

Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES





34141

فَيْضُ الْخَطِّاطِ

وهو

بمجموع مقالات أدبية واجتماعية

كتبه

أحمد القين

الجزء الثالث

القاهرة

مطبعة دار الكتب والوثائق

ALIBULOO
Y11231V1111
V01.001

193.7A643

Q5

v. 3-5

45-39141

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

فهرس الكتاب

صفحة	صفحة
١٢٣ دمة في دمنة	١ موسم الرجا
١٣١ الانسانية والقومية	٩ نداء الباعة
١٣٨ الأغاني المصرية	١٥ سور قضائية
١٤٦ التعلیم والتطعيم في الأدب	٢٠ سيرة الرسول في كلمة
١٥٤ التعلیم والتطعيم في اللغة	٢٨ في المدينة الحديثة
١٦١ لغة الأزهار والثمار	٣٥ هل يكون معلماً
١٦٧ (١) حديث الخليس	٤١ (١) سورة قضائية تاريخية
١٧٣ عذاب الصالحين	٤٧ الشيخ السوق ومستر لين
١٧٨ رحلة	٦٢ قصة علم الدين
١٨٥ (٢) سورة قضائية تاريخية	٧٤ غاية العالم
١٩٢ التوازن	٨١ أوقات الفراغ
١٩٨ قصة	٨٦ التحريف
٢٠٤ القانون الطبيعي	٩٢ المثقفون والسعادة
٢١٩ (٢) حديث الخليس	٩٨ الزعماء الثلاثة
٢٢٥ أبو ذر الفارسي	١٠٥ العدالة
٢٣٢ العلماء في حضرة نيمور لك	١١١ مصدر تاريخي مهم
٢٣٨ ضبط المواطف	١١٧ الديمقراطية الأرستقراطية

صحيفة

- ٢٨٢ التوضيحية
٢٨٩ النار
٢٩٣ العام الهجرى الجديد
٢٩٩ انحصومة فى الأدب
٣٠٤ الرمز فى الأدب المصونى
٣٠٩ خداع النفس

صحيفة

- ٢٤٤ كنوز فى بيت جائع
٢٤٩ يوسف الكيمياوى
٢٥٥ الحلف العربى
٢٥٩ بجوار شجرة الورد
٢٦٣ النظام الاجتماعى فى تركيا
٢٦٩ صحبة
٢٧٦ أول مجلة مصرية

موسم الرجاء

حدثني صديق قال :

« كانت الساعة السابعة صباحاً بالتوقيت الجديد ، أى ما يساوى السادسة

بالتوقيت القديم .

وانتهت من نومي فإذا الجرس يدق ، فظننته اللبان قد تقدم مواعده ،

أو بائع الخبز قد أهمله أمره .

ولكن الخادم قد جاء يخبرني أن زائراً بالباب لم يشأ أن يذكر اسمه .

ليتفضل .

فلا بد أن يكون قريباً أتى بأمر مفاجئ أو بتنبأ خطير . وجال في ذهني كل

الاحتمالات لهذا الضيف — نعل فلاناً قريبنا المريض قد مات . لا حول ولا قوة

إلا بالله العلي العظيم ، ولكن بالأمس كانوا يقولون إن صحته تحسنت ، ومع ذلك

فمن يدري ؟ فالموت لا ضابط له ، قد يموت الصحيح ويصح السقيم ، وربما كان

تحسنه صحوة الموت ، وإذا كان كذلك فماذا يصنع أهله وولده ؟ أمسى وأمرهم إلى الله .

ولكن لا . ربما كان الزائر فلاناً قريبنا الآخر ، وربما جاء يقص على " نزاعاً

جديداً بينه وبين أسرته ، فما أكثر ما يتنازعون ، وما أكثر ما يتعاضدون !

ولكن لا بد أن ما دعاه إلى الحضور في هذا الصباح المبكر معركة حامية ، أخشى

أن تكون قد انتهت بالفراق ، أو بحادث قطيع . مسكينة هذه الأسرة ! الزوج

طيب ، والزوجة طيبة ، ولكن الخطأ حدث في المزج لا في العناصر ، كالسكر

الطيب يراد منه أن يذوب في الليمون الطيب ، أو ككتاب الفقه أعطى لأديب ،

أو ككتاب في حساب المثلثات أعطى لفقير .

وربما ، وربما . وجمال في ذهني كل الفروض الممكنة لهذه الزيارة المبكرة ؛
وفتحت الباب ، فإذا الزائر ليس شيئاً من هذا كله ، وإذا هو إنسان لو ظلت
طول النهار أحسن فيمن هو لم يقع حدسي عليه .

أهلاً وسهلاً .

بكم .

لا مؤاخذه فربما أزعجتك .

لا إزعاج فقد اعتدت البكور .

إنما أردت أن أستوثق من وجودكم في البيت قبل خروجكم ، وقد أعيتني
مقابلتكم أمس ، فقد حضرت في الساعة التاسعة مساءً والعاشر والحادية عشرة ،
فلم يكن لي شرف مقابلتكم .

أنا آسف على تعيبكم .

إن شاء الله تكون صحة الأتجال جميعاً بخير .

الحمد لله .

أين صيقتم هذا العام ؟

في رأس البر .

رأس البر جميلة ، ولي فيها ذكريات طيبة . وهي تفضل الإسكندرية
بحفاف هوائها ورخص أسعارها .

نعم .

وإن شاء الله يكون ابتك فلان قد نجح هذا العام .

الحمد لله .

لقد درست له ، وكان شيطاناً ، ولم يحدث له حوادث معي ... ولكنه ذكي
جداً ، وأخلاقه قوية ؛ ولا يجب ، فالتى من معدنه لا يستغرب .

أشكر

و بهذه مناسبة أهنيك على مئة لاث الأخير في « مجله » ، فقد كان مقدرا
محمداً حقاً ، وقد سمعت الله عليه من كل من قابله ، وصدقك أني حرص
كل الحرص على تتبع كل ما تكتب وما تذايع . وأشتري هذه المجلد فلا أقرأ فيها
إلا مئة لاث ، وأخير « فراموس » « هلال » أيضاً .

شكراً
عبد الله الفهولة

أحسني أن أكون قد فقت . احتقت وأصعبت عيشك رمت ، ووددتك نيت ،
وأعمالك كثيرة ، وكل دويعة من ، وفتت فيها . مع الله من
أشكرك

الأمر وما فيه من لي من سنة بسيطة كفي بها . كله منيت تم على خير وجه
بعد مصي على في لدة عشرة سوا ، والآل قد حب الله لدة التي فوقها ،
وأنا أحسن الله من به حدى في محلى شهادة رة ماني بحسن كعبتي
سار من سنة . إن شاء الله . فمضى وحدث أحضرك بـ عديت
ثم كل التعة ما أقول .
وأنا في كل الثقة ما أقول .
هل أعتبر مسئلة منسوبة ؟
منسوبة عند الحد الذي ذكرت

أنا مقدراً من عطفك على ومساعدتك لي ، وإن شاء الله تم على يدك —

السلام عليكم

عليكم السلام
مترمم !

وعدت أقرأ بين ما حدثت وما وحدثت ، فسمعت وعمت
وبعد أن انتهى السهم والمعتب دق حرس التدبير .

فلان ؟

سم

وأنا فلان

أهلاً وسهلاً

لى ولد بيه حدا ، ولكن حابه الامتحان متأخر فى الترتيب ، ولم يأخذ
المصاب الذى يستحق به المحامية ، وأرسله بحدا

وسبعون ثل وثلاث ورايع وحامس ، حتى وصعب حدا للتيعون

ثم ذهبت إلى محى على

وهذا فلان ودان بطف ، وهذا ودان بدقل ، وهذا يود أن يتخطى ابنه
القوانين الموصوعة فى السن أو المحامية أو فى تصاب الدرجات ؛ فأما العمل ، وكيف
يرقى ، وكيف يحسن علمه من الرمن إلا قليل .

وعند مصدوعاً واسترحت مديلاً ، ورلت لعمل آخر ، فإذا هو من جنس

العمل الأول

وررت يوماً صدقاً بإدائه أسوأ من حالى : عرفة غداً وبنوع ثم غداً ثم
تفرغ ، وكلهم فى المطالب متشابه

هذا موسم الرحاء « فى المسارف » ، ولكل وزارة وكل مصلحة موسم ؛
مورارة العدل لموسم كهذا فى كل حركة قضائية ، ومورارة الأشعل فى معرض
الأعمال وهكذا

رحمك اللهم ، أين يجد مع هذا كله أمسا ؟ وأين يجد الموطفون أنفسهم ؟
وأين يجدون أوقاتهم لأعمالهم ؟ .

ما معنى هذا كله ؟

معناه أن الناس يهتمون أن ليس في البلد قانون محترم ، ولا مواعيد شرعية ، ولا عدل ، ولا حق ، ولا حد في تنفيذ عمل ، ولا همه في تسيير الأمور . وأن العصا السحرية التي تفعل كل ذلك هي الرحمة ، والرحمة وحده ؛ فهو الذي يستطيع أن يعطي من لا يستحق ، ويحرم المستحق ، وهو الذي يؤخر من حقه التقديم ، ويقدم من حقه التأخير ، وهو الذي ينهي العمل في لحظة ، ويمدده عامين .
معناه ضياع زمن المرجو في مقابلات وريارات ونحبات ، وصباح ومن اراحى في « آلاف » على أصحاب لأعمال ومن سدهم رماه الأمور ، وإهمال ما عهد إليه من عمل .

معناه أن مداس العدة والحق مقاييس صانعة ، ومقاييس الخلق لا قيمة لها ، وأن مداس الصحة الصانعة هي مقاييس الحق والرجاء والنفوذ والسلطان ، وهي التي تجس غير الكف كفوئاً ، وغير الصالح صالحاً ، ونتيجة هذا لا محالة إهمال الكفء وحرمان الصالح

شيء من شئ : إما أن يكون هذا صحيحاً فالرايون معدون ، واللوم كله يقع على من يبدم الأمور ، فقد أصاعوا المقاييس الصحيحة ، وأحلوا محلها القس الرذيلة ، وأهملوا العدل والحق ، وأحلوا محلها الخاء والرحمة ، فعرف الناس الطريق الذي يؤدي للعرض لسلكوه ، واتخذت التي توصل للنتيجة فامنعوها ، ولا لوم عليهم في ذلك ، فمن السخف أن تكافهم السير في طريق غير مؤد إلى غرض .

وفي هذه الحجة كانت يجب مصارحة الناس بالحقائق ، وتسميه الأشياء بأسمائها ، وعدم الخداع بوضع قوانين ولوائح وتعليمات وفهود وشروط ، والخبر بأن ليس سبيل للتنفيذ إلا سبيل الرجاء .

وإما ألا يكون الأمر كذلك ، وأنه يجري حسب العدل والحق ، فيجب

أن يفهم الناس ذلك بانقول والعبد . وألا يسمع منهم رجاء . إلا شكوى من عدم تحقيق العدل وتنفيذ الحق .

لقد عرفنا من الدس المهارة في هذا الدس ، والخس اللدقيق في شؤونه . فهم يكتفون الحياء حيث نسمع الآذان رجاءهم ، وحيث تدثر سوسلاتهم ، وبقاؤه حيث تضم الآذان وتعلق الآواب ونحبهم أو حوّه عند ظنهم ما من بحق وما لا ينطبق على قانون أو عدل .

أؤكد أن أكثر من نصف أوقات رؤساء المصلح وسائر الموظفين صانع في مثل هذه التلاعب من الأمور ، وله سدد هذا الباب لاستعداد قائده من دوحه مخرج لوطاف امثلة الألسنى حتى يحميده وبقفه ، وشعور الدس والموظفين باحترام العدالة ، وأن الرجاء لا يقدم لاسنة ولا يؤخذ به ، واطمئنان أى احد وعدم الجاه إلا أن حقه واصل إليه لا محالة .

وذلك لا يكون إلا بدروس فاسيه من الموظفين ، يحترمون فيه العدل مهما كانت تشدده ، ويسبون فيها صوت الصمير مهما أعصب ، ويشتمون من يحاول أن يميلهم عن الحق مهما كان ذا جاه وسلطان .
لا شئت أن العدل سر ، والحق صبر ، ولكنه أحلى عند الرجل البطل من القول المعسول والبصرى المربف .

إن ديوع التزحى في الأمة علامه الخراب في أخلاقها ، فالرجح . يشيع في الراخى دل السؤال ، ويشيع في المرحو صلف المتصدق ، وكريه المحسن لمير وجه الله ، وهو يث في الراخى والمرحومه الاستهزاء بالعدل والسحرية بالحق ، وغلب المسألة من حق وواجب إن علاقة شخصية ، هي علاقة استجدى منه ، أو علاقة المدلل بجاهه على من لا جاه له ،

لا بد أن يفهم الناس أن كل رئيس مصلحة ، وكل من بيده أمر من أمور

الناس قاض ، و حرمة القضاء ، وله الحق أن يطلب من الناس أن يؤمنوا
ببراهته ؛ و كما لا يصح أن يرحى القاضى فى نفسه معروضة عليه ، لا يصح أن
يرحى أولو الأمر بها بين أيديهم من أعمال .

وواحب أن روحه الطيبين فى وقت واحد ، فطلب من أصحاب الخادحت أن
يكفوا عن رحائهم وطلب من أولئك أن يعمل ما يهيم الناس أن الرضاء لا يحدى
وأن الحق بطبيعته نادر والعدل محترم ، والعمل سائر إلى بهيته

كان الناس ولا يراون عدول من مثل العبد للرجل الطيب أن يحصى أكثر
أوفى ، فى قضاء الخادحت ، فهو سلقى فى مساحه ومبائه المأثور والمتدريس ، هذا
يطلب وطبيعته ، وهذا طلب قديم إلى مصر ، وهذا طلب بخلافه مدرسة الخ ،
ثم يستقل عرشه ويدور على المصالح ، ويستقل من وزارة العدل إلى وزارة المعارف
إلى وزارة الأشغال وعلم حراً ، ودا حاء إلى شبه اسراج ديلا ، ثم استقل فى
بيته فى مساء من فأنلوه فى السماح ليحرمهم سبيحة مساعدته ، ويستقل غيرهم
ثم عنهم الجديدة ؛ وكأوا سمون مثل هذا « كعبة القضاء » و « كعبة الآمال »
إلى غير ذلك من أوصاف

وكان الناس فيسبون الدنوب فى البرلمان تقدر مصادره هذه الأعمال ، فمن
كان أكثر نقلا للرجاء ، وأكثر مسمى فى تخفيفه ، وأعظم حياء عند من يرحوم ،
هو خير نائب وإلا فلا .

ولكن الأمة إذا رفيت عصى أن تغير وجهة نرها فى هذا وذلك ، يجب
ألا بعد رجلا طيباً من نقل كل رجاء ، ويعين على كل مطلب ؛ إما هو رجل
طيب إذا اقتصر فى قول الرجاء على أحد أمرين : إما رجاء فى ماله الخاص ،
وإما رجاء قد نبى على درس ، وتحقيق من مظنة يرى من الواجب ردها وإحلال
العدل محلها ؛ وأما غير هذين من حريص للمعاون ، وإهدار للأخلاق ، وتحطيم

للعدالة . ومما يؤسف له أن أكثر الرخاء من هذا النوع الأخير ، حتى لقد يبيع
بعضهم أن يرحو في إباح سافط في الامتحان ، أو عمو عن محرم ، أو يعين آخر
شخص في الامتحان وترث الأول ، أو إعطاء صدقة ليعي وتفصله على فقير ، أو
بحو ذلك من ضرور الإحرام ؛ وليس هذا يصح أن يسمى « كفة القصد » ،
ولكنه « عون المحرمين »

والشئ الأعلى للناس ليس الذي يحقق مطالب الناحيين منها ، ويسمى
على أبواب المصالح للرخاء في كل ما هب ودب ؛ إنما هو من حصص أكبر
بمجهوده لدراسة المصالح العامة للأمة ، والمصلحة العامة لذاته ، فإن بقي في رمة
فصل أو في مجهوده فيه ، فالرخاء في رمة الظلم عن ضم ، والإغناء على إصل
العدل لمن لم يصل إليه العدل .

يودى لو طعن الرخاء كله واقتصر الأمر على مطامنة الناس بمخفوفهم ؛ ولو
كان الأمر بيدى لأمرت أن يوصيه على بار حجرة كل موطف لحة كتبت
فيها « ممنوع الرخاء » كذلك التي كتبت فيها « ممنوع النطق » لو تمنع
اللوحات . .

نداء الباعة

امتازت مصر بما امتدت به - نداء الباعة ، فقد رثى مدثر شرفية ومدثر عربية ، فلم أرها تحمل بالنداء على اتساع كما حفت القاهرة ، ودخلت فيه من أنواع المحسمات ما تنهيا غيرها

من ذلك أنها أدخلت مدثر من الباعة ، فلاحه بالاسعديان والكتابات والتشبهات ، حتى أصبحت هذه في كثير من الأحوال تحمل بحس الاسم الحقيقي للأشياء ؛ فمثلاً « بيض الهم » هو « الحب » و « من اشترى » هي « الكثرى » و « بير العسل » رسول السح ، والمصن كالرس ، والفحن كاللوس ، وكيدان العسن وع من السبن ، وهكذا

وأحياناً يذكرون مدثره ومبهر هذا عن ذكر اسمه « والله الله » كمدية عن « حنة بنته » و « الشاه من الله » مدثر ، إلى حرة

وأحياناً يسمونه إلى ولي من أولياء الله ، كترمس الاسنى ، وحصن السيد ، وحصن المنيح و « مال العرب » وهو ولي ناسو بس طاقوه على حور الهندلخ وأحياناً يسمونه إلى البلد الذي يحود فيه كالمفوحمة الحشى ، والقبل

القماوى ، والحرير المحلاوى

وهكذا حملوا النداء فتاً ، في حين أن ما رأيت في البلاد الأخرى يكتفى باعتبارها بذكر اسم الشيء مجرداً أو مقروناً بوصف يدل على الجودة ؛ فمثلاً كثرة التشبهات والكتابات على المحو الذى أشرفت إليه فلم أحدها غيرها

ثم هم يدخلون في النداء ما آخر ، هو من الموسيقى والعناء ، بهم يرفعون النداء توفيقاً ميا ؛ ومن ررق الصوت الحسن منهم عنى على ما يبيع فأطرب ،

وتفن فاحداً : وم في شوارع القاهرة - ولاسي في الأحياء الوطنية - من
 ناعة بصقون منهم ، ويخوون عرسها ، ثم يأنفون في النداء علي ،
 وتقسون في النداء ، حتى كأنك تسمع معيها نداءً ، وهذا نابع
 العروس كثيراً ما يستعمل الطاس التي يمسكها ، فيوقع علي ، فيوقع موسيقى
 حيلاً في مرة وإثبات

لا أنسى جماعه كاء يشتركون في بيع «حب العرب» في ح. ب. وكانوا
 يحترعون الأعصاب الكثيرة له ، ويحمل أحدهم صريراً والآخر دق ، ويوقعون
 النداء مصحواً بالمرمر والدق ، فيؤمنون بذلك حوقة موسيقية ، أو «عند»
 عالياً ندماً ، فدايدوا هرع إليهم أطفال اخوة وحامواهم ، وأنصتوا إلى
 موسيقاهم وعنايتهم ، وحمدتهم الإثبات بهم على الشراء منهم

والصريحون مؤمنون جداً بالنداء ، جموا بالنداء على الجميع كما فعلوا بالقران
 والأذان ، وفي الأفراس والثآثم ، وفي حفلات الزار وفي مجتمعاتهم
 ومن عجيب الأسرار هذه الطوائع للأشياء بغير يدية متواترة ، وكذا توقيفها
 الموسيقى ، بتلفها حيل عن حيل ، رواها اخذت من عن الأقدمين : فف امتحنت
 الحديثة فلا صاع لها ، بل يذكر اسمها مجرداً ، كأنها قد ذكر مجردة أو مع اسم
 صعبها أو مضافة إلى مسلمات من غير تشبيه ولا كمية ولا موسيقى ، وكالمشجبات
 وما إلى ذلك من أشياء حديثة ، فلس لها طابع قديم ، كقنان الشرابات ، وكبران
 العسل ، كأن الأقدمين كانوا أكثر من ، وأقدر على الإبداع في التسمية ،
 ولو كان للقدماء صحف كالأهرام ولقطعهم والدلاع لصاعوا لها قوالب في النداء عبيد ،
 ووضعوا لها توقيماً يتناسب وقوالبها .

على الشراء وهكذا ، وهو من كفن العناء والموسيقى يدعو إلى لعت المقصر ،
ويقرى بالشراء .

ولكن إن كانوا يحمدون على إدخالهم هذه الفنون الحبيبة في البيع ، فمن
العدل أن يؤاخذوا على إدخال فنون غير حميدة فيه أيضاً .
فمن ذلك كثرة النداء كثرة مرثجته ، فالموسيقى إنما تعجب وتطرب بقدر ،
فإذا رادب عن حذوها اعلقت من مطربة إلى مطربة ، وهكذا كان الشأن في
النداء ، فقد زاد حتى صدح ، فمن طلوع الشمس إلى منتصف الليل والنداء
لا يقطع ، ولا أعلم بدأ من بلاد الله كثير فيه الدعة لمحولون كثير منهم في القاهرة ،
ولا أعلم شدة منهم حدة ومقدرة على الإبرعاج ، وكما حدوث الحكومات صبغتهم
وتعطيتهم فساد وانعكس عمره . والصدقة عندنا اتخذت من مظاهرها بيع
المحول ، وما أكثر المصيب في أكثر لمحولين إن فتح الدكان تنطق أنشكا
وأجرة وإصدة وما إلى ذلك ، فأما التحول فلا تكلف شيئاً ، لا من الساع والسير
سها ، ويكفي أن يكون مع ابرحل خمسة غروش أو أقل أو أكثر يشتري بها
كبراً درة أو قبلاً من اللب أو حرماً من العجل ، يقطع بها اشوارع راءها
صوته مكرراً نداءه مفتيحاً مرثجاً مائت الدنيا صياحاً

وهم يلاحقون الناس حيث كانوا : في السوت ، في القاهي : في السبع ، حتى
اتجلس في مقهى فلا تمر لحظة حتى يمر عليك الناعة يتحولون في الداخل والخارج :
أمواس حلاقة ، وهامو ، وموطو شاكير ، وحيار محل ، وكل ما حطرت على بالك
وكل ما لم يحطر ، فكانت في معرض معكوس ، يمر عليك كل شيء ، يدل أن
تمر على كل شيء : فإن أنت ظلمت الهدوء والحدث الحلو والسر الممتع فحال
أن يكون ذلك من غير أن ينقطع كل كلمة من الحديث نداء نابع

وبدا أوفعت سوء الخط بظرة تدل على رعتك ، أو باظهار ميلك إلى الشراء ،
فقد دخلت في قضية طويلة ، فيها مراعاة من الخسيس - وفيها إقامة الخرج
والتراهين على الملا ، وبيع ، وفيها الأعداء وفيها الكس والممارسة ، وأخيراً
فيها عرض الصلح أو رفض الدعوى .

وأعطيت تسلم معي أن هذه كلها ليست سوى حيلة

ومباشرة هذه العيون غير الجيدة مدة فقر البائع وشدة حرص المشتري على أن
يشترى الشيء . فالحسن فمن ، ففقر البائع حمله على التحول في الشارع لا استجار
ذلك ، ورضاه بغير ربح ، والإلحاح في العرض ، وذلك الخلق في سبيل قرش
بقتات به ، وتحمل مشق السير لطول النش ، والعرض البصري ، والتخايل
والسكر والخداع ، وما إلى ذلك ، وقال الله العز

وحرص المشتري حمله على الإغراء عن الدكان إلى نائم متحول يستعد
فقره وعوره ، بهرسه وبما كسه حتى يبعه بأقليل الذخ من الربح ، أو شدة
في الإلحاح عليه حتى يحطه إلى البيع من غير ربح ، وذلك الله الخرص

ومن موضع النقد من العرض الذي ذكرت ، فهو من بدائي ، من حسن
عرض لماسيه في بعض القرى وفي بعض أحياء القاهرة قبل أن تدب ، وعرض
العرس قبل أن يرب ، فكان أولى في العرض من لوح الشح في قدر العروس ،
وشكل الهرم في سح اللب ، ووضع الأرهاق على الترس ، أن يكون أساس العرض
الترعيب بالمصافة ، فهي أهم شرط من شروط العرض جيد ، فلأن يعرض شيء
سيطاً في طرفة خمر ألف مرة من أن يعرض عرساً مركباً قدرأ ، وهذا هو
ما ينقص العرض المصري ، فإذا روعي أنه لابد يكثر فيه العيار والدياب ، كان
هذا العرض القدر من أسوأ الأخطار ، ولم تنله مصحة الصحة إلى هذا الأخير ،
وهي اليوم في يده برنامج طويل عسير .

وهدف إلى شرط الطاقة شرط الجمال ، والجمال في العرض حاصص اسمة
 المشو، والاربعه كسكال شى ، فكما تعرض المرأة في الأمة السادة حمده بكثرة
 حديها ، والمداغة في أصدها ، واحتير أزمى لأهلى في ملاسها ، ثم يرتى دوقها
 ودوق الناس إلى التجمل بالخلى البسيطة ، واحتير الألوان الباهتة ، فكذلك
 الشى في جمال العرض ، سدا سدا بالترعيب ككر اسكيه ورحص اسمر
 وبالصوت القوى وبحو ذلك ، وهى تحس العرض في وجه الدكاكين ،
 وبالذوق الجميل في الترعيب باخوده والحر والبرق ؛ والفرق بين العرضين
 كالفرق بين سأل سستمر رحمت ثيابه لمدهه وحسمه المشو ، ومداغته في عرض
 العجر والمور ، وسأل آخر تعرض فقره سوسيع قطعه موسيقية ، أو رسم صور
 كارسكورية وأعب هلواسيه - فذلول سترجم من الفصح ، والآخر سترجم
 من الجمال

وأحير كل شى عندما يندج إلى مجهود حصار في إصلاحه ، حتى يذاه
 الباعة ، وعرض الباعة .

صور قضائية

نستمع « القاصي الفصل » الذي كتب في « الثقافة » تحت هذا العنوان أن أحسن عنوان مرة ، ولكي أسرع فطيشه ، كنت أريد أن أعدي على احتقاده ، وإنما تكلم في قصايا من غير حسن قصده ، وبحكم غير محكمه ، وودة غير فصائه

وحسبى شراً أن يحاكمي أكثر من محكمه ، فهي مدبر رؤوس البشر في هذا العالم ، وهي في قصده وحده نحو سبعة عشر مأموراً ، على حين أن محكمه لا تتجسس على شئ ، ومحكمي تجرب من فيود ، مكان والرمال ، فهي تعتمد في كل مكان وكل زمان ؛ وتجرب من عود القصة ، ومنه عب « الكادر » ، وشروط عيونه وانتظامه وبعائنه على العرش ونحو ذلك ؛ فقصة محكمي لا يعرفون شيئاً من ذلك كله ، بل وهم دون ذلك كله ؛ ومحكمي تنبأ بحسن ما في لمسي ، أما محكمه فلا تنبأ بحسن ولكن تعرف مسناً ؛ ومحكمي عمل في هدوء وفي صمت ، ومحكمه تعمل في صوحا وحشة ؛ ومحكمي لا يعترف بشرطة ولا بحجبت ، ولا أوسمه ولا بمصاهر ، تنبأ محكمه نكتت بكل ذلك ، إلى آخر ما هنالك

نأني بعد ذلك : ما يحاكمك ؟ وقول إنها « محكم الامس » ، هي باطل كل إنسان محكمة بين قصايا لا عدادها ، وبين قصايا مألوفة وقصايا غير مألوفة ، وفي مراجعة يساري فيها لخصوم ، وفيها أحكام . وكان أن صاحبنا القاصي الفصل يعني بتدوين القصايا الطريفة التي تلت المطر وتستخرج العر ، فهدى في محكمنا

أشكال وأشكال من هذه الطرائف : فنعرض أولاً بوصف المحركة ، وأما بعد نعرض لطرائف القضايا .

ماذا يحدث في ساحة هذه المحركة ؟

يظهر في أفق النفس شأن من شؤون الحاسة ، من مأكل أو ملبس ، أو مال أو جاه ، أو تحصيل لذة من اللذات ، فتتحرك الشهوة أو الرغبة ، أو ما شئت فسمها : وتبدأ تراعى طامة تحقيق هذا العمل وحصوله ، وهذا بدء المرافعة ، وصوتها له دوى وموة ، وإذا كانت هي الصبرة عن الجسم وإسائه ، فإن البدن يعمل به وبشرته ويتهدد ، ويظهر عليه أعراض تختلف قوة وضعفاً ، فيجري ريقه إذا كان لطلوب مأكل ، ويجري الدم في عروقه ، وسحجر للوثوب كما تسحجر القط لقطعة لحم يراها ، أو لغاز يشم رائحته ، وعلى كل حال الجسم يعمل ويتهدد وصدا محتمة ، ومظاهر محتمة باختلاف المشهى . وفي كل ذلك يركل الجسم الشهوة في المرافعة عن مطالبه والإحراج في تحقيقه وانطامه بتفديده .

وكثيراً ما تتحرك الروح فتتبع ، وسببهم « محمياً » اسمه في عرف محركة ، « الصمير » ، فيسكنم وحكم ، وهذا حجب الشهوة ، ويمارض في تفيد الطبات ، ويتكلم بلسان آخر ، ووجهة نظر أخرى : مما ينشئ الشهوة مطالبها على أساس « إني أرى » و « إني أحتاج » و « إني أشتهي » ، إذ يتكلم الصمير على أساس ما ينبغي وما لا ينبغي ، وينبأ لا تنظر الشهوة إلا إلى أفق صيق هو حاجة الجسم في حالته المحاصرة ، إذ بالصمير توسع نظره إلى أبعد من ذلك ، فيرى الحاضر والمستقبل ، والعواقب القريبة والبعيدة ، ويتنح العمل لحسمه وغير حسمه ؛ ويشند الدراع ، ويستحرج القلب ، وقد طول وقد يقصر ، ولكن مما لا شك فيه أن كلا يتسرعين لمخلص في تعميده ، هذا يعبر أصدق بصير عن مطالب روحه ، وذاك عن مطالب حسمه ، من غير مواربة ولا تحيل ولا ممانعة : وهذا ان المترافعين

يخضع قوه وضعاً عند الأفراد : بهذا وكله الخسمى قوئ كل القوة ، بلع كل البلاعة ، عطى بدوى صوته على صوت الصبح حتى لا يسمع ، شنه في ذلك شأن الحيوان الأعجم ، وهذا وكيله اروحى بلع العبد في القوة حتى ضعف أعامه « المحامي » الخسمى كل الضعف ، وحتى بلع من قوته أن صاحبه رغم أنه يسمع صوته كما رغم سقراط قديماً وجن داراً حديثة

نم لا نلت في هذا الرابع أن رى شئ دخل حصه ثالث في الدعوى ، وهو العقل ، وهو من غير شئ أمر الحسوم الثلاثة وأمكرها وأقدرها على الصلاح والفساد . إن كانت الشهوة والصبر صديق دائماً ، فانهن ليس - دائماً صديقات ، فهو محم قابل للرشوة ، رسوه الشهوة أحياناً فيخترع العمل والأسباب والبراهين يؤيد بها وجهة نظرها ، ويضع من همة حد كبير حتى لا يبين مواضع ضعفه ، ومن همة أنه يستعمل عمه سمه « لملطق » فدل به الناس فيرغم أنه مقياس تمكيز الجميع ، ووضع فيه شروط همة وشروط للقياس وقال إننا إذا سرنا عليها أمثا الخطأ ؛ ومن همة أنه عى « شكل اقتضيا أكثه ثم عى « همة يا همة ، « همة ع همة » برهن برهنه همة في الشكل -

على الشئ ، وجميعه ، « همة » استخدمته في التديل على أن همة سود أى لك ، يبيع ذلك ، وأن يص مكدالك ، وهو لهد ، أفسد الخس المسحة ، وأفسد المحاكم المسية و « همة » الحرجه ، وأظم الحق وأضاع الزمن هو أطول الثلاثة أساء ، وقوامه « همة » ، وأشدّها « همة » ، وأقدرها طعناً ، هو كويلده العلم ، يخدم الحق والمائل ، والسلم والحرب ، وموت وخيبة ، إن استخدمته في الزهده أى لك بالعجب العجيب ، من راديو وبلغون وضوء وموسيقى وما شئت من ألوان العجب ، وإن استخدمته في الإساءة ما شئت من عواصف وطيارات ومدبرات

على كل حال يدخل العقل في القضية ، فقد كبر مرتشياً ، وقد يكون
 ريباً ، قد رسوه الشهوة فصر إلى وترافع في صفه على غير اعتقاد منه ، وقد
 رشوه الصير فبصره بحججه ومصادره وأبسته على غير اعتقاد منه ، وقد
 يره فيجنس للحق ويقول فيه كلمة ، ويحدد لك كلمة وقد نل الخصة من عرض
 المعدير والاستشهاد بالناظر وتهديد الخوطة الشارة أو إثارة الشؤون المزدنة



ثم قد تعتقد الفصاة وتشبه المرأة ، يرى من من المترايعين من بعد
 بحسب المترايعين الأصيبين

هذا هو « الخوف » بطله وسط مراصة بلونه الأسود مرعب يفتح لحد
 ونداء ، يحس في يده ، حقة كتب عنها وصوح « الألاء منتصرة من العمل » قد
 يخوف بها الجسم إذا استمر في حضوره لشهوته ، وقد يخوف بها الروح من إمعانها
 في الحزى وراء مثل الأعلى ، وفي ذلك وسائر محققاته ، ومسندات قوية ،
 سجد أسلحته من رأى الله يحقره ، ومن مثله يردده ، ومن الله يحق به ،
 ومن الموت يذركه ، ومن الأص صفة ، ومن العار اجتهت ، وهو ماهر في كل
 ذلك ، يستعمل لكل موقف ما يناسبه من وسائل

وهذا شح آخر تقف بجانب الخوف غرب الأطوار حقا ، نفس لعدا
 حص غير ما ينسب له كلاله ، يحدد بعض أشكال الخوف وبعض أشكال الرجا ،
 فيه مسحة من « الأذكرة » ومسحة من الشياطين : بحيث مصره العرب اليأس
 من حاب ، والأمن من حاب ، والندم من ناحية ، والألم من « حية » لا يشبه
 شيئاً من عالم الواقع ولا عالم احتيية ، ذلك هو خذل ، نعم في القصة أعباء
 مبنية ، يرسم أحياناً صوراً جميلة جداً للشهوة ويشد أزره ، ويرسم
 أحياناً صوراً مخيفة يسلمها للخوف الذي يحسه بخدرها من الإقدام على تحقيق
 الشهوة ، فيجعلها تمصر أمام الصير

وهذا محام آخر أخذ موضعه بجانب الشهوة ، وتربى رى العتة العيون
 برحت وارتدت ، اصططح الدس على تسميته العواطف ، اعتادت أن تشكل
 شكلاً مختلفاً ، أحياناً تقف موقف حب ملهف لزعيمه ومحبيه ، وتنهض لخصمه
 وتعلن طلبة مميتة ، وأحياناً تقف موقف دولة فتحي الصمير وتلهمه وعاءه
 روح مـ ، وهكذا دواليك ، لعب في المحكمه أماناً مذهبه قد تستفيد منها
 الشهوة ، وقد تستفيد منها الصمير ، وقد يستفيد من العمل

أمام كل هذه المناظر جاءت على مذهب القدر « الإرادة » حتى إلى
 هؤلاء حمه ، ونحن في النظر إلى هذه الصور جميعاً ، ونعجب كل انترمين حسب
 ما هم وروايتهم ، وما من ما عرض للفضة : فكأن القسيه مكيفة
 كهيئة فاه ما وانحما ، فتصدر حكمه في سهولة وسرعة ، وأحياناً تفقد
 المصية وتشتت ، وتقوى أداة الحسنة وتعدل ، فتؤجلها لتقديم أكثر أحياء
 والى طبق بالحكم أحياناً ، ثم غمض النظر وصدر الحكم ، وأحد لا صدره أئد ،
 ثم شـ شأن القصة تحظى وحبيب ، ومنها نوع أكثر خطؤه ، ونوع أكثر
 صوبه ، وهناك فصاي حربية ليس فيها استشف ولا نقص ولا إرام ، وهناك
 فصاي تستشف ، وفصاي بعض ثم نديم ، وهكذا

أنت معي أيها العاصي العاص - أن مح كما أصل محكمكم ، وأنكم
 قد قدغتموا ، فأخذتم التقييد أحياناً ، وأصنم أحياناً ، ولا أضلك تستطيع أن
 تدعى أن مح كما هي التي قدنكم ، فحما كما قدتمة هذه الإنسانية ، ومحكمكم
 حادثة حدوث لمدينة .

سيرة الرسول في كلمة

من سن ٣٥ عين ، في سن عرف الدين ، « وعلمك في الدين » ،
 إلى نائه مؤر مكة ، ونحوه سن ، و طعمون حبيبه : « وبنى جده نقي
 « دار البدوة » ، فيجس سن إلى الكعبة ، ونحوه إلى مؤر مرش كاه ،
 « لا يقص رواج إلا » ، ولا بعد له احب إلا ميا ، ولا رحل رحلة إلا ميا ؛
 وهو سيد قومه شعور أمره ، ويعرفون فضله ، و يقيمون رأيه ؛ « وادع أشبه
 اقرش تحسوا في دسهم ، وتشددوا على أشبه » ، مسوا من أجل ذلك
 « بالخمس » - وأورث منه محله وشرفه ودسه وعدييه لانت وإثرا مة على
 شؤون الحج - وجده هاشم صاحب إلاف مرش . لافه حله أشبه .
 والصيف - من لم رحله إلى الحش في الصيف ، ورحله أشم في الشتاء ، ودعا
 قومه أن يحملوا الحاج في ضيافهم ، مسوا من مام ، و مسوا من مشه ،
 ويقول ، « إيه صيف الله ، وأحق الصيف لكرامة صفة »

و يرى الطريق وحده أهل هذا البيت علائم الدين ، والسيدة من طريق
 الدين ، هذا عراف التمس مفرس في أمم عمد الخصال فيقول « والله إلى أرى
 سوة وأرى ملكا » ، وهذه فتلة الختمية ترى في حبه عمد الله من عمد الخصال
 غرة مثل غرة الفرس

من هذا البيت ولد محمد بن عبد الله يرث الدين ، ويرث الحمد والشرف عن
 طريق الدين ؛ ونشأ بها لا تراه أم ولا محمه أب : « وشأ فقيراً لم يترك له أوه
 إلا حمة أحمال وقطعه عم ؛ يعرف طعم اليتيم ، وعرف طعم الفقر ، وتولد في ممة
 الرحيمة العطف على الفقراء واليتيم : « وما اليتيم فلا مفر ، وأما السائل فلا

سهر « . لقد » خدمه « أقس » عشر سنين ، فما قال له أب ، ولا أوصعت ،
ولا أوصعت « . ولقد قالت له خديجة عند بدء الوحي : « والله ما يحريك الله
أنداً ، إنك لتعدل الرحم ، وتحمل الكل ، وكنت لعدوه ، ونقري الضيف ،
ومين على وثاق الحق »

ورعى العلم - وهو علام - مع أخيه من الرصاعة في بني سعد ، ثم رعاها
في مكة ، وعرف من رعاها كيف يرعى الأُم ؛ والنموس المرحمة تتعلم من
أُم الصغير ، مالا تعلمه أول طائفة من الكبير .

وخرج ابن النعمان سريين ، صرته وهو شبيء مع عمه أبي طالب ،
وصرة وهو ابن خمس ، عشر سن في بحره ، مرأى الشام تحت حكم الرومانيين ،
وأي الخصاياه كما أتى من قبل البدية ، وأي مدد حجه من القرب والسعي ،
وداد الحق ، وسقوط النفس ، وأطعم على صدقه من به ملاك دابة سوداء ،
والألك على ليل ، ومنه الخداع والاسمهال ، ومنه أخلاق الناس كأخلاق
السمك مثل سمكة مدح ، ومنه مُد ليل من دون الله ، فكبره عبده ليل في
الحصيرة ، وعادة النثر في السداوة ، وجمع له الموقف على أخلاق هؤلاء . وهؤلاء
لما أمحبتهم هذه ولا أوصته تبارك

إما كان يرصيه موافق يُدعى به للحق والعدل ، ويخالف عبده ، على رجع
العلم ، كالمدى حدث في جاف العنقول ، إذ بداعت فئات من مرش واحت
مثلوها في دار عبد الله من خدعات ، وقهاهدوا على ألا يحدوا بمكة مطلوب من
أهلها وغير أهلها من دحاه إلا قاموا معه ، وكأول على من طله حتى ترد
عاليه مطالته .

لقد شهد محمد (ص) هذا الموقف ، وحضر هذا الاحتراع ، وكان في نحو
العشرين من عمره ، وانحجب به إذ وافق معه الطائفة إلى العدالة ، المتأهبة لخير

الإنسانية ، وطال يد كره بالخير قبل نفسه وبعد بعثته ويقول : « لقد شهدت في دار عبد الله بن حذعان خلقاً ما أحب أن لي به حمر النعم ، ولو دعيت إليه في الإسلام لأجبت » . ورضيه أن يعاون الناس على الخير ، ولا يثور بسبهم الشر ، فلما اختلفت قريش فريش في وضع الركن في بناء الكعبة ، وأردت كل قبيلة أن تمالئ شراً بوضع ، واحتجموا واستعدوا للقتال ، وتعاهدوا على الدم ، أشد محمد (ص) عندئذ وضع فيه الحجر ، وأحدث كل قبيلة منه طوقاً ، ثم راعه بيده ووضعها مكانه ، وحجر الشريبيهم . وكان ذلك إرهاباً لما كان منه بعد من تأليف قلوبهم ، وتوحيد كلمتهم . وهكذا هم في نار محه رحب بالخير وسعين عليه ، ويكره الشر ويقف دونه

ويتجلى فيه العدل والإخلاص في كل موافقه ، فإذا هوجم قومه من فرس في حرب الفجار وقف محمداً مدافع عنهم ؛ وتحدث عن ذلك عند قبقر . « قد حصر الفجار مع عموقي ورميس فيه بأنهم وما أحب أني لم أكن بعثت » . ويترويح حديثه مكمول مثل الإنباس المخلص لأرواحه ، المخلص لحمة ، المخلص لولده

لقد نفع الأرميين ، فاتمة أشرمت على النصح ، والزهرة تهيأت للفتح كل شيء . حوله يدعو إلى الطمانينة ، فهو محب في قومه ، سعيد في أهله ، في يشر في ماله ؛ والسكن متى كان للمؤمن العظيمة أن تقع بأعراض الدنيا أو تركن إلى مظاهر الحياة ؟

لقد أصبح قلق النفس حائر القلب ، ما عليه الناس هو البطل فأين الحق ، والبدو والخضر في صلال فأين الهدى ؟ واللاب والعري أوتان لا تنعم ولا تنصر . فأين من ينعم ونصر ؟ إلى غير ذلك من مشاعر معجز عن وصفها

إحداث حيث إليه العزلة فكان ينس نفسه ، ويحرم من حى حسه ، ويمكث
في ذلك الساعات أولاً ، ثم الأيام ، ثم الشهر ، وهو ساجد في سمله ، عارق في
تفكيره ، فتكشف له الحقيقة رويداً رويداً ، حتى جاءه الوحي ، سمعت نفسه
وأصاء العلم حوله

كان أول كلمة أوحيت إليه « اقرأ » ولكن ماذا اقرأ ؟ وكيف نكتب
القرآن وما كان كل واحد من قبله من كتاب ولا يحيط بسبب ؟

كلا إنه لم يكلف قراءة الحروف والكلمات ، فهي بقيد العصر وتحد الفكر ،
إنما كلف قراءة أسمي من هذا ، وأرق ، إنها قراءة الكون دالاً على حقيقته ،
ووحدة العلم ذاته على وحدة صوره « اقرأ اسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان
من علق » اقرأ « والشمس وضحاها ، والارض إذا ملاحا ، والليل إذا
جشاها ، والسماء وما سدها ، والأرض وما طحها ، ونفس وما سواها » اقرأ
« فلا تعلمون إلى الإبل كيف خلقت ، وإلى السماء كيف وصفت ، وإلى الجبال
كيف نصبت ، وإلى الأرض كيف سطحت » ، اقرأ « الله في السماء يحكمها ،
والأرض وحدها ، ووهدها ، والظهير في الهواء ، والسمك في الماء ، اقرأ في اختلاف
الليل والنهار ، واختلاف الألوان ، اقرأ في مصفات القاب وحركات
الحس وحجاب النفس اقرأ في كل شيء تحده في كل شيء ،

بطرة عبرت كل شيء ، وسر أوحى إليه فتكشف له كل شيء ، وبذا يقرأ
العالم من حديد ، وبذا كل شيء حديد . لقد كان هذا العلم قبل هذه البطرة
جامداً عدت فيه الحياة ، وكان لا دلالة له على شيء . فدل على خالق الحياة .

هذا ما تعلم فكيف بما لم تعلم ؟

لقد كانت خطه رائحة كل الروعة ، حليلة كل الحلال ، رهيبية كل الرهبة ،
مرئى ما لم يكن قبل رأى ، وسمع ما لا عهد له أن يسمع ، ونحلى له الحق في كل

شيء . لقد كانت خطة فارقة بين محمد نبياً ومحمد نبياً ورسولاً ، خطة عاتق
فيها نفسه عن عالم الحس ، واستغرقت في عالم الروح ، وهدت أطرافه ورصف
حسبه وعاد وهو يقول : « رملوني ، رملوني » حتى ذهب عنه الروح
« كالأمر أمر حق يكشف ، ومنس تهندي ، وكان في ذلك لذة لا تدر ،
ومتعة لا تقي . أن من لذة الملاسعة وقد يحلى لهم بعض حق ، ومنه المدة ودة
وقد دعوا بعض اليقين ؟ وسكن تلا المهي الأول المهي الذي « أيها المهي
في دنيا » وكانت تفعه عطشاً وعتاً ثعباناً بعد كيف أن « دامن عن صلاحه ،
ومنهم من دس نائهم ، ودعوه أن تحكموا في دهم ، ففهم ، وفهمهم ،
وما أشبهه » دامن مدحهم عند ما « مواء أعداء ما جعلوا ، كما حدهم رول
ما لا تنهى أمهم استكرو ، طرفة كدبوا ومراً يقتلون : هذا لا يح كل
بي ، وكل مصلح ، وكل داع إلى الخير ، أدرك ذلك ورقة من « دل ، وقد قص
عنه المهي (ص) ومنه « حصه » حجب يد ما إذا قال له « والله لنكذبته وتؤذيه
وانتحرجه وقتاً ، ولم أنت رجل مثل ما جئت به إلا عودي » . وأدرك الذي
ذلك كله فوجم ، وأدرك تأييد الله فسكن .

ومن ذلك الحين بدأ حياته في الجهاد ، جهاد في الدعوة وصورة ، ودينها
كما أوحيت إليه ، والسمي في إحصاء إلى كل سمع ، والسيرة ، خطوة خطوة ،
ورويداً ، وريداً ، كما أمر الله حتى تملأ عاتقها وتم كاهه ، وجهاد في حماية الدعوة
بالرق إن أغنى ، وبالسيف إن هجز الرق .

نس الدعوة إنه أحد له ولم يله ولم يكن له كهموا أحد ، تعالى عن الصورة
وبره عن المادة ، خلق كل شيء ، بيده ملكوت السموات والأرض وهو على
كل شيء قدير ، لا تدركه الأنصار وهو يدرك الأنصار وهو اللطيف الخبير
في أحقر الأصنام وما أحقر عبادها ، بها سقوط الإنسانية وساد العظارة :

إيها داعية العرقة وموحدة الخلاف ، فلكل مبيدة صم ولكل قوم وش : ولو
 ذكركو ، وحدة إلههم لتوحدت عبادتهم ، وأنت ملوهم .
 ثم نحب دعوته إلى العفصة دعوة إلى نوع من الشعائر سطيا لله ،
 وإقراراً بروبيته .

دعا دعوته سرّاً فأمر به أقرب الناس إليه وأعزهم به ، روحه حديجة ،
 ومولاه ريد ، وأسرته علي ، وصديقه بكر ، وطل إلى ذلك نحو ثلاث سنين
 ستجاب له فيها ، من رجال ولد ، وصديق فرش لا يهملهم أمره ،
 ولا يهملهم شأنه ، ثم دعا جهراً ، سقط دعوته من غير أن ، حم عقدهم ، تسكتوا
 عنه ولم يردوا عليه ، ولكن . . . حديد لا يكون إلا بعد هدم الحديد ، ثم ستم
 لأصناف في غير رحمة ، ولشهر ثالث في غير هواه ، وأسمه أحلامهم ليودوا
 إلى الصواب ، وليعلن ضلالهم لينمين لهم الهدى : فكان ذلك بدء الحسومة
 وفاتحة العداوة ، وأجمعوا خلافة ، وأقهره عدوه ، ثم رغبوه وأرهبوه ، ثم أنه
 لترعيمهم ولا ربح لا هدمهم ، وصبر على إبدانهم نعم في دعوته ، وشر المؤمنين
 وسر المشركين ، وؤمن أن الطامة المتعين ، وأدادوا في إبدانه ومن معه
 فوعز إليهم بالهجرة فهاجر كثير إلى الحبشة ، فكان فيها مع السبعة : وعلم أن
 لقوة إيمانهم بالقوة ، والسيف قذرع بالسيف ، والله الذي أرسل المكتتاب
 أرسل معه الحديد معه بأس شديد ومساند للناس ، وأنس من فرش فرس إلى
 اقتاتل الأخرى ، وطل نحو سبع سنين عذب يحين المواسم كل عام في الحج ،
 ويعترف القاتل ومصارها ، ودعوه إلى أن يحموه حتى جاء رسالات ربه ، فلا
 يصبره أحد ولا يحبسه أحد ، ويردون عليه أميح رد ، ويقولون له : أسرك
 وعشيرتك علم بك حيث لم يسمعوك ويؤمنوا بك : حتى ساقه الله لعرس الأوس
 والخررج فدعاهم دعوته فاجأوا ، وأسرعوا فأموا ، وعادوا إلى قومهم في المدينة

هشاً الإسلام في دُورها ، ثم هاجر رسول الله إلى المدينة ليكون بين أنصاره
وحاة دعوته .

صعب لخدمة صيغة إسلامية مونة من أذى المهاجرون والأنصار ، وسمت
فيها لمساخ - وحلص فيه الأذان تردد صداه ، وأقيمت شه تر الدين في طهامة
وأمن ، وحاء للإسلام بضم الحية الاجتماعية كما نظم الحياة الروحية ، وألف في
المدى الخيش يحصى الدعوة من مهاجرتها أو يعب في سبيل نشرها ، كخش مكة
الذي عن الوثنية ، محمداً ، ونشر الخبر في الجزيرة بينهم إلى هذا اليوم ، يوم ،
وإلى ذلك آخرون وحاء عروة بدر طر - لسمون في منه من عديم وقوه في
إيدى ، واشركون عديمهم وأفلاذ - مادهم ، سكان مصر ومؤمنين ، وكانت
الحادثة فتحاً عظيماً ملأ قلب المسلمين بالأمل ، واشركين بالطمع ، وقامت
العرواب ، فكانت في عالمها فتحاً عديمهم ونصرأ بعينه نصر ، والإسلام
ينمو وينشر ، والشرك هزم وسدحر ، حتى عمرا مشركين في غمر دارهم
- في مكة - ورأى أوسفيان الطوع الحاشده قتل : من هؤلاء ، عباس ؟
قال - هذا رسول الله في المهاجرين والأنصار قال ما لأحد سهوياً ، بل ولا طاعة
والله لقد أصبح ملك ابن أبيك العداة عظيماً ! فقال العباس : كلا إنها المموة .
وجاء نصر الله والفتح ، ودخل الناس في دين الله أفواجا ، فنامسه رهو الفاتح
ولا غير الغالب ، و « لقد رفى بذلك على راحلة ، متفتحراً بشقه رُء ، و به ايضع
رأسه تواضعاً لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح ، حتى إن غشوه ليكاد
يمس واسطة رحله » . و حج حجة البداة في مائة ألف وأربعة وعشرين ألفاً
بريهم مناسك الحج وورد تحريقات الشرك .

انتهى الآن شأن الجزيرة فتوجه إلى ما حوله من فارس والروم ، فسكت
إلى ملوكها يدعوهم دعوته ، وسين حخته ، ويحتلهم وور قومهم ، وصلال شعوبهم ،

وأخذ يعد لغزو الروم في الشام عدته ويخبر قوته

ثم أدركه المرض واشتد به لعله ، وكان بين يديه إساءة فيه ماء ، فكان
يحدث فيه يده فمسح به وجهه ، ويعمل « لا إله إلا الله » في لثوب سكرات «
ثم جعل يقول : « اللهم في الرميح الأعلى » حتى قبض

وحدث الفءل حالاً اعتدوا هذه وسدوا سنته ، وأدوا الأمانة التي حملوها ،
وسخطوا معانهم الأمور التي كلفوها ، وهما في سبيل الله وما صنعوا وما استكثروا
في فارس مسمية ، وإذا الروم مدسلة ، وإذا الأرض تحبب أن يؤخذ بلايته
إلا الله محمد رسول الله

« اللهم يا من أعزرت المسلمين عد عداء ، وفوضتهم عد ضعف ، ووجدت
كلمتهم بعد فرقة ، وأنت بين قلوبهم بعد شدة ، أدركت حرهم ما أدركت به
أولهم ، وأعزهم ما أعزرت به منهم ، وبصرهم وجود ضعفهم حتى تجدوا العدة
لهوسهم ، وأبرزهم سبيل القوة حتى يعودوا سيرهم ، واحمل الله الحديد فاحكه
عهد حديد ، فاحكون فيه أخطاهم ، وجمعون نفوتهم ، وفترون شجهم ،
ويباهون العالم بأعماهم

في المدنية الحديثة

اعلم أعمم مطهر من مصاهر المدنية الحديثة أنها جمعت أحياء مؤسسة على العلم
حوت أن يعرف كل صديق من صديق حصة ومؤسسة على العلم ، والملاحة
مؤسسة على العلم في رى الأراضي ، ولات الرخ والحصد ، والبراعة مؤسسة
على العلم في شأن الامت وودعه ، وودعه وما إلى ذلك ، وهذا في كل شأن
من شؤون الحياة ، تربية الأولاد مؤسسة على العلم ، والحصة لامتدنية مؤسسة
على العلم ، وحرث مؤسسة على العلم ، ولا يحد العلم ط ، إنه هذا درس
على واستند - معنى وبه العمل على ما وصل إليه العلم

واعلمك إذا فارت الشرق بالعرب - فقول ما فحقوت من وجود الفروق أن
الشرق في كثير من شؤونه لا سير على مقتضى العلم ، والعرب سير في
كل شؤونه على العلم

الملاح في الشرق ملج لا على مقتضى العلم ، وسكن على مقتضى التقاليد ،
والعلم تقدم ومجت وبخترع ، ولا تزال آلات الزراعة عددا على ما كانت عليه
في عهد ممد ، المصريين إلا في القليل البادر ، وحدة الفلاحين كما كانت في عهد
قدماء المصريين كذلك ؛ وقد أحدث العلم نورة في تربية الأولاد ، وسير الغربيون
تربيتهم وفق العلم ، وحافظوا على تربية أولادهم وفق التقاليد ؛ والتجارة صارت
عدا يدرس ، وله نظريات ناسة سوا عليها تجارهم ، وبصموا بها دجهم وحرهم ،
وتجارتنا مؤسسة على البركة ، إلى آخره .

وهذا الفرق بين المدنية العربية والمدنية الشرقية هو الذي مكر العرب من
استعمار الشرق ، فقد أسس العرب سفنه على علم الملاحة ، وأعد أدوات قتاله

حسب علم ليكايكا والطبيعة والكيمياء ، ودرس الجغرافيا ، وعرف الأرض وما حوت ، وحي حياته كلها وفق العلم ، ودرس الشرق فراه لا يتفق حينه على العلم ، فقراه بالعلم ، واستعمره بالعلم ، وتمكن منه بالعلم

وقد استغلت اندية الحديثة العلم إلى أقصى حد ممكن ، فطبقته على كل صنف من المرافق ، استعملته في الزراعة والعمارة ، اخترعت من مزارع وسيارات وبمراكب ولا سلكي وكهرباء ، واستعملته في شؤون الاقتصاد والسحرة ، وفي تأسيس المسببات الضخمة والآلات الضخمة ، واستخدمته أيام الحرب في العرائض الحربية والسكك الحديدية وأدوات القنابل على اختلاف ألوانها وأصنافها

وكل كان العلم أمراً حياً كان لديه أكثر من عتبة ، وهذه كانت العلوم الطبيعية أكثر العلوم أهمية في عصره ، وقد بلغ هذه العلوم من رقي حد كبيراً بحيث نه اندية إلى مدحى الحبب انشمه في نزال وفي الشارع وفي مدينة وفي السلم والحرب .

وكان من نتيجة هذا أن ضعفت العديّة عاداته عليه في الحياة عمل ، حتى اندسعت عادات عظمى انشمه انشمه ، وهي فيها بالفساد والاحتياج والمطيق أكثر تدعى فيها بما وراء الطبيعة والإلهيات

ودارت آلة العلم في لديه الحديثة دوراً عليه وسريعاً ، ودخل العلم في المجتمع محلاً رئيساً ، وأعمالاً أو ربما ففدت البحث ، وتخصص العلماء للدراس والاسكتشاف ، وكل وصلوا إلى نتيجة عليه أخذها القنابل خوونها إلى صفة عملاً البيوت وعبروا الأسواق وتعد إلى صميم الحياة انشمه

أصبح هذا هو طابع المدينة الحديثة الذي يتجلى في كل مظهر من مظاهرها ، كما أصبح هو مقياس رقي الأمم ، ولأمة أرى من أمة لأنها أكثر تقدماً في العلم وأكثر استحداثاً في حياتها اليومية ، والغرب أسبق من الشرق لأن محصون

العرب المسمى أركه ولأن سيره على مقتضى العلم يتم

وهذا هو أيضاً ما يحدد خطة السير التي يجب أن يسيرها الشرق إذا أراد أن
صل إلى ما وصل إليه العرب ؛ وهذه الخطة تنلخص في أن يحدد في العلم ويسير
في حياته وفق العلم ؛ وهذا يتطلب بعدد لا في قاعة العلوم كما فعل الغربيون ، فيوضع
في أول العلوم الطبيعية من طبيعة وكيمياء وميكانيكا وهندسة وما إلى ذلك ،
والعلوم الاقتصادية والاجتماعية وما إليها ، ثم ثورة على الحياة تؤسس على التثنية ،
وامد ، صهجة من التاريخ مؤسسة على العلم ، في الفلاحة والزراعة والتجارة والقرية
والعمر والساسة وكل شأن من شؤون الحياة ؛ وإذا وحده الحياة بعمر ، وإذا
الشرق سائر سير العرب ، وإذا أركود تحول إلى حركة ، وإذا أخذت حتماً
تظهر في أشبع صورها ، وإذا أخذت تحت كيف كل يسير الساف

« العلم وناسس الحدة على العلم » هو المبدأ الذي يجب أن يكون شعار الأمم
التي تريد النهوض ، وهو المفتاح الذي يفتح به أبواب الحدة ، وهو المصباح الذي
تبصر في ضوئه كل عيوب الحاضر .

الفرق بين مدينة الفنون السطى والمدينة الحديثة كالمزق بين « الأحرار »
وذلك العطار ، والفرق بين الطب الحديث وطب الزكركه ، قد يقع ذلك العطار
وقد يقع طب الحركة ، ولكن معهما معنى على المصادفة والمحت ، على حين أن
مع النوع الأول معنى على الدرس ومعرفة السبب والمسبب والعلة والمعلول ؛ وإذا
مع النوع الثاني معنى تفسد وعقيدة ، وإذا مع الأول علم ومطلق

والفرق بينهما أيضاً كالفرق بين عربة النقل والسيارة ؛ أولاً كانت
تسير الزمن البطيء ، والحياة البطيئة التي كان الناس يحجبون ، والثانية تسير الزمن
الصريح والحياة السريعة التي يحياها الناس الآن .

ومحال إذا أردت محاربة الزمن ومواجعة الواقع أن تحارب الأحرار بالعطار

والعزلة بانقصار ، إلا إذا عشت في أتم عزلة عما حولك من العلم ، ومحال أن يكون ذلك ، فاعلم أيضاً كسر الحدود ، وصير العلم وحده لا وحدات
 لقد آمنت لمدرسة الحديثة كل الإيماء بقوى السلبية ، فشكل طاهرة في
 الحدود إذا حدثت هناك سبب في حدوثها ، وإذا أراد علاجها فلا بد من علم بها
 ووضع علاج على أساس العلم بها ، نستوى في ذلك الطور هو الطبيعية والاقتصادية
 والاجتماعية على هذا الأساس تعلموا حياتهم في الصحة ومرض ، في شؤون
 الناس ، في شؤون التربية ، في الإفتاء على المشروعات ، في علاج مشكلات
 لدرس أولاً ومعرفة العلم والأسباب ونتائج . ثم جاء العلم على هذا الدرس
 لا شيء . عمل سبباً ، ولا شيء . عمل اعتباراً ؛ في المدرسة بدون حياتهم
 المدرسية على دراسة النفس وعلم التربية ، وفي الطب بدون حياتهم الخاصة على
 في بين الاقتصاد ، وفي حياتهم السياسية على مواضع لا حصر ، وفي حياتهم
 الحربية على علوم الحرب ومبانيها وإحصاءاتها ونحوها ميكانيكية واسمسية ،
 حتى شغفهم ولهم معنى على مواضع النفس ومبانيها الخاصة .
 وقد مر ما سبق القدماء في دائرة القضاء والقدر صيقت المدرسة الحديثة من
 هذه الدائرة ؛ وهي الفقر والصحة والمرض والعلاج والموت والقيامة
 والمصالح والمفاسد كلها عند القدماء داخل في دائرة القضاء والقدر ، وأكبر
 حرمها في المدينية الحديثة داخل في دائرة العلم والسياسة ، وهكذا
 قد صيرت المدرسة الحديثة العلم جامعة كبيرة وطبقت علمه باسم الجامعة ،
 جمع للصواهر ودراسة عميقة لها وإحداث التحولات عليها ، وعمل ما سطره من
 إحصاءات وما إليها ، وإعداد ما ليس له همة أمروية علافة بها ، واستنتاج الحل
 لهذه الصواهر بعد الدرس

والفرق بين جامعة العالم والجامعة الخاصة أنهم في جامعتهم الواسعة يريدون

أن يطبقوا ، وصلوا إليه من نتائج على الحياة العملية ، وسعدوا بالبحوث المحررة
بحوثاً مينة لأحياء فيها ولا روح ، وروى أن العلم ليس للعلم ، وإنما هو لاستخدام
في الحياة ولتيسير الحياة ، وليس العلم لخدمة العملية فقط ، وسكبه بتشكيل صديق
الحياة حسب قواسمه : طبيعته والكيمياء ، والفيزياء ، والرياضة ، والعلوم ، والعلوم
العقلية ، ولكن ليس ، الخسوف ، ونسق التفرع ، اختراع الآلات لخدمة البشر وكل
صروب المدينة ، وما لم يكن عليه من مهر ، ناضل وشهوة ممنوعة .

هذا أهم مروي في نظري بين المدنية الحديثة والعدالة ، وبين الأمم
المتحضرة وغير المتحضرة ، وبين الأمم الحاكمة والأمم المحكومة
وهذا أيضاً هو أحد الحس في تلبية الحديثة وحاجات انقوة بها ، ولكن
هناك من ناحية أخرى وجه صميم ، وجه معص المدنية الحديثة تكمن : ذلك
أن الإنسان بحاجات قوته العقلية التي ساعها العلم والتي يرصر إيه ، عادة بالأس قوة
أخرى روحية يرصر إيه ، القلب ، ومن مظهرها الدين والمثل العليا للخير والسلوك
وما إلى ذلك ، ولا بد لخير الإنسانية وممونها من تعديل القويين وتثقيفها معاً .
وإذاً ، المدنية الحديثة حتى شأن العقل والعلم علواً كبيراً ، ولا على شأن
القلب كذلك ، حتى رأياها تحكم العقل في القلب ، والعلم في الدين ، وبسطق
الجفاف في السلوك

لقد أدى إعلاء شأن العقل والعلم وحده إلى هذه الحروب العنيفة الدامية ،
ولتدخل القلب فأعلى شأن الإنسانية لوقف العلم عند خدمة الحياة ، ولم يتعددها
إلى إعدام الحياة . كما أدى إعلاء شأن العلم إلى أن وجهوه إلى الدين بشرحه كما
يشرح الطبيب الجسم ، ويحلله كما يحلل الكيمياء الأشياء ، وفقد روحه وفقد
قيمه ، وفقد الدس احترامه ، وأتى للعلم أن تحكم فيما ليس من اختصاصه ؟ إذ

كيف تخصص الحب لمطلق ، والشعور للعقل ، والعاطفة للرهف ؟ إن تحكم العلم في هذا كتحكم العين في السموع والأذن في المرئ والأنف في الملموس « لا الشمس لمعى لها أن تذكر القمر » ، ولا الليل سائق النهار ، وكل في طاق يستحقون .

ولما حل العلم الدين حوله من عاطفة إنسانية وضوح إلى نيل العنا إلى خدمة حتمية لقد أنشأ الدين تمسكة صمدية تشرش فيها المومنين ، وتسمو إليها الأرواح ، تحب العلم يحطم هذه تمسكة وردد الدين إلى حظيرة الواقع وديب الجد .

قد حارب الدين مساه إلى إحياء القلب وإحياء البصيرة ، وحارب العلم يكر كل شيء إلا العقل والإحساق ، ولا أمل لبدنة الإنسان إلا بحياة عمدة وبنية ممتدة ، واعتبر كل محدود دائرة من غير أن تتعدى اختصاصه . قد حارب العلم الدين إلى دراسة ، وجعل الله همه علمه من حاسن الرهف على طريقة هندسية ، وجعل يعرف بين شيء حتى يره علمه ، وشيء في النفس يتكشف بالشعور . إن الدين شعور وإلهام مركزها القلب ، والعلم يشرح ويوضح ويبرهن ويستند ذلك من الرأس ، إن العلم ليمحى عن إدراك حمل الدين كما يحجر عن اشعور بحال ردهم الزهرة واتسامة الطفل بعد ملأ العلم خيبة مالا واحترافاً ، ولكن كان شأن الإنسان معه شأن الرجل كثر ماله فأفق عمره فيه يديره ويديره حتى لم يجد وقتاً ما يكر فيه نفسه ؛ كذلك كان شأن الناس في أمديه الحديثة ، سمعت حياتهم وكثرت تكاليفهم ، وازدحمت أوقاتهم ، ومثلت حيويتهم ، وسكن مروت فلوهم ، وعاشوا عبثة صاحبة لا يحدون فيها أنفسهم حتى كثر في حلم ثقيل

كانت نتيجة هذه الحياة التي عى فيها بالعلم وحده ويستعبد العلم فيها للحياة المادية وحدها أن أصبح مقياس الحياة القوة وحدها ، القوة في المال وفي الحسب ، ثم توحشت هذه القوة بالتسبح ، وكذا كانت الأمة أمضى سلاحاً وأشد مسكاً وأمعن في التمسك كل ذلك دليل عظمتها ، وأدعى إلى احترامها ، وهذا مقياس هو المقياس

الوحشى القديم الذى كانت تقاس به الأمم أيام بدايتها ، وكانت تقاس به
الأمم أمام سداحتهم ، ثم تغير هذا المقياس فى حق الأفراد ولم يتغير فى حق
الأمم ، أصبح الفرد يقوم بسلوكه وحيه للعدل والحق وبحكم ذلك ، ولكن لا يزال
قوم الأمم كما كان فى نشأتها الأولى ، مأمومة

إن طغيان العلم على الروح والعقل على القلب هو وجه الضعف فى مدسة
الحديث ، ولا أمل فى صلاحها إلا بعد أن يحضره وحدة فهم ، إذ لا أمل فى
الإساسة لا إلى القومية ، وإلى العدل والحق لا إلى الحس . وإلى خير أمه . كله
لا إلى خير حرمه ، وهذا اللون هو من لونه المصغر

وبعد هذه الحرب وبلاتها تسير إلى هذه المدة ، فيعدل الأسس ، ويعرف
العلم حدوده والقلب حدوده ، ويحمي الدين كما يجب العلم ، ويدهر الروح كما ردهر
العقل ، ويصلح رمام الأمم أمهات من أجيال ضيعة ، لا تترك دعابة
أكثرها هوى

هل يكون معلما ؟

سأى أرباب : هل أجدل من كايه لآداب انكون معلم . و كليه خبوق
انكون محمداً و فاصداً ؟ و نصف الى ذلك . ان من يربى ان يكون معلماً ،
و نأى كاهه ذلك ، لأى ان من عمل مصق لا يلدو مالا ولا يفيد جاهاً

م = أنى الأرباب ان و ارباب انك ان . و حده دايه و ان المعلم
و ان الادب و الفن و ما الى ذلك ، فليها ليت طريق . و لا اخده ، و من بعده
لعمال و الخده خاب قلته و من بعده

إنما يصح ، المعلم يوم معهود من د . و من مشوا على سروى و ان يحيد ،
و فى حدود ضيقة من الرزق

من صلح المعلم من طاب تعليمه العلمى و الخده ، و انص صاوح كدلك من
سدت فى و حوه طرق انكسب الأخرى ، ثم رأى أن باب التعليم و حده هو
مفتوح فامامه فدخله سره . ان يربى للتعليم من كان يرى . انكسب طبيعته
و مراجه — ان لدة التعليم هو كى كان لده ، و أنه بعدد حراجه التعليم ، و ان من يخدمه
من لدة فى حرفته معوض من صيق فى رزقه و ضالة فى جاهه ، و إلا كانت
حرفه التعليم عدان ، و كل درس يؤده أنما يتقد بامتداد الدرس ، و كل فترة من
الزمن بين درسين أنما من الدرس مساحى و يشهد من الدرس القدم ، و كل
ساعات فرائه شكوى من الزمان أن زمانه بحرفه التعليم ، و مستأ للقد أن يلاه
سها الملا . امين

ان حرفه حقه الدجحة — أيها الأرباب — هى الى حقها صاحبها ، لا انى

كره عليها صاحبها ؛ في الأولى هي لذة وسوق ، وتو شخصية ، ومنتج ملكات ؛
والجراح في المعرفة وبلوغ الدروة فيها هو الفصل الأول ؛ والمال والجاه إذا أتيا أنيا
عرضاً لا قصداً ، وإذا لم يأتيا فلا بأس ، فقد سعد في أثناء عمله وسعد في تحريكه
بلوغ غايته أو القرب منها . وفي الثانية ألم ، وهي سخط ، وهي شر ، وهي طلب
لعمال والجاه من غير وسائله الطبيعية وطرقه المشروعة . فمثل ابنك من ن
تسألي ، واحتجته من ن تحب في . هن نكدة في نصح المرأة وإثمار الشجرة
أكثر مما نكدة من حصة من المال في يده مدهد و علم ويلعب به . إن كانت
الأولى مشجع ابنك على أن يكون مدهد ، وإن كانت الأخرى موجهة في أي من
غير العلم . ولا يجمع فيما بينه من . يد ستمون شهوة في المص و نده ،
ولا ستمون ملكات أدهم وطمعهم واستعدادهم ، و نكدة من لأدهم من
العمل ما يثق و ينصب والجاه ، ولا يثق والصدق والاستعداد ، وسومون ، مثل
الذي يبهو به من حاول أن يحمل من الفخام دهم ، ومن طلبة نكدة ، ولا ينصب
بالوه ، ولا مام أهل له أدركوه ، ووهوا . ط الستم ، لا فوق ولا تحت ، أنه عبقوا
في الهواء ، لا في السماء ولا في الأرض

كل ذي صناعة منتج أو مدع أو حلق ، فالمعدر والحداد والمثل ونحوهم
يدعون من المواد الخام صوراً لم يكن ، وقد سلعون في الإنتاج حدا يستخرج
الإنتاج والمصنوع ؛ وسكهم مهم بلعوا لا صلوا إلى إبداع العلم ، وسهم صناعته ،
وسجرفته .

ماذا يصنع العلم ؟

إنه يحو فكر العاشقين والشباب ، و يوطئ مشاعرهم ، ويحيي عقولهم ،
ويرقي إدراكهم . إنه يسحبهم بالحق أمام السطو ، وناقصاته يقتله و يردده ،

وقطعت صلته بالأسرة فتجفف من أعصابها ، ولكها أناحب للمعلم أن يتزوج وأن يكون رب أسرة ، ثم طالعه أن ترهب ، فإن ترهب هو لم ترهب روحه وولده ؛ فهو يحقق نفسه وعمله في الدنيا ، وأسرته محبته في عطف إلى الأرض ، برضى يكسب القلوب ، و سر مفتوح الرهو ، و حد نفسه عميا تلك النفوس ؛ ولكن ذلك كله لا هي مسئلة عند أمره ، هي تريد المال الصامت ، ولا يرصها ملك النفوس الدخلة ، فهو من مسكين ، مضطرب بين مثله المياوى ومثل أسرته الأحيى ، وعنده المسمى ومصرع مصادى ، ومناغته بدنه الروحة ويخادهم في طلب ما يندم مناربه ؛ وقد كان يكون مثل معلم صحبها لو عاش وحده وطريح وحده ومعنى وحده كما هو شأن الرائب ، أما وهو معلم في معهده ومثل لاسره في بيته ، فتلك مشكلة المشكلات في العالم كله

« قل الناس لأعموا ، ألم يعلم وأمكنوه من المخرج عليه ولاشحه ونجفته ؛ وه فاسوا لأشبه هوأندم غموموا أمله أنكه بيمه ، ولكم أن هذا وهو من الأسس في الناس من أول عهد هذا اليوم بموسم أخرف ، نبي على نظر أحق هذا كل مبريه أن يبر المحدث غمرد أو منطقة أو بحر كانه فيسبال عليه مال امير لا ؛ وه من لشهوه أنه طه وحدهه فيبدفق عليه لما ناهيل واهيلان ؛ وهذا شاب صعب عمره كل مبريه أنه اس عى مات والده فاستغث إليه نروته التي لا تحصى ولا خير انه اجتماع منه ، وهذا واداش من الامثلة انواره ؛ ونحاش هؤلاء حميه ناهيه لاخذ موبه ومعلم لاخذ السكوف — كل ما في الدنيا من أمثلة يدل على مساد التقويم ، كسب ملي حكمة بدرهم ، وحيه من لؤؤ لست ها قيمة داسة آلاف ، ومجهود الآلاف من الناس يحزنون ويررعون لاصاوى حاتك من ماس ترمس به لمرأة ساعة في العمر ، ولاعب غموم لعسته بالثبات ، ومكتشف لايوم اكتشافه بشيء ، وعلى الحلة فقد عجز العمل أن يدرك « أساس التقويم » عند

الفساد ، فلا هو مقدار ما في الشيء ، من منفعة ، ولا ما فيه من عدم منفعة ، ولا هو الجمال ولا القبح ، ولا الخداع ولا الصراحة ، ولا الصدق ولا الكذب ، ولا الحق ولا الباطل ، لا شيء من ذلك كله ، ولا شيء غير ذلك كله صالح لأن يفسر أساس القويم عند الناس .

ومن مصائب المعطين أنهم كثيرون ، ومنهم من يحب مدح الدولة أن يكونوا كثيرين ، فلا بد لكل طفل وطفل أن يكون له معلم ، فكان لا بد من معلمين سياسيين في الكثرة مع المؤمنين ؛ ومن مقتضى - كثيرهم - أن مدح من العلم يبلغ عند كثير من أفراد الأمة تلك الدرجة والخطوة ، وآثرت له مدح في مهنة من المهنة حيثيف القدر ، هو فوقهم الدولة بمهمته التي سمحوا بها ، كما هم خزائنها ، ولم تسد مطالبهم ميراثها ، فكان القدر من مقتضى - الحكام وصروف الزمان .

وعلى كل حال فلا يستعد لهم من صديق البذل ؛ لا سعة البصر ، ومن القدر في المادة إلا على الروح ، ومن الحجة اللاصفه بالأخص إلا السمو إلى السماء ، ومن الشكوى من سوء تقويم الناس للأشياء ، إلا إنهم هم مملوكة روحية في أنفسهم تقوم بها الأشياء ، عوياً صحيحاً عادلاً

فصل - أيها الأب - هذه القصة على است ، وأشرح له ما يحسن ، وقيل له ما أحسن ؛ ثم أسأله بعد - هل هو راض عن التصحية كما سمعني الخدي ؟ وهل هو قائل أن يحذ من لدنه كما يحذر أراهم ؟ وهل هو مستعد أن يتبرى بالمعويات عن الماديات ، وأن يخلق في نفسه عالماً فيه كل صروب القناعة ، وتخل فيه اللذائذ العقلية والروحية محل اللذائذ الحسية ؟ إن كان كذلك فعدّه نكناً معلماً ، وإلا فعدّه الشقاء .

صورة قضائية تاريخية

هذا قصر عند الرحمن العصر بقرطبة . عمل في سنة لاف الف مال ،
و سبغت له من كل مدنة خمس مائة ، ولوحده الأبيض من المرات ، والرحم
المخرج من ربه ، والهدى والأحص من عرس ، وهذه منقوش الذهب من
المسططانية : وهذه منقوش بفتش . ودليل وصو على صه الابن محبت
في أمه آية ، وهذه هي لأبواب حصن من الـ ، ولأنوس الموضع بالذهب ؛
وهذه هي لأعمدة من ربح الملوك والمور الصافي ؛ وهذا هو مجلس الخليفة
يحيى بن أحمد بذهب ، المصفاة ملهة له ، مدنه ، في وسطه حوض عظم
علا تارشق ، هذا تحت الشمس مضط على لك الأوت وهذه الحوض وهذه
الأعمدة ، فيكون من ذلك أشعة تحطف الأنوار ، وأحد القباب ، وهذه المدشق
سوق ، ويؤى في أعرب الأشج وأجل الأرض

وهذه القبة العريضة المصفاة تحرق من حطب منقوش على القبة
فيمنب فيه لعمه المدنه ، وهذه ركة عظيمة عظم المدنورة بدع الصفة
شديد الزوعة مطلى بالذهب ، وعيناه حوهرتان براندن . تنور الماء في مؤخره
فيمنجه في البركة من فيه ، ثم تسقى من بحره حن هذا القصر ، وما فضل عنه
صب في التمر

وامتلاً القصر بالطيور تفرد ، والأزهار تنضج ، والغنيات تفرح ، وصبيان
الصقالبة يروحون ويحيثون ، وتم فيه كل ما تشهيه الأنفس ويد الأعيان
ويأتي أمير المؤمنين الماصر فيروز القصر ومحبته ، ويختفي فرجة وسروراً
ويبهج أسانه بالشكر لله على ما أولى وأنعم ، ويصعد إلى السطح للمرد ويشرف

منه على ارياض ارايه والميد المدفنه ، والحاس وقناص الذهبه ، وعجيب
ما بصمته من إيقاد النسخه وحسن المنظر ، بين مرمر مسنون ، وذهب مصق ،
وعند كائنها أفرعت في القوالب ، ونفوش كالرياح ، وروث عقيمة ، وحيص
ونائيل عجيبة ؛ وحجب من قدرة الإنسان الضعف على إبداعه واحترابه من
أحرار الأرض المسجنة ، ومدادها الملهلة ؛ وهو أشد عجيباً من صنع الله للمادة ،
وصنع الله للإنسان .

و لكن رددنا أتى « لكن » ، بهي نذير الشؤم والمص ، ونه نحن في
في الدين من قص لا نحن في « من » لكن .

و لكن أهد « المصير » المنظر ، أتى على مداد مسشوق مرسى يرحم فيه
أهدت : هذا قد عصبت عينه ، وهذا قد ركب أراحه ، وهذا قد
كسرت حبه ، وهذه بحبه بحسن طمحه ، وهذا طب يدوى ، الماييل ملوى ،
إلى آخر هذا المنظر .

« المص » : هذا المسح وطهه الحس ، ومن مظهر الضعف كحس
مظهر القوة ؛ وهذا المسح في الأعمية المحب ، ومن ردول في القصيدنة الرثه ،
وحجرة به في المدة العدمه ، وهذه مرصوصة في المدامع ، وعوداً
دابلاً في طاقه من الزهو .

لا . لا . لا يكون ذلك . إلى أحب الانسجام في كل شيء ، وهو به في كل
نعمه ؛ والانسجام في جلائل الأمور وصفاؤها . هذا سطر يد كرى العدم
وأنا أحب القوة ، وسعري بالقده وأنا أحب العدم ، وصور الحياة في أشع
صورها وأنا أحبها في أزهى صورها .

والكن لمصى عصى من أعفنا بحب العدمية بهم ، والحنوع عليهم ، والإحسان
إيهم ؛ والتوفيق ممكن بين ما أطله من الانسجام في المنظر والمواءمة في المعنى ،

و بين ما أشعر به من واجب المعصية وحسن رعايتهم : فسبقوا إلى مكان آخر بعيد عن مصر ، حيث يجدون فيه راحتهم ، وحيث يجدون في عدم راحتنا .
يبدؤ لأمر بسيط - بهلا ، وسكن - نظير « سكن » مرة ثانية .

هذه المسئلة وقف ، ولا بد أن نجد في سداد الأوقاف رأى رجال الشراخ

وكان لأندلس قد شعرت بنقص نظام الحكم في الشرق ، إذ لم يكن هذا هو الحال في مصر على وفق القصة ، ويعرفه المتخصصون والقصة قبل الحكم . من كان عيسى بن علي بن أحمد بن أحمد في حدود مذهبه ؟ وقد أدى هذا إلى إصدار أحكام مختلفة في قضايا مشابهة ، فبدأ كذا ألقوا جماعة سموها « جماعة الشورى » ، من عند ذلك حرموا من أمير المؤمنين ، ومن اختصاصها مصر في مسائل الدين ، ومن ثم الأوقاف ، والإشراف على أعمال القصة ، وسموهم وعمرهم ، والإشراف على من كان الدين به حسن . شؤون الدينية .
وكان لا بد في مصر المسئلة أن يكون على حدة الشورى ، فعمدت إلى حرم « الشورى » ، وهو فاضل ، صفة « الشورى » ، وشكا إليه أمير المؤمنين ، و« الشورى » من أمير المؤمنين ، حرمه ، حتى إذا أطل من على الأمر ، وثبت على أنهم لم يجدوا في معصيته عنه ، و« الشورى » ضعف نفسه ، رخصاً مسيحة عامة من أملاكه في صاحبه رخصه هي « نسبة عجب »

« الشورى » : « رأيي عندي أن هذا لا يجوز ، وأن ليس لي فيه حيلة »
فالوقف يجب أن يكون حرمه ، وأولى من يحترمه السلطان .

المرور : يحسن إذاً أن يعقد مجلس الشورى وتعرض عليهم الأمر ورخصة السلطان ، فاعلمهم أن يجدوا في ذلك رخصة

هذا المجلس مجمع ، وعاهد العامة يقسمون الأمر على وجوهه ، فلا يروى
في فقه الإمام مآلك الذي تعدونه محرراً ، فيقررون رفض الطلب ، وهذا هو
الذي بقي مقرر على التقدير رأي المجلس بالرفض

حسب السلطان أشد عصب وأعنف ، وأمر بإحضار مجلس الشورى
في القصر ، ومواجهة الأمر . ثم بالضعيف والـ : " فيصالح أحد الـ " .
فانلا : إنكم تسجلون أموال الـ . وتأخذون الـ . وتقسمون الأموال
الضعيفة مع لشيوخكم . وقد أمرت أمير المؤمنين أن يصالح على أموالكم .
وسمه أحمالكم في أموالكم . وهو منبذ على الـ . كما وجد الـ .
مرة في دهره في أمر من أمواله ، في الـ . طاعة لإمامه . فسكن الـ .
وليده الـ لإمامه . في الـ .

فإن أحد الأعصاب : عفواً عنه
وتبنا عما جئنا

فأمر له شيخ أمير المؤمنين : " إني جئتكم
عنه
وقال : " إني جئتكم
السلام
نصف الـ ونصف الـ
أولى أن تصحبه في موته وألا عشي سره
تفادى عما استفتينا
رأيه
حرب ولا سلم ، ولا بيع ولا شراء ، ولا صدقة ولا جنة (وقف) ولا هبة ولا
عتق إلا بنا وبشهادتنا ؛ هذا ما عندنا والسلام .

ورقف وتبعه الأعضاء ، وخرجوا جميعاً من القصر عاصمين ، وشاع الخبر في الناس ، فقصوا لهم ونسبوا لإهانتهم ، وأصعبت الحادثة حدث الناس وبحال التعليق

وعاود المصير مكره ، ورأى فيها حدث « طاو » ، « عتدر » إليهم وترصاهم وأنكرهم ، واعتذر عما فعل الورير معهم

والكنى « لستشقي » عصية به ، وراد الأمر سوءاً أن « صبيح المآله » مسألة مستشفي خيب ، بل أكثر من ذلك هزيمته ، وعلم الناس به ، وهو محزون الذي « داهية » في الحروب

طاهر في ميدان « أمه » رحل وسبع العلم وسبع الدمة ، قوى العقل ضعيف الخلق ، ماهر في أدب ، ماهر في القول ، « ألف آفات » مستحقة في الحق ، مقرون له حكمه به من أن يكون له نصيب ، وهو مع هذا شرف في ادل ، ضعيف الإيماء ، عدل ، ولي فقه « السيرة » فقه ، السيرة حتى أصبح الناس منه مهمل ، وكان عسواً في مجلس الشورى وأحد عليه أنه عني لسان ، وشؤون لاطمع ، مهمله لسانه منه وألمه بنته ، ومعه أن عني أهدأ

وحد « أوسانة » الفرصة سانحة ، مكثت إلى الناس يذكر له أنه محق في وجهة نظره ، وأن مجلس الشورى منزمت متعنت ، ولو كان هو عسواً من أعصائه لاستطاع إقناعهم واستخراج الرأى الموافق منهم

أعاده « الماصر » مجلس الشورى ، وجمع المجلس نسبة منه ومنهم فأما الأعضاء ، فصرخوا ، وأما هو فعارضهم ، وكان مما قال : إني أعلم أن قول مالك كما تقولون ، ولكن ما الذي يمسنا أن نأخذ في هذا الأمر بقول أبي حنيفة ، وهو يرى عدم لزوم الموقف ، وحاجة أمير المؤمنين إلى ذلك ماسه ؟ ما شذبه الله ، ألم ندرل تأخذكم ملية تركتم فيها قول مالك وأخذتم بقول غيره ؟ ألم تترخصون

لأفكهم ولا ترحسون لأفكهم المؤمنين ، ولا صري في هذا بصرص مكاناً أفكهم
وأرضاً أعلى ، فسكتوا

ثم طلب من نيس المحسن أن يرفع الأمر إلى أمير المؤمنين ، وقد كان له رأيته
ورأيته ، ووجهه وحججه ، في الأمر بالاحكام في أمته ، ورأيته المسشي
وكان بعد قليل في « منية الحب » وكان في مائة موضع الخطوب إلى زمان

ثم ذهب بعض الرعية وجره وجمعه ، وذهب المسشي وصرصه ، وفي
حديث أن أمه في أمه الله ، وذهب عليه رطله لأنه قدى بصرص ،
ورأيته لشجبه ، وهذا يرى أنه واره الأوق من رأي ، ووجهه في
محدثه القصاص ، وكيف كان ، وإلى أن ص

الشيخ الدسوقي

ومستر « لين » Lane

(١)

إبراهيم الدسوقي الشيخ محمد العبد من الله بن عبد موسى الدسوقي ، نجل
سيدى إبراهيم الدسوقي ، صاحب مقف الدسوقي ، من أسرة عظمى إلى أحد بين
أبن على بن أبى طالب ؛ ولذلك كان يعد هو وأبيه من الأشراف ، ولد بسيدته
دسوقي سنة ١٢٢٦ هـ - ١٨١١ م ،

ولد له ، بعد مات أبوه وهو صبي ، دسوقي إلى الكذب وهو اقرب
وكان دسوقي موهوب صغير ، له صوت مقدرة على الأهر مع طاقته من عومه ،
وكان بالأهر ، بعد صباه من دسوقي ، أمثال الشيخ محمد هرة
الدسوقي والشيخ مصطفى مولافى ، كما كان منه ولا يزال عصية يديه
وعصية مبطيه ، وقد عد على هذه العصية ، وجود الأرواح ، ورقاق العبد ،
ورواق العصية ، ورقاق حذروه ، وهكذا كانت عصية ، عصية كل
هرة منهم بعض ، وعصية لأهل عصية جميع ، وكثير ما أدت هذه العصية
حتى في يوم بالأهر - إلى ممرات ، فإذ كانت بين صبيدى وبحيرى
تظم معسكر - معسكر للعصيدة ومعسكر للجارود ، وقد الحرب بجميع
الأسلحة الممكنة ، إلا الحديد والبار ، وأخفى - أن الصعيدة كانوا أشد يأساً
وأكثر انتصاراً ، فكانوا أغنى جانباً وأعطى همه ، وكثيراً ما تلقى منهم
بإجابة مطالبهم

على كل حال اصل إبراهيم الدسوقي ببلده بلده وغيرهم من علماء عصره ،
كاشيخ محمد عليش شيخ ، حشية ، والشيخ محمد الشيباني ، والشيخ
عبد الرحمن الدميطي

وحصر - على حد تعبيرهم - علوم المعقول والمفوق ، فمحو وصرف ،
وبلاغة وتفسير ، وحديث وفقه ، ومطابق وتوحيد ، كما يخص كل طلبة الأزهر
والكن طلبة نه تترأض رعين من شيوخه كانت في رعين حصص
فأدرت أن في علوم الأزهر في ذلك العصر .

أولى شيعته ورثة وبنوه الشيخ مصطفى الدولابي ، فقد كان هذا الشيخ
مع حجره في العلوم لاهرية من لآل العلوم الرياضية ، كالحساب والهندسة
والفلك ، وذاه شيعته هذه العلوم إلى معاداة مشهورى رياضيين ، مثل محمود
ناش السكي ، وأمة مدرسة لاهدية ، ومهر في هذه العلوم حتى ألف
رسائل كثيرة في الجبر والمقالة وحساب للتش

والذى الشيخ أحمد الرضى والد الشيخ حسين الرضى صاحب الرسالة
الأدبية - فقد كانت له رعة أدبية إلى رعته الفقهية ، واسع الاطلاع ، وكان
مميزاً لطيفاً ، ومحدثاً متمكناً ، سمح أحد تلاميذ محمد علي ناش وسافر معه إلى
البحر ، وأقام معه سنين ، فكان حبيباً بالديا وشؤونها ، وكان مهيباً في درسه ،
إذا عرض لطلب مجال اتعد حتى لا يؤدى الشيخ بصوته

انقاس شيعته الدسوقي فلسفة رياضية من شجته الأول ، وقصة أدبية من
شيعته الذى أفادناه في عمله بعد كما انقاس العلوم الشرعية والاسامية والسحو
والصرف والبلاغة من شيوخه الآخرين .

عاش الدسوقي في الأزهر بحور صغيراً ، ثم انه أراد من بلده من حين في

حين ، حفر حاف وقليل من السمن وشئ من الزيت ، ونحو ذلك ثم حمله
الأهل الفقراء إلى أسواقهم في لأهر ، وسكن مع ربه من أهل لده في حجره فريضة
من لأهر ، إذا دخلتها رأيت حصيراً كثيراً ، ومسامير كثيرة سميت في حائط
منق في انصبه ملاسهم ، وفي الركن صندوق يحفظ فيه الشئ بكنسه وملاسه ،
وهي شئ من رشاها إذا نام ويطويها إذا قام ، وهذا كل ما في المعرفة — أسعمر لله —
في المعرفة "حله" وحسن ، قد شئى هو وصحة الاعم بشركون في شراء
العلم ، وسعوايون حمية على شراؤه وصحة ، ونحوه في المعرفة حركات عينيه ،
وذلك بواصر وده ، وتبلى المعرفة بالعلمان ، وقد مورهم الحشمت فيتممون
الطبع بالحق ، ثم يخلقون لأكله في لده وبها ، وسكون هذه لأكله العجمة
حديث الأسبوع أو حديث الشهر

وسفر ح الدارمة معن الشئ باخر اية ترب له ، ثلاثة رعية كل ، فيكون
بها سداد من عور ، ويدخر منها أحياناً ، ويبيع ما يدخره اشتى شئمة إذا ما
ليعضه الباقي .

وتجهد في خدمة ، وبنى المؤس بده اعم والحصيل ، حتى تدراسة في
الأهر وبنى في التدريس ، وبنى المدرس مرات بة صه ، فهو في فقرة مدرسا
كما كان في فقرة طام

ثم سعدة الخط ، فيبين " من عد مصحح " فيكتب الطمبة في مدرسة
في رعد سنة ١٢٤٨ هـ ١٨٣٢ م فكان أحد هذه المدرس ، فيمور وبنرحون
و طمبون ، وبنى عد هو في تصحيح اللغة وتصحيح الطبع .

ثم ينقل إلى مدرسة الهندسحله وترقى إلى وضعة مصحح . وكان يدرس
هذه المدرسة علوم شتى ، فيبكا ميككا وده ميككا ، وتركيب الآلات ، والطير ،
وحساب التفاضل ، والظمو عرايب ، والكيمياء ، والطبيعة ، والمعادن ، والجيولوجيا ،

واهندسة اوصمية ، وقطع الأحجار والأخشاب ، والحداد والمصير ، ولم يكن هناك كتب في هذه المواد ، فكان التلاميذ يكتسبون عن مدرسين ما سمعوا في كراريسهم ، و هوئهم من أشياء كثيرة ، ثم تقدمت المدرسة أنشأت مطبعة حجر يقطع عليها الأسانيد بعض كتبها أشكالها ورسومها ، ثم أنشأت في المدرسة مطبعة حروف تحت مطبعة الحجر ، وعين الشيخ الدسوقي لتصحيح هذه الكتب وأسست هذه المدرسة بعد أن ولّاه ، وهذا إليه أسرار أن علم فرقته من طائفة المهندسين له الله العز من ليحسموا الرحمة من القومية إلى العربية ، وأن صحح ما نظمه هذه مدرسة من كتب الرياضة

وحمل الشيخ يسكن في حي الأزهر ولكنه اشترى حماراً يذهب به كل يوم إلى المدرسة مولاه

ثم أتمت مدرسة الهندسة في عهد سعيد باشا ، تحول الشيخ الدسوقي إلى المطبعة الأميرية مولاه إلى تصحيح كتب الكتب وشارك في تحرير الوقائع المصرية

خرجت كتب كثيرة من المطبعة الأميرية فحمد بن اسمه ، وهو في آخر كل كتاب صفحة مع نه جامعة يسلمونه المسجوع حسب ثلث عشرة ، ولما كان اسمه « الدسوقي » وهي كلمة ضعيفة في الأوجه كان يحمده نفسه في المحادث عن صفحة مناسب هذا الكتاب ، وأحياناً يرمي إلى صفحة يسلمونها حسب عبد العز : فيقول « ملا في ح . ربح ابن لأثير » قول المتوسل إلى مولاه « تلى المختار ، إبراهيم الدسوقي القاب بعد العز ، حاد تصحيح كتب العلوم والعلوم ، نادر الطائفة داب الطبع اسماء النصوص »

وفي آخر كتاب « تزيين الأسواق » قول المتوسل إلى مولاه « تقطب الحقيق ، إبراهيم عبد القفار الدسوقي .

وفي آخر كتاب « الإنسان الكامل » : « نقول متوسل إلى الله بالخاء
اصدّيقى ، إبراهيم عبد الله ، الدسوقي » ، وفي آخره مع العكبرى « نقول
لموسى إلى الله بالخاء ، روفى ، إبراهيم عبد الله ، الدسوقي »
وفي كل ذلك مدعو بالخاء ، اسم على وأحمد ، السكر ، كما يدسودوى ، مرة
والصدا ، مدر نصحه ، الكمدية ، وملاط مطبعة دى المدر امجد ،
فى العبدى أمدى أحمد

وقد كانت كتب كثيرة بحسبه بكلمته الدالة على تصحيحه غير ما ذكرنا
ككتبة : « هدى فى » ، « وف والأسد » ، « صحيح مسيل » ، « صحيح الترمذى » ،
« دسوقي » ، « فى الط » ، « وشور على سقط امد » ، إلى غير ذلك
وقد وضع حاتم الكلبى الكتاب موضوع فى دلاى ذكره فى ترجمة
الزحشرى وقيمة نفسه

ثم رقى فى عهد أحمد ، إسحاق بن وطيفة ، شمس جع نصحه ، « أعرف
مرمه بالخط إلا أن أشبه فى ذلك أمم كاهل انماصون حسنة فرش ، وقد
حل « فى ابن ال أحسن إلى المعاش ؛ ثم تولى سنة ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٢ م عن
بف وسهين سه

والحق أن صناعة من المصنف عموما جهم ، وقد ورحوا لدرج لادبهم ،
وهم المصححون ، فقد كانوا يفترون فى عصرهم ، « أوسع من » ، « واسطهم »
عنهم أن يصنعوا على كثير من الكتب فى الترخ والأدب واسعة واسطهم
وغير ذلك ؛ فانست مداركهم ودهم ، واضطرم عملهم أن يكتبوا حاتم
الكتب ، أو شرح الامص ، أو أن يشنو غريب لكتاب ، أو عايف عبيه ،
أو وصيدة فى مثل هذه لأعراض ، حرت أقلامهم ، وصروا على الإيشاء
والكتابة فى زمن عن منه لأدب ، وبدر فيه الكاتب ، وإن كان إنشاؤهم

وكتابتهم مفيدة سمعت العصر من الزمان السجع المكلف ، والاستعارة المشدودة ،
وما إلى ذلك

اشهر من هذه الصفة الشيخ نصر اهورى ، ثم الشيخ محمد قنبر العدوى ،
ثم الشيخ ابراهيم الاسوقى ، وعنه انهم كانوا في دجى منهم وانهم كما كانوا
حسب ترتيب ما به

اشهدوا كنه من انسابهم ، وعما في تصحيحها العبد ، ودهو
في مسود ، سواد عيوسهم ، وهم وإن لم يسه انهم منى خوده من حيث
الإخراج والصفه ، وقد يده عابدهم ، وعلوه صده الاستداده من
وامه جرحوها من أصولهم وحصوله عبيد

حدث الشيخ الدسوقي حدث كان له في حياته أثر ، وفي مصنفه منه
في سنة ١٢٥٨ هـ ١٨٤٢ م ، كتب «مشرق» إلى «ابن» من مد إلى صدق
له فرسي «مشرق» في القاهرة يسمى «فرسن» (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) كان
تمتصع باسمه «مشرق» ، يعون إلى اسمي فرسل على ورق (رق) تحفه مرمه
على الحى ، اعمل هذه ، وظاف إليه أن حدث له عن «مشرق» له رائق
في الأدب ومعرفة به ، وأن يكون لطيف الحديث حسن العشرة دمث
الأخلاق ، «فرسن» حمله أشج من وصفه به ، منهم الدسوقي ،
وكان «فرسن» «مشرق» ويتصل به ، ويميل معه في شرح شواهد كتاب
«الصحاح» في اللغة ، وكتب إلى «ابن» وصفه ، توقع حثيره على الدسوقي
وبعث طلب إلى «فرسل» أن يسه سلامة ويحه بمقدمه

في يوم من تلك السنة اعترم الشيخ الدسوقي الالف صاحب إلى ختم
السوق ، وكانت عادة أوساط الناس وقراءتهم أن يترددوا على الخدم ، إذ لم تكن

ديونهم صالحة للاستعجم بها ، فكان لكل حي حمامه ، كما أن أكل حي مباحه
ومرافقه ، وكان الشيخ الدموقى إذا أراد الحمام يخرج من منه محترق حان
الخليلى ثم يتحرف إلى حمامه

مرّة كعادته كان حلى حتى وصل إلى دكان متحرف في إحدى دكاك القديمة
والشيخ وما إلى ذلك ، كان صدمه صدمع أفدى كامل صدمه له فوجد الشيخ
في الدكان جماً سلم عليهم ، وسمع صاحب الدكان يقول هده هو الشيخ الدموقى
كده مؤنة الشيخ عنه ، فسلم الشيخ عليهم ، وسلم على كل عرب معهم
، سرى الأمان ، وبشككم العربية الفصحى كأهلها ، عجب الشيخ من حسن
مدال هذا التركي ، واستغرب إذ يقبل عليه بالسلاكة مرة ، والشيخ
لا بد ثم عربه بنفسه وأنه « لين » الإجماعى ، وذهب حيرة ، وحسب
حتى إلى ، وتعارفا وتالفا ، ودعاه « لين » إلى بيته في هذا
الوقت ، فبقي عوده ، وأدت مشقة طبعه عجيبه دامت معه عود

(٢)

أما صاحبنا إدورد وإيم « لين » فكان أكبر من صدمه الدموقى نحو
عشر سنوات ، إذ ولد في « هيرفورد » بمنطقة سنة ١٨٠١ ، وكانت له متعة
الخلق لطيفة الطبع ، مورت منها - كما كان يقول - كثير من حسن استعداده
واسعة ملكه ، ثم في مدرسة يده ، ثم أريد أن يكون رجلاً دينياً ، فبقي
ذلك وتخصص الاستشراق ، فجد في التعلم والبحث حتى - أت صحبه : فصبح
أن يذهب إلى مصر ، فحاضها لأول مره سنة ١٨٢٥ ، وحصل منه أن يدرس
اللغة العربية في أهم أممائها ، وأن يدرس حياة الشعب المصرى وأخلاقه وعاداته
وثقافته وكل ما يحصل به ، فشكث في ذلك ثلاث سنين ، متردداً بين الأتراء ،

متمسكاً «مصوراً أملى راده» ، ساكناً في الأحبار الوطنية ، متفلاً بين القاهرة والوفاة ، فكسب في ذلك ما شاء من التعديلات واليوميات والملاحظات وعرضها على جمعة في إنجلترا بعد عودته ، فاستحسنها وأشارت نطشها ؛ ولكنه رأى أنها نافعة تحتاج إلى إكمال ، فعاد ثانية إلى مصر سنة ١٨٣٣ ومكث فيها نحو سبعمائة سنة أكثرها في القاهرة وأعماله في الصعيد ، باحثاً متقناً عن العادات والأخلاق ، مصححاً ما دَوَّن من قبل

وصحح للوصول إلى هذا العرض رده بحذو دقيق ، فقد جمع العربيه حتى استطاع أن يجمع مع السبع ويجمع منه ، والترم أن يجمع كما «أش اسمع» ، ويجمع عاداتهم ، وحتى لا يثير شكوكهم كان يثبت آراءهم ويشرح عاداتهم ما طوعته نفسه ، ويحذف ما فيه من سوء فهم ، ويكتفي عن كل ما لا يكلون أو شرب ما يجرمون ، ولا يأكل حذر برأ ولا شرب يبدأ ، من تحب حتى ما لا يدور ، ولا راحة الدرس ، فلا يستعمل في أكله أمهم شوكه ولا سكيناً ؛ ولكنه ما سبه وكلامه وعاداته ومظهره عظمه للإسلام أن يذهب إلى حد ، وشهد الله له ، و«ي اشعار» ، وشك في شهود الأعداد والمجمل ، وكان شمه تحفظ نصريين عن الكلاء في الحن وكبريات الأولاد ، واستجر وما إلى ذلك فهم من لا يقدرونها ، فكان يصف من معهم كلامهم في هذا الموضوع ، ويظهر «لا اعتداله والابتعاد» ، ويحدث مستمعيه بمص ما سمع ، رائد عليها من جماله ، حتى أن محدثه حاشه يهيمس عليه من أحداث الحن والكرامات ، والاجر والفيضات ، ما يملأ رغبته ويحقق مطلبه ، ويقفه على ما يدور به من مصر بين من هذا الباب فكان يحدث عن أحداث رأى في الحن ، وكان يقول إنه يعتقد في الشيخ «محمد إسماعيل» الذي كان يمشي حافياً في ركاب «الشيخ العربي» أنه من أهل الكرامات ، لأنه يحدثه بأخبار

لقد رآه في مواعيدها قبل أن يأتيه العريد بها ؛ يستحب ذلك كله أحاديث
 ليس في مثل هذه الموضوعات وتوسعه بها كما كان يحدث خاصة من
 مسلمين بأنه يعتقد في عسى عليه السلام أنه رسول لا إله ، وفي محمد أنه
 رسول الله سيد ولد عدنان . واختر شيخين مسلمين أخرجهما ليريد في تعميمه
 العربية ، وليستقي منها الأخبار والآراء ، وليستقي منها ما يتوقف فيه ،
 ويعص عليه ما وصل إليه بصحة خطئه إن كان ؛ وحقق بعض الكبراء
 والعلماء والأعيان ، وكثيراً ما كان يتردد على الشيخ العروسي والشيخ العطار ،
 ويقتح به للرائس والمتردد ، وصدق عليهم من كرمه ، ويقدم هم القهوة
 والدخان ، ويدعوهم للعداء والمشاورة ، وتردد أخته على صدور الأسماء المشرف
 عاداتها ودعائها وهكذا على كل ما سخطيع للوعود على كل شيء في مصر
 وقد كان ماهرأ في فن التصوير ، قدور سده كل ما فيه من تصور
 ارجح في صلاحة ، وإثارة في بيها ، والاسقة ، دراسة ، وحفلات الذكر ، وأدوات
 راحة ، والآلات العدا ، وأصواع الخي ، إلى أن أتم ١٣٦ صورة أودعها كله
 في كتابه الذي نشره سنة ١٨٣٦

كما عكف على ترجمه « ألف بيته وبنه » ، ولعن ذلك لأنها سم خلفة منه في
 اعداد والأحلاق . « ألف ليله مثل احياة الاحياء الإسلامية في القرون
 الوسطى » ، وكتابه الذي سلف يعمل الحية الاحياءية في مصر الحديثة ، نشره
 سنة ١٨٣٨ هـ - ١٨٤٠ .

هذا هو « لين » قبل أن تعرف بعده « الدسوقي » . ثم عمل « لين »
 صمياً بعمل حظير ، هو أن يضع معجماً لعمه العربية باللغة الإنجليزية ،
 أسسه ترجمة القاموس مع شرحه نافع العروس ، وهذا تضمن أن مهم القاموس
 محيط مهم جيداً ، وهو صعب المهم حتى على أهل العربية ، وهو أيضاً يقتضي

نسخة صحيحة ما أمكن من القاموس ، ثم ترفع على من النسخ ليست من
تحتها ، ثم إذا وصل إلى باب أو حيوان وما أكترها في القاموس - وحب
أن يعرف مدلولها بالإبحار ، وإذا اعترضته عذرة غامضة حل غموضها ، وهكذا ،
عمل شاق لا يستطيعه إلا رجل حاد ، ومن تمكن ذلك إلا في مصر بلاد العلم
العربي ، وهي "نداء" حارة الخوصصة حسب اعتداده "بين" ^١
وسم حصه للسفر ، وقت إلى صدقة "موسى" يتغير به معنى ، فكان
هو الشيخ الدسوقي - كما أسلفنا

حضر إلى مصر ثلاث مره سنة ١٨٤٢ ، وكان عمره إذ ذاك ٤١ سنة ،
وتمكن الشيخ الدسوقي قال " وقد علمت في عهد الحسين من البلاد الشامية ،
دات مع ف الواسعة ، والصدقة المارعة ، واتجهف لرائه
وحطه الشب ، وليس في سببه انكس ولا عيب ، صول "بقية" كية ادمه ،
يوج عنه الأماره ، مسيح العدمه ، كأنه عدوى أو عطشى ، إلا أنه دورى
عناي ، لا شك إلا معصم الكلام ، وله عيون لأر بازم "

اعباد "نيس" ان سكن في الأحمه "الحمية" وكان سكن في "حارة
السفينة" ثم في حارة موادس " ودعا الشيخ الدسوقي أن يزوره في بيته ، وعند
أول لقائه عرض له عرضة ، وعرض عليه منهج العمل في القاموس ، وطالب به أن
يحميه إليه كل يوم عصرأ ، ورب له كل شهر مائة من ثلث فوق ما كان يؤمل
الشيخ الدسوقي ، وشركا - على ركة الله - في العمل

أعد "بين" مكتبة سمعين بها على عمله ، فعمده بحدن خطتان من
القاموس ، ولستقتان من الصحاح ، ونسخه من تاج المروس شرح القاموس ،
وبعض نسخ أخرى ، وسعة من لسان العرب ، بطن الدسوقي أسهم بخط المؤلف ،
وأخرا من المحكم لاس مبيده ، وكثير من دواوين الشعراء ، والمره لاسيوطي

وشرح « لين » أن سداً عظيماً لمرحى شروق اللغة وحدودها، ثم قرأ كل يوم نصف كرامه من تاج العروس شرح القاموس فيها، واستعمر عما صفت منها وراجعها على ما عده من كتب اللغة حتى يستوفى من صحفها، وعلى هذا تم الاتفاق

في حجرة في بيت « لين » في القاهرة كان لجميع سيمى - ما في دمشق والترتبة والعقد، والنظر إلى الحياة - هذا بحمدى - على آخر صرار، وعرف الدنيا وشؤونها ودقائقها، وحب الملازمة وعرف دورها ونحوها، وحالها - ستم، وعدها، ووصل من ديث كله إلى عنة - سطية مشعب أورى في القرن التاسع عشر أن حصل به، وبعد - ييج - قدت طمعه معه ومشته ومده، أن عشت في دية محذورة لاقى - وكان الشعب خبرى لأمران محطاً في عيشه وله ليدته وعاداته - ربه من اقرون - سقى - ربه ليدته العربيه كما عثرته حد، وه تنكحه الحدود وهو حال - ربه وبين العرب كما كسر حد، وكانت مصر بعد فتحها - سداً - هرة لمرء قبل أن تتحول فتتخذ قبلتها باريس أو لندن - مسكن الشرق في دهشة العربى - مصر فانه وأقامه - وكان العربى - حجه مصر الشرق كما حجه اله دت القدعة، وكان حجه من حجب الآثار

على هذا اتفق « الدسوقي » و « لين »، وأمكن أن يجمع بينهما العربى الملى والنسب العربى، ورغبه « لين » أن تعرف كل ما عده الدسوقي من أمكار وعادات وعقائد ليدرسها لا يحياها، ولشربها لا يفتقد، وأن يعرف عده من علم يستعين به على أداء عرصه، وأوصوه إلى عنته ومهما كان من توارق فائدته الحار والبارد إذا لامسا وامتزجا معادلاً، ومن الحذر عن نبي من حرارته، والبرد عن شئ من برودته؛ فهذا « لين » حدد أن يقول « باسم الله » في

مداً عمله ، ويعبرم ذلك في حياته حتى بعد عودته إلى إنجلترا ، وهذا الدسوقي
يدخن « البببة » في شكل « شبيك »

كان يذهب الدسوقي عصر كل يوم إلى بيت « لين » يبدأ جلس فليلاً
حضر صسة الشاي ، عقب أربعة مسحين كمر ملوثة سباً ودهوة بحلة بالسكر
لكل منهما اثني ، وصفتان لكل منهما ماعقة ، ورعيق مستطيلان لكل منهما
وعيق ، مشربان ونب كلال وشحنان ، ودا سم ذلك أحضر ششكان مكسوان
بالحرير المقصب لكل منهما شمت ، بيدحسان وهرآن ، ودا بدأ القراءة فلكل
منهما نسخة من الكتاب ، وصت على سطح مائل ، وهرآن ويراحسان وتعهان ،
إلى أن تم نصف الذكران فيصفى الشيخ ، ثم أخذ « لين » في ترجمة ما فهم
إلى الإنجليزية ، ودا ير الترجمة مع القراءة ويسمران على هد سمعه أعوام
لا كلال ولا بلال ، والشيخ « لين » عاد في عمله ، قد يملك في سنة اثني أو
الشهرين أو ثلاثة لا يخرج منها مرة ، يعمل من الصباح بعد الظهور إلى نحو
نحو نصف الليل ، لا سترع منها إلا أوقات لأكل ، ونحو نصف ساعة يتروص
فيه بين مشي وصعود الد - وهو خطه ، حتى أنه سمعة أعذر السكبان

وليدع الآن حدث ما بينهما من عمل عصى رسمي ، متحدث حدث ما بينهما
من عواطف ، فقد كتب لهما الصداقة وثق بينهما الناف

هذا الشيخ الدسوقي جد طول عمره نادراً يحتمل قوته وموت عيانه ، ويدخر
القليل حتى يبلغ ما يدخره ^(١) ستة عشر كيساً ، فيعزم أن يشتري بها شيئاً
بؤونه ودرسته ، وهو يحفظها في صندوق النسي ، ويرضى السمسار أن يبعث
له عن مبالغ مناسب ، فيرثه هذا فيراه فدعاً ، وهذا فيراه كثيراً وسرعان ما شاع
الحديث أن الشيخ اعشى ، وأنه محث عن بنت إشعريه ، وبعد الرثقة إلى أنف
(١) الكيس خمسة جبهات .

ليس ، فيترى من خروج الشيخ وعنده أهل البيت ، ونسب إلى الصدوق
 الخمس المال ، فيعود الشيخ وقد صاع لمال ، فيصرف كلف على كلف ، ثم ينفعه
 . به يردد لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم « الذين إذا أصابتهم مصيبة
 ، قالوا يا الله وإنا إليه راجعون » . يذهب إلى صدقة ، فيره « ليس : صريحا :
 . من عليه قصه ، فدمع عين « ليس » و مكى رحمة الشيخ ، ويخلف أن « كان
 . من لعوضه عما فقد في الحال

كانت حساب الشيخ « ليس » فاش هذه قصته ، فيكون له من مودع في
 . في يحذر ما يحب منه في كل شهر ما لاه ، فيعبر المست وفع « ليس »
 . فيمك . وكان حتى ما تحسه أن صدقه الصدوق ، و حتى عنه إذا
 . ه . فما كان من صدقه للصدوق وقد علم به الأمر إلا أن يصر في
 . به هذا الخاطر — وأن يراهذه أن يستمر في بذل صدقه بل يريد في احتجاده .
 . الشيخ « وما زال أوافقه على ما دعه ، التي كانت بمساعدة ، بل ردت
 . في ما كان ، فشكر في عى هذا الإحسان ، حتى فيص لله به « من أهل
 . صدقه ، دوى خوة ممتدة . فوصوه إلى في صدقه و برز منه و كافيته ، فأحرى
 . في ثانيا ما كان يحرم به . وهكذا كان الشيخ في مدد لاف العطف والد .
 . هذا السبعة الأعوام

كان الشيخ « ليس » . في في أسرته وهي مذكورة من روحه به رومية وأخيه
 . و إلى أخيه ، وكانت روحه وأخيه . ليس بصريه ، فلا يخرج إلا
 . مؤثر بين مرفعين ، فلم ير الشيخ الصدوق لها وجهها مع كثره رده و تودده ، ومع
 . هذا كان إذ مرصت روحه أو أحد أولاده ، ذهب أخت « ليس » إلى بيت
 . الصدوق فحلت و مرصت ، وأعطت من الصدوق ما عرفت حتى إنه الشهد ،
 . و شكره شيخ

ومحب لدسوقي من هذه الأسرة ، فبشها مدرسة عجيبة . هذا الشيخ
« كف على ترجمة القاموس ، وهذا الأسان علمها أهم ، فالتعدين النيلية
والعربية ، وقرأ لها حاتم البطل ، شرح أهمية النحو لأن عقلها ، وصبرها
وسه ١٥ سنة يحميد معرفة الخير وعليفية

وعصى قول الشيخ : « فاص يد السكس ، لدى هو حتى مدفا من
العين ، من هذا الاستعداد العجيب ، واحد العرب »

وطلعت الحسد على الشيخ لدسوقي ، فكان معه أن « ين » ومن حسن
وكرامه الأوياء ، وسوء محمد ، وسوء عيسى ، ومحبته مد ذلك كله لا
ولم يدر بخلفه أن ذلك منه كان - - - - -

« رد - أن مرد رضى أحدهم في الأبرار ، في الدوق في « ين »
« طب شعر » ، « ذو غيره ، يدنية » ، « صبره مؤمن » ، « رفيق انقلب ،
حاصل أد » ، « لا فخرى حسن معه به ، من أحدهم لدس »

ورنى « ين » في الدسوقي أنه ترعى كل بص من « حينه معيه في العمل
الذى عمله معه ، ولكنه أحد عده من المصيبة حقه أنه « حاد ربح ، صديق
الصد ، صناع كمال » وهو نى دس وعد لادع ، ولا شئت أنه برعى عده
فيه ، ولكن أحشى أنه برحه في الحكم عليه ، مدر صروفه وأحواله ، وشئت
الغيرة وأنسره الكبيرة ، وموا ده الصغيرة

بعد معنى سبع سمين تدخل الزمن الذى لم يق شذ على حان ، فدعت
الدواعى الملحة أن يعود « لين » إلى بلاده وناسم العمل ، قال الشيخ : « وقصينا
معا حبة من الدهر ناضرة ، في عبشة زاهية زاهرة :

ثم انقصت تلك السون وأهلي فكأنك وكأنك أحلام

وقبل الرحيل أهدي « لين » الشيخ الدسوقي نسخة عظيمة وسجدة من القاموس وساعة جيب ، وقاس نظره ومث فاحصر له من ليدس « نظارة » لائقة بعينه ، وأهداه انما أخته « خرم » بحميا تحمل الآلة .

وكلفه أن يتم النشر الذي من تاج العروس ، عاده على نسخ الأخرى ، وصحح خطه ، ونسب عامه ، فكان فعلى ذلك وسمه إلى مسير ليدس^(١) ، ليرسله إليه في الجاهل حتى تم الكتاب

عاد « لين » إلى إنجلترا سنة ١٨٤٩ فكلف على العمل بمثل الحد الذي كان منه في مصر ، حتى أنفق منه عشرة من عام أخرى ، ثم بدأ في صدقة سنة ١٨٦٣ ، وظل يعمل في تصحيح المطابع إلى أن وصل إلى صاف الحما ، السادس سنة ١٨٧٦ .
عمل لين في حياته سنة بين مائة وخمسة ، ومائة وخمسة ، و ١٠٠ ، ثم نشر ، لا مطلق عن مائة ١٠٠ الأحدث إذ يصرفه في الدين ، الذي مع ماين ، ثم عاين على رآه انما بـ مقدس لا مائة عام ، ولا مائة مائة ، كن مستخرج مائة مائة أو مبدءاً روحياً ، لقد كان يصلى في مصر في المسجد مع المسلمين ، وكان ضيق في إنجلترا في السنة مع مسيحيين ، والدين كله لله ، وفي يوم من أيام أغسطس سنة ١٨٧٦ أصيب بمرض فمائه ، ثم اشتد شدة لم تكن تتوقع ، ثم انطلقت شعلته على غير انتظار

عاد عن حمة وسجين عاماً من أن يموت صدقة الدسوقي ستة عوام .
واعين هذه العلاقة بين الدسوقي الأهرى و « لين » الإنجليزي كانت السبب في أن جمع « على ماشامارك » دعوة صدقة « عبد الله » وكري « قصة طويلة منوعة نسيها الأديب » - من غير حق - في تأريخهم القصة المصرية الحديثة ، أحدثت عنها بعد .

(١) لم يكن كان مسير إنجلترا في مصر وصدقة لله .

قصة علم الدين

يظهر لي أن علاقة السبح الدسوقي، الأستاذ « بين » نوح بن علي باشا مبارك أن صنع قصة طويلة تسعة صدهم مؤرخو الأدب العربي عند تأريخ القصة ، وهملوها أو جهلوه ، مع أني أعتقد أنها أول قصة مصرية عممة ألقت في العهد الحديث ، قصة قيمة من حيث موضوعها ومن حيث لغتها ، وهي طويلة ومع في نحو ألف وخمسة صفة في أربعة أجزاء ، ولدت

كان علي باشا مبارك ومب نبيها « ناظر المرف » ، أو على حد تعبيرنا اليوم « ديري المرف » ، غشده كبراً من المدرسين ورجال العلم في مصر ليعمل في هذه القصة ، ووضع لها خطة محكمة ، هي أن يحصر وأنهم مطهر الأدب الحديثة ، كالسكك الحديدية والبريد واللاحة والنياترو والدورصة والبنوك وأوراق المملات ووسائل الإضاءة ، إلى غير ذلك ، ثم أن يحصر وأنهم المعلومات التي يجب أن يعرفها الإنسان المتقف ، وما وصل إليه العلم فيها كالبحر ومخائمه والبراكين ، ومخائب الحيوان ، كدود الحشب ودور القمل ، كلب البحر ، والذهب والأحجار الكريمة ، والعلاحة والزرع ، وطبقات الأرض ، وأشهر النباتات وما تستخرج منها كالفط والبن والقمب والأشربة والكؤوس ، والنصوصات الاجتماعية كمداب الأوربيين في ما كلهم ومفاهيمهم ومخترعاتهم ، وعادات المصريين في ذلك ، ثم موضوعات أدبية كالساف والحناف في الإسلام ، واليسر والأصناف والأزلاء ، ومعنى العلاقات ، وتاريخ القهوة والحشيش ، والموالد والأعياد والمواسم ، إلى غير ذلك ؛ وكل في كل إحصائي في موضوع أن يكتب له فيه .

ووضع فكرة القصة ، وأدخل فيها هذه الموضوعات كلها ، وعهد إلى
 عبد الله ناشا مكرى ، وكييله في المعارف ، أن شرف على لغتها ، « ويهدب
 معانيها ويشذب معانيها » ، فعمل ذلك في أكمة الكتاب ، « فله كتاب
 جامع » ، استمد على حمل شئ من عمر الفوائد معروفة في كثير من الكتب
 لعمدة ولفرنجية في العلوم الشرعية ، والقانون الصاعدة ، وأسرر الخليفة ،
 وعمرات المحفوظات ، وعمرات البر والبحر ، وما مات نوع لإسناد منه من
 الأطوار والأدوار في الزمن العابر ، وما هم عليه في الوقت الحاضر ، وما طرأ عليه
 من تقدم وتقهق ، وصفا وكند ، وراحة وهما ، وفس وعده مع
 لاستكث من معانيه وإمكانة بين أحده له وعادته في الأوقات المتفاوتة ،
 « لأجله المشرفة »

رأى أن مصر واقفة في مدنها عند ما ورثت من القرون الوسطى إلاميللا ،
 وأن أوربا مسقطها تراجح في جميع سرائق الحياة ، وأن الخير لمصر أن يقف أهلها
 على كل ما وصلت إليه المدنية في أوربا يستجروا منها ما صلاح هم ، ويدخلوا منها
 على ما هم ميريقي شؤونهم . ورأى أن المد في مصر لا يستساع ولا تساج ،
 « والمد مصر من لأروع من الأصصهاد والعداب » ورأى أن التعليم بالنفس قد
 وسع ، وأدعى إلى النشاط ، وأبعد من اللال ، وأن المد للشؤون الاجتماعية
 في القصة أوسع حرية من المد الصريح ، فالمد فيه معروف بحري على سائر
 غيره ، ولا يتعرض ص حمة ما يتعرض له المد الصريح لهذا كله وضع
 هذه القصة

بطل القصة شيخ من الأزهر اسمه الشيخ علم الدم ، كان أزه معلم كتاب
 في قرية من قرى أريف ، علم اسمه ما يعلم في الكتاب ، من حفظ للقرن ومبادئ
 الفروقة والكنانة ؛ ثم رأى فيه من البجاجة ما جعله يستجير الله ويرسله إلى

الأهر الشريف . فبروده بالصفحة وبارد . وسافر علم الدين في مركب مع قوم من أهل بيته بقصود في الأمان حتى وصلوا إلى القاهرة : ويذهب بخطاب من والده إلى صديق له في مصر يوصيه به بأبيه ، ويطلب منه أن يهتد به مشايخ الأهرار فيصوبوا نوره . ويحذو في حبس العبد ، ويحش على الخيانة وعلى السهر في الختام عنه صسكا ، ولكمه رضى تافسه الله ، ويحطله الخطار في الاعتاص على . مع الذي والفقر ، وكيف منى الجهلاء ، ويمتد العبد ، فيطرد هذا الخطار سره . لأنهم مشبهه لله الذي لا تسأل به فعل ، والذي يجرى الأمور بحكمة قد تدق عن الأهمام

و في السج علم الدين براسه ، وخلص صدر من وير ، أن روحه ، مستجير لله في أن روحه عليه أو غيره ، ويخرج الاستعانة على العيرة . ويطلب إليه ما أحباب . فمد روحه عليه بغيره حاجه ، فمدله ويحذو في منبهها حتى صدر من دحمه في عمه ، ويخرج منها أولاد ، ويخرج الله عليهم فيأثم الروح ونه . روحه ، ولكن كلهم لا تم ألمه . ثم يدعى الشيخ فيجد روحه منك ، يسأله عن سبب مكانه فمدارى ، فيلج عليهم . فيصبح أنه مفر وسوء الحال : ويبدع الحداث في باب الفقر ، فيذهب هو إلى أنه القدر ، والقدر ، وتذهب هي إلى أنه لا من الطبيعي ، وأنه في سلك السبل الطبيعية لتحصيل المال ليكون عيب ، فلا بد أن يفعل عملا ما يكسبه مالا ، ولو أدى إلى أن يذهب إلى بيته ليحس محن أبيه في علم أولاد الفقر ، أو نحو ذلك من الأعمال ويخرج الشيخ من بيته صق الصدر من هذا الخدال معكراً في السهر إلى الريف كما صحت روحته ، ثم يفرح الأرملة بإد محضر رجل يحذو إلى القاهرة من شتطين بالغة العربية ، ويلقى شيخ الجامع الأهر ومعه رسائل من الأمراء والكبراء يوصون فيها شيخ الجامع بالرعاية له والله أعلم ، وبقيص

الإبحري على الشيخ أن عبده نسخة من أسان العرب لاسن منصور يريد
نشرها وطبعها ، اعظم أئمة الكتف ، وأنه حصر إلى مصر لتصححها ، وأنه
ريد أن يذهب الشيخ على نفسه من بعض العلماء المتبحرين في تصحيح الكتب
لعينه على عمله ، وليقرأ عنه بعض العلوم العربية ، وأنه مستعد أن يعطيه في
غير ذلك من رغبته ، وهذا أقصى الحال أن يسافر معه إلى بلاد الإبحري
لتصححها معه ، وصاحب له ماله ، فسمى به نسخ الجامع حقه من العلماء ،
فاجتمع بهم وحادثهم ، وعرف ما عندهم ، وعرض عليه أسره ، فذهب من
عند مكرمه ، ومهم من أن ذلك لا يجوز في الدين ، وانكر الذي
فمن وأنجده الفكرة ونحى به لإبحري كما هو الشيخ في الدين ، وعاد إلى ماله
وورأسه أنه جمع على الأموال وطلب إليه أن يسحب معه أكبر أولاده
« برهان الدين » ، ونم لافق وذهب الشيخ له .

صورت القصة الشيخ على الدرس صورة طرية ، وهو شيخ طلبة مسلمة
متوسعة بدنه ، مؤمن أنهم لإحدى القضاة ، لا خدر عن عمل إلا يحكم
لدين ، وهو واسع العلم في السكت ، ولكن دمه هي كسبه وبنه ، والطرق
من الأهرام وبنه ، ولا شيء غير ذلك ، بركت القصر مرة واحدة في حياته ،
أعني بنه لوحة تحذرقه في الحجرة ، من مرة أن ينتف إلى وعره ، ولكن
من سائمه عن حكم في حذقة أنه في الآيات والأحداث التي تدل على
حكمها ، وإن سألته عن معنى بنت من الشعر يندق في شرح معرذاته ومعناه
وما يتصل به ، والأقوال التي قيات به ، ومع هذا للشيخ صفة كبيرة ،
هو أنه دكي وأنه يحب للاستفادة ، وأنه شؤون يدبجهن ، لذلك شرح
هذا الشيخ على هذا الوضع سببا إلى إختلوا مع البحري خير بالله
وشؤونها كل الخبرة ، واسع الاطلاع إلى أقصى حد ، عرف الشرق والغرب ،
(٥ - ج ٣ - ٢٠)

ودرس شؤونهما والمواقف بينهما ، وهو لطيف العشرة ، ميل إلى الإفادة والاسعاده ، يرى دماً عليه أن يريح الشيخ ويعيده ، ويوسع مداركه إلى أبعد غاية تستطيع .

هذا الشيخ علم الدين سامر هو واسه زهران الدين والإبحري ، ويدق حرس القطر فيسن الشيخ ، ما هدا ، ويتحدث القطر فينحدث مع الشيخ حوفاً ، ثم رى الناس هذين مهذاً وسلياً أمره لله . ثم بعث كيف تطوى الأرض طي السجل للسكرت ، وتسير العربات وما عليهم كما قال الله تعالى . « وترى الخيال يحسب حامده وهي غرض كثره الحب » ولسن الشيخ الإبحري عن القطر وكيف يسير ، فيشرح له شراً معطلاً من صمط ، حراة وبحار ، وتريح السكك الحديدية ، وكيف أنشأ ، وكيف تمت ، وما دأق عليها ، ومتوسط عدد المسافات ، والأرباح التي تأتي منها ، وكيف أنشأت في الزراعة والتجارة . فيعجب الشيخ من هذا الشرح ، ومجيب عما كان يقوله بعض العامة في مصر أنها إنما تسير بقوة جماعة من الخن والساحبين مسخرين لها بواسطة العرائم والسحر والطلاسم

وما أنتم الإبحري كلامه حتى كان القطر قد وصل صمط . فسأل الإبحري الشيخ عن السيد أحمد المدوي وما بحه ، فأدعاه الشيخ في ذلك وفي مولده ، فقال الإبحري : هذه الموالد ترجع إلى مدام المصريين ، وقد حكم في ذلك هيروود في تاريخه ، ووجد من وصفها أنها كانت مواسم دينية وسياسية ، وكان يحصر فيها الملك أو من سوب عنه من عائته ، وأنها كانت أشبه بالأسواق لومانية أخذها الرومان عن اليونان ، واليونان عن المصريين ؛ وجميع هذه المواسم كانت مرسطة بأوقات الزراعة ؛ فلعل هذه الموالد التي عندكم أثر من تلك .

وعودحدث إلى السكك الحديدية ، فيذكر تاريخها في مصر من أول

عنده إلى يوم الحدث ، و انتهى الحديث من الإنجليزى بسأل الشيخ عن كلات
وردت في أسماء كلامه عن السكك الحديثة ، كالدست و القدر و العربية ، هل
هى عربية ؟ فبعض الشيخ في الإيضاح ، و أتى ناشوهد من كلام العرب ،
و سطرده ، له لاسطرده ، و سطرده في أن القدر مدكة أو مؤنة
ووصلوا إلى الإكسبرية في أربع أصناف وذهب عنه ، فكتب الشيخ
من هذه الأربعة ، و قد كان عليه لمسه بخطه في كلمة من هذه أيامه و فيما
كان الشيخ يرى عند العرب على سبع و قد إلى الإنجليزى ، و قد و صحت ؟
وقال أن يرى في أنصوب أن هذه الأربعة تعرف من والذي سأل ، و فيما
و ٢٠ الآية لا ف من ، و قد أن الذي سأل من اثنين فأنسبه سرعة
لنصراف سرعة ١٠٠

و هو إلى « اللوكايدة » بضم الل و فتح الك و هو كثير الإنجليزى واحد
أسماء ، لأنه لم ير مثل هذا الخط ، و عك من طاقته و كثرة قرشه و سره ، و قال
له لا بد أن يكون صاحبها ذا مال كثير و ثروة عظيمة ، حتى يكون له محرم
هذه الحال و عك الشيخ من كل ما رأى خط ناز من سيف العروة يصط
عديه فيرن محمداً رحن سألته عن رند و قوم مارجون و داحلون فلم يهم سر
ذلك كله حتى أتهمه الأسكبرى ما معنى « اللوكايدة » و هو الشيخ أنها صورة
مكبرة لما كان يعرفه عن إسماعيل أو « اللوكالة » و الإنجليزى صفت « اللوكادات »
و وصفت إياه ، و الشيخ يصف « اللوكالة » و إسماعيل و قدرتها ، و نقها و براعيتها ،
و ما عين فيها من أسرار

و يجلس الشيخ و اسمه و الإنجليزى على مائدة الطعام ، و حوظم النساء و الفتيات
و محبات الشيخ شابة طلبانة بديعة الجمال نادرة المثل تعرف اللغة العربية . و بعد
الفراغ يدور الحديث بين الإنجليزى و الشيخ عن المرأة العربية و المرأة الشرفية ،

والعادات ، ولتقليد وأنها أحسن ، فصر الشيوخ على استحداث عادات الشرق ،
ومشد قول الشاعر .

لا تأمن على النساء وهن
إن الأذن ولو تحفظ جهده

وعبر الأفاضل على استحداث عادات الغرب ، وأنت الحجاب لم تنع
لمرأة في الشرق من العثمانيين ، وبدوا بهم دور لطيف كتل الله متين
المحذاتين ، شدي كان بين قاسم من وجوهه بهد

و نحن نشيخ إلى وحته مطا . إليه الإكبارى ن كتب ط ٢٧٨٠
بأمر يد له ، و استحدثت حول البرية عدة وحدث و وصف الإكبارى موصل
إليه الآن ، و وصف الشيخ ما كان عليه إذ حضر معاً في ١٠٠٠ من أيجد من له
إلى له في مركب فيرس معاً خطاب ، و ركب له إلى - حل البحر (الميل)
ليعثر على من له في ولا تحد ويرجع بخطبه ، وإذا سهاى أولى ووصل لمطارد إلا
يأتي رده إلا بعد شهر ، إن أتى . و مسح الشيخ خطبه بصف (و) له
« إلى السيدة العنودة و لدة السكونية ، من لا أصرح باسمه ، ولا حرف عن
حياتي طاف طبعه و رسمه . و دة لعينين ، و وحسب إن شاء الله في الدرس » .
و يركبون البحر فيصف الإكبارى للشيوخ المعمر و عجائبه ، و أنواع مخلوقاته ،
و وصف هواءه ، و ماء و ن بالقرب من جزيرة صقلية ، فيحدث و يركب و هم
يلعبون و يصرون بالظلمات ، و سأل الشيخ ، فيجيب الإكبارى إنه الذي كان ،
و يصف له التراكين و أسبابها و أمثالها .

و على المركب تعلم الشيخ علم الدين و منه برهان الدين اللغة الإكبارية ،
و يجتازان ، و الصغير سبق أنه السكير في التعلم لا كثرة حركته و محالطته للمركب
و الجهد في أن يكلمهم مما تعلم .

هم يربون في مارسييا و سبرخون ، و عرض الإنكبرى على الشيخ أن
يذهبوا إليه إلى الباترو ، فيعبر الشيخ و سمح لاسه أن يذهب ، ولكمه
يسأل . ما هو الباترو ؟ فيشرحه له الإنكبرى شرحا وافيا من تاريخه و عمره
و أنواعه ، فيقول الشيخ . إن هذا الإسمع . اقسم يسمى في بلادنا « أولاد راسه »
وهم يقدون أحوال حاضرة أو أمور ماضية ، هم يقبضون حادثة سيئة حصلت
في الزمان في حصر أو عار ، فيبررون في قوالب الخزل و السجيرية ، و كثيرا
ما يعرجون في ذلك إلى السجف و العيب و الألفاظ البذيئة التي يأنها الذوق .
فيعرى الإنكبرى بين « أولاد راسه » و الباترو ، و في الأول من حلق العوام
الطوائف ، أما الباترو فمن ساج الأديان و رجال الفن

و احتفظ الشيخ و اسه . بهم الشرق . برحمن الدين يذهب إلى الباترو و عمامته
و حذته و عمامته ، و كان حملا مسترخيا لأفطر ، و عطية الإنكبرى حاضرة على راسها
و هم إلى من اسمعيل ، و مع في حب لم يمت طويلا فعرض صاحب والده
و اسعروا مارسييا . من طرف و هو . الطيبة . راسه و كل شيء . بها
و حدث أن كان على المركب رجل إنكبرى اسمه يعقوب أحسن به رهاق الدين
و أحبه و أحب حديثه . و كان يعقوب هذا من عام في حياته ، و ركب البحر
و حاب لأفطر ، و رأى من عجائب الدنيا الشيء . الكثير . و سمى رهاق الدين
أحاديثه و سألناه أن يرجم الإنكبرى ليجده حادما حتى يكون على مقربة
منه شمع حبه للاستطلاع ، فتم ذلك و أصبح يعقوب أحد أفراد الأسرة ، فتمتعهم
بحديثه عن كلب البحر و النور و العرق و الذهب و اسجرحه و السبع و النور
و القردة الخ

و هكذا دخل يعقوب في القصة ليؤدي مهمة التحدث مع حاش العالم و عرائسه
وما شاهدته في رحلاته .

ولقي الشيخ في مرسيليا رجلا هربا منككم العربية ، فاستجبره حاله ، وعرف
 أنه مصري وأنه كان من المصريين الذين الحقوا بحش ناملون في مصر ، وكان
 كثير منهم من انقط وصرى الشام وبعض ايرانيك ، فخرج المرسليون من
 مصر خرج بعض مصرين معهم ، لأن أهل مصر كانوا وعدون كل من دخل
 في رمية المرسين بالقتل . فوصلوا إلى مرسيليا في بعضهم وذهب بعضهم
 يبحرون في حش ناملون قال وكنت ممن بقي في مرسيليا أراول الأعمال ،
 وإن كان ما امنت حكومة ناملون الاخيرة ، مروفة بحكومة مائة مائة أهل
 مرسيليا على مصر بين من تملك وعبرهم وكاوا بخوار مائة يقتلهم في
 وسط حارات مرسيليا ، وسار بها فلا سلف ، ولا لا أنى كمت عات في ذلك الوقت
 لفتات فيمن قال . وما عدت وجدت على حية قتلوا مع ولدتهم
 وقد دعا هذا السيد يسمى سجد علم لدن إلى ممرته وأكرمته ، وممرته
 هذه الأحداث وأسبابها تفصيلا

الحدث الثاني

هذا أيام مرسو في مرسيليا كانوا إلى ناس ، وهما الإبحري تحدث
 حدثا طولا تمتعا عن ناس وتار كها وهورها وموعده ، وما أدخله عصب
 ملوكها على التوالى من تحسين إلى غير ذلك
 وذهب رهاق الدرس مع عقوب إلى « الدال » ، وعود إلى والده فيجبره
 عما رأى من الرقص ، وكيف رقص الرجال مع النساء أنواعا من الرقص كانوا كما
 والكادكان والانس ، فيجرون الشبح وعصب على امه ويقول له أما عدت
 أن « من حام حول الحمى يوشك أن يمسسه » ؟ أما سمعت قوله صلى الله عليه
 وسلم : « إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم » ؟ فيعذر إليه ، ويعذر
 عقوب بأنه إنما أراد أن يعرفه كل شيء في الدال

وكان الشيخ يمشى في شوارع باريس ، فيلاحظ مصفة الأطفال وسلامة أبدانهم ، وحسن صورهم وامتثالهم لأوامرهم ، متحسراً على أطفال القهرة وأحوالهم ، أحيمة وطباعهم الدميمة ، ودناسة ملابسهم ، وكثرة كسائهم وعيادهم وروور مساحف باريس وحدائقها ، وعف على أهم ما فيها ، وعند كل حسن في باريس يذكر بغيره في مصر ، ويشمى ن لورفيت القاهرة رقي باريس ونسجته الإيكابري . رأى ربه في الإصلاح على الإحسان . والمعاد ، وحرب له في استخدام هذا الأصل متلاً بالملاحه ورراعه في مصر ومرب ، وبغيره مستشهماً الأربعة ، ويهيئ الإيكابري بالشيخ حجة يدورون رعات بحسنة من الترسيم ، من معبد مرص إحداه على الشيخ في سعة ، فسمعت الشيخ بالله من سمع معش هذه لأفوس ، ومن مششرق عرف الكثير من لغة العربية ودايم ، فيش له الشيخ ويش ، إلى أمثال ذلك

و يحصر رهبان اندس حقه الطمعه من رجال وسيدات ، وقصود سيرة تمتعه في أنواع من الكاهن العفوية وأحاجي والمصيب ، ونهارة في استخراج المحفون من أوراق « الكشيشه » في غير ذلك ، ويحدث والده بكل ذلك ، فيقول الشيخ : لا بأس بذلك ، إنما إبعاه على توسيع العقل والمذك ، وعندنا في مصر بعض الشيء ، كالفوارير والأحاجي ، ونحو ذلك .

و علم لدارسون لغة لعرنية في باريس محصور الشيخ بيدعونه لإلقاء محاضرة في جمعية المراسم الشرفية ، فبقي محصورة في ديوان امري القيس ، ويذكر من شعره بعض أبيات فيشرح مفرداتها ، ويستتد عند كل مفرد فيما ورد فيه من معان واستعمالات ، ويتعلق السامعون بعد المحاضرة حوله ، هذا يسأله عن الملقب ، وهذا يسأله عن لمحات العرب ، وهكذا .

وأخيراً دعى الشيخ إلى تيارو ، فلبى الدعوة ، ورأى الشيخ الرواية ، وكان

الإبحري يشرح له ما يدور من ألسن ومعارف وموضوع رواية ، وما إلى ذلك

وذهب يوماً إلى مسكنه الأهلية وأحبب فيه من الكتب ، ويوم إلى « المورصة » وشرح له كيفية العمليات فيها ، والسلوك والأورقانية والفوائد وتاريخ الأمر في هذا الباب ، كما شرحت له أصول له ملات باسمه ، ومحب الشيخ من ذلك أسد المحب ، وعرف بين هذا وما يحدث في حارة اليهود بمصر ، إذ مكث الصيرفة والمرايون ، ونوارده عليه الناس من الأرياف منهم من فرصة الاحتياج ، فينقلون الزمان ، لا فرصون إلا برهن أو صيانة ، فيؤثرون الأمر الناس عنه إلى بيع ما هبوه وتاجهم الفداء ، والحكمة لاستدح في الأمر ولا تحصل للموائد حداً ومحب الشيخ واسمه من كثرة ما سمع في المورصة من الآلاف مؤلفه من الحبيبات ، كُنْ أو ما قد صحت لها حرائر وروا وحرائر كسرى

وقضى الشيخ أمه في باريس معارف فيها مطهره وحدائمه ومسامحه وأهم ما فيها ، فيمتلئ عمله حدة ونجدة ، ومحب شيخ عصره في طاراته إلى الأشياء مع الاحتياط بدينه ومومنته وإد الشيخ الذي كان سكران في كبر الرعري أو كهر الطعنين ، يحظر في حداثك لكمه - وفي درسي ، وقد عرف الدنيا ، وحار أحوال الناس ، وجمع إلى علمه الأثرى بحرب واسعة ، وعندها لعالم صادقاً

وهنا مع الأسف - مقطوع القصة فجأة ، ومع الأحداث عند باريس ، فلا تتوون رحلتهم إلى إنجلترا ، ولا يعودون إلى مصر ، مما يدل على أن القصة لم تتم . وقد كنت سمعت أن المرحوم إسماعيل بك رأيتهم مرة أن ينتم هذه المرحلة ، ويرجع بالشيخ علم الدين واسمه برهان الدين إلى مصر من طريق آخر ، واسكنه

١. بعد ذلك تلقى الشيخ واديه ينتظران العودة إلى الآن
هذا وصف موجز جدا لقصة علم الدين ، وقد أتمت حول سنة ١٢٩٦ هجرية ،
وطبعت في مطبعة حريدة الخروسة سنة ١٢٩٩ هـ - ١٨٨٢ م . مذكون لها الآن
بحواربعة وستين عاماً .

وهي انطراب صائفة إلى احياة الاخيرة العبرية ، وبعد حتى لادع لأولى
ألمر في مصر ، وبها هم شؤون الرعية ، ومنها صورة موسى 'مضى على الدية امرية
أصوله وأنهم مظاهره ، ومنها دعوة غير مباشرة للاقتباس منه ، ومنها ث
معلومات كثيرة عن العالم في حقه وبناته وحيوانه وإسنه ، في أسلوب شائق
وذكاه حلوة

وله لا أنه أكثر من المعلومات وكلم من المعلومات والمعارف ما قبل من
هذا القصة ، وتكاف أحياً حتى الحوادث البديلة ، والسهل بحثاً كاملاً في
موضوع قبل من لذة القدر في تنبئه القصة ، وله لا أنه لم يملك شخصياته
... كما يحكم كل يسي شخصية الشيخ علم الدين ، وصوره لا يعرف شيئاً من
وول الدين إلا في حدود مرله ومسجده ، ثم يسي ذلك وهو في مرسة فيلسف
به معرفته ناس راسة وحلاوته وبحونه ، ومعرفته بحدة اليهود ومع منها المالية
" تفصيل ونحو ذلك من هدر ، له لا ذلك امدد من حير القصة المصرية
... صوغاً ومما ، ومع هذا هي لا تراق حاطة اقيمت الكمية ماضية بل
بها من مجهود ضخم .

السبب في - أنها القارى الكريم بعدد مرات ن الدعث على
نصف هذه القصة هي قصة الدسوقي و « ابن » ، وأن مؤرخي الأدب يكوونوا
على حق في إهمالها وعدم التلويح بها ؟ .

غاية العالم

هل للعالم غاية محدّد للوصول إليها؟ وهل نه حطة مسرّومه يسعى إلى سبّتها ،
وسجده بحورها دائماً مهما عاقبه العوائق ؟

أستلثة دارت وتدور في ذهن المفكرين مدناً وحدائق
أما ابن البشر المعدادى في الأمر ، وذ يستطعم الخواص ، وفان في
حيرته قصيدته الرائعة

ربّما أنهما الفلك مدناً فسد دا المسير ثم اصهرار
مدرك من ما في أي شيء ؟ في أنهما ممدك أنهار
في حر هذه القسده ، معمه حيره وار ، كاً ، وسكاً وامعصا ،
وحار حيرته كذلك أو العلاء المعري ، فقال .

فهرى لعلش ، طفر بعمد أي لمعني ما في الأرض مقصود ؟
لم تقف العلم أحر بحى ، بل ولا كوك في الأرض مرصود
وفان

أما اليعنين فلا غيب وراء أقصى اجتهادى أن أصل وأخذ
إلى أحر ما قال في الحيرة ، وما أكثر ما قال :

وامدع الشعراء المتفلسفين واسطرى رأه العالسة المتعقبن ، فبرى أنهم
تساءلوا من قديم هذه الأسئلة ، وحاولوا عنها إجابات متناقضة : فثما أرسطو
فأمن أن العالم يسير إلى غاية ، وأن الغاية هي تحقيق العقل ، هذا العقل ظهر
صحيحاً أو كالعدم في السات ، وظهر أرقى من ذلك في الحيوان ، وظهر أرقى من
الحيوان في الإنسان : وهذا العقل لم يكن شبه كثيراً في الإنسان المذاني ، ثم

شيئاً فشيئاً وكلما تقدم الزمان ظهر سلطان العقل ، واحتك الإنسان إلى العقل ،
 سطر يرقى ويرقى متجهاً إلى العقل الكامل ، وإلى سبع هذه العادة ، وأكمله
 سير دائماً إليها ، ومنه دائماً نحوها ، وإتداء عند الإنسان أرقى من الحيوان
 « أعتقل ، وعدت ثمة في من ثمة لأنها أعتقل » والعلم سير دائماً إلى تحقيق
 من ، عجم ما عوقه من عوائق

وكثير آخرون رأى زسطو ، من وإلى العلم ليس بالملحوظ أحياناً ، وأنه
 يرتاده إلى الأمام ، إلى الحاف ، وداره إلى التمسك ، وتارة إلى اسرار ،
 من « هدف يرمى إليه ، بل هو سير كما شاء ، ومصادفه ، وكما شاء هو ،
 هو محمول لا يصل إليه ، اعطى إلى الإنسان سبيل العلم ، كما يرمون في
 دله ، واضطره في ملاحى عجزه ، واضطره في فهم فقراته ، ونؤس ثباته ،
 شتى مرهده ، وسجون محمده ، واضطر ما يحدث في العلم كل لحظة من
 كوارث ، ومطامح الحوادث ، حتى السعد التي منه قد نصت بالعلم ،
 منعت بالعقل ، وحده العلم من الـ « هي الملوك كما تنهى امرأة بـ «
 « . « ليس صحيحاً أن « ليس في الإمكان أن يدع عنه كان » ، وإنما الصحيح
 « اس في الإمكان أن يؤمنه كان » ، وأطلقت ثوراً في مستودع حرف ، أو
 « هو ، يحتمل مشملاً في محزون السعد ، ما صمعا ما صمعا العلم

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعندهم من أمره ما عدا
 وتولوا بقصة كلهم مع « وإن مر بعضهم أحياناً
 وليست مطهر التقدم إلا حداً ، وليس الفرق بين ما نسميه أمة متقدمة
 وغير متقدمة إلا كالفرق بين امرأة في طبيعتها وإراة في رينها ، وسيتذكر كل
 حين من العلم الدنيا كما دخلوها شرورها ونؤسها وشقاها ، وليست الحضارة
 والبداءة إلا طلاء ظاهراً لمرآة متشابهة .

والسكن هؤلاء لمثثين قد أضموهم معنى الموت ، فلم يروا في العالم إلا موتاً
واحداً هو لون السواد ، ولم يروا مادة لأدمهم إلا عقيق النوم ، وسواد العرب ،
وحسكة الظلام ، ولم يسموا في الحياة إلا الآسى ، ولم يسموا من السمات
إلا الشرن ، ولم يسموا في الحسنة إلا إلى سطحة ، لا إلى عمقه ، وسموا
بالأحداث الخثرية ، لا بالبركات الكريمة

إن نظرة شامة الحركات المادية والتجديدية على نه سرية ، وفي
ه روعة وإرادة وعظمة لا تحس بها من فرد ، وأنه عمل في ذات واحد واستمرار
متوحد عاتقه ، وأنه كالفرد له عمل لا سمورية يدعو إليها العقل الباطن ، وأعمال
شمورية يدعو إليها الفكر ، وله عمل يدعو إليها الفطرة والعزيمة ، وتسمى أزمته
وه العمل كالعزة والعمل كعفة ، وكله يقرب إلى المرض ، ولهم سيرة إلى الأمام
في ثبات واستمرار ، قد يحذف بعض أحداثه ، وقد يعطل بعض حلاليه ،
ولكنه في حمته يسير دائماً ، لا يمتدح بحذف من حريته ، كالخيش الضخم
لا يعوقه موت بعض حوده ، ولا يعطل في بعض لاته ، ولا يشف من حمله
الإعياء ، بل هو تابع عاتقه على أزمته من كل ذلك ، هكذا كان تاريخ الإنسان
قد جرى أزمته ثم محط ثم تموت ، والسكن لا تموت حتى يسلمهم بحده موت
آخرين يعطون بالعالم خطوة جديدة ، ويحققون روح العالم أمة التي تدع إلى
الأمام ولا تريد إلا الأمام ، والتي تعد المسائل لذلك دافع من أحلاق موية
وأطمان أوياء ، وواع أقداد وتاريخ الإنسانية من مذهب إلى الآن أسس إلى
مراحل للتقدم إلى الأمام في واحة الخيرة المختلطة من شعور وحريه ومكبر
ولا يجمع الناس من إدراك هذا إلا قصر نظرهم على حرييات العالم كأمة معينة
أو قطر معينة أما إن نظروا إلى العالم من حيث هو وحدة ، فهناك تعطي علامتهم
التقدم بأحلى مظهرها ، فالعالم ساء سامخ شيدت طبقاته في أحيل ، أو قصيدة

حدة طمعت ألبستها على تعذب لأرباب ، نوروية محكمة ذهاب كل حبل منها
لا ، ثم لم يتم فصولها ، وقد وضع حاشيتهم . هو سائر إلى لامة في كل مظهر من
هجرة . في منه لدن على شعوره ، وفي منه لدن على وجهه ، وفي منه لدن
عقله .

أبى الله على ثلاث قواعد حفظ لدت وحفظ النوع وتخصيص النوع ،
وهي الأولى والثلاث التي لامة بها لامة لامة في كل معرفة أتي
بها . وكل شيء في . . . من الحسنة الدائمة إلى أتي أنواع الإنسان
من إلى تحقيق وجوده أتي وجوده النوعي ، وأما كذا في حده . . .
تيق غايته ؛ وقد اتخذت الطبيعة الجماعية ذلك كل . . . من إمكانية من كرمك
تختلف ، والانعكاسات منه . وأما صفاته . . . ونحن له نحت
. . . من خلاف له كذا . . . كل ترجع إلى هذه لامة الثلاثة
الغرائز والانفعالات وأما صف كل لاعم في أتي وحسن . . .
. . . وحفظ النوع ، وحفظ في الإنسان لاعم . . . لامة . . .
. . . وراء قوته وخبره . . . لامة لامة لامة على . . . وكما في دور . . .
. . . الحيوان في شهيواته وعواطفه ، والإنسان في كل معرفة وعواطف حمة
وعمره . وعواطف أوته وأموسه وفنسه . . . كل ذلك يفسر في منه . . .
. . . وحفظ النوع . . . من الطبيعة في ذلك ف . . . لا تحف ، ولا
. . . أن يصدر ذلك إذا لم يكن لامة غاية . . . ولا تتورع لامة أن
. . . كل صور الخدع اتعمل وفق ما رسمه لهذا الإنسان . . . وهو أرفي
. . . الخواقات — يجمع بكل أنواع الخدع لتحقيق غرض الطبيعة . . .
. . . واحداً قطع فصول عرامه وغمره وهمة ، وكل فصول حمة الروحانية ،
وكل ذب ومن سائي ، تترى كيف تلعب الطبيعة بالإنسان لحفظ النوع . وكل

ما وضع من مبادئ أحلامه ، ومواعيد فاعله ، إنما دأب إليه الطبيعة لخدمة
هذه العناصر الثلاثة والمحافظة عليها

وثنى العالم شأن شجرة الورد فكأن آلاف الأعمال تعمله بدرة الورد
من بعد وتمو واستنشاق وهرس للعدو ونحو ذلك لحرص وحدته في إنتاج رهرة
الورد ، فكذلك الله يعمل كله كوحده ملاين الأعمال من بحبسه على
الأمراد والنوع للوصول إلى غايته ، وهي السمو وتحسين النوع

والصبيحة لا يمأ بالمتفحيط الكبيزة للوصول إلى هذا الغرض ، فكأن
بدور نبات يهلك لخدمة أحسنه ، وكأن ملاين الحيوان والإنسان يخدمونه
العصاة في سبيل حبه وعذابه ، ولا يبقى إلا أضجه ، وهذه الأحياء كلها
تمجس عن عدد قليل من النواع الأولية ، هي دودة اليراع في مرافقه الخملية ، فودونه
إلى الأمام دائماً

قد تحدث في العالم كوارث في معنى الفصد ، كما نشأ الكائن ، وكما
تزلزل الأرض ، وكما تقوم الحروب الخفية بين بني الإنسان ، وفي ذلك العدد
الكثير ، ولكن سرعان ما يسرد العالم كميته ، وبدأ سيره وفدده ، ويجلي
له أن هذه الكوارث ليست إلا إرهاباً رعباً جديداً على أفعال قديم ، وأن
هذه الكوارث الإنسانية ليست إلا نتيجة لعدم العلم الحضرة ، وسوء فهم
أرق لإنسان أسنى وما العلم والنظم والحكومات إلا أدوات رقي
الإنسان ومظاهر خالقه الاجتماعية ، رقي مفرقه ، ورفق مقربيه ، ومذهب انطوائيه
أن لا تأمن هلاك الكثير لتحسين القليل ، سأمها في ذلك شأنها في تدفق ماء
الرحل يحمل ملايين من الأحياء لا يفتش إلا واحداً منها هو أصاحبها للبقاء ،
وكل يوم يكشف الإنسان وسائل للسموم ، ولكن قد يجرّبها فتعني الهدم
العديد منه ، حتى يصطب معها ، ويستطيع التغلب على ممرها ، وكما يحدث في

ت. بح الإسانية عوائق تعوق سيره ، تحدث كذلك ما يوقظها من وثبات
وقدرات تظهر بها إلى الأمام . كم ألوف من الناس قد ذهبوا ضحية العلم والمخترعات
خسنة ، ولكن ما كسبته الإسانية ككل وما أفاده العالم
وحدة أعظم خدائما حسره قد سخطت حدود الضعف في سير الجيش ،
قد يموت كثير من أفراد الجيش أراحف ، وقد تورب مص الواحذات القوية
بالخفة ، ولكن إذ فتح الجيش المدينة المنشودة فلا بأس من فقد . كم فقد العالم
مسكشمين ، كم فقد العالم من رواد البر والبحر ، وكم فقد من طائرين
طاررت . وكم فقد من الخريين في الكهرا ، ولكن ما كانت تسببه ذلك كله ؟
كانت يبيحته ل لعالم حرب وعناء وأصبح وحدة ما ، وسسير في سبيله للتعصب
لن العقرب يمر عاني ما سجد حتى يمر من العرص ؛ بل هو كذلك حتى
مدد لكثير من عامة الأفراد ينص إلى إبداع المدد النفس من الموانع الأمدد .
ر . صعب على لمفكر أن يرى عدم الله إذ ينظر إلى أمه واحدة ، أو دور
بن له لم اليوم والعالم ممدسة أو سنتين أو عشر . ولكن لنظّل لرمس قللا ،
سطر إليه بصرة شمه ، ويندر من العلم في حرب والعاء في حرب فله والعالم في
وب . لله . ير أنه يسير إلى الأمام دائما وأنه على حد عير أرسطو يسير نحو
حقيق العقل ، فللعالم الآن مكانته العظمى ، وسيصيرته القوية ، والعلم هو مظهر
عقل ؛ وعلى العلم معناه الجامع ، وهو العلم هو من العلم والاعتدال ، والسير
من مقبها . ونحن إذ نضرب إلى دوى العيد السحيق في البعد اعتدلت البعد
لم هذا التمدد ، ولكن إذ نطربا إلى المستعمل العيد السحيق في البعد أذكر كما
العالم لا يزال في طفولته ، وكما سائر حنيا إلى شدة

إن العالم له قلب ينض ، وله عقل مفكر ، وله شعور بدائيته . وله شعور
حدثه ، وليست أحراؤه إلا حللايا كحلانا الشجرة الصحة ، وحلاياه وظائف

متنوعة تعمل غاية هي الثمرة ، وكل صواب أعماله مسخرة متصونة متوائمة ؛
كان كذلك في القديم ، وهو كذلك في الحداث ، وسيكون كذلك في المستقبل
بسريرة ووقتاً لم يأت حط الذات وحط النوع وبقوا على عكس ذلك ؛ ولم
تقفز الإنسان يوماً ويرجع إلى حاله الأولى بعدما حطاً خطوا في قدمه ، ولم
يكن في أمه أعقل منه في غده .

أفعد هذا منك مسكران ، غاية ، ويدعى مدح أنه يحط بخط عشواء ؟
مدحاً أنه يفتح من العلم حين مدح على خطوة جديدة ، وحين تمحص
، لادة جديده ، عوم روائع كثيرة تحت الأوضاع وتكسر عاداته ، ثم يزل
القيث ويداروا وظيف الخو وأطلق أن الحرب الخامسة قد شنت الروايع
لماضيه ، ليست إلا علامة على أن العلم لم يحص للولادة ، وأنه يريد أن يتخلص
من مصر شرور ، يدعى المصنع أمماً جديدة يستعمل أسمي . ومن وصف له أن
العالم في الحاضر وما سيأتي له ، إلا هذه الوسيلة للإصلاح ، لا استطاع أن
يلقى ما جديداً إلا بعد هذه القديم ، وإلا كان العمل ربما لا يتجدد

أوقات الفراغ

حدثت أن حمدياً نحيباً ضرباً رثى في مفهى مخلواً وحاش بهما العبد ،
و ذات الساعة ساعة مس ، فتقدم إليهما كلاً من واحترام ، وحيهما ثم سألها .

— من أى وقت بدأتما اللعب

من الساعة الساعة

و إلى متى ؟

إلى الثامنة أو التاسعة

— وما عملكما ؟

مدرس

و هل عليهما سر ؟ كلا ، وقال ما لك من معاذلة ، أو رياضة
تومان بها ، أو خدمة اجتماعية تؤديها ؟

بيت لا مشرعين من هذا الصبي يعرفون من أصابع وقته على هذا النمط ،
إذا ما نجا من الضرب واللكم إلا القليل

قاله هي والأندية مريحة بالناس في الصباح والمساء ، ولوقت مهم صانع بين
لأعب رد ، ولأعب شطرنج ، وشارب « شيشة » ، ومحدث حديثاً فارحاً

في مصر آلاف لموظفين يعرفون من عملهم في الساعة الثانية «د الطاهر ،
و مودون في الثامنة صباحاً مثلاً : كيف فصوا تخلى عشرة ساعة في كل يوم ؟
وهل استفادوا من ذمتهم في عقلهم أو جسمهم ، أو عملوا عملاً نافعاً لأنفسهم
أو أمتهم ؟

وفي البيوت نصف عدد الأمة من النساء ، فكيف تقصين أوقات دراستهن ؟
وفي المنازل آلاف الآلاف من طلبة المدارس ، يقصون أربعة أشهر أو خمسة
إحارة صيفية ، فهل تسأل الآباء كيف تُفصى هذا الوقت الطويل فيما يعود
بالنفع على جسمهم وعقلهم ؟

إذا كان الزمن هو المادة « الخام » لاستغلال العقل وتحصيل العلم وكسب
الصحة ، فكيف أصعبنا من كل ذلك ؟ وكيف نعمار نصيب في عنت ، لا في عمل دينا
ولا في عمل آخرة

من نسخة صياح الزمن صياح كبير من مدح القوة ، كانت يمكن أن
تستعمل ، لولا إهمال الرمان وجهن « سميانه » : فكيف من الأراحمي المور كان يمكن
أن تصلح ، ومن الشر كانت يمكن أن تؤسس ، ومن المؤسسات المحسنة يمكن أن
تنشأ وتدار بحجزه من الزمان الفارع

ومن نسخة صياح الزمن كساد الكسب . الخلاب الخدبة في مصر والشرق ،
وهي لا تطعم إلا نسبه عريضة اعداد المتعدين ، وما يصح لا يحق إلا أوله ، هذا
على أنه ما تصدره المطامع من الكسب والخلاب ، إذ اس هناك عمل طالت
العناء وسكن معدات صح بالتحفة ، واس هناك نفوس ناء من الخهل ، واسكن
أحسام تخلص إلى الراحة إن شئت أن تدهش حة فاحم ما يطعم من الخلاب الجديدة
في مصر ، وهي أربع أو خمس ، واسم اعداد المتعدين ، واسمعد منها ما يرسل
إلى العالم العربي ، تدرك مقدار الخول الذهبي ، والفقر العتيق ، والحدود المسمى .
والشأن في عالم المال كالتشأن في عام الكسب ، هناك القناعة بالقليل وحرصا
تما قسم الله واليوم على الوطنية ، والعمل اراست الذي لا يدعو إلى جهد ، ولا يبعث
على تفكير ، ثم هناك الفقر المصى ، وإفساح الطريق للأحبي الشيط الذي يعرف
كيف يستغل زمنه .

لست أريد من المحافظة على الزمن أن يملأ كله بالعمل وأن تكون الحياة كلها حذراً لا هزل فيها ، وأن تكون عاسة لا صحت فيها ؛ فقد كان هذا هو المثل لأعلى في القرون الوسطى ، وكان حسير الناس من حذر ولم يهروا ، وعسى ولم يرحلوا ، وواصل العمل ، وواصل العبادة ، واستحضر الموت في كل خطوة ، فلم يحسن السرور فليس ، ورؤى مهمومة دائماً كأنها هوراجح من حسارة ، ثم كان خير ما أتته إليه دعاة العصر الحداث أن السرور وانصحت واللعب في حزم . يقول من يرسم الخفاف أكثر من أحد الدائم والوفار المتواصل ، وستكشف به الدرس أن مثل هؤلاء يترقبون المدميين على أحد . كانوا أقرب إلى الفسوة من الناس ، وأفقههم بهم . حجة ، وأهدمهم عن التسامح ، وعلى يد أمثال هؤلاء قامت كم لتعتمد في نورنا ، وعدت الناس على يد ريدوا الخفاف ونفى مسلم الحراساني . فلم من المبررين في الحذر ؛ وعلى العكس من ذلك كان الإحسان والناس معهم وانوجه ممن كانوا يحدون واهمون ، ومعاون ويعززون .

إنما أريد ألا تكون أوقات الفراغ طاعة على أوقات العمل ، وألا تكون أوقات الفراغ هي صميم الحياة ، وأن يبرز العمل على هامش ؛ في أريد أكثر ذلك أن تكون أوقات الفراغ خاضعة لحكم العقل كأوقات العمل . وبما في من عمل العاية ، ويجب أن يصرف أوقات الفراغ عناية كذلك ، إما اعتادة . كالألعاب الرياضية ، وإما اللذة بحسب كالمطامير العلمية أو الأدبية .

أما أن تكون العاية هي قبل الوقت ، فليست عاية مشروعة ، لأن الوقت في الحياة قبل الوقت قتل الحياة ؛ فالذين يعززون أوقاتهم الطويلة في برد أو سحر لا يعملون لعانة يرتضيها العقل ، وكذلك الذين يسكعون في المقهى ولأبدية والطرفات لا يظلمون إلا قتل الوقت كأن الوقت عدو من أعدائهم .

مفتاح العلاج لهذه لمشكلة لا اعتقاد بأن الإنسان يستطيع أن يغير موصوعات

حکم و کره کا شد ، و استطیع آن بغير دونه کا شد ، و بیستطیع آن بغير
دونه علی اشیاء ممکن بدونهها من قبل ، و علی کراهیة اشیاء کان یحبها من قبل ؛
فنی استطاعة أغلب الناس — إذا قویت إرادتهم — أن یقسموا أوقات وراعیهم
إلی ما ینعمهم صحیاً ، و إلی ما ینعمهم عقلیاً

ومن الأسف أن عامة الناس يستقذرون أن يقرأوا بعض أهمهم والمجالات
الرخيصة كافية لقضاء عقولهم ، فهم يلتهمون الكتب ، ولكنهم لا يهتمون في لديهم
القيمة ، وهي ليست إلا مجرد كلمة ، وليس لها تأثير حقيقي ، وليس من الضرر
وقوة الأداة نحن نعلم من هذا ، نسبة الخدية والقراءة المفيدة ؛ وكل مثقف
يستطيع أن يحقق في نفسه هوى أي شيء جدي في نوع من أنواع المعارف يدرسه
و يوسع به وسعته ، ولكن لا يهتمون ، أو أزهاراً أو ميكانيكا أو فلسفاً
أو تاريخ عصر من العصور ، أي شيء من هذه العلوم ، لأنه لا يهتم به ، ثم يتردد
رغمته ، ثم يخصص ، من يومه لدراسته والاهتمام به ، وإذا هو إنسان
آخر ، يهتم من ، حتى اليوم ، وله حصة المحترمة ، وإذا الأمة عظمته أو ضعفه
في شتى مروع العلم ، وعرفوا وأما ، فمستند على كل مما يخصص فيه من واحد
الطبيعة ، وإذا الإنسان في محاسنهم رقى خذلهم ، وسعد كل من كل في نوع
معارفه وسرور تخصصه ، وإذا الثقافة ارتقت والعقول اتسعت والحياة سمحت .

إذ دأب شعر الناس أن عليه واحداً أن فدوا عنه وطمح كما يدعون معذاتهم ،
وأن لا حياة لهم بدون عذاه ؛ وإذ دأب نشاط حركة التدفيع والترجمة والنشر ؛
بل وإذ دأب يرتقي الملهو في دور السماء والعبء ، لأن القول بثقة لا يدها ؛ لا
عرص متفقد لأنهم الذين المتفقد

احمل شعرت داند ان مسائل هست «مادا علم فی وقت فراغت؟»
 هن کیست صحه او مالا او عدا؟ وهن حصص وقت فراغت لحکم عقلک، مکان

أنا غاية محدودة صرمت فيها دميك ؟ إن كان كذلك فقد محنت ، وإلا فأول
 حتى مجتج ؛ فقليل من الزمن يحصص كل يوم بشئ معين من سير محرى الحياة
 . نعملها فوم بما نصور وأرقى مما نتجمل
 إن الأمة الآن تعيش عُشر ما ينبغي أن تعيش ، أو فل من ذلك سواء في
 - حها ، أو في أوضاعهم العنيفة ، أو خائب انتباهه ، وفاق حياها ، هدر ، في
 كسل وحوال ، أو بين برد ، شطرنج ، أو في لاسي ، ولا يحصص لتعيش كما
 ينبغي ؛ لأن سكتشف طارقة من الزمن ، مدسوعة لحكمة العدل

التخريف^(١)

كنت أقر في كتاب « بين » (مصر أحدثه عاداتهم و يذهب) ،
مراعى منه قوله ، « إن العرب شعب ملي دهمه بالخرافات ، وليس في أتم العرب
من يمارى المصريين في هذا الباب »

نعم عدد مدحى نجر مهم ، فاصبر بحمل حراً كبيراً من مكبرهم ،
وهي تسكن الأنهار واللدن والسكرهوف والآبار ولة تر ، وهورى هورت ،
واللهى عمرى ، وفي كل حخر عمرى

والعقيدة في معلمين والخبير لى دنس نهم أولياء مقربون فاشية بينهم
حتى نية كور به ، وهرى ن إلى الله لاجد ان إليهم ، وطلب الدعاء منهم
ومسح الطرف وكرامهم ، والصوميه وأن حيمهم ، والأقطاب وساطاتهم ،
وقصص الأله وعمرهم ، ولهم قوايين اصبعه ودهم ، كل نونك علا
حياتهم ، واستولى على عقولهم ، ونلون سلوكهم
والأصرحه وردهم ، و نوسلهم ودهم ، والمذل في طلب الله
حوالهم منها ، والموالد وما يحرى بها

والمكرية والعصبيه والسادات وعبدة الأشرف ومشيخ السجادة ، وما إلى
ذلك من طرق وشعائر ومراسم وأعمال وأذكار
وتم صروب آخر من هذا الباب ، كالأحجوة وأواعها ، ولأحرار لدهم
السين على اختلاف أشكالها ، والتعاويد لشقاء الأمراض وحلب الأرواح و...

(١) التخريف مصدر خرف ، أى اعتقد بالخرافات ، واشتغل بحرف أى مملو دهم
بها . وهو مصدر محدث آثرنا استعماله وإن لم يرد في اللغة هذا التصريف لأننا لم نجد حيزاً له

ابعداء واسترضاء السحر ونجس القلوب ، ثم طلب البركة وأنفسه وأعاجيبه ،
والاعتقاد في ساعات المحسن وساعات الموفق ، ثم السحر والطوالع والتنجيم .

لقد وصف « ابن » هذا الوصف منذ مائة عام ومن غير شك مدقّق التحريّف في زمانه عما كان عليه في أيام « ابن » فحصل انشاز الشفاعة وورق العنق ؛ فالاعتقاد في العفاريث لم يبق إلا في أوساط العوام وأنشاهم ، وكذلك شأن في كثير مما ذكر من صروب التحريّف ؛ ومع هذا فلا يزال التحريّف أكثر مما يرم ، ولا يزال وصف « ابن » حافطاً لشيء من حدته . نعم لم تحل السموم لمحنة كله من صروب من التحريّف ، وسكنه في مهر كثير كثرة سمحق بدل الجهد في محاربه والقضاء عليه .

من الكثير على أنه أن يحسن هذه الأنواع كلها نفعها وسكاليها ؛ ولكل نوع من أنواعه وأتاه ، فكم يعمى صاحب بطل البركة أو كم يبيت حرمت بالمعصية التي استلبت إلا في أذهاب أو كما أموال ذهبت هدرًا ، فخرحت من مستحقها إلى غير مستحق . صدوق الدور ، ودخل مدعى الصوفية ، وحيل فأنهى السكور ولقط هريز باع أو كما من تهدمت بقارنى السكف وقضى البحت وسحب الزار وصلى لله ويد « وموق هذا كله حراب العقل بهذه العقائد .

أساس التحريّف « الخوف من القوى المعبية ورجاء النعم منه » والاعتقاد بأنه قادرة على النعم والضرر ؛ فهو شملها بالوسل والقرابين والعرائن ، ويدفع شرها بالسذور ولتعاونه ويستحلب خيرها بالمرارة وتغصّل الأيدي والأحجار والخضوع التام وطلب البركة وما إلى ذلك ، وعييت أن يفشو هذا كله في قوم أساس دهم « لا إله إلا الله » وأن الله وحده القادر ، وأنه السامع الصار ، وأن لا واسطة بين العبد وربه . وأن الخير والشر كله بيد الله ، وأنه خلق الكون ووضع له قوانين لا تتحلف ، فلا مبدل لكلمات الله ، وبحود ذلك من المبادئ !

كيف نشتم مع هذه العقائد عذرت بصرف ، ومشايخ طرق تتحكم ،
وأولياء تنفع وتضر على هواها ، برصها الملق وخصم الخجرا ، وبحوم تسعد
وتشقى ، ومعلولون ومحايين يبدم الخير والنشر ، ومعتوهون ندرل الله تعالى لهم عن
سلطانه ، وكون لا نظام له ولا قانون ؛ دلولى لعبد به كاشه ، ويحمل الله
حداً ، واشواء ماء ، والزجاج عدا ؛ وركة الشيخ تقتل دودة القط في الخقل إذا
رمى ، وتحيبها إذا عصب

فمن من الممكن أن نجمع عقائد الدين الصحيح وهذه امة تدخر امة ،
وبدا دخل أحدهما من باب حرج الآخر من باب . والحق أن الإسلام يوم
كان يعتقد اعتقاداً صحيحاً لم يكن يرى شيئاً من هذا ، وحسن . فبه هذا لم ير
الدين الصحيح .

التحريف مثل العقل ونحوه غير صالح لمواجهته الخداع فيه ، ونحوه
حياة من سنولى عليه حياءاً منطوقاً كحيل الخشيش ، ليس له صفة ولا يجمع
لقانون ، وكحيل السكير بحسب الدنك حيا ، والمرد عزالاً ، وبدا كادر
« متعاطى » الخشيش ومذموم الخمر صلح لاجنباه صلح له الخرف

التحريف بالارم الخهل . ويلزم ضعف العقل ؛ فالعقل القوي رخص أى
تحرى ؛ والعلم بالكون وأسمائه ومسلماته وقوانينه ومساكنه يبدد التفكير كما
يبدد النور الظلام . اعبر ذلك في الطفل والرجل ، فالطفل اضعف عقله قابل
للتصديق بالحرفات ، يعتقد حكايات العفاريات صحيحة ، ويعتقد قصص الحيوانات
صادقة ، فإذا نما شيئاً شيئاً زال هذا الاعتقاد شيئاً شيئاً ، وحل محله إدراك النواحي ،
ومرق بين القصص الخيالية والسير التاريخية . فكذلك الشأن في الأمم ؛ إذا
كان عقلها عقل طفل آمنت بكل ما عددنا ، وكانت حياتها مستعركة بالمشايخ
والأولياء والعفاريات والندور والنجوم وما إليها ؛ فإذا رقيت تحرر كل ذلك وحل

جعلها الإيمان بالكون معقول يذره إلى معقول

لقد كانت أم أورتا منذ أزل من ثلاثة قرون عارفة في مثل هذا التحريف .
كانت تعتقد في السحر والسحرة إلى حد بعيد ، وكما سبب هذا من مصائب وحمايا
معدوم لا عداد لها ؛ ثم أخذ يقل شيئاً شيئاً بانتثر التعصيم وترقية العقل ، حتى
كان دائرته وحل رمم الحياة لسلطان العقل ، وبكش سلطان التحريف

أحط ما في التحريف أنه يزال لإيمان موافق الطبيعة وقوانين الطبيعة ؟
كفي دعوة شيخ أقب كل قوانين الانتفاء وموافق النبات ، وتكفي تعزيمة
عن إيمان أسس العقول الطبيعية ، وكفي وجود الأسس لثبوتها ، الأعداء
، خروب ، وكفي عقد الزواج في ساعة من ساعات السعد لتصبح الحياة الروحية
منه ، ثم كل عوامس الشدة الطبيعية ، وهكذا

ولا تشقى أمة شقاءها بهذا التحريف ، ولا تصدمها في حياتها ما صدمها
باعتقادات .

لقد أضع العالم هذا الشوط ، وتحرف من سببه هذا التحريف من آفة سببه ،
عن المصالحين لمعه ابن محمد لأولي ، وافق يسس ، وأحل فوائس السجدة وأرض
عن طب الحركة ، وأحل علم الزراعة مكان برراعه بالركة ، وأحل فوائس الاجتماع
عن الاعتماد على قدر وحده وليس في كل هذا ما يمنع من إيمان صحيح . فقد
أن لا علم لها قادراً عادلاً . تصدرل عن سلطانه مخلوق بعثته ، قد حق
منه ، وحاطه بقوانين لم يسمح لأحد أن يتلاعب بها ، ويستجدها في أغراضه
مهما كانت هذه الأغراض .

يعود إلى صدر الإسلام ، فعزى عمر بن الخطاب يرى باباً ثمين لشجرة التي
مع رسول الله (ص) تحتها يبيع الرضوان ، فيصلون عندها ، فيأمر بقطعها حتى
يكون العبادة لله وحده ، وسطر اليهم فعزى باب روية وهو ليس إلا باباً من

أنواب سور القاهرة القديمة - قد اتحد معداً يرعون أنه مسكن لقطب من الأقطاب الأربعة، ومن أجل هذا سمي « باب المتولى » ؛ والناس يتمسحون به ، ويرطلون في مساميره قصة من شعورهم أو حيطاً من ملائمتهم ، وشتقون به من وجع أسنانهم أو صداع رؤوسهم .

ويعود إلى صدر الإسلام يرى في سيرة عمر أنه خرج في حجة فزار مسجد فادركه الناس بالصلاة فيه ، فقال ما هذا ؟ قالوا : مسجد صلى فيه رسول الله فقال « هكذا هلك أهل الكتاب وماكم ، اتحدوا آثار أنبيائهم بيعة ، من عرصت له فيه صلاة فليس ، ومن لم عرص له صلاة فلم يصح » ثم رى الناس اليوم وقد سمعوا على أمكنة وقف عسكروا على عود ، أو لمستها يد صاحبه مدركة كما يقولون ، ورنى منه رنة شاهد فيها فديس من القديسين

ويعود إلى صدر الإسلام يرى عمر سطر إلى ثاب قد تكس أنه مقول به . « يا هذا ارفع رأسك ، من احتشع لا يرد على ما في القلب ، فمن أظهر للناس خشوعاً فوق ما في قلبه ، فانه أظهر للناس هبة على عاق » ، ورى اليوم حصاة في الدرس والصلاح ، بعة حر ، وبعه حصراً ، وسجحه طوبقة ، وانكسار وقشع ، وعنه وعمونه عن ، فيجذب الناس لمصاهيرهم ، ويسمون الولانة بأنهم ، واستمدون البركة منهم .

ويعود إلى صدر الإسلام يرى على بن أبي طالب يعين عاملاً من عماله ويقول له : « ألا أعتنت على ما أمشي عنك رسول الله ، ألا أدع تمثالاً إلا طمسته ، ولا قرأ إلا سوتته »

ورى اليوم الأعرحة والمرارات منتشرة في كل مكان للصلحين وأشياء الصالحين ، بل لمن لو رحعت إلى تاريخه لوحدت أن لا مبقنة له إلا مطالع ارتكها ، وطن أن بناء المسجد والصريح تكفر عنها .

لا لا أيها الناس ، ليس في الإسلام وثنية ، وليس في الإسلام الصحيح تحريف ،
والكن دخل فيه أقوام وفي رؤوسهم خرافات الوثنيات الأولى * وثنية العرب
الجاهليين ، ووثنية مصر القديمة ، ووثنية الخوارج ، ووثنية الرومان ، كل هذه
اندرت بين المسلمين ، وصنعت صنعة الإسلام والإسلام يرى منها ، وذهب
بها الصافي ولم يبق إلا ذكره ، وامتلاء قلبه ، ما شردى .

المثقفون والسعادة

قرأت فور سيلي

دور العقل شيء في السعي بعيد
وقرأت فور لآخر .

كم عاقل عاقل أعجب مدته
هذا الذي تترك لأفهامه حائرة

وقول ابن القيم

وحالوه الدهر حزينه
وسيرة الله يالمر عذ

وقول ابن سينا

من في دأب الأعداء
ومرات كثير من هذا في الشعر العربي دور حول منه العلم لأنه مدب
العلم وسعد أهل

فقد قلت : هل هذا صحيح من العلم في حقه شيء من الجهل ؟ وهل
العلم يسبب الشقاء والجهل يسبب السعادة ؟

إن كان هذا صحيحاً ؟ وكان العالم إنما يسمى ورءاه دقة ، وديمجه
المنطقية هذا أنه يجب عيب بحرية العلم ونشر الجهل ، وفي علاقته بالدرس ، وعدد
تأليف الكتب حرية وطعمه ، حرية ، والخمسة حرية ، وكل حركة عليه حقه ،
لأنها بعد من السعادة التي هي غاية الإبداع تطعمه ، أو على الأقل يجب أن
تكون غايته

إذاً فلا بد أن يكون أحد الزاين خطأ ، أما والماس تكادون يجمعون على

من العلم وأنه وسيلة من وسائل السعادة ، فوجب أن يكون الرأي الأول باطلا ،
 " يمكن أن وجه المظالم "

وجه المظالم من واقع عدة

أولاً : سوء صور الناس للسعادة ، والرأي السائد فيها أنها حصة كسل
 لا كبره عمل ، وحصة حقوق لا واجب فيها ، وحياة لذة مشبعة لا جهودها ،
 كل شيء من غير علة ، وموتع ملاذ من غير امتناع ، ورتواء بالذات من
 غير جهد ، وتبدل الألام من غير أن يمتنع في شيء ، وخدم لكل ما يحضر
 ياله من مسرة من غير أن يمتنع في شيء ، ونحو ذلك

وهو سوء فحش بين من حين عملاتهم ، ومن بعده جهل أعمق
 من ، ومن بعده طمع بيه ، ونحو ذلك سوء بيه ، ومن حُرمة في الدنيا أعمق
 في الجملة ، وجعل عبادته وسيلة لإدراكه

وهو تصور لمعنى السعادة ، وهو خاطئ ، وإلى أن نحصل حبه من هذا
 النوع نسمعه فيه كل ما يوجب من غير جهد ، وأن تصور رجلاً آخرى عليه كل
 نوع المعيم . من تصور شدة وجور وولداً وكل ما تشبهى لأعين ورد الأنس ،
 أبعده بعد قليل قد صرح من السعادة واشتاق إلى الشدة ، وإن شئت فعلى إياه
 بحث عن سعادته في شقائه ، ويستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير ، ويعتص
 نوم والندس والمصل بدلاً من لمن والسوى ، ويعتص لمرأة الشهوة على المرأة
 لحسناء ، ويشهى جلسة على التراب بدل الأرائث والخرائر ، وتسمى ساعة
 عذاب يتقى بها شر هذا النعيم القيم .

هذا هو الإنسان ، وهذه طبيعته ، لست سعادته في هدوء متطامن ، ولا
 في ركود مستمر ، إنما هي كما قال القائل :

سأطلب بعد الدار عكم لتقرؤا وتسك عيى الدموع لتحمدا

والسعادة إنما هي في السعي للحرص أكثر منها في العرص ، والطريق إلى
العاية هو السعادة لا العاية ، وإنما السعد الإنسان باستخدام موهبه وملكانه لموقع
عايته ، فإذا لمعها تفتحت له عانت حديد ، وبدل فيها جهوداً حديدية ، وظهر
في أثناء الطريق صعوبات استخرجت أقصى الجهد في التغلب عليهم ، ف شعر بقدرة
الجهد ولذة العنة ولذة اعتماد شخصيته واستخدامه ملكاته واستكالة نفسه
أكثر من لذته بالفاية نفسها .

هذا تصور الناس السعادة بمعناها المحمل الذي ذكره ، بطروا بوجدوا
كثيراً من العقلاء والعلماء محرومين منها ، فذهبوا محرومون في السكوى ، وصعدوا
على العالم سخطهم ، وبه حسبوا حسباً لذتهم في السعي ، ولذاتهم العقلية في فهم
السكوى ، والذات في السكوى في الطريق وإن لم يفعلوا العاية ، ولا وربوا بالميراث
الحقيقي سعة الأهل ، ولم ينعوا في عذرهم ، بل معه كل ذلك لم ينعوا
حكمهم ، وذكروا خطيئهم ، ولما لم ينعوا من سخطهم على الزمن ، واعتصموا بالدهر ،
وعتصموا على القدر

وهذا أن الله أنشأ من الجهلاء ، وأن العالم لم يسعد منه ، بل ساءت
معيشتهم بعده ، وأن همه كان فهمه عليه ، وأن العلم وسع نظره فذكر واحتمته
وسعاه ، وأرهف حسه فجعله أن لم لا يتم منه الجهل ، وأبعد طموحه فصار
لا يرمى ما يرمى به العايم ، ووسع حوص لذته (كما هو الفرج) فأصبح
لا يملؤه إلا الكثير ، وقد كان — وهو جاهل — كالعليل ، حوص لذته ضيق
يملؤه القليل ، وكنت معه وعدت عايته ، فأصبح يدرك أن ما ناله من الملائد
بعض منها كان .

هنا كل ذلك كذلك ، فهنا الخطأ الذي الخطير ، وهو مقياس الأشياء
بمقياس الفردية ؛ على مر آلاف السنين وصل العقلاء والعلماء والسوابع إلى نتيجة

عرة بلو نتيجة باهرة ، وإلى مخترع لفع الإنسانية تلو مخترع ، حتى وصل العالم
 من هذه الجهود والمخترعات إلى حضارته الحضرة ومدبته الحديثة ؛ وكان
 من العلماء في طرفه شرفاً عالياً ، وفانت في وجوههم صموات بمخر القلم عن
 منها ، وذهب كثير منهم بحيا في سبيل عاصم ؛ ولم يكونوا يتحملون هذه
 ثقت والتضحيات في سبيل فردتهم ودانيتهم ، إعاد يتحملون في سبيل الجمعية
 مية أو الإنسانية ، وكانوا يتدرون من تفخيتهم أكثر من تدد البادي
 دواته ، فب أن العلماء سقوا أكثر مما شقي هؤلاء ، . سعدوا أول مما سعد
 هؤلاء ، فهدا صير ما دام العالم كان أسعد وذل أرقى وكان في جملة أصبح ؟
 ولا أصبح للعلم . أن يكونوا أشدهم أفراد ما رامت الجمعية الإنسانية تستعيد
 حسم وشعنتهم ، كما لا أصبح أن نسمع لشكوى فرد رعب مدسكتة أصبح
 مع عام ، أو حدود دوا في سبيل أسد أنهم ، أو نطد ، مائة في . بل
 ، فة وإ . أن لا أصبح أن سعد أحد من هؤلاء ناشكوى ، لأن العالم علما
 في سيره أن العزة بتقدده المجموع ولو في الأفراد في أنه . سيره ، والفرق بين
 مسخطة وأنه رمية نظرة الأولى في صالح بعض الأفراد أو بعض الأحرار ،
 . فة الدية إلى الصالح العام .

فصل العلم ، والاعلاء ، والمخترعين الذين أشكون نشأ من أنهم يصررو إلى
 " بهم كآهم ، لا مستغلة ، ولم يصررو إليهم كآهم فروس في الآلة الصمعة ،
 . الأمة أو آلة الإنسانية ، وخطوهم أفضأ من اعتقادهم أن علمهم وثقافتهم
 وده عقلهم — إنما ركبت منهم لفع أفرادهم ، وأن عايتهم استعدادهم منها لفع
 حاصهم ، وليس ذلك صحيح . فكل الملكات المتتارة في الأفراد ، وكل قدرة
 على الاختراع والتشقيف وبث المدي : إنما مسحت للأفراد لخدمة الجماعة

وترفعها ، ثم تاتي أدت هذا العرص فلا يهبطا بعد عاش أفرادها في تونس ورجاء ،
في جيم أو سقاء

واسكن من صعبه نسبه أم ترى العمل وترقى لشعر ، ومتى رقي العقل
و... عمر كان صعباً ، أفد على الله ، كما يكون أكثر معروف الأندلس في وحد
في ظروف مدسه أن بعد من أحبال ، وهي وحد في ظروف غير مدسه كان
أشقى من الحش ، و... الله ، في أنش الله أن ما يحبه يوم العرص
... يوم صعب بها ... ثم ... في التصريح لانه حيز من حاله
و... حيز طانه ما هو حيز ... ثم هو حيز ... قد مدسه وعذر من
حوزه ... في من حيزه من حق مدسه من حق مدسه عتله ، أن مدسه في الحدة
أدنة ... ثم مدسه ... ترى واجباً على المجتمع الذي يعيش فيه أن
تكرمه ، يصير مدسه الذي تخدمهم به ، فيؤثره وسئل العيش ووسائل المدسه
حسب طله ... في طلب مدسه المدسه فقط ، ولا لطلب من الأمة أن مدسه
تخر من مدته المدسى هو ... على من ذلك ، مدله ونحوه مدسه حيزاً

مدسه هي وجهه مدسه ، وهذا هو سبب شعانه ، وهي وإن كانت وجهه مدسه
صحيحة معقوله ، إلا أنها معددة ، وتمقيدها من مدله الثقافة في المدله ، لا من
كثرة الثقة ، غير المدعين — وهم السواد الأعظم — لا يقدرون تعلم مدله
المتقف ، وهم مدرون الأشياء على مقدار عقولهم القاصر ، وهم الذين في يدهم السلطة
والمال ، فهم مدرون إذا لم يوفروا للعالم والماعة ووسائل العيش حسب نظره
وتقديره هو ، ومن أجل هذا كلما اشرب الثقافة في أمة وتولي رماها متفقوه ،
كان عماؤه وواعيها أسعد حالاً ؛ وكذلك من أسباب شقاوتهم عدم مصيغ قوى
المجتمع على قواعد معقوله ، وانفوسى في عويم الأشياء والمدعى ، وتمسك من

يذهب السلطان بالتسمية القديمة ولكن العلم به إلى تنظيم كيانه . وإلى إصلاح
 عيوبه ، وإلى صسط موصاه ، وإدراكه ، ورجو أن يكون في ذلك يكون
 في لغة العلم ، ونبوغ النابغ ، وأدب الأديب ، وعقل العاقل ، موضع التقدير
 ولكن إلى أن تم هذا لا بد أن ننظر لصالح المجتمع أكثر من صالح
 الأفراد ، وأن ندعو إلى انتشار الثقافة لا انكماشها ، وكثرة العلماء لا قلة
 ، لا علم عن سوى من العلم ، إذا كان في صالحهم سعادة المجتمع ، وأن نطالبهم
 أن يسودوا أنفسهم حتى يمتدوا إلى سائر ديارهم وشعبهم بمراسمهم ، وكل ذلك ؛
 « لأن يكون به رابط ساجد خير من أن يكون أعرج حصة »

الزعماء الثلاثة

(أغسطس سنة ١٩٢١)

في هذا الشهر من هذا العام مات رعيص خليل - عم هدى - وحاني هو
تاعور ، ورعيص مصري مالى هو طلعت حرب . وفي هذا الشهر منذ أربعة عشر
عاماً مات رعيص مصري سياسى هو محمد راعول . وكان لأغسطس حق المحر
في احتوائه هؤلاء العظماء . إن حق أشهر أن يحجر بأعدائه وأحباؤه ، وله حق
الحج من محبته ، إذ حرم أمتهم وعالمهم المحر بقادتهم ، والأصع تمواهم ،
وهو لا يحجر ولا يحج ، لأن الدهر له مقاس غير مقاسه ، وبطرات غير
طرات ، وله عدوه في أن لم يولد لا عدوانه من الرعب ، وأحسدهم ، فما أفسارهم
ومدحهم فيه أنه ، حده أنه . إن عدا الدهر عنهم ، ما ولا من يوماً آخر
أن معث من نأخذ رأيهم ، وسيد نأخذ إلى عالمهم ، وبين القدم من ميدان
إلى ميدان ، فإن الله ، بعد كفر ، وإن أمان قد حب

كان كل رعيص من هؤلاء عظماء ، وكان كل مصر إلى الحياة من راوية . ومن
هم ، وحى هدى ، وهى أبو ، ووصل إلى أعظمه ، واستقرح مكسوفه ، وأساء
طلامها ، وشوق إليها ، واستحقت أنه عن أن يؤموا إيمان به ، وبطروا طارته ،
وسيروا سيرته . وقد أوا جميعاً من حربه العتيدة وحيل الدين وصفه الإيمان
ما أتحج دعوتهم ، وبصر مدحتهم ، شاء أو قلة أو عظمهم ، وروى أنسهم
إلى قريب من منزلهم ، وشروا الإيمان بالعكرة والسفر بالعقبات ، وشوا

لا اعتبار بالبدن والاسنن ، بالصحويات ، فكان لهم بعض ما أرادوا ، ولمن كميل
 لا يحقق كل ما أرادوا .

فأما « دعور » فرحس روحاني ، هو خلاصة تفكير الهند ، وعدة درجاتها
 روحية والحيوية ، أعلاها شيء انصهر تحت ريشه ووجهه ، لا فرق سده
 بين حق وخالق ، لا بين الله والله ، فالعلم مظهر الله ، والطبيعة شعرة ، وهو
 في كل شيء في كل دقة من دقات العلم ، راء في دمال الصجرات ، وفي
 سده ، وفي أوراق الأشجار ، وفي منتج زهره ، وفي المعوصة في نوتها ،
 في المجرى في دونه ، تخفي في كل شيء حسب استعدادها ، ولا شيء سوى الله .
 المكانات انجاء منه وأباض له ، وكلها كله ، فهي وهو كما هو - المحر
 له حر

في البحر إلا اللوح لا شيء غيره ، وفيه كثرة التمسك
 من صرامه تاعور « هو الله في كل شيء » في الماء وفي النار ، وفي الأشجار
 الشجر ، هذا همه ، لدى صوله وجوها «
 أداه هند انصهر إلى أن ، حب الطبيعة وبهيم ، و تدوم في حواسه كلها
 ، روحه كله ، ومعنى العت دوار العدد في الاستمتاع بحمد والإصم ، إليها
 عبادة الله فيها .

كما أداه ذلك إلى أن نكره من لدسه خدشه عنده في بحر به الطبيعة ،
 محاولتها إحصاءه وإدلاله ، كأن رعه الحرب فيها عمت كل شيء ، فالإنسان
 حرب الطبيعة ، والإنسان يحارب الإنسان ، والصناعات تحارب الطبيعة ؛
 ، وحاجة تاعور تدعو إلى حب لا الحرب ، حب الطبيعة ، وحب الإنسان ،
 وحب العالم ، لأنه يحب الله فيحب مصيره ، ويرى الله في كل شيء فيحبه فيه .

وهو روحاني ، يرى أن المادة ليست كل شيء ، وأن له روحاً غير مادية ، وأن ليست علامته ، كغيرها من المادة معطوف بعد ، وأن ما صيد بالأرض وصيد بالسماء ؛ من أحد مدادها على لمسة العريضة ، هي بالمرّة ولا هي بالروح ، هي من المادة تفكر في المادة ، ومعها ، من الشيء ، كما ينص الشرفي العنصري وفرة الإداة ، من شيء ، حتى تتعدى السكس ، ولكن العنصران

كان ، هذه عناصره ، ثم هو مبعث قوة فيه رائعة ، المادة عنصرية واسعة ، وإطلاعاً على المادة برحانه العديدة إلى أوروبا وأمريكا واليابان ، ويطرأ ناعداً إلى وطن الأمور ، ومدكا لصحية اللغة الإنجليزية ، كما أنه لصحية لغته الأصلية ، وبها ، الله وقبيلة ، ولشربها لثمة شعره وشده وهدنة وموسيقى ، وسعداء الله ، ووجدتهم ، من العدة التي أخذت بحرف في عناصره عناصر العدا ، التي القديم ، المدحج صوته كل المعاني ، في حبه العنصرية ، وحب الأطفال ، وحب اللطافة ، وحب الله ، وبرك من كل تلك ثروة بامانة سوف تنصلي السور ودا يسموها

وكان سطر إلى السمة كما سطر إلى الفلسفة ، إنما بهم من النظم السياسية آثارها في الحياة الاجتماعية ، ويُقوِّم أنواع الاستقلال من تسنن من إصلاح

ولئن كان تغور رحلا « مثالي » يوصي تارة إلى أعماق مساء ، وبحور صرة أحوار الفضا ، ويرى في كل شيء من سب وحيوان وجماد شيئاً وراء طهره ، وروحاً وراء مادته ، وإلهاً وراء شكله — « سعد » رحل واقفي بهم الحياة كما تبدو للعين ، وكما يدل عليها الحس والعقل ، لا الشعر ولا الخيال .

فإن كان كل واحد من هؤلاء إما أفلاطونيًّا أو أرسططاليسيًّا ، وسعد أرسططاليسي

اشتهر بحموية يرى دنیا بفتح ، ويدرّس في حق حدوثه ، ويؤكد على خصم
يدرّس في حقيقته ، ويؤكد موقفه في أن كل شيء في حقيقته متقدم في سببه وبصحة
عقله ، حتى صار وكيل الأمة ، يدرس قصيتها ، وكيف موقفها ، ولكن
سببه القوي بها يصمت من أنصره يسير حاله ، وحضرة به عظم في مثل مبراته
وإن كان من أم نصيب الأمة فمعهده شد عقيد ، والحصر فيها قوى عبيد ،
في الخاتمة إلى كل أمه من إلى لإعراء وللهديد ، وإلى س وحديد
من حيث يحصر في يده كل قوى الأسفار ، من علم ومال ، وقوة ودهاء ، وحين
دين ، وحسن ونا ، ورجال في من غير ، وإلقاء في حجر ، وموكله أعزل ،
س عهد بحسن لأسماء وذهنه ، والأعباء السببية وتلوم ، لا بد من تف
باع في مثل هذه القضية من مواهب نادرة ، وقدره نادرة ، فهو من
سببه عليه س هذه الأسلاح لقومه ، ومن ناحية علمه أن يحدد أسلاح
س خصمه ، وعليه أن يكون منه راء عاما يعقل ويشعر ، ويتحسس ويطيع ،
يحمي ويصبر ؛ وعليه أن يكون من لأمة آتية منجمه ترصد من فقيين فلا
معظم ركز ، وتغير استعمل في فلا يحدد هذه سببه ، وعليه أن يمدم الضعوف
بمدد السير كيب ويدراً ، وهجوم وسدراً ، ثم هو إذ يحمل لاوار .
مرض لسكثرة السهام ، فلا يريد ذلك بلا قوة ، ويبني ويحس ويشهد ،
كسبه ذلك صمد في نفسه وقوة في كفيه ، ويريد الأمة بكامله والقوى حوله
صحي من بصيرته ، وتغتسل من شعبه ، وتذهب من حراره ، وتحدثها حالة
سببه بقوة عصبية ، أو عبوية صومعة تؤثر به إبدل المحدث ، وتحميه طاعة
يريد الشرح ، ويصم أدهي عن دسيسة الدسائس ومؤامرات المنافقين ، ولا يراون

هو وهم في جهلهم حتى يصلوا إلى الغاية أو يعرفوا ما بها

كذلك كالسعي ، وكذلك كانت أمه . صر من عومه معروف مواضع
ضعفهم وقوتهم ، وعرف كيف حاس الصعف ، تريد القوة ، وصر في است
الاستمرار معروف كيف صبرها ويحسبها ، وأولى من من الخطبة معجزة ، ومن
النس سحره ، ثم خطب إلا أنجب ، ولا جادل إلا غلب ، ولو كانت قضية
الاستقلال معنى بها للمطوق ، خلق المسب في يومه ، ولكن الاستمرار
لا سمع للمطوق ، وإنما سمع للقوة ، فليكن قوة الامه في وحدتها وفي إجماعها
وفي حسنيتها ، وفي أن حركة حصه . وفي التشهير به ، وفي الاحتجاج عليه ، وفي
معدية هذه الحركات في كل حين ، وفي كل مسبه ، وفي خلق المسبه ، وكان
كذلك ، مدى استحقاقه . انه ، مدى لأحد حصه ، وانه المقوس
بنيته ، وخص بديره خصه ، بحكمه بديره ، وطه كل حين بتدبيره ، ولا
معدية حصه حفيه داخل من حصه أفسد من الحركة ، وشبه من الإبحر ،
لكن في حده من ادعومه . وفي استمرصت حل الامه حين سله ، وحين
سله لأب كيف ثل عظم في مسه ، عظم في أثره

أقدم على ، عو ، على سعد ، فكان مكان صوته ولكل عومه ، ثم صوت
ناعور ، في دق ودق ، سمعه ارحم مد ف من العين دمة ، ويسمعه العاشق
فيقتل العفن في مده . ويتيسر للبلستان زهره ، ويقل الجبال حيث كان ،
ويسمعه المقدس مسجد الطبيعة ومهته وسحره ، وسهم ، وسمه انجاده
فيستجرون ، والقده مسهر في . وفي صوت سعد ، فيدوي كبره ، وسمه
المطلوم فيثور ، والطه فيعصب ، ويهيج وسقم ، فإذا صراع عنيف بين المطلوم
والظلم ، ومعركة حامية بين المساء والسلب . صوت تاغور يؤثر ولكن كلامه

في الحضر ، وصوت سعد يوتر ولكن كاريح العاصية في لأشجار الحدوية ،
ولكل فضل .

وأما طلعت حرب فعرض طهره عن السما ومحوم ، والمحرر وأمواده ،
ولا يه ، وحادث ، كما لوى وجهه عن الساسة وماها وحذو في اذهب وامعة
والأور في اديه ، وسن منه حتى كاد يهده ، ولكن خطا بها لهسه
كما من عيه ، وإلا كان عده ، لا رعي ، بعد أدراك فيمنها بومه ، مسمى ط
فيه ، ونفق في ذلك حبه ، رنى دل صلب حدة ، من أنه إذا فوت
لأعدت قوت حبه

قد كان سعد يرى الاستقلال كل شيء ، فإذا كان كانت الحرية وكان العلم
، كان الخلق وكان ، وكان « ضمت » يرى مال كل شيء ، وإذا كان كانت
، كان العلم وكان احقق ، كان الاستقلال ، فكان الكثرة سيرته ، وكل
، حجة هو موصى رنى « طاعت » أن كل شخص يحمل على علاجه أول « علاج
لغيره ، وعلاج حرمته ، وعلاج المصلحة المال ، وعلاج الجهل ، وعلاج
لاستعداد المال ، فكان المال هو اسحر اخلان ، من من مرضى إلا كان فيه
الشفاء إن الفلاح يأخذ الفقرة ومر من الفقرة وحدها الفقرة ومحرم فقره ،
وامطال عاطل لفقره ، ومقر يده ، إلا منه عذر ولا جمعيات ولا قيات
ولا شركات ، ومن كان في يده المال ومقر عرف كيف ، محذمه كان ماله والفقر
سواء ؛ ولأحداث يحلونه المال واملل كثير من محذمه ما سيف واستاسنة ؛
وامة وحدة تختلج سياسة ، وكل الأمم تحلج علي ، ولا مع استقلال من غير
من ، كما لا مع السيف ولافت . فلستقل معر أول كل شيء ، ناطق ، بشاء
مكها ؛ ويعمل المصريون في كل أنواع المتاج مصرية حتى السمك والأصداف ؛

ولم تترك اليد لمصرة حتى قلب الأرض واستخرج خيرها من نفوسها ، وتنقب
في الصحراء حتى تستخرج كمورها من أحشائها : فإذا كان ذلك فلا تاصل
ولا فقير : بل إن كان كذلك فلا استعانة ، فداً من الاستعانة بالاستعانة : ثم
المعزومة ، ما تستعانة ، وهواء ما يطير ، ما ، وما هو في مدارجها ، وسنن من مزارعها ،
ولا تأس أن تستخرج اليوم بعض الشيء من الخارج فسكون ، كل شيء عدلاً
من الداخل ، وتستوعب في كل جهة ، ولتعد في كل اتجاه ، ولكن ذلك كله
عرضة للخطأ ، ولا تأس ، فالإيمان مع احتياج الخطأ خير من الإحجام مع
الصواب . وستعلم من حططنا أكثر مما نتعلم من صوابنا .

هكذا ذكر بعض ، ثم ذكر بعض ، ثم أراد أن يبين ، فكانت بعض ما أراد .
ولولا أنه سمح لمخلوق أن يدخل باب عمله اسمها « الخمد » ، ولا أنه لم يحكم
التجريد بين نفسه وعمله ، ولولا أن مصبه استخرج نفسه من لأموال لمصرية
منه سمحه من لأموال لأحسية ، سكر له كنه ما أراد — ومع هذا ذنب
عظيم لم تكن له هنات ١٩

لقد ترك مصر ولها مؤسسه مصرية مترامية ، وقد كان انتداب مصر مرسومة
محدودة تسمى لاسمها ، وراء الشرق العربي كله ، بل كاهل مصر ، وسعى
في سبيل الاستعانة بالامداد من كسبي مصر ، وقد عده هؤلاء وهؤلاء شعوراً
حسب ما تاح حسية المايه ، وفراهم مودة لاجل الافتقار ، وإدراك صحيح للأهمية
التجارية والصناعية .

رحمهم الله جميعاً ، فقد كان كل عطية في ناحيته ، فاد البصر إلى رايته ،
واكثر الله من أمثالهم ، فالمراد شحيح في السباح بهم ، وصدق الشاعر .
بعث الطير أكثرها فراخاً وأُمُّ الصقر مقلات رور

العدالة

يمص اشرق الآر في «العدالة» شيان : الأول عقلي ، وهو انهم الصحيح
مداها ، والثاني شعوري وهو إجلالها وتقديرها .

ولست أقصد هه العدل العردي ، كأن يكون عليك درس واعدل يعني أن
به والظلم أن سكره ، ونحو ذلك ، بهذا شيء . سادح وصل الناس إلى فهمه
بعدم ، وندسوه من الأبل ، وإن حصل منه شيء . فتقدم القلوب حل ، أكثر
وصه ، وأوصح أكثر سعيدة

وبعد أريد العمل الاجتماعي والبصيرة التي فائز مستر في حينها
اجتماعيه وأنهم حصاً تركه في هذا الباب أنه لا ينظر إلى تر العمل في الأمة ،
ت يجب أن ننظر إليها ، وننظر إلى الأمراد حيث يجب أن ينظر إليهم . ولا صرب
لث أمثلة قليلة عما يحدث كل يوم :

- ١ هذا شخص يحب في عمل لأنه مر س اعظم ، وترا من هو أكفأ
لأنه لا مر س له ، أو لأنه من حرب احكومه ولا أكفأ من حرب لمارص
- ٢ وهذا شخص سيق في عمله مع عدم صلاحيته ، لمرضه ، ولا يستحق
ه ويحل محله الصالح للعمل ، لأن هذا المرص حدم لصاحبة مدة طويلة ، أو
لأن لها أسرة كبيرة ولا عائل لها غيره .

والأمثلة في هذا الباب كثيرة ، واخطأ فيها شيء من البصر للأمر دونه احب
سطر الأمة ، بهذا الذي عين لقرائته أو لخدمته . إلى الأمة أكثر مما
فادها : فقد حرمها عمل من هو أكفأ منه من جهة ، ومن جهة أخرى كان في

تعييه، مسد لمعى العدالة فى عموم الناس، ويشعر الأكد بأن كفايتهم وموعدهم
وتعودهم كل هذا لا سوى شئاً لحسب القرائه أو النسب أو الحرية، وصبر
هذا على الأمة كبير، إذ يحطه عوتم ما لا يحسب لتقوم، وتهدر ما يستحق
الإعزاز، تهدر انكساره وحرر الحسوية، وفي ذلك قلب لاعدائه وإدلهجة
التقوم، وحسن الأكد على المروء عن إنسان كفايتهم معدهم وهو الطريق
لمشروع إلى الحق عن وجهه وفرد أو حرر، يتقربون إليه من طريق
للق لا من طريق العمل؛ وحسبك هذا من إمسد لالحق

وهذا الذى استغنى مع مرصه خدمه السفة ولأسره الكمية له نظر
فيه إلى الأمة لم يحسب، إذ لم يهد إليه من س مثلاً وهو مريض،
أو ناقص من الناس وهو غير قاد، أو يحكم ذلك من الأكل وكيف يحسب
شخصه أو أسرته، ولا يحسب إلى من معدى إهماله من الاملاء أو منه صير
وكيف يتفقد بين حر شخصه فى مة من من، وبين صدقه يراد أن يحسب عليه
فى مة من لا فى مكان، حسن

بأنه إذ لم يحسب أن يهد الإحسان لحسب مة همد يعمل به تحسب
مهم، ولم يق فى العمل إلا من صاحب للعمل، وقد صرح في كتابه مة همد
الإحسان؛ وبذلك يوفق مصالح الناس ومصالحهم منى والسعفين، فإذا
يستطيع صاحب لأد دلمسجه شموع

والترفة يجب أن يكون بامه بين إحسان يعطى لموع من أنواع الصعد
كالعمر والمرص، ومن حدة تعطى فى مفسوع من أنواع القوه كعمل أو
تفكير وإدرة، أما حنط بينهم فى السلوك لحط فى التفكير

وحطاً آخر عريض فى مهم معنى العدالة يكتر الوقوع فيه، وله أمثلة أخرى

(١) فتكون رئيس مصلحة أو مشرفاً على عمل ، فيفقد بذلك أحد الوظائف
من «مصلحة» خدمة شخصية لك في إصلاح أركضك أو الإشراف على سماء
تلك أو نحو ذلك ، فتكون مكافأته منك الترتيب في «المصلحة» قبل أو بعده ،
علاوة مستثنى من أو

(٢) لك صدقة معينة ، من كذا لك ولاعت أو صحتك أو سولي
من سؤوك ، أو كذا أو مريض وسند كذا ، فتقبل صحت في
مبينة أو رقيته من غير نظر إلى كذا ، وأخيه
من كذا في أهم أمانة مشوئة الخط بين أمه الشخص والمصر الأمانة ،
لك الشخص وملك الأمانة

« وف » من إلى سبب كذا من كذا لك ، ثم كذا
الأمانة ، قد يكون العلم لك ، أو على الأمانة ، هو كذا من سبب من الرشوة ،
لا فرق بين هذا وبين فاضل كذا ، سوه كذا حكاه على كذا الأمانة ،
هو هو كذا ، في كذا من سوه كذا ، لأن
في كذا في كذا على كذا كذا ، وعد كذا
« وف » كذا من كذا من كذا من كذا كذا ،
على كذا من كذا كذا من كذا من كذا كذا
إذاً نحن في حاجة صوي إلى المصلحة أمه كذا من كذا
صحت وما من الأمانة ، فما من شخص يجب أن يكون مكافأة عليه من
صحت ، وما من الأمانة مكافأة عليه من الأمانة من غير خلط ولا استثناء .

وهذا المصرب يخرج من دي لسمير الحى إلى عناية شديدة ومراقبة للنفس
كذا ، وفيه لمنس فيه على النفس ، ويدخل فيه العلم ، فيجبل للشخص أن فلا
كذا وأحق ودو صحت ممتدة ، وله جانب منه حسارة شديداً رأى أن حكمه

هذا راجع إلى منفعة شخصية كسبها منه أو منق خلفه به ، أو نحو ذلك من مسارب النفس احمية التي لا يحسن من شأنها إلا الراشعون في العلم ، وعليل ما هم .

فإن مرة أن وزير مالية في دولة أوروية عرف بالزراعة التامة وتجرى العداة ، عرض عليه أحد تعدد شركة وخامس ورائه ربح ، فتردد في إجابته ، إذ لم يقبل فيه النعم لأمنته ؛ ولكنه كما . مع . لعب الورق فذهبت إليه الشركة من الأعمه ، فالأعمه وحسنه مملوك كثيرا ، ثم منحت إليه الشركة هذا اللاعب الحاضر يوضحه مسانه الشركة وحين له فيها وجه النفع للأمة ، فلما تفرق وأمنه وهو يكذب منه وطمأن أنه لن يضيع عدله مطلب ، وإذ الذي أمنه في سلامة نفسه في اللعب



وخطأ ثالث محلي أكثر ما يكون في وصف الحكومة . فمناها ، وهو هذا : أن تكون له وحسن الإدارة - لمراعاة الأقدمة أو نحوها

وحتى هذا الخطأ إداري اعت أن الآلة الحكومية ليست إلا صورة مكبرة للصانع أو شركة ، فواضح أن الصانع والشركة إذا جمع أحدهما على الآخر ، على أن يكون على حسب مقصرة كل على الآخر - ومهمة العمل الذي يقوم به للصانع أو الشركة ؛ ومهمة أخرى غرض الشركة أو الصانع . فمهمة الحكومة مع غرضها من أن تعمل : فمن . عمل لأن كل ، ومن عمل لكل فغدا ما عمل ، سواء كان هذا هو مطلب حديد أو قطن ، وشا أو مسما . فلا بأس أن تكون الحديد والاشب رأس القديم لمس . لأن الأجرة غير الصدقة ، فدرعى في الصدقة السن والقدم وكبر الأسرة والمعجر ونحو ذلك . أما الأجرة فهي نصير عمل وطير كمنه . منها مثل آخره البيت وأجرة كل شيء ، تنسب مع الشيء المؤخر في حوده أو ردايته ، وصلاحيته

عدم صلاحية ، وجاله ونسجه ، ثم لا يرضى بعد ذلك أى اعتبار آخر خارج

عن الانتفاع بالشئ المؤجر

أى عدم حكمه أو ملك أو شئ كهـ . أى منه نى اعتبار غير السكينة
عذرة وخدمة المصلحة المكلف بها نظام فاسد ، وعدم طم ، وعدم حفظ منه
من راحة والمدن ، وبين الصدقة والأجر ، وبين معهد الإثبات ، وماوى أساسين .
وهذا المصداق الذى أدعوا به وحده هو لدى مسيح الطريق أمام القدرين
المدن ، وتحقيق المدعى فى الإحادة ، وسعت على التسابق إلى الخد ؛ أما نظام
المدن ، وشده هو مدعة للكسل ، وانصر الزمان فى وجود لإثبات الأحقية
المدن ، ونسج الجور الذى شدهه شربه ، ومسه فى كل صنف ، ثم
السكينة ، والقضاء على أهرة الخدم ، من صنف ، وسكينة على الصنف
عدم الاكتراث ، بحكم الأمدية

عند نظام المدن ونظام مدنى كله . أما النظام المدنى وسكينة مدنى
صلاحية والإثبات ، وأن النظام الفاسد فذلك منه للأمدية ، والممدونة والمدن
الحرية ؛ أما النظام المدن فمدنى الشئ ، من حيث هو ومن غير حده بين
حمة والاستحقاق ؛ أما النظام الفاسد فمدنى الشئ ، لا اعتبارات لا يرجع إلى
المدن ، والحفظ الفاسد بين الرجحة والاستحقاق . أما القضاء والمدن فأكترية
الولاد على أساس الصحة فقد ، وأن النظام الفاسد فكإصابة الصحة لدى الشدة
وجه الحق فى هذا الكلام واضح حلى . ولكن تعيده فى منتهى الصولة ،
والمدن من المدن يؤمن بهذا المدنى ، ولكن يحمله على المدن عنه مسد إلى المدن
فى مدنى الأمر وعدم قدرتهم على الحكم الصحيح ، بدافع مبدأ المكافأة
لا كفاية وحده ، فكمن يترك من الخرائم المدسوسة وأخرية تحت مدنى
اسم الكفاية .

فهذا الميراث الذي أدعوا إليه إنما حجب في يد القدر الحريم البرية ، وإلا
انقلب إلى صده وساد الفساد ونحت الفوضى فهي الرجال القادرين على استعمال
الميراث الصحيح ، ثم صم في أنديته ، وإلا كان نوا من الميراث الذي ساد

عده هي بعض النواحي القليلة في فهم « المدنية » ، الساجية الثمورية
وهي تعليم الشعب إزهاق الشعور بحوها ، وإلهامه عيشة البدو على أعراضهم ،
والصرخة تخرج من أعماق القلب لظلم يحدث وعدالة يهلك ، والثورة على
الظالمين حتى لا يودوا إلى مثال صدهم ، وكوّن أي عام يحكي العدالة
ومدس قدم من عدده في كل مكان في القرية ، فلا يستطيع عدده أن
يظلم ، لأن الرأي العام للملاحين يكفّر لصدّه ويهيئه لحوها ، وصرخ في
وجهه لا يحرّاه عن المدنية ، وفي البركة . فلا يستطيع أن يظلم لأن
لا يستطيع بعد طمعه أن يثق في مركزه قوة الرأي العام في داره ، وفي لامة
كلها ، والحكومة بحسب ألف حساب الرأي العام ، فصدّه إذا حدث .
ويؤيده إذا عدل ، ومحوه الأحرار في مقدار حجمه للعدالة

إذ ذلك - وإذ ذلك فقط - سير الآلة الحكومية في إدارته وفي مصائبه
وفي كل صرق من مصائبه نحو العدل ، والعدل ذاته ، لحوها من الرأي العام ،
وشموه الاسم بأن كل عدو من أعدائه ونسب في حلقه صرناكة في نقشه على
« العدالة » ، والمداهة وحده

مصدر تاريخي مهمل

هناك مصدر هام من مصادر التاريخ الإسلامي لم يأت إلى الآن من جهة إليه واستعد منه مع ما فيه من غنى وثروة ، وتظهر أهميته إذا عرفت أنه يلقي ضوءاً نوياً على الحياة الاجتماعية في العصر الذي مرص له ، وهذا هو الحب الضعيف في كتب التاريخ عديداً ، وأهم نقطة تركرها عيب هذه الكتب هي الخلل ، ولقد والأسماء ، والتواريخ ، أما الشعب نفسه فقد عرف حاله إلا من ثبات الكلام وما يذكر عرساً لا عقداً ، وبدأ كل هذا المصدر الذي أثير به في شرح الحائفة الأخيرة عليه للعصر ، فلا شك أنه يكون مصدراً لا يصح إغراقه ، وبحسب اعتدائه به

لك هي « كتب الفتوى في الفقه » ، وما أكتفه ، ووجه أهميته أن مؤلفها — عادة — يكون من أكثر رجال عصره عدلاً وقهراً ومركزاً ، حتى يفتح إليه الأنظار لتحكم مركزه المعنى أو منصبه الرسمي ، وبدأت أحداث تاريخ فيها الناس وخاصة الأحداث العظام — هرع الناس إليه يستمعونه ، وانسوا قهضون في مسائل لاستعانة على مسائل المعهية بأصيق معانيه ، بل على المسائل الاجتماعية بأوسع معانيه ، فسكون لنا من هذه الأحداث وشرحها وبيان أوضاعها ورأي العلماء فيها صورة بديعة لعقلية الناس في ذلك العصر ، ولأسبق لذلك مثلاً وصح الفكرة

مثلاً بين يدي الآن « الفتوى الحديثية » لأن حجر الهيتمي ، وهو إمام مشهور مصري الأصل ومبشراً ، وعاش بعض ربه الأخير في مكة ، وكان في القرن العاشر الهجري ، فقد ولد في محله أبي الهيثم من أعمال العربية سنة ١٢٩٩ هـ ،

جميع مضاعفها . وقد نص عليه ابن حجر نفسه في هذه الفتوى أن العلم
في رسمه إذا اعتقد في الصدوق وصدقته نفس ابن عباس عليه وعلى
كنهه وبركاهه ، كالشيخ زكريا الأنصاري ؛ أما إن أنكر على الصدوقية
من قوم صدق الناس عنه ولم يسمعوا عنه ، كالشيخ المفيد ، فهذا كان عدا
حيثاً ، وكان . مرة في حسن العدة بموت ابن كاه وسبعه العلم ، وخاصة الصغير
والحدث ، ونف في تفسير القرآن في مدسه كنه . ومن ابن حجر سنة ٦٠٠
لو كانت للشيخ زكريا المكتبة . الذهب — وسكن الله على كان يعترض على
ابن عري ومحمد بعض أقواله ، ويؤيد الكتب في هذه ، ويرى في من الرض
أنه شعر جيد ، وإن كنه متعوف غير جيد ، وأنكر على الأمر في قوله « ابن
في الإمكان أن يدع بما كان » فهاج عليه العامة ، ثم حكى سكهره وإهدار دمه ،
وكاد يم ذلك لولا تدخل بعض الأمراء في أمره ، فاستتب وحدد إسلامه .
ودخل عليه بعض أهل العلم فوجدوه وحده ، فدان خبره معه على رأسه حتى
أشرف على التلف ، وقام العلماء : « هو » الكتب في إرد عليه والد عن
المعان ، ونسب صديق البعض فاعتقدوا أن هذا ابن الله ض
ويرسم له كتاب صورته لا يدع ور ، الاعتقاد بالمعبد والكر مات
والشبهات ونحن ، وهي صورة مات على الشبهة والأنبي على ما وصفت إليه
العتيق في هذا العصر

ويصور لنا ابن حجر أحوال حول تعليم البنت الكتبة والقراءة ، فسمعتني
في ذلك ، فبقي بأنها علم العلم . واسكن لا علم الكتبة . وروى حديثاً أن لقمان
مر على جارية تعلم فقال : « لمن تعلم هذا السيف ؟ » أي أيها علم الكتبة
لتدبرها . ويقول إن المرأة إذا علمتها توصلت بها إلى أغراض فائدة ، لأنها تبلغ

في اعراضها ما لم يحمله رسولها ، فلا حين ذلك صارت امانة بعد الكفاية
كالسيف لبعض الذي لا يمر على شيء إلا قطعته ، كما في قوله تعالى :
تعلم الله الكفاية لا في حسب من هو القرب والعلم والآثار ، لأن في
هذه معاني عامة من غير خشية مناسد تولد منها ، بخلاف الكفاية

و يستغنى في كلمة « لأشرف » من قوله تعالى : « ما يحضره الله »
أن اسم الأشرف كان طابق في العدد الأول على من كان من أهل البيت وهو
كان عاصمًا ، و « عاقلياً »^(١) ، ومنه قول أبو حنيفة : « أشرف الناس وأشرف
الدين »^(٢) ، وقد ولي الله جميعهم ، فغير قصر ، أشرف على دونه سبحانه ، وقد
قدلا ، واسمهم هذا ، إلى الآن ، وأما العلامة انحصار فلا أصل لها ، وإنما حدثت
سنة ٧٧٣ هـ ، فمر بها ذلك شخص من حسن ، وفي ذلك يقول ابن جابر :

و السبوة في دهر وجوههم يقف الشريف عن الطرار الأخضر
فإذا كانت هذه العلامة حصة ، حادثاً ، فلا بأس ، والله اعلم ولا يخفى
عليه غيره

• • •

والله ولي من على الله لأحدث الله به ، وبوصفه بين الشرف ،
وكثرة كونه معرصة ، وبها دهر دهره ، في كل واحد من وادواح واحد
وما إلى ذلك ، وسقطت على هذه الدرس والوكية ، والخصصة ، والرسول في
التيين يستعملونها في : « فلا من » ، كما هو ، و « دهره » ، كتحديد في
الكثير منها ، بخلافه ، فبحر ، مدفوع ، وهو اللان في كونه والان في سنده
ولا تقوم بضعف الضعف ووضع موضع ، لا في تعيين العدد ، وتركوه
في كل عنوان الدرس ، فشمسوا - بوكية

• • •

١ - نسبة إلى علي بن أبي طالب
(٢) نسبة إلى رتبة دهره ، وقد سويها ، في عهد عبد الله بن جعفر ، وهو منه
أولاد كثيرون

أحسن ؟ وهل أدب الأنبياء أن يحرقوا من موردهم ويصطروا في اندكوت ؟ أليس
تلك مصورات فاشية بين المسلمين في القرن العاشر ؟ لم يجدوا في الحياة حدا
مهربا ، ولم يجدوا من يميز عقوهم مسجعوا ، وما لبثوا إلى الآن نوث تركتهم المثقلة
بالقيود ، وما لبثوا في الملاحقون ضد النساء في بحر هذه الأورار وإزالة هذه الآثار

هذه بعض صور لما عثرت عليه في هذه الفتاوى ؟ ومن ذلك فرس في
« فتاوى ابن تيمية » فوجدت فيها من الفوائد ما لم نجده في كتب
التاريخ نفسها

أفست ترى — بعد ذلك — أن هذه الصوى مصدر لا ينبغي عدم لتاريخ
الحياة الاجتماعية في العصور المختلفة ، وأن مؤرخين ، يصموا في إهمالها ؟

الديمقراطية الأرستقراطية

أليس عجيباً جداً ؟

إله كما نصفه بغير ، والأبيض والأسود ، والطويل والقصير ، والكبير والصغير — وإن هذا لا يجوز لأنني أعرف الحقين

وكل هذا المانع غير ذلك لطايف ، فمن هذا يحدث تحت سمعنا ، غير باودوقه كل يوم

أوامس الآن ، أجد طويلاً قصيراً ؟ صملاً في المحرر ، قصيراً في الأصل ، طويلاً في الله ، وفصلاً في الحدا ؟

أليس فـ... عند العلى ، أسمع النهر ، شاطئاً صغيراً صغيراً ، وفي صغر القليل ، من شاطئاً كبير

وإن من شاطئاً ، " يهيم به سداً وراءه " 1

وإن من شاطئاً ،

حينئذ نحسب ، فصباً لصحى ، ما كان أكثره لب وثق

إن أمثال ذلك كثير ، فلا تحب إذاً أن ترى أرستقراطية ديمقراطية ،

وديمقراطية أرستقراطية

فإن الأولى فنشدها كل يوم ، في القصة من « سات الدوب » ، نحور في

ري ملاحه ؟ ناس لباس ، وتحمل ماعونها ، وتتحلى بحليها ، وتظاهرها بوشها .

وتزورها في السيرة المعجمة المعطى في الطريق فيحجرها إلى « مقرها »

حار هري . وتزورها في السيد العظيم والعلى الكبير تتواضع فيؤاكل الفلاحين

حسبهم ويصلهم وعدمهم ، وتزورها في الأسر المربقة في الحد ، أو ورثة بيت

احلافه والملك ، حدو عليها الزم العادر فيضيع مكرهم ، وسدد ما هم وثروتهم ،
يعيشون في بيت صغير ويأحسن قليل ، ويحتفظون بحسن مظاهرهم ولا مع
طلانهم ، وتراها وتراها ، في كبر من أمثال ذلك

وأما النوع الثاني ، وهو « موضوع السوار » ، فله يوم ينصرون
بالديمقراطية وعراة ، وخيراتها ، بقول الناس أمثا ، « د حاه دور التطبيق رأيت
الساسة الخمدس يععون إلى أن سادى الديمقراطية بى صق على أم
حاصة وأحاس حاصة ، وأست هى لكأ شى ولا كبر حس » « ما فى أور »
وأمر كا ديمقراطية حمة ، وأما فى غيرهم من الشعوب شى بصب وصفه
ويصدق به : « ولان أصدى وصف له أنه ديمقراطية أ ستقراطية ، لأنها ذات
له بين متدين فى مظهره وبحره ، واسمها ومسماه

ذكرى ذلك قوله سدى « ومن أهل الكتاب من أن آمنه بقطار يؤذو
إيئك : ومهم من أن آمنه بذكر لا يؤذو إليك إلا ما دمت عليه قائما ، ذلك
أنهم قالو ليس عبى فى الامتئين سبيل » ، فهو يمدثنا أن من أهل الكتاب من
أن آمنه على عظيم من مال يؤذو إيئك ولا يحدث فيه ، ولا عرق بين من له مال
من أى حلس ومن أى دس ، لأن لأمانة واحدة لأن كل ، والهدسلة واحدة فى
أى زمان ومكان ، ومع أى إنسان دس أن كل مال الغير حرام إن كان من دمه
وحسبه ، وحلالاً إن كان من غير دمه وحسبه . ويحدث عن قوم حريين رعو غير
هذا المربع الحق ، فكان « من اليهود من قالوا لا حرج علينا فيما أضف من
أموال العرب ولا يثم ، لأنهم على غير الحق وإسبب مشركون^(١) » « وأما مربع قوم
من المسلمين أن يعاملوا أهل الكتاب هذه المعاملة ، فقال رسول الله « ما من
شئ كان فى الهدية إلا هو تحت قدمي ، إلا الأمانة » « يسبب مدعاة إلى انحر

والفاجر » وجاء رجل إلى ابن عباس ، فقال له : يا نصيب في البندق من أموال
أهل الدمة الدخخة والاشقة ، فذكر ابن عباس : فتقولون مدداً ، قال : مولاي ابن
عبس بذلك رأساً ، قال : هداً كما قال أهل الكتب ، يس عيب في الأميين
سين لا نحل لكم أموالهم إلا طيب أنفسهم

بن معاوية على رأس الديمقراطية كالصدق والعدل ، والحق ، وهذا حق
لجان إنسان على كل ، وواحد على كل ، لكل إنسان ، وليست
كامنة ، إن تروى في سدها ، ولا كنعون ولواصع لكل دمة
عربية ومواضعها

ما معنى الديمقراطية ؟ إنها حكم الشعب بالشعب خير الشعب ، إنها القضاء
على تحكيم طلبة مدرة في الشعب ، إنها بشر العلم وبشر الامانة
والحرية والابحار بين أفراد الشعب ، إنها هذه المبادئ في سبيل رقي الشعب ،
إنها حد للمعنى أو سبع وجه ، على الغير مدفع ، إنها حرب على الامم ، إنها دية
ولا فدية ، إنها إبداع للردن معنى ملكاته وقواه حسب استعدادها ، إنها
تربية للرأى العام ، وهذه الافاق على الحكومة وعلى حياه الحكام بحيز
العلم ، إنها روح عامة تسيطر على الشعب فتوجهه خير الجميع ، إنها قضاء على
رقى لأفراد ومن الأمم ، وما يستعد الأمر من جهل وشهوات ، وما يستعد
الأمر من سبيل وسبيل ، إنها ثورة على استعداد لأفئدة الاكثريات ،
والأمراد للأمم ، ولأنم الأمم

بن كانت كالك وهي خير لعرب ، فهي خير للشرق ، فهي معنى من هذه
معنى محقق لا يحل إلا في مكان خاص ورمز خاص ؟ هي نظام يختص
كما يختص الذهب . فإن كان ذهناً حق فهو ذهب في مصر والشم وأمريكا
واليابان والسند والهند وفرنسا وإنجلترا ، وإن كان ذهناً مريباً لم يصلح في أي

مكان ، ولا تكن له نفسه في أي قطر ، قد تختلف أعراضه في الأقاليم بحسب اختلاف شتى . ولكن الجوهر في كل البيئات واحد

إن كان هذا معنى الديمقراطية فهو في مع الازدواج والاحتلال ومع سائر هذه مقارنات . ولما دعا صهر الظهور ، قد أن لا يتم طبعه لانه في أن تحكمه ، لا يخلط ، ويختار ، ولا يكون مثل هذا الظهور في حكم العرب لانه في ١ إن الديمقراطية عدو للاستبداد في كل شكل من أشكاله ، ونصب في سم من أسبانه

قد وصلت الديمقراطية في الآونة الأخيرة من الأحرار مع ممة إلى مدى موعة طوب على أن في عصره ، وقت وسيل ، قد أمده ، رغبة الشعوب في حصار عدم حكومتهم ، حكمهم ، كما نشأ ، ومبدأ حرية الحصول على المواد الأولية اللازمة للحياة ، مع محدود ، كما نشأ ، ومبدأ ، الألف في مدى بين جميع الأمم ، ومبدأ حرية البحار وحرية التجارة ، وهي مدى في غاية الأهمية خير لإدراكه

والآن هل نحن نحقق للشعوب ، وهو أن هذه مدى ، مصق على الشرق كما مطبق على الغرب ، وأن سيكون الملاذ للغرب وفلسطين وسوريا والمشرق ومصر والسودان أيها في حكوماتهم ، وحكمهم ، فاتها ، سنة ولا وعدانية ؟ إلى أمح سه ، بعض بين هذه مدى ، اسمية وبين الخطابات الممنوعة بين المؤمنين « المستقون » و « لا يمحول » في امتيازات الدول الأوروبية وحقوق لدول الأوربية في سوريا ، كما ألمح شبه بعض بين هذه المبادئ السامية والاعتراف الغرب في البرلمان البريطاني بأن موقف الحكومة البريطانية نحو اليهود في فلسطين لم يتغير .

وإني آمن واثق من الشرق معي أن يكون هناك الترامب صريحة من قادة

الديمقراطية. عليه أن يورث وتشرش بأن هذه المبادئ الإنسانية عامة لا محلية خاصة ،
وأنه وصفت خير الشرق كما وصفت لخير العرب

إن الديمقراطية في صميم حكمكم كما في حكمنا ، كلامه صالح لكل
الصلاحية ، بل واجب لكل الوجوب ، لا يحد من حيث هو ، لا فرق
بين بدوى وحضرى ، وشرقى وغربى ، لأنهم هم من نوع واحد من نوع صحيح ، نسبة
للحضرى غير صحيحة بالنسبة للبدوى ، وصحيحة بالنسبة للشرقى غير صحيحة بالنسبة
للغربى ؛ فقاعدته العلم إما أن تكون صحيحة للشرق والعرب ، وصدده للشرق
والعرب ، قد يحدث الاختلاف في مناهج التعليم ، وفي طرق التمداد ، بين
أمة وأمة . أما العلم ذاته فلا خلاف فيه . كانت الدنيا في العصور الوسطى ، أن تحكم
أمة باسم دينها ، وأن تكون الأمة مصدر حكمها ، ثم أنه وبعد ذلك ، أن كان
الاختلاف بين أمة وأمة في الشكل دون الجوهر

إن الشرق عرف الأمة صفة بدوية ، والحدود ، وحده ديموقراطية
الشرقية الأسيدي ، ودعاه إلى أن الناس - ورسالة لا ، صلتهم بالأعمال ،
وحارات الجبل ودعيت لهم ، والرب الخاضع لله من أجل ، وطاعت بالثورة
على الظالم ، قبل أن تدعو إلى ذلك كله انتموه الفرسية . ثم بها لم تسمع ذلك
كله ديمقراطية ، بل سمته أسماء مختلفة ، ولكن ما قيمة الديمقراطية في ؟
وبلوا عواذ عدت على الشرق ففدت عليه سيده وحرمة نظامه ، أدله لكان هو
القائد وهو المشرع ، وهو رافع لواء الحضارة ، فن الظلم أن يقال له إنك لا تصالح
لليدمقراطية ، وإن تار بحك مسلسل اسعد .

إني أرى مدعاة الليدمقراطية أن يكونوا يدعون باسمه ومعناها ومبادئها
السامية في العرب ، وباسمها فقط في الشرق ، كما أرى بالشرق أن تتولى بالأنظمة

وتعبر بالمعنى ، فمن الحق أن الديمقراطية خير للشرق كما هي خير للغرب ،
 والسكس الديمقراطية التي في ذهن الإنجليز أو الأمريكيين لملاذ ، وعلى أساس
 وحدة المعنى ووحدة التطبيق ، وإذا كانت الديمقراطية الأمريكية الديمقراطية .

كما زحوا أن نعرف هذه الحرب عن أساس الديمقراطية الصادقة ! ويكون
 من نتائجها أن نعرف الشرق في معناه ، وأن نوسع الفرق في مذاها ، وأن يطبق
 الجميع ما تدعو إليه من إحد

من أن نجد كل من اليوم عدله ، و رسم لعدم خطته ، وأن نعرف ربح ،

فالعصاة خير للجميع

دمية في دمنة

اشيخ يوسف ابنه بيبي آدم معمو ، من رجم له ، احتق ، كاش به ،
 وارد ، بتأليفه ، لأبى سيف شمس ، وسيت آتلف زمة قاطبة - وعدة
 عن الأدب ، لأبى الشعى ، ولأبى كمال كمال من رجم له ، حدود الحجة ،
 لا يخرج من اسمها كمال - امش به صرح به في غير كد به ولا به .
 ولا يخرج مواضع اسم في عفا والاحش . ورواها احم في مكره كمال
 به مؤدبة والاحش به . احم اتي به في الأولى عن فقد ومعه ،
 ورواها به من رجم وكاش به كمال وكاش به كمال ، ورواها
 مع ذلك تحوى صوراً جميلة ، كمال به قد نصح المكتبة الأثرية
 عن رسمه ونصيره

بين أيدينا من كتبه كتاب اسمه « هز الفعوى » في شرح قصيدة
 أنى شروف ، ورواها في أيدى المكتبة به كمال حري ، ولكلها أه
 ومن هذا كتاب على أن مؤلف من رجم « شربين » وأنه طاب العلم
 بالأثر ، وحصر على نسخة الشيخ اسموى الذى كان عمه خليل كبير
 التميم ، ومات سنة ١٠٦٩ هـ ، وأنه لم يرد هذا الكتاب به من اشيخ
 اسموى ، وكان من أكار عمه الأثر ، ورواها ومؤميه ، ومات سنة ١٠٩٧ هـ
 فصحنا إذا عاش في القرن الحادى عشر الهجرى ، وقد خلد به حج سنة

(١) الدمة مسودع لأبى رضى سيف ، وفى الحديث : « لا تم وحصاد الدمن ، وهى
 امرأة الحصاد فى البيت مسودة » .

١٠٧٤ هـ - ولم يخرج من أن ذكر عن نفسه أنه كان متهمًا بحب النساء
وتسليمه: وسب نرى أن كان ذلك حقيقة، كره ثم مرادًا يترجمه.
ثم الصور الحسنة التي يصنع القديس لم يخرج من هذه له من،
وهي وصف الفلاحين ويؤسهم في القرن الحادي عشر

تصيدة أي شادوف هذه قصيدة عامية، ست نرى من طبعها، ومن هو
نصفها، موضوعها من الفلاحين وعملهم، ثم نرى من طبعها، ومن هو
مع في نحو ٢٣٠ صفحة كبيرة ثم من مرادها، فلا تكله حتى ملاحظ
من يراها، وصاحبها، ثم نرى أن تلك كانت من طبعها، ثم نرى
طبعة أخرى في حجم الدرة أي من طبعها

وصف الفلاحين ونوعه، وطول مذكره للشمس، وحملته للدين والحمد،
ومرارة من شدة الخوف، وادراكه من ربح الخبز، ومن لا بد من
من عده، ثم نرى وصف ربحه، وادراكه من ربح الخبز، ومن لا بد من
وهو، وفقره، ونعمته، وسبب إلامه، وصحة، وورده من لأحد راس
إلا انتفكر في العبر، لأنه، و«خط العلف» و«الكاف»، ثم نرى من طبعها
على دونه، ثم نرى من طبعها، و«خط العلف»، و«الكاف»، ثم نرى من طبعها
وعيونهم وحسنهم، وخطيطة وعويطة، وأولادهم مكشوفو، ثم نرى من طبعها
الأدناس، ونرى أنهم حمل مركب وحلطي الدين، وقلة من، وادهم وشبهه
وقصصهم من نوع سحيف، ونظم حسس، وقشاييه باردة، وحرافات باطلة.
وقد أطلق في كل باب من هذه الأبواب، وذكر الواحد والعص والأش
باسمها، والكتاب يصيب هذا من الدحية لاحتها في هذا المقام، و
يصور لنا الفلاحين السدح، وكيف يستعملون إذا دخلوا القاهرة، وكيف ينظرون
إلى مشاهدنا ومرافقنا نظرة نلها، وكيف يفسرونها مسير مصحكا، ويقارن

بين حبه له . حية اريف ، وعلم المدن وحمل الريف ، ودوق المدن ودوق
الريف ، في كل جانب والملس وما إلى ذلك .
و صور . صور راحة نوس الملاح عند تحصيل الأمون الأمير به .
هذه مشكلة في كل ومضة . ثاب : فنقول إنه : دنة — معرض للهلاك
من صرب وحسن وفدان دة لا كل الشرب . وهو دائم التفكير في امين
الذي عليه آناه الليل وأطراف النهار . وأمواله محمد لله على أنه ليس له أرض ،
ولا يشتغل بالملاحة ، ويتمثل بقول الهول .

إدارك الملك على الجياد وقد شدوا اسود على اعداد
ركبت قصيتي ولست منحي وسرت كثيرهم في كل واد
ولا الأحناد تطلبني عال ولا لدن سط في عدي
ويقص عند المقدس (وهو واحد و) : داحمة اقرية أو دكة لأحد
المال ، أكثر الخوف والحس والعرب من : على الدفع : من الملاحين من
يقترض للدرهم ، أو مع رعة ومن طلوعه : بعض من يمه في دنة
الزم ، أو مع مهيمنة التي يحبسها المنة ، أو رهن مدع روحه أو ماله كره ،
وإن لم يجد شيئاً أعطى ماله رهية حتى يدفع ، وقد نحس وهدب حتى يدفع ،
وقد يهرب بطلا من بلاد موذ إلى بلاد مصر . ويترك أهله ووطنه وعياله من ثم المال
وصيق المعشة . وروى سالي دنة أنه لا مشهورة عندهم وهو : « مال السلطان
يخرج من بين الطير واللحم » و « يوم اعداد عند » مع ، وحذف « أشجرة
والعوة » وصفاً دقيقاً : مشتهر بأحد اقرية أو الكفر مرعة على حسبه وسمى
هذا « ررع او ميه » فإذا احتاج الأمر لتطهير القرع ، أو حمر لقنوات ، أو نقل
الطين ، أو صم الررع نادى أمير « يا فلاحين العوة يا طالين » فيخرجون
في صليحة ليوم جميعهم ويعملون ما يؤمرون به من غير آخر . ونتم نصام حر :

ومهم من يتعصب لقبيلة حزام^(١) فإذا ناز الشر حدى يوم « يا سعد »
وآخرون « يا لحزام » فمحرم سعد وحزام على الله ، ومعهم الحرب والعدا ،
وتحرب بينهم البلاد ، وعصعاعها في على السدود والصدور ، وفي ذلك قوم
المثاب في رجولته أي حصصهم كثرته

هذا صريح بالاسم المدحوا وأحرى بالحزام بحسب مدحوا
فذلك اللطمان دون من عندهم أمر يقتل النفس
وتحربون الأرض بأهلها وصدور الناس في الطرافات
وبن شهم الله عندهم وروى عنهم وسبقتوا
وفي الكتاب صورة لصور الفلاحين ونصير بين للميليك والأمر ، الأبرار
وأنهم ، وهي صورة مصر ومجيب وعظماء مع خد السعد من ، فهم يتطعمون
بلى معشهم ، وصلى الله على من عدوهم في شئ من عهدهم ، وهذا تلاح
ذهب يؤدى دل إلى الله امر كي ، أي كيف ماشر وألف من روحه ،
وهو عاد إلى الله أن ذلك سلك مع روحه « ثم معسكة » بولك لأمر مع روحه
الأميرة ، فاهت بكائه ، وهؤلاء لأنه من الفلاحين يريدون أن يوروا مصر
وهو « يا سعد » مصر كله حدى معسكة معصون لأموس ، ولكن فلاحون
لهم على عهدهم ورضى بهم ، ثم إلى الإقطعة ، وروى الله الله الله الله
عنه أن معسكة معسكة الله الله الله ، ثم سلكوا الجنة ، ودخلوا الجنة
الأحرار حوا في وجهه ، الكبر التركة أنحلى سبيهم ، وروى الله إلى الله
رضى الله الله في معسكة الكبر ، وأهلهم وصدورهم - إلى أكبر من قبل
ذلك من الصور المدح

والكتاب هذا ذلك معسكة غير مررب في بيان معسكة الفلاحين في

(١) من هؤلاء استعصب كله حرمي من .

مفسرهم وأواع من كولاتهم ، ومرفقهم ومواوئعهم ، وكل ما سئل به

إن أحد عبده شئ ، فهو هذا الفحش منتشر فيه ، والبداهة في كل من حبه ،
وأنه عرص لأمر العاج ، يؤسه ، عرص الررى السام ، لا عرص الحظ
الراحم ، وكان أولى ، وقد رأى هذا المؤس الذي هو فيه ، والظن به
عليه أن عرص في وجه من ضمه وأن سمعت لإيقاده هو فيه ، والا
يريد منه تاراه به ، ولا عبه على ما وصل إليه اضطرابه ، بل عيب من
أمرله هذه التربة الفضية الحياء ، وبين لم يستطع أن يفعل ذلك الأسود اللون
وطلم الحسكاه ، إلا أن من ن الموت صورته بالمطاف الجميل على حله ، وإرشه
الباكي لبؤسه وشقائه

وأحشى أن يكون الخطوط التي سمعها « الشريفي » اثنين المواضع بين
حياة المدن في عمومها وحاشها ، وحياة العرب في مؤه وشقائه ، لا من حاضه
لستها إلى اليوم ، وقد مضى منذ صويرها ثلاثة قرون ، بل أحشى أن يكون
الفروق قد رادت ، والمواضع قد تبدلت ، والمدنية أخذت عذرت المدن كبراً
ولم تدر العرب إلا قليلاً هذه الكهنة بقتل أناسها في المدن ، والرب امتا
بمعهم طيف ، وهذه القصور التي سمعها في المدن ، والحدائق الصفاء ، والشوارع
المنظفة ، والبساتين ، السكك الحديدية ، العربيات ، ودور التعليم المختلفة الآباء ،
ودور الملاهي المتعددة الأشكال ، إلى ما لا يحصى من صروب الترف والتعليم ،
والفلاح في ما كلة ومشر به ومسكنه ونظام حياته ونوع أحاديته ومحس عده
وعلاقته بأرضه وأدوات برعه ، لم تختلف كثيراً عما كانت أيام الشريفي ، بل
أيام عمرو بن العاص ، ن أيام رمسيس ، بل أيام ماؤمسنس ، والأحبال المتنافسة ،
ومبريات الدول المتعددة ، والحكومات المتعددة ، أعنتها المدن برادت في

الإتياف عليها ، ولم يعجبها الزعم بصدق عليه . وعنت « الأثر بيبى » أنه رأى
 رأس العلاج مع سفته عليه ، ولم يدرك أن رأسه نتيجة عوامل اجتماعية كثيرة
 ليس هو مسئولاً عن أكثرها . فذكرنى بحدوثه فاستمع ، ورأى أن شعاع
 فى الحب ولم ير من أشعها ، ورأى النتيجة ولم ير معدنها .

أما ناحيته الفنية فالشعر بيبى إذ حدده هو أدب واسع الاطلاع فى الأدب ،
 حافظ للشعر الكثير مستحصرة فى مساماته الخفيفة ، قارئ للكثير من
 الكتب الأدبية والتاريخية المجهولة كانت فى زمانه . عارف بكتب المحاسرات
 والمذكرات ، مفلس بها ، محكم بصدقها فى مواضعها . دارس لحالة النفس فى
 عصره دراسة مفصلة ، ولا يستحي أن يصرح مثلاً بفساده وحدث له ،
 كما لا استحي أن يروى عن أمه امرأ فى البرعوث ، ولا عن الخشيشين أحدتهم
 فى محاسنهم ، على الطريقة التى يسكتها بخط فى كسبه ، وإذا هرل منه فى المنزل
 عرفت حقا ، فم حقا ، لولا غشيه وعرفته : به حيل واسع فى الخجون . وقد هرب
 المجدو والصرف والأشقي : أبواب حديد ، ولأسفل لك مثلاً فى هذا عند
 تصريحه لكلمة « أنو » ، وهو يقول : « مشيق من ب دا رجع » قال
 ابن دريق

ما لبث من سفر بلا ورعهم رأى فى سفرهم يرمونه

وكذلك لأب لأنه كل ساعة رجع إلى ولده ومعتده وسطرابيه وبيق
 إلى « أنو » فعل ماضى ، وحاصله « أنوس » ويدل على ذلك قول الشاعر ،
 قالوا حبيبك وارى ثغره صلفاً ماذا تحاول إن أتداه قال أنو
 أى أنوس ، وإيع حدثت السبب لقصد حصول اللبس على السامع ، وهو
 اللائق بهذا عند الأدباء ، ولأقرب إلى السلامة من التوشين والروية ، وقيل لأن
 السبب فى الحمل مستبين ، والسبب فى الوسوسة إسراف عند البعض . الخ

ويقول في «مترد» وهو من في نجم، وهو على أناني الرف،
ونضله مركب من «ماين» و«رد»، لأنه ما من «ولا» وكسر «علا» بفتح «واو»
ما من ثم رد، ثم حذفوا «ألف» وجعلوه «عد»، ومن يته في الأصل على تسمية
تسمى ما تريد التي من «الم» الشبه، تريد «ما» الله به وهكذا

فهو هزله، ولعبه بالجو والاشبه في، واستطردده العرب وحاله، حتى
المعبد، من «وان» الكتب التي بين في الأدب لعصري الحدث ثم تفتت
بعض حقيقت، وهو «عد» «درة» في صحيفه، واشبه بحسب الآلات في
كسائه «ترويح النفوس ومصحح المنوم» ثم عدت «الدرة» في صحفة
«الأستاذ» ثم «حجارة صبيح»، ثم «الكشكول»، ثم «در» «هه» «هه» «هه»
كله، وحده «كاهنه» «هه»، حقيقه «الدرس» «الهدف»، والبحث «الطراف

الإنسانية والقومية

وذكره القومية أو عصبية كانت ترمز من قبل إلى العنصرية ، وهذه
كثير الدول معروفة على أنها تسمى يعرفه الآن تحت اسم هذه القوة ، وكان
من نتائج هذه القوة هي تمسك على لسانه على وثائق كل تلك
والله عصبية تدعو إلى الاتحاد والتعاون واستقر في عصبية كل اعظم
الاجماعية والادوية ونظم اليه خدمته

حتى أصبح من ثمرة اقرب اليه عشر من روح القومية وشدها
وحده من الامم ، وهذه كل عصبية تدعو نحو هذه القوة لاطمة
وحيث العصبية على كل عصبية التي تدعى ان تدعى ان اسبوع عشر
فمن كان ان كان الحصة وان كان مظهر العصبية ، واشد العصبية ،
بين عصبية وعصبية ، وبين الفرق المختلفة من كل دور عصبية وعصبية ،
أصبح شد العصبية بين الأمم العصبية وله العصبية ، كما هو في هذه اليوم ،
فإن العصبية بين الأمم متحدة دما عصبية ، وأصبح العصبية بين العصبية للإختيارية
والعصبية الألمانية ، والعصبية الإيطالية والعصبية الروسية

وكان من ثم هذا ان عصبية لأخلاق على نفس لأسس العصبية ، فكان
أن سياسة كل دولة تسعى أن تخدم مذهب دولها ، أولا - كذلك نسبت
الأخلاق على مبدأ العصبية ، عصبية كل أمة إلى مذهب أفرادها ، وفي مصالح
مجموع الأفراد الذين يعيشون داخل حدود الدولة العصبية فقط ، وكذلك
الأخلاق تبت هذه اللون أيضا ، فكانت أخلاقاً قومية دعا إليها مكاتبها وهو
وأوسعها ، بعد السلوك عصبية إذا أطاع الرجل فيه دوله وحده أمة ، تقطع النظر

عن أثر هذا السلوك للأمم الأخرى

والأخلاق القومية أصبح السيادة القومية في جميع مراحله ، كدفعه لا يحصر
إلا إلى حد معين ، فقد أدى إلى السيادة القومية مع العنصر القومى ، فسدده السيادة
إلى اتساع سياسة القومية ، وكذلك يدعو لأخلاق القومية ؛ يتخطى هذا إلى
معاملة الأمم بعضها البعض ، وفى معادله الأمر يستلزم بالأمم المتساوية ، وعلى
هذا الأساس وضعت الدول الاقتصادية لكل أمة ، من جهة أخرى ، يدعو
وعرض القدرات « الخيرية » وهكذا ، وعلى هذا الأساس وضعت سياسة الأمم
من دولة على دولة إذ سمح بموجبها وحرم مدخولها الخاصة من غير مدخول
شعوب الآخرين ومدخولهم ؛ وكذلك أخلاق الأفراد فى كل أمة ، فاستلزم ذلك
فالعامل خير إذا تمكن أمة من مدخله عاجله أو آجله ، وشد إذا اتسع على أمة
مصلحة عاجلة أو آجلة

وقد توجب هذه البرعة القومية بالحرر العظمى مدخله ، وبخرب الأسس
عظمة الحاصرة ، فقد نجحت البرعة القومية على نهائى السيادة والحق على السيادة ،
فسياسة كل أمة بحرية موجهة إلى مدخلهم ، وبصرف مدخول كل الأمتين
المعكمة ، واستلزم الأفراد موجهة مدخلهم أو كرهها خدمة السيادة القومية



وهناك رعة أخرى محلولة هذه كل المحلولة ، وهى البرعة الإنسانية لا القومية ،

فى السياسة وفى الحق

تدعى هذه البرعة إلى النظر إلى لأسس طرفة واسعة ، لا محدودة بمحدود
الأمة ، ولكن بمحدود العالم ، فالعقل خير إذا راد خيره عن شره للعالم ، وشر
إذا راد شره عن خيره للعالم .

وحدث هذه البرعة مبدئاً فقالوا : « الإنسان أخو الإنسان » الخ ، وأيده

عن الملائكة أمثال « كات » الثاني « لا عمل إلا ما على أنه وسيلة ،
 ولا يمكن عمل كل إنسان على أنه عامه » ، وبعده أمثال « قدم أكبر خير
 لأكثر عدد »

تطلب هذه المذاهب اعتناء أي حاسية أولاد أو أي يومية في حساب
 العمل خيراً أو شريراً ، فاضطر طرد من عمله ، بطرد من وضع منه أو من دفع عليه ،
 والعدل عند سوء صدر من أسود وأبيض ، ويعمل به سود أو أبيض ،
 ويتطلب هذا النظر كسر الحدود حدادية والسياسة ، لا بددة ، وهو م
 لمساائل بالنظر إلى س

وكات المصنعة من الإسلام أمر إلى النظر الثاني ، فقد أهدرا الجنسية
 واللوسة والعومية واللسان ولده ، وأعد الأساس وحدة العقيدة ، فلا فرق أمامها
 بين أسود وأبيض وأبيض ، « لا فضل لغيري على مجيئ إلا بالتقوى » ، وكسرا
 الحسوة الحرة ، فاستبدت مشايخ هذه الملكية الإسلامية كلها وطنه ،
 لا فرق بين حدرى وحراسى ومعري وهندي « إنما المؤمنون إخوة »
 والإسلام كسر الحدود بين راح ولده ، ومن أمولى وسيدته ؛ وفي الحروب
 الصليبية وقعت الكثرة اسمها هذه الكثرة المصرية مهدرين حاسية ، لا ما كان
 من اعتبارات محسية أو سراع على الرياسة

وكان اليونان والرومان آمنوا إلى النظر لأول ، فالإغريق سيد ، وغيره
 مهما كان عدد ، حتى « لا سمحهم » كالأطون وأرسطو نظروا هذا النظر ،
 ورأوا أن الدم اليوناني سيد الدماء ، والرومان رأوا جسدتهم فوق الأحتصاص ، فلما
 فتحوا ، فتوجههم بطروا إلى الشعوب المفتوحة نظرة اردراء ، فلم يدم ملكهم ، وكان
 من أسباب انهياره صعدام نظرة المصرية الواسعة نظرة الرومان الصيقة ؛
 ولما أثرت نظرة اليونان والرومان القديمة أثراً كبيراً في نظره أوروبا الحديثة ،

لأنها وارثتهما ، فحيث القومية ، وحلت البرية اخصية ، وحلت مصره اليونان
وارومان ، كثر ثم عتب البصرة المسحة ، ولقد اشق العرب من اليونان والرومان
إلى العلم الإسلامي ، فاستجرت قومية عربية وأخرى مصرية وثالثة من منه ،
وهكذا ، صفة العرب ، وبخاصة ، وبنو بط

ولكن ، مع الإسلام ، لم يبق ، ففقدت بعض في عموم القومية وفي
روس بعض مدعاه ، ومع شق في بعض القسطنطينية ، فسلطه ، فاعلم القومية
فيكون لهذا الاصطدام مظاهره ، كالأحثة آلاف في تركيا من بعض من
سياسة العلم ، فاصبح منه ، بسطه ، فسلطه القومية ، فبعض مدعاه من
سياسة العلم ، فاصبح منه ، بسطه ، فسلطه القومية ، فبعض مدعاه من
في أم كاتان ، فبعض المدعاه من روس ، فبعض المدعاه من روس ، فبعض المدعاه من
ومع كاتان ، فبعض المدعاه من روس ، فبعض المدعاه من روس ، فبعض المدعاه من
الحسينية ، فبعض المدعاه من روس ، فبعض المدعاه من روس ، فبعض المدعاه من
حقها في المقام ، فبعض المدعاه من روس ، فبعض المدعاه من روس ، فبعض المدعاه من
وهو مدعاه كاتان ، فبعض المدعاه من روس ، فبعض المدعاه من روس ، فبعض المدعاه من
الأخرى ، فلم يدم البط القومية من عموم ، فبعض المدعاه من روس ، فبعض المدعاه من
وأظهرت ثم من بين الشعوب على أنهم وحده ، فبعض المدعاه من روس ، فبعض المدعاه من
والنهي ، فبعض المدعاه من روس ، فبعض المدعاه من روس ، فبعض المدعاه من
البصرة الإسلامية من فبعض المدعاه من روس ، فبعض المدعاه من روس ، فبعض المدعاه من

لقد كسر العلم الحدود بين الأمم ، وأبقى لها بين أحرار العلم ، وتبين
كل جزء من العلم حاجته إلى كل أحرار العلم ، فبعض المدعاه من روس ، فبعض المدعاه من

أمة بنفسها ولنفسها ، فوسائل النقل هي وسائل العالم ، والراديو صوت العالم ،
وحيرات العلم للعلماء ، وشروط العمل مصيبة العلماء ، والمختبرات ملك العلماء وسمته
وشقاؤه ، ومحصول الشرف لا ينعفى عنه القرب ، وصناعة القرب لا يستغنى
عنه الشرف ، فممكن مع هذا كله أن تكون السياسة قومية فقط والأحلاق
عومية فقط ، أو يكون ذلك من اثنين ثوب طفل لرجل أو يقطع المسافة
البعيدة بحمل ، أو يدير القصر البديع بريت أو يداخه المدفع الرشاش بقوس ؟
إن مهمة السياسة والأحلاق إنما هي تحديد العلاقات ، وإذا عرفت العلاقات
فوجدت صم ، وإذا وجدت فحلها نظم ، وهذه النظر ليست حسما صلباً ولا حجراً
صمد ، وإنما هي ناعمة ذو لآليات ، طودها سياسة الطفل غير سياسة الرجل ،
ومدىها المدى غير سياسة الخمدى ، ووعدها سكانها غير قانون مسكان
الخصم ، فليس أن تصور هؤلاء هؤلاء والعلاقات بينهم ثم تدرج أن تحفظ
روح السياسة ، مع الأحلاق لدى تحديد هذه العلاقات
سبب فهو هذه الحرب إلا على أن ثورة عتيفة على النظم التي تحدد هذه
العلاقات ، وإعلان ديموى بعدم صلاحهم ومطالبة بتجديدهم ، فوفق نظام
الإنسان في هذه فهمه وعلمه وعلاقاته ، ودعوة صمد نحو بان علاقات الأمة
تطوّر تحت سياسة واسعة وسعة ، وإلا عدت حملاً
وأدهش كل لدهش من دعوة إلى حسية تجلج حول القومية والصحية
فهذا حكر وحصر ، ولا يرق في الصحيح نيب نظرة حسية وحارة قومية ،
والانتقال من هذه إلى تلك ليس إلا انتقالاً من مرض إلى مرض وانتقالاً من
من الحبوب إلى من حر .

ليس من الممكن ولا من مصلحة انتقاء على البطلة والقومية ، فحب الوطن

طبيعى في الإنسان من والحيوان ، والعمل على إمداده طبيعى أيضاً فيهما : والخيبر
يحمى وكرة ، ولأسد يحمى عرصة ، والندوى توت دون مسته ، واحصرى
لا ينجى إلا أئمة ، ثم هذه الطبيعة قد أثرت في الأفعال : فثيراً سحرها ، وسحر حب
مهم أقصى ما يمكن من الجهد العقلى والهنى واللبس الفكرى وحسن ، وذهبت
الدمية حطرات ، سمع إلى أئمة ، وعرضت من السجعية هي علة في الوعة
والجور ، وما كان يكون ذلك كله : طلب من الأفراد أن هموا لا يسمه كله
لا لأهمهم ، فانظر من السكركمى : وصفاً ، وسكن لا ينجى سهرأ ، وللمصاح
" كوبر ناني قد عسى ، عرصة وقد عسى ، دأ ، وسكن لا عسى ، شير : أن
منعع ناسكر على مدر إحلاثة ، لمصاح على مدر إصادة
ولسكن لا يكون علامة الطبيعة بالأساسة كماله الفرد بأسره وعلامة
الأسرة نأمتها "

أقد كان الإنسان قديماً لا يستطيع التوفيق بين شخصه وأسرته ولا بين
أسرته وأئمة ، وكان يضطرب سلوكه إذا عارضت هذه المصالح : ولا يزال الإنسان
المتحيط لا ينظر إلا إلى نفسه أو لا ينظر إلا إلى أسرته ، ويعمل أن يحجم هو وله
كل من حوله حائفين ، ويؤمن أسرته ولو كان كل الأمر حوله حائفين ،
واسعد هو وأسرته في وسط الشقاء ، ولا يرى ناساً من يؤمن عام إذا كان هو
وبنته في رخاء ، ثم تطور الإنسان وفي وأصبح يشد مع أنى العلاء قوله :
فلا هطلت على ولا نأصى سحائب اسن تنظم السلاذا
ومع البارودى قوله :

أدعو إلى الدار بالسقيا ونى طيناً أحق نالوى لسكى نحو كرم
لقد رقى شعوره ورقى عقله حتى وفق بين مصاحته الشخصية ومصالحة أسرته ،
ثم رقى شعوره ورقى عقله حتى وفق بين مصالحة أسرته ومصالحة أئمة ، ورأى أن
ليس من الخير في شيء أن يعيش لنفسه دون أسرته أو لأسرته دون أئمة وينزع

من رقى بعض الأفراد أن يدرك أن خير منه به و خير أمنه تحديق . فقل تحديق
أنه من طيب خاطر ، و يرى أن مصدحه أمنه و مصدحه أمنه في ذلك شيء .
واحد ، و دفع الصرائف راضياً كدب ، و بالبره كل ما حبه لقوانين و وصحي
ذلك بحر ، من مائمه و حره من حرته ، لسمو طاه فوق الاعشار الشخصة
والاعتبارات العائلية ؛ كل هذا تم به الاحتكام للأمة و الاحتكام للأمة معاً ،
فلماذا لا يحطو العالم الإنساني خطوة أخرى في الأقي ، و من حد بين خير الأمة
و خير الإنسانية ، و يرى خير لأمة من خلال خير الإنسانية ، ولا يرى الخير
لأمنه إذا تعارض مع خير الإنسانية .

لقد حدث هذا فعلاً في بعض المدن الحديثة كاتحاد البريد بين الأمم ،
و احتفظت كل أمة شخصه في هذه البريد و صومعه و استقلاله ، و مع ذلك
تقيدت بما هو خير عام للنظام العالمي الذي يند ، و هو حصو ، خطوة أخرى سياسية من
حد الفصيل لتحقيق هذا الأمن

لقد لمع هذا الإحاء على أنه الحرب ، نصيه شيء ، أنس و انس ووصمه شيء .
امنة الأمم ، و سكن و سكن هذا المظنة لأنه كان كادعة جديدة في الثوب الدلى ،
و من غير عصام الدول ، و تمق و طاء العنسة ، و لا يمكن تحقيق هذا المقدم إلا إذا
غير « الطم » كله من نظام سياسي و اقتصادي و اجتماعي و روح بالصفة التي
تخرج و هذا النظام

و من لا شك فيه أن العالم مستعد الآن لهذا الخطوة ، و أن امصائب المرة
التي يشهدها ، و المحصة المقصعة التي تنسب في الأمن و الأموال ، الثمرات
ستف به حد من هذه العاية ، و سنه هذا الأمن ، و وفق فاده السياسة منطرو إلى
العالم من عل ، و مرجوا بطرتهم المادية سطرة روحيه ، و شعورهم القومي بالشعور
الإنساني ، و فكرتهم العلمية بمكرة أرق فلسفية

و هذا ما لا بد — عاجلاً أو آجلاً — أن سيكون .

الأغاني المصرية

الأمس وقع في يدي كتاب من طريق أحد دونه ارجحة عنوانه «مجموعة الأغاني الشرفية» ، وهي الأغاني التي سجلت على «الأسطوانة» من شركة «بيغ موب» و «جيمس» و «أودون» و «ولفون» : «كاتب في ذلك اليوم صبق الدم ، لا أصبح مني المذكر» ، «لا فراه ولا كرامة : تمحدث الأندلس التي من هذا الكتاب إلى» ، «التي رمتني على هذا الكتاب : فليكن سمات مريح لا أعرف كيف وصفه» ، «أنا صديق له ولا أعرف» حسب كتاب منه ، وقد وجدته في كتاب محمد أن يستند عليه البحث الجامعي ، أولست الدراسة الجامعية تبحث من الحجة منه ، ومن المثير عند ، وإن شئت من الجذر لا ؟ وقد وصفتم مرة في عيت الحى وبكى منه ، فهي حبي الاليفة والواحدة ، حبيبته وذاتة ومدمعات ، وشيش لأحبه وقد دهرت ، وسمعت ما في القصور ، وقد طوبت ، «هي تحب حتى قد من اللعب الحية دراسة عليها وتقدم» ، «هم» ، وسعد من تسويها ، ولذلك من أن تبحث الجامعة أديباً شاعراً أو كاتباً ، وقد يكون ذلك «وذلك» ، «ومن كان ذلك من رجال الجامعة من طبعه ومن نفسه ، لا من الدراسات الجامعية ، وإن شئت فقل إنه أدب على الرغم من الدراسات الجامعية ، لا أدب يحصل الدراسات الجامعية . ماله وهذا ، وقد ألفت أمس في كتاب «الأغاني» هذا ، صلب أولاً — أحصر عدداً فيه من أغاني ، وأعرف موضوعاتها : قرأت أن الكتب ينقسم إلى قسمين : قسم رصد الأنوار والمواويل والمذاهب والتواشيح والقطايق ؛ والقسم الثاني «القصائد» : ووجدت أن في الكتاب يقسمه ١١٩٩ أغنية ، بين

ثم من بعد وطيبه ، كإرش النيران
وطى أنا ناروح قدده حب الوطن دا من الأيام
ش من بعد حرد

والأحط أن الأعمى الضحية في حبها وعشقها وعدائها حرد به على
عاط الحب

مصر طيبة ما أحللك يا تحت لى كور في حرد
واللى حبش حب سم وعلا بسمة هوالة

في - - - - -

ملادى يا ملادى يا بعد المسعد
لك حب في فؤادى موسم ديران
وعشق دمس دعوارى الى الموكل على الله ونرد الأمور بحرى
في بحرى

سلى الأمور لارب لا يحف ولا رعب

-

إلى رب ريك واترك كل دون
ثم لرحم بعد الى الأعمية السحفة وهي أعلى الحب ، بعد أنى مدوع
نواعاً مختلفة شكوى العرام وما منه الحب من مقام ، فاحذر طال ، والدمع
سال ، والحسم داب ، والعمل راح ، ونحو ذلك من مثله هذه لأعمية
يا ما شعت صرار ونقصت أيام وأنا ليل وسهار إراى أنام
والعشق ده نار وعداب وهيبه وصق وعيد يره وسكا وخيره
ثم شكوى العدل والدعاء عليهم وعده الاكفراث بهم .

روح يا عدوى — ممالك وماني . دوت وحدا ما أوت عرالى
 ثم اتعن من الرجل في وصف من يحب . ومن امرأة في وصف من تحب
 فقامه على لسان ، وورد حده على الزهور سلطان . ولحد أسين والخمس
 دابل ، وحبيبه فريد عصره وأمير ربه ، كحل العين حصف الداب ، حالكس
 على عرش الجلال ، إلى نحو ذلك من معاني طن العرب . وهي كأوراق
 اللهب وحجارة البرد أو الشطرنج ، يلعب الأدباء ، مختلف شعبيته . وتجد
 بددها وجوهره .

رأيتها مجموعة بحضرة العصر من عهد « عبده نحوي » و « محمد غني » إلى
 الآن ، وأنت إلهام بحضرة القوة ، مما يدل على أن مؤلفها مقرب من أرقى الأدباء
 تروا إلى الميدان فألقوا بالعامة وساموه معين لمحو ، وساموه . مثل دور

ذلك أمير الأعصاب من غير مكار
 وورد هذا سلطان على الأرض
 والحب كله أسحب يا فداي حده
 دا امسكوه شجر .

ودور

الله صوب دوه حست على الدوام من غير روال
 وعضها مهال من وضع الهوام وأما لتوارع وبت الحيات
 كطعقوفة « دندرمه يا دندرمه » ، وطعقوفة « اسم النبي حارسك »
 ثم منه حب عميف مؤد ، وحب غير مؤد وهو الأعلى ، ومنه
 ما لا يمكن أن يقال إلا في حاة أو بت دندرمه ، وبعضها استجدت فيه
 محترعات العصر وأساس الأدبية في الخلاعة والخرية . مثل طعقوفة « الت كسي
 على الباب مستي » ، وطعقوفة « من لي على برة لمفونك » ، وطعقوفة « سحور

« هدم » ، وطفطوفة ، فبني حتى « » ، نحه ، نوسكى وسفلى كوبيش على
وسكى » ١٢

ثم هذه الأغانى على أكثرها لا ترى مبالاة إلا قليلا جدا - نصف
المرأة المحبوبة من حلق وحسن لحنى وحسن المصنوع والتمسك به هي
كلها حول حده « » ، « عيون » ، « علية » ، وأن يهودها رمان ، ومدها غصن
السن « » ، « واحة لا تطب من » ، « حولته وحسن صفاته » ، « إنما تطلب
أن تكون حبيلا » ، « حرم » ، « و » ، « حرميرى » ، « و » ، « دمه » ، « حرم »
و « عاوج طر » ، « » .

ثم ما هو « » ، « حرم » ، « حرم » ، « حرم » ، « حرم » ، « حرم » ،
والله مال عذاب ، « و » ، « حرم » ، « حرم » ، « حرم » ، « حرم » ، « حرم » ،
دموع العين » ، « و » ، « حرم » ، « حرم » ، « حرم » ، « حرم » ، « حرم » ،
حرمى النوم » ، « و » ، « حرم » ، « حرم » ، « حرم » ، « حرم » ، « حرم » ،
و « حرم » ، « حرم » ، « حرم » ، « حرم » ، « حرم » ، « حرم » ، « حرم » ،
ولسكن سرعان ما تنقلب إلى غم وكند ، ثم التذلل ، « حرم » ، « حرم » ، « حرم » ،
والاستفانة بالناس ، وبالأحباب والأعداء ، « حرم » ، « حرم » ، « حرم » ،
يتدخلوا في الحب ويتوسطوا في الوصل

الغزل

أما بعد هذه صورة مصعرة « حرم » ، « حرم » ، « حرم » ، « حرم » ، « حرم » ،
الشعب ؟ وهل يؤدى هذه الصورة التي عرضتها لك أم صيغة ؟
إن الماء من من الصور الجميلة كالتصوير والموسيقى والأدب وهذه كلها
وطيقتها نقل عواطفها إلى غيرها في ثوب جميل ، وهي تقابل في ذلك الكلام
غير القى في هذه أمسكنا إلى غيرها ، فالصور الجميلة لعة العواطف ، والكلام

لغة العقل ؛ وإذا كانت اللغة قاصرة كل القصور في التعبير عن العواطف استعاضا
على تكميل نقصها بمحضات مرئية وشمسية في الخطابة ، واستعانت
وكتابات ، وتشبيهات ومحضات بديهية وحس في الأدب ، ونور مخنعة في
الصور ، وصوت جميل في الغناء ، وآلات محددة في الموسيقى والغناء ،
هذه المحسوسات ، فهو غير من هذه العواطف ، مستعينة بالأدب وحده ، والصوت
وحده ، وكثيراً ما مر ، « موسيقى وحده » فهو في هذه الحالة أحسن حال ليس
له نظير في هذا الباب

إن العواطف كلها تنبع من عواطف ، وتؤدي بشكل جميل إلى العواطف ،
وتتغير ، وتحقق ، كما هو ، — على اختلاف أنواعها — غذاء العواطف ،
كما أن العلم على اختلاف أنواعه غذاء العقل ، وحسب مدارس حديثة أن
الإحساس عقل وعواطف ، نتيجة على أنه عقل ، فلا تفرق بينهما ، فكل غذاء
العقل ، ونهضة العواطف حتى تمت أحدهما ، فكل وعواطف ، فتمت برحبها
وأحدث فيها ، لموسيقى والرسم والصور ، والغناء ، فتمت بعد أكثر صوري .
إن العواطف تربية يستكمل بها الإنسان نفسه ، وواحدة من هذه

إن كان كذلك ، فليس عجباً أن يكون موضوع الحب في أغانيه يستغرق
من نفسه وتسميه في ذاته ؟ كأن ليس لنا عاطفة إلا عاطفة الحب ، ثم أي حب ؟
إن الحب لم يدرى أوصيغ ، والحب مداع ، والحب بدائ

إن مثله — إذا كان — من كل شيء ، وكل شيء ، وكل
صورتها امرأة عاقبة ، وكل أكلها ، مع من الغداء واحد ، وكل حياتها
لون واحد .

ليس عدد ، العواطف الأخرى في الغناء ؟ أن عدا عواطف في مثله
الطبيعة المحيية ؟ وأن عواطف في الإحساس ، مطولة لحمة ؟ وأن عواطف في

مواقف البريحية الحسية ، وثم عواطف في كرهنا للندل والجبان ؟ وأين إعجابنا
ببراءة تسح انتح لموى الماهر ؟ وأين صحنى لأمرته ، والرحن صحنى
لقومه ، أين مالا صحنى من عواطف ؟ أعدده كل هذا وهنق : لا حشر ؟
ألحقنا إلى هذا كله شطرا إلى أنه ، على أنه مسلاة لفظ ، وبه من
رقية إلى أن شعر أنه رسة الأمة

إنا من نكتر الأمم حب في العدا ، وحسن في الصور ، وفرة على
كيفية ، دافع في الإجابة ، وفي الفرس ، وفي الأدب ، وفي البداء على المسير ،
وفي الله ، وفي الزمان ، وفي الأفراس ، وفي الباتم ، وفي كل مظهر ؛ وإن كن
كل هذا صانع . لأمة عرب استغلاله ؛ ويحمل وزر هذا الأدباء والمفكرين ؛
فالأدباء ، أحدهم عمره الأخرى عرصه ولا يراى ، إلى ميادين الشعب يذهبون ،
عنده ، وإذا راءه لا يحسبون ، لإيه لا يدرأه . ووجهه ، والعينون مائمين ،
مع في حرمهم ناشيد الحيرة ، والقوة سمع على ما مالموها إلى تحت وصمة ،
وذلك وكما . وهنق وصف له طهيرة شائمة ، وهي أنت المسين وترحل لمعيرة ،
كما كان من دواعي الأسف أنما محط من سبي أنى أسوأ ؛ فقد استعرب
أعنى عسده المحوى ومحمد عثم ، برأسه أموى وأمنى وعف من كل ما وصل
إليه في أعية الحديثة في السكيز الأغلب . والأمة لاهية ، تترك السم بعمق في
عقود وعواطفه ، ولا بحث من دواء

لا أحب أن نديم أعنى الحب ، قد دامت عاطفة الحب موجودة ، وهي
- بحق - أحب أن نكون موجودة ، فلا بد لها من غذاء ، ولكي أحب
ها عدا ، فورا ميا . وأحب أن يكون شهاب أعاليه أعان تعادله من حب للصولة
والحدة والشجاعة والرحمة ويعبره من العواطف

إن العود لم يحقق عذالة أو تار متعددة ، والحجرة لم تحصى عشاها موى

متعددة ، وموسيقى العرب وعموم أدرك هذا كله ، تعدد مدحى موسيقاه ،
وتعدد مدحى عباده . فهل نحن فاعلون ؟

نعم نساءت عن السبب الاجتماعي الذي أدى إلى هذا التدهور ! نعم إذا
طبقنا ~~مقومات~~ من نسب العنوت عامة — والأعاني خاصة — أدل على حالة
المجتمع ، ثماد يمكن أن نستنتج من هذه الأعاني المصرية ؟ عرأيت أن المقال
يطول ، فلنعد له في مقال قال إن شاء الله

التقليم والتطعيم

في الأدب

جرت التفكير في «الأعاني المصرية» في توسيع الطيف في الأدب المصري والعربية، فوجدتها كماه عديد إلى عملين هامين أحدهما في إلهام تنمية العقول، والثانية عملية التقعيم. لا تقتصر في حدتي سوء على تنبيل بالأدب العربي، فهو أحطر القوم وأنثره نثر في خدمة الشعوب

وأصح أن آداب الأمم تختلف، بحلاف شخصياتهم وبنيتهم وميولهم، كما تختلف باختلاف أوضاعهم، وكلما تختلف بحلاف بيئتهم، سواء كانت بيئة طبيعية من حور ووضوح جغرافي، أو بيئة اجتماعية من سياسة ودين وأوضاع وثقافة ونحو ذلك.

والأدب عامة يتطور بتطور الأمة، ويتعدل معها، فيؤثر فيها ويتأثر بها. وإليك تستطيع بالمطر العميق - إذا درست أدب أي أمة في أي عصر أن تستخرج منه حالة الأمة الاجتماعية، وطروقه السياسية، وطعم حكمتها، وحالة شعبيها. إن كان كذلك فمن المحال أن نحس أمة على الأدب القديم وحده، أو على أدب العصور الوسطى فقط. وإلا كانت كاتناحر يعش على صمم دونه القديمة تحسب، وهذا علامة الإبلال

إن أدب كل أمة يرسم لك الأعلى لها. وبمثل الأعلى ليس صورة ثابتة مستحجرة، بل هو مرئي، ويجب أن يكون مرئيًا، يختلف بتقدم الإنسان وتغير

طروقه وملائته . وتمد كل حصا لآداب خطوات إلى الأمام .

وهذا هو الثابت في الأدب العربي ، فهو من أدب أمم واحدة ، من هو أدب أمم مختلفة في عاداتها . وتاريخها ، ودرجة عبقريتها ، وموقع إقليمها ، كما هو أدب أمم مختلفة العصور والأزمنة ، والصناعات ، وخصائصها ، والمهنة لأحدها ، وهو في عهدها المجتمع ، وهو من أعلى تنكلا وأهم . فالتأثير الذي يمتد في العصر الأموي ، وهما عبرة في العصر العباسي ، وهو في أمراء عهده في مصر

أما الشرق في العصر العباسي من حيث موقعه من المدينة امره ، ومن حيث منه السياسية ، ومن حيث عواطفه القومية ، ومن حيث نظمها الاجتماعية ، لا ، له من مثل غيره ، حادثة تخص الخيل الحديد على الطموح إليه وانسحق وراءه ، وشباب العواطف لبيده ، وهذه وصيصة الأدب في كل أمم ، ومنها الأدب العربي

في الأدب العربي القديم لا نجد كل عذائنا ، وفي الأعراف القديمة لا نجد ما يعدي كل عواطفنا ، وفي كل صومنا القديمة لا نجد ما يرسم كل مثلنا الأعلى الذي نشده

انقد قامت مداطرة مرة في أن الأدب العربي القديم يصلح عده للحيل الحصر أو لا يصلح ، فاحترق الشق الثاني ولست أعني أنه قليل القيمة أو عديم القيمة ، ولكن أعني أنه وحده لا يكفي في العدة ، وأنه ينقصه كثير من أنواع « القيمتين » ليصلح به العقل وترقى به العواطف .

وللوصول إلى هذا العرص لابد من السلتين اللتين أشرت إليهما ، وهما لتقديم والتقديم

أما « التقديم » فاعني به أن الأدب العربي مثله مثل من كثير من قبح ، بعضه

طوبى احتفظ به صبح يجب أن يقي منه ، وبعده حب مسوس يجب أن يستبعد ،
وبعده صبح يجب أن يروى وحده يستعمل به على العهد الصالح لقد كان كله
صالحاً أو على ذلك تحت طبعه بعضه ، ولكن ما كان صالحاً عصره قد
لا يصبغ عصره حر .

إن الأوضاع السياسية للأمم مثلاً غيرت طرفة العصور الماضية إلى
الحكام ، فوجب أن يعرف الأدب القديم ، فلا يفرقه ما صنع من شأن الأمة
كأمة ويقدر الحكام الحكام والعلم بالأحوال لا يقتضيه غير من نظر إلى
الفقر ، فلم يجعله قصداً وقدراً فقط ، بل جعله نتيجة طبيعية لحالة الأمة ووجوه
دخلها وخرجها ، وطام مبراشتها ومواردها ومصادرها فالأدب العربي الذي
يبحث على الرضا بالمقر كمنحة محبوبة لا دخل للأمة وطامها فيه يجب أن
يستبعد ، وأحوال الأمم كلها الآب تسدعي نوبة في إقامتها ، نوبة في
عقيدتها ، نوبة في عواصفها ، فالأدب العربي هذا ميبس ، فما كان منه
يبحث على الميوعة ، وعلى الاسماء في الشهوات ، وعلى الحدالان وضعف الثقة
بالنفس والثقة بالأمة والتعقبات يجب أن يعدم .

إن الأمم الآن تتطلب الصحة ، وتتطلب مثلاً أعلى أساسه خير اجتماع
لا خير الفرد وحده ، وتتطلب إعداد الفرد للكفاح : فما كان من الأدب العربي
يدعو الفرد أن يبحث عن لذته مهما كانت تتأخرها على اجتماع يجب أن يستبعد ،
والأدب الذي يمدد أن مثلاً أعطاه من مال الأمة لعبيده أشاد فيها بذكره
جعلته ملكاً فوق البشر ، ليس صالحاً لخيرنا محال من الأحوال بل إن مدح
اللواء والأمراء والحكام يجب أن يكون أساسه العدل وخدمة الرعية ، وأداء
ما عهد إليهم بدمه وصدق ، سواء أعطوا من مالهم الخاص أو مسعوا ، كرموا
أو بخلوا ، وإن الأدب الذي يحيف من الموت ، ويحمل الحياة كلها نوباً للموت ،

وَأَحَدًا نَالِعِدْلُ ۖ فَضَتْ هَذَا قَوْلَ حَقٍّ ، صَحَّ السُّكْلُ رَمَدًا وَهَكَذَا ، وَيَصَحُّ
أَنْ يَعْلَمَ السُّكْلُ نَاشِئًا ، وَبِرَدِّهِ كُلِّ مُتَأَدِّبٍ
وَمَعْرُوفٍ مَوْلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

ومحبت ذلك مرأت أدماً حيداً كل الخوذة ، حقاً كل الحق ، نافعاً لأن
يكون حراً من متلب الذي يشده لأطيل بذكره لسكنته .
وهكذا وحدث مما استعصت حيراً كثيراً ، وشراً كثيراً ، فلا بد من التعمم
والتطهير واستبقاء الأصلح .

حرب من فكرة « التعلم » هذه من أولى أرائى فى الأمة يجب أن يكون
لهم عرص و صرح مهيئ فى تربية النفس ، ووضع أسس ثابتة فى التربية ، ورسم
مش أعلى وأصح حتى « يدايم ذلك وحب على كل طائفة أن تسعى لتحقيق هذا
عرص ، والأدب ، والعلم ، والهدى فى طبيعة هذه الطوائف ، يجب أن يعيدوا النظر فى
الأدب والهنر ، والعلوم فى مدارسهم ، من الأدب العربى والهندى والأماشي
والتصوير ، إلا ما ينسجم مع هذا المش ، وإلا كما كصفه أمرل عربلا ، وبقى
طائفة أخرى فتتبع عرله

إن هذه الفكرة هذه : كما « عية » هذه « رية » خيد من ردى ، وغير
« الصالح من الطالح ، فى الشعر وخطب والأمثال والحكم والعص والأعلى
وارتدب ، وكل من « روب الأدب ، وكل « ع من أنواع هنر
« الأدب العربى فى حمته « ، « روع غير صرح خدمات الجمعية التى
تجده لآ ، ولا تنفق مع مشد لأعلى ردى سنده فى هذا الزمان ، وهذا يجب
أن « صرع فى مدح ، كالأثر القديمة يعنى به الخاصة وحدهم ومؤرخو الأدب
فقد « روع صرح روت وسلفاً ، وهذا وحده هو الذى نسله لشانه ، وصروح
منه « روت ، وسلفه به « روت ، ويحفظ منه حب .

« مرصد كل أدب العربى على الدارين « رة وسميته وصحيحة وفاسده
من غير « قديم » « روع فى أذهانهم صواباً بحسبه مسافسه لئلا يحتدة
نصرت منهم وجه بعض ، ولا تكون لهم مثلاً أعلى منسجماً ، فتكون النتيجة

بلذة الأعمار ، وحيرة الأذهان ، واضطراب الشئى عيماً وسراً ، وإنما
وحلماً ؛ وفي هذا ضرورتين على عقله وعواطفه .

ما نالنا في مروع العلم المختففة عنه ما أثبت العلم محتد في الطبيعة والكيمياء
و لرياضة والحكمة امية وعلم الأحياء ، ولا يعمسه بحسبه ما أثبت العلم مسدده من
سطحيه الأرض ، ودوران الشمس حولها ، وحلق شئى من عه الخى وبحوه ،
ثم لا نعمل ذلك في الأدب ، فعمده م صبح وم مسدده ، وما يبدع عواطف مسدده
بجانب ما يبعث عواطف صحيحة

لا بد أن يكون لما مبهج واحد ونلوب واحد في هـ ود ، وإلا كد
زن عيزاين ونكيل بكيلين

هذه العملية الأولى . وأما العملية الثانية وهى « التطعيم » فنعنى بها ما
يدرس وحوه البعض في أدبه وهى ، وما كد دة على مادية ، ونرس مثلاً
الأعلى ترى ما بدعه و موبه مبهج في أدبه فمجمعه ، ونحس هـ الموع
وما استصميناها من الأدب القديم غذاء ما

لشدهما محتج في أدبه إلى الإكثار من تحس اشعيب المصيبة اءق
فيم عطاه حدداً ، ولشدهما محتج إلى الكسب حدادة بشاش مود هـ ممدرى
القويمة . ولشدهما محتج إلى شعر في الطسمة وحده ، ورس حدادة فى أخلاقى
روحى نافع من خيال ربيع ولشدهما محتج إلى الفقص شرح مود
الاحتمايه ، وتسعمل اءى مفعله لدواء اقوى لرائد ، دده محدثه و
منظر إلى محد ذلك .

عملية « التلقين والتطعيم » هى ذون الحياه شدت شعر بدت العود
الصالح ، وقطع العصور الفسد في الحسب حتى لا يسرى فسادة إلى السليم ، ونظم

الشجرة لتسبح خير اغمار ونحس الأهر ، ونعجى في كل شيء ، بالقابل لمعم
الكثير ، يدس ليت يستعمل الحى ، ثم لا نفعل ذلك في الأدب والفن ؟
لقد مر على الله الإسلامى عصور حقة ، اهرة أمتحت أد ، حمر ، اهر
وم ، عمة عصور ، مته ، هذه أسد أد ، مية ، حمر ، ولا يد انا من السفيه
والاحتير
وعلى الخ لا يمكن ، صبح ، د ، لا ، مسمى القطار والمطعم ،
وه كاه الكا ، و

التقليم والتطعيم

في اللغة

ما قدمه من إجراء العمليات في الأدب هدف في تربية القاص على اللغة ،
فائدة اللغة العربية تحسب في تعليمه وتعليمه

ذلك أن اللغة العربية من أعز الأصول التي تقدمت في عصرنا ،
وهي العرب في حركتها ذات كفاية في حياتها العلمية ومعها مع موهبة الشجاعة
وشهواتها لا تتركها في ذواتها من جهة لإسلامها ، اللغة العربية كغيرها
من اللغات من حيث هي من ناحية استعمالها الكبير ، العربية في عصرنا الحديثة من
تستعمل من قبل من قبل ، ومن ناحية أخرى من حيث هي لغات أخرى ، وهذه
كان الشأن في العصر الأموي والعصر العباسي ، وله في ذلك دور اللغة في هذه
العصور المختلفة لم تكن في عصرنا في حركتها ، نتيجة في عصر لإسلامها ، كثرة
جدا في العصر العباسي ، ومن الأمر في ذلك معقول على ما ذكره اللغة وعدد
كثير ، من حيث كل ما هو موجود في حركتها وكيفية طاعت حركتها في
أصلها الحركية في لغة إمام

كانت إذا محلة التعليم والتعلم مستمرة في هذه اللغة ، كغيرها من اللغات
على الأصح التي لا تحسب إلا أني استعملها ، وتتمس من اعتبارها
والعربية والحيرة عنصرا والخشبة والمارسية واليوغانية واللامعة وغيره
حديثا حسيا يدعو إليه الحياة اليومية المألوفة

مقري من اللغة ، رامية وإامية ؟

عد مدنيهم لا تكفيهم لغة مداوتهم ، كما لا يكفي ثوب الطفل جسم الرجل
ولذلك اضطر المؤلفون والادباء والكاتب والمعدنون لا يجمعوا الخواص
وأن يستعملوا الكلمات غير العربية لهذا حاجتهم ، وطبقاً لقتضيات أحوالهم ؛
واضطر أصحاب المعاجم أن يدخلوا في معجمهم الكلمات الأجنبية والمعربة والمصطلحات
العلمية المستحدثة ، كما فعل صاحب القاموس المحيط ، فقد تضمن معجمه هذا
كلمة ، وكما فعل أكثر من صاحب قاموس آخر في شرح القاموس

عمدة التعليل هذه مطلب أن نستبعد الألفاظ التي ليس في حاجة إليها ، وأن
نحذف مكانها ما يحتاج إليه ، وليس من الغاية أن يكون فيها ثغور سما للعسل ،
وحسون الأسد ، وإنما لابد من هذه الألفاظ لكي من كل ذلك نرى ما نحتاج
أو خمسة ، ثم مسح أعمال الأسماء ، فمحتاج الحديقة والمصطلحات الحديثة
يجب أن يكون هناك معاجم تحوى كل ما تفرع عن العرب ، وليس كما يتصور
معاجم تاريخية يرجع إليها الخاصة ، أما المعاجم التعليلية التي تكون بأيدي جمهور
الناس فيقتصر فيها على الكلمات الحية .

لقد قانونوا أن كتاب الصحاح يشمل على أربعين ألف مادة ، والقاموس على
ستين ألفاً ، ولسان العرب على ثمانين ألفاً ، فما أحوشنا إلى إماتة نصف هذا العدد
على الأقل ، لمحيي مكانه ما نحتاج في حاجة إلى إحيائه .

ثم هذه المعاجم اللغوية محتاجة أيضاً إلى تعليل من نوع حر ، وهو كثرة ما ورد
فيها من تعريب يعسر الفهم ، فيها - مثلاً - أن : « الفاعل جمل محيط بالأرض
أو من رمد ، وما من بد إلا وفيه عرق منه » ، وفيها : « أن الهرميين ساءان
أربيان بمصر ساءا إدريس عليه السلام أو ساءا ساءان من اللشل ، أو ساءا
الأوائل ، علموا بالطرفان من جهة الجنوب ، وفيها كل طب وسحر وطسم » وفيها

لموضوع من غير طش ، وكل هذا مسمى على هذا الخطأ في تقدس اللغة .
 ما حصرنا أن يستعمل غير « من حبيب » إذ استعمله ولو لم يرد في المعجم ؟
 وما نصر « استعمال كلمة « هـ » » إذ فرغنا ، ولما لم توجد في المعجم ؟ ولماذا
 نعم في الإحالة إذ قال قائل إنها وردت في كتاب « للعمدة » أو في مقدمة ابن
 خلدون ، ولا يكون له الحق الذي كان لاس رشيق وابن خلدون ؟
 أفد طموحاً أن « الفاموس » نص على كل لفظ عربي ، فم يوجد فيه
 ليس عربي ، وهذا غير صحيح مطلقاً ، فهو يدكر « من الرحيم » في المعجم ،
 وقال : « الشارح أجمع الفصح والعاد » ولم يدكر العاد في مدته ، وقال في أول
 كتابه : « الحمد لله منطلق المعجم » في الوادي « ولم يدكر في مادة أمة
 أنها تجمع على ثمنى ، ومن في الخطأ أيضاً » « نصرت ضروب هذا القصد على »
 ولم يدكر في مادة صوب أن معانيها الجهة ، إلى كثير من أمثال ذلك .
 وهت أن العرب لم يطلقوا بها ، فلماذا لا ينطق بها نحن إذا حرب على
 أساليب العرب وأوزانها وأصولها .

كل ما في الأمر أن المسألة لا تصح أن تكون موصى بطلاق كل من شاء
 بما شاء . وإلا انقلبت الحرية إلى عكس المراد منها ، فالأمة مواضعات ووسيلة
 لاتمام في حدود معقولة : إنما الواجب أن يكون في الأمة متخصصون سرزون
 أحرار عابدون بامر بيعة وسرارها مطلقون على حاجة الأمة ومطالبها اللغوية ،
 ويسعون على الناس في كلامهم وفق أسس اللغة ويصمون لها ما هي في حاجة إليه
 وهذا هو عن الجامع اللغوية لو أنها قامت بواجبها .

فيبيض مكان دوح السكرت ، و يكون له نقش عجيب ، ويدعون ان ذلك
طبيعي ، فينبغي ان يكون في دوح السكرت عذبة

وهذا الخرس حوت وفسوا به ، وحسبوا به ، وفان من حير انوع
الخرس المصاعف وخرس المشوي

وان في دوح السكرت في وصف « س » ان « س » ان « س » ان « س »
بخطبه لغيره من « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س »
ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س »
ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س »
ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س »
ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س »
ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س »
ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س »

ثم في دوح السكرت ، ان « س » ان « س » ان « س » ان « س »
ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س »
ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س »
ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س »
ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س »
ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س »
ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س »
ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س »

فحينئذ يدعون هذه الحيات في دوح السكرت ، وحينئذ
التم في السفر حال لأن اوه به ، ان « س » ان « س » ان « س »

أهدى به سه حلا فطيرا منه وطن مسر مسر مسر
ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س »
ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س »
ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س »
ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س »
ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س »
ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س »
ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س »

لا يحب الشقائق كل من كل عاشق
ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س » ان « س »

وبكرهون التهادى بالذهب حتى لا يعثرى العشق ذهبا ، ومن ذلك
كراهتهم للتهادى بالنسوس ، لأن أول اسمه سوس ، واليا سمين لأن أوله ناس ،
والخلاف لدلالته على الخلاف ، والى له لائته على الين وهكذا ، وقد وردت في
ذلك أشعار كثيرة

وكثيراً ما كانت تخرج الجارية ومعها حارس فتصطحب طائفة من أزهار
ورباحين ، ثم تشير بمدى حدة ترميدى بدل عليه مع هذا الزهر أو هذا
الريحان ، فتشير — مثلاً — باليأم إلى أن حارسها ، وهكذا
ويقدم بالمدى ، مود لأن في اسمه معنى مودة ، ودامق لإيمانه بى المود
كما قال الشاعر

حسب حبيبى ومن ذاك الذى سدد
مبارك بال شقى أهدت له المنة
ومالك باله الب من مائة أن شقى

وأحياناً يرمون بالزهر أو التمر . لأن حيث ما يدل عليه مطة ، وإن كان
من حيث ما يدل عليه ممة أو تمر إليه صفاته ، فكراهوا التهادى بالتمر لأن
طاهره غير طائمه ، فهو حسن الطاهر حمص العاطل ، طيب الرائحة محتف الطعم ،
قال الشاعر :

أهدى له أحمائه أترجةً منكى وأشفق من عيافة راحر
حاف التلوس إذ أنه لأشها لوان ناطها خلاف الصاهر
ودمروا بالسبح للود ، والمطعة على العهد ، قال الشاعر :

أهدت إليه مسحاً يسليه نسه أن نفسها تقديه

وإلى من من هذا المعنى يرمز بعض الإبرخ ، فى إهدائه معنى أدكرى
ولا ننسى ، ولا أدرى من أى صعدت المسح اشتقوا هذا المعنى ، إلا أن يكون
مجرد مواضعة .

وأما المرد فاستعملوه كثيراً أداة للتحية ، قال الشاعر :
 عشية حبابي ورد كأنه خلود أضيئت بمعصن إلى بعض
 ويظن من معصمه لأنه قيل اللث سرب الغناء ، وفي ذلك بقول القائل .

أنت ورد وبقاء الـ ورد شهر لا شهر

يدهب الورد ويهي وبني الآس حير

ورد وإياه دأوا حبه للهمك وأحب له لـ ، يشير به الحب للقيمة المعية بها

لا تبي حب ، به تعد المال

و يرمون ، لـ ، إلى أن ص حب ، عشق لـ ، وهو يحبه استعظماً

شده الـ ، ويستجدي الرحمة

ومما حصل بهذا المبدأ شاع عندهم من صيغ تـ يدل من المعنى يمثلون فيها
 أشخاص أو طيور أو أشياء أو حيوانات ، وكسبون معصها بالذهب ، وصعوب
 هم مصوص لأحجب السكرنة ، يفتاعها الناس للتهادي ، ويرمرون بها لفرض
 يرمون إليه

وقرب من هذا - وإن - كسب مرأ - ما حكى معصمه أنه رأى بين يدي
 بعض الكُتَّاب طبق ورد أحمر فكسب فيه ورد أنص ، وما حكى آخر أنه
 رأى طبق لسان كسب فيه ماسمين ودرس

أما التماح فقد تمتعوا فيه أكبر تفتن ، وحتلوه أنواع إرباب ، وحتلوه يمثل
 أعظم دور في الحب والفرام ، وسعدت حمرته وصغرته أن يلاعوه به ، حتى بلغ
 من حب بعض الطرفاء أنه أن حرمه على نفسه أكله لأنه تمثل فيه حبه ، وحتى
 بلغ من تفتن المهور أن كان معصمه يتصدر التماح وهو على شجره ، يشير فيه

إشارة ، أو يكتب عليه شعراً ، حتى إذا بصحت التمددة كانت صفراء والإشارة
أو السكتة عليها حمراء أو العكس ، فتهادون بها أو يبيعها السستاني بالثلث الكبير ،
وقد قال الشاعر في تمددة صفراء كسب عليها بالأحمر .

تمددة صيغت كذا بدمعة صفراء في لور الخبيث
زيها ذو كد مدنف بدمعه إذ طل بحرونا
وصوف فيها بعض المشرق ، فقرأ فيها رمر الحمال ، والمحمد أسأفى حلوه ،
جليساً في وحدته ، مدتماً على الشرب إذا عدم التدمن ، وأهداه الخب رسول
الغرام ، وشعيع الهوى ، وأهدته الخمية دليل الرضا واسمها احمد .
لما أتى عن مجلسي وجهه ودرت الكائن عجراه
صيرته تفاحة بيننا إذا ذكرناه شممناها
وأها لها تفاحة أشبهت حديه في مهجته وأها
ذكرتك بالتفاح لما شممته وبالأراح ما صنعت أوجه الشرب
تذكرت بالتفاح من سؤالي وبالأراح طعم من ثقليك العذب
هذا قليل من كثير مما ورد في الأدب العربي في هذا الباب

حديث الخميس

كانت حسنة طريفة ، حسنة الخمس الماضي في « ليلة الناييف » صمت طائفة من خير رجالاتنا ، ومن بعض إخواننا السوريين ، وتشفق الحديث وتموع وذهب صواباً ، إلى أن انتهى المطاف بنا إلى الشرق وشؤونه .

من أحداً إن شئتم يؤمن من حالة الشرق الآن أن أمامه مرسماً نادراً ، ثم هو لا يعرف كيف يفسرها ، كل أم الأخص ندرس موقفه ، واحتمالات نتائج الحرب ، خاضرة وترسم خطتها المستعينة ، وتكاف سعادته ، وعادتها أن يدرسوا شؤونها ، وما اكتشفته الحرب خاضرة من عيوب نظامها ، وما تقترح في المستقبل من معاشتها هذه العيوب ، وما يؤمل من نظم حديده لإصلاح هذه الأمراض ، فهم يجمعون الإحصاءات ، ويتقصون المشكلات ، ثم يصدون الخطط ويرسمون طرق السعيد أم الشرق يرسمنا بكل ذلك ، وترك الأمور للقدر يسيرها كيف شاء ، كأن الحرب لا تعيهم ، وأنهم لا يقرر معيهم ، وكأن الأمم لا تتقابل عليهم : فلو سألتهم : ما خططكم المستقبل ، وماذا يؤملون ، وماذا يفعلون انتم ؟ ما تريدون ، لم يحيروا جواباً ، كأن السؤال لم يحط لهم على مال .

من هذه حاجة لمن هذه الأسئلة ؟ إن العادة واضحة وهي الاستقلال ، وكفى به مطلباً .

- الاستقلال - يا أحمى - كلمة عامة لا صحت أن يكتب عليها والمادة من غير بحث وتفصيل ، هي كخطيب الجمعة يقول : اتقوا الله واعملوا الصالحات ، من غير بيان ما هو العمل الصالح المحدود المبين الذي يدعو إليه ، حد لذلك

- مثلاً - استقلال سوريا ؛ فهم حين بدءوا بحرحونه إلى حيز العمل ظهرت مشا كل عدة ما هي حدود سوريا ؟ وكيف نحكم ؟ وما موقف أحرارها المختلفة ؟ ونحو ذلك ؛ فإذا فصلت الأمور ظهرت عيوبها ومشاكلها ، ونظمت هذه المسائل كل وهذه العيوب حلولاً

- وماذا تطلب من الشرقيين أن يفعلوا ؟

- أطلب أن ينسى عادة كل أمة الخلافات الشخصية بينهم ، ويحتملوا ويتشاوروا في مستقبلهم ، ويصنعوا الخطط التي يكسبون بها من طروهم الحاضرة ؛ وليس يمكن تدبير الغد ، وصنع الأسعر ، إنما لا بد من حصر ما نشكو منه وما ألمات الحرب الحاضرة من سوء موقفا ، ثم الإحاطة عن هذه الأمثلة ؛ كيف نتقياها ؟ وكيف نسلك السبيل لملاقاتها ؟ وما واجب الآن نحوها ؟ وما واجب مد أن نضع الحرب أوزارها ؟ فإذا مرع عادة كل أمة من ذلك التقوا بمعدة الأمم الأخرى الشرقية ، فنعلم الجميع على الخطط المشتركة ، يمكنهم ، ورسماً مدى التعاون فيما بينهم ، وأعلموا ما أصبح إعلانه من ذلك لأمتهم . من في كل أمة شئ ماثوا وطنية وحماة وإخلاصاً ، ولكها حماسة عامنة ، حماسة حرة لا تعرف أن تتجسس ، وهم يتطلعون عيماً ويرون إلى قاداتهم فلا يحدون منهم مرشداً .

- إلى أنهم قولك فيما يتعلق بكل أمة ، وأمكن أنصاره القول أني لما أنهم هذا الكلام فيما يتصل بالأمم الشرقية أو العربية ، فلكل أمة مشكلها الخاص . هذه فلسطين ومشاكل اليهود ، وهذه سوريا ومشاكلها طريقة اتحادها ، وكيف يكون موقفها من لبنان ، وموقفها إزاء فرنسا الحرة وغير الحرة ، ومشكلة العراق الخلافات بينها وبين إيران ، وتنوع عناصرها بين عرب وكرد ، وسنية وشعة ، وبدو وحضر الخ . فكيف تربط هذه الأمم برابط واحد ، وتحميها كل هذه المسائل ؟ إنك إن فعلت هذا كنت كمن يكاف عشرة رجال من أرباب الأسر

ألا هي كل أسرته ، من هي العشرة بالأسر العشر على السواء ؛ وفي هذا من الضرر ما لا يحصى ، ومن صيباع المصالح ما هو واضح حتى : لهذا لم أفهم الخلف العربي على الصورة التي شرحها السكتات ، خير لكل أمة أن تعي شؤون نفسها وتجاهد في سبيل سلها حقوقها ، وتتخذ وسائل التي تراها لتربية أحوالها .

— إن اختلاف مشا كل لاحتياج التعاون ، وهذه الأمم الأوربية والأمريكية مع اختلاف مواقفها ومشاكلها لم تمنع كل دولة أن تتجاف مع من يرى المصلحة في مجامعتها . وبسبب أقصد أن مشا كل كل أمة تحملها الأمم جميعاً بواسطة تمثيلها ، فهذه مشا كل داخلية تمتنع بحدها كل شيء كما ندرى لها ، وهناك مشا كل خارجية يمكن التعاون بين الأمم الشرقية في حدها ، وقادته البرني في الأمم المتحدة بحتمين أمد على حدها متفرقين ، وصوبه أمد مولا وأدعى استنها . وهب أن التعاون السياسي والحربي غير ، في قولك في التعاون الثقافي والاقتصادي ؟ أليس إذا بدأنا هذه الخطوة وثبتت بحدها كان ذلك أدعى إلى التعاون السياسي ، وعلى الأقل لتتطور السياسي ؟

— إنني أسمع بالتعاون الثقافي والاقتصادي ، ولكنني أضعف التعاون السياسي ؛ وهب أنه حائر طريرا ، فهل يرى أن الدول الأوربية يمكن الشرق من ذلك ؟

— أعتقد كل الاعتقاد أن مطرة العرب إلى الشرق ستتمدد بهذه الحرب . لقد كانت المطرة السائدة عند العرب إلى أيام الحرب الحاضرة أن الشرق يجب أن يكون ضعيفا حتى سهل استغلاله ، وحاهلا حتى لا عرف حقوقه ، ومهمكا في شهورته حتى لا يفتق إلى نفسه ؛ ولكنني أعتقد أنه وخذ من السياسة العربية من أصبح يرى من مصدحته أن يكون الشرق قويا مسلحا عادلا متيقضا ، ثم يصادفه مصادفة القوى للقوى ، وروحها خير الإنسانية ولقاء العالم ؟ وطان أن

هذه المطرة البعثة العميقة هي التي ستبوء بعد الحرب ، وهب أن لم تسد فيحق
للعرب أن يتعاون على عدم تمكيننا من التعاون ، ثم لا نجد في تدليل الصعوبات
انتي نحول بسما وبين التعاون ؟

— يظهر — بأخي - أن الفرق بيني وبينك هو الفرق بين سراحي .
سراحي لمعامل ، وسراحي المتشائم ، فقد بلوت من مكث الشريين ووجههم
وحصوماتهم وبحتمهم عن لدهم الشخصية ما جعلني أنس كل لانس ، وأغلب
الأمر على وحوهم المختلفة واحتمالها المتعددة ، فأنهى في كل حتم إلى
اليأس اللادع

إنك محطى في ناسك ، محتاج إلى معش لمراحتك ، وعليك أن تمطر
إلى ادعى لنملي أملا في المستعمل ، فاطر إلى الشرق منذ عشر عاما أو خمسين
عاما وانظره اليوم ، ألا تراه يفتحو نحو الاحتاج محطى واسعة ، وإن ماطر إليه
وحده فاطر إلى أنساب الاستعمار في الأمم المختلفة كيف تحسنت وتقدمت ،
وكيف أتجنت نحو اكس - بلون الأمم المحكومة منذ أن كانت تحكمها بالعرف
وسيدى هذا السير حيا إلى إعاء الاستعمار فعلا كما ألقى — تقريبا — أسما ؟
وكلا الأمرين عشر عشرين الشرق راهر ، سواء من ناحية تفه شعوبه ، أو من
ناحية منه العرب وإدراكه التزم للحدثق وبعد المطر

ودعيت للحدثق في السبعون ، صحت عن الخمس دقائق ، فها عذب وحدث
مجرى الكلام تغير ، فلم أدر كيف تمسك الحدث حتى وصل إلى الكلام في
الاقتصاد ، سمعت فثلا يقول -

— لا أمل لهوض الشرق إلا بمعايته بمسائله الاقتصادية . سيطر العلاج
بأنسا والاعمل بأنسا وأوساط الناس تعساء ما لم تصنع الحالة المالية ، فهي عصب

الحياة . وقد حثرت حاله سوريا والعراق ومصر فوجدتها كلها في سوء حال سواء
— كيف يمكن أن يصلح الحال الاقتصادية ومال البلاد في يد الشركات
الأجنبية ، وحير الما ورئدته لمير أهله ، وليس لأهله إلا الفصلات ؟ إن جمهور
الأغنياء من المصريين لا يعرفون لاستغلال الما وسيلة إلا شراء الأراضي ،
ولا يؤمنون بشركات ولا مشروعات ، وإذا ما اشبهت طريقا فضعف ثقة الناس
بهم . بعض يحولهم في الإقدام على لتعاون وتأسيس الشركات المالية .
— وحتى يدركوا كيف يراحمون الأخباب فيها ؛ وقد أضحى
ما روى أن كثير من مؤسسة وطنية ، قد درس حاشتها في « لانس » لولا
أنه « مصر يهودي » ، وهو بالطبع لا معنى اليهودي بمعنى الكلمة ، ولكنه يعنى
الحق اليهودي في معرفته وحده تدبير .

إن مش كل الشرق اسمه لا تقل خطراً عن مشاكلة الدياسية ، فأمامه
شركات وهناب أجنبية قد وضعت يده على موارد الثروة العامة ، وهي مساجحة
تجميع أنواع الأسلحة القوية ، فهي مساجحة رأس المال الكبير ، ولإدارة
الخدمة ، وبالأحلاق التجارية براحة ، وغير ذلك من أنواع السلاح الظاهرة
وإخفيه فكيف يستطيع الشرق أن يتحصن من هذا كله ؟ وماذا في يد
المواطنين إلا الاستئثار الشبه ، والرياسة إلى لا تدرك القوات الضرورية ، وأعمال
الخدمة الحفيرة ، والتجارة التي ترشح من حرم إبرة ؟

— ومن المعروف أن إلى الآن لا نكتشف كيف بعد أم ، والخلق البخاري
والسماعي ، ولا يزال الضمير كما كان منذ قرون أكثر عاقبة إعداد الموظف ، حكومي .
— معذرة لقولك أعرف ثناء كانت لهم تجاره رابحة ، ورعاية فاحشة ،
ورقوا ثناء علومهم ليحلوا محلهم ، علومهم التجارة الحديثة والزراعة الحديثة ، ومع

هذا لم ينجحوا بحاج آفاتهم اجهلاء ، بل في حالات كثيرة أصاعوا ثروة أنفسهم ،
ولم ينعهم عنهم الحدث شيء .
- وما تظن سبب ذلك ؟

سببه نقص الحق التجارى أو الرأى العلى الواقعى الذى يسترشده
الحياة لا ناسكتب وحده ، ، ندعو إلى صفة النفس لا اخرى وراء الشهوات ،
وإلى معرفة الرجل دخله وحده ، وما يسمح به دخله بانه وما لا يسمح

وامتحنر الحدث ، وحبيب الزبوس ، وشعر الكميرون للكلام في الموضوع
وتأييده والرد عليه ، وما شمر إلا بالموعد اطفأ ، ، أتى من تحته ما من الأسلاك
تخست ولا آمن في إصلاحه الآن . وكبه أم حدث مثل هـ د ، فمككه امور
في « اللحنه » مشكله مرميه ، وكل ما بعد الأسلاك وفتح ، وحتى هي
الأخرى محتاجة إلى حيز أدنى صلاحه . صلاحه لا قد معه
قالى الآلة .

عذاب المصلحين

فرأت قومه يعالى «أولئك هم الذين لا تهوى أنفسهم أسكبرهم»
هزلاً قد كدتم وقرعاً يعلون

وورأت حديث وقفة من رسول الله ، إذ حدثه رسول يارل عليه
من وحى ، فقال له ورعه «ليني حياً إذ تخرجت فومث» قال رسول الله :
«أو تخرج حياً؟» قال : «نعم» أت حياً فطبل ما جئت به إلا عودي .
وورأت كبير من سير مصلحين المحدثين ، ورأت كثيرهم في اصطهاد
المناسم سوء ، ورأت «مرحمهم» كذا تشبه دعوة حارة إلى الإصلاح ،
معه أثبات لمة عليهم ، واصطهاد الرأى المناسم فيه ، والتمكين «مصلح» ثم
استمر الأفكار الجديدة التى أتى بها بعد مصلح ، بعد أن يكون قد استهدت
قواه ، واستمر إلى رحمة الله

هذا كل هذا ؟ ولماذا تشبه التراجع حتى كانه قانون طبيعي ؟ ولماذا يتكرر
هذا لمطر في الشرق والغرب وكل مكان حتى في الإنسان ؟
السبب في هذا أن الفكرة الجديدة أتى وقد التأم أفكار الناس على
نمط خاص ، وتجمعت وشده بعضها بعضاً وتماكنت خلفها .

تأتى الفكرة الجديدة عرمة عن هذه الأفكار المألوفة فلا تجد لها مكاناً سهلاً ،
ولا تجد معها متسجمة مع الأفكار المألوفة ، ويشعر الناس أن هذه الفكرة
بأية عن أفكارهم ، غير متسجمة مع النظام العقلى لدى استمر في أذهانهم ،
فيكرهونها ، ويقعون في سبيلها ، وكلما كانت الفكرة الجديدة أبعد عن المألوف
كانوا لها أكثر كراهية ومقتاً ، وأشد تحملاً لمهاضمتها وطردها أو القصد عليها .

إن فسكار كل إنسان هي سبيطة طنة تحمى دوسمعه وفراة وصدة في
حياته ، وهي مع كونه في أماكن مختلفة تكون وحدة مسجحة ، ولا تفعل أن
يريد عيها إلا ما لا يلب السحر معه . وإن سكة جديدة لا تتغير مع هذا
النظام المحبوس ، ولا تستصعب أن تكون حصة في الشبكة العنقودية بسوادة صود
وأقصت ، ثم إن هذا الذي من لا يكون له سكة جديدة
المرمى عنه يحدث فيه تبدل جديد . فهو يبدلها ويقلب في
سبيلها ولا يسمح لها بالرجوع . فكل مرة يبدلها بغيره . ثم في
وقت واحد ثم يحدث عيها . ثم يبدلها بغيره . ثم يبدلها بغيره .
وهي تطرد وتعود . أحب وقتها .

ثم إن الملح سبيطة من سكة جديدة لا يبدلها بغيره .
في أوضاعه ، ويعير في سبيله ، ويجهد كسبه في سبيله . ثم يبدلها بغيره .
وهذه عيها . ثم يبدلها بغيره . ثم يبدلها بغيره .
الحدث سبيله ، إعادة تفويجه الأشد ، ورأى . ثم يبدلها بغيره .
ما حدث وأحب ما كان .

ومح لإس . وهو صراخ عيها . أحب لأعد . وجود في الإس .
ومدته التي تكون من حوله شمس ينة . ثم يبدلها بغيره .
أسلحة من الحيوان كالمذبح والحيوان . ومن أجل هذا كان سبيطة
الأعد . حبيبه ، أحب وأكرهه . ثم يبدلها بغيره .
العد على . من العقل والمحرم . ثم يبدلها بغيره .
عد سبيطة في موهبة . ثم يبدلها بغيره .
هذا الماء ويرقص الفكرة . ثم يبدلها بغيره .
لأنه مؤلم ، ثم يبدلها بغيره .
وما أقل من يجد في التفكير لذته .

و من يقتنع بها من الطغاة والأفراد ؛ وحيل ذلك واضح ، فالشباب لم يتجدد
بعد شبكة أفكارهم ، ولا يزال بها مروية يصلح لأن يعمل شئاً جديداً ، كما
تصلح للشكليات الحديثة . ولا عواصمهم الحرة رحبت بشئ من الجدد الذي
تصلب معهم عملاً وقوة وريالاً . وإنما من يتقنون فكرة فمرهم واضح ، فقد
انطابت الفكرة بمصالحهم ، وهم يؤيدونها كإرادتها من معهم

(والتيه) أما ترى في العالم أنشد السلطات للفكرة القديمة
وهذه عذبتهم للفكرة الجديدة ، سواء كانت الفكرة الجديدة عديمة فائدة أو لا
تفسد ؛ وسب ذلك أن السلطات في العالم تطلب السلامة أكثر مما تطلب
التقدم ، وأرى أنهم والسواد الأعظم من الناس محاصرون الأفكار القديمة لما
أنشدهم سلطاتهم لمحافظتهم على السلامة والطمأنينة واحذروا أن تعصب
عني من عصب أني أقدم على الحق ، لأن في راحة الجمهور راحة السلطات ،
ولأن السلطات للأفراد أحب شئاً إليها أحبها من التفكير ومن وضع الدواعي ،
والفكرة الجديدة تحمل في ثناياها حركة واضطراباً واعتماداً على معسكرات ،
وذلك تطلب مجهوداً من السلطات كانت في عني عنه ، وهي أضعف عصب على
من سب لها هذا التناقض والاضطراب ودعاهما إلى التفكير ورسم الخطط

لهذا كانت عظمه المساجين في تحملهم هذه الصعاب كلها ، أكثر من عظمهم
في العثور على الحق ، لأن عثرهم على الحق تم في هدوء بينهم وبين أنفسهم ؛
أما تحقيق هذا الحق فلا يتم إلا بكل هذه الصعاب التي ألمعنا بها .

ومع هذا يباين في أن الأفكار الجديدة الصالحة تنق على الزعم مما لاقت
من صعاب ، وعلى الزعم من موب دعاتها ، من إن موب دعاتها يجمع من
عصب العائدين للفكرة ، لأن السواد الأعظم من الناس لا يستطيع العصب على
العالى ما لم تحسم في شخص ؛ فإذا مات هذا الشخص الحسى فترت قوة المعارضة

لسماعى، ويأتى فى حيل الشباب الذى اعتنق الفكرة الحديثة، فيكتسح الخيل القديم
المعارض، ويتنوا حراكره فى الحكم وفى العمر، فتسود أفكاره؛ حتى تلبى
أفكاره هو أيضاً، ويمثل النور من جديد.

هذا هو قانون الطبيعة منذ خلق الإنسان، يجرى الناس شوطاً، فيلهم
القادة فكرة أو أفكاراً يستلزم الرقى، فيعارضها أعداء الرقى، ثم يموت الدعاة
والمدعوون، ويموت اليراع وتسود الفكرة، ثم تتحدد تمثيل الرواية.

ولو وقف الأمر عند هذا الحد لكان طبيعياً، ولكن أساس مجدهم
يحققون معسكرات غير طبيعية تدعو إلى اليراع غير انطوى، فيفتنون مدارس
هم على أغاط محله، فتتجلى عميق محتملة، وبعدها انطم التي تحقق مطامع
محتملة، وبشرعون بعد اقتصاده بدون صحت منه دية، إلى أمثال ذلك،
فيكثر أعداء بين الأفكار، وتسمع جهل مساجين فى السرى بين العقبات،
مع أن عوامل السعيد الآن سببه لا يرى هناك.

والأمة العادلة التي يدرج هذه الحقائق تقضى على عوامل هذه
الاختلافات، ولا يبقى لديها حرب فى الآ. إلا ما يقضى به الطبيعة مما تنفق
وتقدم الزمان.

رحلة . . . ١

— إلى أين يا فائد الرحلات ، حبسك هذا العيد ؟

— إلى الطور .

فليك

« وشددنا رحالنا » ، ولكن هذا نصير لا محسنى ، فقد كان تميراً صحيحاً أيام الحلال والرحال ، أما الآن فله ركب حملاً ولم نشد حالاً ، وبنء أعددا السيارات ، واحترما الآلات ، ورودناها تهاكبي من ماء ومرمر : فلمصر عن ذلك كله نصيراً واقعياً لا تقليدياً . وسرنا على بركة الله نصر في الصحراء ، ونقطع في عشر ساعات ما كانت تقطعه الإبل في عشرة أيام . ولكن ما أنحب العرب ! كانوا يركبون الإبل فيسعدوا الدنيا في التصير عنها ، وعرفوا أحراء ، ومموا أعصاءها ، ووصفوا كل شيء فيها ، وأشأوا خوف أدبا سموها فيه كل معنى رائع وقول جميل ، حتى لم يتركوا من مدهم منها لولا له نل : وأبند مدهم فلم استطع - مع حصارنا وتقدمه وحماسه إرث العرب - أن أصح أسمه عربية لأحرار السيرة ، ولا أن نقس ' حول أدب ، لا رائعا ولا غير رائع ' واكتفى حينئذ أن نقول أسماءها الأفرنجية ، كما نقلوا أسماء لأفريقي ، وأحدنا صوغ عبارات الإبل للدلالة على سير السيارات ، وهكذا نحن عالة على الأوربيين في المسمى ، وعالة على قدامى العرب في النصير عنها - فهي شعر بالاستقلال ؟ .

ماله وهذا ؟ لقد قطعنا الطريق الدقيق يجمع بين السهول العسيجة ، والوديان سكنتها الحيلة الحبيبة ذات الأمان البديعة ، عبرت من البحر فمؤخذ برمه وبنوحه وحر كته ، وسعد عنه مؤخذ بانوان الأرض المختلفة وجمال وشيها

وسكوها : ويظهر جميعا إلى ذلك كله نظرات متفاوتة حسب ماوتنا في ثقافتها :
هذا عالم حيوان حتى يفر في كل لون دلالة على نوع من المعدن ، وفي كل طبقة
دلالة على الأعمار ، وهذا أدب لا يعبه من كل ذلك إلا حمل النظر وحلله ،
وروائه وهافته ، وموسيقاه وسميته ، وهذا فن قرأ في كل صفحة نظامه
منجها محولا ونزوة صانعة ، علم وخدم ، ومذك ومجسر ، وكله في حطرات
من ميسر عنه أو ميسر أدبه ، وكله نس ناطيعة ويستوحيا ويستوعم :
ومن حين إلى حين تدع الطبيعة وحفاتها وحفاف ، وتجمع إلى حدث سرها
بأدبه ، ويؤمده بالعلم ، من ماهر ما منه

وكان جميلا منظر العروب في الصحراء ، وأدبه ، وحمت عند الشمس فأحدثت
تعب أماننا ألعاناً مذهشة ، وأحرمنا من أن نرى في السماء لوحة عسمة في
أنهم ورسمهم ، وتخصيصهم ، فلم تدع له إلا عرصته في دونه وإحكام ، وحمل
وسجدهم ، ورسمت لها أمسكالا فوق الهندسية ، تسجر لنفسه ، وأخذت بالثبات : ثم
أشعرت عند أن نحن نألفه ، فصرعت في الاحتجاب ، وأرسلت إليها اسم الدار
القمر ، فلم يعب بالأناشيد ، ودعته في الأشكال أوسعها ، ولكن لونه
القوى الواحد جميل في الماء ، جميل في الصحراء ، وأدع في غير عطف ، هادئ
هدوء الليل ، ملهم إلهام الحبيب.

الطائر

هذه هي « الطائر » ، أحي علم للسل سدوله ، وكساه من عموه فلا ترى
إلا أشد حاد : شبح احجر ، وشبح أنفية ، وشبح شجر ، فلندعها في عموها
وسدود حتى تأتي إليها الشمس القوية تانية مسرق حجبها ، وكشف أسرارها ،
واسم الآل يحكم بحال ما رأيت ، ويدون ما أدرنا
ونصيحنا ، وتده ليد ، أمة حذرة حبيبة ضيقة متفرقة ، ست كلها على

أساس فكرة «المحجر الصحي» حيث يعود الاحتجاج فيموم فيه أياماً للتحقق من صحتهم . هذه حجر الاحتجاج ، وهذه بيوت الأطباء ، وهذه البحار للتقويم ، وهذه أنبيه المواطنين لخدمة هذه الفكرة . ودعانا الشوق إلى إرساد مكان رب فيه حين عدنا من الحج مد ثلاث سنين ، فستعدنا د كريات الحج ومن محمد وم الفيد ، وكيف كما في سخن لطيف لا تقدر على ما قدر عليه اليوم من الطواف في البلد ورؤيته .

وعلى مدى الطرف رأته مكاناً يجمع ما س ، عليه حراس أنوياء ،
شاكو السلاح
ما هذا أيها الدليل ؟

- إنه يجمع المحرمين الخطرين ، حيف منهم أناء حرب ، فخرى عنهم في أنحاء القطر شهرة العمد والباع وأناء هم ، وأحموا جوعاً وأرسلوا إلى هذه المحجر باعاً ، ف وراة ف مقدمهم أناء حتى رادوا على الثلاثة الآلاف ، وهم متخصصون في ما ح من الإحرام بحسنة منهم لحد حصص في القبل ، ومنهم في تسمم لمواشي ، ومنهم في السمكيات ، ومنهم في السرفة ، إلى ما شئت من أنواع الإحرام ، مد سع من مهارتهم منهم محرمون ويحتصرون ولا شئت عليهم التهمة فيعاصون ، هم كوو في السجون ، أو حكم عليهم عدد انهم ، ويحشى أن يعودوا إلى ما ارتكبوا ، وليست الحكومة فارعة لهم حتى تفكر في شؤونهم مع تحمها أعداء الحرب بل خشية الحرب ، خشدتهم إلى الطور حتى نأمن شرهم وتوفر على الناس ويلمهم

— ولكن لماذا اختاروا لهم هذه البقعة ؟

— اختاروها لبعدها وانقطاعها ، حتى تسهل مرافقتهم ، وبصعب قرارهم ؛

ولعلمهم اختاروها لأنهم سيكونون على بعد أمتار من الاحتجاج ، فيكون في البقعة

أظهر قوم وأحبث قوم ، فلفل ركة الحجاج ننصح على حث المحرمين قتريل
إحرامهم وتمحو الشر من نفوسهم ، كما يذهب الماء الطهور بالحث

وحسنت ما يجدى محوهم ، فزمت من سورهم بقدر ما يسمح بعدم القرب
منهم ، ومشى أماسى « ناور » منهم عند عودتهم من محل كلفوه ، ففترست في وجوههم
وقرأت في سجونهم ، ورئت عظامهم ، ووددت لو سمحت الظروف أن أعاشهم ،
وأدرس نفسيهم ، ونف على حواطمهم ، وكف تكاثر بشرهم ، وكيف
يتحدثون . إذ لك كل هذا مادة حسنة للأدب والفن والاحتياج ،

يشرفون منها على مجال مسيح في الأدب والفن والاحتياج
ورأت بعض شه بيكهم عرفت منهم أحشائها ، فسألت عن سبب ذلك ،
فحدثت أنهم أخذوا سورهم ليدف ، فيملكون أحسن السبب يتحدثون سارها ،
وأحسب أنهم لم يدر على تلك خاص فيأخذون عواما . استمعون يتحدثون
منها « حورة » للمدحيين إلى كثير من أمثال ذلك . ولولا أنصحى لوفد بحاشهم
هو لا يعيش في لدة للدرس لأحوالهم ومعشيتهم ونفوسهم .
أنها انفس ، لقد حشا للرباطة وحلف الدرس في القاهرة وراقى نفسك
وتروى ولا تدرى .

وهذا در كبير من سانية أديار في الصحراء ، بدل حسن موقعها على دقة
دوق مشيتهم ، فقد عرفتوا خير لأمكهم معصون فيها بالهدوء ، ومرتون فيها من
الله ، أرفح حسهم فلم يحصلوا ناطل الدنيا ، وفشلوا في الدنيا فأدركوا أنهم
حلقوا الآخرة ، وحافظوا أن نفوسهم رطاف الحياة ، فمرروا إلى حيث تقطع
عهم أسس العودية ، وقاسوا أبعاد الدنيا وأبعاد الآخرة ، ووروا لند الدنيا
ولدائد الآخرة ، وحاولوا أن يجمعوا بين الأبعاد المحتمة والدائد المختلفة ، فأروا
من اختلاف طنائعها ما يحيل الجمع بينها ، فمصلوا ما يطول على ما يقصر ، وما يبق

على ما يعنى ، وصدفهم الدنيا صدمة عبيده ففروا منها حتى لا تشكر : ولعظوا
الحية ولعظتهم الحية عاشوا على هامش ، وناروا على الطسمة الإسبانية بهر روا
من العمار إلى الخراب ، ولكن سرعان ما حصعوا للطبيعة ، فأخذوا يصرون
الخراب وينشئون من الصحراء حجاباً بهر من جبل والأعشاب .

ومشيت ومشيت ، ووصلت إلى عين ماء من عبيد حوض يجرى الماء من جانب
عدداً دائماً ، وبحر من جانب آخر وسيل في الوادي ، صمت منه الأعشاب
والأشجار والنخيل ، وتزين الصحراء بحبال الحضرة

وساق الحبال فحس تما حفته الحديقة في فوسما من أثقل وأوان ، حتى
مما من السير السير ونقطع أنفس من الصعود المئين ، وبعد مراب العشة
السيطة الطسعية ثلاثة للعدو ، وسلك كذا وكذا حتى جامع الامة ، وقد مع
مما الإغية منامة ، وإذا مطر ربح بسلافة من الماء من لى ، فسرعة
هذا واد مسيح ، وسحر احراء بهر ، وشجر بكاح حبة ، ونظر يسرة
هذا البحر مع بلو - واحدة ، وأمام حرة من الماء من لى ، وروعه وخلال ،
ونشأ كل هذه من طرف مؤلف من سبى حجر عن وسعة الماء

وعود إلى : وناظر سحر لاند من امسكاه الحلو ، والمقصص امته ،
والحدث يجرى عد في غير كفة ولا منه ولا منطق ، وثلاثه من الماء من لى
من إشائه ومن شاده ، وحس من الحجة فحرج إلى ذو الصق واحده
العصبة ، والمج ثلاثة القمر

ثم إذا حلت إلى نفسى لا يرح حبي حان لامة بين من الحدين ، من
الحق أن يحشر المحرمون مسوعون في مكان واحد ، فيكون كل محرم مستقداً في
نوع إحرامه بلقنه لامة ، وهذا هم جميعاً محرمون في كل أنواع الإحرام ؟ أم
الحق أن يصعهم في هذا الحجر الصحن الذى صرف في أبنيه نحو مليون من

الحيثيات ، منعیده إلى مكان غیر صحی ففعل ما نسمیة معیشة هؤلاء لمعتقلين من
الأوثنة والأمراض ؟ أمن الحق أن قید هؤلاء فی حربهم ثم یصیق عدیهم فی
معیشتهم من حیث الأكل والدفء ووسائل الحیة ، یعشو فیهم المرض وتكثر
الوفیات ؟ قد صحح أن یدفع إلى هد ونقول إیهم محرمون خطرون ؛ فلیتهم
یموتون مستتریح الأمة منهم ، ویستریحوا هم من أنفسهم ، ولكمهم لم یحاکموا ،
ولم یحكم علیهم بالإعدام . فلی أن یصح القاون أن کان منه نقص یجب أن تتمموا
وبه نأقل ما یتمتع به الإنسان من ضرورة الحیة

وسکی أعود ما كرر علی مسامی أنى أنت نریاسة ولم ات للدرس ،
مونیج عسی من عسی ، ولا سبیل للریاسة الخفة إلا إذا خلعت عسی إن عذمت
علی الریاسة ، وحدا هذا لو كان فی الإمكان

• • •

وقصید فی اطور ثلاثة أيام كثلاثة لبحر الصحی . سم فیها بالعیشة البسیطة ،
وهرب من تكالیف الحیة ، وغش مره فی الصحراء ، وغشى مره علی هدمش
البحر ، ورفی حملا وهبط . ادی ، حتى قرب ذأها حلم لیدید
وإعزمنا المودة فاحدا علی أنفس أن سم بمطر لم ره فی الحیة .
فما فیل اندجر والطبیعة كلها أأته وأعمر قد أنصاء السیر فعلا وحه
الشحوب ، وأدی رسالته فاعزم الراحة ، وعلم معدوم أمه الشمس فأحلی لها
الطریق ، وسرت سیدرما تقلق السكون أزیرها ، وبذت تشیر الصباح ،
ومح آیه النهار به اللیل ، وطلعت الشمس فأصفت علی السكون من شعاعها
الذهبی الخیل ؛ وعادت مسطر الصحراء والماء عرض علیها من حدید ، من غیر
أن تعقد شیئا من روعتها الأولى وحامها ؛ وكأت فصول الروایة طویله غیر مملولة ؛
وصحبا الشمس فی كل حالاتها ، واستقبل القمر فی طلعتة كما ودعاه فی عینته ،

وتزودنا من محاسن الطبيعة ما تزودنا ، وقرنا من حالها ما استطعنا .
ثم ها هي أصواء القاهرة وصوصاؤها تردنا إلى حياتها المفقدة وتكاليها
الشاقة : وهام ناعة الحرائد تصابيحون بدكرونا عما نسبنا من شؤون الحرب
وويلاتها ؛ وهامى أما كننا المحدودة وأسسنا المتلاصقة تمجسنا عن الطبيعة
وحملنا ؛ وهامى حياتنا الأولى تعود سيرتها وتشكر صمتها ، حتى تسبح لنا الفرصة
منفر منها في رحلة أخرى إن شاء الله .

صورة قضائية تاريخية

حادثة ارتجت لها مصر شهراً ، وبأثرها القضاء أثرًا باعاً ، واضطرب لها
الرأى العام اضطراباً هائلاً ، وارتسكت فيها السطوط الثلاث ارتسكاساً ، ودلت
وقائعها على الفرق البعيد بين حياة الناس في ذلك الزمان وحياتهم الآن
أما مكانها بالقاهرة ، وأما زمانها فليلة السبت تالئ عشر شوال سنة ٩١٩
هجرية ، واهتد عهد السلطان الناصر النوري ، وأما بطلها ومراة حميلة معروف
مروحة سائب فاص اسمه غرس الدين ، وقد عشفها نائب آخر اسمه نور الدين ،
وتوثقت الصلة بينهما ، وتحدث بذلك الخيران وخيران الخيران ، وسرع مسامحهم
كلهم ما كان يجري إلا الزوج الكريم .

فيوم السبت هذا دُعي عرس الدين ليقضى بيه عند صدقائه في حي الإمام
الليث ، فالتهمت روحته العرصة ورأست صدقةها نور الدين لبيت عندها هذه
الليلة ، فقد خلا الجو لها ، فأنحأ الدعوه ، وأرسل مالد وطرب ، وذهب في ثوبه
مميلاً اسمه بليدة سعيدة حتى الصبح . ولكن مصيبة المحبين دأب في العدا :
فهذا عدول اسمه شمس الدين ، كان أحد الدواب أيضاً ، وكان يسكن بخوار
عرس الدين ، وقد حبق على الروحة أن هو إليها ولم تهوه ، وهام بها ولم لتفت إليه .
ولم يدرك كان هذه الليلة ، وعلم بحضور العشيق في البيت ، فركب من نوره إلى الإمام
الليث ، وأخبر الروح بما كان وعاداً ممأ إلى القاهرة ، وأوصله إلى بيته وانصرف .
وجد الزوج الباب معلقاً ، والدنيا كلها ساكنة هادئة ، وليس من شيء
يدل على قول العدول : وكان للباب مفتاحان ، مفتاح عند الروحة ومفتاح عند
الروح : فلما وصل الروح إلى الباب فتحة في هدوء وسكون ، وتسلسل إلى حجرة

النوم ، فوجد الكلبة مريحة ، فتقدم ورعها في ريق ، فرأى الخريجة — ووقف
الثلاثة موقفاً دونه الموت رهبة ، رهبة الموت رهبة حلال ، ورهبة هذا الموقف
رهبة حري وعار .

فأما العشيق فبكى واستعطف وهوى على رجل الروح فملها ، وقول :
اعمر لي دني أصعب لك صكاً الآن نأف دينار ولا مصحى : وأما الروحة
فتطمح وجهها وصدرها : وتقول أنا ماسة ، خذ جميع ما في البيت من أمتعة واستر
على فالستر مطلوب : والزواج حب ولبس وشور ويهدر وأنى إلا أن يباع
الأمر إلى الحكومة ، ثم تقدم في حرم وأعلق نسجها باب العرفة وباب البيت ،
وخرج إلى « حاحب الدب » وهو إذ ذاك يوم مقيم « احسا كذار » وقص
عليه القصة

أما العشيق فكان كما أمار في العبيد يدور ويدور ولا يجد مخرجاً : فالدب
يحكم ، حاولوا فتحه لم يستطيعوا ، وانسلك مخرج ، إن سقط منه دأ عبقها ،
والانسداد لم يدر بحالها إذ لم يكن يدع ذلك العصر ، فاستنفذ لائق ، وظل
الرجل يحوم ، ومن النفس الأماره بالسوء : ثم انقلب يجمعها على ما حب ،
وهي التي راسه وهي التي دعه لقضاء هذه الليلة المشثومة : وهي تدكر
العقيقه ، امار ، وصفت نفسها ، وبكى وندب : وودد أن الأرض
انشعت وناهت

ومها كما كذلك فتح الباب ودخل الحجاب ، ووددها إلى صاحب الحجر ،
فماها ودورها ، فاعترا بكل ما كان ، وأحضر حاحب الحجاب طفقاً
للإجراءات المشمة أحد الموت ، وكان هو العذول رسول الشر ، ليحدث
الإقرار أمامه ، وكسب المحصر ووقع عليه الجميع ، وحسب إلى الصامح .
حتى إذا طلع النهار غرئ الحاني من ثيابه أمام حاحب الحجاب ، وتوالى

عليه الصرب حتى كاد يهلك ثم حبت المرأة على اكتاف « المشاعلية »^(١)
وصرت كذلك ثم أصدر صاحب الخشاب أمره بأن يشترى في القاهرة .

أليس نور الدين عذيقته وأركب حماراً ، وحمل وجهه ليدل الحمار : وركبت المرأة
حماراً آخر على هذا الوضع ، وظفوا بهما في العديسة والقاهرة ومطيرة السبع ،
ولباس والأطوال بحرون وراهما ، وتعد بحون بهما ، و يسدون عنهما ، وتحدث
بهم كل السكك ، واملقن حمارهم من القاهرة إلى كل مكان ، فكان يوماً فيل الطير ؛
ثم رجعوا بهما إلى صاحب الخشاب ، حيث انتهى بهما هذا العنق الشيع .
لم يكتف بذلك صاحب الخشاب ، فطلب من الزوجة مائة دينار بصير

عقاب ، وأنت أدى . فرأى على امرأة دون لرحل ، فصر ذلك عنده
امسك امرأة من لدنك وودت أنار وحراب دهر ؟ إن روحى وضع
يده على جميع مالى ، فاضمت لأملك من الذي شئت
قال صاحب الخشاب : إنك قد فعلت . ووجه

وقال روح . وكيف أدفع وقد خسرت وجهه ، وخسرت الشرف ، فهل
كذلك أحسن من ؟

وصا . ففهم عن لدنك حذرو عنه

كان لهذا الزوج ابن تسمى به قرين الله من من السعد العورى ، فمكن
بهم من . فصور إلى السعد فوفى بين يديه ووصى عليه أغصه من أوهها إلى
آخر الخبز على أمه

عقب السطان محضر اعصيه ، واستحضر استأث شمس الدين الذى ثبت
تمامه الإقرار . والقصة الأربعة ، واشهر شمس الدين الفرصة ورد الدار اشتعلا ،
وحسب إلى السطان . فعيد إلى الشريعة الإسلامية سيرتها الأولى ، فبعل شان

(١) المشاعلية هي الطائفة التي تتولى الشق والتفريق .

الإسلام وعمل بسيرة سيد المرسلين ، فيرجع الزاني ودراسة ، وقال إن في هذا
محدد الإسلام ، وتخليد ذكر السلطان .

قال له السلطان : فافعل ذلك ، قال : لا أستطيع حتى بأمر بذلك قاضي
الثمينة ، فقد أوصى : قد أوصرت ، وأوصى للحبس على هذا الأمر من القاضي
الشامى بالرحم وموافقة السلطان ، ولم يبق إلا حصر الخيرة وإحصاء إيراداتها .
ولكن صدف ذلك موسم حرج والاحتفال بالمولد وحروج الخراج ،
فشغل السلطان ورحل الدولة بذلك ، وأخذ تعيد الرحم



حدث في هذه الأيام أمر لم يكن في الحسبان ، إذ ظهر في ميدان نائب
شامى اسمه « الإسكوتى » كان مدعياً كراً ، وكان له صديق مع التهم ، أو عساه إليه
أن يسكن حريمته الزنا ونكاحاً ثم كتب موى وراى على كثير من العلماء
وهى : « ما قولكم دام أصلكم فى حل أمر نارنا ثم رجع عن إقراره هل يسقط
عنه الحد أم لا ؟ » فأجابهم بالحكمة الفقهية ، وهو أنه إذا رجع عن الإقرار
يسقط الحد ومن مذهبنا أنه متى ما رجع على أكثر عدد تمكن من القضاء ، موقوفوا
عليها هذا التوقع .

بلغ ذلك السلطان فحن حموه واشتد غمسه ، وقال هذا غير معقول ، هذا
معييب أرحل يدحن بنت ورحل وسام مع روحته ويقص عليه تحت الاحاف
معهما ويعترف بالزنا ويكتب حظه بيده بما وقع منه ، ثم يقولون بعد ذلك له
الرجوع ، وإذا رجع فلا حد عليه ؟ هذا ما لا يكون

وكانت أمره شديدة حداً بين السلطان والقصة ، كلاهما يرى أن وجهة
نظره بديهة صحيحة لا تحتل الحد .

أما السلطان فيحتكم إلى الفطرة وإلى السطوق الساذج وإلى البديهة الطبيعية ،

رحس ذات كل الدلائل على حريمته ، فهو في بنت غير بنته ، فانتم مع امرأة غير
روحته ، صطهبم اروج ، وعتوف الحرم بالحريمة أمام هيئة رسمية ، هذا
طلب من الدلائل بعد ذلك ؟ وكيف نسمع ممن يدحض هذه الأدلة ؟ إن هذا
ممتنى ما يصل إليه الإنصات ، فإذا شككت في منه فما الذي يصح بعد أن يكون
سداً للحكم : ووراء ذلك كانت تدور في نفسه فكرة أنه تفهيد الرحم في هذه
القضية سيكون بطلان الإسلام ، وتحقيق لعذابه التي كانت في عهد الرسول ، وهؤلاء
العلماء يريدون أن يموتوا عليه هذا موقف والعجز

وأما العلماء فكانوا يستندون إلى نصوص الفقه وأصول الأئمة ، فدرجوا
في كتب الفقه وأصول النظر فيها حتى نالت منها صفحات هذا الموضوع من كثرة
البحث والتفتيش هؤلاء جمهور الأئمة — إلا أن ليل وعظم التي يرون
أن من رجع بعد ذلك إلى الرجع ، ووجهه ولم نجد ، وحدث رحم حد سبيع حد
دره للإسلام ، أي شبهة : بعد « عمر » أي أمر رسول الله رحمه لم يأمر رحمه
إلا بعد أن غمره بالأستلاد به رجع ، وحي روى نفسه أنه مره على ذلك رجع
مراتب ، وحي روى أنه لما رحم ومسه الحجرة هرب فاسمعه فقال هم دوني
إني رسول الله ، فقتلوه رحمه ، ودكروا ديث لامي (ص) فقتل هم . « هلا تركموه »
ولأن الله يحب السر على عباده ، « لا يبتأ إلى الرحم إلا عند الضرورة القصوى
بإعدام أي شبهة وبإصرار الحرم فكيف بجرة القصة بعد ذلك أن يحرموا
هذه النصوص ؟

حققت المسألة وتمسك كل وجهة نظره . فما الحل ؟
خطر للسلطان أن يجمع مؤتمراً يشهد كل القصة وكل مشهورى العلماء ،
ثم يسمع منهم ويسمعون منه لعلمهم يصلون إلى حل . وأرسلت الدعوة وحدد لذلك
يوم الخميس الرابع والعشرون من شوال بالعلمه واسعد المجلس : هذا هو السلطان

يتصدر المجلس ، وهؤلاء القصة الأربعة عن يمينه ، وهؤلاء كثر العلماء عن
يساره يرأسهم شيخ الإسلام ، كريب ، وكان محمداً ، هيباً حقاً ، خطيراً حقاً .
نُصي السلطان النظر عن القصة وانتمت إلى شيخ الإسلام ، كريب ، وقال
كيف يحدث ما حدث ، وسط الرجل مع راحة حر وحر ، ثم تقود له
الرجوع ؟

رد أحد الحاضرين : هذا هو الشرع ، وأخرج كتاباً من كفه
وأراه النص .

قال السلطان : إني لانتفت إلى النور في ذلك . أنسب ولى الأمر .
أو انس لي الحق في الحكم أو انس لي أن أصدر أمرى كما تشين لي ؟
نجد العلماء ، نعم ، ولكن بشرط أن يكون على مقتضى الشرع ، فإذا
أنت دمايتهم بحاله انصدمت دمايتهم .

فصعد السلطان أمد العصب من هذا الخوف ، وكاد يطرش به ، ثم انفتت
إلى الشيخ ، كريب ، وقال : ما قول أنت في هذه المسألة ؟
— أقول إن الرجوع بعد الاعتراف يستلزم

السلطان — هل هذا ما ترتضيه دمايتك ؟

الشيخ ، كريب : هذا ما ارتضيه دمة الإمام الشافعى صاحب المذهب .
السلطان — أنت شيخ قد كثرت وصفت عقلك . أما ترتأي القصة فلا
ترؤنى وجوهكم بعد الآن .

رد : واعض المجلس على أسوأ حال

وبدا السلطان يمتدح : هذا الركاب الذى صبح العصى صرب هو وأولاده
دلت حتى كادوا يلقون ، ثم أمر منبه إلى ما احت
وهؤلاء القصة عمرها ، وظلت مصر بلا قصة حملة أم لم يسبق له نظير .

ثم عين عيرهم ، وهذان لثمنان الرجل والدة بنت لهم الشقة على باب
« حارة أولاد الجيعان » ثم أحضرا وحمل وجه كل إلى وجه الآخر ، وشقا
محبل واحد .

وطلا مرصان يرمين ، وأمس يأتون من كل فج لمشاهدتهما كما يشهدون
لمعارض في هذه الأيام ، وطل حديثهما على كل لسان ، ثم سيج عليهما ثوب السيل
كما هو شأن الزمان

التوازن

يظهر أن الأرض التي يعيش عليها كانت مدسة في قائتها للتوازن
مهي ساحة في الفضاء بقوة التجاذب المتعادل — كان كل شيء فيها إنما ينتظم
شأنه وتنسجم أموره بالنسوارن أحداً ، فإذا احتس توازنه سادت حاله ، وأدركه
الفساد ، ولعن مقيس رقي كل شيء توازنه ، ومعين الخطأه عدم توازنه .
سواء في ذلك الأفراد والأمم ، وسواء في ذلك عاديي والمصوبت .
هذا الجسم إنما صحته توازنه ، ومرصه عدم توازنه ؛ فسدت الفضة إلا أن
كل عضو متوازن مع الأعضاء الأخرى في إنتاجه واستهلاكه ، ومقدار هذا
الإنتاج وهو هذا الاستهلاك . فإذا أصعبت المعدة ولم تحسن هضمها من النوارن ،
فأصبحت لا تسهل كما تسهل الأعضاء الأخرى ، ولا تفرز كما تفرز الأعضاء
الأخرى ، فكان المرض ؛ كما لا يكون الجسم صحيحاً إلا بتوازنه مع عدائه ، فإذا
قل النورن ، كانت الخفة ، وإذا كثر كانت التهمة ، وكلاهما شرشاً من هدم
التوازن ، ولا يزال الجسم يحير ما توازن ، بين طعمه وقدرته على الاستهلاك ،
وبين طبيعته والبيئة التي حوله ، وبين كل عضويه وسائر الأعضاء .
وهذه العين لا تنظر إلا بالتوازن من حيث المسافة بينها وبين المرئي ،
ومن حيث مقدار الضوء الذي شبع على الشيء . فإذا رادت المسافة أو قصرت ،
أو زاد الضوء أو قل ، أحس التوازن فاحتل الإنبصار ، وكذلك الشأن
في كل حاسة .

والسواء على الأرض إنما يقوم بالتوازن ، ويهدم بعدم التوازن بين المواد التي
يتكون منها السماء ، والتوازن بين أحرار السماء بعضها وبعض من حيث الثقل والبخور .

إن دقيقتي بعض الشيء، وظهرت إلى الحياة ثانية - مثلاً - وحدثت الشائبة فيها، هو الشئ في الأحكام - فاستضاءه مائة الفرد والأسرة إنما هو بالتوازن بين الدخول والخرج، والتعدد بين الكسب والإعطاء، وإلا دخل والاضطراب؛ فإن زاد الدخل كثيراً عن الإعطاء، ثم الشح والصيق على النفس والأهل والناس، وانقلاب الرجل إلى حمار يس له من المال إلا ما للحارس، وإن زاد الإعطاء فمما يشبه عب الدابة، وهو ما لا حيلة، وهو صبي لمعتشة

وكذلك الشئ في ماله لأمة، إنما يعتمد بالتوازن بين دخله وخرجه، وإذا زاد دخله ومصروده؛ وليس هذا فقط، بل بالتوازن بين وجوه الدخل، وأنها يجب أن يكون، وأنها يجب ألا يكون، والتوازن بين وجوه الصرف، ما الذي ينبغي وما الذي لا ينبغي

وكما ترميت في شؤون الحياة، ونصب في العمويين، وحدث ممداً «التوازن» محييةً وإن كان إيراً كما عسيراً

هذه النفس الإنسانية مثله مثل جسم الإنسان، كلامه، انصافاً، ولكن ما هي النفس أكثر تعدداً وشدة تعقيداً، وإدراكاً لتوازناتها أدق وأعمق، فاجسم محدود، والنفس لا حدود له، وأعداد الجسم معدودة، ومساحي النفس لا عد لها، فخط التوازن فيها لا يتم إلا في القليل المتدرج وسوقيق من الله عجيب

هذه العرائر موروثة بحسب وسائط، وهذه المواضع للبعثة منها تفككت وتوسع، وهذا هو العقل الذي منه العلوم، وهو الذي لا يحصى - كل هذه في نفس الإنسان الواحد، حتى كأنهم جنس نوعت كهنوتهم ومعرفة، وبحر كثرت مواضعه وعدده - مخلوقاته، فكان بين حتى للإنسان آلاف النفوس لا نفساً واحدة، ومن أجل هذا كان سكان إنسان آلاف المظاهر

لا مطهر واحد ، فهو في ساعة صاف كأنه المرأة العفولة ، وهو في أخرى مغبر كالיום العاصف ، شعاع حسان ، كرم بحيل ، عدد طام ، وهو بين ذلك في أوضاع لا عداد لها ، وفي ألوان لا يسطو ، حد ط ، وليست هذه المقامات المختلفة إلا نتائج لآلاف العوامل عملت في الحماء ، وكان هذا تاريخ طولى أطول من عمر الإنسان .

ولست تصح النفس إلا إذا توارت كل هذه القوى ، ولها دور ، ليست تحل نفس إنسان من مرض من أمراض ، ومن عمر الإنسان أنه على أشد العناية بأمراض جسمه ، وحسن أن يرد له ربه إذا احتل ، ولما من مثل هذه العدة بأمراض نفسه واحتلال توارها ، ولعله استعصم الداء فينس من العلاج من المحرم ؟

في المحرم كل الفرائز والعواطف والإدراك التي في نزل النفس ، وسكن هذا احتل توارها ، فعنه الضمير وصفه عنده حفظ النفس فكان سارة ، أو عنه حب الانتقام وضعفه عنده تقدير إرهاب النفس فكان قاتلاً ، وعنه الشهوة وضعت عنده الإرادة فكان كبيراً أو عريئاً ، وليس بعد المحرم صحت يتحلى بها الفاضل إلا عدم الاتزان .

وبعد أدرك أرسطو هذا النوان في الأخلاق نفس بطارقة الأوسط ، معنى أن العفة وسط بين ردنتين ، أى في نقطة العدل ، فاشجاعة بين الخس والتهور ، واعدة بين الرهد والتهت ، وانسجام بين العس والإسراف ، والأثر المشهور « أحد لأحيث ما تحب لنفسك » به يطبق « تعادل بين حب النفس وحب الغير ، والتوازن بين الأثرة والإشرا ، ومبدأه هذا :

حب التقاضى غلط خير الأمور الوسط

والتوازن ذو حظ عظيم في باب العدل ، وقد سموه « السيمترية » ، بين

نظرت إلى جسم الإنسان - مثلاً - رأيت التوازن ملحوظ فيه على أتم وجه ،
 فالأعضاء الثمانية مساسقة على أبعاد متساوية ، فاليمين والأذن مواربان
 ودمهما العضو المفرد كالأنف والعلم والدم ؛ وإنما تم جعلها إذا كانت الأبعاد
 بينها متساوية ، وإذا انحرف الأنف ، أو انحرفت الشعب ، أو ضاعت عين
 وتعدت عين اختل التوازن فكان القمع - وهذا هو عيبه مالم يخط في هندسة
 المبنى ، فالمباني له باب والشباك شباك ، والباب الصغير ماله باب صغير ،
 والشباك الكبير ماله شباك كبير ، وهو عيبه أيضاً مالم يخط في هندسة الخندق ،
 وشجرة في رابية ماله شجرة منه في زاوية أخرى ، وحوض مستطيل يقابله
 في الماحية له حوض مثله ، وهكذا ، حتى كأن الخلل هو التوازن

وشع التوازن في الملاءمة بد كانت مما من القصور الخلية ، وسماه ناسخاً
 محذرة ، فاسمهم قورس ، والطبق قورس ، والمتساوية في « باب المعنى » قورس ،
 ونسب من الملاءمة كلها حسب موهبه « مطبعة بدل المعنى الخلل » ؛ وهذا ليس
 إلا أنما كان من القول وصحة ، وبين حال السامع أو القارئ ؛ وهكذا
 الشئ في كل من من القصور الخلية ، لأن الخلل - كما أسلف - يعود إلى
 حد كبير على التوازن

بذا نحن وصلنا إلى المجتمع فجاء القول في التوازن ذو سعة ، ففي المجتمع
 قوى كثيرة تتعاون وتتعدد ، ولا يربى مجتمع ولا يستقر إلا بتوازن ، وإذا خل
 الشعب مجتمع ذلك لاختلال مبادئه ، وإذا فسد فيه التوازن لاختلال توريده ،
 وإذا انحط أو فنى فلاحته لم يبق له ألب

قول كل شيء لا بد أن يارب المجتمع به وبين شئ الطبيعة ؛ فقد حقق
 الإنسان وهو في حرب مع الطبيعة ، كان يحارب الحيوانات مسووحة ، وكان
 يحارب سدة بحر وشدة البرد ، وكان يحارب طغيان الماء وصلابة الأرض ، وكان

ضعف فقرته الطبيعة ، ثم رقى فاستخدم عقله لخدمة الطبيعة ، واستخدم قواها
الطبيعية لخدمة نفسه ، حتى توارث ثوبه وقوة الطبيعة فسمد انتدابها
الطبيعية في أن الطبيعة قدسية تخيلها نصيبه ، أو أنها سحابة كريهة تمد الإنسان
في يوحه . وأخفق أنها لأهدا ولا دابة في حد ذاتها ، إنما هي في كفة ، وقوة
النس واستعدادهم في كفة ، وسعادة الإنسان في توارث قواه وقوى عقله وقوى
تسجيده مع قوى الطبيعة وأفعاليها ، وكل حدة الإنسان مأخوذة من الطبيعة
ودفاع منه ، وإذا توارث قوه الدفاع وهجومه فالخير والسمه الإنسان ،
وإلا فالقضاء .

كان الإنسان الأول مسمداً بطبيعته عيش على ما مشتهى ، ثم انقسم فيها
وأدرك قواها فتجرب ، كات اختراجه وأبروده فؤده فاستخدمها ، وقوة ،
تهلكه فصبطها ، والكهرباء يختمها فعرهه واستخدمها ، ثم كان أن قسم طبيعتها
على قسمين ، قسمها بعض ، وقاد بين قواها ، وتسلخ بعضها ،
قسمها الآخر ، ثم انورن أو كاد كات المدينة ، ولا يرى شئ مما به طبيعتها
وأخلاق كل أمه وقسمها ونه صوره وعقليتها ، ونه بها مع مشتهى
الطبيعية ، فكان أن أثار الموت وأهراق لا يمكن أن يكون إلا في مصر ، وما كان
يمكن أن تعيش هذه العصور في وقت أو يختار أو موعدا ، وإنما عيش في
طبيعة مصر ، فكذلك أخلاق كل أمه وعاداتها تتولد مع طبيعتها

وكذلك الشأن في قوى المجتمع ، لا بد أن يولد فيها من التوارث وإلا
صدمت وأحس انظر مثلاً إلى اموره الاقتصادية في الأمة ، فإذا كان فيها حمة
المتحدين فلا بد أن يوارثهم جماعة مستهلكين ، وإذا كان عرض فلا بد أن
يوارثه طلب ، وإلا صدمت حالة الاقتصادية باحتلال الثوار ، وكثيراً ما كانت
الدورات في الأمم من سوء الحالة الاقتصادية ، كالإمراط في العبي بموجب الإمراط

في الفقر ، وكثرة المعروض ولا طلب ، أو كثرة المطلوب ولا عرض ، وهكذا .
ثم يجب التوازن بين الحياة الاقتصادية في الأمة وطرق التربية ؛ فالتعليم
في كل أمة يجب أن يشكل حسب حالة الأمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية
ويتميز بها ، وإلا فالخراب . فلو أنتمت للوظائف الحكومية التي لا تنفع
لجميع المتعلمين ، ووجهت مشكله لبعض العاطلين ، وكل ردت في ذلك راد خطر
وإن أنتمت للوظائف الحكومية وحسب لم ينجح في أمة الحياة الاقتصادية
تقدر ما تعلم ، وإلا واجهت نفس مشكله

وعكسها في كل مجتمع ، في معدده منبذكة ، كآلة الصنعة ذات القطع
للموعدة المتقدمة ، لا يمكن أن تسيح إلا ، من الأحرار ، هذه قوة الأسرة وموعدة
الدين وموعدة الحكومة ، من ساطع شرعيه وسعدية وعدايه ، وقوة الالة
والعلم والأدب وغير ذلك من القوى ، لا بد أن تكون كلها في حالة وازن .
وبما أنتمت القوى ومدى في المجتمع كآلة لا بد من صراط أو صواعط
من بين القوى إذا طغت إحداها على الأخرى ، فمما يهدد مهمة الرأي العام
أحياناً ، فهو وخطاب الإصلاح ومعدى السعد ، والذين أحدهم يمدده إلى
الحدود والحق إلى مدى الحق ، وتعميق الحق ، واحداً حتى يتم السعدان
، على الوجهين هو دجر المفسد ، وهذه كيمياء السعد ، يدخل الجسم
، ويصح ، ويهزمه مدح ، ويأمن ويمن ، ونحن في الشيء ، نكون جميلاً ، وفي
الكلام ، يكون بائساً ، ونفسه ما يكون منه في الأمة يكون رديها وصحتها ، وعلى
تقدر حلوها منه يكون فشلها وانحطاطها .

صدق الله العظيم « الشمس والقمر بحسبان ، والنجم والشجر يسجدان ،
والسمااء رفعها ووضع الميزان ، ألا تطغوا في الميزان ، وأقيموا الوزن بالقسط ولا
تخسروا الميزان » .

قصة !

دعوا أن رجلاً عرف بصحة الرأي وصدق النظر ، فكان مقصد أمته في الأزمات ، ورجاءها في حل المشكلات . يقول الرأي مكاناً ينطق بهما العيب ، ويطن الطعن مكاناً يرى ويسمع ، وتنشأ مكاناً يتلو المستقل من كتاب كان انجوة الأعاصير في أمته ، وأحدثة فومه في رسمه ، وما لست أن طارت شهرته صمت العالم ، وطفت الآفاق . وشاء القدر أن يرسل عن يده إلى بلد سحيق ، سمعته شهره ، وعرف بمقدمه أهل ، واحتفوا به ، وأثروه ميراثاً كريماً ، وأرمع أكاره رجالة أن يستمونه في مشاكلهم ، ويستصحبوه فيها صوب من أمورهم .

وأودت وزارة الشؤون الاجتماعية وبدأ من رجالاته : ماذا يعمل لتفقي على الفقر ، وتعجز الإحرام ، ويضع حداً لكل الشرور ، وتهب «إصلاح ويرقي عقله ، وترقى معيشته ؟ وكيف تتعلل على مشكلة البطالة ، وكيف تحمل مشكلة الزواج والطلاق ، ونسج النساء ، واسهر الرجال إلى غير ذلك من مشكلات تدحل في أحصائها .

وأودت إدارات كلها تسأله عن حل مشكلاتها : فودت وزارة المال يشكون من قلة الدخل وكثرة المطلوب ، وإسراف المصالح الحكومية ، وأن كل وزارة تطلب كل مال الدولة قد رصد لها وحدها : وشكون من الموظفين وكثرتهم ومطالبهم وإلحاحهم ، ومن الجمهور ونظرة إلى مال الدولة كأنه عبيمة يحمل سبها والوزارات كلها تشكو من وزارة المالية ، إذ تسطر عليها ، وتقدر كل المسائل بالأوراق المادية ، ولا تقدر المسائل الأدبية ولا المصانع العدية ولا الاعتمارات

للعنوية ؛ وأنها تهاجم المصالح على أساس تجارى لا على أساس مصلحى . والكمل يشكوا من سوء طين بعضه بعض ، ومن عدم التعاون . ووزارة العدل تشكوا من ضياع العدل فى الأمة ؛ فالمحسوبة ، والبساطة ، والرجاء ، كل هذا وأمثاله أضاع معنى العدل . وأن هذا وسنعمل فى الحماة فحق العدل ، فلا يزال هناك نظام الطبقات يفسد العدل ؛ فالفقير لا يصل إلى حقه من القى ؛ وإذا اتهم عى بالرشوة فليس كما ينهم الفقير . وإذا صرب أحد « الدواب » حنذا أو نحوه حفظت القضية ، أما إذا صر به أحد السوقة فالعدل يجرى بحراه ، وشكت وزارة العدل . أكثر من ذلك — من حال العدل الاحتمالى ، فليس مال الدولة يورع بالعدل ، ولا ماصب الدولة تورع بالعدل ، ولا معاملة الحكومة للناس توزع بالعدل .

وهكذا لم يبق وزارة من وزارات الدولة إلا رمت صوتها بالشكوى ، وأسرفت فى وصف سوء الحال ، وطلبت رأيه فى العلاج .

وليت الأمر انحصر على الوزارات ، فكل طائفة شكت : فلاحون يشكون العقر والنفس . ويشكون الحكومة وملاك الأراضى ، ويسألون السبيل إلى الإصاف ، وموظفون يشكون الكادر الجديد ، ونجار يشكون مراحة الأحبى ، وكل حزب تنهم الأحزاب الأخرى بالنقصير ، والكل تنهمون الحكومة ، والحكومة شكوا الأحزاب . تشكو الأمة ، لأنها تنقى كل أعماها عليها

وحاء ربح فقال : ست أمثل وزارة ولا أمثل حرباء ، ولا أمثل قنابة ولا أى جماعة ، ولكى أشكو من شكوى الناس ، فكما حلست إلى قوة فى أى مجلس ، فى مروح أو حرن ، فى طبقة متعدين أو الخاهلين ، ملأوا مجلسهم بالشكوى من عساد الأخلاق وسوء الأحوال ، ثم لم يرد الأمر بعد عى أن يعص المجلس والمتكلم معجب بمصاحته وبلاغته فى حسن الوصف ، والسامعون مسرورون

نقص الوقت في حديث لطيف ، وكلهم يختم الجلسة بعد يده من الموضوع
والا كتماء بالدعاء إلى الله أن يصنع الحال .

وهكذا سمعت الوجود على هذا الرجل تعجب بالشكوى حتى حيل إليه أن
ليس في هذه الأمة إلا أنا كوني ، وإن ليس لهم قطعة إلا الشكوى

ومع هذا طيب خاطرهم ، ووعد أن يجد حلاً لهذه المشكلات كلها في أسبوع ،
وحدد لهم موعداً في مثل هذا الوقت من الأسبوع لآتي ، ثم أسمع ذلك بقوله
ولكن لا بأس أن يزورني مصلحتكم فيئد ، إلى آرائهم حتى أستمع منها على
إبداء رأيت اقتضت عليه طوائف المصنفين والزملاء كل ينظر إلى المسألة من
نحو رجال الدين يقولون ، إن سب الفساد كله عدم التمسك بالدين ، وهو
صحت أن يمنع الناس الدين لذهب كل ما سمعت من شكوى ، ولا تخدمت
الأمور ، وصنع الأحوال ؛ فساد الحال لا سب له إلا عص الله على الناس
من عصيان أوامرهم ، وارتكاب ذواتهم

وقال رجال المال ، إن العهد كله في سب ، ولو أصبحت موارد البلاد ،
واستقرت منابع الثروة خير استثمار ، ووجعت العلة خير توزيع . وكان في هذا
العلاج من كل داء ، له ثم هذا لا يعدم الفقر ، واندمت الخزانة ، وفق الصمم ،
وارتفعت الأخلاق ، فكثر فساد الأخلاق منشؤه الفقر ، فاعصر دواعي الإحرام ،
وداع إلى الجهل ، وداع إلى اللذات والموودية ؛ هذا رأى رجاله مع شروره ؛ وليس
من فرق بين امرأة مهذبة رافية سعيدة ، وأسيرة نائسة شقية إلا المال . فالمال
علم ، والمال يهدد الدوق ، والمال يصير طرق لمعيشة ، والمال يسعد .

وقال رجال السياسة : ادع إلى إصلاح سياسة البلد يصح فيه كل شيء .
فصالح السياسة معناه صلاح الحكم ، فإذا عدلت الحكومة في رعيئها ،
وساست الناس كما يقود القائد المحمك حنذه ، لا كما يصيد الصائد صيده ،

ونشرت العدل بين الناس ، فهناك الطلقة بيثة ، والزحاة والأوس ، والسعادة والتقدم ،
وإلا فلا إصلاح .

وهكذا ظل طوول الأسبوع نسمع من القادة راءهم في الإصلاح ، ولم نعتنه
أن نسمع من رجال الأحزاب ، ولا من رجال الصحف ، ولا من الديمقراطيين
والدكتاتوريين ، ولا من المصلحين والاشتراكيين ، ولا من الساسة والعلماء ، فقد قضى
الأسبوع في معرض متنوع بديع .

وحال وقت بدائه الرأى ، وحسرت الأمور ممثلة لكل لطوائف ، وشرأت
لأعناق ، وأرغفت الأسباع ، فقام منهم خطيباً وقال
سيداتي سادتي :

قد سمعت كل واحد من الإصلاح التي اقترحها ودكم ، ورأت أن في كل منها
خير كثيراً ، ولكن هو عملاً كبيراً

إن كل سرور الإصلاح التي سمعتموها موجهة إلى جمل حاصر ، وليس فيه
كثير أمل ، إنه جيل قسود ، قد أفسدته السياسة بالاعية ، وأفسدته الخو لذي
عاش فيه ، وحلاف الذي دب فيه ، والعقلية التي حلت فيه ، وأنشأت التي قدمت
به . كل خط لآراء التي سمعتموها أنها عفت الأمل على شيء مهده ، وعلى نصبة
مرصوفة ، وعلى ماء مبدع

لقد فقد كل منكم الثقة بحيه ، ولا حياة إلا بثقة ، ولا عودة للثقة إذا
رأيت . لقد شمتت من اقترح كل منكم أمانة بعيدة ، ونعمتاً لارنى دنيماً ،
واحتقاراً لرأى الغير معيماً ، ففرقت بينكم السمل ، ورأى بيسكم حب . وساد فيكم
صيق النظر ، وهذا عنوان الانحلال

سيداتي وسادتي :

صبيحتي لكم ألا ألقت إليكم ، وألا ملتفتوا إلى أنفسكم ، ولا أعلق الرجاء

عليكم ، ولا تعقوا الزحاه على أشخاصكم ، وأن تساعدوني على إكمالكم أنفكم ، وأن تلتفتوا معي إلى صغاركم . ولا شأن لي بك إلا شأن الوزير الذي عين مدخل مكتبته فوجد الدفاتر مكسدة ، والملفات معثرة ، والأوراق معبرة ، وحاول أن يدرس مسألة فلم يفهم ، وأن يسمع تاريخ أثر فلم يستطع ؛ فامر باحراقها جميعاً ، وأنشأ دفاتر جديدة على غلط حديد

ثم ماذا تعملون اصغاركم ؟

أنشئوا لهم لمدارس التي تسعهم جميعاً ، واحملوا الحكومة أن تخصص أكبر ما تستطيع من مبرانية لهذه المدارس ، واحملوا على المقي حداً إذا تجاوزته ذهب إلى هذه المدارس

ثم لا أمل في هذه المدارس أحداً إذا علمت لأميدها ليكونوا مثلكم في عقلكم وأخلاقكم معلوم أول ما تعلمونهم من الحياة أي فستنم فيه ، واستطعموا مراة الفشل ليحبواكم أن معلوم وسائل المحاج ، وحددوا غرض الأمة الذي يشده ووجهوا التعليم والتهدي بحوه ، وارسموا في وصوح حاجات الأمة ومراة المختنفة وشكلوا النعم كمة وكيفية حسب هذه المرافق علموا أطفالكم جميعاً الأمانة والرحولة ، ومطاعة اليد ، ومطاعة الخلق ، وقيمة الحق ، والشجاعة في قوب الحق ، والحياة للحق .

لا تقولوا إن هذا الشيء لا يعطيه ، بل هذا قول سحيف من آثار القرون الدالية ؛ بل يرى كل يوم لحد من انتقاءها ، واردة تعلم الفصيلة ، وسخافة السحيف وحي حكمة الحكيم . معلوم صد ما تعلمتم في السياسة ، معلوم من صرهم أن يحكموا أنفسهم لصدحوا إذا أسد الحكم إليهم ، ومعلوم الحرية التي لم يعرفوا أنهم أن تمتنعوا بها ليعرفوا هم كيف يستمعون بها ، ومعلوم الإيثارة والتسحية في صوه ما أنتم من الأثرة والأمانة

وجهوا كل همكم إلى الصغار ، إلى الحيل القادم ، إلى قادة المستقبل ،
واجتهدوا أن تقوموا من تقليد حيلكم ، فسموا أمامهم أمثلة نبيلة غير أمثلتكم ،
واحفوا عن أعينهم ضروركم ، فاسمكم إن بعثتم في إنشاء حيل واحد على هذا النمط
صمم الحيل لأحياء متعاقبة ، أما أنتم فيعمر الله لكم

قال الراوى : فهاج المأمور ومدحوا ، وسخط عليه قوم لهاجته وقلة حياته ،
ووفاحته وسبانه ، وادراة آخرون لهجه وسوء منطقته ، إذ لم يحل مشكلا ،
ولم يصلح سدا ، واحقر الكبير ، واستعظم الصغير ، وهرأ نارحان ، وعى
بالأطفال ، ولأن مآل نصحه ترك الفساد يسخر في عظامهم حتى يأتي على آحرهم ،
أثم به هؤلاء وهؤلاء ، وأجمعوا رأسهم على أن يودعوه مستشفى المجانين .

القانون الطبيعي

كل ما عرف من قوانين الطبيعة والكيمياء وهما من الهالك ، وما اكتشفنا
من قوانين العلوم على اختلاف أنواعه ، فهو بين طبيعيه ، أو هي سنة الله في خلقه
لا تقبل تبديلاً ولا تحوياً .

تقدّمت الطبيعة على ما فيها ، فكل ما في الطبيعة خاضع لقوانينها
لا يستطيع آخر ، مع عدم حصول

وليست قوانين الطبيعة كقوانين الاجتماع مذبذبة ولا متغيرة ، ولا
إعلاها ، بل هي بوجه عمومها علم دائم ، لا يتغير ، أو لا يتبدل ، فمن
تعاظم شيئاً على أنه سرّ ، أو ما لا يفهم ، أو ما لا يحسب ، فليست

والطبيعة قاسية كل القسوة في تعسفها ، لا ترحم من خالفها ، ولا
تفرق مرة ، فرب من شجر أبيض طامها ، سواء عدها الصغير والكبير ،
والطفل الرضيع ، والسبع البر ، لا ترحم طفلاً لأنه وحيد أمه ، ولا كبيراً لأنه
عائل أسرته . من تعرض للشار احترق مهما كان شأنه ، ومن سقط من أعلى
جسم انحداري من غير نظر إلى أي طرف من طرف السقوط

وهي في موتها ديمقراطية ، كل الديمقراطية سواء عدها العبيد والفقير ، ذلك
والسوء ، وصاحب الحول والطول ، ومن لا حول له ولا حول ، كلهم يحصم
لقوانينها كما يحصم الجواد ، ويحرق عليه أحكامها كما يحرق على الرشة في الهواء .
وقوانينها أشكال وأنواع منها ما يعد سريعاً كسرعة الفرق ، حاسماً كحد
السيف ، ومنها ما يعد بطيئاً كطء السلحفاة ، هذا يكسر قوانين الطبيعة بسقوطه

من نادرة ، أو احتراقه نار ، أو صطدامه بقطار ، وسعد عليه القضاء العادل ؛
وهذا كسر قوايين الطبيعة بالاتحاد أو كثرة التدجين أو بدمار السكر وتعاطي
المخدرات ، فتعذر فيه الطبيعة دورها فهذه حتى لا شعرب ، وتهدمه في بطن
كأسها لا تهدمه . هي بعض حين تنصرف الطبيعة الانسانية في سرعة ونجدة ،
وتهدأ حيناً فتطحن طحناً طيباً ولكن ناعماً ، وهي في الحايث المرصود لا تدنى
ولا ربح ، ولا تصدر حكماً مع وقف التنفيذ ، إذ تجعل بعض أحكامها مشمولاً
بالبطلان ، والبعض ، وبعض أحكامها مشمولاً بصفة استبعاد الدوى ، والكله بعيد
على كل حال ، وتنفيذ من غير إحلال

وهذه انه ليس الطبيعية تختلف ، صمدية واحدة ، واحدة ومقدراً ، وقد منع
من التوضيح ، وهذه - يدركه كل الدس كغير بين الطبيعة والكيمياء وخواصها
الطبيعية ، وقد عجزت وتعتد حتى لا يدركها إلا خاصه ، وحتى لا يدركها
وتاريخ الإنسان من إلا سببه محاولة فهم القوايين الطبيعية ، وتصدق دائرة
الجهول من وتوسيع دائرة معلوم ، ولا يرل الذي منه مسيحة معرفة ما حول
وتوضيح ، بعض ، وسوء من قوايين ما عرفها ، ما عرف ، وهي تجري علماً
حكمها ، وهذا مما ، دى

وكلها كان محبوق - دى مسحطاً كان ، أو به طبيعة مهدد - بيرة
واسعة ؛ وكلها في تعقيدات قوايينه وكثرتها ، شسكت ، ومن - دى خط لا يسار ،
أو حسن خطه ، كما شاء ، أنه في الجيوب الأرضية ، فهو به الطبيعة أعهد
القوايين وأخص ، وأكثرت ركباً واشتد .

هذا جسمه يخص قوايين طبيعیه كاتى يجمعها الحد والمات والحيوان
وهذه منه تخصم لقوايين أشد عموصاً وتعقيداً لم يبلغ اكتشافها مبلغ اكتشاف
قوايين الجاد ؛ وهذه علامته بالبيئة الجغرافية جعلته خاصه لقوايينها ، فشككت

شكلاً خاصاً حسمه وعقله ، وحددت نشاطه ، وحكمت حكمه في طبيعة عمله ومهنته في العمل ، ورسمت خطاه في مدينته ، وهذه أخلاقه خاصة في كونهها لقوانين الوراثة وقوانين الكسب ، فما كان وراثتها ، فله مدينته ؛ وكان من أثر هذه القوانين للوراثة والأكتساب اختلاف الأفراد في بنيتهم قوة وضعفها ، ودكاء وغباء ، وصلاًحاً ومساداً .

فإذا نحن طأنا إلى مجموعة من الناس - كأمة - وحدنا هذه الجمعية خاصة لقوانين طبيعية من حيث شؤونها الاقتصادية ونظمها الاجتماعية والسياسية ، وهي خاصة في كل حصوة من حصوات بقدر أن تدهورها إلى هذه القوانين الطبيعية . ومن أناس الاختلاف في هذه القوانين الطبيعية حصلت الأمم كما احتلت الأفراد قوة وضعفاً ونمساكاً ونحالة ، وصلاحية للمفاد وعدم صلاحية وشأن قوانين الجماعات كشأن قوانين الأفراد في مهتها ومصانها وعدم تحللها ، وإن احتلت بها في أن الأولى نصب إدراكاً وأشد اشتداداً كأن مد . فما السعادة والاشقة ، وما النجاح والفشل ؟ انصب هذه الألفاظ إلا تعميراً حر مرادفاً للسير على قوانين الطبيعة أو الخروج عنها إن للطبيعة إرادة لا عهر ؛ فما كسب قوانينها سبب الشدة . وسبب الفشل ، وإطاعتها سبب السعادة وسبب النجاح

قد يعثر صديق النظر يرى أمثاله من محله قوانين الطبيعة ومعها سعادة ، قد يرى قوانين السخرة تحذف ومع ذلك بقي الجسم صحيحاً ، و يرى قوانين الأخلاق - وهي فرع من فروع القوانين الطبيعية - تحذف ثم يصححها بنجاح ، وقوانين الاقتصاد تحذف ومع هذا يكون المعنى ، ثم طاع ويحسن مع الصاعقة الفقر ، وهكذا قد يكون هذا مصراً شائعاً في الحياة اليومية ، ولكن استمع كل مثال تجد هذا الحكم نتيجة قصر في النظر وحطاً في التقدير

هذا الذي استعمل فوائس الصحة فأوطى في الأكل أو في السكر أو نحو ذلك
يعد فيه القاون الطبيعي أمره ولكن في هواة على النحو الذي وضعت ، حق
ينتهي أمره بالنسبة لتمام ، هذا هو صريح الحنفة ، وهذا حش أو الكادب قد
سبح ، ولكن بحسب إني حين ، وحتى لا يخرج طويلا بعد عاصته الطبيعية أن
استلمت منه أحزمة لهسه وصغيره وحمة لاجميه ، ومحتشه شعوره بأصمة
وبالداه ، فسكات المسجة أن دمه بحسب . إن الطبيعة لا بهم كثير أن
يبنى حش أو الكادب أو مقعر ، ولكن بهم كثير أن يرل اعنونة معسه
وناسب أحسن صه ، ولا عصر في ذلك ناسا

أنهم ما قصص به نمة أمة إنهم ، دعوا بين الطبيعية ، وإهم أن لا تصعب ،
وحدته في أن مرهم ونكشها ونش حش على وضعها : فافرق بين أمة
راقية وأمة منحلة أن لأولى تسير في كل شأن من شؤونهم على أن كثير ما عرفته
من فوائس الطبيعة ، وهي ترى أطلها حسب فوائس الطبيعة ، وترجع أرضها
حسب فوائس الزراعة ، وتنظم ميسر حسب وصل إليه علم نال ، وفيه حكومتها
حسب فوائس العداة ، وهكذا هي في حساب مفدمات ونش ، وفي من أحد ركانه
دعوا بين الطبيعة ، وأن الكيفية مدير حينها وفق ، ترزع حسب التقليد ،
والنقل يد يست قانر طبيعي . إن لقاون الطبيعي علم الزراعة ، وترى أطلها
كما اتفق ، وتفق ميسر حسب الشهوة ، وتشي يمه أو سمة اعتداه ،
فتكون مسجة دائمة ، فلا ، لأن أسير العاص غير مؤسس على عدا عرصه دائم
لمعرصه القوائس الطبيعية .

الأمة مسجة نفع عنده حدا دائرة الأوهام ، وحقيق منها حدا دائرة
لايمان ناعلم والقوائس الطبيعية : فالرزع سمو أو هت غير سب ، ولطعن يصح

أو يمرض للجن ، والد حر صحيح أو مريض للخط ، والروحان يسعدان أو يشقيان
بالقسمة ، والسياء تظفر أو لا تظفر للعصب ، والعمل يعمل أو لا يعمل بالاستجابة ،
والإنسان يرق أو لا يرق بمجرد التوكل ؛ وبسبب هذا من غير شك أن الأمة
التي تسير على هذا نهج تهازل أمام الأمة تسيير حسب قوانين الطبيعة ، وأن
الأمتين إذا تراجعت كان العور من يسير على قوانين الطبيعة .

إن منزعجة تنزع بالعالم حير لا محالة من سرعة تزعجنا بعيد ، وإلا كان
علم الزمان غير صحيح . وإن تهازلاً يسير على قوانين الاقتصاد صحيح لا محالة
أكثر من تهازل يسير « بركة » وإلا كان علم الاقتصاد خطأ ، وهذا هو وحده السر
في نجاح الأحمق حيث يفشل الموصي ؛ إنه يسير في نهج تهازل ومعضلة وحده وهو
حسب قوانين الطبيعة الصحيح ، و يسير لمواطن حيثما انفق فيشتري له مكسب
قوانين الطبيعة لإس « عملاً مستعمل » انه لا تخطئ ، لأن حاشي انه لا جامعة على
قاعدة السبب والسبب والمقدّمات والنتائج ، هو أدراك كل مقدمات والأساس
لحرماناً حرماً فاطماً كانت نتج ولمسب

وأهم عمل المصالحين - في كل أمة - على اختلاف أنواعهم ليس إلا
اكتشاف قوانين الطبيعة وحسن الناس على السير على وفقها ؛ فالعالم ليس إلا
مكتشفاً هذه القوانين مسجلاً ما راصداً لتفهم ؛ ومصالح الاجتماعى ليس إلا
رحلاً عرف . بعض هذه القوانين ، ورأى أمتة تسير على عكسها ، للسير
على وفقها . وماذا يعمل المصالحين لدى ؟ إنه يرى أن قومه علت عنهم الأوهام ،
وأصدهم عقد فاسدة تحت أصدحهم ونصحت آدابهم ، فأخذ يفتحها لتدرك النكور
وقوابله . حير ما عمله رجال الدين لأنهم أن يؤسسوا حياة الناس على قوانين
لطبيعة ، و دعوا الناس للسير على قوانينها العقلية ، وفي الحق أن قوانين الطبيعة

هي في لغة الدين من الله ، و: إرادة الطبيعة هي إرادة الله ، وأن السير على وفقها
تقدس لأوامر الله .

ولقد سمع من مقدس الدين هائل عند حروفها معجزة الأنبياء : « ما وفد حتم
الأنبياء » فقد حتمت معجرات ، وطردت قوايين الطبيعة فلا تسخط ، وقد قال
تعالى : « وقت كذب ربك صدقا وعدلا ، لا مبدل لكلماته » ومن كلماته تعالى
عزيبه التي هي في كونه . ويعجزني . وي عن عمر بن الخطاب أنه ذكر عنده
الغيلان وأنها تتحول من خلق إلى خلق بعد عمر « نفس أحد يتحول عن
خلق الذي خلق له » .

« عن السجدة ويكوه يس » « من الصغية وكسر لها ، وما هو تحصيل
بما الله عن ذلك سمع من إله » « حلاله وعظيم » يحل إليه من
« من » « تسمى »

وإذا يوسف له بمر « على » من « من » « من » « من » « من »
في رتبة الله في هذه القوايين الطبيعية : « من » « من » « من » « من »
لهشي من نفسه إلى نفسه في حصة ، « من » « من » « من » « من »
الهناء ، وبحود ذلك — مع أن خاصة الصغية كما في سكون من ذلك ويهون
عنه : « من » « من » « من » « من » « من » « من » « من » « من »
منه وما من أخلاق » « من » « من » « من » « من » « من » « من »
ما ، « من » « من » « من » « من » « من » « من » « من » « من »
أؤد : « لا أدري هذا ، ولكني أعلم أنه رجل خوض في بعض الأيام توقع فيه
ولم أخرج له لبق فيه أبداً » .

ولما اعتقد العامة في تحلف القوايين الطبيعية سو حاتمهم اليومية حيث اتفق ،
طير رع الزارع كما شاء ، فقد تنقلب القوايين الطبيعية فيتحج المهمل ويفشل

المدفق؛ ويسرف التناحر كما يهوى ويسر شهلاً؛ فديررق الأحرق ويحرم الحذر؛
ومثل ذلك الصانع في صاعته ، والعامل في عمله ، والموظف في وظيفته ، والأم في
تربية الولد ، والآب في الإيقاق على الأسرة . ليست هناك غاية محددة يسعى إليها
بخطوات محددة ، إذ ليس هناك إيمان بقانون السسية ولا بالقوانين الطبيعية .

وهكذا أصبح هذا الشأن مرضاً من أمراض المجتمع الخطيرة ، لا بد أن
يتكاتف رجال الدين والمصلحون الاجتماعيون على القضاء عليه ، حتى يؤمن الناس
أن لا تبدل لكلمات الله ، لا تبدل تعاليم الطبيعة ، ولا نجاح لأمة أو فرد
إلا بإطاعة هذه القوانين ونمذج الحياة على وفقها .

يجب أن نفهم الناس أن الموت والحياة قانون طبيعي ، وأن المعى والفقر
قانون طبيعي ، وأن الصحة والمرض قانون طبيعي ، وأن صلاح الدشتين ومسادم
بالوراثية والقريبة قانون طبيعي ، وأن امريمة والصبر قانون طبيعي ، وأن موقف
الأم في سلم العالم قانون طبيعي ، وأن من أراد من الأم أن يرقى لا بد أن يعمل
مقدمات الرقي الطبيعية ليصل إلى النتيجة الطبيعية ، وأن الله ربط الأسباب
بالمسببات ربطاً محكماً ، وحمل بين المقدمات والنتائج عروة وثقى لا انفصام لها ،
وأن السياء لا تمطر ذهباً ولا فضة ، وأن من رزع الخنطل حتى الخنطل .

الإسلام والأصلاح الاجتماعي

بعض الأدبيات اقتصرت على سطر العلاقات بين العدد وربه ، فشرحت
شعائر العبادة ، وكتفت بذلك ، ولم تلمس شؤون الدين في قلب ولا كثير ، بل
منها ما دعا إلى الابتعاد عنها والتجرد منها .

ولم يكن الإسلام من هذا الطراز ، بل بما صنع آخر ، فقد نظم العلاقة بين
العدد وربه بما شرع من أنواع العبادات ، ومن ناحية أخرى واحة الحياة الدنيوية ،
ووضع منها مذهب لمصلحة الاجتماع والشارع القانوني ؛ فقد نظم الأسرة ؛ ووضع
نظاماً للزواج والطلاق والميراث ، وإلى ذلك ، ونظم معاملات المالية ، ووضع من
أحكام البيع والشراء ، والإجارة ونحوه ، ووضع أسس القوانين الحديثة من
بين للجرائم والعقوبات ، وبين العلاقات في السلم والحرب ، وقرر أصول نظام
الحكم من وظائف الخلافة ونظم الشورى وما إلى ذلك ، وعلى الجملة واحة كل
مرافق الحياة الدنيوية أيضاً ، وحرص لأسسها ، وأصلح ما كان عليه الناس في
جاهليتهم ، ووضع القواعد التي تميز للناس السبيل في الحياة .

ولكن كل دين يسير على هذا النهج من تنظيم لشؤون المجتمع ، يجب
لمتاحه أن يشتمل على عنصر هام من عناصر الحياة ، وهو (عنصر المرونة) ،
وإلا تخلف وأصبح في عداد التاريخ ، ولم يصلح لكل زمان ومكان ، إنما يصح
لنقوم معينين في زمان معين .

ذلك أن الشؤون الاجتماعية في تغير دائم ورفق مستمر ، تتميز بتغير المدنية

وحسبنا هم من كليات الدين وأصول الفوائد : فلم تحدث حادثة إلا لها حكمها ،
من أحكامها ، مقدرين الظروف ، ولمانع وبصار ، دارسين عادات البلاد وعرفها
وتقاليدها ، عالمين الحدود التي يتسامحون بها لأنها لا تتعارض مع كليات الدين ،
وعارفين الحدود التي لا يتسامحون بها لمعارضتها هذه الكليات

ولم شك الناس قط في تلك الأمانة من عدم الاختصاص وقلته ، ومواحهة
الأحداث الجديدة : معنى كانت شكوى فقد كانت من كثرة الاختصاص وكثرة
الأحكام ، حتى اضطرت الممالك الإسلامية أن تبالغ هذه الحرية في الاختصاص
بأشكال مختلفة : في المشرق حول مصاحبها باختيار مجموعة للأحكام يعرفها
الناس من التقاضي ، كما روى من حدث أني جعفر المنصور مع مالك في شأن
الموطأ ، وفي الأندلس ألغت رسميا جماعة تسمى جماعة الثوري ، جعلت هي
المرجع في الاختصاص

ثم كان - مع الأسف الشديد - أن جهل الناس هذا المقصود الأساسي
في الإسلام ، وهو الاختصاص ، فاعلموا أنه «عنفوا» بآثارها وبآثارها ، وإذا عدم
الناس الاختصاص أصحهم الزكود ، واصلت العود ، ولمن لا يعرف أنباء ،
والخواتم تتحدث دائما ، فإذا «تأخروا» بالاختصاص ، ولم يسمع سجدتها ،
تخلف الناس عن رسمها ، وحدثت عقوقهم ، وسكنت حركتهم ، وأصبوا بالفقر
العقلي ، وهذا ما حدث أسسهم ومنا

ومما تدرج هذا الفصل من اختصاص مطلق إلى اختصاص في المذهب ، إلى اختصاص
في الفتيا ، إلى لا شيء ،

وكان لهذا الزكود أسباب تاريخية عدة ، لا يمكن تفصيلها ، أهمها انقباض
على حرية الفكر التي كان يقوم بها الحضرة ، وغلبة بعض المحدثين في عهد امتوكل ،
ثم غلبة نوع من التصوف ينشر القول بالخير ، لا ينفع العقل الذي هو رطل

الأسباب بالمسبات ، ولكن تمنى التسليم المطلق لحوادث الدهر ، من غير تدخل في شؤونها ، مطالبين أن يكون المد كالميت بين يدي العامل يقلبه كيف يشاء ، لا يكون له حركة ولا تدبير .

وقد أحس بعض كبار المسلمين بهذا الخطر الناشئ من صياح الاحتجاج ، فحاولوا محاولات عبثية في هذا الباب ، كما فعل عبد المؤمن بن علي في المغرب حول سنة ١١٥٠ ، إذ وحّد العلماء ، أسهموا في الفروع ، ودرّسوا بالتقليد ، فأحرق كتب الفروع ، ولزم العلماء بالاحتجاج وترك التقليد .

وكما فعل من تسمية بعض سقوط بغداد ، إذ نادى بالاحتجاج ودعا إليه ، ولقى في ذلك من العلماء مالا يوصف ، ولكن مع الأسف ذهبت دعوتهم هباء .

إن وقوف الاحتجاج معناه الزكود ، معناه الحكم بالإعدام على النفس ، معناه وقوف الناس حيث هم ، وكذلك كان تاريخ المسلمين منذ القرن الخامس ، حينهم متكررة ، ولا حديد ولا فائدة ولا اجتهد بحث على حركة ، أو يتحول الحركة إلى جهة صالحة .

وهكذا بعلاقة باب الاحتجاج مؤثراً على التشريع وحده ، ولا على الإصلاح الاجتماعي وحده ، بل شمل كل صراف الحياة : دالمة وائمة حيث وقف المتقدمون ، واما هم كما كتب الأديب ، والساعات كما صمغ السافون ، وهكذا . وظلما كذلك حتى ضعفت يديه الخدشه فانتهت مدعورين .

كانت اندية الخدشه مشكلة كبرى أمامنا ، كيف نجد موقفاً إرهاباً ؟ وقد عرّضت هذه المشكلة لسكان أمة مسلمة ، في الهند ، في الشام ، في فارس ، في العراق ، في تركيا ، في مصر . وقد رأينا أنه في كل قطر تقريباً ، وحده مدهس مختلفين لحل هذه المشكلة ، وطريقة الإصلاح التي يدخلونها على الأمة . فأما طائفة برأت حصر الدين في دائرة صيقة جداً لأنه ضد مرونته ، وقد أهله مرونتهم ؟

ولتكن هذه الدائرة دائرة العبادات والأحوال الشخصية ؛ وأما ما عدا ذلك من نظم الحكم وقوانين البلاد وما إلى ذلك من مرافق الحياة ، فيجب أن يتجه فيها إلى أورنا ووطنها وهواها ، وهذه باب الإجهاد فيها مفتوح والروية فيها على أنتم ، فندرس ما وصفت إليه أورنا في السياسة ، وفي الإصلاح الاجتماعي ، وللمجتهد فيه ولناخذ منه ما صحح للأمة الشرعية ؛ ولينقذ باب الإجهاد مقبوحاً على مصراعه ، كل حد في أورنا جديد اقتضت منه ، وكلما غير الزمن عهداً غيرت ما تنفق والعقل والمصاحبة فانما بعد نصبت أورنا بين الناس والدولة فلهصل نحن أيضاً ، ولجعل حدود الناس في العبادات وما يقرب ، ولجعل حدود الدولة واسعة كل السعة ؛ وليكن شعور في الدولة من عقول على الخط العربي ، ومن يحكمون العمل المطلق ويجهلون الأحكام المطلق ؛ ولعل أن كان شرط في المجتهد المطلق العلم بكليات الشريعة ومعصده ومراميه شرطاً نحن أن يكون عالماً بمقاصد المذهب العربية وكلياتهم ومرامهم ؛ ذلك لأن الأمم مدمة تسمة التي واجههم حرية العرب أيام عمر بن الخطاب ، بل هي بعد مدد وتركهم معاملات جديدة أشكال ونوع ، بحركات جديدة ، وبهم سياسة جديدة ، وكل شيء جديد ؛ فما لم نواجهها بالجهاد مطلق فموت وسيع نذارك وهذه مشاغلهم ، ولا أمل - في سرورية كالدولة الأولى أيام عمر - في تصور احصاءة على الأقل ، فوجب أن يجهد اجتهاداً آخر ، نرسه العمل المطلق ، وفيه من المنفعة والمصلحة من غير قيد ؛ ولتؤسس القومية والنوعية كما أسسها أورنا ، وبينظر كل وطن وكل قوم في مصالحهم حسبما ترشدهم إلى ذلك عقول المجتهدينهم .

وحيات هؤلاء دعاة آخرون يرون أن الإسلام في أساسه عنصر صالح كل الصلاحية ، يحل في ثباته الروية الكافية كما أسسها ، وجود أهله عارض ، وقشرة ظاهرية إذا أرلها بقي على صلاحيته ؛ والأهم الإسلامية قد ناقضت

بالإسلام أحياناً طويلاً حتى صار في لمحها ودمها ، فبدأ حثها بمبادئ جديدة بعدة
 عنها اضطرت أمرحتن وحياتها بين الموروث والمكتسب ، وهذه المدينية العربية
 إنما تنفع بحداويرها في البيئة القريية . وأن من تعاليم الإسلام عدم التفرقة بين
 شؤون الدين وشؤون الدنيا ، فالعمل شيء واحد له وجهان دائماً : وجه دنيوي
 ظاهري ، ووجه ديني يتعلق بسية ، والمهمة العربية قد فصمت بين الدين والدولة
 لأن الدين مسيحي . معرض شؤون الدنيا . فتمكن وجه الدين في دائرته ،
 ونسب دائرة أخرى للدولة وشؤونها ، دون غفلة لظنانه لأولى . على كل
 يكون فوسك صحيحاً وحكمك موية . أن لمدية عربية رعت على صلاحها
 للخدمة . ما وكل به من حديد على فسادها ، من حيث يثبت بخرث وأمسق ،
 وبحودنك من شره ، فأولى ألا نندمج هذا الالدمية ، ولا لمدية إلى وحدت
 وقوميت ، وإد إلى عالم إسلامي يطمح أن يمد مدته لأبنة كاه ، ثم أن
 يؤمن إصلاحاً لاجتماعيه على أساس نظريات الإسلام ؛ فذلك أقرب إلى
 صب لامة و معنى إلى الإصص ، للدعوة وندم . فرب ذلك لا يكون ، لا برانه
 قشرة الظاهرة التي عنت الإسلام ، و جوع إلى عدسه لأولى ، ومما
 الاحتاد لمصق ، وادوية الكافية ، وهذا مطلب عسير ، وأكمله ممكن
 بدو شكل فرفه من المرفقين تدعو إلى الاحتاد بطلق ، وإن اختلف

مسمع كل

والعالم الإسلامي الآن حائر بين الدعوى والدعوى ، ويحين إلى أن الدعوة
 الأولى عامة والعمل يجري عليها والاتحاد إليها أقوى في صحت وسكون ، والأمم
 الإسلامية تختلف في مدى نظميتها والعمل بها ، ورتب عدت تركيز في طبيعة
 الآخذين بها .

وعلى قادة العالم الإسلامي وأحب قوى الآن ، وهو إنقاده من هذه الخيرة .

ورسم الخطة المحكمة الحارمة التي يجب السير عليها ، وتنظيم الإصلاح الاجتماعي
حسب الفصل في هذا الأساس ، ويجب ألا يكون هذا الإصلاح ارتجالياً فليست
تقبل إحدى هاتين الطائفتين هذا الإصلاح لمجرد ، لأن الارتجال سير على غير
هدى ، وساء من غير تصميم . وهذا لو أمكن السير على رأى الثانى ، ولكنه
— كما أسفرت — لا يمكن حتى نمت أهله صلاحيتهم للعروة ، وللإختفاء المطلق ،
والله الموفق .

حديث الخميس

وعدت القراء أن أوامهم من حين إلى حين بما يدور بينة الخميس في
« لجنة التأليف »

لقد كان حدث الليلة حدثاً طريفاً - فبعد أن التأم الجمع بدأ أحداً يقص
عليهم محلاً عمله في يومه ، وغممه يومه « لقد كانت فرحته ثقيلة » .
وهنا يقص أحد الحاضرين بهذه الكلمة وسأل :

« من أين جاء هذا التعبير ، فيعودون للعمل بإداس في يسر وسهولة : « إن
فرحته حقيقته » ، وإذ بعدوا است « إن فرحته ثقيلة » ؟ وكلنا يعرف القرفة ،
وأشها نوع من الأفاويه يستعمله المصريون مشروباً ساحناً كاشي ، فكيف
استعمل هذا الاستعمال الغريب ؟

دنا أحد الحاضرين من مصدر هذا الاسم : حلقاب الذكور ، وقد حوت
أله دقة في يورع فيهم مشروب القرفة ، وسكنة ، وما في هذه الحلقبات فوضي
في غير نظام ولا من « جاء به صبح على نوح ونارح حيثما اتفق ، وهذا يمثاله
ومجن سكره حميف ، وهذا سكره كنه ، وهذا فرته حميفة ، وهذا فرته شبيه

هذا أصل الاستعمال ، ثم تطور المعنى ، فصاروا يعنون عن كل شيء حميف الطل
أن فرته حميفة ، وكل شيء ثقيل الطل بأن فرته حميفة

ولسكن هناك ما هو أصعب من السؤال عن اللفظ واعتقد : ما معنى أن
الشيء فرته حميفة أو ثقيلة ؟ هن هو أمر يعود إلى أسباب طبيعية يمكن تفسيرها
وشرحها ، أو أن وراء هذه الأشياء الطبيعية التي نعلمها أشياء روحية يحلها ؟
تبليغ الحاضرون واختفت الآراء .

ميصير رأياً ، ولو حاولنا أن نميز لذلك اسماً معقوله لصحراً كل الحجر
ثم تشعب الخذل وحال ، ورأيت أنفس قد انشعبت في حفة ورشدة إلى شيء
بصل ذلك اتهم الاعمال ، فكل مدار الحدث حول لا القرعة الحقيقة
والقرعة الثعلبة ، فإذا ما تحذب عن الدم الخفيف واروح الخفيف ، والدم
الثقيل والروح الثقيل

ما هذا ؟ يا ترى من اسوى كل شروط الخذل في له وتقاطيعه ،
وله طمقت عليه كل الفواعل التي وصل إليها عماء الخذل لا انطلقت عليه ، ومع
هذا نقول إن دمه ثقيل ، وحرر من احسنت عليه كل صروب الفصح في لونه وكثر
أنه وحجوط عينية واحماء منه ، وهو مع ذلك حفيف الروح تانس النفس به
وتنجذب إليه ؛ هذا من جنس ذلك ، فما تفسره ؟ أهو أيضاً حاصع لقوانين طبيعته
أو تدخل فيه قوانين روحانية ؟

— نميز ذلك أن الخذل نوع : منه حمل الأعصم ، والتقاطيع والألوان ،
ومنه حمل الحركة ، وحمل الحدث ، وحمل العقل والتفكير وجمال الروح ، ودفعة
الدم ترحم إلى حمل الروح ، وليس هذا فقط ، بل إن الخذل سواء كان حسياً
أو معنوياً لابد منه من الانسجام بين المرئي والمرئي والشاعر والمشعور به ، ومن
هذا ترى الإنسان حميلاً في عين إنسان وليس حميلاً في عين آخر ، وحفيف لروح
في عين وثقله في عين . ثم قد يكون الشخص حميلاً حمالاً حسياً ، وليس حميلاً
حمالاً معنوياً ؛ فإذا رأيت أنه يحمل شكله ، فإذا تكلم أو عرّض عقله تبيت ثقله ،
لأن قمع عقله عطى على جمال شكله ، فالمسألة كلها ترحم إلى قوانين طبيعية
سواء في ذلك جمال الحسن وجمال العف .

— أما أنا فالأمر عسدي أدق من ذلك ، فأعتقد أن هناك إشعاعاً روحياً
أدق وأنظف من إشعاع الضوء ، وأن كل إنسان له نوع إشعاع ، فإذا توافق

إشعاع الصاغر ويطور على نوع من أنواع الالحاق أحس بالخلل وعبر بحفة الروح ،
وإذا لم يتوافق الشعاعان عبر عن ذلك تنقل الروح ، و « الأرواح حدود محددة ،
ما عارف بها اشعب ، وما لم يكر منها اختلاف » ، وكيف سكر هذا الإشعاع
وقد مرث من إدراكه اكتشاف اللاسلكي ، وأمواج الروح أدق من أمواج
السلكي واللاسلكي

— ولكن إذا كان هذا صحيحاً فلم استعمل شعاعاً ثم استطاعه أو يستعمله
ثم يستقله ؟ وله كان الأمر أمر إشعاع ووافق لاستمر ذلك أبداً ولم يحدث فيه
هذا التعبير ؟

— الأمر يمكن تفسيره بأن هناك طاقات بعدد منها الإشعاع ، تفتح فيخرج
إشعاعها وتبقى فيعدم ، وهذه طاقة إشعاع تفتح عند الحدث ، وأخرى عند
الخطية ، وثالثة عند ملاقي الميوس ، رابعة عند الحركات ، وهكذا ؛ وقد تكون
أشعة مارة من الطاقات لطيفة حميدة ، وإشعاعات طاقة أخرى است طيبة
ولا حميدة ، وقد تكون حميدة بامتزاجها مع إشعاعات شحص ، وليست جميلة إذا
امتزجت مع إشعاعات آخر ، ومن أجل ذلك سطر إلى شكل إنسان فاستعمله
فإذا تحدث يستفحه ، وإشعاعات الأفراد تختلف كمية وكيفية ، فتختلف كمية
كثافة مصباح الكهرمان ، وتختلف كمية كالأمواج القصيرة والطويلة
والموسطة ، وهذا يختلف للأفراد في قوة التأثير حسب قوة الإشعاع وضعه
وكثرتة وفلته .

— هذا كلام شعري لا كلام علمي ، هو كلام يستسيحه الأديب الذي
بروع التشبيه والاستعارة وسائر صروب الخيال ، ولكن لا أنه له العالم الذي
يحلل ويعمل ولا يقنع إلا بالسبب والسبب .

وما صرر هذا وليست حقائق الدنيا كلها علماً ، بل فيها العلم والأدب ؟

أبو ذر الغفاري

لم يكن أبو ذر طالا من أنطال الحروب تآثر عنه المعاصرت الحربية وتؤثر
عنه الانتصارات والفتوح ، ولكمه طال من نوع آخر هو الإصرار على الحق
والجاهزة به والمنهجية في سبيل قوله والدعوة إليه بنفسه وماله ، لا أخذه في
الحق لومة لائم ، ولا تفرعه سطوة حاكم

هو من قبيلة تسمى غفار ، فبنيته مصرية كانت تسكن الحجاز على الطريق
بين مكة والمدنة ، ولم يكن عطفا في قومه يسند كعادته الجاهلية — في
عظمته على الحبس والمسب ، والمال والثروة — وإنما كان عصيا في عمله ، يحكمه
في دمه وفي عقيدته ، ويستطيع إدراك ما هو خير وما هو شر ، لذلك يؤثر عنه
أنه قبل الإسلام أدرك سحافة عمادة الأصنام وبحرر منها ، ودل إلى عبادة الله
وحده ، على نحو عامض م مكشوف به تمام الاكشاف إلا بالإسلام .

وأدرك قومه أحدث فحل مع بعض أهل بيته إلى حبس أقر به في أعلى
بعد ، وبمكته م يسترح هدا هو حر إلى مكة ، وصادف عند هجرته أول دعوة
محمد صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، وسمع الناس في مكة يتحدثون بمحمد بن
هو بنو ساجر ، شاعر أو محبون ، فأحب أن يخبر الخبير بنفسه ويعرف كنه
دعوته ، ويحكم في ذلك عمله هو لا كلام الناس ، وساعده على ذلك أنه نفسه
كان تآثر على الأصنام ، وسامع شاعر حر أحب أن يعرف دعوته بنفسه أم
محمد حتى وحده وأضفى إليه ، وإلى أنه من عادته ، يعرف بها الخير ، مبرحان
م آمن قبل أن يؤمن الناس ، وكان حمس مؤمن

ولكنه لم آمن محرراً طبعه من حب مجاهدة الحق فلي شأ أن يسكت

وقد نُصَح بالسكوت ، فعرض لصناديد قريش وحجر فيه للإسلام ، فؤدى
ومررت صرنا سيداً حتى كاذ يقضى عليه ولا نسبح نحن الناس وقال
لقريش يا معشر قريش أنتم بحر ، وطرفكم على عبيد ، أريدون أن يقطع
الطريق عبيكم ، فكفوا عنه ، وعود ذلك بعدوا ، فأدرك النبي (ص) أنه إن
سكت ، وأنه معرض للعمل ، فإنه إن تحقق يقومه حتى إذا ظهرت الدعوة
عبيته فرجع إلى بيته يدعوهم ، ثم ظهر بعد أن هجر النبي (ص) إلى
مدينة وبعد غزوة بدر وأحد ، بين أنه قد شهدهما

وكان أودر من أهل الضفة ، والصفة موضع مطلق في مسجد المدينة كان
يأوى إليه فقراء الصحابة ممن لم يكن له منزل يسكنه ، كانوا فقراء فكان يخدمهم
الأعيان ، وهم ، ودموم ، بهم طه بهم ، يستغيثونهم في مسألتهم ، وإذا أوى
النبي صدقة بشئ إليهم ، يلبسون رقيق الثياب ، وكانوا تائه الطامم ، وكانوا
يختلفون في العدد من حين إلى الآخر فكانوا أحياناً سبعين وأحياناً دون ذلك
أو أكثر من ذلك ، وكان النبي يزورهم في مكاتبهم القصة بعد القيمة ويحدثهم
ويصلى إليهم ، ولأنه كان موثراً الأشياء ، والناس غير التوهم اخذوا من الاعتزاز
بالحل والسب ، وإيمانهم بالأخلاق والعمل ، كان بكرهم هؤلاء ، ويقدرهم ولا يرى
عصاة في الخلق إليهم ، وكان صدديق العرب بأقرب من ذلك وبعدهم عبيداً
أدلاء لا يصح أن يخالسوهم ، فعاد الأفرع من حاسن التمسى وعيسى بن حصن
الفرارى وأمثالهم إلى المسجد طلبوا من النبي أن يردهم بالخلوس وقالوا إنا نستحي
أن نرانا العرب مع هذه الأعداء فإذا نحن جئناك فثمتهم عنا ، فبرل موته
تعالى « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالعداة والعشي يريدون وجهه » وقوله
« واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالعداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد
عيناك عنهم تريد ربة الدنيا ولا تطع من أعصا طبعه عن ذكرنا واتبع هواه

وكان أمره مرطاً . وكان من أهل الصفة هؤلاء أمثال نبي در وسعد القرسي
وبلال وأبي سعيد الخدري وغيرهم

كانت منهم المشتركة بهم لغز ، وكثرة الاضار برسول الله ، ثم هم
يختلفون بعد ذلك في مزاياهم الشخصية

وكان رسول الله (ص) يظفر صائب في الأشخاص ومواضع توبه وصدهبه ،
وكان له كلاً حسب استعدادهم صلاح له ، حتى يصبغه السكينة بذهب
حمته ، وهم همه

وعد كانت صبغة السكينة لأن في نبي في نفسه ، وما عرف عنه
من قول الحق والواقع ، وما حدث به أنه در أنه قال : «أوصني رسول الله أن
أحب لمساكين وادبوهم ، وأنظر إلى من هو دوني ، ولا أنظر لمن هو فوق ،
ولا أنسب أحداً شيئاً ، وإن أضل الحم ، وإن أقول الحق وإن كان أمراً ،
وأنأ أخاص في الله لومة لأنهم»

وعد بعد أنه در هذه الصبغة في دفة ، فلم يحد عب
حات اليد بخيره ومهمها ، صبت العرب ، واعتنى بعض أهل الصفة ،
وظن أنو در متدد من مفره ، منجفعاً من حاجاته ، متعفف عن المني حتى لقي ربه .
مطى العطاء فيسقه على الفقراء ، ويتصدق به على المحتاجين ، ولا يدحر
نفسه إلا القليل ، يرى من المم السكينة عليه أن له ثوبين ثوباً ميتة وثوباً
لمسجد ، وله أعرا يحملها ، وله أحرة يحمل عليها الميرة ، وعنده من يخدمه ويكفيه
مهمة طعامه ، ويقول فأى سمة أفضل مما أأامه ، ويحب عيانه فيبدأ بخبرانه
وأصابعه ، وسقى القلب لنفسه ، ويرفق بروحته السجاء السوداء ، ولا يقبل
نصيحة أصحابه في أن يتزوج غيرها .

ميرة أبي در السكينة هي ما صبغه به رسول الله أن يقول الحق ولو كان

مرءًا ، فقد نحت فيه هذه الصفة على أنفها ، حتى اعترف لها كل الناس ، وحتى روى عن علي أنه قال « لم يبق اليوم أحد لا سأل في الله لومة لائم غير أبي در ، ولا نفسي ؛ وأشار بيده إلى صدره » . وكان أبو در عنه يقول « ما رأيت امرءا بالمعروف وأنهى عن المنكر حتى مات ترك الحق في صدقة » .

نحت فيه هذه لموهمة على أنفها - وفي نحت في حجر أنامه ، وقد ذهب إلى دمشق ، ووالها معاوية من قبل عثمان ، والد ربح بالعمرة ، ومتدفق بالذهب والفضة ، بالاس سمعوا ، أصاب العيش وتمتع الحقة ، وكان مددق وذاق معه كثير من المال في حجر ، وحسب نفسه لاء النؤس ، حرق في نفسه ترف هؤلاء ، ونؤس هؤلاء ، تلا قوله تعالى « يا أيها الذين كفروا الذهب والفضة ولا يحقونها في سبيل الله فشرهم بعداب أليم » فتمسكته عمدة أنه لا يصح الإطراط في الترف بحسب الإطراط في النؤس

اصطدم أنه در معاوية ، وطسعى أن يصطدم ، فله وفيه ربح سوسى ، بحور مدار ، فيه الاعتراف بالأسته اطيعه العرسه ، من اعتمد بالحسب والاسب ، وأنه أنه سبيل سيدى أمه ، والخليه عثمان من سبه ، وأبو در ربح من سواد الناس لا يستر إلا الله ، وحققه ، ومعاوية هو اب في بماريه ناشم ملك الروم وروهم وخامتهم وجبروتهم وأهنتهم ، سكن المصور الفحة وشمش العيشه المرفقة الناعمة وتلقونه على « من من حرمة ربة الله التي أخرج عمده والطنست من الرق » وأنه در بدهى لا غناك ، لا نؤس وأبو در وحسب من الميرة وشمش حتى في دمشق في حصة من الشعر ، ويرى الذهب والفضة بارأ لا يصح أن يفسد به فتحرق ، وتلقونه على « يا أيها الذين كفروا الذهب والفضة ولا يحقونها في سبيل الله فشرهم بعداب أليم » ومعاوية سيسى يبطر لسان على أنه يخدم الساسة ويذم الملك والإمارة ، وهو يتألف به ملوك

الدورس ، ويقرب به نفوس الثأرس ، ويهبط للشعراء ، شيدون يدأره ويعلون
من شأنه ، ويمكمون له في ملصده ، ويهجون المخرفين عنه ، والماقيين عليه
وم إلى ذلك من أدهين الساسة ، وأودر رحل صريح لا شأن له بالإمارة ،
وقد عرف فيه رسول الله ذلك ، فقال له « لا تأثروا على انبياء » ، فهو سطر
في الأمة ، فداقه بحجة بحجة من لعبت السياسة بملامه ، وجرى أن
لن إله حين وسيله لإلهه دالمس ، وسد حاجر الناس ، وبه الله يدين ،
لا أثروا لمثريين ، لا لإعطاء الشعر ، والمذهب والتأثر ، ولا لكما الكبارين ،
وأن الله خلق الله الصلوات أولاً ، وأثروا الله من خير

ولا يحب وهذا هو الشأن أن سطرم نود سوية صطدم عسما ،
وأودر على بساطته وبدائته وبهره في كل رحل الله سوية ، به على
طعته وسطامه وسعة حيثته أن يحب عليه في سوية وسر ، فقد كان نود
حين في سوية ، وأمهده الحقة ترين الحول ، وكان سوية يحيد العبير عما في
سوية ، وسوية من نفوس سوية سوية سوية سوية سوية ، والآن ماذا
حدث ؟ حدث سوية في الله كان إله حاه من من سوية أو حراج
، نحو ذلك حجة سوية لله على المصالح العامة التي من سوية في سياسته
لتي شرب سوية ، لأن معاوية سمي هذا الحرة لمحتج « مال الله » كشياً مع
نوبة سوية « داعية » ما عمت من شيء « مال الله حجة » ، ومعنى مال الله
لإمام سوية حيث شرب في المصالح العامة ، بل نوصد هذا سوية ،
ولا هذه السمية ، أي أن الله يحب أن يعرف أولاً في سوية الحجة المعروفة ،
وأنه يحب أن يسمى مال المسلمين وذهب إلى معاوية ، رول له مدعولاً إلى
أن يسمى مال المسلمين مال الله ، من معاوية وحمل الله نادر ، نسب عند الله ،
ولما مال الله ، والخلق حلقه ، والأمر أمره ، ولأودر باقي لا قول به من الله

ولكن سأقول ما للمسلمين. اختلفت طريقة أتى در ومن معه. وطريقة معاوية
ومن على أنه ومنهم الخليفة عثمان وعثمان ومعاوية ومن على رأيهم يرون أن
ومضى الكسب حرة معجزة أمام الجميع، فمن استطاع منها أن يعنى من طرفها
المشروعة فليعنه، فإذا اعتنى وحسب عليه أن يؤدي الزكاة للمعروف على حسب
الشريعة ثم هو بعد ذلك في أن يحسب نفسه أو يرهض فيها، فإذا هوشه معي
في حدود ما أحسن الله، فلا حرج عليه في ذلك، وقد عرفت ذلك كله عثمان
عنه بعدة لأتى در أناد على أن يعنى على واحد على الراس، ولا
أجبرهم على الزهد وإن دعوا إلى الاختيار والاعتدال.

وأما بعدة أتى در فعلى أن الله من مطالب أن يسو لهم الفقر، وإن
الزكاة ليست هي كل ما يحب، وإن هي أحب من التمجيد، وهو شهادته أحب
القانون، أحب أخلاق ودي وهو معاوية الدين والمجد حين حتى ذهب يؤسهم
واحبياهم، وليس لأحد أن يسم كل النعم وحده نفس كل الناس، وقد
عرف عن ذلك قوله تعالى «لا ترضوا من الدين كلف الأذى حتى منه المعروف»،
وقد معنى لمؤدي الزكاة لا يمتنع على حتى يحسن إلى الخير والإحسان
ويصل القرابات.

على كل حال اصطدمت المطر، وأحسن معاوية لمحط في در في أشبه،
وأن دعونه حطرة من حطتين، من جهة حطرها على حرية العي، وحرية العمل،
وحرية الكسب، وحرية الاستماع بالحياة، ومن جهة أخرى أن بعض رؤوس
الفساد يستغل هذه الدعوة، و يستغل طهارة أتى در فيشمل الفتنة في التآليب
عليه وعلى دوائه.

مكتب معاوية إلى عثمان يشكو أناد ودعوه، فكتب إليه عثمان «يا
الفساد قد أخرج خطبك وعشيقك، فليسبق إلا أن شئت، فلا شك أن قرح

العلماء في حضرة تيمورلنك

كان يوم رابع من هؤلاء الأعداد الذين يطهرون من حين لآخر في الدنيا ،
 فيصعدون أديم الأرض باسمه . . . أمثال الإسكندر وهولاكو ونايبيو و سجنى
 عليهم الله باسمه يستقيم الحمار . . . كما سجنى على الأسبياء باسم الرحمن الرحيم أو
 الهادى الأمين

تأهله الطرود وتسمعهم لأفكار ، فيعطون الأرض حولا وعمرها ، وشرفا
 وعمرها . كما قطع الدرع رقبته الشطرنج ، سحر جوف ودمر جوف ، و مكاو من
 ثقب في مسدده ، وتحدثه عنه بدمه ، وقد خردوا من صغير مؤتب ، وتحدث
 مشفق ، ثم الدم ، كما يد الأكل الشهي الهبة لأكون ، وكما يد الالال
 الصمى احدى ، كأل منهم . يجب لابس به رأ ، فلا يهدأون حتى يعضو
 عايم ، ويطووا صمغهم وهم مع هذا كله حسدوا أن الله به الإلهة منهم
 اندموا الصمغ به مشرقى فى الأرض راية العال ، وورس الإنسان من العقل ، فهو
 مدرس يسمى أسمى الطيرة علة المدن . وأن سعى الحمار به عبيد ، وأن
 سعى بحسية بديهة ، وهم فى كل ذلك نكد منطق لدى بخدمه ، وانهم هم
 الذى يؤده

كان تيمورلنك قلب أسمى من الحديد ، وأصلب من الحديد ، لا تحده
 رأفه ، ولا تلحقه حجة ؛ سبط على ممالك سه بلادها ، وصادد الاصم ، وأراد
 البلاد ، وأهلك الحرث والنسل ، وزهق النفوس ، وبني القلاع من الروس .
 وكان كما حدث عن نفسه « فى قدمه ثلاثة أسنة . . . الحراب والقحط والوباء » .

العربية والفارسية والتركية ، له حاه عند يمور ، لطف من حذنه وفسوته أحياء ،
وقد صحه في فتح الشام وولى أمامه مدهشه عمنه وإحراهم بالأستله لمويضة .
من ذلك أنه ما فتح حلب ، واستولى على ما فتح ، دعا علماءها وقضاها ، فاستحووا
من بينهم من يحب عمنه ، وهو ابن الشحنة أحد العلماء المشهورين ، كان من
أصل تركي وولى العهد ، يحب ، وله كنه القدر مع معروف ، واشتهر بخر كات
السهنة في مصر وأشهر

هذه المحسن بعه مو ، عدد أحد ، العله ، قتل سيد الخضر
بطلاب عون ، له لأمن نزل من ، ومن معكم ، فن الشهيد ؟ قتيل
أم قتيلا

فوجم ، له ، وهو الله ، في عمنه هذا والله ما بلغنا عنه من التفتت .
وخرج من الشحنة ، له ، مول قتيلا عيكذب نفسه ونفسه ،
وعون قتيلا ، مو ، في له
وا كنه كان راهبه منهم ، له

هذا سؤال من عون الله (ص) وأجاب عنه .
هذه الحضور ، صواب ، الشيخ تركه خيل ، وعصب بيمور ، ومن .
أبعد من كلامي ، كيف من رسول الله ، وكيف جواب ؟ قال
حاه عمر بن رسول الله وقال : رسول الله ، إن الحق يقبل حجة ،
ومن شدة ، ومن يرى مكانه ، فأن في سبيل الله ؟ قال رسول الله :
« من قال اتكلم بكلمة لله هي العاقبة فهو الشهيد »

فمر بيمور هذا الخواب ، وأحب بدهاء الشيخ ، لطف بدينه ، وأحد
وأس العله .

ثم أخذ يسألهم أسئلة أخرى ، فلما شعروا بقطعه دعوا بكيهم للشح ابن
الشحنة ، وأحدوا بكون للإحانة ، وبكون في مهارته ولا حيرته

كل يوم شبيهاً فصل علياً على أبي بكر وعمر ، كان نكرة من أهل
الشم ههناهم معاوية وقتلهم عبد ، وكان العلماء لا يدرون ذلك ، إنما يدريه الشيخ
من الشحنة الدنية مؤرخ

من جملة من الشجرة ما تقوى على ومعه وبه ويريد ؟ فقل أن يحب
 من الشجرة أحب أن يرى على الدرس هناك . السكك المتحدة ، والسكك على
 صوت . ومضت تيمور عمداً . وسب الله . وسب أهل حلب وقال
 ثم حبسوا ، فاعلموا لأهل دمشق ، وهم . فلو أنهم وأعاوا يريد .
 وكان في مكة ، وكان حيرة ، وكان وحدهم

۱- این من استخاره بود بواسطه آنکه ، این من الشیخ علی لیس احاط
اشیاء و حلاله فی آنکه لا عرف مذهب ، و نه بی عن یمو و بلاد و نه اشرف
و نه مذهب ، و نه ریاض یمور ، بی درستی و تقوی ، و وقت من علمشها و موافقه
فی احاط

فذهب إليه جماعه من الملك وعلى راسهم الدهمه لئلا يروح الآخر ان
يذهب ، ذهب إليه عيسه ابنه ، وورثه لأبيق الربيع ، وقد أتته اهلته ، فم
في الكلام عيبه ، ووصوا بقوله له أو عيبه ، فمرو بيمور من شككه وورثه أنه
ايمن من أهل هذه البلاد ، ثم دعاه يمور إلى الطعام ، ومثله لم يسمعه ، كونه عيبه
للحم تلالا ، فنهزم من أكل ، ومعه من حبس ، وحبس يمور بخصمه و شغرس
فيهم ، وابن خلدون يسرق امصر إليه ، فبدأ وصفت عيبه على عين يمور أطرق ،
وإذا ولي عمه رفق ، ثم جاءت ورثه الكلام ، فقال ابن خلدون كلام اللق الحادق
لذكر ، قال . رأيت ملوك . وشهدت مشارق الأرض ومغارها ، وحالطت
ملوكها وأمراءها ، ولسكن الله من علي أن أحياي حتى رأيت الملك على الحقيقة ،
وطعام ملوك إن كان يؤكل لدمع التلف ، فطعم مولانا الأمير يؤكل لذلك

وللعمر والشرف ، فمر يمور بذلك ، وأنه لما عرف من أحول البلاد وأحضرها ،
واجتمع يوماً عند دمشق بين يدي يمور ، فثار نابية مسألة على ومعوية ،
إدعى نسب من نزل إلى يدع بها للتمكين بأهل الشام ، وذكر يرد ومقتل
الحسين ، ومن إن هذه الأعمال كانت عظيمة أهل الشام ، وإن كانوا مستحيين ،
فهم كعاد ، وإن كانوا غير مستحيين ، فهم عدة أشبار ، وهذه من نثره أحد
الأمم ، محمد بن عمر المعروف بابي الطيب ، من إن سبي رجل من عمر وعثمان ،
وكان حدى الأعلى من حصر تلك الفتنة ، وقد حصل إلى من الحسين وضمه
وعسبه وضمه ، ولذلك سموه أبا الطيب ، وذلك أيها الأمير أنه قد حصل ، وقد
أن الله عنه ، وذلك بطور الله سيوفهم ، ولا خير في عدة ، حتى وإنشء دهن ،
وإنه هذا الكلام على عالمة ، وقد دف حبه الحبه من حالته
وكان من نطف ما حدث في هذا الباب بحسن مثل هذا ، فيه يمور
سؤال من شئنه أخرجه ، وهو أنه ، إلى درجة الأمير ، درجة السب
وموضع الإحاطة به أن يمور ، فترسبه لا يعلمه ، والمدة من من
لا ، هم ، و من إن شرف الأمير فوق من السب
سمع الله ، هذا السؤال أوجوا وحجوا عن حبه ، وذكر أنه ورد
من سكت سكة ، فتم ربه ، ولا لا ، حتى أحده حبه
لديته والعصاة للحق ، كان هذا ، هو شخص الدين القاطن الحملي ، شهر
بأعلم أجمع ، حتى عيب باخنة ، لأن نبيه من العلم ما تشبهه لافس ،
ثم طأوعه نفسه أن يكون له من الرحمة ، من خلوص ، لا أن يبارى
ويبارى كما من غيره ، ولكنهم أراد أن يكون صريحاً كل البصحة صادقاً
كل انصاف ، وإن أراد أن يقول الحقيقة كلها عارية ، صريح في وجه يمور وقال
« العلم أعلى من النسب » ، وكيف بذلك ، إن استدلل أدلة في الضميمة ذكره

تيمور ، فقال . الدليل على ذلك أن الصحابة أجمعت على تقديم أنى بكر على على ،
لأن أبى بكر أعلم ، وابن كل نسب على شريف .

وما أنتم هذا حتى أدرك نتيجة ما فعل ، فلم يتراجع ولم يحكمهم وصمم على أن
نم فصول أبو برة فأنتم بفصل طرف حتى

نظر الحضور فأنوه بعث زرارته ويجمع إزاره ، فدهشوا ودهش تيمور ،
وسأل . ماذا صنع ؟ فقال . أبى فأت ما فعلت وأنا أعلم بسدحتته ، فأناسعد
للمعاهدة ، وأختم حتى بالشهادة .

وعلا الجميع رهبة رهيبية ، وشدت أعينهم بسن تيمور ، مطروون عداياهم
، نأى نوع من القتل شير ، وهم مهزون أنه قبل بالقبلة ، ويحذف بالناس
الأرض للأكامة المهمة ، وللموت المحتمل التنازل فكيف بهذا وقد نال العداية
في الإسادة ، ونحوه الحد في المراحة ؟ واسكن الله مصاب القلوب أخرى على
نساء تيمور هذا القوم ولم يرد عليه

« لا يدعس على هذا بعد اليوم »

ضبط العواطف

تختلف الأمم في ضبط العواطف اختلافاً كبيراً كاختلاف الأفراد في ضبطهم
حاد المراج سريع الاعمال ، وبعضهم هادي للرا - على الاعمال ، وكذلك اختلاف
في الأمم هي تختلف في حدة عواطفها ، وروادها ومعدر انفعالاتها ، أمه الحوادث ،
ودرجة حروبها وسرورها ووجوه وضعها ، إلى غير ذلك .

واعلم إذا فارق الأمة المصرية غير من الأمم الأوروبية وحدها من أكثر
الأمم حدة عواطف وسده اعمال ، وذلك على في مظهر شيء

من ذلك ثم في مظهر فرجه وحربها ، فليت إذا مات فاعه لانت
شديدة جدا معها ، مظهر قوي من عواطف وصراح ، ومعالجة في وفاة الأمم
وما إلى ذلك ، وكذلك السن في الأرواح ، مظاهر رائقة وطن ورصر عفيف
ومالقة في الحفلات وما إلى ذلك

فارق بين ذلك وبين مثل هذه مظهر في بعض الأمم الأخرى معجده الطدوء
والاقتصاد في العواطف والاقتصاد في مظهرها ، وأسوق مثلاً من هذا الثقيل ،
فقد كان لدينا في الجامعة المصرية أستاذ أحسن في التلمذة والأزمين من عمره ، عاد
إلى بلاده في الصيف فخرج نصوص فسلق حملا فترات قدمه وما راى محطس
ويتحبط في المصحور حتى فارق الحياة ، بلعى أن الحار وصل إلى روحته
وصادف أن أنهار برورها وبمضي ليلة عمدها ، فكتمت الحزن عنه وكتمت عواطفها
وإذا احتاحت إلى السكاء اعتردت في حيزتها وبكت ، فإذا ظهرت أمام أبيها
تخلت ، حتى أمسى أنوما ليلته هادئاً لم يحكر صفوه شيء ، ثم رحل في الصباح ،
ثم أعلنت هي وفاة زوجها العزيز عليها في هدوء ،

ومن مظاهر حدة المواطن الخوف من الأمور الصغيرة ، والفرع الشديد من الحوادث التي قد تكون نادرة ، والعصب الشديد للسكينة الدنية ، والوصول إلى أقصى حد في الألعاب ، والحوادث اليومية ، التي تكفي مرورها عن الطرف عم ، إلى كثير من أمثال ذلك .

ومن مظاهرها عندما الصوف ، فنوسيني لا محسب إلا إذا كانت غاية حد ، ورائقة حد في السرور ، ومائة حد ، وناكدة حد في الحزن ، أما الهادئة المعتدلة في السرور ، والحزن فلا . وكذلك الشأن في الأدب ، لا بد من مساعد مودة حد ، واستمرارية وبحر من المعنى في الخيال حتى يعجب ، وإذا كان يحب الملائكة ، ولا بد أن يعييه المزال حتى لا يكاد يرى ، ولا بد أن يسيل دموعه شهراً ، ولا بد أن يسكي دما ، وقلبه لا بد أن ينقطر . وكذلك لا بد أن يصدع ، وهكذا ، أما حب في اعتدال وأدب في اعتدال فلا . وإذا لم يـ فلا بد أن تصحك الشمس تصحكه ، ويربح الأعداء ويربحه ، ويسمى الأهرار يسمى وهكذا .

و صهر ذلك نفا في المكاب والموارد ؛ فهي لا محسب إلا إذا كانت طاهرة مكشوفة تستخرج تصحك العالي لا انتسم الحصف ، وإذا كانت سكتة نافذة فلا بد أن تكون لادعة وأن تكون ممبته . فاما سكتة حفيضة مسودة تمس ولا تخرج وتسرو ولا تصحك فلا . وهذا هو الشأن في التمثيل ، فالرواية الحليمة هي التي تهر المواطن هراً عسفا ؛ إن انصحت فلا بد أن عسفت قلبه من كثرة صحكه وإن أحرمت فلا بد أن يمل مسدله من كثرة دموعه ؛ والإخراج لا بد أن يكون فيه صراح كثير وأعمال قوى ؛ فاما أن سكام امثل كما سكام الناس في محاسنهم العادية ، وأما أن تقتصد في حر كاته وإشاراته ومحو ذلك ، فكل هذا يجرحه عن أن يكون ممثلاً قديراً ومخرجاً نافعة .

فالذوق لتشبيه مع العاطفة لا يعجبه إلا ما فيه حدة ، حتى لما كولات لا بد أن

تكون دسمة أو حرمة أو راحة ، واسموت لابد أن تكون راحة أو صراحة ،
 واشمومات لابد أن تكون داراً راحة بقائه موية وإلا لا يستسيها الذوق
 هذه الحدة في المواطن ، ولما حة في الأعمال تتحد في الأمة مظاهر راحة ،
 تحت كبير من الخرافات سببه حدة المواطن ، فكل يوم يرى في الخرافات أحداً
 عن قتل أو كسر أو حراج لأسباب ماهرة معجب العقل اهادي كيف وصلت إلى
 هذه المراتح : فتن أربع على ماء للرى وضرب أقصى إلى الوراء لكلمة صحت
 اعتبرها السامع مستأصم ، وهكذا عظماءه كل يوم ، حتى في الطلعة الشفة شور
 الجدل بهم ومداداً وادنا وسكن برعان ، تحتد راح ، وهو بركة الحدال فتعبد
 إلى سب ، لا يقتصر الأمر على حجة ثم حجة ولا رهاق أمام رهاق من
 تعدها إلى سب ، سبب وقدر لادع أمام نقد لادع وتلقى المسائل الأصلية
 وسقى الخرافات المفسدة ، هذه هو نصير العلم في الشارع ، وفي البيت ، في المحرم
 وفي الصحف ، كل كل من يحمل مسوداً من المبرين ينتظر أقل امتداداً
 أو احتكاكاً .

وتما وصف له أن هذه الحدة في المواطن ، والحرارة في الأعمال تظهر في
 كل الأشياء التي ذكرنا وكم هم أكثر مما ينبغي ، مع أنها تبرد أمام أشياء
 أخرى ويكون أن مما معنى : فلا يرى حارة في الاتصال أمام جمال الطبيعة
 ولا حول المعاني ولا حسن الصدا ، ولا يرى عبيرة شدة على الحرية الفردية
 ولا الحرية الاجتماعية ، وهذا الذي يعجب عجباً شديداً لكلمة حررت أحدهم
 لا يعجب لمصر أودت منه العدالة ، وهذا الذي يعجب عجباً شديداً على شيء
 من ماء لا يعمل للتعدى على سمعة قومه أو حرية قومه ، وهذا الذي يذوب حباً
 وعبي عشقاً فيمن تحت لا تحرك قلبه من ضيقه أو حزنه أو حزنه أو حزنه
 سامر ، فوير أعصبه لا يعجب هذا ، الأنفوس العفيف إلا للمؤمن الشخصية

والأشياء المدية ، ولو أنها انصبت هذا وذلك لأحصل ذلك القسح في سبيل
هذا الجلال .

حدة العواطف وشدة الانفعال في الأمة تسببها مسبب كثيرة في الحياة ،
ومقدرة سماعتها ، فليست حجة من نصب الآلة ، وأسبابه ، فكافة صديرة من أن
لأمة أو اس لأتية أو من ثم لمانه أو من تحت لأمه تشعل النار في البيت وتحميه
حجج رمة طول الأ ، والعلاقة بين لأحداه عرصه للحصر بكونه الأمور ، والعلاقة
بين العالمين في معاجه أو حمية عرصه به . د وذا من حدث ، والعلاقة بين
الأحرار علاقة عدا ، حد عدا ، وانما كم مكسبه بامعنا من أثر ابرع الحد ،
وهكذا ، حتى بين الذين لا علاقة بينهم ، فليس في السبب وفي الزمان وفي القطر ،
لا يكون محتتمهم من أحداث كثيرة تسبب لأفعال السرح ، وله بمودنا صسط
المعروف في كثير من الأحوال مرت احوال سبب ، ولكن هل هذا العيب
فإن الإصلاح ، وهل هذه الأفعالات فيه الأفعط ؟

قد يرى قوم أنها حركات مفسية صطارية كمنص القرب وإبرا بودة ،
وأهم نتيجة طبيعية حرارة الجو وطبيعة الإقليم . ولكني أستأري هذا الشيء ،
وأنها حركات مفسية برادة لكن إصا حها وتهذيبها والتغلب عليها ، بدليل
أنهم يعيش جميعاً في شبه وحدة حصه للدرجة و حده من الحرارة ، ومع
ذلك فما من بسط عواطفه ويحكم افع لانه ، وه من الأمر حاض عمل الطبيعة
وحدها لم أش عن احسوع لم أحد ، وكما هو - العلاقة « ما ياطعم لا يتغلب »
و شقوق - في حلتهم - صسط لمو صفيه من غير متغيرين في حاسه .

ومن لم يطره إلى سبب ترقى من حيوان إلى ترقى نوع من لابس وحدته أن
الحيوان تسيته عمر أزد واهم لأمة مفسية فقط ، وكذلك تشل في الإ - ان البدائي ،
قد ربق وحدنا عاملاً حديداً ظهر في تسيير تصرفاته وهو الفكر والعقل ، وبرا

محكوماً بهما معاً ، وكما رقى الإنسان كان الفكر أظهر في تصرفه ، ووجدنا الحدود
الفاصلة بين العواطف والفكر تتكسر ، معواطفه تطفئ الفكرة وتهدئها الحكمة ،
وعقده تحمسه العاطفة ويريد حرارته الشهور والاضغلات ، ووجدنا العلاقة بين
عواطفه وفكره علاقة متينة - ذلك لأنه إن عايش معواطفه وادفع لآله فقط ، يكن
هناك تعاقب بين وبين غيره إلا من سحر مثل شعوره ، لأن أساس انتقام هو العقل ؛
فمن قال إني أحب هذا الشيء أو أكرهه ويرد على ذلك ، يكن هناك سدين
إلى معاشه وإقامه يحفظه ، ولأن الخسوع للمواضع وحده عرصه الاندفاع
المرح ثم انراجع المرح ، كما به عدى حب الذي لم يؤسس على التفكير ،
ولا على الطار في العواطف ، فهو يعمل مذنب كثير ما يعنه عشق أسر وعلى
العكس من ذلك العواطف بعد التفكير ، والاندفاع مداعم والدامل ، وقد سمعت
أكثر الناس الذين يسببون وراء عواطفهم فقط - حدث عاقبتهم الفشل دائماً ،
فمن يحب لأمن سب ويحب لأول طرفة ، ويبدع لدعى المريضة لم تستطع
السير في الحياة طويلاً ، ولا بد للنجاح من عواطف تتحكم الفكر ، وأفكار
تحمسها العواطف

يتطلب ضبط العواطف كقيم العيظ عند دواعي العصب ، والاعتدال في
الاعتدال عند روعة السرور والحر ، والوقفة والتفكير عند جدار الحكمة ،
والتفكير عند بروات الهوى ، ولا يواطى في سحر ولا الحر ولا العصب ،
ولا يحو ذلك من أنواع الانفعال .

وهو صلة في الأمم كما هو صلة في الأمم ، فقد يكون حبه الهوى في
الذمة سداً في شغفها ، فكثيراً ما عرض للأزمة زمام سديه أو اقتصادية
أو اجتماعية فيمكنها أن يجارها ضبط عواطفه ، والطيف انفعالهم ، والحكمة في

تصرفاتها ، وورث عوامها ، على حين أنها مرضت نفسها بالاعتصام إذا اعتدت أحوالها
من غير تكبير

صنط الله طبع في امرئ كسب سحران والتعود ، فلا يرزأ ، يحب
في كسب ثم يحب في كسب حتى كسب حاجه ، ولا يرزأ من نفسه ولا يندفع في
سروره وحربه حتى كسب حكيما ، وكثير ما يكون هذه العواطف بسطة قصر
مطر وصيق العقل ، وإذا هو وسع أفقه وحرب الحسد ودرس الأشياء ونشأها
على كيف صنط نفسه

فما ترى هذا الخلق في الأمة ، فهو - ولا - في يد إراني العام ، فإذا
حذر الناس العصبوب لنفسه ، والحسان حومه ، والريح لاسنته ، والحارس حرمه ،
نصاب عود الأمة وصنط عواطفه واعتدات في أمه لا .

وهو ، في يد فادته ، دأمة مدح في طور تكوّنهم إلى شيء عسا
من فادتهم مندوب ، وإذا رأيتهم قد صنطوا ، أو صنطوا إذا احتسوا ، وحصوا
سنتهم ، إذا عصبوا ، وصنطوا شهوراتهم ، إذا أرموا ، كانت كل هذه دروس للشعب
يحدثي حذوهم ويحير على مهجهم ، ثم ددة المصوب في الأمة يجب أن يحلو عن
هذه أيوعه في العواطف ، دأمة ، يجب ألا تكون كله دأمة في العشق وهما في
الكرم ، ولأدب لابد أن يكون مما يبعث القوة في النفس ويسبب الصلحة في
الهوية ، والتمثيل يجب أن يكون معتدلا في اله طفه طمعية في الإحراج ، وحلم
أدب أن لابد أحسن يرب ما أنشأت الدموع ، ولا شئت على انهجه
أدأيه ، إن أحسن ما أنشأت صحنحة لا مربعة ، وبعث على التمسك بالضعيف
والجرح المدي

هذه كلها تصح دروسا تعبر بها الشعب بمعدن مسرحة ، وصح عواطفه

و يحسن تصرفه

كنوز في بيت جائع

كنت أعتقد — كما عهدت في المدارس — أن قيمة مصري وأديها الصديق
الواقع بن حسين ، وأن هذا الذي لم يروى من دفعة من دفعة الميل فيه كل
ما في مصر من خير ، وأنما ينادى رراعية لحسب ، عداها في رراعتها ولا شيء غير
ذلك ، وكما يقولون « ما عدا ما أدى راى ومجاري ميلة المنة والسكان » ،
فإذا رادوا شيئاً قالوا « ومها مصر لمعادن كالحام والمطروب والثب
والملاح والجير »

هكذا كانوا عهدوا أيام النسخة ، فخرجوا من ذلك على أن مصر حقد طول
ممرع ، أودع فيه كل ثروة وبتحتها ، وحوله صحراء جرداء « فيها كثير من
الأرانب والغزلان ، ومن الحيوانات موحشة » ، ووقع من ذلك في يومه أن
هذه الصحراء ليس من خير بلادها ، بل هي محض سموم وسموم ، ولا شيء
يخدمهم ولا شيء يفيدهم من إثمارها ، عدوها عيباً ، وأحد أتعوذاتهم في الدنيا ،
ويحود قمرها في الصيف ، فخرج بها فواء يستعمدون بدنها واسمها ،
والعرب والشعراء يستعمون في عزمهم وسهولهم

حتى أنحت في ذلك حصصه ورحلات معدته ، أفتت معها أن الصحراء
كمور متفرقة وثروة ضخمة ، لا يمكن أن تغني النيل ومزارعه ، وانحصر وادعها ،
وأنها كمنه أن تكون مصر إلى مد صدعى كما حوفا ميل إلى مد رراعى ، فيكون
بداً رراعى وحده من مدعى ، ومن ثم هذه انحصر الرراعى واستح الصدى ،
ويصدق المر عن أيتامهم وعن شملتهم ، إذا هم أعيب دعوى ، وليس يتقهم
للوصول إلى ذلك إلا شئ ، اسمه العلم ، وشئ اسمه الحنق

ذُرِّبَ هذه الثروة في بلادها الأحياء قبل أن يتركها ، وعلموا من قيمتها ما لم يعلم ، حتى الصخر ، وتسقوا الحب ، وهبطوا البديين ، ودرسوا وامتحنوا واحتملوا وكشفوا ، ورسموا الخط ، ووصفوا الحصد الاستعلاء ، وأنقوا الشوك . وما . . . هم يعرفون الاستعلاء كمنه . . . دس في . . . حتى يحيى . . . منه ومنه . . . تده وتحيى لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الله . . . ملوى من خوخ ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . . . محمد ، ولأحمى . . . ك

طوبى على اختلاف . . . هذه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . . . كل ذلك إلا قليل من « عرائم الكور » ، وهي العلم والحق

أما العلم فأعنى به طاقة تتخصص في معرفة الله والحدس معرفة واسعة عميقة تصل فيها إلى ما وصل إليه علماء الغرب ، من معرفة طابع الأرض وطابع طهر ، وخصائصها وكيفية استخراجها وكيفية استعمالها ، وما إلى ذلك إدعى به حركاً سدياً على مصالح الأمة ، ورغبة قوية في العمل ، وإرادة حارة في التنفيذ ، ومنا ونية بين الجهات المختصة وأرباب الأموال ، وإعداداً لخرية لصالح العام ، والشجاعة في التصرف أمام حتمال العيش ، وما إلى ذلك

ألم يملك مأساة كهرة حيران أسوان وما حرق تأجيلها من كوارث وما أضاع على البلاد من فوائد كانت تخبئ فيها ، وبخاصة أيام هذه الحرب ؟ لقد أصابها تحلل الإرادة ، وضعف الإيمان ، ودسائس الخيرية ، والرغبة القوية في الجدل دون العمل

كل الناس في مصر يزعمون في استئثار أموالهم من طريق مسكينة الأراضي ورعايتها ، وكل الأمن معفود باستصلاح الأراضي « السور » واستغلال « حلق موروث من القرون الأولى ؛ وهؤلاء عنده ونسكوا به وقد تخرجوا عنه ؛ وكان ذلك طبعاً ، لكن لهم موارد غير ذلك ، وحتى هذا الاستغلال لم يـ يؤمنوا بمهجه ؛ إلا ما فتح سدده لمصريين في نوع زراعتهم ولأنهم وعدهم ، وفاتهم أن العلم في العصر الحديث ليس في دول الرعية وتذرع بهم ، كما فهم أن العلم قد اكتشف في مصر كغيره لا عذر تمكن أن يستعمل بحرية فاستعمل به الأراضي الزراعية ، وأن رؤوس الأموال قد ودع بهم فخرج ملائمة المصالح والعدالة ، وسكن عيها ثم تفتح إلى عداوى وحلق حلق وهدم أوى وإرادته بعد ذلك

والس الاستغلال الصديقي مودعي الامه رعية من رعيه لمدينة شمس ، بل من رعيه الحققة والاحتياجية أحده ، ولأنه الدعية رعى عده من الأمم الزراعية في عهده وحاجته وإدراكه حقوقه الاجتماعية ووجدها القومية ؛ فإذا أضف إلى ضعف الرعية طغنه أرى صدغه ، كان له من ذلك طعة أخرى حذبه أسد لسانه وأصبح حياة وأرق إدراكاً ، تكون مع الطلقة الرعية مراحاً عسججاً ، ومريخاً متحسباً

دعاني إلى السكينة في هذا الموضوع رجلي في الصبراء مع صهوة من الأصدقاء في عطف هذا العبد ، فاحترقها من أسبوط إلى الإحارة الحارقة والداحية ؛ وعهدى بالواحة الحارقة قديم ، فقد عييت بها أول ما عييت قاصياً ، وحمت بلادها ، ورزت أكواحها ، وعاشت أهلها ؛ وعصيت بين حصوم ؛

فلما رزقته هذه المرة بعد أكثر من عشرين عاماً ، حمت إليها حيلتي إلى الشاب ،
ووقفت على دورها القديمة ، فقلت لها كست أسكن ، ولها كست أنقى ، ورأيت
أكثر من عرفت فيها قد اخترمتهم المنية ، وعدا عليهم الزمن . ورأيت مظاهرها
الخارجية قد حسنت ، وأصبحت تعجب الصربن ؛ فقد تحولت من مركز
مديره معاون إدارة إلى محافظة يسكنها : فشوارعها قد اتسعت ، ومدنها
سقى بالأشجار ، وهذا مد موهبين ، وهذه استراحات للحكومة ؛ ومع هذا
هالعت ناس كما تركته ، فقير كما تركته ، صرع كما تركته ، وموارده المحيل
كما تركها ، والأرض جمعته اقتله كعهدى بها ، والخيوانات المربعة
كما خلقتها

ورحمت إلى الواحات الدجيلة ، فوجدنا متحداً جديداً يكتشف ، وكبورا

ووفرة يندى بها

كانت هذه منذ القدم مية على بعد مرس من الأرض فخر عليها ، وقد مدت
الأنابيب إليها حرج مأواه سبيح على وجه الأرض يستقون منه ، ويررعون به
أرضهم القليلة الضعيفة ، ثم نقل المياه ، وطمر عين وفتح عين ، والله محدود ،
والعينون يؤثر بعضها في بعض ، سائر العبد منها بالهلى .

من عهد مرس أرادوا تحرية البرول بالأنابيب إلى عرق أمد ، واحترق
صدقة أسود ، ثم إن دعوا أسبب ووصلوا إلى ثمانية مده حتى ندمت إليه
على سطح الأرض في غزارة عجيبة ، وبدأ بالعين الواحدة تقذف خمسة عشر ألف
طن في اليوم من غير آلات رابعة ، ومن غير أى عناء ؛ ثم تحرب التحرية معها
في أربعة مواضع مخرج عيون أربع كالتى وصفا ، وبذل البحث على أن هناك
مساحات مسيحة في أعماق الأرض تدخر هذه المياه في وبرة عظيمة وغزارة
عجيبة . فإذا كان ؟

هل حلت هذه ليده لمرفة عناصرها ، وما تحتويه من مواد وما لا تحتويه ؟
وما هو وع الزرع الذي ساسها والذي لا ساسها ؟ هل احترت امياه وعرف
ما تفيد من الأمراض وما لا تفيد ؟ هل رسمت خطة معظمة للاسبع بهذه امياه
الدافعة ؟ هل وب وراره الرأعه وو ارة الأشغال ووزارة الصحة في استغلال
هذه ليده ؟ فالأولى نظم الرأعه ، وتشير طريقه وما يصحح ، والثانية نظم
الري ؛ وتستخرج كيه المياه المطبوعة ، والاداة تنبع منها من الجهة الصحية ،
وتنفع ما تنجم عن ركودها من ضرر لا شيء من ذلك كله ، وكان العيون قد
سعت في المربع ، وقد رأيت المستنقعات حولها تتكون ، والامدى العامه
لا تناسب وغزارتها ، وكان العيون غمرهم سوء استفاد ، فتمت إلى ارمال
لتنعود إلى اعتمادها في حقل وحى ، وسمعت بعض أولى الأمر هناك يشيرون
سدها إلى أن يستيفط النسم ، ويخذ احد من

رجالك اللهم ! لو سمعت مثل هذه العيون في نمة عطلة ، لحوت ما حوت ،
حداً ناصرة ، واسباب مرهه ، وحدائق غما ؛ وهكهة وأن ، ولأرايت المؤمنين
وأحرت العسم ، ولأعنت العفاله ، والتهمت البطاله ، ولأرايت المستشقيت تنى
حولها ، والشاقى تقدم في واحبها والمواصلات تمد إليها ؟ ورأيت ثم نعماً وملكاً
كبيراً ؛ ولكن وأسفاه ! غر العقل ندر ، وصعفت اهمية الدودة ، فليستظر حتى
يأتى إليها من غير أهلها من جرف كيف يستعبد . ويا لله للشعب الناس ! ويا لله
من يديم تصريف الأمور ! أنست هذه كسوراً في يد مساكين !

يوسف الكيمياوى

العهد عمر السطن الدوم محمد بن الاول ، حاكم على عرش مصر واسم ،
ومسند ابيه تركب منه مصر ، لالة و الامراء ، و موسى بحشه و مؤامراته
فتحط وده الدول المغاوره ، والقاض بيده على ربه . لاهم ركه ، فترفع ايه كل
يتم لشره عن المباله لاله ، واحد باب والتدبيرت ، والدس ، الحيه ، ولا
هوته ميه شى .

واسم سنة ٧٣١ هجره وده أصبح من مملوكه ساطر ، لاله محمد ايه
فى أهته وعظمته ، وندحه وترفه ، وجواسيسه وأقباعه ، ووجهه الكثيرات ،
وحواريه العديديات ، وبيوته الكثيره ، وعتقه ابعده وعمره ، وشوره
وحيره ، باب لم يحسن على من خلا لا بله حصل عليه حراء ، وليه ف أحسن
رحاله ومقدار ثروتهم ونحسا كفتوهم ، ولشفس لهم العثرات نالحق و باطل حتى
سببهم مصادرهم واستحوذوا أملاكهم . ووضع يده على ثروتهم .

وهؤلاء الامراء على درملوكهم معيون باشعب ما فعله السطن الدوم
هم ، معتنون من الفقراء ، ولساقون من الثوراء ، ويجمعون ما حصل إلى
يديهم ؛ ثم يصدر السطن ما نعموا فى جمعه ، ويكيلوا فى الاسيلاء عايه ،
حراء و لاه .

هذا « سلاتر » يتولى بيانه السلطنة بإحدى عشرة سنة ، ثم يموت ، فيتعب
الحشبات فى إحصاء تركته ، هذه صناديق مصفحة مملوءة بمصروف الياموت و الناس
وعين امره . وهذه صناديق تظهر فى اليوم الأول فيها مائت ألف دينار واربعمائة
ألف درهم ، وهذه ضياع لا حصر لها ، وهذه الخيول والجمل والبراكب والعبيد

والطواري والأعصم والأقرب مما لا يحصى عد ، وكل يوم يظهر له بحاني حديدة
فيها كسور حديدة ، من أن أتى بهذا كله ؟ من الشعب ، من الظلم
وبأنى السطوة فيسمع ثروته فيجري لها لاهاته ، وفنص عليه وسجته
ويجعله حتى كل يوم ، ثم يموت حنفاً فيسول السطوة على ثروته ، ويسهي
الرواية ، وهذه صور نكاح كل يوم ، ورواية تشر في كل يوم
الحال الحالك كله - جرة تعدر ، الحالك ، وتكف - السيسه ،
ويحلم - كل وان أمير واصل

في هذا الخوض « منصف المصير في الشئ » ، القدير المسكين ، فيضع
خطه الحكمة في هدوء . إن الناس مندرون المال فيستعبدون هو شيخ آل ،
ظهوره و ثمنه ، و خدمته و رؤسهم ، و يابست متوهم لعب المال . إن
لهم الذهب يحتاج فهو واجب للمعدة ، و إن أمهم في العبيد يمسد مفاصلهم
و حكمتهم فالب : منهم

ولكن قد تقف نصرايتك حائلا بينك وبينهم ، فترتد في امرك ولا
يصطنعوا ايث اطمئنان في اهل دينهم ، فامض بدمت اعدائك بالذهب ،
ومضاهي بالاسلام والتبليغ والهدوى ، فانقاذهم امر سيئ .

مصر في بلاد الشام - مصر في أمصا ، ساحة عن سنة صيده ، حتى
وصل إلى « صفد » وأمرها يومئذ الأمير « محمد » بوجده العميلة

قال : إني أرى السم في صفتك ، والتي مكنوز على حبيبك ؛ وقد حبس
إليّ لأمدلاً حرائط دهم و فصة ، وقد أغتت عمري في حب الإكسير حتى
وجدته ، إن العبرات واحدة في نوعها ، والاختلاف الذي بها ليس في ماهيتها
وإنما هو في أعراضها ، وكل شئيين تحت نوع واحد اختلف بمرض وبه يمكن
انتقال كل واحد منهما إلى الآخر ، فالذهب والفضة والحديد والرصاص متحدة

النوع محتاجة العرض ، هو أحدها حديداً أو رصاصاً ونقص بعض عناصره وردنا
بعض عناصره نكوّن من ذلك الذهب لا محالة ؛ وقد وصف بي الإكسبير لندى
بمثل ذلك بعد عدة ، وبني طنج الرصاص أو الحديد بطرقه خاصة أرشدنى
بهم العلم والتجارب أطو به ، ثم ضيف بيه من هذا الإكسبير الذى عثر به
الذهب عن نحاس أو رصاص ، وقد لفت الذهب ، وما يوجد بالظلمة يوجد
مشبه بالفضة ، وطبيعته نحو الذهب من العناصر الأخرى مجراها ومرجها ،
وهذا هو ما عمل بصناعتي

وقد حدثت غماة بذهابك لا لئلا يولوا كسرى من ساسان
ولا ابن هند ولا النعمان صاحبه ولا ابن دى رب فى رفس خندان
وسنكون بنى الله بهذا أعز الأعباء وأعظم المنفعة ، فعنى من المسال
ما أردت ، وتسود على الأبناء فحاش بك وكيف سالت

ومع هذا كله فإنك تشع بملطق دمع بذهابك الذى له « بهدر »
تفقد من رصاص ، وقد له عزمه يجرى عيها نحر به ، فأشعل النار وطبخ تم
أشعل وطبخ ، وأخرج خف بيه إكسبير وأضربه ، وهذا ما ربح ذهب

خس خس الامير « بهدر » ونفى الأمانى وسحق فى الأحلام وجمع ليوهف
للكيمية وى كثيراً من المحس وأربص ، وأعطاء كثير من الأموال ليقف
مها على إحالة هذه المعداد ذهبا حائما ، ولكم على مرة فساد لا إكسبير ومرة
عصا التجارب ، وأخيراً عاون ص حبه وور بى دمشق ، وأرد أن يتنل مع واليها
أرواية التى مثله أمام « بهدر » ، ولكن ساء حظه فعلى نحره فإراد قتله

وهذا أدته حيلته أن يتلأ دمشق صوص ، وحلته ، وأنه يريد السلطان حتى
يتلأ خرائمه ذهبا وصفة ، وتحدث الناس به بين مصدق ومكذب ، ولم يجرؤ
نائب دمشق على قتله بعد أن ذكر اسم السلطان ورسالته إليه ، وانتقل خبره

من دمشق إلى مصر ، وإذ باليريد يأتي من السلطان إلى دمشق في طلب يوسف الكيميو

دخل يوسف إلى مصر في الرابع عشر من رمضان ، وأمره السلطان في طلب أمير ، وأخرى عنه في ذلك اليوم ، فأتاه من بعده من بعده تولد له حق يحضر صدقه ، وطلب يوسف له من الآلات ، وصرى في تركه ، وبعده ، فصعد له ، وحدد له لا يمر به ، وحينئذ له السلطان ، ويكل له ثياباً لا يتعدى هذا ماظر العرش ، وهؤلاء عدة من الأمراء ، وهذا نقيب الصاعقة ووجه من الصيغ ، وذهب إلى أنحضت الآلات ، وطلب يوسف بحراً وقعدراً ووصة ، فوصفها في بوقته ووصفها على نار حميه حتى دار شمع ، وأخرج من حره كبيراً ووصه على الخليط المذاب ، وصير عليه برهة ثم نزل الدابة من على الدار ، وأمرها ما فيها فإذا سبيكة من ذهب كالأحود ما كوي ، ثم أضاف له ، وامتحن شيوخ الصاع ، وأمر يوسف دهر حصن لاسمه .

من السلطان بذلك سرور ، وأعطاه دهر الخضرين ، وصرى به عليه هذه الألف من الذهب ، وبلغ في إكامة وتركه تركه ، وسرعه وصرى بحرر ، ومضى منه أن هذا الكيميو في سجنه من كل حديد مصر ، وشعره وصديرها دهاً .

وما هي إلا سنة حتى أشر الخيرة في مدته أن قد ظهر رجل عجيب يحيل كل شيء دهاً بقد الله ، وهو إلا أن تقدم له قطعة من حديد ، أو إبرة من نحاس ، أو كتلة من حصى حتى يصرم عنها ويحجم دهاً حاداً ، وهذا قد قتل الفقر وذهب المؤس ، وسبيل الذهب في مصر سبلاً ، وندفق شهر ، وسوف لا يكون بعد اليوم فقير ولا مسكين ، وكل أحرص الناس - أول الأمر - على أن يستوا الحاشية ، فقد قدموا المال الكثير ليوسف ، وقدموا له

الحاس الكثير والحديد الكثير لنفسه هم ذهباً ، وهو يابس ، ويستحق عقوبته ، وصحت على هذا ، من الذهب ، سمه من ذلك ، وهكذا وأرار السطح أن يسوق من الأرض مرة أخرى ، وأخرى يوسف أمامه التجربة ثانية ، فأخرج له سبيكة ذهبية كالأولى كد طير ثم مرده وتدفق على يوسف أن من كل حب ، وعاش عيشه المذبح والدفن ، وأمرط في الهواء ، وصرت عليه نعمة ، ودمعة لا تم نسيها ، إلا أن ين والسطح يستعصم ، يابس ويضاحيه ، ويعرض عليه للشروعات الصلحة لقي موى ندم من وراء الذهب المذبح ، وسيف سده ويملك له حياته . والناس تترك في سرف يعرضون عنه الأموال والحديد والتصدير ، وهو مدغم ويعلمهم .

وأخير فليس السطح وقال : إن لا كثير مدوح

السطح - يد دمية يده

يوسف : به مركب من دماء وأحسب لا تمت في مصر ، وإغنا مت في السكر .

— سمها لي وصفها أنت ، برى من تحضره .

إسها من أحد على أنه عهداً لا أدعه ، وإد ادعته مدد لأمر عني وعنت : إد سيطيع كل إنسان بعد أن يحصل على لا كثير فيحصل على الذهب ، وهو أمر حرصت أن يكون لك وحدك ، وسر احترت أن أحصت به ، وأب ولي لأمر ، وهو في ذلك مصححه ، وفي يد سيرك مسدة

— في العمل ؟

— أدنى أن أسافر إلى السكر وسعصر منه قدر كثيراً صالحاً لتفيد

مشر وعانتك الصلحة .

الحلف العربي

كتب إلى صدوق سوي نون . « أليس عجيباً أن يقف رجال الفكر في
لعالم العربي مودعاً سدياً ، فيكتبوا قراءه لأخبار ولأحداث من غير أن يكونوا
لأنفسهم رأياً في مستقبلهم ؟ أو من العجيب أن يمرّ العلماء العربي أن يختصروا
وأن يهبطوا رغبة رغبة في نظامهم ، بعد أن ، ويخطب الخطباء من البحار
والأمر كمن في مستقبلهم بعد أسلح ، ولا يسمع أن أولى برى في العلم
لعرى فكره أو جمعوا تحت مودعه وما يؤمن إليه مصيرهم ، كأنهم عبيد
تركوا تدبير شؤونهم لآسادهم ، أو ليس عجيباً جداً أن يكتفى « لثقة »
بالكلام في اليابان وروس ، واء من الدولى ، وما إلى ذلك ، ثم لا ينتهي مود
واحد من في مود العرب ، ومصير العرب ، وما إلى العرب ، كأن الأمر لا يسلك ،
وأنتم في ذلك كالحصاة يمس غيرهم وهي « يصم في العرب ، أو ست أنص
أن السياسة تكون ملكاً ومن مدونه من آراء ، لأن عرض هذه المسائل فيه
مصداق من وحدة الأمم العربية ، فتجدد معصره ونحوه فكراً ومصححاً ،
والأمم الحديثة ، مع ذلك تكون كالحصاة العرب وهن تقطعه وما مثله » إلى

خ م فان

وهو كتاب تمت طوبى . إلى أي منه هذا المذخر لأنه هو الذي يمد في
موضوعه اليوم . وكلام الصدوق كلام حق والى آسف شديد الأسف ، لأن
الموضوع شاق عسير فثقت لروحى ، فحجج الكتاب منه أن يدسه دراسة
وسعة عميقة ، وأن يزيل التفكير في كل رأي مدبه وقد علق التحسين الجامعي

ألا يكتب إلا بعد درس ، ولذا نخط كلمة إلا بعد مكبر . قال فصدت — أيها
الصدق من كتب أن يكتب في هذا الموضوع كتابة حدية مستوودة ،
فاني أعتذر إليك ، لأن الأسباب كلها لم تنبأ . ثم قلت قول بعض
كلمات نظيرة لا يكون العرض من إلا وجهه البصر ، وإثارة دوى الرأى ، وفتح
الكلام في الموضوع ، وسبب اص مص المثلث الحمة ، وذلك في إمكانى .

في دهمي صورة لحلف عربي هي محال لأحد وارد ، والتعدي والتبديل ،
وهي أن تكون الحلف إلى لال من دون أربع مصر والسودن وحدة ، والشم
ومسطين ولندن وشرق الأردن وحدة ، والعراق وحدة ، وبلاد العرب وحدة ،
وأن يكون كل وحدة مستعمدة في سؤوم لدايمه ، وأن يرتفع مع شرائع حدات
روايد ، فمة ومصاره وسيسه . ثم راعوا اتفاقية أن يكون لكل وحدة
جامعة يكون مرة لأحد لدايمه ، تكون حسب طوائف كل وحدة ومنتج ومقدار
ثمها ، وأن يهي كل جامعة لدايمه إلى أربع منج منها وطبعة إليميه وبرايم
العديم بحسب الله لدايمه فمة مشتركة ، وأن يكون لكل جامعة مجلس وإدارتها ،
وتحاسب ذلك يكون مجلس أعلى عش فيه كل الجامعة ، وهو الذي يقرر بين
نظمه ويحدد قدر الإمكان أجهتها ، ولا يدخل إلا في مسائل محددة
العملية . وأن يمدد هذه الجامعات المنتجات العلمية ، فتبادل المؤلفات
والبحلات ، وتبادل الأساتذة ، ومسابقات رحلات الطلبة والأساتذة ، وأن يمدد
الدعاق الطلبة في كل ديمه حتى جامعة حسب شهرة سنتهم وسوق كل في فرع
من فرع العلم .

ثم يكون هذا مؤثر يكون من عدد محدود من رجال العلم في كل أمة ،
يجمع كل سنة في الأنظار المختلفة على التعاقب ، وفي هذا المؤتمر تتوئم كل
أمة مرراً عن حالة العلم في أمتهم ، وعرضون لمشاكل التعيسيه إلى اعترضتهم

في عامهم ، وسمعون الآراء المختلفة في حديث ، ويرسمون السياسة العامة للتعليم ،
 ولسياسة الخاصة بكل قطر حسب سنته ودرجته ثم يفتحون ويخطون له لائحة
 ونما روافط لاقتصادية تشطيم الحواجز بين هذه الدول على أساس فصلها على
 غيرها من الدول الأخرى ، ويصمم الخطة كل أمه حسب صفة إقليمها وشهرتها الصناعية
 وما إلى ذلك ، على أساس التعاون المشترك كما رسمته لإحداث دول لاقتصاديين .
 وإنما هذه السياسة هي نصب روافط وعقد ، وهي « على روافط
 بين هذه الدول لا ينع ، وروافط بينها وبين الأمم لأول هذه الحداثة
 « أما الروافط بين هذه الحداثة الأخرى إلى « صوره كعصبة الأمم عمرية ،
 بوضع نظام خاص تنفق فيه العموم التي كسبت في عصبة الأمم امرية »
 فقد كان لهم عيوب ، سببها لصاحبه أنه أو فتيه ، وعدم اشتراك امر كما هم ،
 وعدم مودة الكابية التي تسببها حتى تسططه من بعد مرارتها ، ونحو ذلك ؛
 فالتحق هذه العموم في عصبة الأمم امرية ، ويكون أن سم ما قال الله « إلى
 » « وإن طاعت من المؤمنين آمنوا فاصلحوا بينهم ، فإن سم إحداهم على
 الأخرى فلا اتقوا اتقوا حتى في « إلى سم الله ، فإن سم فاصلحوا بينهم
 بالعدل وفسطوا إلى الله يحب المصلحين »

وهذا يجب أن يكون للعصبة قوة مشتركة أقوى من قوة كل أمة مفردة ،
 وأن يكون لها جيش مشترك ، وأن يكون ممثلو العصبة من أحكام رجال الوحدات
 وأعتهم وأصنهم وأخبرهم ، وأن يكون طرفهم أوسع من أن يضروا إلى أمتهم
 وحده ، ومصلحتها الخاصة وحدها .

ثم هذه العصبة لا تتدخل في المسائل الداخلية المجرية فكل أمة حريصة
 في داخلها ، لا يحددها من ذلك إلا النظر في المصلح المشتركة
 وإذا نجحت هذه العصبة العربية كانت عواقب المستقبل لعصبة الأمم شريفة ،

نصم تركيا وإيران وأفغانستان ، وروس والجزائر ومراكش

وسكوبن عصمة على هذا النحو أنعم للعالم وللإنسانية حتى مخلق من الشرق
قوة تعمل في خدمة العالم ، وإلا فما مصلحة في أحرار صغيرة معرفة لا تفعل ولا
تفعل ؟ ليس في مصلحة أي جسم أن يكون بعض أعفائه مثلاً ؛ والدطر
القصير فقط هو الذي يؤثر ضعف حرمة منه يستعمل في مصلحة الخ ، الآخر .
يجب أن يكون كل عضو صحيحاً ، وكل عضو مؤثراً ، وكل عضو مستغنى ومستغنياً ،
وهذا ما لا بد أن يسود العالم اليوم أو غداً

في كل وحدة من هذا العالم امر في قوة كاملة وصالحه للعمل والهوض ،
وفي كل منها مرايا كأحد الأسرة العالمة ، ولا تنقص إلا أن تستكشف حراياها
ومسح الطريق لها ، فيعمل كل حسب ملكاته واستعداده ومروته ، وكل
نفس الآخرى ، ويسلك كل بعينه من مرايا الآخرى

أما علاقة هذه العصمة أو هذه الوحدات بالأمة الأكبر بية الحبيبة فقد عرفت
من هذات بين أكثر الأمم الشرقية وبين الدول الحديثة ، ما الذي يجمع من المطر في هذه
أمة هذات من حديد على ضوء الظروف الحاضرة ، والدروس الماضية ، والآمال
الاستقلة ، فمقدمة معاهدة سمجة مع كل وحدة من هذه الوحدات تضمن فيها
مصلح الطرفين ، وبما عدا ذلك يكون كل وحدة حرة هاليفة . ثم يكون
الحلف العربي الحديدي وعصمة الأمم العربية ، وتكون العصمة مصطفة بالصرف ،
لا تفيدها إلا المصلحة العامة وبمعهذات التي نهذت بها كل أمة ، وبذلك يمسح
الطريق للهوض الشرقي واستعادته فوته ليخدم بها العالم مع الامميين ؟

هذه هي الصورة الصغيرة التي في ذهني ، ببست واقية ولا كاملة ؛ وكل خط
من خطوطها يحتاج إلى وقفة طويلة وتفصيل واف ، أعرضها ليتولاه من هو
أقدر مني بالقدر والبحث والتفصيل

بجوار شجرة الورد

أحدث تلى وورقي ، وجلست بجوار شجرة الورد في حديقة الصغيرة
 المتواضعة ، أستلها ما أكتب ، فأوحى إليّ هذه الصورة
 هذه شجرة الورد عند تشرب وشمع وترشيب في مهم ما تقدمه
 لها الشمس من ضوء وحرارة وتشرب كأس الحية إلى التمه
 فليت الناس يعلمون هذه ، فيفقدون قلوبهم للنسوة والحرارة ، ويمدون
 فروعهم ما استطاعوا ليمتدوا ، عداهم ومما هو مهم ما يمكنهم وشراب كأس
 الحية مرة



وهذه شجرة الورد عند حذرهما ، وعمر ما عرضها ، فتعذر ما صاحبها
 ومعها ، وتبقى ما يصرها ويسمها
 فليت الناس يعلمون سيرة ، ويعلمون أن حوهم عدا ، صحت يجب أن
 سالوا منه ما وسعهم ، وأن حولهم صمود يجب أن يتجنبوها ما أمكنهم ، وأن
 أصمهم كأثورة بحسنة الألوان ، بحسنة الطعوم ، بحسنة الصلاحية ، مصها شراب
 صالح وقد تكون صرا ، ومصها شراب صام وقد تكون حلواً عدا شجرة الورد
 سهل يسير ، فما عليها إلا أن تحول ما حولها إلى عدا صرا أولية ، فتمتص ما فاسدها
 وترفع ما حالف طبعها ولكن عدا الإنسان في عواطفه وميوله وغرائزه
 ومشاعره مركب معقد ، حتى قد يكون العدا داء ودواء معا ؛ هذا الطموح الخالم
 بحث على الجدد ، وهذا التواضع السيل يدعو إلى التحول .



وما أقدرك على تحوّل القمح إلى حبل ، وإطعامه إلى نور ، وكراهة الراحة إلى
عطر ؟ من استطاع من الناس أن يأتي مثل ما أنت به متمسك على الناس حالاً
ووراً وشدي كل - ولا شك عطيما أي عظم

يحدثني عن صاحب عمك أن أحضر الأوقات عليك وعلى أمثالك يوم يجرى
فيه في حداث وعقد مثله أحداث إبداءه حواس من سموم وصفيح كست
شده حداثته أمثالك عهد الناس أشد العصور على الإنسان خطراً ، إذ
يجرى فيه ما لا يجرى في غيره من حرارة شوق ، وحرارة صوف ، وعرض حداثته
ومدته في الدنيا ، وسوى غيره مع من الله حواء من أن تفتتح
عواصمه ، عواصمه إلى الله

عنه ، وكلاهما من دواء حداثته ، واحد في الدنيا ، ثم تجرى
منه في الحروب ، لا بأس ، فكل من دهره دهره صالحة ، وداره شوكة
حداثة قاسية عليه ، فمما أن الحول يحد من داء الأسوان ، وأن الأخير دائماً
ثم وجهه شير ، والذي أنزل الكتب فيه هدى وجهه أنزل الحديد فيه دس
شديد ، ولا بد أن مائة كلك أكثر هرباً ، هكذا نفس الإنسان ، زهرة جميلة
محطة ، لا شوا ، ولحق أن تحب شوا كماله مع هربه ، فإذا أهملت وتكاثرت
شوكة كانت كل شوكة لا هرب فيه ، ما أكثر ما يمس أي يخذ الإنسان
في الحرب منها حتى لا يصدق شوا كماله ، أولئك كل مطهرهم ويحرم شوكة لأخير
فيه ، وشير لا يقع فيه ، إن كل نفس تحب شوا أسوان من رعات وشهوات
وميون وإرادات وأعمال ، وما التهذب والتربية والدنات وطم الحكومات
الصالحة إلا عملات تتحد في العرص ، وهو تعلب هذه الأسوان لتفتح الزهرة

حيلة نقية ، شع الخير والسرور والرحمة على من حوّه : وبعض النفوس لم تقم
أو سادت ترثها ، أو ساء محيطها ، فكثرت شوكة ، وفن أو انعدم زهرها ، وبعض
النفوس صمت وصاحبت ترثها ، فانسب الزهرة الجميلة بمحبب لونها ، وينفج عطرها ،
وهي حذرة لمن يراها ، أو سمها أو قرب منها ، وهي تلمس لجراحات الزمان ،
وضعت السند

هـ . أنت بار عدت دور حكون فيه انفسك ، ودجش عن عدالتك انفسك ،
ومدر حورث انفسك ، وتمر عينك في انفسك ، وعلى الجهد مشين مفاسك ،
بدا أرهت فقد صفت إن الله به ، فحاهدت مسك مع عيا ، وورع حيرك
وحالك على من حوالت ، مثلاً - محيطك معيك ، وشعب حوالت على كل من به
عين مطر ودرت بعض ، ودرت أحولك إلا من يدا حمانه انفسه ، ولا تشعل
من الحياة إلا نفسه ، فهو أناني مستأثر ، وقد قطع حياته كله في هذا الدور ،
فيكون مثلك بدا سوكت^(١) ، وه زهرى ، أما إن هو قطع دور أنانيته وتوجه
قلبه خير الله من حب الناس ، وأحد مكر وعمل ليع الناس ولا والله ناي ،
فقد بدا زهره ، وقد يصل به اخبر أن يرى سعدة في سعدة الناس ، أو أن به حين
السرور على الله يا حال السرور من الناس ، فكوب وردته قد بلغت انفسه في
مع الطيب وإسع الحلال

عمرى الشمس وممرتها ، ورأت من الذوق أن أتركها تنم بحرارتها وضوئها
فاستأذنت فذبت ، وزحوتها أن تسمح بشر الحديث فسمحت ، غير أنها أومات
إلى أن عندها أحداث أخرى لا تسمح بها لكل الناس ، وأن معانيها سوء بالألفاظ
مهما سمعت وزعت ، وإثما يتفعل بالاسلوكي من زهرتها لمتفتحة إلى القلوب المتفتحة

النظام الاجتماعي في تركيا

ترجمه نحي الأستاذ «محمد بدوان» مقالاً عن تركيا الجديدة من لائحة
السياسية، وأنشأ راية حفيظة إلى حركتها الاجتماعية، فأحييت أن أعرض هذه
الهيئة شئ من المنعكس، على أن أرفق منها، موقفه من الرض، لا الميرط ولا المامد.
إن حركات الشرق، منعت منفتح أعين العالم الإسلامي وحمله يتطلع إلى
حياة جديدة من حيته، ونمت إلى ذلك عو من كثيرة، أهمها معرفة الشرق
بأحوال العرب، كانت محاولة لدم كل طعن، وفاق كثير من أساء الشرق
إلى أولئك، تعاونهم، وندسبون أحوالهم، وصمته الإسلامية، وودون إلى بلادهم
وأنشأ في ما ربه بدوان، معاً، «الكتاب» في المصطفى، «الكتاب» في
والمعنى، شرف إلى أحرار، وسمو اللغات المختلفة، وكووا رأسهم،
وحارب «الأمم» «السن» «الفران» في ملهم، وتشبهوا إلى معرفة مصيرهم، حتى إذا
سكنت لمدايع، وكلهم صادة في الصبح، أنهم أسمعهم، صموا ما عوله، أو ما
سهم؛ ولم يسمع ذلك، من ذهب كثير من أولى الرأي إلى باريس، متحدثون
ويطالبون ويحتجون؛ ولم يكن باريس عاصمة فرنسا، فقط، بل أصبحت مركز
عطاء القارات الأربع؛ وكنت تسمع في سورعها، عت العالم عاية، وشكالة
المختلفة طاهرة، ومن منهم، مثل العالم الإسلامي على اختلاف أحاسيسهم وأحاسيسهم
ونواهم؛ وتحول المسكون شكل طاهر من مطالبة بحركة إسلامية إلى مطالبة
باستقلال قومي، تقليداً لأمم الغرب الأوربية، وتشتت مع روح العصر، وساعد على
ذلك، انفصال جزء كبير من العالم الإسلامي عن تركيا، بعد أن خسرت الحرب
— كالشام وفلسطين وجزيرة العرب والعراق.

فما تم الصبح أحسن العالم الإسلامي بحية أمل ، إذ لم يحقق مطامعهم ، ولم
يُلبّهم حقوقهم ، فوضعت فرنسا يدها على سوريا ، و بريطانيا على فلسطين
و العراق ، فاضطرب النفوس و نارت الثورات
و كانت حالة تركية أسوأ الحالات ، إذ فقدت أرضهم ، و انقلب استقلالهم ؛
و كان من حروبها لادفع عن كيانهم ما عرفت بمقدار

فلما انتصر مصطفى كمال سياسياً و حربياً ، و حفظ لتركيا استقلالها أتبعه إلى
الإصلاح الاجتماعي ، و كان من أول ما فكر فيه إليه ، الخلافة - و كان له من
عنى بالمشأمة مؤراً ، و هو هو و حره من أن الحقيقة و شره لا يرضون عن
عدم الحكم الخلفاء ، و مدبرون المسكنة ، و مدبرون الدلائل ، لإعاده سلطانهم
القديم ، لأن الحقيقة في انعام حده فقد سطره بدوونه و روحه حركه ،
و أصبح مطالباً أقصد ، و لا يمكن إلا الاستغناء الدروس ، و صلاة الخلق في ملائمة
الدين ، و مع هذا لم تظلم أنقرة إلى هذا الوضع ، و كان السطوت - كان - دولة
و الحكومة خادمة لمر في أمة ، و بعد أن الخلافة دنة عرش الدولة من
الأهمية ، و مع ذلك كان الملك « محمد شفيق » يحكم و قد و قد و قد ، و قد ،
فأبى قائل للانقلاب و لا يمر نفسه أنه حاكمه ، و استعصر حزب « مصطفى كمال »
في ذلك مهم كل شئت الخلفاء ، المشايخ في العصور ، و ما حركه على الملاد
من و من

ثم هذه المبرايه الضميمة التي صرنا على الحقيقة و منه من غير من
غير حمل ، و الملاد أخوج ما يكون في بهم من المال
و أخيراً أنهم يريدون أن يكونوا دولة مدسة مصمومها سلطاناً أوربياً ،
و يعمدوا بين حكومات العالم موهف المسورة ، و الخلافة شق عشرة في سبيل
هذا التنظيم

كل هذا جعل القاصين على رءاه الأمور يفعلون بإساءة الخلافة ففعلوا
 بهم كل المسألة وحده آخر ، وهو أن الخلافة كانت برعهم بأهلام الإسلامى ،
 وتمكنهم من حق الزعامة الروحية على أملاك الإسلاميه ، وهذه اله حيه العاطفيه
 ذات قيمتها ؛ ولكن لم تأت تركه لهذه الاعتبارات ، وأن أن العالم سير نحو
 تكون من القومست ، فأولى أن يعنى أكثر عنانه بأنهم ، وحدوده ومومهم
 هذا كله قرر الزعماء الهنديون أن يصلوا إلى هذه السبعه على خطوات كان
 خطوههم بإساءة الخلافة ، فى سنة ١٩٢٤ ، ورجح استعصان عبد المجيد
 هو وأسرته من كيان

كان فى العالم الإسلامى برعهم طهرت ، إلى سنة ثلاث موعات
 رعة محافظة ترى التمسك بالثراث الإسلامى من عيه حيه ، ورجعه ترى لأهله ط
 تحير ما فى التراث الإسلامى ثم تنفق ورجعهم ، ثم ضفهم بأهله دى الخدمة
 ثم حترعه بأهله الحديثة ، ولكن فى ثلاث موعات ، ورجعه دى الجديدة نطاق ،
 وحدهاء الحديثة فى أكثر ما يمكن ، ثم مع ذلك

ورجعه صبح أن يمثل اله رعة الأولى حتر ، ورجعه مصر ، وأدائه تركه
 وقد دى إساءة الخلافة فى رايه ، وإحلال الجمهور به محبو ، إلى غير كبير
 فى أوطام القدم الذى يحول خلافة مسد السلطات ، من مصر ، ورجيش وتشريح
 إلى الخلافة اضطرهم ذلك إلى التعبير فى الأسس

لهم يهملوا للذين حاب كما تصور البعض ، واسكن على وجه الإجمال
 صفة قوام دائرته ، أما التشريع إساءه ووضع طم الحكومة وما إلى ذلك ، ففعلوا
 أساسه ومنهجه المذبية الحديثة ، وتحكيم العقل ، والبطر إلى الشعب ، فهم بدرسون
 لمذبية الحديثة ، وغارون فى الشيء الواحد بين ما يسميه أم أوربا المختصه ، ومن
 ناحية أخرى يبطرون إلى شعهم وحالته الاجتماعية ، وما يسميه ، وما لا يسميه ،

ويحتدرون له معولهم من المظم الخدشه ما هو أليق بالشعب وإنما الدين فيهم
العلاقة بين الإنسان وربه

على هذا الأسس قامت كل إصلاحاتهم الأخيرة : فتتلاقى سنة ١٩٢٦
مدم ودر العدل مشروعة في الدولة مكون من ١٨٠٠ مادة مقسمة في الأغلب
من الدين الشرعي ، ووافق عليه البرلمان في ١ أكتوبر من هذه السنة :
وهو في بعض مسائله تأثر على المظم المعمول بها في الملك الإسلامية جميعاً : فقد
كان عدد الزوجات مثلاً - حائراً ، في هذا الموضع وحرمة نكاحه وكذلك
الاشارة في الله ، بعد أن في الموضع القديم ، ودر ص على الزوج ، وطلب من
الزوجة أن تترك زوجها من ماضي في ذلك الموضع إلى كل طلاق ، وسبب الزوج
الحق في الطلاق ، وجعل له حقه ، وجدها حتى العدل استأمن من أسس
محمودة ، وأما من هذا خطورة أن المرأة التي أصبحت حرة ، حتى يهدد الله
أن الزوج من قبل ، من أي دس كان ، فله حقه المسببة أن الزوج يصرها ، و
يهود ، وود

وعدت مواعيد اميرات بعد لا كثيراً ، فسوت بين الذكر والأنثى ، والملت
كما الآن ، والسلام كما تأت ، والروحة كما للزوج ، وأملت بدم لإيرت بالتعصب ،
والإيرت بالمرأة البعدة ، في طام طوبى لا نحن لتعصب ، وعيروا بدم الولاية
والوصية على أحاسن الحرية

ثم بطروا برؤوا حراً كثيراً من أموان الدولة قد شله الوقف ، فسمت إرادة
الواقع أن يتصرف فيه الخيل الخاصر حساً يرى من صالح عام ، وكانت الأحكام
التي وصفت له مقيدة لحرية الدولة في الإصلاح ، والأوقاف الأهلية مربعة رديئة
بالاستغلال ، ومفسدة المستحقين ترك العمل المنسحب اعتماداً عليها ، ومفسدة لمطار
الأوقاف مانهاها ، ومفسدة لكل هؤلاء بحصوماتهم وممرعاتهم ، وقضاياهم التي

لا نهاية لها - هي - في مصر - سنة من سنة لأبى ، سواء من حيثها
الاقتصادية أم لاحتياجية أم الأخلاقية

هذا عدوا - بحرة علم - إلى العالم - وراية

ثم إن الجمهورية تركه أعطت مرة البركية بها وضعت إلى صوتها ،
وسمحت لها بأن توسع حركتها في نفس من سنة ١٩٠٨ . حين ظهر أول وجه
من الأسماء ، وأبى بالدعم جمع مؤلفه من نحو خمسمائة من الأعداء
لثقت ، وطالب بمحذ - من الإصباح - فهو وضع حد من أدواء لا يروح
من مسمعة ، وبصباح ، وضع أدواء ، وتأسس على فائدة - واة بين
الرجل والمرأة ، وبمحم -

بأنه من أمم إلى الخطة ، وراحم الأعداء في الحصول على الدرجات ،
وخرج إلى دول السنة وإلى - حد - وبين عام الحريم ، وحجز أمكة
خاصة من في الترم أو المطار ، وطالب بفتحهم في لانتاب وعدوية الترم ،
وخطب اشمال - في أمم مهده الحالك ، في غير ذلك

ثم حدث - كذا في نشر التعليم بين أفراد الشعب - كوا - وانا - وكات
أسرع من مصر في سعيد فاعل اتعبر الإيجباري ، فقد استصدرته مصر سنة
١٩٢٣ ، ثم عاق بهيده فيه لمعين ، وفيه لسان ، وفيه الجمع ، إلى غير ذلك ؛
والسكة بعد في تركيا - أسرع - وأبى - واعرض نشر التعليم في تركيا بسعونة الحروف
العربية والشكل ، فوقف بين اختراع - سهلها - بين اسير مع الأوربيين في
استخدام الحروف اللاتينية ؛ فقصت الضرر من الثانية متأثرة بأعمالها في حب
لديها بحدثة ، وقبضت كل أدبها وصحافتها وعلمها إلى الحروف اللاتينية ، حتى
القرآن منه كفتته بهذه الحروف ، وقد ساعد هذا في سرعة نشر التعليم ، والسكة
من جهة أخرى قطع صلتها - إلى حد ما - بأدبها القديم وراثتها القديم .

ضحية

حدثني صديق قال

اعيدت يوم جمعة في الـ ... من سبي سدي طوع الشمس إلى
حمل العطر ، أجلس من سبي صوصاء لأشوع ، ومن العمل ، ب ، و ...
لحدث بعدد ، و هرب من ... واه هرة ، ع ، و أشع عدي من مصد ...
وتكايف دمه ، و ... لاس ، و حش ... ، صبيحة العاهرة ، و كرم
... من ... ، و ... ، و ... ، و ... ، و ... من طبعه
لا ... ، لا ...

و عتد ... ، و ... ، و ... ، و ... ، و ...
... ، و ... ، و ... ، و ... ، و ...
... ، و ... ، و ... ، و ... ، و ...
... ، و ... ، و ... ، و ... ، و ...
... ، و ... ، و ... ، و ... ، و ...
... ، و ... ، و ... ، و ... ، و ...

و سمعت يوم في ... ، و ... ، و ... ، و ...
... ، و ... ، و ... ، و ... ، و ...
... ، و ... ، و ... ، و ... ، و ...
... ، و ... ، و ... ، و ... ، و ...
... ، و ... ، و ... ، و ... ، و ...
... ، و ... ، و ... ، و ... ، و ...

علم أشعر إلا وضوح يذو من بعيد ، لا أتيه أول الأمر ، ثم ظهر أنه : إنسان ،
ثم ظهر أنه يقصدنى ، وأخذت مصافحه وملاحقه نندو شتاً شتاً
حفاً اللعاب من فمى ، ولست معطر إلا كل منظره ، وحن الخوف محل
لذة الهم ، وذكرت قول القائل :

عوى الذئب فاستأست بالذئب إذ عوى

وصوت إنسان فكنت أظفر

والله من الإنسان ، هو كالوب لا يدسه ، وكلام نابل لا يد أن
يلعك ، ولا هرب منه إلا إليه

لكنه إنسان عجيب حه ، أمس ككناك الناس ندس رأيتهم ، أبص البشارة
ببص الأحمى ، و أمس حساً أرى كل من أسدى ، ملامح وجهه ورفعة عينييه
وشكل رأسه واصفرار شعره دلالة على أنه أوى صميم ، وطامة رأسه لمشكلة
وحذاء قدمه لمقبسة دلالة على أنه مصرى ناس دغير

هذا امر معقد ، وقد كنت تركت على الذى يحاول حل الأمر فى القاهرة ،
وأنت هما شعورى وعواطفى وروحانيتى المصربة ، والأمرح الآن فى استرداد
عقلى القاهرى لأحاول به حل هذا الإشكال
— سلام عليكم .

— عليكم السلام ورحمة الله . هل تتصل وأنا كل معى ؟
لا أنس .

وأخذ نائم الأكل منهم أشد من نهمى ، فأسفت لقله رادى ، وبرت له
عن أكثر ما معى .

واعتذر عن سهمى أن كله ناهى يوماً كاملاً لم يذق فيه طعاماً .
— لماذا ؟

— لأننى لم أجد عملاً ، ولم أجد مالا .

— ماذا كنت تعمل قبل اليوم ؟

— خادماً فى فهوة بلدية ، وما عملك أنت ؟

مدرس فى مدرسة عالية

— إذا اتفقنا

كيف اتفق ؟

— هى كلمة خرجت من فمى ولا معنى لها .

— ما يدرك ؟

— خرجت اليوم من القاهرة لأسرة مع من عماء التفكير

— هل أنت مصرى ؟

— أقمت فى القاهرة زمناً طويلاً

— وما وطنك الأصل ، ولم قدمت ؟

وبدأ يتكلم ، ولكن أصابته حيرة :

أنا . أنا . أنا أتيت اليوم من القاهرة وكفى .

وسدت وجهه الأبيض مشرب بحمرة ، فى الأصل والمشرط بصعرة الآن

من الخوع - حمرة الجبل ، وطهر لى أنه يحمل بين حمته سرا دميماً يجرح

عزته : خست نفسى عن الاستقصاء ، وكلته فى اخو والجبل وللساعة بسا وبين

القاهرة ، وأتى موعد الرحيل فسلمت ، وأخذنى الشفقة عليه فتركت له عنواين

إذا احتاجنى ، ومشيت .

لم يعارنى التفكير فى هذا المنظر العربى ، ولا هذا اللعز العجيب الذى

لارمى من وقت ن وقع مصرى عليه ؛ وكل ما حدث بعد لم يكشف سرا ولم

يلهمى حلاً ، من راد اللعز تعقيداً ؛ فهو بمسك الشطيرة كالأورنى المنقش

في طرف وسنة ، ونكلا كل مصري الناس الفقير في مهم وشراقة ، عقبيه
عقبيه متعب ، ومظنه منظر جاهل . وهو محكم كمدري ، وإدا منسه
أعصرى هو أعرض وعصرح ، حجر وده ، واكر في منه في من القهرة
كل حاسوب ، ولم يحوج غير حاسوب وكل أورث
فلم يحجم

أمن لله لاس ، ومطه در الحرب منه منجى ، ودر لعد
عن كاه فوامت هم لاس ناظيه على طه
ناظيه مدسه

حس مد ، منه في نفسى حتى وصلت إلى نتي ، وشعبي دى من
تف اير في هذا الخوض فأن بين مصاب أسرة وتخصير دى من
وعبر ذلك من لثوب

وفما أنا عصر يوم في نتي ، مصيرة بعض أمري ، إدا من يدق ،
فحدثت لدا صاحبا
— السلام عليكم
عسكم السلام

وخرجت منجيه ، وسكن انفسى لاله ، فقد خطر لي أنى سأكشف السر
الذى خبرني ، وألف على حقيقة نفسه وحلية أمره
لم آف أن أحسه على كرمى تحتج في عربة استغالي ، وه كان حامي
وفي حجاب أرق ، وقد علمت من حديثه السابق ألا أخرجه سؤاله البشع عن
موضع سره حديثه في كل شيء يخطر بباله إلا ما يتصل به ، وأمرت أتب
الحديث أن يبين له ، كل شئ دسم ، لا من جنس الشطائر الجادة التي التفتها

في الخيل ، فأكل بنفس الهم الذي أعوده ، واستردته حتى لم يبق عنده مكان
للمزيد . وأهل بيتي وأولادي وحدي يعشون من هذا المظر العرب ، ومن
بهاة مجلس الصف وشدة عنايتي به . وبعد الفراغ من القهوة استأذن ليصرف
فأذنت له ومحتة ما استطعت . وقبل أن يسصرف وضع يده في حبيبه ، وأخرج
كراسة طلب مني أن أقرأها وأدر علاجاً ما فيها .

ولاً أكتبك أني فرحت به فرح الضل بمنح صندوق البحث ، أو فرح
الفتاة هدية معلقة أسب إليها من تحت . فأحدثها ونسبته إلى عرفة مكنتي ،
وعفقتها على ، وأصابت لمعه ح ، وحطت أنهم ما فيها التهام صاحبها الأكل ،
وما رأت به حتى أنتمتها ، فأخذني منها كل العجب . فإذا هي ؟

هي وميات لحد الشب مصصة مرسية ، ذكر فيها أهم ما مترعى نظره في
دنه وإحكام

إنه سب هولاء ، تخرج من جامعة هولندية ، وتخصص لدراسة
ناب الشرقية والدراسات الإسلامية ، ورأت جامعة سوغه وحده ، فمحتته
مكافأة دراسية ، وإجازة طوله بعضه في الد عرق إسلامي ، ستقن العربية
والإسلاميات ، فلم يجد لذلك خير من انة هرة

خضر إليها ، وسكن في حي مصري في انشية ، وليس حبة وفعطائاً وعمامة
وسركوباً أحمر ، لينسى به في بحر حضور دروس الأهر ، وحده في الدراسة ،
واحتلف إلى المشايخ يحضر دروسهم وسعهم كنهم ، واشهر كل فرصة يتقن
في الكلام امرى الفصيح واللغة العذبة الدارحة ، خلص مع العامة ، وتحدث
إلى الناس ، وإلى الباعة ، وغشى الأسواق .

وفي كل شهر كان يكتب عريراً مفصلاً عما حدث له وما أتمه ،
واحدة من جامها تمده كل شهر عما يقع عن سعه .

ثم حطرت له فكرة بيلة حميدة ، هي أن يدرس الحالة الاجتماعية بمصر
بحسب دراسته اللغوية والعلمية ، فوضع لذلك برنامجاً دقيقاً ، فعشى بحس
الذكر ، وحصر العائلات في المسجد ، وشاهد أسواق البيع والشراء ، وحضر
الولائم والجنائز وما إلى ذلك .

وأخيراً رأى أن يشاهد مجلس اللهو ، وإن كان هذه كان لابد له منها من
مرشد خبير ، وكان من مده دراسته قد عرف « كشيياً » تناحر في اسكتف
القديمة ، فاشترى منه السكتف من رخيص ، وبنتمهم مراة ودرسا ، فتونقت
الصلة بينهما ؛ وكان هذا السكتف دعراً عريداً ، علماً أنه كان اللهو ، حميراً
عجاس الخط ، فألقى إليه بمكوبة ، فمشر له وش ، وقال له : « على
الخبير سقطت » .

فأزال عقله من ملهى إلى ملهى ، حتى كان آخر لطاف « عمدة
الحشيش » دخلها مع صاحبه السكتف ، وأداه حب اسكتفه ألا يكتفى بمطار
الحشاشين و « حورثهم » وصريقة به طيبه ، بل أراد أن يجرى نهرهم ويحترق
عمل الحشيش في موسهم ، فدخل معهم ، وسمع لسكاهاتهم وتناديهم ، وسمع
شرق وسعل ، ولم يجد في نفسه أثراً بالهنا كما كان يسمع عن الحشيش ، فشكا
ذلك لصاحبه ، فقال له في حث ودهاء : إن ذلك لا يتم إلا بالتعود
والسكرار فاستمع لمصيحته وعاد وكرر ، فرى - كما قول - أن أعصاه
تحدرب ، وبسبب الصور على دهبه ، وعاب عن الزمان والمكان ، وأخيراً كانت
تقارنى له صور ممرعة ممرعة ، كأن يرى من حبل ، أو تتحلحل الأرض
تحت قدمه ؛ وأخيراً صور ممرعة ممرعة - ردة كأنه في حمة النعيم - وبعد أن
أفاق أحس شهوة شديدة للطعام ، فأكل كل ما قدم إليه في شراهة ، ودام
وما حاداً لديد

ولزمته العادة ، وحصر حكم « الكف » ، بإدائه حشاش لا طيق صبراً
عن الحشيش ، ولا يستطيع أن يعيش أبداً من غير أن يحشش
قال : وقد شمرت نصف حيواني وسقوط نفسي ، وميل إلى الكسل
والخمول ، ومتورق في قوى عملي وسوء تقديري للأمور

قال ص حي : وإلى هذا انتهت ذمتك من حيث : وبقي الفصل الأخير من
رواية لانتبيه مما كتبه : كيف وصل إلى ما شاهدت من حبه ، فشومت إلى
أن أراه لينتم لي روايته .

فأتاني بعد ذلك ، واستغفرت ونسي معمودته ، وعطفاً وإشفاقاً ، وسألته
فما حدث له بعد .

فقال : لم أجد بعد لنفسي ميلاً إلى قراءة أو درس ، ولا إلى أي عمل ، ولم
أكتب إلحاحاً في حرماً ، وأعطيت أحدى عنها ، فقطعت ما كانت تخدني به من
من : وصارت لي السبل ، ولم أجد مورداً لأصاب منه ، ولم ترشدني صاحبي الكنتي
إلى أي عمل أعمله ، ولم أعد أعبأ بتنظافة مجلس ولا حسن مطهر . وتعدلت هواي
وقد كنت كرامتي ؛ فمرص نفسي على من يستعذمني ، وأحير أتم أحد إلا عملاً في
هرة ، و بعد مدة وجدتني لا أصبح حتى لقد العمل ؛ وخرجت هرة على وجهي
في المجلس يوم فأبليت

ثم بكى ، وما أسد وقع بكاء الرجال على عسي
فكرت طويلاً فيما يستطيع أن أعمله لإيقاد به صاله معدية ، وهررة
كانت ياسة فذبلت وجفت وسقطت .

فهذا بي التفكير إلى أن أذهب به إلى من يعني بأمره أو يدين ، وكان
يستطيع أن يهتدي معه إلى ذلك لو لا أنه ساء مدة التفكير وقوة الإرادة ؛
من حبه حاله ، وتفاهمت معهم أن يسهروا إلى بلدهم حموا بالفكرة وعدوها .
ثم مضت عن أخباره ، ولم أدر — بعد — من أمره شيئاً

أول مجلة مصرية

كانت سعادت ممعه تلك التي قصتها وأما في ثمانية مجلدات من أول مجلة
عربية علمية أدبية مصرية^(١)، أنصحبها وأقرأ بعض مدلائها، وأقارن بين
أعدادها - فقد إحدى وسبعين سنة، في عهد الخديو إسماعيل كان على باشا مدرس
« مدير ديوان عموم المدارس »، وهذا كان اللقب الذي حل محله فيما بعد ناظر
المدارس فناظر المعارف وزير المعارف

وكان « روضة نك الطهطاوى » « ناظر في الرحمة ديوان المدارس » ،
وقبل ذلك سموات كانت في نشاط حركة المدارس والمكتبات وفتحها ، وأقبل
عليها المهتمون ، فرأى القوم بالأمر أن تصدر إدارة المدارس « مجلة » تشتمل
أبرز هذه الحركة ، وبعث على نشر المصنف « فاشأوا بمجلة سموها « روضة المدارس
المصرية » وقد صدر أول عدد منها يوم السبت ١٥ محرم سنة ١٢٨٧ هجرية ،
الموافقة سنة ١٨٧٠ ميلادية ، واحتاروا لها زمراً حمة كتب عليها دواة ممست
فيها ريشة تستعمل منها ، وحولها قوسان من عدون الشجر ، وطبع تحت الإسم
هدان البيتان في كل عدد :

علم العلم واقراً نحرُ نحر السوء
فأله قال ليحيى حد الكتاب بقوه

وبتحتها أمها « تحت طاهر روضة نك » ، أي كما تعبر نحن اليوم « مدير
المجلة » ، وأن « منشتر تحريرها » على مهمي نك ابن روضة نك ، أي أنه رئيس
تحريرها ؛ وكان على مهمي هذا مدرس الإنشاء بمدرسة الإدارة والألسن ، وحصلوها

(١) ظهر قبلها مجلات خاصة كالصوت في الطب .

وعند الله بك مكرى العلوم العربية والفنون الأدبية ، وذكر أساليب
العرب في النظم والنثر .

ومسمى « بروكش » باطر مدرسة اللسان مصرى القديم ، عليه مسائل التريخ
القديم والحديث .

وإسماعيل بك الفلكى الفلكيات .

ومحمد أفندى فدى (وهو أبى صار ، ومحمد بك فدى مؤلف كتب الفقه
المشهوره) عليه الجغرافيه والأخلاق والعوائد ومعاملات ولاعتقادات
ومحمد أفندى فدى علم الأبدان .
ومحمد فدى ندا الست

والشيخ عثمان فذوح (وكان بهى الأصل) عليه غرائب المواد
والتمككات والمجذبات ، لأمر

« على فدى فدى » رئيس التحرير عليه الكلام فى تحصيل مصر القهرة
ومعرفة حدهه ، مديته

وعلى جواهر مدارس جميعه ، شركة فى بحرى . العلوم ، يوصيه
وخرج لعدد الأول كمودج ، عليه مذكر على بهى مذكر فى بش ، دار
الكتب الحديثه ، خير عن بهى مذكر من عشرة من بحه ، انتالمة إلى إله لى
« لتعلم الإدارة للملكيه » وذكر سمته بهى ، ثم فائدة حيله عن مكان أفسه ، الدين ،
فقسيدان فى تهمة احديه ، إسماعيل بالله ، الحديث ، إحداهم جديج بحدى بك ،
والأخرى للتمهيد للكتاب أحمد أفندى فدى ، ثم ملحقان بإحداهم فى السريرة
الحسنة والسريرة السئة ، والأخرى فى صاحب هرة ، وبذلك انتهى العدد .

وصدرت تسعة بحرى فيها أقلام الكتات والعلاء من مصريين ، وأجاب
ترجم مقالاتهم إلى اللغة العربية .

وفي العدد الثالث منهم، إلى ضرورة بهرس في أول العدد سين مقالات وأصحابها، وانتكروا طريقة نشر كتب نشر بالمجلة بعباءة، فيحقق بها ملزمة أو أكثر من كتاب أو أكثر. وكان من مساهمين في تحريرها بعض علماء الأزهر كالشيخ حسونة المواوي، والشيخ سليم القلقاوي، والشيخ حسين المرصفي؛ ومشهورو الأدباء كصالح بك محدي وعبد الله بك مكري وبعض التلاميذ. ونشر فيها الخطب التي تقرأ في حفلات الامتتحانات العمومية، ونقاد ير إصلاح التعليم، ومقالات حواريات لمدارس في العلوم الرياضية والطبيعية والكيمائية الخ. ومن العدد اثنتي عشرة صفحاتها إلى ٢٠ ثم ٢٢ ثم ٢٤.

وحدث في امام اثنى من حياة المجلة أن قررت وزارة المعارف إعطاء دروس للثقة العامة تلقى من مشهورى العلماء في دار العلوم، بحصرها كل من أراد، وكانت دار العلوم إذ ذاك في درب الجند.

فالشيوخ حسين المرصفي باقي محسرين كل أسبوع في علوم الأدب، وإسماعيل بك العسكي في علم الملك، ومسيو ويدان من السكك الحديدية بالاعية العراقية، ومراسم بك من لأندية، ومسيو بروكش للتاريخ العام، الخ. وكان هذا لمشروع الحدين مادة صالحة حيلة لعمدة المجلة، فكان ينشر فيها خلاصة بعض هذه الدروس.

وفي السنة الرابعة من مجلته بخرج العدد السابع في ١٥ ربيع الثاني سنة ١٢٩٠ لا يحمل اسم رفاعة بك، إذ كان قد توفاه الله، نشرت المجلة ما رثته من الوقائع المصرية، ويكتفى بذكر «مذكر التحرير» على معنى رفاعة، ثم يتحول النص إلى أنها «تحت إدارة ناظر الروضة ومطبوعات المعارف على بك معنى محل رفاعة بك» وتضعف بعض الشيء في عهد الآن، إذ لم يكن له من الشخصية العلمية ما للأب، فيقل ما يرد من الأعلام المشهورة، ولكن تستمر

وتستمر إلى السنة الثامنة ، فيخرج العدد السادس عشر في آخر شعبان سنة ١٢٩٤
وليس فيه إلا خط افتتاحية وحقانية فيلت في المدارس والمكاتب الأهلية ؛
ولما نعت من الضعف إلى هذا الحد أسست وحدها لخدمته .

لقد كانت هذه المحاولات اتدبية معرضاً حقيقياً يمثل للسطا كيف كانت
الأعلام تجري في هذا العصر ، ونأي أسلوب مكتب ، ونأي عقيدة فكر ، وإلى
أي حد بلغ مجهود القوم وشدهم المعنى والأدب ، وما الموضوعات التي كانوا
يحمونها وسدودهم ، وكيف كان عقلاً مصر أملاً على مدرك وعند الله فكراً
وصالح محمدي ومحمد مدرى وأمثالهم حركة دائمة لا تعرف التكاثر في تنظيم المدارس
والمكاتب وحدها ، بالسكت تواف وترجم ، وحفلات ، والحديث السامع
شعبيون وكافشون ، والمحاضرات التي تلي على الجمهور ، وهذه المحاولات سجل
النشاط وسعت الشوق

وهي من ناحية أخرى صورة غاية البطم والستر في ذلك العصر نعت من
مركبه ، فيعلم السير وتعثر السجع ولاسيرة متكافة ، ثم يحاول أن يتحرر
من قيوده ، فيقطع في ذلك شوطاً لا بأس به

والقوم يواحبون المصطلحات العلمية في العلوم على اختلافها ، وكاهن ترجمه
السكت الأحيوية والمحاضرات التي تلقاها لأساتذة الأوربيون ، فيجذون في
وصع الكلمات العربية التي مقابلها ، أو يستعملون الكلمات الأحيوية مصوغة
صوغاً يستسيغه اللسان العربي .

ثم هي تقوم بنشر ما يهيم المدارس من الأحبار ، فتشر أسماء النافعين ،
وتنشر التقارير الواردة عن طلبة البعثة ، فتشر أن « عثمان غالب » مثلاً من
تلاميذ موسيه « أحد في أول السنة الأخيرة درجة المسرورية » ، ومحمد علوي
« تحصل في أول امتحان آخر السنة على درجة مسرورية جيدة رائدة وهو بنيه » .

وبشر أسماء من هودوا واستحقوا مكافآت ووعدها ، وتقتبس من تقارير
المعلم والمكتبت في الممالك الأجنبية ، الخ
ثم يرى القاطنًا كثيرة في طور التكوين ، كما رأينا في «درحة لسرورية» ،
و «نحن نرى» «بذل» قيمة اشتراكه «و مثل ذلك في مصطلحات العلوم ،
و بعض هذه لأنداط نقر وبعضها عدل
ونرى المجلة تكثر فيها الألفاظ حسب ذوق القارئ ، حتى يصبح لشرف
على المجلة منه ، و حسب من الكتاب الإقبال من إسهامه .
وبرى فن « المقالة » لم يتكون بعد ، وإما هي محاولات في كتابة المقالة .
و إلى ظهوره عرف الكتب القديمة ، و قد طبع على ما فيها ، ويستعمله
بعض العلماء ، و يفتون من هذه الكتب بعض فتول و قد تدهور لأعضائهم ،
و يعضونها بامصاصهم .
وعلى الحد الذي وأكثر منه موضع دراسات قيمة في نواح متعددة .

التضحية

اعلم من أهم الفروق بين أمة راقية وأمة غير راقية ، أن أفراد الأولى
يشيع بينهم العمل لأنفسهم ولغيرهم ، وأن أفراد الثانية لا يعملون إلا لأنفسهم
ها هو نحو حول مشع بالأنانية إلى أقصى حد : هذا موصف كل همة أن
يرعى رؤسها في الحدود الضيقة ليدل « درجته » ، ولا يهمه بعد ذلك نصيب
مصالح الناس أو ألمهم وهذا موصف آدمي عتيق من لمس ما يشتهي ، وهو
صن مقدرة وكما أنه على الناس ، وكل ما ممل أن يؤدي الأعمال والآلية التي
تجده من الدعوة ومن التمسك بالقوية ، فهو منحصر في المقادير ويصرف في المصارف ،
نعم لا روح في عمله ، ولا سمو ، ولا عظمة ، وهذا عبي لا يطر في صبره ، لا إلى
شخصه مهما شق الناس من حوله ، وهذا مراع من كدر لمرا عين لا يطر في
مشروع القتل والتمنع إلا بمقدار ما يحمي أن يدخل حرمته من مال ، مهما
حانت الأمة وعمدت القلوب ، وهذا يرى روحه يستعين حاضره ويؤدده في
الهرب من ضريبة واحدة عليه ، أو يتحايل في تعميمها إلى أقصى حد ممكن ،
فتكون النتيجة أن يدع العسرة كالمدة غير العدد ، ويهرب منها أو ينص
مها أقدار - وهذه هي الروح الشائنة التي راها في الميت وفي الشراع وفي
المسحقة ، وفي البيع والشراء ، والاحد والعطاء ، أنانية مسرفة ، في حدود ضيقة ،
لا ينظر معها الإنسان إلا إلى نفسه ، وإلى نفسه فقط ، يدور في خلد أن يهرب
من الدائد ما استطاع قبل موته الموت ، ويهرب من الواحات ما استطاع مع
المخاططة على الشكل ، حتى لا يقع في يد القاتل . يردد قول أبي فراس : « إدامت
طعاماً فلا رل العطر » ، ويهرباً يبيت أبي العلاء .

ملا هطت على ولا بأرمي سحائب ليس منتظم اسلادا
و يقول البارودي :

أدعو إلى الدار بالسقياء في طنا أحق نادى لكى نحو كرم

اسم مطهر التضحية معناه ر عن الخمود في مواعيد اقبال ، فليس هذا
إلا مثالا على من أمثلة التضحية ، ولكن هناك أمثلة عديدة في الحياة اليومية
لكل فرد ، فليكن من هذه الأمثلة الضيقة للمصلحة العامة الواسعة يكون
مصلحة على فرد ما ، فليكن من هذه الأمثلة الضيقة للمصلحة العامة الواسعة يكون
والدرس يدل أخصى هذه في إعداد دسه وإيصاله إلى طلبته مصحح ، والفرد
يقال عن بعض لندته خير ليس مصحح ، والمزارع يرى حال ملاحيه مصحح ،
وهذا وعلى مدرسه رعدة الروح في الأمة يكون مقدار رقيها ونجاحها —
ولا يصح لغة بحث أدائه عن بدائهم الحصة فقط ، فهو حسن تشهعها
وصح فادته ، وشهع غيرة سنت استعجب المومس من مصحح ، مادام كل فرد لا ينظر
إلا إلى نفسه ، وشهع مسنت من مصحح انه انت من مصحح مع محاولة الأفراد
الله مبه ، وشهع مسنت لإصلاح الملاحين مصحح كما هم ، مدم التشرع
لا اتق بحوثة من مومس القدر

لقد أضع علماء النفس المحدثون جمال التضحية بما أفرطوا من تحليل ،
وما أرحموا من أعين سبله إلى عرائر وصيعة ، وما وصلوا إليه من أن مظاهر
إسكار الدات تعود في آخر أمرها إلى حب الدات ؛ فقالوا : مثلاً — إن السياسي
الكبير الذي يدل مطهره على أنه يؤدي واجبه ، ويخدم أمته ، ويتحمل

أشقى الأعناء في سبيل مجدها وروها، وبهوصها، لو حلت الموائع التي دفعته
إلى عمله وسلوكه هذه السبل، لو حذب ترحح في الشهادة في عربة حب الذات،
وشعوره الكبرياء، وطمع دانه وعظم سجده. والاعطى لدى عهد الناس ويد كرم
والدين، ويخلص في سبيل، ويحمل أشد المذب في سبيل تحقيق دعواه
والمشقة عقيده، إنما هي في الشهادة عند تخيل نفسه إلى حبه إظهار شخصه،
وتعظيم دانه، والذات السببية، واعطاء عود. والذات لدى من الخيرة
ولذاتهم، وعكس في ذلك، المسك أو عود، يخرج من لدى وسؤوم،
لم يكن في الحقيقة عند ذلك العمق في بؤسه إلا رطل نفسه، هز من
موت الحسنة وتكاملها، ولطفت لدى من عرساه ولا هي نفسه، وعرض
الأحضر أنم الأبناء إمداد من... في ذلك حظه...
محت وراء حسن سمعته وروع شهره، وأمه لدى تعنى بوجهه في ماله وفي
ملكه باحثاً مدبراً، وحفقه أنشده، وصرقة عتر نام، أو كآسة
يخدم به الإله بيه دورا من، وإمداد للم من في ناحية من جوانب حياتهم،
ليس في نظرم - إلا بحسب ما ركب في طبيعته من حب الاستطلاع.
ومصالح الذي كدح ليله وسهره في سبيل خدمة قومه، وإصلاح عيوسهم،
ومعاينة ما أصيبوا به من مرض أحمى، ليس يرحم ذلك - في رأيهم
إلا إلى حب الظهور، وإسماع رعيه في إعطاء نفسه، والدوى حول شخصه.
بل قالوا أكثر من ذلك وأعنف، قالوا إن المصلحة التي يبتغيها لخدمة لمرضى،
وتعمل جهدها في الرحمة بهم، وتلطيف عذابهم، وحصد خراجهم، وتخذ من
نفسها السعادة في تعريض كرمهم وتخفيف آلامهم، ليست في الحقيقة مدفوعة إلى
ذلك إلا لداعي مارك في عيرتها من الاستطلاع الحسنى. قالوا: وبما احتارت
هذا الصرب من الإحسان لأنه مخوف بما يعدى نفسها من مظاهر الإعجاب

والمدح والثناء ، والظهور عنده من معنى ذاته في منع الناس ، وصحى بحظه
الخير الناس .

وهكذا جمعوا كل البواعث المنيعة ، ومصدر تصحيحه الخيرية للعرض اوصيعة
التأصلة في النفس ، والمواضع الالهية ، متمكنة في الالهي ، بمد ظهورة على
وجه الأرض

وقالوا ، وما دامت وحدنا الإنسان هكذا حق ، وعلى هذا طبع ، وهو
هو من مدته إلى ...

وسكن أحق كل هذا ؟ نستطيعون أن نسميها في مسيرهم بكل أنواع
المصلحة من شخص لا يؤمن بدن ، وهو — مع هذا — يرى نفسه في ميدان
الدفاع عن أمته ، وأن يسعى براحته وهدوء لاسها من غير أن يتصور مشورة
أو حياء ، ونحو ذلك من أمته لا مد

وهو ذلك كله تحدي ، فهو دهن حمل المدح ، وفيمة المصلحة ؟
تذكر كل هذه لأجل البنية ناشئة عن عرائر شخصيه وبواعث داية ،
هذه العرائر في الخليفة واليه مع قد تنحى إلى أعمال حسنة فكريه وشمار
مها ، وهي هي قد تنحى إلى أعمال منع الناس فموجبهم وتجدد . إلى حب
الذات قد يدفع الشخص إلى أن يقتل اسدلاء على مال القليل ، وقد يدفعه إلى
أن يقتل دفاعاً عن أمته أو دفاعاً عن عرض فتاة ، وبحب الظهور قد يعدي غريته
تفصيل الناس ، وحلق لأوسر ، وبذبح الدساس حتى يعترف به بالقدرة ،
وقد يعدي غريته بالإحسان لكثير والإصلاح الكثير . وإرادة قد تدفعها
غريتها الحسية إلى الاستهتار ، وقد تدفعها لغيرة نفسها إلى التريص ؛
فالغيرة في كل هذه الحالات وحده ، ثم قد يحذر عنها الخير ، وقد صدر عنها
الشر ، فالغيرة تستأجر لا بالتحليل إلى المصير الأولية . وحطاً على النفس

هؤلاء . إن كان ما نقولونه صحيحاً ، أنهم أفرطوا في التحليل ، ولم يمتطروا في التركيب ، بالعوا في مقدمات وأعرصوا عن السابح .
تذكر كل الأعمال ناتجة عن حب الذات ، فلا يزال هناك أعمال ممتدة وأعمال حسية ، ولا يزال هناك من الأعمال ما يصح أن يسمى « ثمرة » وأنانية وما يصح أن يسمى إنساناً أو شخصياً ، وكل الفرق فرق في التمرس لا في المعرفة ، وفي العرص لا في الجوهر ، وعلى قولهم تكون الشخصية أن يتحدروا له الشخصية فيما هو على الدس بالجمع ، وعلى قول الآخر هي أن يمتد على عمله مع الدس وحيزهم ، ولا عدة بالمقدمات إذا سورت السابح ، وليس يهم أن تكون الذات له على إيمان أخير لذاته الشخصية أو مسته في السابح لأنه مادام العمل ينتج هذا الأخير

ولا يزال الناس بعد هذا البحث السيكولوجي منقسمين إلى قسمين قسم لا يطر إلا إلى شخصه في حدوده البسيطة ، وقسم يطر إلى شخصه في حدوده البواسمة . قسم يطر إلى ذاته كالحياوان ، وقسم يطر إلى ذاته كفرادى أمة وعصوي جسم وفرع في شجرة ، يوفق بين نفسه وبين أمته ونفسه ونفس شجرة . قسم يلع به صيق النظر أن يجد لذته في حرمان الدس وسه ذاته في شقاء الداس ، أو هو على الأمل لا يهتم بالداس ، وقسم قد يدع من سمة نظره أن يجد لذته في لذة الداس ، وسعادته في سه ذتهم ، وحيزه في حيزهم ، وهذا عامة الفرق . وحيز الداس من استطاع أن يوفق بين عزائره وحيز الداس ، وقد كان محالاً لظهور فيظهر مما يمع أمته ، وإذا كان محالاً للاستصلاح فلا يستطيع أحداً الداس وعيوبهم وحقائهم ، وإنما يستطيع حقيقة محبوه في العلم أو فادراً محبولا في الصبيحة ؛ ومن كان في طمعه الخوف فليخف من شر سحق الداس ، وذى يهيم ، ولا يخف من أوهام من خلقه ، وععاريت من خياله . وهكذا .

مهما قيل والتصححة أنبل ما وصل إليه الإنسان . مطرها أحسن مطر
 وأروع ، ولا شيء . نكسب الأمة قوة كما نكسب التصححة ؛ فالأمة لمصححة
 كل غير مصححة في سهولة وبسر ، لأن الأمة مصححة كمنة متأسكة ووحدة
 واحدة ، والأمة غير مصححة أفراد متفككة ، وشهوات متعددة ، يحارب
 حرائقها ، وكل التراجع والشهوات والأمانيه فواء . فالأمة التي من فيها
 كل فرد لشخصه سره مينة ، ولمصلحة الذي يعمل كل فرد لمصالحته الخاصة
 لا يبقى شهراً ، والحرب الذي يعطى فيه كل عضو إلى نفسه فقط حرب مصطنع
 لا حول له ولا قوة ، والأمة التي يحسب فيها كل فرد حساب لده الخاصة هي
 أفراد لا أمة

في الأمة التي تسودها التصححة كل أفرادها أفراد ، وفي الأمة التي تسودها
 الأنانية كل أفرادها عرابة .

التصححة عشق وهيم ، ومحال أن يصدق عشق على أساس لانيية ، إنما
 صدق يوم مولد وومن مما قول : « إني أنهي أمانتي وسعادتي وشخصي
 وكل ما يقف في سبيل الحب لحي » .

لا يكون استعجابه حتى تعود الغالب لذة العطاء كما يعود لذة الأخذ ،
 ولذة أن الناس يحدون ويسعدون ، كما يعود أن يحد من أن يحد ويسعد .

التصححة إرادة اقوى ليقوى ، وإرادة الضعيف يتحلى عن ضعفه . هي
 حجر ائس تشجع عليه الإرادة بتقطع الغمام وبحر العصف ، وهي النار المقدسة
 التي تظهر القوس وبأكل الأعشاب الطليبية

التصححة أشرف الطرق لتسير به الأمة لتحقيق ديم ، وأصل السبل
 تسير فيه الإنسانية لتسمع عانها ، وتدويعها يصبح الإنسان حجرة لا روح فيه ،
 ونهبا عش لياً كل .

التصحية أفق واسع تتم فيه النفس بحمار السعة وسعد اندى وحلال اللامهاية،
والأنامية أفق ضيق تألم فيه النفس بضيق المسكان ، وتقبض فيه من كثرة
السدود والحدود .

في التصحية حرارة وإيمان تسعد ، وفي الأنامية جمود بارد وإحباط مقصص
في التصحية حبة كلية شاملة وفي النفس فيما حوّلها ومن حوّلها ، وفي
الأنامية حياة حرثية محصورة ، ودوران النفس حول ذاتها في جمود وركون .
في التصحية كرم وسمحة ، وفي الأنامية شح وكراهة ، « ومن يوق شح
نفسه فأولئك هم المفلحون »

النار

كان الحواري ثاراً ، وكان الهواء عاصفاً فاصفاً ، وكان الليل مغالماً حالماً .
 فأويت إلى بيتي وكأني لا أجد جسمي ، ووجدت ملاس انتكاف ولبس ملاس
 السادة ، ووجدت النار لمودته في حجرتي ، ووجدت هدي حولي . بكل شيء
 يحيط بي باسم ، وأنا ولدي وحده . عظمي
 حبيب نحوها أريد من صميمي ، وستملي ، وستملي .

المرثية

وجدت في بيتي أنماضاً ، سلك في السموات ، سلك في فؤادي .
 في الحيات ، في دمي وفي رصبي ، وقد نعت عليك الحين بعد الحين ، ولكن
 لا ما بين ولا خصم ، حتى يس هو يسكن ، وستملي في بيتي نداء ، وفي
 بيتي داء . ما لم يجمع لأول عاصفة ، ويهاطلي فيه لأول صدمة
 هو ، له لا . لا يهملها ، لا تلمس بين شيا حتى تأكله وتحصيه لأمرك ،
 تحلله إلى شيء . ووجدتها حبيب ، ووجدت كل حيوان أو ملك ،
 عظمي وحبيبي ، حبيلاً ومسدح . إلى رعد ، إلى هبوب ، إلى نداء تحليته
 بحر ، وشمسه عوي ، ثم أتركه ردد ردد ردد . في بيتي حبيب
 الأسد أو بين صبي . لا شيء اسمه ، وأين بيتي ريد له يه ترمي ولا
 مي ، وعتق ولا شيع إلا لأن ريد . لا يملك من بيتي حتى حموه ريد لك ،
 وأحد ، أحب كل العجب بعدك

عجب المحوس لقدرك اسدوك وشموك ، واستدل الوجدون بظلمتك على

عظمة خالقك، وأمن الله بك على عماده، فقال : * الذي جعل لكم من الشجر
الأحمر ناراً فإذا أنتم منه مدبرون *

اشفق العرب في قوتهم من بحر من سعة لك . فسمو الشجر من شموث .
ووصفو التوت السعور من لثاثة ، ووصفوا الصبر من صدمته وندع
حب اوره من همت وكما سموا واصفات القوة من قوتك ، استعاروا صفات
الصعب عبادك ، فسموا صعباً سمى به يدك ، تشبهاً باسطائك ، ومهدت
قوته ومهدت ، من عمده وجمود .

وكما عمدت عروس جعلك العرب نعيم مدحهم وشهر ، ثم ، فسموا
للتعمر ولأن يسمي الذي ، وسموا كان موضعك أرفع كالجو ، فقال مدحهم .
* ما ركبك من كل شيء إذا لصب ، حبب القوم
وما إن كان كثيرهم سواهم ولكن كان أرحمهم ذراعاً
ومن ذلك أكبر لا يحصى عد

تعدت الشمس من حر من سميت ، وسدرت عن عيشهم ، فسميت في
الأرض سم ، ومسختك أعظم صدمتهم ، وهي الصود والحرارة والقوة ، فصوت من
صوتها ، وحرارت من حبس حرارتهم ، وقوتك بعض قوتها ؛ وكانك تبرهنين
على ولائك لها ، فسمين دنت للصعود إليهم . تستطيعين أن تترقي الطالام ،
فتكويين به اللين كما كانت تمك به السمير ، وتستطيعين أن تفهري البرودة ،
وتسقي اللاف . إذا كانت أمك ، وتستطيعين أن معني الحياة بحرارك وهل
الحياة إلا حرارة ، وهل الموت إلا برودة .

مصرعته ، وحطة صحت راس لئلا يستحق في مصعبه ، لا حطة من صحت
 وهو من الأموال ، ولا حطة الشركاء في الإباح

أما عزاء العدم لأور في القرآن لئلا يسيء إليه الإسلامى بكل ما هو و...
 أخرى عزاء فارة أو ، المالك الإسلامية في سبب وأمر في واستهتار في إحداه
 كل شخص ، فأنشأ من مصعبه ما يشاء من دعوتهم في البلاد الإسلامية ،
 و شجروا بذلك المستهتير وقد ربح من ذلك ما يشاء من دعوتهم ، و شجروا
 دعوتهم إلى الإباح ، و شجروا أنهم في أمد ومرة ، عادية في نية ، و شجروا
 شجر من أمه ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ،
 بذلك هو دله ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ،
 المسلمين وتحكم دولهم ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ،
 الأسى ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ،
 و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ،
 مصعبه الخ لم يسمع ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ،
 يدرسوا حاله الأمد الإسلامية ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ،
 مصعبه منهم ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ،
 بعده من شجروا ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ، و شجروا ،

كان هذا كله ، و شجروا من هذا كله ، والمسلمون — كانوا — في شغل
 عن أمورهم ، و شجروا لعب كلب الأطفال ، و شجروا كرم من طعموا زهرة الطامع ،
 و شجروا أثم الثياب ، و شجروا من أثمهم إلا أنفسهم و أولادهم ، ثم كان
 كذلك كالأطفال في عدم استطاعتهم إدراك لمعنى الخردة ، فالطفل لا يدرك
 قوة ولا أهمية ، وإما يدرك أن أواما فكذلك هؤلاء ، كانوا لا يدركون معنى
 وإما يدركون الأشخاص ، فانفكره لا تقدر في ذاتها ، وإما تقدر بقائلها ،

وكمهم في هذا المجال التنازع على صلب السلطة التي حدها لهم المستعمر من موانئه ، والتنازع على طهه ، والتنازع على امرص وكلمة الصالح العام ، ومصلحة الأمة ، وحير لملاد ، وبحر ذلك كليات خوفه ، فعلى على أفرامهم ، وه تسكن دلوهم ، وتقال تشكيب بحصره منى وللمه من إلى حكمه ، هذا حكموا كانوا كسابقهم ، جميعه ولا طعن ، وقول ولا من .

مضى على هذه الحق أعوام وأعوام ، حتى بدأ انتم - ستم - وعمن على هذه السلطة عوم من ، من خط . انكها الساسة في الحكم ، ومن تطالم أب مع لديه حده ، ومع انه نجح في هم الدولة وحقوق الإنسان ، فله ت إني القرة ، وعطت مبه إلى العمة ، ومن مدي . استعامة عنهم ، فاذة لسيمة في الحرب امضى ، بين حقوق الإنسان ، و نستعاط الأمم للدور في صدها ، أو دعوا إلى لمر ، إلى غير ذلك من سب لا طين مداره .

غير من لا أمي هذا أن ذكرنا بالفعل يوم من لمصين الأوليين ، وقفوا للدع من لإسلام وعن لمصين ، واسطاعوا نأفونهم وخطهم وكسهم - مدلوا كثير من أرى له لأوروى ، ولبعد الإسلام في هذا كثير مبه - كما كان ذلك الذين الذي سمع المصيه واخذ ، ولا ذلك الذين الذي لا صبح للعالم الحاضر ويحب أن سرع في القصة ، علمه فعل أن يموت تد بحج ، ولا ذلك الذين الذي ليس له أسس أخلاقية شرعه ، ولا ذلك الذين الذي ليس له تأثير في الصمير الخ مل بحول كثير من الرأى العام إلى الاعتراف بملاحية الإسلام للحية ، وانه نه على أسس أخلاقية مويمة ، كما تحول كثير إلى الوقوف على الحياء ، مد أن كان موفهم موقف عدا ، ثم كان من موضع الإعجاب ما ظهر به المسلمون أنفسهم من

مناعة نحو تمسكهم بدينهم وقوميتهم ، وخلق التشير الديني ولا السيماني من
المناح ما كان منظر

تحرث السيماني ، طامون بحقوقهم ، وسيمو بحركاتهم مث كل الدول التي
تحتكمهم ، ورأى انهم في حكمهم في صبح من السيماني كما كان ، و رأى
الاقتصاد في الاستعمال في راسي الملكية الإسلامية أصبح عسراً ، وأن
عمله لم يمين اني كان نمائهم من الاستعمال على حسن وجه وسرعة من الت
اوران كنه ، ومسرهم لإتية

كما صدق في الله الأ في يدو بالخصومات والعداء ، و عد الأورمون
كلهم على أه ق في سيماني سيطرهم ان برسموا خطه وحدة نحو
ملك الإسلامية

كان من بعده ذلك كله في نحو موقف الدول نحو البلاد الإسلامية نحو لا
طاهراً ، و أن سيموا السيماني ، نحو ولا تحشومهم ، وكنت امعدت
المحسة ، والأقط الإسلامية تحسنة ، و إمام الاميراني في الدول اني تمت
فيهم ، إلى آشير من مثال ذلك

هذا عرص سيماني سريع انترج السيماني احدث ووهوهم احدث ،
ولكن هذا موقف الحديد يتطلب واحداث جديدة ، ونحتمهم أعداءه لا ،
بأحداث الثورة أسر من استعمالها إذا هذأت ، وإشغال المراسيل من استجد بها
في تسيير القطارات وإدارة الآلات ، وقد طيل العمل يشعل النار طوال عهده ،
ولكنه لم يعرف أن يستخدم البحار إلا في عهده الحديث ، وواحداث الصند
أسر من و حداث السيد ، ومسئولية الرجل أعظم من مسئولية الطفل .

عن ربه ، وقف لهم ما وقف ابراهيم ما يصنع وابراهيم ماذا يعمل ، وفي
 نعمته معات وتبعات شئت من بعده

فدعس الله يوم ياتي اجلهم ، ويحرم كذا في ، واما كذا ،
 ولا عس حقوقهم ، ويصيح لما في ماء مدسة بعد ، ويؤمن أنهم
 لا ، فوالله ان ما كذا قريبا بعد كذا حدث ، وانسمع من ، يسمع ان
 سامعين ، تنهم الأحداث انهم ، اما نعمتهم نعم بهموا ، وحذرهم نعم
 انفسوا ، وانهم مد بهموا مع العلمين وحذوا مع الخدين

هذا انهم انما الجديد ، طائفة منكم ومنهم ، فكل منكم منكم
 سجان يوم انهم لا يراهم من الله وحده ، وكما هم من حتى يهتدوا
 به منكم و انهم يرون و يمددوا ما يحيط بهم من طلاء ، و يظلموا منكم
 نعمتهم منكم ، حق منكم الآس

الخصومة في الأدب

كانت خصومة بين الأدباء دائماً صفة على الأثر ، بل كانت صفة أدبية
على الأدباء أنفسهم .

وخصومة هؤلاء الأئمة في كتبهم من الأدب هي التي تفتح الأدب
وتفسيح من عمره ، وتخلق له روحاً ، وفي تاريخ الأدباء الشيء الكثير من ذلك ،
فهذا كان أسراراً أخرى ، وهو أسرار غيرهم ، تحسب ما بها ويعتجب حسدهم ،
مستلث ، فقهه بآفته ، ويرد منه من دافعهم ، وهو صيد صيدهم ، فمعهم
هذه الهمة في السمع ، وهي من الأدب ، ورأى المسلم من ترويض نفسه على
العلم ، وبعده السمع ، وخلق له روحاً ، ويرد منه شعر ، ولا هذا المصالح
وهذه الخصومة السكينة ، بل كانت تراعى لاسيما عن كثرة الأئمة ، وحين
سمعوا أن « عبد الله بن زيد » قد أتى به من روى عنه أمير أولاده ، فكل
عنه خبره ، فأخذوا من أدبه في محوه ، بدأ هو محو ، ويرد هو أدب ، ويرد هو
كتاب وشعر .

ثم اخصومه هي التي أوشكت أن تكبر من أولادهم ، هو صيد صيدهم ،
فلولا خصومه ، كان له نقائص حرره الله ردى ونقائص حرره ولا حصل ،
ولا كان له حتى شيء ، وأنى وس واس الرومي وغيرهم من المحققين ، وكثير
منهم ، وبخرم ما أمدعوا في محنتهم من صور فنية هي غاية في الروعة والإيمان ،
تثير في النفس همه والسجدة حية ، والصحاح حياً ، والإعجاب من مصورها
حياً ، ووعدت هذه الصور لكتاب كانه على أدب ولقد ركبت كثيراً
من مقوماته .

ثم هذه الروايات الكثيرة في الأدب العربي في وصفت هذه كاتبات وأهله
 به وارتدته واهي وصفت بدماء مكره والسحرية بها ووصفهم وبغيد - كل
 هذه كانت كقول لا خصوصه لأدبه ، وكلها نزوة كريمة من نزوة لأدب
 لا على علم ولا حجة له يدعي

و بعد هذا كله في المبدأ ؟ من هم خصومه ؟ من هم أعداء ؟ وغير ذلك
 من الأسئلة التي كان يفتقد في كثير من زواجر مدحا وقرضا فهو في كثير من
 هذه غيب وتخرج

من شئت ما في هذه المبدأ على لأدب ، هذه هي الخصومة بين
 الأدباء في سنة ونصف ميسرة ، هذه هي المصالح والمفاسد ، هذه هي
 هذه هي الخصومة بين خوف المبدأ ، وتكون من هذه من عبور خوف المبدأ ،
 ، فستكون الكمال خوف المبدأ ، وهذا هو المبدأ كماله ، وهذا هو الكمال
 ، وهذا في ذلك للمبدأ

وفي كل عهد من هذه الخصومة حادة عليه بين حال الأدب من نقد شديد
 وأدب الحديد والحديد ، وهذا هو وصفها ، وهذا هو وصفها ، وهذا هو وصفها ،
 إلى مفسك من أدب المحدودين ، وهذا هو وصفها ، وهذا هو وصفها ، وهذا هو وصفها ،
 محيدون ، ويمتصون ، فكتب الأدب من هذه ، وهذا هو وصفها ، وهذا هو وصفها ،
 من ناحية ما يقال في هذه المبدأ من جهل وتعتيق وصفها ، وهذا هو وصفها ،
 من ناحية ما يكتبه المحدودون - عا - من توجيه لأدب وجهة جديدة ،
 وإدخال عناصر فيه جديدة ، وبه لا ذلك لأن هيكلا الأدب كهيكل الأهرام
 عمر عليها الدهور والأعوام ، هي هي في شكلها ومادتها ، ولكن أدب اليوم هو
 الأدب المعاصر ، ولكن أدب العرب اليوم هو أدب القرون الوسطى ، بلولا
 ثورة المحدودين والخصومة بين الأدباء ، لما تقدم الأدب خطوة ، وبطل على حاله

ذلك أن سمي « عارفاً » ولا بد للسالك أن يقوده « شيخ » في هذه الطريقة
 .. عمرة حتى لا يضل السالك

وليس المقام مقام تفصيل المعانيه وبعدها ثم تأتي تريد أن تقول إنهم سمعوه
 في هذا المبدأ الذي أنما به إله بسيط قد قاموا أنفسهم في عدم غير الله الذي
 الذي يعيش فيه غيرهم ، وهو به حصة بهم ومما لا يعرف إلا هم . وكمهم
 هموا في اللغة كما في كل المدد ، في لغة العربية ، فأخذوا الأنماط العربية وأعطوها
 على مدله لا به حصة كما في اللغة الفارسية والاممونية والمتنطية والخبر والجار والحزور
 ونحو ذلك من أنماط كان استعماله العرب في مدله لا به حصة فأخذوا النحاة ووضعوها
 مصطلحات حصة ، حتى أن العرب في الفصح لم يكن يفهم في معاني اللغة وهكذا
 الشأن في البلاغة والعروض والفلسفة ، غير أن هذه مرة كثيراً بين المتصوفة
 وغيرهم ، فالأوسع الحجة والصرامة والدلائل مدله لا به حصة لا ترجع إلى العقل في
 فهمه ، أما المصطلحات الصوفية فلا ترجع إلى العقل ، وإنما ترجع إلى البدق ،
 ولهذا لا يفهمها أحد بمقله فهماً صحيحاً ، إنما يفهم من بدوهم ، ووقف في المقام الذي
 يقف فيه المتصوف ؛ والفرق بين العقل والبدق كالفرق بين شخصين أحدهما لم
 يدق السكتري قط فوصفت له وصفاً لفظياً علمياً ، وشخص دافعاً وعرف العروق
 الدقيقة بين مذاقها ومذاق الموز والنصاح ؛ فستعمل شعراء الصوفة أنماط الشعراء
 العرب من « ليلي » و « الحمر » وأما من العصف والحجر والعدال ، وأخذوها
 رموزاً لأحوالهم ومقاماتهم ، وكان لهم من ذلك كله أدب رمزي يدع العرب أنما
 عن غيره من الأدب روحانيته وصنائه ، كما يتندر بموضه وحفائه . والسبب في
 العموض والخذاء أن الشاعر لما دى إذا وصف حمرأ أو لوعة حب أو حمرأ أو وصلاً ،
 فأنما وصف عواطف يدركه الناس وهي في متدوهم ، أو عبارة أخرى هي قدر
 مشترك بينهم ، فكل الناس يحب ، وكل دافق لذة الوصل وأنهم الهجر ؛ أما الصوفي

معتبر عن مقدم نفسه وحال عيش عبيد بوصف مقومه وحانه بحيث لا يعهده إلا من كان في موقفه وحانه ، أنه كان قد قطع هذه الرحلة إلى مرحلة أعمق مدى ومن أجل هذا لا يعهده الصوفي إلا الصوفي ، بل لا يعهده الصوفي إلا الصوفي إذا سلك كل منهما مسلكاً خاصاً ، أو كان الصوفي شاعراً في مقام بعيد عن مقام الأول ، ومن أجل هذا شرح بعضهم بعدئذ بعض الصوفية ، فكان الشرح عابثاً كالأنفصل وصاحب القصيدة معذور كل المعذر ، لأنه في حال لا يجد فيها ألطافاً ، يمر عما في نفسه في الصوح ، ودلالة ، وهذا سبب آخر قد يدعو إلى العنوص ، وهو أنه في حارة أوضح ما في نفسه نفسه من بهمة بالكفر والإلحاد .

على كل حال يندر الأدب الصوفي ، أنه ذرر مور من باحتية القليلة والذليلة ، فهو يفهم مطهر العالم على أنها رمز ، والعالم عنده لا يختلف عن أحلام الذئم ، فكما أن الحلم يرمز حوادة عرساً رمزياً وكذلك العالم كل ما فيه رمز ، فكأن ما يقع تحت عييه وما يسمع ، أنه ، وما اتصل بجميع حواسه رموز يستفتح منها ما تزدى عواطفه ومشاعره ، وبذلك استفتح أمامه عالم غريب الأطوار مملوء بالجمال ، معتم بالتحيلات ، حتى كأن كل شيء — ولو كان صغيراً — كذاب على عداء ، أو إنسان يطلق دغاً ساخكة ، هو في العالم دغاً قرأ ولا مفرد ، وسمع ولا مسموع ، ويستخرج من الحبة قبة ، ومن القطرة بحر ، يمر في كل حادثة عيشه وعالده وره ، ويمررها بغير يتفق ومراحه وحاله .

وهذا الأدب الرمزي والذري الرمزي والحكمة الرمزية نزعاً كانت في الإنسان منذ القدم ، فالديانة المصرية القديمة مملوءة بالرموز الدينية ، وكذلك ديانة الهندو والفرس القدميين ، يرمز إلى الحقيقة في بعد وحمام : والنيولوجيا اليونانية ليست إلا رموزاً لما كانوا يرون من حقائق ، وكثير من شعائر الأدبيات إنما

وصعبها فلاسة متصنون يرونها إلى بعض الحقائق تأتي العامة الجبهة ،
وطبوا ابرو حقائق ، ف الأصعب ولا الدعوة ولا غوش نصيب في
عبدتهم ولا كثير غيره إلا رموز أتى عليها لمن تسمى أصد ، وعمدت
دوام ، وحرى كثير من فلاسة على هذا النحو فيمكن عن ميسر من اليوناني
أن كان كثر من الكلام ، مري يدله في خمسة ، وكذلك كان من
عده فوطن

وهذه لأدب الإصري حده ، وهو مبرر أنه من متبع يدركه ولا نفسه ،
ويستفيد ولا سمح لك أن تحذف فيه ، وهو من مفره وكنت لا مصره ،
وأن معه وكانت لا تسمعه ، وهرمه وكنت لا مفره ، قد حجب غايه اخذ ، حلالا
مكالم حده ، حلالا معاً ، تسمعه تسمعه وقت مفره ، فإذا أردت أن تقبض عليه
عمدت على هواه ، ليس حقائقه مدله محدود ، ولا أنه فيه حدود ، وإنما هو
إله في الإلهية ، وسمح ولا عده

يرى لصديق أن اكمل مدهر سطة ، وفي كل شيء ، وفي السطح
معه ، ووراء المدح حده لا يدرك ، وبعده عجمتي المدس يدعه وهواه ، وعنى
هو به طاروا ، وحي أن لهم حده ، يتحدث النفس عن ذلك الجمل ، وأن
كثيره هذا المدح هو بانه وفي ذلك ، لا يمتنع والقدرة والأحكام .

وهذا المدح هو لصديق في المدح ، تسمى الحقبة على وسعدي ، وأعجب
وحده وتسمى به ، وفي كل شيء يسبق في غيره ، وهي مصر في نفس
وتسمى به ، فالنفس ترى المدح ، في الحقبة كما نشأ الحر من الماء العذب ، فيكون
شيء من شيء ، ويختلف الشدة والأصل واحد ، وقد حررت الحر من العذب
تفيع إلى الأبد وصححت غرور ارماني ، على حين أن العذب نفسه لا يصلح
للقدح ، وكذلك النفس إذا تحيرت من مادتها العائدة ورعت إلى الكمال

صحت اللقاء ، ودمعوره ماء ، وكما صرب علم السون ولأعواء رادت قه ،
ورقت صفا .

وهكذا ولد لصوفية من كل شيء أسيد ، وراؤ في كل مادة رموا بعض
لا عدادت وهي حرم على مائى له أولم

ونظروا إلى الدرس حرم إلى كل شيء الله ، فكل شيء في الصلوات حرم ،
وكل حدث به تأويل ، فكل شيء مهمون من الآيات ما مهم الدرس ، ولا من
الأحداث ما مهم الدرس

من شأنه أن يملك شيء من حادثة مؤقداً حتى نرى الله فيه
وسلواهم ، أسيد برون به (من) شيء شيء وهو مع شيء شيء في شيء
ونه حتى خطب ، رشت شيء شيء شيء شيء شيء شيء شيء شيء
لا مهمون شيء شيء شيء شيء شيء شيء شيء شيء شيء شيء
والطمة وغير ذلك من أسيد ، شيء شيء شيء شيء شيء شيء شيء
فهم شيء شيء فلور أسيد ، شيء شيء شيء شيء شيء شيء شيء
للصوفة وروى هذه القصص وهم شيء شيء شيء شيء شيء شيء

وهكذا كان شأنه في عرض شيء من الصلوات ومن لاد
وهكذا كان شأنهم في شيء من دس و... شيء شيء شيء شيء شيء شيء
وصحية ، وحملوا شيء شيء شيء شيء شيء شيء شيء شيء شيء شيء
مفقوه إلى أحد أهم ومقوماته ، شيء شيء شيء شيء شيء شيء شيء
ببلاهم وحرم ، شيء شيء شيء شيء شيء شيء شيء شيء شيء شيء
له من ذلك كله مع من الأدب طرعب أرحو أن أعرض لتفصيله فيما بعد

خداع النفس

هذه عين العين تخدع بغير من الشمس في حجر الرقيق ، والقمر في مقدار
الكثرة ، ودجيم كسوة ما ، وورث من غير منسولين ، وغير الله و بين
متساويين وهكذا الشئ في الخواص كلها ، حتى انك تلتفت مع من الله
وجود ، ولا تسمع من وجود ، وهذا إحدى يدك في ماء بارد والآدي في
ماء حار ، ثم من يدك في ماء في الماء الأول ، وهذا وورث
الأخرى الله ، وهذا من الله لا بعد ولا تحصى

وهذه عين العين تخدع بغير من الشمس في حجر الرقيق ، والقمر في مقدار
الكثرة ، ودجيم كسوة ما ، وورث من غير منسولين ، وغير الله و بين
متساويين وهكذا الشئ في الخواص كلها ، حتى انك تلتفت مع من الله
وجود ، ولا تسمع من وجود ، وهذا إحدى يدك في ماء بارد والآدي في
ماء حار ، ثم من يدك في ماء في الماء الأول ، وهذا وورث
الأخرى الله ، وهذا من الله لا بعد ولا تحصى

من هذا ولا ريب في تحجب خداع النفس بنفس ، وكذب النفس

على النفس

هذا كل ما تفر ما يتحجب عنه من صفاته وشأنه ، إلا أن
تستحوذ به وهيمه ، فيرى نفسه من فيها كقدر من ريز وجهه ، وهذا ديب
لضعف في حسنه

وهذه امرأة — دابة — تخدع نفسها بالخل والسكر ، من حسنت عمرها ،
ومما رتب كبر أسنانها ونسائها ، ومما طرد في مرتبها : فتري أية الفسحة آية
حمل ، وتقرأ علامات الكبر علامات الصغر ، وتغلط نفسها في عمرها ، لا خداعاً

للناس فحسب ، بل هداه مفسداً ، حتى تؤمن به كذباً ، وتصدق بك
ادعت ، وتحمل حقيقة ما بوجعت .

وهؤلاء يؤمنون ومحبوبون وموسقيون ولأذنهم واشهراء ، يرون نحن
ما في وجودنا لغواً ، وخاصة حرمنا لدعواً وانهم ليس هم محتوا من حيل
واسع وتصور عرض يستعملون حذره في مدحهم فيستحلون أنه سيد المال ،
قد بلغ حد الكمال ، إن نقص نسبة به هو مدح به في ، وبن عورة حقيقة
فهو مدح أخير ، وعلى كل حال فهو ويد السوء ، سجن فيه العنصرية وحتار
ناسموا ، بل عاة الناس فبعد في ذواتهم ، وبن نقسوه ، بعد في مبراهم .
كل علومهم الخلد ، وبعد حكمهم الميرة

سجد الله حتى منه في السعة - وشهد عند الذبح كثير - لا حيز
مما تسرى ، لأن حدوده فتنى سحره تحسن الذخائر وله رخصت ، وثباته
خير أتيب وه عصب ، والتمتع به الصلوات - لأنه صدقة ، وإكرامه في ثمن
لأنه كخص عنه - وسجد - خير الله بين لأنه احسن به وقته ، وحفظ برشده ،
إن عيب الشيء ، فسخه الصالح الذي حسن منه ، ورخص منه ، وإن عيب
كمطره عند تحسن سحبه واودة متبه ، كماله لا عيب مطرره منه - كحده
دم ، وطعن في حفة دم ، كالمكر إلى منصرفه

ما ظم النفس فقد الضمير في غيره ، ولا بعد السكبر في محسن ، وبن
غير امين ، فسبح في حري اعيوب إدوت اعيرهم ، وراج في نكري تحسن
إذا صرف إلى دتم - « . » من المظالمين الدس إد ، كنه له على الدس سبوقون ،
وإذا كادهم نور وهم يحسرون »

في السمين الأولى من حسنة الطفل وخاصة لكاته والزراعة - مد شعر

بداته ، وثبتدى في الظهور شخصيه ، و أخذ رويداً رويداً يحدد موقعه من
 عالمه ، وتظهر عليه الأعراض الأولى منبهة لما سيصير إليه شأنه مع الله من
 قوة وتفضل ، وأمن أو خوف ، ونس أو وحشة ، وأهم من ذلك انه إلى
 نفسه وشعوره من ، وبعده من ، وهما شاملاً وهذه الصفات الأولى لنفسه
 عليه سكاك بلا مة طول حياته ، وتحدد مع حاله مع ما يدور عالم من
 مزيل بعوامل التأثير

هذه النفس — فتشككة تحت ظروف خاصة من وراثة ، سنة — ، طرأ على
 في العالم ، فليس يصير كما هو ، بل ينظره من خلال نفسه ، كمن وقع على
 عليه منظر أسود وأصفر أو زرق ، فهو خطأ الله من حاله بلون نفسه ،
 عصر الأحداث تم لمطارة ، و مؤم الاشياء غير ان شدة ، وخطار إلى
 الأعيان لا حسب هي في اخرج ، ولكن حسب لونها ، كأنه كأنه
 بل لون من الصبح فيظهر بلون ما صنعت ، وكما حده الصبح يظهر بوجه آخر أو
 رق ، حسب لونها لا حسب لونه ، والفيلسوف والأدلة تقع عيناها على شيء
 واحد ، يرى الفيلسوف فيه معنى حقة ، ولا يرى فيه الأدلة شيئاً ، وليس عييه
 في عييه ولكن في نفسه . والعالم وكله سطران إلى صفحة في كتاب ، هذا
 طر فيهم ، وهذا ينظر ولا يفهم

من أجل هذا اختلف الناس في حكمهم على الأنس ، وفي تدوتهم ، وفي
 بنوكهم نحوها ، ومن أجل هذا آمن المؤمن وكفر الكافر ، ومن أجل هذا سئل
 النبيل ، وسجد السحيق ، وصبح الصالح ، وسجد الفاسد

فلم تصور واحد سكن الناطر متعدد ، والحق واحد والآراء مختلفة .

قد يقع الإنسان في تفويض نفسه - وهو الأعلى - فيسحبها من الأهمية
 في اعالم ما ليس لها في الحقيقة ، ويرى كأن الدنيا لا تنظم إلا به ، ولا تسير

بالإنسفة، وأنه في حقيقة أمره - نس إلامسكاً مستحسناً وسمع الصواب
 في احتقار نفسه، وهي ليست شيئاً، ولا قيمة لها في حبيبها أو شئها - ثم بعد
 كل من هذا وذاك، إن العلم على أمر من هذا الاعتقاد؛ وبحسب احتلاؤه تارة
 في تقويم الأشياء، وعلل من عرف نفسه على حقيقته، وتوهم حق قيمته .
 ثم حذاع النفس هذا قد يكون عاماً، وقد يكون خاصاً كالخمول، بعضه
 كلي وبعضه فرعي : فحذاع النفس من الخلق من هو محمول في كل شيء . .
 ومنهم من هو محمول في شيء خاص، فهو عام في كل شيء . . ولكنه يعتقد أن
 له بصعاً من حاج . أو هو إنسان مذهب في كل شيء، إلا في عقيدته أنه ملك
 سلب ملكه ويحكو ذلك . وهذا هو الشئ في الدفوس، عند تذبذب النفس نفسها
 في كل شيء . في العلم والدين والحق . وقد يكون عاقبة حكيمة، إلا فيما تحصل
 بهطلم، وهي - سواء صرأ في - وجود، ولم تقدر النفس ماله من قيمة .
 وقد يكون حذاع النفس مذهباً في الشؤون الدنية وحده، فهو حرص كل
 الحرص، يتحذع نفسه بالخوف من الفقر، والخوف من الاعتصاف؛ وهكذا
 الحذاع موز، كما أن الخمول موز، وكل الدس حذاع نفسه، ويحذوع نفسه،
 إلا من رحم ربك وعلل ما هم



فهرس الكتاب

١٦٢	١٦٧	١٧٣	١٨١	١٩٦	٢٠٣	٢١٠	٢١٦	٢٢٢	٢٢٧	٢٣٢	٢٣٨	٢٤٦	٢٥٣	٢٦٥	٢٨٨	٣٠٠
١	٦	١٢	١٩	٣٦	٤٢	٤٩	٦٣	٦٩	٧٣	٩١	١٠١	١٠٦	١١٣	١٢٣	١٤٨	١٥٦
من صو الحياء	مع الطير	حور في أسرة	سلطان العباء	طيرة في السكون	ول ثور على امرته في مصر	(١ ٢) في الهواء الطلق	قصتان حرقان	اربع	مبنى وسيف لذة	فلسفة القوة في شعر نسبي	خ. احمد	د احمد بن	فارسي كنده	امام ام لعمام	العلم والدين	الاعمال فانه
احمد الأدي	مستقبل لدن	ان لسيل لعدادي ونبو الملاء	عنة موقه ومرح رمري	س. البت	لحوى	لاد لاجمعي	حان الدس الأفعالي	س. لبحره	ساسة العس	في اندسة	(٣) في المديو. النطق	أدب لاسبال	ع. ر. س	عكاك واورم	ثقافة الحياحط	الفتوة في الإسلام



من صور الحياة

وسط في ثمته وعقله ، وسط في خلقه ، ولكن آتاه الله بسطة في المال ، وقوة في الحياة ، وخط في مسامح الحياة . له الاراع الواسعة بحيواناتها وآلاتها ، مل عليه حيرتهم ، وله القصر الفخم على البحر يتخذة مصيماً ، وعلى حافة الصحراء تجده مشى ما شئى سداً إلا كان لديه حاضرأ ، فالمل لا يعز عليه شئ . كل له من مسخرة ، بهد إشارته وتمجد إرادته ، سواء مهم من انتفع بهاء ومن لم ينتفع . طامه ناهد بين رحال الحكوة لجاهه ، وفي ليله لاله ، وعند من لم يعرفه لصيرة الفخم وبه صوته التي . حتى بالعظمة والسيطان استطاع ال أن يحسن منه « بشا » ، ون سجد منه عضواً في البرلمان ، على اختلاف الحكومات في نهائهم ومدهاها . شعاف قوايين الرى لسنى أرضه ، ومطل الاوانح لتحقيق غرضه ، وعف منه . لأحكام عليه حوقاً من عطشه .

لم تسطع عدته الكثيره ، ولا مطالبه الوفيرة ، ولا نفقاته الواسعة أن تنقص شيئاً من ماله . بل كل سنة يشتري أرضاً جديدة وأسهماً في الشركات الحديثة

ولم يبدق يوماً طعم الحاجة ولا ألم الدس ، ولا تمى شيئاً ثم لم يجد من مال ما يسدده ، بل إن حق له أن يشكو شيئاً فهو أنه يأكل في الحياة من مائدة نعمة دائماً ليس فيها توايل ، ويعم دائماً نعمة لم يلوثها الشقاء .

ثم تروح تسعد في رواحه سعادته في ماله ، سم تزواجه مالا إلى مال ، وجاها إلى جاه ، وسما إلى عيم ، ورأى في روحته ما يتعنى من جمال ومن حق ومن ذوق

[illegible][illegible]

وحسبك لأظف بها حرارة الخفى فى كمدى ، وأن أمتح فى محرك الواسع أظفر
فيه ندى من نأبى ، وأن يبدى ندى من حكمة أدرك به الدنيا على حقيقة ،
فلا أخرج لها ، ولا أخرج لها ، ولا أخرج لها

أى رى ، اعترى بهلى رى ، عسورى على ، واعترى بهلى ،
فلا اعترى بهلى ، ولا أمل إلا بهلى ، ولا اعترى بهلى

أى رى ، اسكن فى قعر صر هوا ، واسكن فى قعر صر هوا ،
كل شئ ، حولى ، واطور خيه طاب حتى ألقى وجهك ووجه أبى »

كان قراء الخاتمة فتمها بنت طرفة خداه ، ومدة الساعة رات ،
وحودت الحرقى ، وحده ح القصر والقرى عن الصيق ، ثم بعد مدة رات
سرها بن صر الدس ومصافته ، ثم قراء الخاتمة فتمها بنت طرفة خداه ،
والحرقى وعمرى السهر عن بها ، ومن الهرب ، وكثرة صدى الفاترات ، و
عند ذلك طو ولا مكر وبها رى ، فبدأ ومع صر على حمله عرس أو حمر خطبة
سرها سرها ، وعلق عليها أن السرور طلى رائى ، والساعة حلم بأنم
وأحد يتدوى الأدب ، واسكن لم يحب فيه شئ ، يحبه بقصائد الرثاء
ولزوميات أبى العلاء . سمع الساء على صيدنى من الرومى فى الرثاء ، فإن يرددها
حتى حطهم ، ونحير من اللزوميات أسكاها فى شكوى الرماح وحقارة الدنيا
ومسد العالم

ولم يعجبه من المصنوعات إلا غزاه فى ميت أو حدث وعطى فى مسجده
ودلوه على كتب مخطوط فى دار الكتب للسيوطى اسمه « فصل الجليل عند فقد
الولد » ، فذهب ونسخه بيده

ما لديه إذا كانت تذهب في لحظة ؟ وما العيم نصيب في لحظة ؟ وما كل شيء في الدنيا بجانب الحياة ؟

الحياة عرض ، وميمه وشبهه عرض العرض .

موجة سارت في الشاطئ ثم احتفت ، ولوحة تحلت في دحر ، ثم تحل لدخان في الالهة

كله امه بها ، ثم انتهت

لم اسمجد من الطمة انقد اعدا - يدانته ارها ولا العرض منها ، والحياة طريق مملو ، لا شوك لا سلم مار من ان شئها ، ومهمه اجتمعت المسالك مستتمين بالسيجة المحتمة ، بالموب ، باليه ، انتهى كل سالك من ملك وصلوك ، وبه جدان كل كذبة من الماده والآله إلى صهر

ثم ان هذا الطريق طريق الحيرة - امتحن شق للسالكين : منهم من يخرجه في خوف وضيق ، كما مسه ذؤنة صريح ومخطمت نفسه وسقط من الإعياء ، ومنهم من يخرجه في سعادة وقوة وحيل ، فلهما أصدبه يركن إلى ركن ركن من قوة نفسه وحكمه وروحانه

لا شيء ، حتى يهبط الطريق الشئ مظلم إلا صهره النفس وورث القلب وسوءه ، ح : إن أصدف القلب يبدد صوره صلب الطريق ، وإن ظهرت لنفس اسجمت مع العالم ، وإن صحت الروح في الدارة إلا حسم الشدة لا نورها ، ومد السيف لا نصه ، وجدع الشجرة لا ثمرها ولا رهسها ، فلا منه كثيراً بالحوادث ، ولا يحطه الكوارث ، إن مسه حير فيس موعا ، وإن أصدفه الشر فليس جروعا

منہم۔ لا کالیس لای برسی، فعد، ثم یمل فی حکو خیود، وما کان
آخر، لا فعد ولا یمل، وند حکو ایل رحلا کان یعدو۔ «رحمہم» یوت
اعطین و اخرجہم۔ «یس» «أخرجہ» «وما أدرکک وما أخرک ا»

• • •

[illegible]

وإن غناء كل نوع من هذه ، وإن كان ما أمد هذا عن حق ، هي تغني
معاينة للعب ، وتغني محبرة من حطر ، وهي سروراً بحياة الربيع ، وهي دعوة
إلى رحيل ، وهي حيلة على فقد حبيب ، فما أكثر أغانيها وما أعداى فيها من فنها
لعينيه معيب ، أن يكون « لعل الشرق » ، وعية أدباء أن يكتب « هدية
السكران » و « دعا السكران »

أما في الآن يمانتان طرفتان حقا ، سكبت بالقرب من عرفة يومى ، ما أحل
مماها ، وخاصة في الفجر إذا شعشم البور ، وما أرتقى حركتهما ، لا عيب بهما

إلا أنى آمن بهما ولا تأنسانى ، وأحق إليهما ، ومن منى — ما أظفهما ،
وأظف بوعهما وأظف الحمام كله ! لقد كان ذوق رسول الله (ص) ظرفاً حقا
إذ روى أنه كان يعضه البطر إلى الحصرة وإلى الأترج وإلى الحمام الأحمر :
وشكا إليه « على » الوحشة فقال له : « الحمد ، وجا من حمام ولسك ونوقعتك
للصلاة » .

طريف هذا الحمام كل الطرف ، عرله على الإنسان العرل ، يدعو قشعرير ،
ثم تحبب ولوى عنه عصفها ، « ثم يشفق وتصوت » ، ثم « شئت منه من
رشف وتقبل » ، ثم ما شئت منها من « دلال » ، ثم ما شئت منها من « فرح
وصرح » باوصال .

ثم هو لطيف في حماه على ولده ، رأيت كيف يقب بيضه حتى تدل
حواس كل بيضة خطها من حراره وحضنه (نورأيت قنده - كرا وأنى على
رعاية بيضه ومرجه في الحصى والتعدية ؟ أو هل رأيت أمه منه « شه كيف تحجير
مكانه ، وكيف تحجير عيذانه ثم تسجد له مدامحلا ، وكيف مهدسه امدهد
البيض من البدرج ، ثم يتعاون الذكر والأنثى على العش : « يستخفانه ويطمانه
و « مدان عنه طعمه الأول ، ويحدثان به طبعه أخرى مشقة من طمانههم ،
ومستخرجة من رانحه ألداهما . السكى مع السكة إذا وسمت في موضع أشبه
المواضع بأرحام الحمام (١) » ؟

بيت كل أمرة ترى في بيتها حماماً وتزف عشه ، فيتعير منه الآباء كيف
يكون العناية وكيف يكون الحضان ، ويتعلم منه الآباء كيف يجارون حمدهم
الآباء ويصحتهم .

تنبئت أن يكون الطيور كالأرهد ، آسن ، ونس في ، وأكون بحوارها
وبألف حوارى ، ولكنها ميثية الض بالإنسان حدا - وأنها وحدها اتى عرفت
حقيقة الإنسان هربت منه ، وأنت أن يكون بينم و منه راحة ، نجوم حوله
في حذر ، ونس أزمة في وحل ، ويفصل حيا بها اليد - تنعم في الحدث
عها - على اقرب منه ، وإن كان معه سموم و رهيبة . أنه منه ، وكراهية له ،
وصدا بحريته وعلامه .

هل عرفت امر بزم طبيعته هربت منه اسداء ، أو سلبه وأنتت به ، ولما
حرقة ورأت أمانه ومروءة سوكة رسمت خطتها في الممد عنه ؟ أقرب خلق أنه
أجده لاني ، وبها نس بعض الحيوان الذي لا وديم - ويدكر بعض الرحاين
أنهم زدها في حريره لم يزل منه إسن ، فرأوا طوبى ناهيه و طير عديم
و نخل من الحب في أنهم - وهذا حرم أمن شر الإنسان فاستأمن ،
ونس به الإنسان فاستأس ، المولا - رة قد - من مفارقة الإنسان ومحاولاته
صت الشدة له والإدع به بكل الأشكال ، وأسن دمه قتله ، وتعلمه الرماة
فيه ، وصوب أنه حنه عليه - ما ذهبت من الإنسان هذا الذعر ثم هو يدركه
حالة عدوا ، عنه له أولاً أن كان حاشاً فصاده دكاه ، وكيف يعمر له أن
ره شعاع ثم صيده لمجرد الفدة في ماله ؟ وعجب كيف يكون مجرد القتل لذة ،
ومعد الإنسان - بحق - أعدى أعدائه ، ولم يفكر بمسألة الضرورة إلا وتردد
فرائسه ، وأسرة الآباء الأمة ، هذا السر الرهيب - فما رأى طائر إنساناً إلا
واستحضر هذا السر وأدركه الفزع منه .

من عظمة الطير أن الإنسان سهل عليه أن يدرك مرابا الحيوان فيقتلها
ويتنعم بتقليدها ، تعلم من الأسد شجاعته ، ومن الفرد كياسته ، ومن الجرباء

حوار في أسرة

كانت أسرة وسط ، لم يسده الفقر ، ولم يطره الغنى ، تمشي في الإسمية
 اسموها ، فأت وأم وأب ، كان الأبناء من الذين ، حتى أحلامه وميوله ،
 وتم لده وعقده ، كرهن الهرجة والره ، ويفاران على سمعتهما كل العيرة ،
 ويحترمان على أنفسهما اللاند إلا ما أحل الله ، ويدبران ما لهما على قدر مطالب
 الحياة ، ولا اسمحان لأحدهما أن يصلا إلى سلب وفي أي ظرف

حتى شئت الأمن وشئت البت في حدود غير طويها ، وحيد غير حيمهما
 وحيل غير حيمهما ، شئ من شئ الأدب ومسعر الدنيا ومشاهد المل ، وفي
 بحوكة الحرية وهم حه السهور ، لا عسدا ما شئهم ، ونظر إلى أعيانهم طام
 إلى التريخ القديم ، نر الفرو ، وسطى ، نحة ، ندم لا املاحيتهما ، وتمحل
 لداهم على رهم ، لا رهمها ، ونظر الأول إلى الله حر لآمن صاع أمه ، واستطاع
 حرج الأمر من يده ، وير في مثل في راته ، فهو إن سمعهم أسرة ، فهو مؤم
 منه فقه ولوهم ، وعه وآؤهم مسنة ، وإن سمعهم بت واحد طمسرة الحدة
 لا وحدة اشرب

كانت ايته سعيدة لك التي احتموا فيها على مائدة المنزل تتصالحون مد
 حسام ، وتمه دون بعد نهار ، ويتصارحون بعد السكبان ، وحصر ولية الصبح
 ورب الأسرة يحترمه الجميع لسعة عقله وصدق نظره وحسن حديثه ، قد معضه
 الطيعة ما معحت النسر لداواة الخروح وما معحت الدواء لشفاء الداء ، متقدم
 في السن ولكن عقبه من عقول المستعمل لا الماصي ولا الحاصر ، حمير بالمصاصي

كما مر ، وبالحكمة : شاهد ، وبالمستعمل بما استنتج ، له حاحه في العصب وحاحه
في المال وحاحه في العلم وحاحه في الحق ، فإذا حكم أمت الجميع وأطاع الجميع ،
أنه الحق وهو العدل

قال الأب لأمه : كم كنت في ترسك ، وبيت الأمر في العبيدك ،
وسميت لأمي لرسك ، وعمر رحتي لأحدث ، وصفت على نفسي في الإتيان
لأوسع عمتك ، وحدثت نفسي من الأبد لأؤد هذا لك ، فإذا جاء من تعيبتك
في المدرسة وكلمات جهشي تتجرجع ، وأنت ملى ستكون رجلاً ، ووفيت
المنجحة كل عام في وحن من رسوك ؛ وعلى الجملة إن تعد نفسي عليك
لا تحبها ، فقد سميت كل شيء في سميتك ، وأسميت عني عن كل شيء ،
وراء هذه الأفعال الخبيث : رأيت وصفت نفسي ، وحن من رجلاً
هذه كل هذه المنجحة ، وتكافى الخبيث ، مبيع ، والإحسان بالحدود ؟

قال الأب : لقد أكثر يا بني من ذكر الصحية والإحسان ، والجميل
والمعروف ، هي عمتك أنت أكثر مما تحب نفسك ، وعلى كل أب أن يهده ؟ إليك
عند ما أتيت من واحد يدين به ، وذهب حمار التمدح به ذكر اسمها -

بيت تربيتي أن أكون دالاً لك أسمعك في حر كالك وسكوتك وممولك ، هي
هذا متفق والطبيعة ؟ إن رمي غير رمتك ، وأملى غير مالك ، وطرقي إلى
الحياة غير طرقتك ، إن امرأة إذا أصبحت فازت شعرتها ، إني شاب أحضع
أقوامي الشباب ويجري في دم الحياة ، وتمازى الآمال وتسهيبي المعاصرات ،
فمحال أن تحصع إرادتي لإرادتك ، وليس لك مني إلا احترامك وإحلالك .
لا بد لي أن أعيش حسب طبيعتي وشخصتي ورمي وأمل ، حتى أحقق عرصي
أنا في الحياة لا عرصك لي ، ولأن أشكرك على أن أنحت لي حرية العمل خير
من أن أشكرك على أن سميتني معاملة طفل كبير يحتاج إلى الرعاية دائماً ، بل

أسعى وأكدهدداً لظالمكم ، وحرساً على راحتكم ، ويبس لي حبيب من أجمع
إلا أقل من نصيب أحدكم ، ولو كنت وحدي أكتب سعيداً ، أتم من ساعدة
ولا أحمل عبء الواحد ، ونعيش ظمراشة سفل من رهرة إلى رهرة . ثم
مطلبين أن أظرك غصه الحب كأيما الأولى ، وسيت أن أنس له حكمه ،
فالجب إن لم مطق هذا ، والله نسعل ثم يكون رمداً ، وطول العشرة يذهب
السكامة ويذهب بالتصنع ، وثبت من حيث مع الصيوف ولا أتمت
معتك ، وأمرج مع الأسرراء ، لا أخرج معك ، ومحسبي على أن أتكلم في
التيهون مرة لا بد في خطبي معك ، وذلك أن التصنع عبء يقبل السكامة ،
مع العرب ، وثوب مصططع مع الناس ، وكلمتك بكلمة في أن أضع رأيت
وأرائي دائماً لا أنزلي أحمل في مدني دائماً حيث وأبني إله رحمتي
أنزلي مرانياً حتى في الحب ، ومعتك حتى معك ، أين إذا يكون معك
الميشة على العطرة . ثم لا سكرى من دار التعجيب ، فتعجيبك لا بد في
شيئاً نحاب فتعجيبني ، وماعتك ناهية نحاب مة عني . أين عمل اليد من عمل
العقل ، وأين مطالب الأولاد من مطالب النساء ، وأنتم تمت الإله في من
عب السكس ؟

ساد الجميع سكون رهيب ، وانتهى لأكل ولم يشعروا أنهم أكلوا ،
وانتهت الأصناف ولو سألتهم ما دروا ماذا طعموا ، لأن الحدث التهم عقولهم
وأفكارهم ، ونسلط على كل حواسهم ، ثم اسفلوا إلى حجرة أخرى وانتظروا
كلام الشيخ الحكيم .

بدأ الشيخ يقول :

لعل أسرتكم هذه من حير الأسر شعوراً بالثمة وأد ، لا واجب ، وإن

مناعدكم التي سمعتم اللبث مصها ست شئت بحادث ما أعلم من أمر تعظمت ،
و ميوت حروب ، وأمرص فتكت ، وكاتب أمرصها أشكالا وألوانا : هذه
مرصم في ربه ، تسكر وفص حتى حرقا لب على رأسه ، وهذه مرصم في
رقتها ، أسرفت في مدح ، ولاشع حتى سهر النيران عليها ، وهذه مرصم في
أندام ودمه ، أسرفوا على أنفسهم وحدهم تيار المدسة حتى أصبح البيت شعبه
من نار ، لا يستقر لأهله ق .

أما أنتم فحكم على شمس الأسرة لاق صميمها ، والأعراس فرقة العلاج
سهلة الدواء ، لا يحل إلى أن يرجع إلى سبيل أولها = أن لا وبين ما يدخل
في حسابها عامل من ، فالجمل من ه لده ، والسكل حسن نظامه : وبحال
أن تتأهلوا من الزمن ، غير الأحداث وتطور الماشقة ، فمشأ كثير من الدراع
تختصر عمول الآدمية موهوم ، ويخونهم إحصاع الحاضر الماضي ، وهو ما ينام
الطبيعة ، إن أنتم محلولون ليس غير ماكم ، فاما أن تحسبوا في سلوككم
حسب ما هم ، وروا أن شوا عبيك - ألا ترون أن أثاث البيت من عشرين
عام لا يبدلح أن مكاتب أثاث البيت ، وأن اليدع في ملابس أس غير البدع
في ملابس ليوم ، وأن حمار السوب مند أعوام غير طرازها الآن ، وأن القرية
والتعليم ومعهم وطمعها مد عهد قريب غير ما في عهدنا ؟ وما ذا يؤمنون بهذا
كله ولا يؤمنون غير طمع الأولاد وعاداتهم وتقاليدهم ، وودون أن تسلكوا
معهم سلوك أناسكم معكم ، على أن الفرق كبير بينكم وبين آبائكم وبينكم وبين
أنسلكم ؟ فقد حدثت في العالم ثورة قلب الأوصاع وكسرت الحدود ، ولا أمل
في المسألة وحسن العلاقة بينكم وبين أنسلكم إلا أن يفهموا الواقع ويتأثروا
الزمان ، نعم إن الأبناء يحب أن يظهروكم في بطركم ويقدرُوا حسن مشكم ،
ولكن من العسير أن يفهموا ذلك وما تنصح عموهم ويكتمل مشاعرهم .

سلطان العلماء

(5)

[illegible]

دلائل كلّه شاهدته حياة « عالمنا » الدمشقي بعد ولده سنة ٥٧٧ هـ ، وفي سنة ٦٦٠ هـ . لقد نشأ في دمشق فقيراً ، عمل بدينه لكسب عيشه ويحصل قوته ،

بيت في مسجد دمشق إذا لم يجد في مآوى وطن على هذا حتى صار شهيداً ثم
 حثب إليه نبي سعيد وهو كبير في العمر ، فدرس العلم وسرعان ما جمع فيه ، وبعث
 المطران إليه ، وجمع إلى العلم التصوف ، فباحثهم من سويحه ، واندوف عن
 رحاله ، وركبته العلم معه في عمده وصنفاً لدهمه ، وهدمه التصوف معه في
 قلبه ، ورواى روحه ، ووجدته طامته في عمده ، وهدأ في من لذيذ ، ووجد
 لله وطناً برصاه ، فهو يدرككم أن الله عز وجل آمن دأبه ، ورايت إخلاصاً
 من عباده ، وأب هبة ودأله ، وهدد الكلام إلى من لم يهتد من مود نفسه
 وصد روحه . وإنا لله . محمداه من عند الله . وأغنى الدين من
 عند السلام الذي كان بعض بيده . وهدد من من لذيذ . وهدد
 الجامع الأموي وإمامه ، وقبله الناس به . وهدد رحلتهم

أفد ربي معاه مدان صبح عمله ، وهدد من من لذيذ يدعو إلى الأسي ،
 هذه الأميرة الآتية عتبه أدمه أدمه . وهدد من من لذيذ ، وهدد من من لذيذ ،
 وهدد من من لذيذ ، وهدد من من لذيذ ، وهدد من من لذيذ ، وهدد من من لذيذ ،
 وهدد من من لذيذ ، وهدد من من لذيذ ، وهدد من من لذيذ ، وهدد من من لذيذ ،
 والصلبيون على الأبواب ، والتتار تجفرون للوف ، ولا قبل لهم بذلك كله إلا
 أن تذهب حرارتهم ، وتوحد كلهم ، وهدد من من لذيذ ، وهدد من من لذيذ ،
 من قبة . فأنشد هذا مہجہ في الحظ على الله ، وفي الوعد ، وفي صبح
 الأمراء . هو هو مدخل على الملك الأشرف موسى بن العادل بدمشق وهو يتأهب
 لغزو أخيه السلطان الكامل في مصر ، معقول له : هذا أحوك الكبير وزجرك ،
 وأنت مشهور بالتفوح والمصر على الأعداء ، والبر قد حافظوا بلاد المسلمين ،
 خير لك ألا تقطع رحلك ، وأن سوحة إلى مصر دس الله وإعزاز كلمه ، وأن
 تحوّل وجهك في مقابلة أخيك إلى مقابلة أعداء الله وأعداء المسلمين ، وأن

تتقرب إلى الله قبل ذلك ، صلاح أحد مملكتك ، فنبطل المكوس ، وترفع
المسلم ، وتمنع احمو وانحجور . مضى السلطان إلى نصيحته ويعمل بها .
وقول له : حلال الله خيراً من إرادته ونصيحتك . ثم أصحح ما في الداخل
وحمل وجهه إلى خارج ، وقدم السلطان للشيخ ألف دينار يستعين بها على
شؤون الدين . فرفض الشيخ في لطف وقال : إن هذه نصيحة لله وللدن ، فلا
أقبلها شيء من الدنيا ، ودع نصيحة الشيخ ورهده في المال ، فزاد مقامه
عزاه ، كما به سنة

كل في كل عصر من هذه السجون السبع ، لأنها محبوبة في رسم ،
وهؤلاء صيغوا أممهم من الحداثة ، وبنوه كلمة مع حجة خط امرؤ من عدوس
للدنوس أو من ، وهما الله والبالوس . يريدون منه حلق الف والكلام
هم كما كانت أممهم ، أممهم ، أممهم ، أممهم ، أممهم ، أممهم ، أممهم ،
هم من هذه السجون ، أممهم ، أممهم ، أممهم ، أممهم ، أممهم ، أممهم ،
والأشعرية من أهل السجون ، أممهم ، أممهم ، أممهم ، أممهم ، أممهم ، أممهم ،
والأصو أممهم ، أممهم ، أممهم ، أممهم ، أممهم ، أممهم ،
على كلامه . كما نحت أحدهم اسمه للدلالة على دانه

وقدمه أو في هذا من الحداثة والأشعرية ، و السب والضرر ،
هنا في دمشق محركات حرة ومناهضة حمية أهل الحروف والأصوات
كلام الله ، وهما على معرفة منهم في صفوف المسلمين دعوة أخرى لتعلم
الآلات ، وإعداد معدات ، وتوحيد الصفوف . هنا كلام وحضرة في الكلام
ودعوة إلى الانقسام ، وهم في عمل وإعداد وسنوف ومسابل ودعوة إلى التوثان
وشهد الرابع بين الحداثة والأشعرية المسكوب والمقروء كلام الله -- اس

فعل تلك الأفاعيل مع ملك الفرنج من الدايينيين على الشيخ في حبيته ، فيه حجر
الملك ويزهى بسله و يقول

« هذا أكبر قسوس المسلمين ، اعتقلته لأنه أنكر عني تسميى سكر حبوب
المسلمين ، وعزلته عن الخطابة وعن مدعته ، ثم أحججه من دمشق ، وأبعدته
هنا في بيت المقدس ، كل هذا لأخلك وحدى فى حبكم »

قال ملك الفرنج : لو كانت هذا من سكره ، لكانت له ذنوب كثيرة ، طهوره
وانتصرت الصاكر المصرية فأطلق مروج الشيخ ، وثى أن يكون في
دمشق ، حيث رأى ما رأى

وفي سنة ٦٣٩ رؤيت فاقله يوم سبحة من الجماعة مهيب وقور ، متجوز
السبين ديلا ، ومعه صديق له يدور عليه أنه مصرى اسمه ابن الطاحب^(١) وفيها
أمرتهما وأمدتهما وأتباعهما ، نحتاز بلاد الشام قاصدة مصر

- ٢ -

دخل عمر الدين من عند الملاح مصر ، وقد سمعه شهرته داعم السبع في
مذهب الشافعية ، وبميريه الدعة ومعظمته الخلفية ، وكان يعرفه بذلك كله ملك
مصر « نعم الدين » ، ولما خطبته في جامع حمزة من اعاص ، ومعه انصاء
في مصر (اسطاط) والوجه العملى (أما الماهرة فأردت فاصد خاص) وعهد إليه
بمارة المساجد المهجورة بمصر والقاهرة .

ورأه يحدث الكبير وعالم مصر العظيم « عبد العظيم نقسرى » فرأى من
عمر الدين فقهاً غزيراً وعلماً كثيراً ، ورأى عمر الدين من عبد العظيم بحراً في
الحديث وعلماً ، فامتنع « عبد العظيم » من العوى وقال : لا أفتى وعمر الدين

(١) ابن الخطيب : هو العالم الكبير والمؤلف المشهور في النحو والصرف والأصول .

سئل أمير « طرد » به « طرد » صهر فيها ان « مو » حسن « مو »
 خاصة بين كل يدع على معنى « مو » - محمد الله - محمد الله - كل « مو »
 « طرد » به « طرد » للقدس « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد »
 وجميع « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد »
 فاس « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد »

« طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد »
 « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد »
 « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد »
 في الأصل « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد »
 « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد »

وراء « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد »
 « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد »
 « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد »
 « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد »
 « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد »
 « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد »
 « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد » به « طرد »

وتدع الحادثة ، وترد على كل من في مصر ، وتفتتح لهم « طرد »
 وصلاته في الحق ، وصحبه كخاصة حسنة لله ، ويقتل آخر من مصر إلى
 الشام ، ومن الشام إلى بغداد ، حتى يصل إلى أدن الحبيبة ، فيكبر الشيخ ويحمله ،
 وتشاء الأفتار أن يبعث السلطان برسالة إلى الحبيبة ؛ فسال الرسول « طرد »

عال مبي في وسط الميل ، ومن ناحيته مسلمات عظيمات ، إحداهما تمد منه إلى
دمياط ، والأخرى منه إلى البحيرة ، تجمع كل مياهه عند المراكب من ناحيتها ،
وكأول سمون - نحو هذا الخرج - « قفل الديار المصرية » [
وتل الصايين دمساط وهو هو إلى المصرية]

نحول شيخ عمر الدين من عام مدرس في المسجد إلى خطيب في الجمعة .
يحرص على القتال ، وقب المسلمين على الصليبيين ، « مسجد لأمره على
السرعة في الإمداد ، والتمسك على الإمداد ، ومهم تف حوله الآن الدعاء .
مع فرق واحد ، وهو سبب سبب على العرة لدمه وإميرة لإستامة
وه هي الدعوة تستحب ، والعده « مصر إلى حيوش الأشراف والمهاجرين
وحمودهم صانعه « من أفران ومن دمه الشعب نصري . وإذا اشبح
عمر الدين « رحل الأسب « مع المذكر إلى المصورة ، ومهم
في صومهم ، « بخط « الخوذ إدار « دوا حسنة وفوة ، وأمدوا
ألا في الله ، وعمدة في المص

حارب أسبوع في الم « الميل ، وأكسبه الصليبيون ، وأنه « من التبع
واعتقل في دار من « الم « الم « إلى المود . وكتب الكتب في الأمد
تشر مبين ناصر بأمدو وع « في وصفه « وكان قد استعجل منه ، واستحس
شره . ويش أمد من البلاد ، والأهل والأولاد ، « دوا . لا تيسوا من روح
الله . فانتصرنا عليهم ، وتكره أحيه وأموالهم وأنهم « وما ال الس « عمل
في ديارهم عمة الليل ، وقد حل بهم أخرى « بل ، « أصحقت قتل منهم ثلاثين
ألفاً ، غير من أنقى دمه في اللحج ، وأما الأمرى تحدث عن البحر ولا خرج ،

وطالب الفرنسي (٠ من التبع) الأمن لنفسه ، وأخذ ياه وأكرمه ، وسلمها
دمية طعون الله وقونه وحائلة وعظمه «
ورده لحش طاهر منصور ، وعدد الشيخ عمر الدين ، حاسرور

٣

انه يحمد عليه ، فقد سب مسكره رمية خنقه باواني من الأثاث
وعيرهم في المعسكر لعماسي ، فخدموهم أنه الحب ، ومجدوهم رمية هرونيه
مسكره أنه اسلح فخدموهم حادين ، فمما لما عرف من أنهم
ومجدوهم عدة في أنه رهم ، ما أن من ذلك الهدي والشيد ، وانكثرو
مهم به صم ، حتى صارت بهم بغداد ، فخدمهم رمية مرة ، ومداها قوون
ويستولون على شؤون الدولة شطرا حتى صروا كل شيء ، ولم يق
للخلافة شيء .

كذلك هانت الدولة لأربعة ، فاستكثر منهم صلاح الدين الأيوبي وأخوه
العدل ، ثم من أتى بعدهم ، حتى ناهى الخليفة نجم الدين أيوب في ذلك ، وحتى
كان كل مسكره من هؤلاء الموالى : ثم صارت بهم اه هرة كما صفت مداد
ناحوهم من قبل ، فالتحق الخليفة أيوب لهم مكان في الروضة إزاء القوس ،
ثم استعمل أسرم أصد ، وكان هم الملك والسلطان ، ورالت على أيديهم
دولة الأيوبيين

كان هؤلاء موالى من ترك وتركان وأرمين وروم وحر كس وغيرهم ، وكانوا
يصلون إلى أيدي الأيوبيين إما عن طريق الأسر في الحروب ، وإما عن طريق
تجارة الرقيق ، وكانت تجارة راحة واسعة منطمة ، تستخدم في ذلك البر والبحر ،
ويورد المدحسون من الرقيق شكالا وألوانا : هؤلاء حمود صبحم شداد يصلحون

للقبال في اله والجن ، وهؤلاء هم حسن - كرم الأسماء والارواح ،
وهم تجمعون ملائكة - مؤمنين بالآية ، هم يصفون - من خلقهم نور انهم
وهؤلاء - حوار كلابي ، عيونهم مثل شهاب - من مشر - شعرة وورد
حسن والبريد كل حين نعمون ما تمنى لأمر من شئت وحب ، وهم كرم
نعمون الله من هؤلاء وعده لا .

[illegible]

أول كلمة إلى مصر ولا شئ من ذلك إلا أنه ولا من
 في الأمة ، ونحن الآن في هذه الحالة ، ونحن على
 المناصب ، هم وسعة السموات ، في الأجر والعرض والحوار
 نحن في القصور حتى رفق حارسهم ، ذهب طلعهم ، وعدا ، في هو
 إلا قبل حتى يكون مع الأمر في الحكمه ، ومع الأمر في السموات ،
 ورتقي لمواك حتى يكون المنصب ، ورتقي المراتبة حتى يكون
 شجرة الدر ، ثم هؤلاء المماليك ، هم ما وشبههم شعباً ، وشبههم
 الله ، هذه البرية تدين الدين ، ثم من صلاح الدين ، هؤلاء المماليك
 منه إلى الصالح نجم الدين ، وكل دولة تعصب ليدنه ، وحزب
 ضد خصمه



نصح الناس في مصر في ذلك العهد - عهد آخر الدولة الأيوبية وعهد
الأيما - بمقدمات مسمية متميز : عنصر إليك من أتراك وأرمن وما

١٠٠ ، وفي مدحهم نعت لم نعت حاكميه وأمر أحش ، ومهم أعاب أحمود
 وعصير أشعث لم ندر ، وهذا لا محالة أحسن والحق والصانع ، وعلى الجملة هم
 أمثول حكمة لأهل البيت في الدار ، وأحق بحمد الله حمود إذا كان الأمر
 حيث حدث بهم - صفة لهم - وعملهم ككروا كروا حكمة لا حال بين
 الصديقين لأمرهم - صفة الشعب بحكمهم في شدة الأمر والعلم منهم والاشتهار
 بهم عند دلاء ولهم أرواحهم - ككروا وسبع - عهدهم - إلى ذلك
 وجامعة الأم - بعد حبه في بعض - من أحكامهم - ككروا واحدة والإجماع
 - ح - حبه في عهد - لأهلهم - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا
 طهروا من - ح - حبه - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا
 - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا
 أشعث وعتت - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا
 وإذا أخرج الأمر - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا
 يخدمون للولاية بالأمر - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا
 يخدمون في شدة - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا
 وبقوا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا
 الأسراء - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا
 هم - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا - ككروا
 حي ثم قتل

وكان صاحبنا عند العرش من عهد السلام من هذا القمبل الذي نرى في
 الحق ونحسب لدمه ، ولا يقدر عاقبه عليه ، ولا يقدر عاقبه أمه وموقفه بين
 يدى ربه

لقد اشتد القتال في العرو واجتذحو الملاح ، ووصلوا إلى « عين حمار » ،
ولا بد نصر أن تقف أمامه ، وترد أيدهم ، ولكن العدو شديد وعنده دبير ،
والقوة لا تدفع إلا ، أعوه ، والعدد باعد ، والعدة رعدة ، وهذا نصيب من حسن
الآمة أنقى ما تستطيع من نصيب في عمل مكشكشة ، والعدو هم ن من يظهرون
أن يقسموها بالإعاق من طريق الدعوة لا الأمية والعيرة لدية

هذه الملاك المظهر سيف الدين قطز نجح أعداءه بحضرة ، وعلى أنسهم
عند العرير من عند السلام ، يقدروا في « نصيب بحضرة » ، والوصية لدية
كيف استعروهم ، وهم شرح و « نصيب » ، لأن « حواما في » ، و « ك »
من حلي لا حضرة ، « نصيب » ، نصيبك وجهك من الالب ، كاشه
والنطق الذهبية والمطير ، فطرد من الذهب والفضة في يدك وندي « نصيبك »
ومما يكسبكم ، ثم « نصيب » ، « نصيب » ، نصيب على إعداد حاش
وتعويته ؛ فإذا تم ذلك وانضم إلى من « نصيبك » على « نصيبك » ،
أن يطلب من الناس أن « نصيب » ، ومن العامة أن « نصيبك » ، أما أن
يقوا على ما في أيدكم من أنواع الثوب والمرف ، ونصيب من الناس أن « نصيبك »
عما في أيديهم من عروب الخدم فلا يحب أن « نصيبك » الأصاء « نصيبك »
يملكون ، فإذا تساوا وحس الإتيق من الجميع « نصيبك » ، وإذا كان الشبه لا « نصيبك » ،
ولا رجعة فيها ، والآمة وراءه

فاضطر لذلك أن يتخذ ما قال ، فخر حبال الأكراس المسكدة من الحلي
والثياب المزرقة ، و « نصيبك » الذهب والفضة من السيوف والأواني ، وصيغ « نصيبك »
حكمت وأعت ، ولم يحج إلى أن « نصيبك » الناس في شيء من أموالهم

* * *

ثم كانت الحادثة الأخيرة التي أقامت الديار وأقعدتها ، هؤلاء جماعة

من المباحث دُفعت قديهم عند الشراء من بيت المال ثم لم يعتقوا ، والشيخ في
مذهب الفقه ، وشرف على بيت المال ، والمشول عن مال المسلمين وصحة الأحكام
الشرعية ، وهؤلاء المباحث أصحوا أصراً ، بالرأي وبدعم الخلق والعقد ، ومنهم
من بلغ أن يكون نائب السلطنة ، وحاهمهم عرضين وأمرهم باند ، وسكن الشيخ
لا يأنه بذلك كله ، ويُحدث أزمة حادة فإن أن يكون لما مشين أعان الشيخ
نهم أرفاء لا يفتحهم معاً ولا شرار ولا زواجاً ، فتعطلت مصالحهم ؛ بهم
إن ملكوا لا يستحق لهم ملكاً ، وإن تزوجوا لا مقدّمهم رواجاً ، ثم هم أهيبوا
في أنفسهم وشرهم وحاهمهم بدعوى بهم ، لكن الشيخ واقف وقمة الأسد
لا يلين ولا يترجح

وما اخل أيها الشيخ

خل أن دعوى الأسوف ورائد السمس في شرائهم ، ومن ملكهم
إن شاء فعتهم وإن شاء استردهم ، ونهم يدخل في بيت مال السليبي كما
خرج منه

هذا غير منقول نائب السلطنة يساع ، ومن هم أسيد البلد صدحون
عبد كالسج به بون وفترون ، هذا ما لا يكون ولا يدخل في عقل
الشيخ - هذا حكم الله وكل عبيده وعبيد أحكامه ، وأما القيم
على مقيده

وبدالة كل يوم تسع ونخرج ، ونسب الناس حريين طبقية
الأرستقراطية والحكام والسلطان في جانب ، والشعب وعلى رأسه الشيخ في
جانب ، ونحلس عهد والأمره تستحكم ، والحلول حرص ، والشيخ نفي
إلا يبيع لأمره

عصب السلطان واحتد على الشيخ ، وأعلن أنه لا يعمل برأيه
 ها هي الخيرة تعد ، ومتاع الشيخ تُزَم ، والشيخ يحرم خروج من معه كما
 خرج قبل من الشام ، ويظهر الظير ، فيعترق كثير من الأعيان والعلماء والفلاحيه
 الخروج مع الشيخ والحسين معه متى راح ، والإقامة معه حيث يقم ، وإذا أراد
 في حركة عسيرة وموران شديد ، وإذا طاعة كبيرة من العلماء ، وأصحابه ، وأولاده
 وسائرهم ، وأولادهم وأصحابهم ، سمعون لأمره ، وإذا أمرهم بغير ما يريد ، فهم
 هي والله كفة فيه الخير يخرج من معه

وسقط السلطان يرى أن خير من في البلاد راحل من معه ، وأن من معه
 لا يصلح معه وحده ، وأن من بقي بعدهم باقى على مصلح ، ولا يفسد به
 ثلاث مع يده ، كما ، وإنما أن يرجع الشيخ وإما أن يسمع ثلاث
 لا بد منه لس من يده هذا السلطان يخرج منه ، وأتى الشيخ في
 طريقه يستنجد به ورجوعه في العودة ، فبأن الشيخ إلا أن يده الشيخ في الأمر ،
 فيقتل السلطان ويعود الشيخ



علم نائب السلطنة أنه سيباع فيمن جامع ، فهاج وعلى الدم في عروقه ، وعزم
 ألا يتم ذلك بأي وسيلة ، فركب فرسه وحرد سنده ، وقصد إلى الشيخ فحتر أنه
 دمرع الدار ، وأبلغ الشيخ أن نائب السلطنة حصر وسبيته مسلول يريد قتله
 فمرل الشيخ في هدوء وطمأنينة واثبات ، وهو يقول : « أنا أقول من أن أقتل في
 سبيل الله » ، فما رآه نائب السلطنة حتى تخارحت في همه مشاعر محتجة : هيبة
 الشيخ ووقاره ، واحتراف من نفقة الناس وهياهم عليه حتى لقد عقد نفسه ،
 والرحمة على شيخ من لم يقل ما يقول شهوة لنفسه ، ولكن إحصاء لدمه .

تيسر بدو : سيمه ، و شدت عرفتته و عذ كاني

هو هو بحس الجمع فقد ، و هو لا هم لأمرام - دي عسوه ، و هذا هو
 الشيخ قدس سره و برقص نقد ، حتى بلغ من الشغل ، و هذا هو قدس ال ، و هذا
 هو و دعه في دست من السنين ، و هذا هو ميعاد في الخلد و اعطاة ، و تحمل
 في زهر من السنين ، لا يمكنه حد من ٨٥٠
 نقد من الشيخ في حب مصر ١٠٠٠ ، و اسمه الصلاة في الحق ، و اعطاة
 في الدين و الاحاد من ١٠٠٠
 و طين الجاهل ١٠٠٠ ، و يرى مصر و ١٠٠٠ ، و ١٠٠٠ ، و ١٠٠٠ ، و ١٠٠٠
 فيدوت في مص حه ١٠٠٠ ، و ١٠٠٠ ، و ١٠٠٠ ، و ١٠٠٠ ، و ١٠٠٠

نظرة في الكون

ما أحل الطسمة ، وما أحيا ، وما أحكمها ، وما أعماها !

هذه حبة واحدة أنبت سبع سمائل ، في كل سنة مائة حبة ، « وإني لكم في الأنعام لعبرة ، يستفيكم بها في أطوارها من بين ثمر ودم لها خاصاً سائماً بالشاربين » وهذه الأرض صلبة ، فتخرج من الأرهاار ومن بدائع الألوان ، في الحب وفي العود وفي البخور ، يسبح المين ويأخذ باللب ؛ وهذا الحجر في المعدن ، يشق من صلبين ، مسجحين ، مساويين في النقوش والألوان ، والتعرج مع حجر عن ما يدها نور من « وهذا القم الذي يأكل ويقتسم يخرج الدر من الحركم ، والفضة من الكليم » وهذه الشجرة العديمة الصلابة خرجت من بذرة ؛ وهذا الإنسان العجيب نشأ من « نهي

« هو الذي أنزل من السماء لكم منه ثمر وبه شجرة فيه تسيمون ، أنبت لكم به الررع والحب والقمح والذرة والأعدر ومن كل ثمر ، إن في ذلك لآية لقوم يفتكرون . وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر ، والمنجوم مسجرات تأمره ، إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون . وه دراً لكم في الأرض محبة ألوانه ، إن في ذلك لآية لقوم يدركون . وهو الذي سخر البحر لما أكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حليه تداوسون ، ويرى أملاكاً واهراً فيه ، ولتعلموا من فضله ولعلكم تشكرون . والقي في الأرض راسي أن يمد لكم وأنم راً وسلاً بعدكم تهتدون » .

وهكذا من ملايين وملايين من العجائب ، قل نعمتها بها ، لعل لها وأنفسها .

ومن أعجب هذا الباب ما يأتي من باب العرائر^١ فهذا صرت من الأنساء
يسافر آلاف الأميال إلى حيث يجد المكان ثلاثين نسلاً ، فبدأت السكر
عادت الصغار إلى مكان آبائهم بعد من عرسهم ، وهذه الطيور تحشد في الربيع
والخريف جماعات ، وتقطع الجبال والبحار الشامية ، ترحل إلى الأديم
الملائمة ؛ ما الذي دلهما على الطريق في دجسهم وبياسهم ، ولا يلدن ولا
دلالات لاسم العريضة لهجيمه أي ترحل جملة من على منزهة واعطى على
مسكنه ، ثم العريضة التي تحمل كل حي من حيث وجدته وإسما على أن في
مخبرهم له من أن ولدت من أبهم ومنه ، كذا ومنه

ولكن ترحل لصبيته وتعلمهم ، يصرون ، وهم يوقونهم ، ووقوف مقطوع
وتدبير وعلمهم كل صبيته لا ترى إلا سائر كونه ، أو كبير يرى
سائر كونه ، يحكي حده عما يدور من السماء ، وهذه عريضة
العلم ، سلمه في الأرض ، ولذة في الفوائد ، تسكنه في عالمهم
في الأرض

وسندى حدهم بدعوى : « ومنه » فبقي على حده موضع وموضع معتبر ،
ورمته نمل متفكر ، بعد أن يكون تارة البحر ، تارة لاله ، وتارة في
البحر ، فملاأت تماشياً ، العدة من عرائس الطومير^(١) الطوال ،
والخود الواسعة ، كدر ، واجتهد عليك كوامن الله في ودعهم ، وحدثت
الحكم وجمع العلم ، وقد قيل في (ملئ في الأرض من شجرة
أفلام والجر يمد من بعده سبعة أبحر ، حدثت كلات لله) ، والكت في هذه
نوصح ليس يريد من القول والكلام ماؤه من الحروف ، وإنما يريد من اسم
والأعاجيب ، وما أشبه ذلك ، فإن كلام هذه القوم له وقع عام على

(١) الطوامير جمع طومر وهي الصبغة .

الأمر، ض تفت الإنسان فلا ترحم طفلاً صغيراً ولا شيخاً هرمًا ، ولا ترف بالأم
في وحدها ، ولا بالأسرة في عائلها ، وهذا الموت سقط على كل حي ، ذهب
بنيده ، وطاح نمله . وهذا الإنسان لمست به عمر ثره ، فاشعل ييران الحروب ،
وذهب كل حين محررة هائلة مفرقة . وهكذا حتى أصبحت للدائد السكان الحلى
ومعد هذه الأمم - من الآلام - لخطات خاطمه ، وذهب كومنص الهق

مرأ الصفحات الأولى من الطبيعة ، يرى الجمال والحلال ، والحسن
والإسديم ، والعظمة وهذه الصنع ، ومخائب العزرة : وهذه الصفحات الثانية
يرى امسوه وامعة والتعذيب والإيلام

من قد تم حار القطن في عسير هذه الطواهر المتعاقبة كيف يكون من
الطبيعة كحار هذه الحكمة هذا السعة ؟ وكيف يكمن بخوار هذه الرحمة هذه
الفسوه ، وكيف يكون مصدر هذه الدائد مصدر هذه الآلام .

قد ذهب بعض علماء الدين إلى أن قسمة الطبيعة من عصب الله على الإنسان
إذ حارب الله وإسكب ما سهاه عنه . ولكن مع الأسف لم يرد
مطرداً ، فقد نعم في هذه الدنيا لا كرا المخدع ، والهادر مدق ، وثام المؤمنين
الفرع ، انتهى الصالح ، وكما في الأول .

قد يُقتر الخوون القه في ونشتر ينجق لأشم

ومن أحسن هذا جرى على أنيسة السس ش المعروف . « المؤمنين مصاب » .
وذهب بعض الصنيعيين المحدثين إلى أن الأم يصب الإنسان إنا هو تحدر
من الأخطار - معلقة : مضاع الرأس علامة مرض شدة الإنسان إلى وحوب
ملاقاته ، ولعص كذتك ، والرمد كذتك : وهذا التعليل أحسن صادقاً دائماً ،
وإن صدق في لام للإنسان فما يفسر بلام الطبيعة فأحدثها ؟

وذكر أنى فوات مرة فولا طريقاً لبعض المفكرين في هذا الموضوع ،
خلاصه أن موضوع الخطأ في هذا الشأن هو أن الإنسان يريد أن يخلق أخلاقيته
على أخلاقية الله ، فهو يسمى من الأعمال رحمة وحق ، فسود ، وحقها راحة
وحقها راحة ، وحقها راحة ، وحقها راحة ، ولكن هذه النسبة بخير من النسبة له
فقط ونقصه هو نقص ، ولكن ، الله تعالى إلى عوالم أخرى في الأرض ،
وراء عوالم الأرض عوالم لا عداد لها في غير الأرض ، أليس من عرو الإنسان
أنه يريد أن يخلق الله والصلح في العالم حسب ما يدركه الله ، ولكنه
المحدود ، ويريد أن ينضم العوالم الواسعة لعالمه الضيق ، ويريد أن يخلق عوالم
العالم الكلية على قوامه ، أحسنه ؟

وهو جواب ماهر : مستطاع أن يذهب قوامه موافقاً ليدنو من الله ، ومشقة
أو ممره

يظهر في أن موضوع الحق في فهم هذه المسألة أنهم مرصون بشكك الآلام
وحدهم ويريدون جاهداً ، وهي لا يمكن أن يفهم إلا بإدراك صفة الله كآله على
أنها وحدة كعب فهم الأنس من غير أسود ، والحرارة من غير برودة ، والظلم
من غير قصر ، والعمى من غير نصر ؟

كذلك الآلام لا يمكن أن يفهم إلا على أنها جزء لا يستغنى عنه من نظام
هذا العالم ، ولو اندمجت الآلام لانهيار نظام هذا العالم من أساسه

إن العصبية لا يمكن أن يحد في هذا العالم إلا بإحداث الرعدة ؛ فلا
مهم الإثارة حتى يفهم الأثرة ، ولا توحيد الطولية حتى توحيد اللذة ، ولا العدل
حتى يحد الظلم ، ولا الشجاعة حتى يكون الخس ؛ كذلك لا يوجد الحب من
غير عذاب ولا اللذة من غير ألم ، ولا التوبة من غير إثم

وبدأ اندمجت الآلام والردائل والآثام ما كانت الفصل العالية ، ولا

الأعمال الدينية ، ولا أعمال البطولة التي تسعى بها الشعراء ، ولم انعدم القمح لاعداء
الجل ، ولولا الأشقياء ما كان السعداء .

لا معنى لأنى أحب من أحب إلا بإدائشمن ذلك على الألم ، فمضى أنى
أحبه أنى أشاركه أحزانه ، وأخاف عنه لأدى سبه ، وأحاف انقطاع الصلة
بينى وبينه ، وهل هذه كلها إلا لاء إذا دعت ذهب أحب

إن احببت لآلامى هذه الدنيا كان له منه أكثر المفضل ، من حرم وصبر
وأهنة ، نفس ومجاهدة لا خير وعسر الإصلاح ، وله لاء . كانت

لولا عى صدف لاء . كان سبه ولا من . ولا تحت ولا مسمى ولا مصور ،
ولا معب إلا بنية ، ولا وطيرة ولا قومية

ولو كان لاء كما تطلبه العامة حائياً من لآلام السكان بالضعفة أضعافاً
من الاعداء ، وه كان حائياً من . دائن كما سمعون حلال أعداء من المعامل ، إذ
لا يمكن أن يسهل لاء لاء لاء ، ولا يصيبه لاء لاء

إن عدى لاء على الخير والشر ، واللداء والألم ، والفضيلة والرديلة ،
والسعادة والشقاء ، وكل منهما كأحد حائى أحبه لا يمكن إلا تحسه الآخر ،
ولا فهو إلا لاء . من أراد عالم لا ألم منه فليطلبه فى غير هذا العالم ، وعلى
مير هذا المعصم كله

وتسرك الله رب العالمين

أول ثورة على التربية

في مصر

قلت لا ألقى لدى أعدت أن أمر عليه حمة عدد دين .

هل عدد من جديد ؟

نعم عددي . مع الثمن من مائة صاع و مائة ، ثمنه مائة و خمسون قرشاً
و مائة غيره .

و عددي مائة من صاع و مائة ، و ثمنه مائة و عشرة من قرشاً ،
ثم مائة .

و عددي آت من عدد ، مع في مائة الإلماء و عدد مائة اذخرت مع
الكتاب ، و سبعة مائة عدد .

هو ثم طبع في مائة ، مائة .

لا لا ، هو من مائة ، و طبع في مائة ، و مائة مائة مائة ،
و ثمن من كل مائة طبع في مائة .

و ما مائة و ما مائة مائة .

لا حراك باسمه و لا مائة مائة ، و لا مائة مائة مائة في

هدين الكتابين و تشرب القهوة

و شرب القهوة ، و شرب الكتابين ، و استمتع به و مائة ، و مائة كتاب

و هو مائة ، و فتح صفة من الكتاب ، و مائة مائة « لف و مائة » إلى حر
حروف المائة ، الثالث .

كانت نظم التعليم قبل ذلك في المكاتب تجري على أنماط القرون الوسطى ،
 «الطامل يذهب إلى المكتبات ، فيسلم له «سيدنا» أو «العرف» وحين من
 الصبيح يكتب فيه بالخير - اب ب ث الج ، ويحفظه «ال» لا شيء عليه ،
 ب واحدة من تحبها ، ب اثنين من فوب ، ث ثلاثة من فوب ، ج فيكرها ،
 الطامل كما يقول «سيدنا» أو «العرف» وهو كما دلالة كل ما كرهه ، غير أنهم
 ما مول ، ودام يحفظه ، وب على طاهره ، ودام يحفظه ، ودام في «مفقه»
 ودا انتهى من ذلك بعد عدة ، انتهى به «سيدنا» إلى حصه أخرى ، فكاتب
 له في اللوح : «ألف» ، وكتبه ب ألف لاء ، «ب» ، «ب» ، «ب» ، «ب» ،
 ما واوله

وهي أكرم فهمه ، إلا ونافى من المشرق ، ووسير هذا كل ألف ب ب
 من ألف ولام وفاء ، كلمة «ب» تتكون من «ب» و «ب» و «ب» و «ب» من
 ما واوله وهو خط عجيب في العلم ، ويرد إلى من ذلك كانت له و
 مشكولة ، و «سيدنا» حتى في بعض متعلق واه عليه ،

فإذا تم ذلك كله بعد منه وبعده بدو نشر الكتب في اللوح
 سورة الفاتحة سورة الباق ، و «ب» في اللوح وكتبه وسمعه ، وهما
 سير في خط العرب ، في أن ب حطه أو حطه من حين إلى حين منه
 «سيدنا» أن كتب اللوح منه ، ثم لا التفت إلى شيء من العلوم ، ولا إلى
 شيء من السلوك ، ولا مراعاة عملية العلم

حاشا «على مدارك» فأراد في هذه المقدمة أن يعبر هذا كله و «ب» مددي
 في الترتيب الجديدة ، أحدها بعلين ، أحدها في خمس عشرة بقرة
 فمرر أن حبر معاهج الترتيب ما أوصى إلى العاية من أفراد طرق ، من
 غير أن لكل الطامل أو يتبعه مع مراعاة مواه العقلية

وإن يكون التربية مؤسسية على استخدام الطفل جميع حواسه مما أمكن ،
ولذلك يجب أن يتعرف تلميذنا على

و يجب أن يدرك استعمال الحروف في التعبير ، والمدة باستعمال الطباق
والألواح السوداء ، وذلك أولاً ونص

وإن كتب أولاً حروف أمومه ، حفظ الثالث التثنية في لوحات سوداء
بالماء ويكررها المعلم على التلاميذ : ثم يقدم معهم في معرفة ذلك خملوا عرفاء
ثم يوزع ، علم التلاميذ الصلة ، على العرفاء ، يعودهم على الألواح الخشبية علق
الحروف ثم كانت ، يجب إثبات المعلم ، ولا يتعد من درس إلى درس حتى
يتصوروا الدرس القديم ويتفهموه وحرفوا منهم وأما

و بعد ذلك معهم الحروف من حروف أمومه ، فيكتب الساء مع آلاف
هكر ، « با » و « ط » ، « ت » ثم يوزع ركني من غير التدريس المباشرة في المهارة ،
ثم معهم الحروف « لام » كتب

فإذا عرفوا الحروف أمومية استعملوا إلى الكلمات الصغيرة من حروف
مماثلة الخ ، ثم الحرف ، ولا يعطى معهم هم حلة من غير أن يفهمها هم .

و بعد وضع مهجته هذه الدراسة وهي ثلاث سنوات ، وفي السنة الأولى يتعلم
القراءة والكتابة باللغة العربية وأما التركية (وهذا عجيب) ويحفظ بعض قواعد
و صانع أمثال وحكم وأعداد الحساب

وفي الثانية والثالثة تعلمون قواعد النحو والصرف مع الاستمرار على المطالعة
في الكتب ، وحفظ بعض وأدب تركية ، ومواد تاريخية وجغرافية ، وتكوين
العمليات الحسابية ، ورسم جميع الأشكال الهندسية ، وفهم بعض حروفهم
و يعرفها

عد ، من حيث التعلم ، أما من حيث التربية ، فوضع لها حظاً بحكمة ،

وحقه المعلمين إلى العناية بحسن سلوك التلاميذ ، ومراعاة صحتهم ، فالمعلمون يجب أن يلاحظوا سلوك التلاميذ وعاداتهم ، ويصنعوا لذلك « غمراً » كل يوم ، تجمع مع « عمر » العلوم ، وروى التلاميذ بحسبها جميعاً ، ووضع على كل فصل لوحة كل ستة شهور بأسماء التلاميذ ، منه حسن ، وسوسط درجاتهم العلمية ، والخلفية والدطافة

ويجب أن يكون للأمور (بغير دروس) حيزاً مبالاً لحسن سلوكه والعصائل والشرف ، للتلاميذ ومعلمين ، وأن يهتفوا « نه انتم في حقيقة » . الحكومة في تأدية ما يدرسون له ، والذات من حروف لأهالي في أرواح أولادهم ، ومراعاة أحكامهم ، والاحتفاظ على سمعتهم ، وهو مسئول عن هؤلاء الأطفال بين يدي الخالق والمخلق »

ثم ذكر أن من أهم ما يجب على المعلمين ، تربية حواس التلاميذ ، وحثهم أن يقرنوا حاسة البصر ، أن يأتوا بالطفل ، فيمر بالوقوف عند شئ ما مهتم به ، ومظهر أمامه ، ثم يمر بالتحول ، وكما وصف ما يأتى بالتفصيل ، ومقدار هذه الارتفاع الخ ، وأن يأتى أدبه ، فيعود الطفل وعينه من هفتين - أن يعرف الدرس بعد سماع قصصه وله عذوبة ، وعلى معرفة لأشياء من شأنها من حسن وخرافات ، وهكذا وسع حظه من كل حصة

وسيجب عدم التصديق على الأطفال ، بأشياء تخالف إلى اللعب والحركة ، فينبغي إتيان فرصه من اللعب الطبيعي وحده ، إلى توسيع دائرة معلوماتهم وتحسين سلوكهم

هذا مجمل الخطة التي اختلفت في تقريره ، وتسمى ثورة امدد المرق بين ما كان وما أراد على مبارك أن يكون

لا يساوى ، و معه موضع عمره كيف يتوفر و يرتفع و يرتفع بحالته و دره = مع ما عهد
إليه من إدارة الأشغال و السكك الحديدية و اتفق طر الخيرية ، يعاونه أشهر الكتب
في ذلك العصر السيد صالح محدي = موضع كتب في ألف باب الأظفار بعداً في
الطرق و شعوراً ، اعظم الواجب

هل ترى يا صدي « الكسبي » أن هذا كله لا يساوى شيئاً غير
« لا تسهر » به و الصبح » به

في الهواء الطلق

١ -

كانت حاسة طعمه على رضى النيل ، والسبح عليل ، مدمر ربحه ،
محرقة ويلامحه سمومه

في راحة منسجمة تناسم وتتجاوز ، وكل شيء حولها هادي ، مهادي ،
وسيم هادي ، وبين هادي ، وحي هادي

وكأنهم شعوب في عهدهم ، جلدون في قوة عقولهم وسعة نظرم وسيل
عوظهم من مؤرخ صوف عمه في تعميق الأحداث ، واجت في تعديها
وأسماء وتاريخهم ، مديدي كل شيء ورقة عالية ، أو موداً ذهمية وقصة ،
حتى ما سمعه نحن ، روحه ، وأدب تعدي ، أو ميسوف مذب ، له
رعة شديدة وحسية صوفه

أحد الأحداث تجري على هوه من غير صابط ، فمه سيج في اتحاد السلم
والحرب ، وفاة في اخذ في والعرب ، وأخيراً ترك في أسباب مهضة الأمم وكيف
تجري الزمان في رهولة وسهولة ، وإذا يحدث ، فحائي أو أحداث شائية مير
تجري الأمانة ميراً حطير ، حتى أنهم بحث بعضاً حديثاً ، وحتى يحيل للخطر أن
لهم من صده بين مديته ، وحدهم ، وسهولة ، وقطعها

من صاحبه مؤرخ عليل ذلك عندي ما نلده الأمة من صاء وروابع ،
والزمان شحيح في ولادتهم ، فقد يمر المعسر الطويل وهو عقيم ، ثم يلد عطيا
فيعبر وجه التاريخ ، وكان في هذه عصابة سحرية يحول بها الحديد دها ، والحوار

اشهد ، والصعب قوة ، والاربح نفسه أكبر شاهد على ذلك ، فما الأمة العربية
لولا « محمد » ؟ وما الفتوح الإسلامية وسطها « عمر » ؟ وهكذا تقوى
سائر الأمم أمثال الإسكندر وبوابوس فيصير وبابايون وغيرهم إمامهم
فيعرضون موتهم وروحهم على الأمم ويأرونها حسماً رسموا ، وتكون إرادتهم على
أحداث الزمان ، فيشكل التاريخ وفق أغراضهم ، وتسير الفتوح أو التمدد
أو أشكال الحكومة تبعاً لإرادتهم ، ويحدد مستقبل الأمم في مجرى
روحهم ، وشئروا من إيمانهم ، ونجحوا من غائهم وهذه لاء العقل الدوام
عادة — يحكمهم من يؤمن إيماناً تاماً بمبادئهم ، وسيروا على طريقتهم ،
ويكونون ما يمدوناه ، وإن كانوا أقل منهم قوة ونسباً أثرأ
هذا هو من التاريخ مديماً ، وهو فاعله حادثة ، هو روح الله للأمم الشرق
القوم دافع أوثاناً ، انهير بحرى حيدهم ، وجمع شملهم ، وهدى العالم إليهم
سبح محمد

وشاة كبر هذا الهدوء من صميم الصوت بتنادى « العظيمة يا منحة » ،
دامت الصبح إليه وأنعمته فأكتمه ، وبادى من الهدوء فبها وشبهه ، وجرى
في القوم ، وأخذوا يسمعون ما كل شئ إلى الحدث الشهي

قال صاحب الاعدادى وهو ملط

أهل يا سيد أن هذا غير صحيح ، نحن أن هذا العظيم يدل على
الامة — تطلعت من السماء ، أو يخرج خاة من الأرض « إن الخروج العظيم
والنايفين قانوناً طبيعياً لا يتخلف ، كقانون الحرر والبرودة والحدس ، وإن
كل أكثر تركاً ومقدراً ؟ « امواج تليحه لا تلبث ، هم يعبر الحياة الاجتماعية .

العوامل المختلفة تعمل ، والأحداث تتدفق ، والعموم تنهياً ، وبدا الأمة تتجهض
عن نامة : فالأحزاب الاجتماعية أولاً والمواضع ثانياً ، وليس العكس إن خلافة
لاختصاصه بدهيها واستعدت بحثت عن قود الحركة وحامت عليه الرعاية ،
وبدا البحث إلى « س » هه قه عوانق عن امه ع انجحت إلى « ص » ، وعلى
كل حال « د » من نامة ، وبدا تنهياً الظروف فلا نامة ، وهذا هو تعليل
عدم الانصاف في هذه المواضع ، ويظهر كثيرون في زمن ، ولا يصبر أحد
في أمن

س : كذا كثير السامير لادعة ، ولا كنه لا يكون إلا بعد من تنهياً
لأمة أهلاً ، وهه صان الامة حتى وحالاً لأمة على غير اسمها اذ اتها اليه لا بعد
نه لانه ، ورهب كما حال ، يد بيد الامة يوم بعد عنه لا حصة كانت تنصير
اراعهم فمدح في دمه ودمج حمله ، م كنه حمله ، بمنح هم أمه ، ثم أنما
مع مته

وهه عوامل أن كل « لامة » ، « لامة » ، وهه عوانق والحديث
لأمرح . إن « لامة » الأفراد لا المحتمات هم الذين « لامة » الحديدة
التورية — في الأحراق ، في الساسة ، في العمون ، في العلوم ، ووصفة المجتمع
أنه عرفل سيرهم أولاً ، وبع اصحاب في سليل ، ولهم ، و« لامة » باروق
والريادة ، الإساد ، و« لامة »هم العادات والآراء ، ومع ذلك تبقى آراؤهم ، ويزيدها
العادات عوة ، ثم كتسح الأفكار القديمة ونحو بحها ، ثم ، كان من الأفكار
حديثاً ثانياً فسمح قدماً محوطاً حتى أني النامة فمعد السيرة ، وهه اذواليك
إلى اليوم ، وإلى غد ، وبعد غد .

وترى يا أخي من هذا أن المجتمع ليس سلب النهوض والتغيير ، إنما
هو عامل القرار والتمات ، فإذا كان لا بد للمجتمع من قوتين : قوة الدفع وقوة

وكل المعلم ترجع في أساسه إلى السنه التي نشأ من والتعبيرات التي وصفت له
 فقد قال الإله الأول عيش على صيد الحيوانات في البر والسمك في البحر ،
 وكانت رائحة أوكاره ومعيشته مشتقة من بيئته ، ثم هيأت البيئته ، فصبح
 عيش على رعي الغنم أو رعيه ، فميررت منه وتويع معيشته وحاجاته منها
 بذلك ، ثم ميررت إلى طعمه ، فطعمي ، ثم إلى طعام سمائي ، فميررت كل طعمه
 وكل رائحته حتى الأحاسيس والسياسة ، وبذلك ترجع أذه الفلاس ونفق
 الأول كاري هذا النوع من السنه كان سفاقي لأمتهم ، ولكن لا است
 فيه كمال لأنواع الحياة ونفصيلها وعموماته ، فصبح الآن أكثر مقدماً ،
 لأن كل أصل أعدته الجامعة من الدنيا أعدته ، فمقد أثره ودرجته كثيراً
 من عليه ووجوهه ، لكن في المجموعة من الناس طبقات يسم كالو ، فميررت
 ويرعى ، ثم فصبح راعيه ، فإلهاته صه ، فكان عبي وميررت
 وبدأت الطوائف ، وانشأ من ذلك ملك وأخير ، أو مالئ وعبد ، فوجد نوعان
 من العلاقة : علاقة إله بالأمم الطبيعية ، وعلاقة المال بالعبد ، فنشأ عن هذا
 ميررت في الأول كما لا عداً مطهره ، وفورات واضطرب ، ومضطربون ونواع
 بحلول هذه مشاكل ، وفتحت هذه العلاقات في الدنيا لإلهي ، ثم رادت
 فمقد في النظام الرأسمالي ، وما نشاهد من عذاب ومن رقي ومن اختراع ومن
 أسواق ، ومن نظريات في الاقتصاد ، ومن نظم في التجارة ، ومن مذاهب
 اشتراكية وشبهه ومجموعة ، ومن ترايع طبقات ، ومن حروب أمم : كله
 نتيجة هذه العوامل الاقتصادية ، وإن مثلت عقل السنه الطبيعية

ثم استمر يعول ، وإلى أومن ما حير على هذا المعنى ، معنى أن نوع الحالة
 الاقتصادية منتج لا محالة نوع المعيشة الاجتماعية التي يعيشها الشعب ، واحتمار
 الإنسان ونواعه وحرية إرادته كماي تلعب في دائرة صيغة ضمن الدائرة الموسومة

وهي دائرة الخير ، كحريه الإنسان في ملك مطلق ، والمواضع التي يتبعون في كل عصر مع الاعتراف بغيره أنهم يتقدم بيعة هذه الصروف الاقتصادية ؛ وحتى رقي الآداب والعلوم والفنون أو صحتها ، نأخذ أولاً من الحلة الاقتصادية ، وهي التي نتحقق بواقعها ، ثم هؤلاء المواضع سيرون حركاتها ،

وأحداث التاريخ التي نشرت إليهم يمكن أن يفسر هذا التفسير الاقتصادي .
 حالة العرب الاقتصادية قبل المعثة كانت منهيثة لدى ، ولأمر ما كانت منه التي في مكة ، لا في غيرها من مباح حرفة العرب ، لما كان فيها من الحركة التجارية العظيمة ، وهي مورد التجارة من الحرج ، وهي مصدر الإصدار لسكان الجزيرة في أيام الحج ، كما أن قدامى من أسواق ، وما كان من أدب في سوق عكاظ فتابع للسوق التجاري ، ولأمر ما كذلك كان أكثر من دخل في الإسلام أول الأمر من ربح في الحال ليس منهم صناديد و يش « الفقراء » واستخدمهم « الأداة » وأكثر الذين عصوا وعابدهم الأثرياء الأعمى ، كأي هب ، وأنى سمعان من الناس حشوا على مركزهم مالي وما مدحه من حياء ، وفي القرآن كثير من المصوص إلى أي « بالشؤون المحزنة » ، كمن الله على من يش سبيل أساليب التجارة « للإلاف من يش إلهام رحمة الشتاء والصف » ، « نعمة الذي » بدراوا تجارة أو هو آمنوا إليهم ، تركوا فائتة » ، ويحريم الرما وحل البيع ، إلى كثير من ذلك ، ثم المطامير بدول الأعشاء عن بعض مدغم للفقراء بالركة والصدقة وبحولها ، كل هذه أمور اقتصادية هيئت الظروف وأنتجت الشيخ وتلك على هذا الأساس — وبهذه النظرة الاقتصادية — أن يفسر أحداث التاريخ الإسلامي والتورات وزي العصور والمحطاتها .

والآن يمكن تطبيق هذا على الشرق والعرب والمسيحيين والمستعمر ؛ فالاستعمار ليس إلا ظاهرة اقتصادية ، يادى الانقلاب الاقتصادي الذي حدث في أوروبا

في قرن الثامن عشر إلى التوسع في الإنتاج الصناعي ، فاحتاحت أوروبا إلى
املاك مستعمرات تحصل منها على المواد الأولية للصناعة ثم لصرفت فيها
سبعها ، فكانت حيازات الشرق للعرب ، وأصبح الأول صعباً غير باهص
بفقره واسوء حالته الاقتصادية ، وانعكس

باب شئت للشرق رفياً عنه ، وانعكس عن الطارق التي تم كنه من استعمال
شئت اطمينية معه ، وإذا هو عني وإذا هو عالم ، وإذا هو أديب ، وإذا هو
محتاج وإذا هو م شئت

س د الجميع سيكون م نسه ، أنه سيكون رمي واقتناع ، أم هو سيكون
تذكير واستعداد للدفاع

وانت انت أحدهم إلى الأدب المتعسف أو الفيلسوف المتأديب ، فقال
ما رأيك أنت أطلت السكوت وصمت وجهي المطر وكان طول الخلسة سهماً
حالاً سمع نصف معه ، وصعد الآخر في الجو والهواء والميل والسم

« قال . أما أنا فاني أردد قول الله تعالى : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بهم » ، رأي أن كليهما حكى من الحقيقة ؛ فليس عامل التغير
الشيء وحده ، ولا الفرد وحده ، لا المنة وحده ؛ وإنما هو « الإنسان في
المنة » والمنة في الظروف ، وكلاهما نحن هذا حسب الروح ، مع أن لتاريخ
كله ليس تاريخ الموانع ولا تاريخ المال ، وإنما هو تاريخ الروح أصلاً . إن
الروح الإنسانية تسعى دائماً لمعاتها المرسومة لها ، وعينها الحرة لعاقلة ، والظروف
الخارجية تضغط عليها ، وهي تحاول دائماً دفع هذا الضغط وكسر الأعلال حتى
تصل إلى غايتها

وأحداث لتاريخ سلسلة من الضغط على اختلاف الأشكال ومحاولة النفس

تحرره من الضغط والأغلال غير العادلة ، وهي دنة في حصوات إلى الأمم نحو تحقيق هذه الغاية

ومن الخطأ في نظري تفسير كل شيء بالمادة وبإهمال الروح ، والقول بأن الإنسان مُسَيَّر بحسه لا بروحه . إن النظر إلى الله وحده جعل المرض يشود هو القوة مادية بالمأل وبالفوة الحربية ، فقد كانت نتيجة ذلك ؟ نتيجة صراح الأرض حتى صحت من صراحها المموت ، وبورس الخرافات ذلك وسمعه ، واسمه دأكثر الإنسانية لأنها ، ولدت الأرض ثم الأرضين من الأمم صلات تسبق في القوة للمادية حتى ضاعت حكمة حكيمة ، وورعه فيسويها ، وعيت عن العاية من القوة ، وانحسبها عنه لا وسيله ، حتى ذهب عن الأرض سدها وجمالها ، وفي التاريخ ما يرشدنا إلى أن القوة له كالمه امسك به انتهى دائم متحطيم نفسه . كان كذلك اليونان والرومان ، والفرطاجينيون ، ومن في مدم إلى اليوم

إن العلم قوى جسمه وقوى عمله وقوى يده ، وبقي عليه أن يقوى قلبه ؛ واهل السكوارث الحاصرة نهى إلى الاممات إلى الامم كما انعت إلى إخوته وقوة الروح هي التي تعبر الأمة وتحقق امة

الاقتصادي ألسب ترى أن دعوتك إلى اروحية كدعوة تنصوف إلى الصوفية ؟ وما طمعت بصوفى يمارل حينما مسجاً ؟ إن شئت أن تدعو إلى الروح مدم الدعوة ، ولا تدع إلى وضع السلاح حتى جمعه حصصك ، وإلا أكانت . الأديب — إن السلاح سيأكل نفسه .

الاقتصادي — إلى أشك .

وطرأ أحدهم إلى الساعة فوثب قائلاً : هذا حر موعداً لآخر ترام .

صاحبا . لا أدري من حسن الخط أو من سوءه أن أحدنا منه رأي في مصير العالم بعد هذه الحرب ، فقال : إن هذا سؤال لا يمكن الإجابة عنه بكلمة ولا مجموع من التمسؤ ، ولا بالحدث والتخمين : إنه لا يمكن شرح الآية إلا بعد عرفة الأنحاء ، وهذا شأنكم حدثكم بشرط ألا يعطاهوني ، ذكره ما ذكره في مصر أن المحدث لا يستطيع أن يحدسه ، في كل كلمة عطلقها ، ومن أن تتم مكرته معص عنه ، وقد يكون الآتي شرعا إلهاميا ولكن لا يمكن من ذلك ، وقد طاول الحدوث في المشو ومن أن من يحدث إلى الله ، والحق أن المصريين يحتاجون إلى من " يلهيهم " في الصمت كما يفعلون في الكلام ؛ والحق أن الصمت من له رسوم ومراجع طاول الحديث عنها ، وهي أجد شكرا في من الصمت أو لم يرمو الإصماء فحدثكم فيها سأتم ؟

وعندما أن ياتر الصمت ، لأنه وحي . أحد في هذه الآونة ، ولأنه صائرون إلى هذه النتيجة شئنا أو أبدا ، بل دعوة لا سمح . كلام امرء

قال

لست أريد أن أرجع بكم في الحديث إلى الماضي البعيد بل شأنه طول ، ولكني أحدثكم في الحاضر مشوفا شيئا من الماضي ، ونبي عليه يستعمل في عصر مكتوريا لأن العالم المتقدم نحه إلى السير على مدارين هامين المبدأ الأول الحرية ، توسع معها ، ولست أعني الحرية السياسية وحدها ، بل أعني أن الحرية أصبحت مراعاة عقليا يحاول تطبيقها على كل شيء ؛ حرية في الشؤون السياسية ، وإن سال كل فرد نصيبه في سياسة أمته بطرق التصورات ، وحرية اقتصادية بالسير على مذهب Laissez faire ولا أدري ماذا تسمونه بالامة العربية — وأعني به حرية الفرد أن يشتري من أرخص سوق ويبيع في أعلى سوق ، وحرية الصير ، وحرية العمل في أن يسميه كما شاء ، ويحذيه كما شاء ،

وتمت قيوده من الخرافات ولندا التي اروح العلمى وعدم تقيده نأى قد ،
وانتجت الحر حادى ، ولإيمان التام بأن العلم هو الذى يجب أن يحكم
الحياة ويسير .

وفى طلال هذه المبادئ تك الفردية ، أعنى احترام الفرد وحرية الفرد ،
وكل كل شئ . عنى أن يسير فى هذا الطريق سموصل حتما إلى سعادة الأمم
وربعيتها ، وإلى السلام العلم وحسن التقدم بين الشعوب ، والى
الأسب — حاب الأمم . انتجت الحرية الاقتصادية عى مفرطاً تقبل من
الأفراد ، وقرآمدوة الأسمية ، وحرية واسعة الأغنياء ، وأنحاء رؤوس الأموال ،
وعطلة ورقاً لكثير من العمال ، كانت انتجت صراعاً حاداً على الأسواق ، وحدث
انتاج الحواجر الحركية ، وآل هذا كله حتما إلى الحروب الطاحنة التى شهدناها
فى حرب سنة ١٩١٤ ، وإلى امتدت عومها ووعتها إلى الحرب الحاضرة .

واقسمت الأمم إلى معسكرين ، معسكر قائ على مبدأ الحرية الفردية
ومظهرها الديمقراطية ، مع تعديل ذلك بما تستوحيه الظروف ، وحامل علمه
إيمترا وأسر كما ومعسكر كما بالمردية ومن بالجماعة ولم يسمح للفرد بالحرية إلا
فى حدود مصالحة الجماعة ، وحامل هذا العلم وسيا الشيوعية وإطال الشيعة
وألمانيا المارية .

وهذا المعسكر الذى قد وضع نظامه الاقتصادى والسياسى على هذا
الأساس ، أساس الجماعة لا الفرد ، وإن أحدثت مباحث أئمة ووسائهم : عى
السوية أعطيت أهمية لمدنية سلطه واسعة حدا ، وأخذت قوة السلطات
الأخرى وصيقت مع رصة الخ : ومن الناحية الاقتصادية حلت النقابات فى النظام
الفاشيلى محل حرية الأفراد ، وتحدثت الحكومات فى الأمور الاقتصادية ،
ورسمت لمباح ، ووصفت يدها على كثير من موارد الدولة الخ وكانت الشيوعية

أكثر إمعاناً في اصطلاح الفردية وبعبارة أحدها ، ووصف الترتيب في هذا الفكر
جميعه على أنه من شأنه الفرد بعد نفسه حر ، من جسم المجموع لا شخصية
مستقلة ، ومع هذا تدعى حرية الفكر وحرية النقد ، بل وأحياناً حرية العلم
دائماً ، أمّا حرية الأمة لا تعني وطء الدولة .

ومن ناحية أخرى رتب الحكم الأول منه قسماً من المصالح
الديمقراطية كما في حاجة إلى حد ما ، وحظت هذه في حدودها الواحدة
العلم الجديد ، فظام رأس المال استبداداً بمات حادة وعقدته بحرية ، وهو ذو
أثره كبح أن تدخل الحكومات في مقاصده . ومن الشيء الصحيح حد هذه
الغاشي ، وتعيد الحرية من ماله هذه الامور ، وهو من المصالح التي ينبغي
في تسيير الأمور . خطت كبح إلى ملاحمة مصالحها والتمسك بالحدود
حاورت حدوده في الحرية ، ولا بد من تدخل في وضع حد له . منه ما ينبغي



وہی شد وسطہ العیل ، وعتت یخ یصرب اشعاع ۲۰۰ السہیمہ میلہ
شدیدا ، ہر عفا وکان افرع ساجد شمعہ فصاح ، وسکت عن الکلام ، مع
ثم حاورنا بوسط ، وهدأت الیخ ، فاعتدات السہمۃ ومارت شہوتہ
للکلام وشہوتنا للاستماع

وسألتها: ماذا تنتظر مني؟

لعلكم ترون من هذا كله العسر العيق بين الله وجمعيه ، واصططراب
العالم بين العربيين ، وشكواه من كثرة الحرية العداية في ظل « الجمعيه » ، وفاقه
من البطء والعطالة في ظل الفردية

إن العلم فيما أرى مستحضر من حذو المطلق للعوامل الاقتصادية ،

ومسكون المسائل المالية عاملا من جملة عوامل ، لا العمل الوحيد ، ومتعلق من هذه الكوثرات إيمانه بوع من الأخلاقية الأخوية ، وسنتين أثر المطاة الاقتصادية وحدها أدت إلى حصة حصة ناسية ، ويعود إلى اليه التي نهت من الإنسان نحو الإنسان ، وسجلت به أن التصديق على الحرية العملية وإجتماعه لم يفسد بظهور العقل ، وأن دعوى تصحح المنة لا هي مالم يوصى إلى تصحح المنة في صدق وإخلاص

من ناحية أخرى بين المردية والعامة التي بدت كعنها ، وهي رغبة أن لا يفسد إلى مع حدوده في المردية في المنة ، ونعني بذلك أن الممنوع منه كمرء عام من الممنوع فيه المردية منه في حدود مصالحة المنة ، وسيفس المنة والممنوع وطمح المنة على منة المنة من المنة ، وقد نأوه ص ، وبه يكون هذا علاجا لكل مثل كل مفسد الخاسر

بعد الممنوع ، وهو لا يتحقق إلا إذا امتداه الممنوع ، وعنده في صدق وإخلاص وقوة عميقة ، وفدت على منة دولة الأمر ورجال السياسة ورجال العلم ورجال الدين ، ولاشت عميقة الأمم ، وسفينة الأخوان ، وعميقة الأحرار ، وعميقة نخب قوس الأموال ، وعميقة الطغاة ، ووتى رعاة رجال وسعوا المظ شديدة الإخلاص ، يحمو الإنسان ، جمعوا بين قوة العمل وقوة الشمو ، ندرهم العمدة الحقة الخالصة ، لا إلى المنة التي تتجرب

وبعد تصديق من الخلد الطوال ووفد شرطه ، وتزكيا يه محرم من غير مقطعة ، وطب ماء وشرب ثم مكات
 وقد له أحد ، وهن يطن - ناد كمر - أن العالم سيصل إلى هذه المنة
 بعد هذه الحرب ؟

فقال : إن هذا هو الأمل الوحيد خلاص العالم ، فإن لم يلقه في هذه الحرب ،
فسيقتل في كوارث تنهها كوارث ، وسيزيد الملات ريدة لموالاة الهندسة
تقدم العلم وإرديد الخرافات ، حتى ينال الإنسان مؤمن بالله التي شه حتمها .
أما أنتم اعادة ولا أشك في ذلك ، وأما أنتم من الحرب المحاصرة
فليس أحرم به

وصفت بحمد الله سبحانه مثلث في دوسرور ، و « حواء » موسيقية تعرف
و « نبي » ، وأخذ أهلها الطرب فيصالحون ومثاقدون وحسبوا
وأحد صدقة نبي خاصة في في موسيقى « الشريعة وعموم » ، وبدأ
قانون من الموسيقى الشعبية والعربية ، كاد يندفع في هذا المدة في دار
على أحدا ، على رسلان ، دكمو ، « بن صبر » على الاستماع
حدثاً ، ولما حدث معنى أن نواتم بن أحده ، ونس ما كتب فيه من معبر العالم
من الموسيقى العربية والعربية « بن كمت حبيباً بالموسيقى معجب « البشر »
ومثل الخميم ، وريت السهية ، وإلى الله .

قصتان طريقتان

مرت في هذا الأسبوع كتابين بالإنجليزية ، أحدهما في «التصوف» مؤلف
هندي ، والثاني في «المذهب العملي» ، أو كما يسميه صاحبه «من التفكير»
مؤلف إنجليزي

وتبدأ أي ما لدى جمع الناس على عامي ، وأنت بين التصوف والمذاهب
على حد ما فهم من مذهب ، وهم متمسكون على مقدمات و«نسخ» عيس و«براهين»
وذلك متمد على دوق و«بهم» و«نسخ» كشف ، وهذا لا يؤمن إلا بالعقل ،
وذلك لا يؤمن إلا بالهوس ، وكلاهما كمر صاحبه

وأما . . إيه قد سمعت بينهم . . قد دعه السجدة ، فقد كتبت أنبحث عن كشف
في مكتبي ، نشرت على هذين السكتين ، «شعراني موضوعهما بقراءتهم» ، ولم
«كره» هذا الجمع «فانصد يظهر حسنه الصد» ، و«سكت» «بين في حذاء سواد
لأسو» إلا إدارته . . بحسبه في . . من الأنس ، و«خير» «مدون حلاوة الحلو
دا تدومت ملو» «الحج» ، وكثير ما «مداله» «به» «حيلة» إلى أن «طاهر» «حطه» «حطت»
أه صيغة القسحة

على أن هذا لا اختيار له كان عيش ، ولم يكن اعتباط ، وإن كان مطهره
كذلك ، فالإنسان إذا سمى الأرض طار إلى السماء ، وإذا سمى اللاماتد من إلى
الزهد ، وإذا سمى من دنيا الناس عيش في عالم المثل — ثم إذا هو يحس من
تفكير الناس هرع إلى البحث في أسباب حطتهم ، وإذا لم تفحصه عقليتهم أشد
من الأعلى للعقلية ، وإذا رأهم يحثون في التفكير والتصرف لده أن يبحث في

أى معنى قد يكون الفرق بين الحق والمطل شعرة ، وقد يحى الحق
عن الأبطال نسيح مهمل ، ورما كانت الألف مفتاح الكبر
قالت لى روى : إلى رغبة فى المعرفة الحقيقة فمفتيها إن استطعت
فانت : ألف

فانت : دك بكفى ، فالإنسان إذا سمعت نفسه ، وصدق ظاهره كك
حرف واحد]

هذه هى قصة العمومية ، وأما القصة المطلقية فهى أن شافى على سيدة
رباعه فى يومه ، فقال :

« إلى إذا استيقظت صبحاً أداكر » أحرومية « الامة البرتاليه فى انشاء
حافى دوى ، ثم أقرأ ساعة فى الامة الأسبانية من إيطارى ، فإذا قطرت ترددت
بين القراءة والكتابة إلى القداء »

واستمر يقص عليها كيف يفهم بهره وحرراً من ايله بين قراءة وكتابة
وأكل وحديث وألعاب رياصة إلى أن تمام ، وهكذا دوالك
أحدثت السيدة إلى حدث الشاب حتى أغمه ، وصممت رهة ثم فانت .
« هذا كله حسن يا صدى ، ولكن هل لى . متى تفكر ؟
وكا صمت ، وكات خيرة فى الجواب !

كانتا قصتين روى إلى عرص واحد ، وهو التقليل من قيمة القراءة
الكثيرة من غير تفكير ، ورمع قيمة التفكير ولم فى الدرس العليل
ما أكثر ما نقرأ ، وما أقل ما نذكر ، وقد رأينا أن التفكير فى الألف
أنتج أكثر ألف مرة مما ينتج من حفظ حروف الهجاء كلها وصركاتها من
غير تفكير

أعد حديثه عن « ديمتر بطرس » الفيلسوف اليوناني أنه دفع عيبه ثلاثاً بشده
النظر عن التفكير ، والقراءة عن التأمل . وحديثاً حديثاً أحب طاعة من
هدا عن « وشامورس » أنه كان يقضي ليله في التفكير العميق في أحداث يومه
و... يتصحب هــراً ولا ذاك ، واسكده سطلب كبيراً يعدن القراءة ، وتأمل
وارن النظر .

القرنة جمع زهار ، والمكبر اسم طاعة .
المرقة جمع حرزات ، والتفكير نظماً في عقد
بن القرنة جمع زهار وحشاش ، وصم حجر كرم إلى حجر غير كريم
والكبر اختيار الصالح واختيار المناسب ، واستبعاد الفاسد واستبعاد غير المناسب .
القرناء صم عظم إلى عقيم ، والتفكير قدرة على الاستبلاذ حتى من العقم .
مرامة الكتب وحفظه زيادة نسخة مطبوعة منه ، والتفكير فتح الروح
في العمورة ، ورد حياة إلى امت

كثرة الفرائين في الأمة زيادة مكينة حاملة بها ، وعقل مفكر واحد باعث
الروح ، وور الطلام ، وحافر المصم ، وهادى الطريق .
كان في الكتاب كائناً مقلداً وكائناً حاملاً ، كائناً نافلاً وكائناً مبتكراً ،
كذلك في الفراء قارىء ناوٍ وقارىء ناقد ، قارىء مستفصل لافط ، وقارىء
مبتكر حائق

انه رى الخالق هو الذي يقرأ الصفحة أو الحجة فيولدها ، ويشعر أنه تفجعت
له منها آفاق للتفكير كأنه يطل منها على العلم ، يدرك وجوده أشبه بين الأفكار
ووجوده بخلاف ، يدرك وجوده المروق الدقيقة بين ما يظنه الناس متشابهاً ،
ووجوده الشبه الدقيقة بما يظنه الناس متخالفاً

الفرق بين الحقيقى وبين ما يحسن عليه مسودى الا ان ما هو فى
 كما هي منه فانه لا يمكن ان يكون هناك وحدة واحدة
 ان طرد منه فلا يمكن مع هذه الوحدة ، ضعف فكاره فى هذه كما ضعف
 البحر انفسى سمعته ، و سمعته من الرف كما سمعته من الامين
 الفنى الى امر هو الذى يداير وهو ، وقد ذهب فوته ، وراى ان
 ما هو صحيح واسمعه انفس ، وقد استعملت ما هو فى امره و
 ما سبقه فى ذهنه ، ثم فوجئ من ان كان له وسمعه من
 ما له من العلم ، و قد ربح منكم على لاشه .

*

ما سمعه من من اولئك الى سمعته فى كل ما لا اله
 من امره ، و انما هو من امره الى سمعته من امره ، و هو من امره
 له من امره فى عمله ، و من امره من امره ، و من امره من امره
 و انما هو من امره من امره من امره من امره من امره من امره
 و انما هو من امره من امره من امره من امره من امره من امره
 من امره من امره من امره من امره من امره من امره من امره

الحياة ، ولا يذكر إلا سعادة الحياة ؛ فإن كل الزمان حسداً قلب روحه ، وإن
كل مطهراً قلب سره ، وإن كان عمره ألفت شمسه

هذه أنت تعلم على النهار معنى ، وقد اعمدى عليه الليل وحده ، وسماه
قطعة منه ، صمغ رذعه ، ومنه الشدة النفسى ، عامد على طمعه ، حتى اعمدت
في مصمك ، واستوت على عرشك ، وردت طلائفه في فوق رؤيته ، سابه
والدهفة ، حتى اعتدل المد والجزر ، ثم أتت بالآن صدمته كظلم الليل ،
فاحروح فصاص ، سكب في صدك عدلاً ، وفي محبت مدحاً ، وكان لك
الحزن إدوية تحب أمور والمي ص ، على حين ودع غيرك سب الصلابة والسواد

وهذا أنت - سحرنا المذهب - استطعت أن تحمل من الشمس حائكا
وشد ، سحابة يحوش أحسن الرض وبوشيه ، ويبدع في النقش والألوان والتصوير ،
فإذا الدب كلما حمل أمهات وحل حور ، علاه أنكه فإن مدخل ، ويحاكيه
أكثر مصور ، فيمسح من الروح ، وأنس السقايد من الإبداع ؟ لقد
حوات فعل الشمس في المياه ، إلى الأرض خفت انتفى سحوم انترنا ، ودقت
فيه أنوارا تفرى عوس وح ، وأعب من أرضه أشكالا ولهانا وهندسه أن
ممر الهجرة ، حتى حلت في أهل أسما رحلون مع ابرو ما أندس الشمس
في الأرض

أندى له فصل الربيع مطراً	متله نقي أسب السمر
وشية واسكن حاكه صمغه	لا لاسمدال اللس يسكن للمطر
عائنه طرف السماء شئت	عشقاً له يسكن أحمر المطر
للأرض في ربي عروس قوبها	من أدب المطر شر من دُر

حملت الدنيا ملء لعيون غاندعت من نوا ، وما مايت من أعصاب ،
وما حكمت من وشى ، وما صنعت من حمان : فأبيض باصع في أحصر باصر ،
وتعازيج سوداء في رهرة صفراء أو بيضاء ، وأنشكان مهددة تستخرج العجب
وأحد نال

من رهرة حمية مطور صاحبة كالواحد المحمور
بأكية كاهنق المهور شذره العث لا شذور
شدنق كاهن المحمور وشوان كنهور الحور
ورحم كاهنم الذخور واطل مسور على المنور
يرضع اليوت بالبور

ذكر ما عدود الأشرار قدود الحسن ، وحررة الرد بحمرة الحد ، وبيض
أرهز بياض القمر ، وبنق الأعصاب شمانق اللان ا فانت تعرض الجال وتوحى
عنه إلى الجال

زك يد العيث باره ونعت الأرض سارها
ففع العيث إلا على رياض تصنف أنوارها
فتح فها بسم الح حدها وبنك أسترها
ويدي إلى معص معصا كسم الأحمه رؤرها
كأن متعها باصحي عذارى تحلل أررها
بعض لرحمها أعيا وطورا بحندق أنصرها
إذ قرنة سكمت ماءه على بقعة أشعلت بارها

وعلى الجلة فقد كانت الدنيا — كما قال أبو تمام سيرة دماش ، فأصبحت

له منظرا

وكا جعلت الدنيا ملء العين جنتها ملء السمع ، برئت الأطلس من وسيتته
 في أرضك ، خذك أشجارهم ، وطقن أصواتهم ، وحدثهم موسيقى مجسدة
 المعاني ، متعدد الأصوات هذا اللحن من صدى صدى هذا جهم من صدى صدى
 كانت غصنهم ، ونسجت في أيامك ، وكانت حرمانها فاطمة حلالك ، وكانت
 كماء راعيهم من صدى صدى فومنت على الشجر ولداه من صدى صدى ، وسعت
 حركات أشجارهم الأرض ، وحبب إليه بالمضى الحزن ، وفحص الشجر في
 وجهه ، وكواله كانوا ، وحبوا من عذبه .

ثم هذا أنت ملأت اخو عطرنا نارهم لاصيبه ، ونذرت المطرة ، ونسجت
 النفوس ، وبشت الأمل . فلما خاف الناس من عذبتهم ، وبتطوع شديدهم ،
 أضعفوا الفكر في الاحتفاظ وانحنوا ، وسجدوا ، وفتح من زهر راء ، وتوكلوا
 لا تمنع بها في عذبتهم ، فاحترعوا الأموال والعدود ، وغشوا بالاسمط والمهيد ،
 يمحرون بها دكوى اعطرك ، ومهينون هم قسده امير .

لقد اعتدلت في حرارتك علم نفل في ردك عو الشدة ، ولا في حركت علو
 الصيف ، فكنت حبيلا في حوك ، كما كنت حبيلا في كل شيء . من نارهم

ليت الزمان كان ربيما كله ، إذا لتذوق الناس الحمال كما ينبغي ، وسكان
 كل ما صدر عنهم حبيلا لا مسح فيه ، حيرا لا شر فيه ، وهل الردله والشر إلا
 مبع كفتح الشتاء والصيف ؟ وهل العصيلة والحق إلا حمل كحمل الرقيم ؟

المتنى وسيف الدولة

١

كان سيف الدولة بجدته مربية ، لا عن سائر عن حاجته السياسية
والخبرية ، وهو شاعر ، ورجل دولة ، وملك مدبر ، وملك
وغيره ، كان في ذلك خير منه في غيره

هو موعود ، وهو بطل ، غير أن له في كرامته ، وهو صاحب
ليقته أن سيف الدولة أمر به ، وكان في كل دور منها عشرة
مئة من وعده ، وهو في ذلك لا يترك الشك ، عشرة منها ، قال

نحن نعود لأمر في حرم من الشهود والعمد
ندين من هذه لتأخير من خرمية في حطار الكرم
هذه عودت باسمه ونور من دهرنا عودة من الغد

وهذه استوحى ذلك من صوره ، تأييد الرصد

وأدل على ذلك ما ذكره المتنى في صفة حكمة سيف الدولة ، يدلنا على دونه
وحبه للناس ، فقد ذكر المتنى أن هذه الحكمة أو القصة التي كانت تحرب
على سيف الدولة ، كانت قطعه من رثمه

فيها صورة وصية بديعة لم يحكمها السحاب وإلى حاكمها الفعاج ، وأعدان
الأشجار تعرف عليها طيور لا تنقص عن الطيور الطبيعية ، لا بالبناء
وبها صور وحوش يحارب كل جنس عدوه ، ولكنها سئلت الروح فتدالت

وإذا عرفت أنها الریحُ مَاجُ مصها في بعض مكان صور الحيين تحول ، وكل
صور الأسود تحيلُ صور الطاء تصدها وتذكر

وفي ناحية من أخيه صورة ملك الروم ، وصورة سيف الدولة ، وملك روم
يستعد لسيف الدولة ، ويحضره وسدالي ، وقفت عليه ، إذا لا تقدر على
تحويل كنهه ويده لا ترفع مكانه

ومن يدي سيف الدولة ملكه ملكين على من سيوفهم من عيشه
وفي حوائش حيمه لآلئ من السيف ، لا يختلف عن الآلئ الحقة
إلا أنهم لم يطمع ولم يفت في ذلك قولهم

علمها يعض لم يحكمه سجدته	وأعرب دوح من تحفة
ووفى حوائش كل ثوب موخيه	من تدر سجدته تحفة صفة
يرى حيوان العرب تطلعه	تجرب صد صدقة وسفة
إذا من ثمة أريج ماح كانه	تحول مداكمه وندى سراحه
وفي صورة اتوى دى الحج دله	لأنح لانيح لآلئ عانه
تقتل أمواه لملك ساطه	وتكثر عم كنهه وسراحه
قماه لمن شى من الداء كنهه	ومن بين أدنى كل قتر مو صفة
فدعها تحب الأرمي خيمه	وأند منه في أخفون عزانه

وهي صورة بديعة ، تشهد بحب سيف الدولة للصور والهن

ثم أوقع بالموسقى ، مكان في قصور الحواري نعيمات ، ويردون ناله رلى
لما راره عرص عليه سيف الدولة قيامه فأسمعه ، فأسمعه الفارابي من قانونه خيراً
ما سمع

وأسمى من هذا وأظهر ناحية سيف الدولة الأندلس ، ولم يذكر الأندلس

كف ثقف وكيف عُلِّم ، إلا أنهم ذكروا أنه كان من شيوخه أبو در الشعر
 وإن حاله بالاموى المجرى ، وأنه درس دواوين الشعر القديم ، وكانت تغذى
 عو طعمه العربية ، من مدح بالسخافة والأكرم ، كما كان يعرف أيام قميلته
 (عبد) ومه دره

ومن الأدباء كل من دعه حسه الأدبى ودعه الفنى يقول فيه سى
 عليم أنما لسانات واللقى ، خطاب ومسخ الدس وادكت
 فمن استلهم على أنه كان من غير اللغة العربية أمداً ، أطن ذلك :
 فإن كان روى فى ترجمة أو أى أنه كان لسبب الذلة فمحدث ، قوله معهم
 لسان حاص يحدتهم به

ومن مظاهر حبه للأدب ومه اطلاعه وحسن ذوقه أنه كان كثيراً ما يمشى
 بأبيات قديمة ، وتحميه أبيات برده ، وفقيه سمعها ، أو مى سجده
 مصطب من الله أن يحروه أو موه على فائتها ، ملا — ورد على
 حاطره من العباس من الأحف

أبقى نوح الله الحديث وحققى فى — ثمة نوم
 ولوم نفسه ثقفى عند لك صرت بهى كما مصر
 وأمدح لى ، ذرسل رسولا مستعجلاً لآلى الحديث ومعه رقة فها
 الدش سائمه بحاجتهم ، من لى أياته المشهورة

رصد رصى الذى أوزر ويرك يرمى فى أظهر الخ
 وديوان متبى وعيره من الشعراء مملوء بهذه الأمال

تم بحسبه الأدبى الخ فى جانب ، والذي قل أن يكون له نظير ؛ فالشعراء
 والأدباء فى محسبه ثيرون الموضوعات متنوعة ، وبهم فيها سيف الدوة ، وبحكم
 مهم فيما اختلفوا فيه ، وبحال العطاء لمن أحاد ، فحسب سمد كرون الشعر

لسيف الدوة ، كتمه في حريمه وميه في كل راحة وحشي عيب من حبه .
 وودعه ودمه ودم

أعشى العيون فيث فدهم ما به خلط من بهق
 ورأى له العبدان كمدني . من كمدنا من الأعلام
 فمدت ان كمدني كمدنا والذي من مد باق
 رب عي كمدني من خوف عي ووق كمدني خوف مراق
 ووق

كمدني عي كمدني كمدني كمدني كمدني كمدني
 وأعشى العيون فيث فدهم ما به خلط من بهق
 ورأى له العبدان كمدني . من كمدنا من الأعلام
 فمدت ان كمدني كمدنا والذي من مد باق
 رب عي كمدني من خوف عي ووق كمدني خوف مراق
 ووق

كمدني كمدني كمدني كمدني كمدني كمدني
 وأعشى العيون فيث فدهم ما به خلط من بهق
 ورأى له العبدان كمدني . من كمدنا من الأعلام
 فمدت ان كمدني كمدنا والذي من مد باق
 رب عي كمدني من خوف عي ووق كمدني خوف مراق
 ووق

ألى لشه ومن كمدني كمدني كمدني كمدني كمدني
 وأعشى العيون فيث فدهم ما به خلط من بهق
 ورأى له العبدان كمدني . من كمدنا من الأعلام
 فمدت ان كمدني كمدنا والذي من مد باق
 رب عي كمدني من خوف عي ووق كمدني خوف مراق
 ووق

كمدني كمدني كمدني كمدني كمدني كمدني
 وأعشى العيون فيث فدهم ما به خلط من بهق
 ورأى له العبدان كمدني . من كمدنا من الأعلام
 فمدت ان كمدني كمدنا والذي من مد باق
 رب عي كمدني من خوف عي ووق كمدني خوف مراق
 ووق

كان أبو الطيب ينقل في ربيع الشام مادحاً من يخافه كريماً محسناً ، حتى
 رل على أبي العشائر ، عم سيف الدولة ، وعامل أنطاكية ، ومدحه بقصائد
 كثيرة ، يقول فيها .

شِعْرُ الْحَدِيدِ حِذْنُهُ شِعْرُ الْإِلَهِ طِ كَلَامَا رَبُّ الْأَمَانِ الدَّفَاقُ
 لَمْ تَزَلْ تَسْمَعُ الْمَدِيحَ وَلَكِنْ تَصْهَلُ الْحَمْدَ عَيْرُ الْهَاقِ

وسار مع أبي العشائر سيرة مصعرة للسيرة التي - رها بعد مع سيف الدولة -
 في شهر جمادى الآخرة من سنة ٣٣٧ هـ رار سيف الدولة أنطاكية ، وكان
 أبو الطيب وكان قد سمع سيف الدولة به وشعره ، ورأى أن يرى به لاطله ،
 فقدمه إليه أبو العشائر ، وعرض عليه أن يكون شاعره

كان غير أبي الطيب من الشعراء له عرض عليه مثل هذا العرض بطير
 فرحاً ، ويرى أن ذلك أمسية الأمان وسودة الدهر ولكن أبا الطيب تردد
 طويلاً ، وذاه تردده أن يشترط أن يشترط مالا يعطاه ، ولا حاضرة بهذا ، وهو
 هذا صامس . ولكنك اشترط ألا حامل معاملة سائر الشعراء ، لأنه انس شاعراً
 حسب ، بل شاعراً وعظيماً وقد سمع أن الشعراء يذلون لسيف الدولة دلة
 لا يرصدها لهمة ، سمع أنهم يقتلون الأرض بين يديه ، وأنهم يشدون شهرهم
 وهم وقوف أمامه ؛ فاشترط ألا يكون شيء من ذلك ، إما يكون « ملك الشعراء
 يمدح ملك الناس » ؛ فإذا كان سيف الدولة راكم مدحه الأمان وهو راكم ،
 وإذا كان جاسراً مدحه وهو حانس ، ثم لا يظهر نطهر الخصوع من تقبيل
 الأرض وبحوه

وعرف سيف الدولة مكرهه وشهرته ، وأنه سيكون صوتاً مدوياً في العالم
 العربي يشيد بذكره فقبل شروطه

لث المتنبى مع سيف الدولة نحو عشر سنين من سنة ٣٣٧ إلى سنة ٣٤٦

أعظمها في حباب ، وقال فيها نحو ثلث شعره كماً ، و خود شعره كيداً
لم يخذ شعر المتنبي في رمي خوده أيام سيف الدولة لأسباب : أهمها أن
المتنبي لم يخدم ما سوى نفسه وعواطفه في وجاه ، المختلفة كما وحدها في هذه
الأيام ، والمتنبي عرني بعد كل الاعتزاز بعريته ، وكان يحتقر كاهنوراً لأعجيبته ،
ويست ابن خالويه لأعجيبته ، ويقول في أبياته :

هَبْ سُبُوفَ اِهْدِ وَهَى حَدَانِيْهِ فكيف إذا كانت برارية عُرْنَا
وحري ذكر ما بين العرب والأكراد من الفصل ، وسأل سيف الدولة
المتنبي ما تقول ؟ فقال

إِنْ كُنْتُ عَنِ حَيْرِ الْأَنَامِ سَائِلَا فحَيْرُهُمْ أَكْثَرُهُمْ مَسَائِلَا
مَنْ كُنْتُ مَعَهُمْ يَا مُهْتَامِ وَأَتِلَا الطاعنين في بوعى أَوَاتِلَا
والعاين في المدى العوادِلَا قد فصلوا به صلات القسَائِلَا
فكان — لهذا — إذا مدح كاهنوراً وغيره لم يخلص ولم يواته طبعه ، وإذا
مدح سيف الدولة مدح عربياً لا يرى عصا في مدحه ، واثبت عليه المعاني
العربية أنشألاً

وكان المتنبي وسيف الدولة ليرين ، شاء الله أن يولدا في سنة واحدة سنة ٣٠٣ ،
واصل طبعهما وسنهما آخر أيام الشباب ، فقصيا ما من سن ٣٤ إلى ٤٤ ، والمعاضف
تخرج وتعد ، إذا تغررت في السن وانفت في الشباب .

وسيف الدولة فارس وسبي فارس ، كلاهما بهشق الخيل والضرب والطعان ،
فإن خرج سيف الدولة فارساً خرج المتنبي فارساً ، وقد صحبه في عدة غزوات إلى
بلاد الروم ، ومنها غزوة فاما إنه لم يمدح بها إلا سيف الدولة وستة مر من صحبه
أحدهم المتنبي ، وإذا شعر المتنبي في الغزوات والقتال والشجاعه والحرب فأما

يستمد ذلك من هذه ومن هذه ، لا من تحت حذاء في راسه مطمئ ولا
تصل بقلبه

ثم ما أعد من هذه سيف الدولة من هذه في هذه وفي هذه من هذه .
وكان المسمى بحماها من هذه لا تحت وطئه من هذه وعلو هذه ، وادى هو من
ذلك برحم إلى أمام هذه . كان لا يوجد موت بهذه ، فعليه ذلك قيمة المال
والشهوة إليه والحرص على هذه . وهذه في هذه من ذلك وهذا

ولا يحل في المحرمات كلها . فيمحله تحريم كل فعل عتبه
ودونه تدبير الذي الخبز كانه . في محرماته لا في راسه
ولا تحريم في الدنيا من هذه . ولا من في هذه من هذه

هذه سيف الدولة من هذه الحجة في هذه ، وكان في سيف الدولة
الأرمينية العربية والدارية التي من هذه هذه الدولة من هذه ، التي وطئه .
كان يطيه في كل سنة نحو ثلاثة آلاف . غير هذه من فارس
وحوار وسيوف ، وأقامه هذه بطا . هذه معزة العرب كل خارج ، هو الذي
أحيانا ، فزاد العطاء في هذه من هذه . وهذه على العمق في هذه خارج إلى
واللهي تفتح الله

وعوق هذا وذلك فقد كان كل ما سط الذي حول الذي أمام سيف الدولة
يتطلب منه الإجابة . فقد كان حوله من هذه من هذه في فارس والله
والبنفاء وابن نمارة وغيرهم ، وبعد ذلك من هذه ، وذلك على رأسه شهر
و بعد ويقدر ، وأنى من هذا . وسية المطمئ ما يطق إلى

وكيف بعد ذلك كله لا يكون عصر من هذه . سيف الدولة خير بدوره
وأحسها إنتاجا . وقد سأل هو نفسه في ذلك لم تراحم هذه من هذه
آل حداث قتال : قد تحور في قوس ، أمنت طمئ ، واعتمدت الراحة ، بعد

فأرف آس نخدر ، وفيهم من يقول : (تأثلى من أنت وهى عيمة) .
أنا فراس ، وفيهم من يقول :

وقد غمت لافقتك من دائن تعرب وهى مرار
لقيامهم زرع طول نشرهم ماتعبار قصار
معى أنا رهيرس مهمل الخمدانى

وفيهم من يقول

أأحا الفوارس ، رأيت من المعى والحمل من تحت الفوارس مسطح
أمرأت منها ماخط بد المعى ، المعص تشكل والأسنة شظ
معى أنا العشر

وهكذا اجتمعت كل هذه الأساليب على إحسان المتنبي فى هذه الفترة
كل الإحسان ، وإن كان ذلك أخوف من الباقين ، والعمق فى إحسان
المعنى ، أحرجه أحياناً إلى ما سمىه النقاد بالحيال الوهم ، وسبون به الإمام
فى الخيال إلى حد الوهم .

٢ -

أفضل المتنبي سيف الدولة وأصبح شاعر بلاطه الأول ، فأحمد سبيل
أحداثه الحربية ولنديه سجلاً ذكراً ، فإن سجل المؤرخون الحقائق صرفة فالمتنبي
يسجلها بمروحة ومواظفة ومشعره

قد كانت هذه الفترة فترة غزوات متوالية من سيف الدولة للروم والخراسان
عليه من أفراسه وبهيمه ، فأحمد المتنبي يقول قصيدة لكل موقعة ، فقد صغر شخص
روى به سنة ٣٣٧ فقال المتنبي قصيدته :

وقدؤ كما كارتع أشجده طابعمه بأن أسيدنا والدع أشقاء مناخه

وحررت سيف الدولة القرامطة هذا العام ، واستبعد منهم عمه أبا وائل ،
فقال المنبئ قصيدته -

إلام طمأنينة القاديل ولا رنى في الحب للقائل
وخرج هذا العام أحبا نصرة أخيه ناصر الدولة على معز الدولة الديلمي ،
فصاحب معز الدولة إلى الصبح ، فقل المتنبي قصيدته

أعلى الممالك مئني غي الأسل واصق عند محبين كاقبل
واستعد حرو الروم سنة ٣٣٩ وأعد حشده ، فقل المنبئ قصيدته :
لهذا اليوم فقد غير أربع وزير في المدة بها أحيج
هذا العام ، ثم سيف الدولة في هذه السنة ٣٤٠ فقل المنبئ قصيدته

غيري أأكثر هذا المأس سجدع إن هو خبئ أو حدثتو سخفوا
وفال إن سمع الهرقة ما لحق سيف الدولة من الضعف والحماء ، وإن
كل غزوه عد هذه العروة فسيب لدولة البصرة لأن حدوده قد قُتبت من
الأندال ، ولم يبق فيهم إلا الأبطال

وبنى سيف الدولة قرعش سنة ٣٤١ ، فقل المنبئ قصيدته
وسدك من رقع وإن زدقنا كرتا فأنك كمت الشمس لشرق واعزنا
وجاء رسول ملك الروم إلى سيف الدولة بمس الفداء سنة ٣٤١ ،
فقل المتنبي

لقيت العدة بآفها ورز العداة بأجلها
وإلى سيف الدولة ثمر الخدث سنة ٣٤٣ ، فقال فيه المتنبي
القصيدة المشهورة

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
وهكذا كان كل عمل حرى تأبى سيف الدولة يسجله المتنبي ويعلمه

و مؤداه ، ويجزاه قصيدة رائعة .

وكذلك كان يسجل أحداث سيف الدولة الدنية ، فتموت أم سيف الدولة

ببرية سنة ٩٠٤

فأمر مشرفيه وموالي ومسلمة المؤمن لا مال

و موت أم سيف الدولة ببرية سنة ٩٠٤

فماتت فماتت فماتت في وقتل وهذا بيتي كذا في البيت

وتموت أم سيف الدولة ببرية سنة ٩٠٤

لا حرب له لا مير فاني لأخذ من حلاله من بيت

و موت أم سيف الدولة ببرية سنة ٩٠٤

فماتت فماتت فماتت في وقتل وهذا بيتي كذا في البيت

وتموت أم سيف الدولة ببرية سنة ٩٠٤

فماتت فماتت فماتت في وقتل وهذا بيتي كذا في البيت

وتموت أم سيف الدولة ببرية سنة ٩٠٤

لا حرب له لا مير فاني لأخذ من حلاله من بيت

وتموت أم سيف الدولة ببرية سنة ٩٠٤

فماتت فماتت فماتت في وقتل وهذا بيتي كذا في البيت

وتموت أم سيف الدولة ببرية سنة ٩٠٤

فماتت فماتت فماتت في وقتل وهذا بيتي كذا في البيت

وتموت أم سيف الدولة ببرية سنة ٩٠٤

فماتت فماتت فماتت في وقتل وهذا بيتي كذا في البيت

وتموت أم سيف الدولة ببرية سنة ٩٠٤

فماتت فماتت فماتت في وقتل وهذا بيتي كذا في البيت

وربما تتعجبه العروسية والبطولة ، ودافع في ذلك - جرحه من أعماق قلبه
وكانت هذه حربة لأنه ما انفتح لدى وصوله إليه ، وبعد ذلك ، حدة
على أميت ، وهو في حصة الأمر يحزن على أيا له أم السرو وما اندمج في
غير الطولة وفيه عتقه لا نفس ، لا السطح انه هري من هذه

وكما سجل المدي أحدث سيف الدولة ، سجل هذه في ما عره الخليفة ،
واغترصها ، واعتطفها ، وأتمم وأضربها . وكان مدي حادثة كان ، حدد مراح ،
صبر ثقا ، لا لا طيع أن يحيى مدي هذه ، عدت عليه بأمر شديد وحاد ،
وعدت عليه سعاد من ربه . كان مدي ، من هذه ، وأعدت ،
والأوس ، والهمز ، وثمة - الأمر ، صمو به - سيف له دولة من حفاة ، سريم الرضا ،
سريم العصب ، سمي في آخر حدة الساحة ، سمي إلى حر حدة الالهة ،
سفي خيد عسيرة ، حدة له ، سمي ، سمي ، سمي ، سمي ، سمي ، سمي ،
مدحه فيطرب له أشد الطرب ، ويمنح المتأني عليه بنفسه فيرجع أسد مدح
ويعمان على عطا واحد بهذا الشكل لا يمكن أن . دهم هذه ، انه ، ولا انه ،
النام ، وإذا زاد الله ، وسعي ، ما سكي ، ويد عسكر سعي ، وهو
وهكذا كان حالها دائما ، يرى سيف الدولة يخطي إلى الأوف في حصة ،
ورحى عن حدة في لحظة ، ويرى المدي له عيمان ، عين في الحد وعين في مال ،
بأحد لمل فيرسي ، وسطر له حد مشور ، والحد في حرة أن سود هو ، ولا يكون
مسوداً لأحد ، حتى وإن كان - سيف الدولة

وحيث ذلك كان الاند سيف الدولة مسدح عمن في دسائس كثيرة
القمي ، وقد كان منه - حراء كثيرة ، كالأمة - سيف الدولة مل مدي
وأفامه ، وكان أدوى خطوه كبرى عند - سيف الدولة ، سكيه في السبي ، وعلاجه
منه ، وأشهره - سكي من الظنعي ، يحدوا عنه ويدوا له ، وغير اشهره ،

ها : ويحمو سيف الدولة ويحمو مني ، و يحكم سيف الدولة فيحييه الثاني ،
وتأتي الماسك ليقول لشعراء : عطر سيف الدولة من المنى أن يقول ولا
يقول ، ولمني حائر النفس بين الحذر واليسر ، يحو محدا ، ولا يمن في الحذر ،
ملا ، و قد لأ منه ، و تحميم لطمعه ، وهي حال ربك النفس وتعد الخيرة .
هذا كله قد سجله لمني أهدى في سنة في سيف الدولة ، من السنة الثانية
لا صاله سيف الدولة يدًا احسد ، يده اس و قول

فألمح حسدي عليك أني كم رفق حذر في الحفا
ومن كفي السنين في عذري إذا ما لك نفي ردة
إد ما المن حرثها نعب في عهد أكلتهم وده
سلم أر ودهم إلا حذر وه أر دهم إلا مأه
ويتمى له بعض تلك على أفدا المن ، ولم كن من الحسد نفي
بيت الملك على الأندلس مغلطة ما كن لدى عنده طمع
والن أوضح ما يدل على هذه الحس نبيته التي مظهر
وأحر مناه من فله سمع ومن تحسني وحس عنده سمع

وهي صور عرج نسه أسد حرج ، وهو لا من هذه الدولة إلا مدار ،
ولا يما من حوله من المن ومن السرا ، و قد ح سيف الدولة ليدح نفسه ،
ويعرض أني وامن وغيره من الشعراء .

ما أعسل الناس إلا في مقامتي حيث حصه ونب احسن واحكم
أعيده طرات منك ص دته أن تحسب الشخم فيمن شخمه ورم
وما اتواع حتى اندنه مظهر إذا استوت عنده الأوار والطم

سَيْفُهُمُ الْجَمْعُ مِنْ صَمٍّ مَحَلُّهَا نَامَتْ حَيْرٌ مِّنْ تَعْنَى لَهُ فَهَمُّ
أَنَا الَّذِي طَرَأَ عَلَيَّ إِلَى أَذْنِي وَاسْتَمَعْتُ كَلَامِي مِّنْ لَهُ صَغَمُّ

الْحَيَّرَ وَالْأَمْرَ وَالسَّيْفَ وَالرَّمْحَ وَالْقَطَمَ وَاسْتَمَعْتُ كَلَامِي مِّنْ لَهُ صَغَمُّ
مَا كَانَ يُخْفِي مَنَافِعَهُ تَكْرِيمُهُ لَمْ يَنْ أَفْرَكُكُمْ مِنْ أَمْرِهِ أُنْثَمُ
كَمْ طَامُونَ لَهُ غَيْثٌ يَفُضُّ كَرَمُهُ وَكَرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ
مَا عَدَّ الْعَيْبَ وَالْمَقْصَدَ مِنْ شَرِّهِ أَمَا الثَّرِيَّا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ

ثُمَّ يَهْدِي وَرَحِيمِ

إِذَا رَحَاتُ مَنْ مَوْتٌ وَدَمٌ فَسَرُّوا أَلَا تُعْرِفُهُ؟ وَالْإِحْلَاسُ هُمُ
شَرُّ الْمَلَادِ مَكَانَ لَا صَدَقَ لَهُ وَشَرُّ مَا نَكَسَتْ الْإِبْنَانُ مَا صَمُّ
تَمَّ طَعَنَ أَشْهَاءَ دَوْلَةِ دَعْوَى .

بِأَيِّ لَعْنٍ أَعُولُ الشَّعْرَ رَغْبُهُ تَحْوَرُّ عِنْدَكَ لَا تُعْرِفُ وَلَا عُمُ
هَرَدَ عَيْنُكَ إِلَّا أَنَّهُ يَغْفِي قَدْ صَمَّتِ الدُّرُؤُ إِلَّا أَنَّهُ كَلَمُ

مُضِيدَةٌ — مَنْ عَيْرَ شَيْءٍ مِنْ أَقْوَى شَعْرِ الْمَتْنِ ، سَكَتَ فِيهَا دَفْعُهُ ، وَلَمْ
يَهْبِأْ بِمَقَامِ أَحَدٍ ، وَكَانَتْ كَافِيَةً لِأَنَّهُ يَطْرُدُهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ شَرِّ صُرْدَةٍ ، وَلَكِنْ كَمَا
قَدْ قَلَّتْ مَعَالِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ مِنْ حَاسِ الْمَتْنِ ، فَلَمَّا كَانَتْ الْقَضِيَّةُ أَعْصَمَتْهُ
أَشَدَّ الْعَصَبِ وَدَعَا فِيهَا

بِأَيِّ لَعْنٍ أَعُولُ الشَّعْرَ رَغْبُهُ قَدْ صَمَّتِ الدُّرُؤُ إِلَّا أَنَّهُ كَلَمُ
وَهَذَا أَطْرَبُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ثَمَّا طَرِبَ .

وَأَمَّا لَمَّا رَكَهُ نَسَّ أُعْطِيَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمَتْنِ أَعْمًا وَأَنْدَ ، فَقَالَ مَتْنِي .

حات دنائيرك مخقونة عاحلة ألقا على ألف
أشهرها فقلك في فيلق نسته صه على صف

والكن إن انتهت هذه الحادثة فلا بد أن معها حوادث مشابها ما دام سيف
الدولة والسبي على ما هما والملاط على ما هو

وصن ينتهي يتعاطم في شعره ، و مرض يغيره من الشعراء ، ويقول
سيف الدولة .

إن هذا الشعر في الشعر ملك سر فهو الشمس والديا ملك
عدل ارحم فيه يسا قصي بالله طلي و الحمد لك
فإذا صار نأدي حاسد صار ممن كان حبا هلاك
وشاء القدر أن يكون آخر شعر في سيف الدولة من هذا القسمل وعلى هذه
الدعة وهو

لا تطعن كرىمك عدو ربه إن اسكرام نسته هم يدأ حنوا
ولا نسال شعر مد شاعره قد أمد القول حتى أحمدا الصمم

وطلت العايات تعمل ، فاس حاله به وغيره ابح في لا بدع المتنبي ، والمتنبي
يعمر في تعاليه حتى فاض الإباء ، مثل سيف الدولة كثرة القول في المتنبي ، ومن
المتنبي كثرة العصب والعتاب ، فعلام رعه السبي في الخروج من حلب رعة
سيف الدولة في الراحة مما يظن ويسمع ، فرحل المتنبي إلى مصر ، وأسدل الستار
عن فصل من رواية المتنبي ، وإن كانت الرواية لا تتم فصولا

وفي الحق أن الرمان أخطأ موضع المتنبي في غير موضعه ، أعطاه اس ملك
ولسان شعر ، ووضعه يذوق على أبواب الأمراء يمدحهم ، وهو إذ يمدحهم يرى

وحس سيف الدولة إلى أنسى ، فبعث إليه ابنه من حلب إلى الكوفة ،
 بعد أن خرج من مصر ، وبعث إليه مع ابنه هدية ، فكتب إليه الثاني تصديقه
 التي يقول فيها .

بس بالأك ، على هم م . سنة دون يرصه مسئول

أنت طون الحدة ، و عري قتي ، غداً ، كيون القمؤن

ما الذي عر ده مدار انه كلكي عسده ندر الشؤن

من عسدي بعشت لي ألف كانوا روي من دشر ر ف ومن

ما أبالي إذا أتمت لك الله إلى من دهنة خمولها وأخلصون

ثم بعث إليه سيف الدولة كتاباً يحطه بإسأله المسير إليه في عذر ما بعث ،

وما عاتني غير خوف فاشدة وبن امصم حقيق الكتاب

كان ذلك في سنة ٣٥٣ ، و عمل مدف في مصر ، بعد عتق في السنة

التي تلتها ، وهي سنة ٣٥٤ ، كلامها يحتمل ما حميد إلى صاحبه

فلسفة القوة في شعر المتنبي

يخطئ من حين أن نأخذ بغير ما نرى من الحكم عن أفلاطون
وأرسطو وقور وما هم من فلاسفة اليونان فسادهم وفسادهم ، وه يمكن أن
ذلك إلا أن حول المتر شعراً ، كما أن ذلك من معو مبررات المتنبي وأرسطو في
اتهمه ، فحبوا بحشون في كل حكمه نطق بها ورددوها إلى فاشه من هؤلاء
الفلاسفة فسادهم في هذا المتنبي ، فإن كان قد وصل إلى أن الحكم دليل من
حكم اليونان فإن أكثر حكمه مدعاهم عليه ونحوه وإشامه ، لا الفلسفة
اليونانية وحكمها ، ذلك لأن الحكم سبب وقع على الفلاسفة ولا على من تبعوا
في العلوم ومما ، إنما هي مدعاهم في ذلك من سببهم إمامهم كما سببهم
الحكمة ، ونحن نرى في المتنبي من الحكماء ومن لم نجدوا الحكم من علمه مد
سببهم من سبب لأمتال والنطق بالحكمة بالعلمة لا لا سببهم إمامهم
والعلماء المدعاه ، وهذا يدل على أن المتنبي من أفلاطون وما هو من مدعاه الشبه
كثير مما هو من مدعاه إمامهم ، وكلما نرى بعض شعر المتنبي من أن في
كلامه ونطقهم مدعاهم حراً نطق بالحكمة لو بالحكمة ، وفيه إمامهم الفلاسفة
حائز مدعاهم من مدعاهم ونحوه في مدعاهم ، وصريح ذلك إلى مدعاهم وهو
التجربة والإمام ، وقد احتتمه في أن مدعاهم مدعاهم وله مدعاهم ونحوه ،
وكيف إذا احتتمه لأمري كذا الطيب مدعاهم مدعاهم ، ومدعاهم حياته بحرف
وكل أمير المدعاهم ومدعاهم المدعاهم ، فمن إذا المدعاهم له مثلاً في حكمه مدعاهم
في أفلاطون وأرسطو وأبقور ، وإنما يحمله في زهير من أني سألني وقد نطق في
الحكمة بالحكمة إمامهم مدعاهم عليه نحره وأوحي إليها إمامهم ، كما نعه في شعر

في المعاهدة وقد لا علمه حكم وأمث لا جالدة على يد هر وكل ما بين في الطيب
وهؤلاء الحكماء من قرون يرجع إلى أشد محيط الذي يحيط بكل عصر
وعصره ومن الشاعرين على شرب محيطه ، والتدرة الميانية على أداء شاعره ، لقد
أمره غير من الحرب ، رأى وشم شمس ، وصق ، حكم إلى أنه يحيط بشروطها
ومعناها ، وفشل أو إحصائية في أحده ، عدد ومثل لهد عسبه عسبه فلا أنه
ديوانه ، وكان لأنى الطيب موقف غير هذين وحسب حكمه عمو ، وإن موت
من منبعهما .

ودليلنا على ذلك أن أبا الطيب — بما يعلم — منصف في معاهدة إننا
نصف أنه معربة حاضره ، من حسن دواوس الشراء ، وافي من عدم الأدب
والهبة تاريخ واس الشائع ، والأدب من ديد ، وكل هؤلاء لأشأن لهم
بالفلسفة ومناديه

وما لنا ولدا كله ، فربما رحمه إلى حكمه ، وحسابه مطبقة ثم لا تصدق
على محيطه ونفسه ليس هم أنه من بعد ولا سنة من صمم ، وهو معمم ، نحول
في نفسه وما دنته عليه تحريمه لا ، فقال بأنه من حكم غيره إلا في الله من الدير
ومن إذا أردنا أن نحول نفسه ومحيطه ، إنه بدأ حمايته حيرة فتوة
وعروسية ، تعرفه الحيل والليل والبيضاء ، ويحب الحار والبارد ، وشرب الطامن
والفصل ، قيل له وهو في المكتبة من حسن ومرتك ، فقال

لا تحسن امرأة حتى ترى مشوة القمر من الله القتل
على في معقل صدقه مأها ، من ثل وافي السهل^(١)

(١) هذه أشعر شاع على الرأس ، وكان من عادة العرب من معارضة يوم العرب
بهم الألف ، واهمده من لغير ، واعمل مع حله ، بهما يقسم مرة بمرة ، والسال
الشوارب أو ما استرسل من مقدم القصة

كما نشأ طموح إلى أقصى حد في الضموح ، عند نفسه كل الاعتداد ،
ولا يرى له في وجوده ما به لا مثيلاً قال في صباه
نظمت عنك شهنشاهي وما وكنته من أحد فوق ولا أحد مني
يقول إن قومه من خير العرب ، ومع هذا يحس أن قومه به لأن
يقتر هو قومه و قومه

لا قومي شرف من شرفوا في ، و قومي محترق لا تحسودي
و قومي محترق من صغار ، و عفو الجاني و عفو الطريد
من حاب هذا لأمر ، من اسعدنا الناس و هوهم و تروهم :
و دهر ناسه ناس صمد ، و إن كانت له حشيت ضففاً
و ما أنا منهم ، ناس صمد ، و إن كان معدن الذهب النعم

امتلات نفسه ، هذه العبيدة حتى في صباه ، و وضع نفسه هذا بمطوق الدوح
السيوف ، « إذا كنت خير الناس فلا أكون به » أو إلى الأقل ما كان به « هذا
معدن ربحه في مهونه و ندر طام ، و هو في عمر من ، أن الدنيا حكمة مثل هذا
المطلق البسيط ، لم يعلم بعد أن منطق الدنيا أعقد من منطق نعم إليه سداقي في
هذا شداد و صمد ، و لكن لأن هو مدح بكل ما مدح إليه ذلك من صلاح :
أي محارب أرق ، نقي عظيم أنقي ،
و كل ما حق الله و ما له خلق
محضر في هني كشرقة في مفرق

و لكن هذا أثر الدهر عليه شيئاً شديداً أن الرمان أكبر من هبه ، وأنه
لا يكون أن يكون خير الناس في ربحه ليكون بي الناس أو ملك الناس ، و من
أجل هذا ندر حب مطامحه و أحدث في النقص ، بعد هذا طباط الموهبة ، و

دشني وبها بدأ يطلب ملك ، فذهب إلى فيه مد طلب ولاية أو إقبالي في مصر
ووشني في ذلك أيضا ، فأخذ يعقب على الرمن ودمه ودمه

لذا السورة نقل

ما مضى بأرض منحه إلا كمنهم « المسيح » بين اليهود
أما تزلزله الذي وب أموي . سمعهم معدى وعمد خدود
أما في أمه مداركه الله عرب « كسب » في ثوب
ثم صدمه الرمن بالأمير ، الحضر معدى عن النوبة إلى طلب الملك ، وأحد
في شهره يحمر ملوك زمانه ، فذهبهم معه ولا . في هـ هـ هـ عليه ، وله عاهة كل
المدل . ويضع خطلة أن العرب يجب أن يحكمهم امر . لا المعجم مقول
وإعنا الناس بالملوك وما . مابح غراب ملوكها عم
ويقول

مدات كل ناس من هوسهم وسادة اسلمين الأعداء القوم
بدن ثوب أن يكون الملوك من العرب ، وبدن ديك هو ملكا ، وقد
طوف بالبلاد يلدس النيل لتحقيق مأ . به وبين مطمة ، و تقول في ذلك
تليح لا عبر بح

مولد لي ما أت في كل لذة وما معنى « ما تسعى حل » أن تسعى
إداعن عنهم عن مدى خوف نذره ثمذ شيء ممكن . يحب عرما
وإني لمن يوم كاس هوسهم بها أفت أن تسكن الاحب والعاه
وقد حل أن سيكون له حش كثير فوده نفسه وجوب انبالاد وندبح
الأمصر ويجمع الملوك ويستولى على عروشهم فيقول .

ثم صرح بعد الكفاية فقال

إِذَا لَمْ تَعُدْ فِي صِيغَةٍ ، وَلَا تَعُدْ كُنُوتِي وَسَعْلَاكَ شَأْنٌ

حتى ولا هذه استغنى عن غيرها ، وصدمته الحقيقة طاعتى أنه « يد من
الأنام ما لا توده » ، وقد كان في صدمه يقول :

وَلَوْ بَرَدَ الرِّمَانُ إِلَى سَحَابٍ حَبَّتْ شَقَرٌ مَدْرَقَةٌ حَمِي

وَمَا بَعَثَتْ مَذِينَتِي إِلَّا فِي وَلَا سَرَتْ فِي يَدِهِ رَمِي

إِذَا أَصْلَابُ عَمُورٍ الْخَيْلِ مِي دَوَّلِي فِي الْقَتْلِ وَأَسْمِ

عندته الدنيا حجاب نفسه بمنس ملك ، وحمته همه منس ، وحرمة ملك السمر
أو على الأمل فيما يمتد هو ، ثم جعلته فقير لا يك من له شيء ، ولا يرت من
آبائه مالا ولا ملكا ولا جاهاً ، وكان من في صدمته من متحقق بموته ، فاعلمه
لا يحتاج إلى ما ، وهو منس طلب ملك ، وملك يحسب إلى ما ، فاعلمه السمر
ولكن لم تغل نفسه كما ذلت الشراء ، فكان يرى أنه « على المدحجة » أكثر
مما يأخذ منهم ، فهو يمتدحهم سعرا حالد وهم مدحونه عرسا « إلا » وكان ينادى
ذلك في عتائه أو هجائه يوم نصب على المدحجة أو يمتدحونه

فتنا لهذا الرمان الذي وضعه هذا النص ، منحه طاموح ملوك ولم يحسب
ملكاً ، وحرمة المال به يحرمه المنس ، ثم يؤتم بين منه وحاله يرى أن
الناس لو عقلوا الثاروا ولم يحسوا على ما هم فيه من مؤس وشدة ، وكانوا عليهم
حيارهم وأعلمه يعنى نفسه واسكتهم حصصون مستسلمون يسمعون على المال
ولا أنهم من عار

أما في هذه الأدب كريم

أما في هذه الأدب كريم

تشبهت أمهم بمهمتي عليا ، والوالى واحدهم

وما درى أنا ، حدث أصاب الناس ، أم داء قديم ؟

اعدادهم من لاجد ، وطموح بس هذه طوح ، ونقمة على الزمان
لأنه لم اسمعه ، وبهمه على دس لأهم لم يحققوا أمه . هذا كله روح وسمة
انتهى . وكل ما فيه من حكم وثقل ، شرحه من حالة نفسية فهو صدى لهذا
الوضع ، وترجمة هذه الأحداث ، وسير عن شعوره بها .

وضح ، ، به حدث حتى في من كمن المتنبى « فلسفة القوة » وكذلك
كان ، فلهي قوى في حبه على الناس وعلى الزمان . تتجلى القوة في كل فوه
وفي جميع حالاته . وهذه القوة « أثر » تكون في سمة الأولى أمام كل من في
البلاد ويتر حظه . يجمع أمه . وقد طان على هذه الخيال إلى . مع
الرابطة والثلاثين . ثم صفت حصانتي يوم اصل بسيف لدولة . حيثما كان
ويجده في الخيل والفرحال . وتتر في سمة فشله عنده فرحل إلى مصر وها كانوا ،
وشبه بين سيف اناروه في عمر به ودوسمه وكافور في شمس وعود به
ود كنه ارمال اله . به أنسى ، به حتى حمله مادحا كادورا ، وهو في مدحه
عاب بسمة . مع في كثير من لوايف بالأماط ايضوع مدحا يشبه الدم ، هذا
بحرر من ذلك . فحدث في محنة عذاب ، به فوته وكأنه استقر حريته . فهو قوى في
نفسه لا يهاب الدهر ولا كثرت لأعدائه .

بن زوى مكنت الدهر عن كتب . رم امراء غير رغبير ولا مكس
هو قوى في اختاره للذات امصعه وطموحه إلى أعلى عات الخد .

وإذا كانت اعوس كدرا . مع في مرادها الأحسم .

بأنى أن يصعب نفسه سحرل واخر بهما يحولان دون الخد .

نمرشت بالآف حتى تركها . تقول . أمات الموت أم دعز الشعر ؟

در البس أحد وُسْعها قبل يَمُها فَعَتَرُ جَارَانِ دُرُها الْعُرُ
وَلَا تَحْسَنُ الْحَذَرُ مَا وَفَسَتْ وَاحِدُ لَا السَّيْفُ وَالْعَسْكَدُ الْمَكْرُ
وَتَرْكُكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّكَ تَوَلَّى سَمْعَ الرِّاءِ أَمْلُهُ الْقَشِيرُ
وهو قوي في محنته ، فهو دارمي أصمى ، وإدا من آدمى ، يطوق من سله
الدم وقلده أخرى ويبرمه عار لا محمود الأيام

وهو قوي في دعوته للناس أن تروا وادرسوا سواه من حد السيف
أعلى الممالك ما يُبْدَى عَلَى الْأَسْلُ وَأَطْلَعُ عَمْدُ مُحَمَّدٍ كَامِلُ
وَمَنْ تَقَرَّ سَيُوفُ فِي تَمَاسِكِهِ حِينَ يَمْلِكُ دَهْرًا مَعْنَى فِي الْقَدْرِ (١)
وهو قوي في احتقار الناس إذا لم ينل منهم كرامته ، ولا يرفعوا ع
السيف دعه .

بِذَا مَا النَّاسُ حَرَمَهُمْ عَنِّي مَدَى أَكَلِهِمْ وَدَمًا
لَمْ أَرْ وَدَهْمٌ إِلَّا خُذَاءً وَمَا دَهْمُهُ إِلَّا دَمًا
كل شيء في سبيل المجد لذيذ محب إليه ، فاقدر وموت والمدا . وطلع
الهمي عذب المذاق

موتني في دواعي عشق لأني رأيت العيش في رب العفوس

سعدان حاله نفسي كيف لذتها بما العفوس تراه عاينه الآه

وَمَنْ شَاءَ أَنَالِي بِالرَّيَا لَأَنِي مَا لَمَعَتْ بِلَانِ نَالِي
وأخيراً ترى القوة تشيع في حواس أسامة وقواميه ، بدأ اشترك لمني وعيره
من الشراء في معنى من المعاني رأيت أنبات امتني عا أرض أسلونا وأحرل

(١) قتل من سرك ، وعلل ردوس خود من به الخيل رأه .

والسحب أن عليه همه ، وحواله من ضعف إلى قوة ومن ضعف إلى رفعة
وكتب أخيه أبي أحمد ، في سنة ١٠٠٠ هـ في سنة ١٠٠٠ هـ وهو محمود

وتبعه خطه في سنة ١٠٠٠ هـ في سنة ١٠٠٠ هـ
وعمده لا طعم في سنة ١٠٠٠ هـ في سنة ١٠٠٠ هـ
وبذلك ضعف الحجة في سنة ١٠٠٠ هـ في سنة ١٠٠٠ هـ
وهذا في سنة ١٠٠٠ هـ في سنة ١٠٠٠ هـ
في سنة ١٠٠٠ هـ

ولا يبقى شيء من سنة ١٠٠٠ هـ في سنة ١٠٠٠ هـ

تحية العيد

بن صدي

وَحَيَّةٌ بَيْنَ أَنْ تُعَادِيكَ صَدِيقِي مِنْ أَنْ تُدِيكَ «حَيٌّ» وَ «حَيٌّ» .
وَأَيُّ مِلَّةٍ خَرَفِي هَذَا لِمَنْ لَا يَخْلُقُ لَوْ كَانَ كُنْ أَحَدًا صَدِيقًا ، وَالْمَنْ
يَصْدُقُ مَنْ يَصْدُقُ ، وَمَنْ يَصْدُقُ مَنْ يَصْدُقُ ، إِذَا سَمِعَ مِنَ الصَّدِيقِ ، فَأَيُّ
شَيْءٍ خَرَفِي مِنَ الصَّدِيقِ «أَعْدَاة»

كَمْ لَمْ يَسْتَرْ مَا بَيْنِي مِنْ عَمْدٍ لِحَمْدِ الْكَاتِبِ صَبَّ يُقْتَنِلُ - فِي
أَتَوَاتُ الْعَدُوَّ سِيَّهٍ . وَكَانَ صَدِيقًا لَمْ يَصْبِرْ ، وَخَفِيَ عَنَّا وَهِيَ بِلَتٍ وَاحِدَةٍ ،
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَمْدَ الْحَمِيدِ ، فَكُلُّ مِلَّةٍ «نَا» حَقٌّ ، مَنْ أَنْ يَمْلِكُ صَدِيقَهُ
مَلَكُوهُ ، وَصَدِيقُ عَمْدٍ لِحَمْدِ مَنْ يَصْبِرُ إِلَى أَنْ يَصْبِرَ ، «فَلِ» إِلَى «لَمَاتِ»
أَعْرِفُكُمْ وَهِيَ فِي مِلَّةٍ فِي صَدِيقٍ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لِحَمْدِ لِيَدْعُ الْأَذَى مِنْ
صَدِيقِهِ حَتَّى أَتَى وَهُوَ . وَكَمْ سَمِعْتُ مَنُورِي أَنْ هَذَا الْأَصَاتِ دَمًا فِي بَعْضِ
الْعَدُوِّ ، وَنَسِيَ أَنْ يَكُنْ لِدَمِ رِيَابِ مِنْ هَذَا مِلَّةٍ ، وَنَسِيَ الْمَلِكُ : كَمَا أَشْرَفَ
وَقَدَّمَ بِلَتٍ حَمْدٍ . وَمَنْ كَلَّمَ أَحَدًا مِنْهُمَا ، مَنْ وَشَى بِلَتٍ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ ، وَاقْبَلُوا
دُونَ صَاحِبِي ! وَكُلُّ بَذْلٍ نَفْسٍ لِلْقَتْلِ دُونَ صَاحِبِهِ ، وَهِيَ عَيُّوا رَمَوْهَا صَدِيقًا
عَمَّا ، وَقَالَ : « هَذَا التَّصَاقِي لَا تَصَاقِي الْخَلْبِ »^(١)

وَمَنْ صَدِيقُ صَدِيقِ الْعَدُوِّ ، وَتَمَّ نَ مِنْ عَمْدِ الْمَنْسُ أَهْلُونَ مِنْ

لَقَدْ الصَّدِيقِ

إن الحياة فراغ لا أن تملأها صداقتك ، وهي طرفة جالسك لولا أن
منيرها مودتلك

أسماء صدقيين لمعة أرواحك من روحها مني ، وإني أصدقك لأنك
أنت أنت ، وما دمت أنت فأنا صدقت

إن الصداقة ميثرك عن غيرك من كل ما في العالم ، وكما كنت نفسك
كنت أقرب إليك وكنت أقرب إلى نفسي

لقد بحثت نفسي في الأموس حولك ، وما وجدت عرفت عرفت عرفت ،
صوتك ، صوت صورته ، وما حدث مرادك ، وصيحتك طيبه ، فكأنني
وأنتك روح في جسمين ، وجمعة في كمين

صدقتك فاصدقت مدعي ، وهرت مدعي ، وظهر خير ما في نفسي ،
ودئت الدعوة في إرادتي ، وهرت بالحرارة في همتي ، فإني أكون
لو لم يكن ؟

إن حرب أصركم كبريتي ، أو صعب العزم وهو لك قويه ، أو أضعف
الخوفا منك غيره ، أو جيمع المؤمنين فاستجبر . كاسه

هذه ، ملهى بالأس ، وأنتك بأروقة والإخلاص والهدوء ، وطوبى لها
أعطى وصفت لأوهم ، والله لم يحجر من أن يضع اسمه في وجود مدوم ،
والخائر والمستحيل ، والشيء ، واللاشيء ، قد عرفتك أنتك لك وبعاس
وبالأمط ودلائهم على مدعي

نعم كنت عرفت بين أهلي وودعي ، وإني أملك حاصر في عرفت ، مؤنس
في وحشي . لأنك في ملهى ، وملهى ملهى ، ما نص له ملهى ، لا ملهى .

لم أصدقك إلا بعد أن عرفتك كما عرفت نفسي ، فمن عانت سقط من
عيني ، ومن استقصت بإعنا ينتقص نفسه ، وأدنى صمد ، إلا عن مدحك ، وتني

شعوري ، لحوف و زللم كذا رأيت صداقات مكن مكن من المهر ، و جلاء
 كنت أظنه يدوم ، فلا يدوم ، ثم صدقتك لم تدم ، لا أظنه ، لحوف ، بل
 شعرت بدة حادة وأمن صافي ، لأنني وجدت فيك ، ليس لم أشك في
 نفسي لم أشك فيك ، وإن وقتت بقلبي وسدو وقت قلبك وسدك ، و يوم
 معرص صداقتك عارض بسط نفسي عليه في شدة نفسي وعيني ، و نفسي عليه
 سر ، فقلت أو عقلت ، ثم كيف معرص العارض و قد قنعته ، ولم تنج
 الشهوة ؟ و إنما كنت ، و حين ، و ما أنت فوجد ، و صدق ، و قد سئل عن
 الصدق فقال : « هو أنت إلا أنه لك من غيرك »

لم أصادقك للأخذ والعطاء ، و إذا لك لا أصدق ، و لم أصدقك لحب
 خير أو دفع شر ، فذلك المودة لا الأمانة ، و قد صدقت مكن مني إلى نفسك
 و أنت مني بنفسك ، فذلك هي الصداقة لا أي شيء آخر ، بل لم أصدقك
 أنسكن إليك نفسي ، و إنما سكنت نفسي صداقتك ، و قد صدقت نفسك
 و نفسي مني و قد صدقت كل عناصر الصداقة مني و صدقت ، و قد صدقت
 الأعراض والأعراض ، لقد أنجيت ما قرب مني من خلاصتي من محب
 أن يكون صديقك ؟ قال : من يطمئني إذا أحب ، و كسوى إذا عانت ،
 و يحملني إذا كللت ، و معر لي إذا ركب ، و حين له مرحب لله إذا فقت
 و كذا لا صدقا ، و ذكرك فتحل روحك في روحي ، و بدت الحياة في نفسي ،
 فأروى من ظمأ ، و أهتدي من ضلال ، و أهدتك من لا أهدى في العي صداهور ،
 والعامة بعد حرص ، و الأمل بعد اليأس

أقد أنجيت منك أنك لا تشيد بذكر الصداقة ، و صبح لي في شدة كره ،
 و أنجيت منك أن من رأينا لا شعر كما بسا ، و أنجيت منك أنت على عكس الناس
 يقولون مع البعثة و يذرون مع البعثة ، و أنجيت منك أنك لم تحمل الصداقة في
 ميران ترسها كل يوم كما يريدونها أو مقصدها ، و أنك و رهم مرة واحدة غير أن

الذهب ، فلما اطمانت لميرانك وثقت كل الثقة ، ولم يبق لك الا ان تفرغ من صرة اخرى ،
وانحني من ان عليك لاسات داس ما في قبضتي ، وانحني منك انك ترى
اواحب عليك ولا ترى حق لك ، وانت تعتقد انك تدين دينا ولا تعتقد
انك مدين ، وما تجد ما في قبضتك تطعمه انتمى ان اقص به ، وتريد
ما تدرست ان تدرسه ، ويخون في قبضك ما يخون في مضي ، حتى يجعل الى
انك تحمى في

ومن طرف ما فيك كرهت ابدعة نفسك ومي ، فلما فعداك في
خدمك وعملت بلا حاشيت ، ومن كبر ولا تكلم مع من انك ، وتقدر الدعابة
عندك ، وكل ذى سجن او دة لنفسه حسب ذلك في مراه
« انفس » ، وكثير ما سمعت من قول الله « الى » انما رآه ايده
« انفس » ، وانه ما يمع انفس في الارض » ، « انفس الى صرة » ، ان ارفع
« من صرة انفسهم حجة » ، وانه انفس حجة ما شدة ابدع حجة ،
« انفس من ابدع انفسه فانه كريمة » ، وان انفس من ابدع كريمة
وتراه كثرهم دعة ، كل انفس حكوا « من انفس » في موهبهم ،
و « انفس » باطية موهبة طاهر

من انفس

من انفس هذا اردت انفس انفس انفس في هذا ، لان انفس
ما دارة الداء ، وكل انفس في كسبه داء لا لاء ، انفس كسبه
« انفس عدى » ، و « انفس كسبه » ح انفس حقد شر ، صفة كريمة
من انفس سجن ، انفس انفس انفس عدى

حفظت الله لي ، فأت عداه روى ، ومن اح حدى ، وأعاد عليك العيد

بالمن والسعادة

(حاشية) هل تسمح لي ان اشر هذا الكتاب بعد حفظ اسمك ؟

رَدُّ الصَّدِيقِ

أُرْسِلَ إِلَى صَدِيقٍ . . . رَدًّا عَلَى « نَحْمَةُ الْعَيْدِ » قَدْل .

صَدِيقِي

سِرَّتِي حَفَاثًا ، وَكَانَ فَرْحُهُ الْعَيْدَ عَمْدِي كَمَا كَانَ فَرْحَةُ الْعَيْدِ عَمْدَكَ —
لَمْ أَسْأَلْ لِمَدْحِي ، فَأَنَا أَعْلَمُ مِنْ عَيُوبِ نَفْسِي مَعَهُ ، وَأَلَا كَمَا الْعَيْدُ يَرَى كُلَّ
شَيْءٍ مِنَ الصَّدِيقِ حَسْبًا . إِنَّمَا سِرَّتِي أَنْ كَدَمْتُ رِقِّعَ مَعَهُ الْحَبَّ ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ
أَنْ لَا أَدْرِي شَيْءٌ فِي الْوُجُودِ مَدْرِي الْحَبَّ

أَشَدُّ مَا يَحْتَطِيهِ النَّاسُ لِمَعْرِفَةِ الْحَبِّ عَلَى حُبِّ الْحَسَنِ ، وَهُوَ يَهْمُ أَنْ يَرَاهُ
هَذَا أَنْوَاعًا مِنَ الْحَبِّ يَخْطُطُهَا الْعَدُوُّ

هَذَا حُبُّ الْعَامَلِ لِعَمَلِهِ وَنِسْبَتِهِ فِيهِ ، وَهُوَ يَهْمُ بِحُجَّتِهِ ، وَابْتِدَائِهِ فِيهِ .
وَهَذَا حُبُّ الْعَالِمِ لَهُ ، وَقَدْ رَأَيْتُ وَرَأَيْتُ عِلْمَهُ ، لَا يَهْمُ شَيْءٌ فِي الْحَيَاةِ
إِلَّا بِحُكْمِهِمْ وَكَتْمِهِمْ ، يَهْتَلُونَ ذَلِكَ عَلَى كُلِّ مَعْنَى مِنْهُ ، مَعَ أَحَدِهِ مِنْ مَلَأَتْ وَمِنْ
وَحَادَ ، وَهَمُّهُمْ يَطْفِرُ سَبِيحَةَ لَحْظَةٍ ذَلِكَ مَدْلُ عَمَلِهِ لَدَيْهِ وَمَدْمُ الْوَدْعِ .
وَرَأَيْتُ مُثْلَهُ لِدَلَالَةِ عَدِيدَةٍ مِنْ عِلْمِهِ الشَّرْقِ وَالْمَدَارِ .

وَهَذَا حُبُّ الْفَصْلَةِ وَكَرَاهِيَّةُ رَدِّهِ ، وَكَأَنَّ الْإِرَادَةَ عَمْدُ الْإِصْلَافِ كَمَا يَرَى
إِلَى الْخَيْرِ وَالْعَدُوِّ عَنِ الشَّرِّ

وَهَذَا حُبُّ الْمَوَاطِنِ لَوَطْنِهِ وَأُمَّتِهِ ، فَيَسْدِلُ فِي ذَلِكَ مَدْلَهُ وَحَدَّهُ .
وَهَذَا حُبُّ الصَّوْمِيَةِ لِلَّهِ فَيَقْبَلُونَ فِيهِ ، وَنَشَقُّ حَبْلَهُ لَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، مِنْ حَبْلِهِ
حَتَّى يَرَوْا اللَّهَ فِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقَ فِي اللَّهِ

كل شيء ، في الحياة نارد ما لم يحتره الحب ، وكل شيء ، مظلم ما لم يضيئه
الحب ، وكل شيء ، نوره لالة فيه ما يشع منه حب - وصدق من قال « الحياة
حب ، والحب الحياة » .

ومقياس حياة الإنسان مقدار حقه ، وموم انتهى حبه ، انتهى حسنه .

وما الفرق بين الإنسان والآلة إلا الحب

كل الناس يحب ، ولكن هذا حب المستقر صى وحب شعبي :
الأرستقراطية سمو الحب ، « لا يحب إلا ما يبيع من أعالي والاسمي من النبل »
إن طمعه ، تسبى ما جود وما يحدث لها وما يلد من أفكاره ، وما عشق من
مه دهم ، فتتبعه ، ثم يحب من لا يكله في حبه . ولست أرستقراطية الحب
مولد ولا مالا ولا حبه . كم برعه هم الله لمن ث ، من خلقه ، يصي .
« تلقى له حى من الطامعه فحجم ، ونحو طمعه هورده ، حليم ، ودعا ، إلى كل
شيء ، وله كل وصية ، مولد منه مه فى - مهة بيده نس - ، وفرا الحقيقة فى
كل شيء ، مدحه »

إن أردت السمو ، أخذ بيدك بيدك إلى حب الأرستقراطى ، و
« دت لرى » مهة تمتد الحب هم هم ، وأكثرا مهة ما استعص ، وهي له
من الأسس ما قدرت ، حتى تشبهه بالبحر فى حورها ، كما ترى حده ، نص لأمه
فى مه طره .

أحشى ن أن يكون مد - الصوميه فى برعته وسطحه ، فعدرة ، وكل
ما أريد أن نون إلى حبك كك حبك فى كسبك

أراني هذه الأيام محبا للبرلة ، بعد أن كنت كمال - محبا للاحتجاج ،
ولا أدري السبب ، فإ ، رقى - فى روى - فى رده المياه وحفرة لمدت ،

يحدثني أكثر من حال الصورة والحرارة ، وللعيد والفرح ، وللعيد والفرح ، وللعيد والفرح ،
أكثر من القردة والمرأة الشوهاة .

قد كنت — وأنا في المدينة — محيط من به سد الأمة ، تحفة من حيون
العالم ؛ واليوم — وأنا في الريف — محيط من به يحول عيني حبه ، وحدي شفه ،
فأشفق على الأمة لمصائبها ، وعلى الإنسان لآله ، وأكثر ما يحدثني على
الرحمة لها أمها في شدة ، وصفا في سدد ، وفي محبة وشدة في منه ، وحدي
لم تسلي رعيتي في العمل كما لم تسلي العيط ، ولكن على مع ارحمة الله ،
ومع العيط نادى .

ما ظلم الله ، الزمسه ، همسوا به امسوا والحق ، ولا يؤذون
المنع للروح ، كان الإنسان به صفة ، وحقوق الذي همسوا به هو حق
المتحاري من صدق وطام وأحد ، وترمه روح ، وأذلك ، فالو — هي
أهل في الشعر ، والتعم في العبد ، والاسجد بين آلاب موسيقى ، وملاحة
بين اصابع الاصابع وأرر الميا ، لاسد ، لاسد في سدد وفي منه وفي عناه
من ضعف روحه ، واحتلال الموازن بين وجه ومدته ، وعدم الاستجد بين
أحرار العالم ، وعدم وحدته ، وليس وحده إلا أحد روحه .

إن ضعف الروح جعل من يحب نفسه يكره غيره ، ومن يحب أمته يكره
غيرها ، ومن يحب نفسه يحمر غير نفسه ، وله قلوب لروح اعمت جهها
ولأحت المبدأ والتمت ، مكان نتم ودفق لا خلاف ، وسلم لا حرب .

مد عيد ميلادى واحدى والخمسون ، وهو أول عيد أخصيه في الريف .
واسكني أريد أن أعده عيدي الأول . فقد تشابهت نفسي في الأعوام الماضية ،
فأبست متكررة إلا في حساب العدد ، أما نفسي الحديد فلم تكرر بعد . شقة

بين عس مفيدة وعس طامق ، بين عس مستعدة وعس مستغنية ، بين عس
معدة وعس محمودة . يجيل إلى حد الرياضة النفسية التي أرتضيها أن لا صلة
بين عسى القديمة وعسى الجديدة ؛ ولذلك سأصر على أن أعد عيدي الآتي
هو عيد أول

قد كنت في الأعياد لمأصيه تستقبل الشمس ، وفي هذا العيد سأستقبل
عسى ، وقد كنت ناصحك إحدى وسأمر عسى ونسب عدايمه ونهايمه ،
وفي هذا العيد سأدعم مع لأزهره ، وسأفتح عسى لدمج بدمى ضوء الشمس ،
وأفتح لافتح عسى لتلقى الحديقة محذرة من حيالات لدمى وأوهامهم ،
وسأشرك الطليعة وحده وحريرة ودمعته ، وسأعنى للشمس وصلوعها ،
والشمس وعمره ، وسأدعوه ودمها ، والميز وصدفهم ، والهرقة وصدفهم ،
والهرة وصدفهم ، وأتدعو وصدفهم ، حتى أملا الخو مرحة وعسى ، وسأدعو
الأمس الإله فيه أن ملك شه عدايمه ، ونختار عدايمه ، ويثبت الحب في اليوم
مبدأ هذا أول عيدي من عسى

أخي بل صديقي

لعلك تحب أنى لم ردت على كلامك في العدايم رأيى في الحديقة ؛ وألكنى
نعمير لك ، رأيى غير رأيت
رأيى من الكلام لم نشر في الحديقة لا يقويها ، إنما يقويها العمل على
به شعها الحققة من غير حدث فيها

ورأيى أن خير بده يستمتع بها لدمى من شئ ، أن يمدى لدته منه وعسى
فيه ؛ ألا ترى الشطرح لو تكرت دائما أنت بعصه ، وأنت أنت أعبه لدايت
لدته ، وإنما تصل من لدته إلى العدايم بد أنت فسيت الشطرح ، وأنت نفسك
وأنت لعبك ، وقبليت فيه ؛ وكذلك الأمر في الكتاب عروءه ، ولأوصوع

تجدید ، و اسبق تشہدہ ، و تہتیں تراء
 و علی ہذا القیاس تا فی فی صدائی ولا ذکرہ ، و ارشادہ ، ولا یحدث
 عہا و لہذا کہت لک حور الصدوقہ ، لای فی الصدوقہ
 ومع ہذا سکرک علی خطائک ، و در مدحہ ، نہ دعہ نمونہ ، و ہو فی
 رأی - خطا حور من مدحہ ، و السلام
 (حاشیہ) اذ لک من سکر کہت و سکر کہی ، و سکر کہت ، و سکر کہت
 اسمی کا وعدت

فارس كنانة

١

كنانة سبعة أسباط بخطبة أبيهم العدد ، كانت تسكن عند بحى الإسلام
أرض مسيجة حول مكة ، تمتد من يمينها إلى الجنوب العربى من مكة ، حيث
يحدون قرية هذيل ، إلى الشمال حيث يحدون قريظة أسد
وعد دخلوا في الإسلام كما دخل عجم ، ومعهم بوايع كثيرون في الحروب
وفى الشعر من العرب زمر من كنانة ، منهم أشداج بن عوف الذى كان على
لحمته أوى عميدة من الحجاج ، « بن مذك » ، ومنهم صر من سائر أمير حراس
في آخر العهد الأموى ، ثم انضم من لبيت من صر من سائر الحارث على السيد
والفقيه الكبير مشهور ، ومنهم أسود الذى لدى نسب إليه وصفه الجوهري
ومنهم أنس بن مولى الأشعث الكلى الذى كان على معاوية وعلى الأعمش ، ومنهم
رسعة بن مذك بن عوف بن أسد ، ومنهم قيس بن دريج أحد عشق العرب
اشتهر من بني أسد بن عوف ، ومنهم مرة صاحبة كثير منى قال فيها عربة الناعم
اشتهر ، ومنهم من آل الدابة بنى ، ومنهم كثير من المخزومين مدق اقم
من ذكرهم

وعلى الجند بن حنيفة الأسدي ، من حارث بن كنانة ، ومنهم
طولة ومروسة وبنو عكرمة

عرب كنانة في ميدان عبد الإسلام كما فعلت كل القبائل ، ثم قوم
مصر في أواخر العهد الأموى ، وبنو مصر بنو حنيفة وبنو حنيفة

دميط وما حوذه . ورجل قوم إلى مسطيين ، ومن قوم ناشم

في شمالى « حمة » وعلى عدا خمسة عشر ميلا منها حصن على له حصن
« ستر » دحيد البحر على توالى لأبيه فسمى « لآن » سيجر « ، مع
على « العصى » وهو حصن كبير على أنكة مرصمة بحكم « حوذه » ،
حفرها حوله الخنادق ليرتدوا في مداعبه وحده ، و « ثوا » مدعة على أنهر مع
الحسن ، وسمى كل ذلك « شبردا »^(١)

كان هذا الحصن مشهوراً بماعنه ونظونه وموهمه ، كما كان من قديم الزمان
لأنه لم يزل له طلبة في الدفاع عنه والاسياد بعده ، ولما كان عامه لا ، فممن لراحة
الامرات وصيرة من الزمان ، ينتهون من دونه على « ح » و « ص » سوف ورمى
بالمحيط ، ألغوا ذلك كما يأله الساكنون بخور ركان شتر ، أو في منطقة
ر من مته مع

في سنة ٤٧٤ هـ كان قوم من كسانه يركبون نخوار حصن « ستر » ،
وكان الحصن يد الروم (امبراطورة) استولى عليه من اسلولوا من « د » مسمين ،
ويحكمونه في « وابع » التي حوله ، وكان رأس هؤلاء قوم من ك « د » ر « ل » ش « عا »
مقداما قوى الدهس كريماً ، أحبه قومه وأمره بينهم بمرة ملك محبوب مدفع ،
هو أنه الحسن على بن مقلد بن حيدر بن سعد السكاكي . وقد عدته في « هدوه » ،
وسمى قومه « وأحكم خططه » ، وانتهر الفرسه ، حتى إذا أمكنته أخذ الروم على
عره ، وصوت القنعة ! ورأى الروم أن لا جد له فيه ونعموه ، فطلبوا الأمان

(١) صر كات « الأعشار » وسميته القصة التي وصفها الأستاذ « فليب » في
المسح في « ريسون » بالولايات المتحدة

وسمعه الحصن وسكته هو وهوم ، مردو في تحمسه حتى صار نبع موب
الحق نام له يمكن صرحت

فت أو الحسن « سيد ملك » ، وعاش عشة عشة ما كرون عشة
« سيد الدوية الخفاني » ، صجج يديه القوس ، وحوله فومه يرؤن تربية
حبه ، وفي كل حسن حسن ، وبين بومة ، أهمة عشة ، ومة مقرفة وحس للشعر
وقد سرعه ، عسده الشعر ، نعل ان الحدط واس سدن احو حتى عسده عشا
في عسده من ماس ، وتحدث في الحواب الحومعه اذقول في الأندلس الطرعة على
نحوه ، ان عسده ان ونه ، كما يحب مملوكا له ففعب عليه مرة وضربه
نحوه

نصوه عسده وهي عسده من كثر عسده عسده إلى عسده
ونسبه عسده عسده عسده وأن دل لحوي من عسده الحق

كانت عسده « شيرر » مطمحين الحجاب ، وما كثر عسده عسده من عسده
كلان في حلب يريدون الاستعلاء عالم ، ولإمحاء عسده ودون أن تتحدوه
مركب الحمة ولدعاهم ، والروم مطمحين في استردادهم ، والفاطميون يرون أنهم من
اشام يريدون أن يغرروا بهم إليه ، كل ذلك والقمة تحمسون وحده دونه وفيها عسده
معهه بقوههم وشجعانهم ، وقسوسهم الخرمية ، استعاضوا عن أن تعد كل مهاجرة وتحجب
كل أمل

كان لابد للقلعة وحولها كل هؤلاء الأعداء ، أن يكون برنامج أهله كله
حريم ، وسكاهم كلها حشوداً ، وإعطاء حدى صغير ، والشيخ حمدي كبير ،
والدعوت مدرسة حربية ، والأم إحدى العليات ، والروحة محرمة الروح ، والفتاة حاطبة

أسمه أيها الفري يقص سيب قصة هذه فتقول ما رأيت والدي
 -- رحمه الله -- يهني عن دل ولا ركوب خطر مع جمه في واحد حصص
 يوما وكان أبي وعي قد حرجا سال لأعداء هذه منهم ، فف في في
 منهم من مصلحت وأرمو نفسك عيهم خربت وروى في وصدحت
 ما استخلص من عدوى

ومرة كنت معه وهو واقف في دعه داه ورد لجهه مقبلة من الحرب
 رأسها من فوق فوق مقبلة ، شامه من كل في حرب لدر وصدت
 إليهم وهو إلى ولا في ، وأخرى كآمة صميمة من وسعي ووسعي من قبة
 الحمة وهي بالغة ، وصدت لجهه ، خرحت طيرة وصدت على يدي (ثم فرغ
 ولا فرغ ولا نكلم) إلى أن قطعت نسيم ونسيم في الدار
 ما كان له من في ربه وصدت ، وصدت في ربه وصدت
 الله تلة ، ولا جد على ربه وصدت

٢

هذا الأسمه صمما ، قد وصدت لجهه وصدت في ربه وصدت ، وصدت
 لعل ولدي
 فاما مخرج الأسمه صمما في ربه وصدت لجهه وصدت ، وصدت
 الأعداء ، وكان الصمد مهي الأسمه لأسمه ، أطاية في ذلك الصمد ، في مخرج
 والشم واعران ، وكان لأسمه صمما صمما ، وصدت لجهه ، وصدت
 الأسمون الكثيرة في سبيله ، وكان له « صمد » على « وصدت » سلطان
 من أشد الناس وله ناصيد ، وصدت لجهه ، وصدت
 وكان في صواحي سمر مصيدان ، أخذها في الخمل حموي الخمل

يصيدون فيه الخنفس والأرانب ، والثاني نحة في العرب على الهر يصيدون بها
 طير الماء والدرج والأرانب والبال ودعاهم ذلك إلى ائضاء حيوانات الصيد
 وحوارجه من كلاب وبرة وصعور وفهود ، رست ها أماكم وحدهم لاس
 بصورهم ، و قومون بصيرتهم وندرسهم وإصلاحهم ، فكان أبوه يمشي حتى
 إلى اعسططية من اشترى به من راء ، وإذا سمع شهرة عن حارجه من
 الجوارح ، جدد في الحصول منهم ، و على نساه

كان نحو - صدح إلى الصيد من حين إلى حين مع أولاده الأربعة ، ومنهم
 « أسامة » ، ومنهم « يانوس » ، ومنهم « ولاحه » ، ومنهم « زيمون » فارسا من أحبار الناس
 بالصيد ، وإذا وصلوا إلى الصيد أسيرهم ، له أسامة ياتفرق كل مع حوارجه
 وحيوانه وعصاه ، ثم يرسلون الطيور ، والكلاب ، ولا يزالون يوحهم في جري
 وهم وصيدهم من قومهم اقرب حرب ، ثم يودون في الماء صيدهم ، وكان
 لذلك الصيد أثره في نومه ، بعد عرقه طماع لحيوان والطيور وانكسبه
 عما واده لمجملها وقتلها وسد عنها وجههم وطرقه منها

حتى إذا مر « أسامة » بالأسود والصناع ، وكان بالشم إدرات
 أجمت كثيرة ربح في الأسود ، فكان هو وصحبه إذا سمعوا بأجرة منها طاروا
 إليها ، ويقفون في حرسه ، من حلاله ليعبره عن أخيه في بل فيه ثلاثة سمع ،
 فخرج إليهم هو وأخوه ، والابنه وقوم من صحبه ، فوجدوا اللوة خاهها أسدان ،
 فحرت اللوة ، فحمل عليها أخوه فطعنها طعنة قتلها ، وتكسر ربحه فيها ، ثم
 خرج أحد الأسير ، فمكثوا عليه بالامح حتى قتل ، ثم خرج الثاني ، وكان
 أشد وأقوى ، وأعطاه حقه ، فحموا عليه ، وكان أصابته طعنه صدر ولوح به ،
 حتى مات

لقد عرف طماع الأسود من كثرة مديرتها قال - « فوجدت منها احسان

ومما استخرج ، وعرفت أنه قد خرج من موضعه ، فدخله من الرجوع إليه ،
 وأخذ أناس الأسد يحمل إلى حصن دونه ، أي السيد يربط من ملك
 الدار ، ويرى منها من السطح ، وكان سلاح الأسد ورمحه من الحديد فلا يقر به
 إلا كلاب ولا شيء من الطير ، وما رآه همة الأسد على الحصن همة الخوف
 على الطير ، فإن الخوف يصرفه الفزع لا يدرى ما في ذلك ، وقد فاقته
 همة الأسد ، الله في قلوب الخيول ، قدس حيوانين ، ثم غور ، وقد فاقته
 السباع في هذه مواقف لا أحصيا ، وثبتت عدة منها ، ما كفى في هذه أحد
 سوى ما شارك في غيره ، حتى خرب من همة من همة ، وقد يعرفه
 غيره ؛ فمن ذلك أن الأسد مثل سواه من أناس الخوف ، وهو من همة
 بهية عده ، ما لم يخرج حينئذ هو الأسد ، وإذ انشأ في همة .

ثم خرج من هذا الحديد وقد خرج من ، وكثير من أسلحه مرارا ،
 وإن كانه خرج أيضا فارتفع عظماء ، وشجع عظاما .

وكما علم أسامة القتل في الحديد همة في لاسن . كتب عظماء منه وإن كان
 داعيم شرف نبيل هذا أسامة الصبي وهو على باب دونه ، أي يلازم والده
 عظم صبي من خدم الدار ، فخرى الذي ، حتى ثوب أسامة يحسب به ، وكان
 يكفي ذلك أن يكف العلام أحدهما لأخيه ، على عده صرب ، وإن كان العلام
 الكبير ما به لهذه القتل ، ولا احتكم فواين المجدد ، فصرع الصبي وهو محتم
 ثوب أسامة ، وأخرج أسامة من وسطه سكاك سرية ، أي سرية كتب له صبية .

وما لم ينج العظمى من الله بمحضه القرآن ، ونامره . لاؤنه حتى في الطارق
 وهم خارجون لأصبد ، وعلماء كبار ، لمحوه الخدث والنجو ولأدب ، ذوو حسن
 الشئسي منه الخدث ، وإن الميرة حله الأدب ، والله بيد الله لصنعتي يعمه

الدعوة، فمما لم يزل يهتم به، وهو الدعوة، وخطا الآلاف، والآيات من
الله، وحسن، وخلق، كمن يفتنه من آيات الله، وقد يسمع من الله،
والشعر، والبر، والبر، والبر.

[illegible]

اس عبارتہ سے ظہور ہوتا ہے کہ اس میں چاروں قسم کے اشیاء ہیں، جن کا نام ہے اشیاء

و من اجله لم يبق له من الدنيا الا ما بين يديه .

اليوم من طمعه خمس حتى لأولى سنة ٥١٣ هـ كان أسمة في الحصة
والعشر من مائة ، واليوم كان أول عمالها ، ح - مع مع عمه ورجل من
معه ، ش - ع - هم ح - مع كبرة من الصبيان ، وكان من أشبه منه الأطفال ،
وأحد مات يحمي رجليه ، مع ، وقد كان عليه ألوان - فهو تمل ويحمي مرس
من طمعه ، خمس هـ من مائة ، ويدور على حرق طمعه من ورائه طمعة
معد من مائة ، ويحمي ما من طمعه من مائة ، وإذا غلب مرسه ركب أخرى

أعدها بموكره ، حتى انتهت لموقعه ورجع أسامة إلى شبر مع من بقي ساء
وفي سكون الليل مات عم أسامة رحمه بطشه ، فادأ عبده فارس من
الصليبيين ، فقل له عمه « هذا فارس أنعمه اليوم صلاتك » مثلث بموقعك ،
ويبدى إغماحه من طعم مث وشجعت « : وهذه عادة العرب ، يستعملون
بفعل البصولة ولو صدق من خدمته ، وكان هذا هو موسم لأول خياله
الحالية الطويلة ، ومن ذلك اليوم شعر بعبته به واعدده على ما وأشده :
سنة في كرامة ، على في كل مؤخر : صديق ، نفس فيه صدر دي امام
مكتوب ، أنت في مدته : تحت إرطوخ ، شق الكهق الرشي
أحوسها كمشهد الندى ، تدجى : عشت كسوة سري ووسوه مدس
إذا دنت له رزاه أمانه : راحة ^(١) عن عاتق حشه أو من
وهكذا كان خدمته مد ، كل مدته فتمه بغيره ، وعة على يومه برزده ،
ويخرج به من قبل العرب ، ودمه من العرب ، ودمه من العرب ، ودمه
يهرم ويخرج هذا وم - هو وصديقه « حمة التيمري » : رده من
فرسان الصليبيين ، وهذا يوم يخرج خان ألف مهرمه - على حد بغيره ، ويحل
صغير الحسم منه فوسه وشنة ، فمحمون كلف شه ، فسامه وهرمه ، ويحل
حماة كله معامرات وكاه فروسه ، ثم يشجر ما تشش في صدره ويدور لخطاه
إلى شعر قوى حمال

سأبقى مالي في اكساب مكارم : أعش بها بعد المات تحسدا
وأسمى إلى الهيجا ، لا أزه الردي : ولا تكفى عام - لا ومهدا
فإن قلت ما أرجو فللمجد ثم لي : وإن مت حاتم الله الله

(١) أوحاه : دمه ودمه .

عنه في الإقدام رضى مع شرفه
 يرحو له في عند انصافه
 إذا أنا هببت الموت في حومة الوعى
 ولا وحده من الموت موثلا
 وإني إذا كنت كذا كذا

لأبين منى كل مه كبر
 حتى نداد منى هو كبر
 في حص « ش » على نظره
 شج من اراحة

أقد أحد في حيرة من الحسوم ، وشهد في شدة من
 كبر و منه حب و هم مصلح و انه في ، كبر منى
 ٤ حرة

شكاه من من على وروى حتى وصيت
 و من من من منى

أحد من كيف الله و دوك
 أسكنتم منى دما أه ك
 و نال منى حين نخطر د ك
 مما بلغ الأرسين و علا رأسه لمشب صبا عن الحب و فرغ الله جد و مال
 و لها يته الأرسون عن الصا و أحده لمشب يحور تمت و يلقى

هذه مصر في أواخر العهد الفاطمي ، وقد سميت يومئذ الحسكة ، وسميت
 مسلوب الأسماء ، له الاسم ، ولربما الحسكة ، والأسماء من جنس على التورية ، فمن
 علم نالها وألسمه الخليفة حلقها ، فإذا غلب غلب وجمع خفيفة منته على
 الحسكة ، وسميت مسلوب الأسماء ، وعرفت بمسلوب الأسماء ، وسميت
 ومعرفة فحسب حمية وفلوسية شتى ، والحسكة ، وقد ساءل الحسكة ، وعوا
 للامات وندب يومئذ ، في كاهن هو وزير الدولة ، أو وزير الدولة أو حاكم
 والأسماء ، بد صعد في كاهن ، وأعطيت حاكم الدولة ، يومئذ ، حاكم
 الفرح يستنصرهم ، وهذا كتاب أسماء الأشياء ، سميت حكمة ، وحكمة على اسم
 لأنه استنصر فسميت حكمة ، ومن غير تخصص على اسم حكمة ، وعلمى بالوزارة
 من هذه ، الأسماء ، وسميت في كاهن

بالأسماء وهذه الفتن وهذه الدسائس وهذا الحسكة ، وقد علم لا شقاق
 إلا شوا ، التي على هذه في صيد أو غزو ، وقد نخلق بأحلاق الفروسية
 من شهامة ومن أوكم الأعداء يحكم على لوردة أن ترمى في مستودع الأقدار
 على أنه ، لكن بعيد عن الدس من كل البعد ؛ فقد شاهدتها في البلاط معه
 « سلطان » ، وشاهدتها في البلاط أمير دمشق وورثه ، والكم كاهن صورة
 مدبرة ، سميت في مصر ، في البلاط الفاطمي

دخان « أسمائه » مصر سنة ٥٥٩ هـ وقد سمع على الحسين ، في خلافة
 الحمد لله بن الله الفاطمي ، ولم يكن أسمائه بالعمور ولا بالحوول ، وسميت له الخليفة
 وأمره عبر لا كريد ، وأعدى عنه من حمة بنو صيد ، وقد سميت حمة بنو صيد
 القصور وزينتها ، ودهنها ونفها وصوره وحاشها ، وحراسها ورسوما ، نالها
 منية في دنياه ، ولا حيلة في مقامه ؛ ولكن له مدد أنها صورة خيلة

أرواح « سرور » ح - ي شلر من الدسيفي ، مقوسا لي وللتحليل
وما ابدته « ريمي ولا ريمي » ولا السم من شلر ولا شلر
واست ريمي « ريمي » في « ريمي » ولا القلي دون خطم السم والأسل
وسكته « ريمي » على مقص ، شلر في السم ، إذ كان من طعمه أن سم
في الحليم

« ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي »
إذ كان « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي »
الحظ « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي »

ومع « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي »
والصقور « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي »
أسد « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي »
وتوعا « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي »
عدوا - « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي »
وعند « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي »
صباح الحليم (ريمي)

ما « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي »
وسارع الأسر « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي »
المعترك « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي »

٢

هذا الحليم « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي »
ومع هذا الحليم « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي » « ريمي »

وكم تحدر مني السهوف زحرا ، والكنز القصاد فنت
 في ليل تحورت النسيم وفتت ، فلهمة العيش الذي به
 شكاوه ما تشفى هموس من ادى ، ندى وأحلى من حوى وطيب
 هدر صبح يد طلع نسيم في لأعجب من فعل المطولة ، وسمرل
 من الأوج حدر من الحسن ، فلهمة كآمت شانا

٥

عنت لأحدا « أ » من ليل من ليل كاهن ، وفي شى من
 إلى ليل من كاهن ، و « أ » من ليل من ليل كاهن ، وفي شى من
 فيموت ، و « أ » من ليل من ليل كاهن ، وفي شى من
 مواضع من ليل من ليل كاهن ، وفي شى من
 الحظيرة عيت

وكان من حسن دقيق ، و « أ » من ليل من ليل كاهن ، وفي شى من
 و « أ » من ليل من ليل كاهن ، وفي شى من
 من صرة ، و « أ » من ليل من ليل كاهن ، وفي شى من
 وأص من ليل من ليل كاهن ، وفي شى من
 و « أ » من ليل من ليل كاهن ، وفي شى من
 و « أ » من ليل من ليل كاهن ، وفي شى من

« أ » من ليل من ليل كاهن ، وفي شى من
 ويح - لرمح من ليل من ليل كاهن ، وفي شى من
 و صبح ، و « أ » من ليل من ليل كاهن ، وفي شى من
 إذا سمعه ، و « أ » من ليل من ليل كاهن ، وفي شى من
 و « أ » من ليل من ليل كاهن ، وفي شى من

العصا أم القضاة؟

رأيت وزيراً من حكمة الأسد من بغداد « أن الأسد » « عيسى بن علي »
 في شهر كعب « الأسد » « عيسى بن علي » « عيسى بن علي » « عيسى بن علي »
 الأسد دُحِمَ كعب عيسى بن علي « الأسد » « عيسى بن علي » « عيسى بن علي »
 الأسد « عيسى بن علي » « الأسد » « عيسى بن علي » « عيسى بن علي »
 الأسد « عيسى بن علي » « الأسد » « عيسى بن علي » « عيسى بن علي »

وحدثت في هذا اليوم من أيام الأسد « الأسد » « عيسى بن علي » « عيسى بن علي »
 وحدثت في هذا اليوم من أيام الأسد « الأسد » « عيسى بن علي » « عيسى بن علي »
 الأسد « عيسى بن علي » « الأسد » « عيسى بن علي » « عيسى بن علي »
 الأسد « عيسى بن علي » « الأسد » « عيسى بن علي » « عيسى بن علي »
 الأسد « عيسى بن علي » « الأسد » « عيسى بن علي » « عيسى بن علي »

حدثت في هذا اليوم من أيام الأسد « الأسد » « عيسى بن علي » « عيسى بن علي »
 الأسد « عيسى بن علي » « الأسد » « عيسى بن علي » « عيسى بن علي »
 الأسد « عيسى بن علي » « الأسد » « عيسى بن علي » « عيسى بن علي »
 الأسد « عيسى بن علي » « الأسد » « عيسى بن علي » « عيسى بن علي »

حدثت في هذا اليوم من أيام الأسد « الأسد » « عيسى بن علي » « عيسى بن علي »
 الأسد « عيسى بن علي » « الأسد » « عيسى بن علي » « عيسى بن علي »
 الأسد « عيسى بن علي » « الأسد » « عيسى بن علي » « عيسى بن علي »
 الأسد « عيسى بن علي » « الأسد » « عيسى بن علي » « عيسى بن علي »
 الأسد « عيسى بن علي » « الأسد » « عيسى بن علي » « عيسى بن علي »

حدثت في هذا اليوم من أيام الأسد « الأسد » « عيسى بن علي » « عيسى بن علي »

العصا ، وهو يدور على شموكة آدمى على العنق اعبرده في حقه ،
 على القنطرة والعصا ، وهما من الكلام ومعنى ، ولا يهوى
 القوس سب ، وهما من الكلام ومعنى ، ولا يهوى
 وتخلل العصا ، وهما من الكلام ومعنى ، ولا يهوى
 أهل البدو أشكل ، وهما من الكلام ومعنى ، ولا يهوى
 دولهم ، مائة مرة ، وهما من الكلام ومعنى ، ولا يهوى
 موضعه ، وهما من الكلام ومعنى ، ولا يهوى
 أهل العصا ، وهما من الكلام ومعنى ، ولا يهوى
 وهما من الكلام ومعنى ، ولا يهوى
 الخرب والأعلام ، وهما من الكلام ومعنى ، ولا يهوى
 المعنى ، وهما من الكلام ومعنى ، ولا يهوى
 الأعلام ، وهما من الكلام ومعنى ، ولا يهوى

أما رسالة « العنق » ، وهما من الكلام ومعنى ، ولا يهوى
 قال : إنما صميت العنق ، وهما من الكلام ومعنى ، ولا يهوى
 وعنى الشئ ، وهما من الكلام ومعنى ، ولا يهوى
 المسكين ، وهما من الكلام ومعنى ، ولا يهوى
 لاجتماعه فيقتل الخ

وأول من خطب على العنق ، وهما من الكلام ومعنى ، ولا يهوى
 والعرب تقول : فلان من قرعت له العنق ، إذا كان راجع إلى القوم ،
 ومة ذاب إلى الحق ، واستقيم عن ممة يهوى
 وتقول : فلان صلب العنق ، إذا كان في كفة ممة
 وتقول إذا هزمت الكفة ، إذا صلب راء المشقة ومرح لأمر شئت العنق

وهو من مذهب إمام أبي عبد الله عليه السلام في داره . ثم في بيت أبيه .

ثم أحد يروي بحديث من الشعر والثبوت في حقه فيها العبد : فخرج
في . والله لأعلمنكم عصب الشجرة ، ولا تخفونكم كملو العبد ، ولا أسر منكم
صرب عراب الإبر

ومعاشي هو .

أي (الحديث من أبيه) ، أي (عصب الشجرة) ، وما في الإبر إلا العبد

وفس في ربح عود

إلى قوله : هو من مذهب إمام أبي عبد الله عليه السلام في داره . ثم في بيت أبيه .

وهو من مذهب إمام أبي عبد الله عليه السلام في داره . ثم في بيت أبيه .

وأي (الحديث من أبيه) ، أي (عصب الشجرة) ، وما في الإبر إلا العبد

وهو من مذهب إمام أبي عبد الله عليه السلام في داره . ثم في بيت أبيه .

أي (الحديث من أبيه) ، أي (عصب الشجرة) ، وما في الإبر إلا العبد

وهو من مذهب إمام أبي عبد الله عليه السلام في داره . ثم في بيت أبيه .

أي (الحديث من أبيه) ، أي (عصب الشجرة) ، وما في الإبر إلا العبد

ثم في بيت أبيه . ثم في بيت أبيه . ثم في بيت أبيه .

أي (الحديث من أبيه) ، أي (عصب الشجرة) ، وما في الإبر إلا العبد

وهو من مذهب إمام أبي عبد الله عليه السلام في داره . ثم في بيت أبيه .

أي (الحديث من أبيه) ، أي (عصب الشجرة) ، وما في الإبر إلا العبد

أي (الحديث من أبيه) ، أي (عصب الشجرة) ، وما في الإبر إلا العبد

وهو من مذهب إمام أبي عبد الله عليه السلام في داره . ثم في بيت أبيه .

أي (الحديث من أبيه) ، أي (عصب الشجرة) ، وما في الإبر إلا العبد

الكثير» وقد ظهرت على المؤلف عاطفة الحزن والأسف على ما اعتراه في كثير
 منه من ضعف بعد قوة ، وحمل المعاص بعد حمل السيف . وقد أتت هذه الرسالة
 وهو كبير السن ، فأكثر من إيراد الشعر في هذا المعنى إسهاء وإشادة ، فمن ذلك
 ما رواه قال أنشدني العميد أبو الحسن ما وصل منه ٥٢٦

ما رأت أركبُ شاكلاً الرُّزْبِ حتى مشيتُ على المعى كالأحدي
 أزيدُ ثلاثة وأنقصُ عن مدى مشي اثنين أ فقد أثبتُ بمعجب
 الليثُ لو نعتُ سموه مدني ووزنتُ ، أنسى فريسة ثعلب

وأنشدني القاضي الرشيد أحمد بن أبي بكر مائة ٥٣٩ :

نفوسٌ — بعد طول المعر طهرى وداسى اللـيلى أى ذومى
 ومشى والمعصا نمشى أمانى كـ فوامها وزر نفوسى
 ويقول هو نفسه :

حبيب الدهر وانز مشى الالى والميز
 عصرتُ كالنومس ومن عصاى للنومس وتوز
 هذبحُ فى مشى ، وى حطوى فتوز وقصر
 كأمى مقيـدُ ربحا القيدُ الكثر
 والعمر مثل الماء فى حيرة نأى الكدر

وقال :

أضتح كفى مالكا للعصا من بعد تحل الأشمير الدابل
 أمشى بعبء واحصاد على عصاى مشى العائد الحابل
 كأمى لم أمش يوم الوعى إلى يرالِ الطل الداسل
 ولم أشق الحش لا أحشى من الردى كأمدر البار

فاطر إلى ما فعل العمر في من طولها ، أخط بالفاضل
 بالحسرة إلى عدد ميت على يرأى مينة الحامل
 هلا أمانى موت يوم الوعى بين لعل ولأسل السهل

وول

تحدثت قفى في السهل العسا ومث في حين حاولت العروبا
 وإذا حالى حاسى فلا لوم عندى للعسا في أن تحونا
 قال : ولى الأمير السيد شهاب الدين العلوى الحسى بالواصل
 ٥١٥ بعض المعارية :

ولى عدى في طريق الشير أحمدتها ها ، أدم في رحيها ودمى
 كأنها وهى في كفى أغشها على ثمانين عاما لا على غفوى
 كأننى قوس زام وهى لى ورت أرمى عليها رماء الشب والهزم
 وفعل فى هذا القدر كفاية فى إنب أن الكتاب فى « العسا » ، لا فى
 « القصا » : وأمله يدعو إلى التفكير فى إصلاح الكتابة التى لم يخط
 العسا والقصا

وتحيطه بحيلة عظيمة ، و شاهد الطوفان منهم بعض ، ووضع العروص في
 حته ، ومجتمعاتهم ، وراهم دما من التجرية على حخته ، و ريت ما تدل
 التجرة على حخته ، حتى يذبحهم الالهة في نصف إلى دائرة مسمومة ، ويحد
 ثمة لهم ، يبره عليه وهكذا ، وتكون في مسمومة هـ ، من كل شيء ، إلا
 دلا حظه والتجربة ، برهن ، علم حقه ، فوال الله دماء خرابيوس وأرسطو ،
 ولا ، وفي سكتهم ، ولا دما من الكهنة ، وما يلحقوا شيء ، إلا
 ما حرك في أنفسهم ، وأدغمهم ، إلى سكتهم ، لاف من مسائل
 استخدموها في الحياة اليومية ، وسهولة الأوربية ، وعربوا ما لا يحصى من
 فوايقن الطبيعة ، و كان كل مظهر الحياة اليومية متأثر بهذه المسكشات
 العلمية ، راسخا ، أحترم للعلم وعذيرته ، ونحو أنه ، وكان من ثمر ذلك ضعف
 الناس للأرض دون السماء ، وناموا الذي لا يروى ، وهذه الحياة
 لا ، هذه

وكان أن هـ حرم العلماء في تحكيمهم العلم على مسائل تجعل الناس من مـ
 ومن بعيد ؛ فاما من الناس بأنقوا لهم فيه ، كما سموا بأنقوتهم العلمية لأخرى ،
 فكان لذلك أثره في ضعف موجة الدين في أوروبا ، وانقصت عنك طرقة مـ

من أهم ما رزق الناس هـ انه كوبرنيكس في البطالة الشمسية ، فقد قلب
 دمة الأشياء ، نسج على عقب ، كان الناس يعتقدون أن الأرض مركز الكون ،
 وأن الشمس والكواكب تدور حولها ، وأن المحور حقت للأرض ، والأرض
 حلفت للإنسان ، وكان العالم وسيلة ومتعة للإنسان ، فحارب تعاليم كوبرنيكس
 وبرهنت على أن الأرض وما عليها ليست إلا هبة حقيرة في العالم ، وأنها تدور
 حول الشمس لا أن الشمس تدور حولها ؛ فخطم ذلك من أمانة الإنسان وخطم

من عظمته ، وفهم حال الناس يسكرون عليه ، حبه لهم رصم للخصوص لادبيه
وتلا « درمن » ، « فكيف الله » على شعور الإنسان بمقامته ، ودعا إلى
تدبر الخبوءات بعضها من بعض ، وأن ليس الإنسان نوعاً مخلوقاً بذاته ،
وأن الله لم يحد من حدود وحيوان وإبسان وحدة مرتبط بعضها ببعض ،
ومعرفة بعضها من بعض : فعميت تلك النظرة إلى العالم ، والنظرة إلى الإنسان ،
وحملت على الله صفة مسكينة : في فهم الخبير إلى ما يوهبه توكلاً للبشر ومدارح
البقاء وبقاء الأصيلح ، حتى كأن العالم يصنع نفسه ، وكان هذه الله به تترك في
اصطدام اصطدامه إلى الكتب مقدسة

وحاء الله ، أسبولة حيا مدد الله ، الفلك ، ومدد الله به دارون ، فأحدوا
محتشون في سماء الأرض على واعدة المدة من الشمس ، وعلى قاعدة تسلسل
الأشياء وما سجد ذلك من ماضي السنين في كوينها وصلاحتها للخدمة .
ومدح الأديع . وحاء مدد الله الحياة ، ومدد إلى المحدث عن الحياة وتطورها
وهكذا ، مسكناً لهذا كله أثر في الناس ، وعلى لأولاد في سواهم .

وكما تقدم المحدث في العلوم الطبيعية على هذا المجدودة المحدث في التاريخ ،
فأنت ككتبت الآثار القديمة ، وعمرت أهم أعلامها ، وفكرت صومها ، ووضع التاريخ
منهج على نمط منهج العلم : ووجهه بعد ذلك عهد التاريخ مقدون . فأنق
القديم ، فوصلوا مثلاً إلى أن شهر هوميروس ليس يوماً بحد واحد ولا مختبر
واحد ، وإنما هي شهر حضور منه عدة أشهر منه عدة ، ونحوها تاريخ اليونان
والرومان والأمم القديمة ، فوصلوا إلى أن بعض ما دقق عنها أساطير ، صحيح ،
وبعضها حقائق صحيح

وهمس هذه أوامر ، وهمس هذا المهرج توجهوا إلى « الكتاب المقدس »
من خزانة و : بحيل سخونة و مقدونه ، فمحتوا سحر السكويين و بقية الأسفار ،
كف كتمت ؟ متى كتمت ؟ و شرخوا على الدس نتائج نجاحهم ، يذكرون
بعض و يؤمنون ببعض ، و ينفذون الأسلوب و الأحداث ، و يستحقون عبورها
إلى آخر ما لا موانع ، فكان لذلك رجة عتيقة أخصا في موسم الدس ،
وخاصة المتقين

و رد الأمر إلى كالا و ادس المح ، إلى العلم موقف رجال الكيسة ، فقد
تمسكوا بمسوح الكتب و الشرح و الآيات في باطنها و ظهرها ، و حملت و بقيتها ،
و ذكروا على المصداق ، و صطهدوم أنهم كانت السلطة في أيديهم ،
و حكم الدس العمل في موقف رجال العلم و رجال الكيسة ، و رجعوا جانب
العلم ، فطعن موجه العلم على موجه الدين ، و وقف السكويون من الذين موقف
الإيمان و عدوا الأكتراث أو ذاء بعض سحره كما يؤدي المواقف لاحتياج عية
من غير روح و من غير عقد ، فكان هذا طابع القرن التاسع عشر في أوروبا ،
و من سار موجه إلى الشئ و أنحاء العلم ، طامعهم أن أوروبا تعدت في
الخصارة بتقدس العلم مكان مقدس لدين ، فخرجوا في ذلك

والكن . كان رجال العلم خطوهم كما كان رجال الدين خطوهم
أهم قد أثر طوا في الإيمان بقوانين العلم مع أن هذه القوانين في تغير
مستمر و إن كان طيئا ، إن القوانين العمة مبنية على حجة من القضايا تعد حقائق ،
والكن بعض هذه لقضايا عرصة لظهور خطئها ، فيحطى بخطئها القرون لمى
عليها ، و يستكشف مصابا جديدة أو حقائق جديدة قد لمعى قانون كان مساهمة

ويعتد أنه يريه ، وهو في حركة مستمرة ومير مستمر ، ويجب أن يكون
 له م وسع النظر ، واسع الصدر لكل ما يستكشف من جديد . مسدد القبول
 ما ثبت صحة ، مستعدا للتغير ووجهة صرة ومعدن يديه بخفة قوى ، وأحياناً
 يستكشف ما هو غريب في العلم ، ويكون نوبة على كثير من المضاريات والفتن ،
 وأحياناً تستكشف حقائق خفية تربط عالمها بغيرها خفية — هذا هو
 تاريخ العلم ، فالأول هو في ليل من عصفه على ثم حقائق جديدة ، غلطة كغلطة
 رجال الدين في تحجير المصوص

وأعني من ذلك في الخط أن كثيراً من العلماء يعتقدون أن جميع العلم
 من ملاحظة وبحرمة ورحمة هو مذهب جديد لا شيء ، ولا شيء غيره ،
 وأن كل شيء في العلم يُقبل بالعلم ويصبح العلم ، وفيهم أنهم يتصورون العلم عند
 الكهول أنهم يتصورون العلم ، محصوراً وشيئاً غير رينجوس ،
 ولكنهم لم يتصوروا نحو محقق المجد ، وقد لا يستطيع العلم بمعرفة أن يحدث
 آخره ؛ والدقيق النظر أن العلم لا يهدف في بحثه عند المجد ودوايه ، بل
 بحث ما وراءها ، لا يقف عند المادة ، ولكن يبحث ما وراء المادة

إن العلم مذهب صحيح لمصادره ، ولكن ليس المذهب الصحيح لغير المادة ،
 هو مذهب صحيح من جهة مذهب ، ولكنه ليس مذهب — الوحيد الصحيح ، إن
 جمع المشاهدات وإجراء التجارب عليه ولا استفواه والحكم به أحد طرق العقل
 للوصول إلى الحقيقة ، ولكن وراءه طرق أخرى للوصول إلى حقيقة أصلاً

إن شئت فاطار إلى الفاسين من شعراء وموسيقين ومعدنين ، كيف
 يدركون من العلم ما لا يدرك العقول ، ثم يقولون : أليما ذلك الشعور شعرهم
 وموسيقهم وتصويرهم فتهتر عقولهم هرة عميقة لا سمعها قول عدي ، ولا بحث

فليس ، بل قد عرفنا من حقائق العلم ما يدركه بالامانة والعلم ،
ولا بد ذلك من ، ومبدأ العلم ، بل من إله صانع العلم .

عده حقيق وفيه في العلم لا يمكن إنكاره ، وليس من جهة هو العلم
العلمي المعروف ، من جهة لا يمكن إنكاره ، بل من جهة هو العلم
الاعتماد على الإلهام وحده النفس وعنه العلم ، وهو من جهة أيضاً
كأنه من جهة ، وله من جهة لا يمكن ، ولا يمكن ، على العلم العلمي
في فهم العلم كذا في العلم .

على هذا العلم كذا في العلم لا يمكن إنكاره ، وليس من جهة هو العلم
ومبدأ العلم كذا في العلم ، وله من جهة لا يمكن ، بل من جهة هو العلم
وحده العلم كذا في العلم ، وله من جهة لا يمكن ، بل من جهة هو العلم
ما لا يقل عما أثره العلم ، وإن هذا العلم كذا في العلم ، وله من جهة هو العلم
الحق كما أن العلم كذا في العلم ، وله من جهة لا يمكن ، بل من جهة هو العلم
احتصاصه . نعم قد يكون الإلهام في العلم كذا في العلم ، وله من جهة هو العلم
المعرفة بين ما هو العلم كذا في العلم ، وله من جهة لا يمكن ، بل من جهة هو العلم
مبادئ الحقيقة قد لا تصل إلى العلم كذا في العلم ، وله من جهة هو العلم
السيمة ، كذا في العلم كذا في العلم ، وله من جهة لا يمكن ، بل من جهة هو العلم
كذلك كذا في العلم ، وله من جهة لا يمكن ، بل من جهة هو العلم .

بما إذا أردنا أن نصل إلى حقائق العلم ، إلى أقصى ما يمكن الوصول إليه من
حقائق العلم ، يجب أن نستخدم كل ما نستطيع من مبادئ العلم ، وليست مبادئ
الإنسان معصورة على القوة العقلية ، بل هي القوة العقلية ، وله من جهة لا يمكن ، بل من جهة هو العلم
القوة العقلية وحدها وهي آلة العلم ولا يستخدم الشعور أيضاً وهو وسيلة أخرى

من وسائل معرفته ؟ وقد ذهب المتصوفة فسوا نتيجة استجدد منطق « عما »
وسموا نتيجة استجداد الشعور والذوق والكشف « معرفة » ، وسموا الأول حد
والثاني عارفا ، وقد ذات المجرب على أن الإنسان في هذه الحية مهت فوى
عقله ، ومهم — لا يتبدل — بل يبدل ، عده فقط ، وإله سيده كذلك
شعوره ، وهو يحكم على كل مظاهر الحية وعلى لأمال ، ويرسم خطه في حية
ويحكم على غيره في تصرفاتهم يقتضى عقده وشعوره لا عقده وحده ، وهو في ذلك
أبس محطاً ، وإنما هو مثير في ذلك يحكم طبيعته وطريقه ، ومعنى هذا أن الإنسان
يدرك حتى أن العلم بعقله وشعوره معاً ، وسعده من طامعه وذلك منهجه
ولا يتبدل له عن ذلك ، وأدرك هذا معنى قوة من صفة العلم ، وسعده من طامعه أن
يحاول في دائرة العلم إلى أقصى حد ممكن ، وسعده للمشاعره ودينهم كذلك أن
يحاول في دائرة العلم ، واستمدوا من قوة عقده وعلمه ، وسعده من طامعه
الحكمة ، ولم يسعده لا فهم أن يعيد محسوسه ، كما استمدوا من قوة مشاعره
عوسدها صديق طر العالم ، وكما استمدوا من قوة شعوره

ومهما قال علماء النفس في وحدة القوة العقلية في الشخص ، وهذا من
شؤون الحياة فانقطعت إلى الإرادة ، ومعها تطالب الشعور ، ومعها تطالب
العقل ، ثم هذه الحركات موزعة على النفس بواسطة ، فمهم فوى الإرادة
صعيف العقل ، ومهم فوى العقل صعيف الشعور ، ومهم صعيف العقل قوى
الشعور ؛ وقد عاينوا العلم بأرأس وللشعور بأفهام ، فمن فوى رأسه كان أقرب
في الحية المصحح العمى ، ومن فوى قلبه كان أقرب للمصحيح الشعوري ؛ لدى
والقى — وإذا كان في العلم ما واجهه كل ملكة من هذه الحركات الثلاث
فليس من العقل أن تطالب حقائق لعدم قدرة العقل وحده ونشأ سائر الحركات ،

وبما انهم ان استعمال كل ملكا في ائرا حفاقة ، كل في اختصاصه ، كما
يذكر مصهره نحو اسما ، كل حاسة في اختصاصها .

فرجال اذ هم ان يستكشفوا ما في دوا من عذبة الماء ، وبلا حوا ويحرقوا
ويهرهوا ما في دوا وخر حاة الحرة بما يحسون ، والعذون لهم ان يستكشفوا
من حال الماء ، ويستلموه ما في دوا ، وينقلوا من صفاته وجماله وإلهامه ما لا
يقن شئ عن مستكشفاته اذ ، ولا ، والمرسلون والمتصوفة ، يبالغون من
إدراك بحوث اذ ، وهم مبرهنة ما عرفت مستكشفات العلم والإلهامات التي

ويست ترى سببا حوسريا يحتمل على هذا ان العفيف بين العلم والدين
إلا بعض رجال العلم في دوا هم ان عليهم تخصص كل شئ ، مدير على حق
كل عذبة ، وان اس ممر ، المصل مطاب ، ولا غير دائرته دائرة ، وإلا بعض
رجال الدين في عدم إيمان بعضهم بآية في دوتته ، وعدم معرفتهم ببعض ما هو
أساس في الدين وما هو على ما مشه ، وجود بعضهم على أقوال الأقدمين كأهم
وحى مبر

باب رجال كل دوا من اطاق لم يكن مدراع ، وإليه كالمسحوق ، فاعلم
ان كل الدين والدين ككل اذ ، وكلاهما كشف عن مبر من حقائق هذا العالم ،
وكلاهما عدا صديق لما يكاب الإنسان اختصة المبرعة ، حتى تنته دن مستكاته كاه
ويوال وتسير إلى عام ، اذ اذ الحق والدين الحق كلاهما عيته حب الحقيقة ،
وإن اختص مبرها ووبرتها ، وكلاهما دن الإنسان إلى كاه ، إلى أهم
ما يحيط به هدا في مارتته ، هدا في روحه .

الإيمان بالله

حكى رجل ما زال يمين في الشك حتى وصل به إلى الإحْد ، فحدث يوماً صديقه بما ساوره من شكوك وما كان من أحوالهم من إحْد . فقال له صديقه : ما طلبت ملجأ ، لأنني أرى بيت الملاجئ يزل . فذكر له الرجل إحْد .

وما زال الصديق يكرر ، ورجل يؤكّد حتى سمع الصديق العصب ، فصرخ قائلاً : « والله مصير في ملجأ » .

هذه القصة تدل على كبر في طمعه الإنسان من إدراكه بالذم ، فهو يعرف العقل وعظم المطلق ، وهذا يرى كبر من العلم وقد كبر في علمهم و... فقلوبهم — ولا تختلف صور إله باختلاف عقائد الأمم واختلافها في القدرة والقدرة ، ولهم واستعملوا الكمال في كشف النزوع الفطري إلى إله له القوة والسلطان ، وبه الأسر

قد حامت الثورة الفرنسية ، أتت من قبل رجل يكتمه من صمود العقول ، وأولئك الفكر ، وقد دخل فيما من شأنهم ، وبطلان الحق حوهم ، فثر رجال الثورة عليهم وعلى دينهم ، ونسبوا أنهم يريدون إله الله . ولكن ماذا كان أهدأت الثورة . وحدث الأمر ، ورجع الناس إلى دينهم ، ولم ينع الله ؛ ولكن أنشئت تعاليم الثورة في هذا الشأن ، لأن صد صدقة الإنسان وحاول بعض رجال الثورة في ترك إله ، لكن وإله ، عند ذلك ، ثم ذهبت دعوتهم مع الرجح ، وذهبوا هم وبقي الدين ، وبقي الناس مع الدين وحامت الثورة الروسية أو أسرها داعية إلى إله الله ، وإله الحرية ،

ما كان طبعاً ، نعم كل حرة من أحرار العالم صرحت بأحرارته الأخرى ، يجمع
هو وهي لمظام عام كعلامة الخلية في الجسم بالجسم كله ، فالله حروف عشاء
يرتبط أفعاله ارتباطاً قريباً ، وأنه يهتبه أنه ارتبطاً بعداً ، وكأنه يكون مصمماً
واحداً ، وتجمع القوانين واحدة ، حتى إن الله به الدقيق المنظر لو حقق في دراسة
حرة من أحرار العالم أعانه ذلك على فهم - تر أحرارته شمة القوانين ووحدة المظام ،
وسمع من دقة نظامه أنه لا نظامه ما وجد

وبعد فإذا رأينا آية تسير حرة - إن وراءه بحر كآحر كره ، وعقلا درهما ؛
وإذا رأينا إنساناً يعمل ويتحرك ويصرف جزئياً أن فيه عقلا يدبره ويصرفه ،
إذا فارق العقل قاربه العمل والتحرك والتصرف ، فكيف يسير هذا العالم وفق
هذا المظام الذي رأينا ولا يكون له عمل يصرفه وروح نظامه

إن الله عقل العالم وروحه ، وهو للعالم كعقله فينا ، وقد صدق الأثر : ٥ : إن
الله حاق آدم على صور ٤ »

أعجب ما في العالم عمل الإنسان ، وسبل أعجب ما فيه أنه استطاع أن يدرك
مخائب العالم ، واستطاع أن يتحاو مع عقل العالم الذي هو وظيفته وظله
بمن بين اثنين : إما أن يكون كحره من العالم - حلولاً من العقل
والروح والعرض ، والعالم كذلك مادة حامدة لا روح لها ولا مدر لها ، ولا غرض
لها ، أو أن تكون لها روح وعقل وعرض ، وللعالم روح وعقل وعرض ،
تتجارب روحاً مع روحه ، وتتحدد أغراضها بأغراضه ، والأول الكبر ،
والثاني الإيمان : فإن حكمت بعقلك فقد آمنت بعقلك ، وآمنت تبعاً لذلك بعقل
العالم : وهو الإيمان

وكما أحكم « عقل العالم » تدبير العالم ونظامه ، كذلك أشع عليه من بحاله ،
فألمه معمور بالمثل في صميمه وكثيره ودقيقه وحليته ، في السماء والأرض ، في
المحوم بضيائها ولها ، في السحاب المسحور بين السماء والأرض ، في عظمة
المحور ، في حلال الحمل ، في شروق الشمس وغروبها ، في الطير يطير في السماء ،
في السمك يعوم في الماء ، في الحركة والسكون ، في الأشكال والألوان .

الطبيعة حميمة في كل حرم من أحرانها ، وأحمل من أحرانها حمل كلها ،
فليس السكّال سواي الأحرار ، فثمان أحرار الطائفة معرفة أسس كتمان الطائفة
كلها ، طائفة ، ولا حمل حراء الإنسان كتمان الإنسان كلاً ، بن الطبيعة في
حملها كسكل مسجّر العين ، وتناخذ باللب ، وتتلأ القصب روعة ، حتى يشمر في
وقت صه نه أن هذا موقى أن يوصف ، والآلة ظنمير من أن يهر عنه .

وكما كان أكرم قيمة للإنسان عنه الذي استطاع به أن يدرك عقل العالم
وتدبيره ونظامه ، كذلك من أكرم قيمة شعوره الجميل الذي استطاع به أن
يدرك جمال القامة ، ويتجذّب معه ، وأنس به : قد يكون في بعض أحرار العالم
قدح ، واسمه قبح لطيف لولاد ما استطاع أن يدرك جمال الجميل .

إن كان تدبير العالم وإحكام نظامه لا بد أن يصدر عن عقل للعالم منظم ،
فجمال الذي أشع فيه في دقة لا بد كذلك أن يصدر عن خالق منسق .

أفد رعم بعض أصحاب مذهب الشوّه والارتقاء أن الخلق نشأ عن قانون
الانتخاب الطبيعي ونقاء الأصحاب ، وأن الخلق في الجناس ومنحة الطبيعة للإعراء
الخدس ، كالأنثى تنتج للرجل حمةطاً للموع ، فإن كان هذا صحيحاً فما تفسير
جمال الجناد وجمال المناظر الطبيعية ؟

وما الفوه لم كرية وكيف شئت " وهذا المعنى الدقيق العجيب كيف وحده ؟ أسئلة
تحتل عنها الفسكى لما عجز عن حلها . وكان الحنولوجى لنا من قراءة الصخور كم من
ملايين السنين قضاها لأرض حتى ردت ، وكذا آلاف من السفين صرت عليها في
عصره الحديدي ، وكيف صارت ، وكيف ظهر السطح ، وأسباب التراكيب
والرلا ل ، وكذا لك من عده . فخره في حبه الحديدي ، وعطاء النفس في من
الإس ، والسكنى هل شرحوا ، لا الصهر ، وهل رادوا إلا غمماً ؟ ساءه كاهم
بعد السؤال العميق الذى يطرحه لعمى ذاته وهو من مؤلف هذا الكتاب
دماء باله شئت أى شرحه بعض وعده عن أكثرها ؟ أأليف ولا مؤلف ،
ونظام ولا منظم ، وإبداع ولا مبدع ؟ من شئت في هذا العالم الحياة وحدها تدب
فيه ؟ من عقله الذى يدره

بن الله ، والأربعة لا صبح منه مبدع ، وإنما صبح تفسير لوحده
العالم ووحدة صبح ، وإنما مكشفت أسرار الله وقد مكشفت وحده ووحده
لدرجه ووحدة صبحه وقد يره كل الإس من شئت غمماً ، وأشد إمعاناً في السؤال ،
وليس غممه من كشف العلم عن أسرار العالم ، وعجزه عن شرحها وتعليلها ، إلا
أن يصف من شئت من الله : إله الله رب العالمين .

الحياة الأخرى

في الناس قديماً وحديثاً ، فيما قبل التاريخ وما بعد التاريخ ، في الدول
والحصن ، في الأصقاع المختلفة حيث لم تكن هناك حدود بين المدن ، ولا دول
في الأمصار ، وشاعراً ، في الإسلام ، والديار ، وفي الإسلام ، في العقد العالم
في كل أولئك شعور حتى يشبه الإجماع ، في هذه الأمة ، في هذه الأمة ، في
متحقق فيها العدالة وقد فقدت في الدنيا ، وفي الإسلام ، في هذه الأمة ، في
من غير أن تعدد الحكم ، وفيه فاض ، أنه لا يملك ، في هذه الأمة ، في
الاعتبارات ، هو ، مع من الإجماع ، في هذه الأمة ، في هذه الأمة ، في
بصره ، وإمام الطير في حلاله في الوقت ، في هذه الأمة ، في هذه الأمة ، في
للأنتم ، وإمام الطفل حين حروبه ، في هذه الأمة ، في هذه الأمة ، في
إلا عمره ، أنه ، في منسج ، في هذه الأمة ، في هذه الأمة ، في هذه الأمة ، في
في شتى العواصف والبراق

حتى كثرت الناس مكرهه ، فسقطت سعة من أن لا يسهل يوم
الآخر من عمل في أنه في موسمه ، كما في حبه ، عن ثمرة ، لا مثله أن يظهر
بداشدر الله ، الله ، يخرج الأمور ، ويضع الكوارب ، وانه مكره
عنه ، وضمون ، عزائمه ، وخصمون ، انه ، ويكفرون من كرهه ، ويألمون
لأن كراهه عزائمه .

وهذه العقيدة في حياة الآخرة أصبحت عبر الإنسان ضوئاً لا أحد لطاوله ،
وهذه العقيدة أضفت إلى حياته أادية المحدودة حياة روحانية غير محدودة ،
وهذه العقيدة شعر أنه أرقى من كل الحكايات المادية ، ومن كل المعتقدات

والحيوان الصغيرة ، وهذه المقدمة ، أن هذه الخلة في قس اسمه
التي ، وهذه المقدمة شكل الملك الاسمي ، ومن أمس حد ، راء ، خلة
قدم ، من الأسو ، من ولد نبيي ما كان ، لا امة في لآخره ،
وعلى هذه الخلة ، ان خلة ، ان امة على احوال ، وكذا ، وله

فتح ہوا کہ تھیں نہ کہیں ہوا ایک کدو، و خود
 بد خاطر ہوا کہ میں کایں صحت و کایں و قدیم و ال اندیش
 مینہ شہر و بون نہ شہر بد جہان و ام و

وہی کہی اللہ کی راہ میں جہاد و فوجا " " ما ہی الا جہاد " " اللہ کی راہ میں جہاد
وہی کہی اللہ کی راہ میں جہاد " " ما ہی الا جہاد " " اللہ کی راہ میں جہاد

وحاء نفس الله ، في المعنى الخلف ، ثم عوم في الكلام ، وهذه من
لا شيء ، إلا هذه ، ولا حية إلا هذه هذه ، من الماء والشور ، وهو صف
بصفة لم توجد ، وإليه ، كما في الكند الصفراء ، وكما في الكنية
الموت ، والآثار ، ولا بد من المواضع من إفراد الله ، وهو موقف مقداره
وعنه على مدارح ، عمله وتركيبه ؛ وكل شيء في الحية ، دقة ، وهو من
مفسده ، ولا شيء ، يسمى النفس ، ولا معنى خلوده ، وإنما هو من سطح
الخيال ، وحارته في ذلك حصص ، النفس ، فأخذوا يتناولون الشعور بالخيال
الأحدى ، ويرجعونه إلى عهده لأولة ، ودأوا على حثهم — من هذا
يرجع في الإتيان إلى « مركب النفس » ، ولا يرى ضعفه ، نسبة نحوه الخمسة
حواله ، اختراع ما يكمل نفسه ، ودعى بأنه الخلد ، وهي الخي ، أي وهي
مائة ، وأوحى إليه بهذا الخلد — على رأى بعضه — ما رأى من طير ، طائر
أخبطه إلى السماء ، وميت عن الأنظار ، ثم يعود إلى عشه كما بدأ ، فلو أن

ووصف في الحجر ، وتمقق الروح حبة حادة ، تنفي بها خدمت من مل ، ونحوي بها
 خدمت من أثر ، وبتق رتها حامدة حمرها ، نادمة على شرها
 ما أمة الحسة إن لم يكن خلود ، وما نصق الأمن إن لم يكن غير هـ ده
 الحيرة ، وما أصبح العداة إن فقدت في الدبا وهـ كـ هـ
 لا لا من الحسام الإنسان بالحيرة لأخرى كـ دوة ، ولا شعوره ،
 حادثة إن هـ ، وحى صادق من صميمته ، و هـ حق ينعمول في عريزة

مستقبل الدين

ما أثر هذه الحرب العنيفة في الدين لا ما توقع المواجهة التي سببها. بعد الحرب لا أموحة دين أم وجه إحداهن وهذه المصائب العظمى — التي لم يمر على عالم من قبل — ما أثره في الشعب لا بد في أن تقره من الله أم تبطله عنه ؟ هذه الأسئلة وأمثالها شغلت بعض كبار العقول في أوروبا ، من رجال دين ورجال جميع ومساء مس ، وأحاولوا عنها إجابات مختلفة ، وتنبأوا بالمستقبل بمئات من قصص ، وذهبوا إلى أن العلم سيقضي على أحوال الحرب ، لأن أوروبا — فائده لم — عند العلم ضاه ، وفدسه مكات إلى الال بها ، قد لا يكون هذه الكوارث أمه أمه ، لأن العلم آلة ذات حد يسعمل في الخير والشر على السواء ، والشر كان يسه العلم له أن الإنسان متى شعوره كما متى علمه ، واحد منه كما نحن أنه ، أما أن يعنى الإنسان بعلمه ويترك نفسه ، وستكشف محض العلم ولا يستكشف محض القلب ، ويبقى حياته اليومية وؤسس سياسته العامة على العلم وحده دون القلب ، ويتقدم في العلم خطوات واسعة حتى لمسكون الفرق بين علم اليوم وعلم الأمس شاسعة ، ثم لا يتقدم في قلبه قيد شعرة بل قد تأخر ، فاحتلال في التوارى اشأت معه هذه الكوارث ، كمن يمرر إحدى عيابه ويهمل الأخرى تنعمى ، فقد حقق الإنسان ولا يعظم حاله بل لا تمارون ، فبدأ احمل توارى شقى .

قلوا : سيدرك الإنسان هذه المسألة كلها وأكثر منها تجسسه في هذه الحروب ، وستكشف له عللها وأسبابها ، وسيبرى أن الدواء في التوارى ، فيبقى قلبه وشعوره كما متى رأسه وعلمه ، وإدراك يلجأ إلى الدين ، فهو عدم .

الآباء ، وسيبقى أن عبادة العلم وسادة تكشف عن مأساة مرعبة ، وأن عبادة
الآلة أوقدت اللذة ، فلا مدحاً إلا إلى الدين . إلى الله ، إلى رحمته ، إلى عفوه ،
إلى أن يسكب الدمع ليعبر له نفسه ، ثم ينتج صرخة جديدة خيرة جديدة

فإن بعضهم ولكن سوف لا يود أن يروى إلى الله باسمه بكل حبه
ومصيره ، مستدخل الحرب العبد على ، صين ليس ، كما استدخله على كل
النظم الاجتماعية ، مسترسدة دحطاً ، إلى أن يكون ليس منة مواضع
الطبية ، سيرى العراير الحسية القديمة إلى إدم من قلب الإنسان المتحد بحبه
السلام لهم ، والأخوة العمة . سوف لا يكر ليس حبه الشهوة في ملك الخار
الدهيب ، واعتصاب الأثر غير المساحة والسموم الزراعية في السلام — إن
الدين في شكله الخاص قد فشل لأنه قوياً روح ش . ونحن قد بين على طمهم ،
وعلى أن مدير أقد رجال الدين قد ساء على شعوبهم ، حتى أصبحت أوروبا
كله بحرة شمسية ، ثم ساء ساء المدوى إلى العالم كله مدعت الكره
والبعض وحب الدم وحب الأسف . ثم ، ، السلوات من كل جانب تقصره
جانبه لالنصرة الإنسانية وقد كاد من ساء حشده إلى العالم كله أصبح
الآن ركاً هائلاً ، والإنسان محدد حسد ساءين ، وكل شغل الدار ، وكل
محول ما وصلت إليه رماداً ، وكل ملك لطل ساء ، وساء ليس الحاضرة
عاجرة عن أن تقف عنهم ، وقد كيدهم

إن مستقبل الدين لا هذه الله لهم ، ولكن الله لهم أخرى تنق وروح الدين
الأساسية ، تعاليم مؤسسة على الحق ، على أخوة الإنسان للإنسان ، وإن اختلف
في الجنس والدم واللغة والوطن والدين ، على أسسها الناس بعضهم وبعض ،
وتبادل المنافع ودفع المنابر ، على عدم التحيز لأي جانب مدعى ، على عدم

ويلعب ، بعداً طويلاً ، موتاً ، ونعماً ، الموت ، وفي من ذلك من طرفه .
 ألا أي هذا الزاجري أحسن المعنى وأن أشهد البينات ، هل أنت مجلدى ؟
 فإنت كنت لا تستطيع دفع منى منى ندره ، ما مكنت يدي
 سيمعوب . إن كان الله يحب حنقه وأن يحب وإنه لكان الشيعى العجرا
 يعقدان أولادهم في هذه الحرة : والفتة السبعة التي . قبل الحية بعد روحه ،
 والأثم مقد عاتيه وحوث طعنه ، رصيع وإنه لادها الشوب ، ولا رب لم تشترك
 في القتال ترون عليها مد صراب منى عني ، وأن الرحمة ،
 وإن كان الله قاسراً ، ألم لم نجس لأرواح الشريرة في قوم . ولم لا نجس
 أرواح يادري الشر والله ، وميتي المعنى والحر . ونتر . من مداهم فتسرع
 الدنيا وسعد الس ؟

من أجل هذا تتدبرون بكسر صر ، وإحد . مل .

ولكن ما أظن هذه المصروفه متبيحه ، وإلا إن من فاسم ترى هذه
 الكوارث ، وشو فيه هذه الشكوا ، وهو بعد لم يعد إنته
 كل ما في الأمر أن الإنسان مع ما ناله من رقي في العقل والله كبير
 والشعور ، سيمثل نظره إلى الله ، ويدل أن بعد إنته هذه لا تترصت مدح
 تصوره الله ، ويتجلى له حظوه في تصوره القديم

إن منشأ العلط في تصور الله على هذا النحو هو تشخيصه ، وإسماع صفات
 عليه تشبه صفاتها ، ونسبه عواطف إليه تشبه عواطفها من حب وكره وفرح
 وحزن ووحشة وانتقام . ثم قد وردت هذه الآلة ظ في كتب الأديين ، ولكن
 أخذها إلى ذلك قصور لغة الإنسان وعجزه ، عجزاً تاماً عن أن صف ما لا يسمه

الإنسان ومن ليس كذلك شيء ، فقله ليس مشخصاً ولا هو إنسان ، ولأله
عواطف الإنسان ، ولا يحب ويكره بمعنى التي شعر بها الإنسان ، فإذا قلت
إنه سمع ويرى بمعنى أن له حواس كحواسنا ، وإذا قلنا يحب ويكره ،
ويرحم ويعظم ، بمعنى يريد أنه هو الله تعالى كعالمه ، ولكن هي اللغة
الحرية ، ونقطة المحدودة بحرية الإنسان

إن الله يحكم العالم وهو بين عامة وسعة ، لا بأحكام حرتية ضيقة ؛
حق الخلق وسيره على قوانين عامة ، فمن اعتصرها اكتسبته ، وصح هذه
القوانين وهو عالم بصفاتها وخصائصها ، وعالم بحدودها وقيودها ، وعالم
بكوائدها وكوائدها الأخرى حوله ، فمن صيق المصير بظلم الله أن مطا
إلى حريته في الله ، وإن لم يمت مع القوانين الكلي : إن الله في علم
أشجاره وقصص حشائشه لأنه مطا إلى الناس كلاً ، ولا اعتراض عليه إذ
يصدق ما في لا كلى ، والأرض مرتطة بالشمس ، وهو الشاة منوط على
قوانين الله ، وحرية الإنسان مرتطة بحياته بالسموات والحيوان ، وكل هذه مرتطة
قوانين عامة ، وهذا ما ذكره اليوم ، وما لم يذكر أكثر مما ذكر كما أن ليس
منه من السحب أن يترص على حادثة حرتية إذ كانت حاصلة لقانون عام قرر
المصلحة العامة ؟ أفليس من السحب أن يترص على امتداد حديدة معينة
بالحرارة ، وهذا قانون عام يفرض تمدد الأجسام كاله بالحرارة ، وهذا
القانون العام مرتبط بقوانين أخرى عامة مثله أنه أعم منه ؟ فمن ينظر إلى موت
إنسه وحده أو قتل أسرة بأكملها أو موت ملايين من الناس في حرب من الحروب
كأن يترص على تمدد حديدة بالحرارة ، بصر حرتي صيق بعتراض على بطر كلى
شامل . في حيل بالنسبة للملايين الناس ؟ وما الأرض كلها إلا ثروة العالم ؟ إن
الناظر من سطح الأرض غير الناظر من شدة حمل ، غير الناظر من طائرة . إن

التي تشكو الدودة وهي غصنها ، وتشكو النمل تشكو الغصن ، وهو شجرة ، والغصن
يشكو العنكبوت وهو ينسجه ، والنعمة تشكو الإنسان وهو عبده ، والإنسان يشكو
موت صبيته ، واثمة من ورثته ، لأنه أعلم بقدر الله له منه الشئ
إن الله ليس من عبده بدرجة عبده ، بل هو حاكم عادل حكيم منتقم ، له
كل هذه الصفات وأكثها ، والجل صفته صفته وقدره ، فمن الخطأ أن
تقاس كل المظاهر بالحب وحده ، أو الرحمة وحده
إن للعالم غاية درجتها عقله : فلا بأس بدرجة يذهب كثرة للوصول إلى حقيقته
بل لا على القوانين العامة في تحكيمه

ومن من فوائده العظمى مع الإنسان : في الإله ، والحر ، يسمى
بشيء اسمه ، وهذا إليه الإنسان عن أحبه الإنسان ، كما سأل حبه
الحرم عن سائر الملائكة ، إن الله حق من شئ لا يرى ، والله هو الله
العام الذي يتقرب إليه مع ما بين الله والله

وبعد ، فلماذا لا آمن الله من عبده حرب أو إله مع الإنسان
عند الآراء ، فعد من عبده حسب الموت من عبده التي ثم فلا في الله حتى
الآن الله وسبح ، واسترحمهم ، والله يأمرونه بعبادته فحسب إحداث
الخرائيم ، ويعبر ما نفسه من عبده بعبدة ، واعتد على ما قد أن بين أمثل
في الاعتد عليه ، وصدق عبده لله حسب شئنا ، يرى أن موت الإنسان
مع الحياة فهو حبه ، وإن العقوبة إذا أصبحت حتى هي رحمة وهي حب
نحن إلى هذا قيل ، والله المستعمل

وإلى هذا سبهي أحداث في رمضان ، وكل عام والقر ، بحمد

ابن الشبل البغدادي

وأبو العلاء المعري

اشتهر بخلق خطا ، على حاشي ، وجميع عاقل ، وول سهل سهل الا على
من لا يصدق ، وقد لا يصدق ، ويحده من ولد كل شاعر اعلى
الك شاعر ، وشعره لا يصدق ، وشعره لا يصدق ، وشعره لا يصدق
وهذا صديق على من الشبل البغدادي ، انك كبير ، ويصدق حكم
من عنه لا يجوز ، من روى ، وصاح بين لأب والهمسة ، على شعر
شعره لأب ، ولا يصدق ، لا يصدق ، على شرح شعره ، إلا نحو
حسه ، شعره لأب ، يصدق ، وهو في « صفة لأب »
لأن أني أصغر ، وهو من شعره ، كل حكم ، وأب ، وأب ،
وشاعر ، وشعره ، وهو يدور ، وشعره ، وهو يدور ، وهو يدور ،
شعره . وهذا كل ما قاله وكل ما عثر عليه ، في البحث ، حتى
لأن أني أصغر ، وهو من شعره ، كل حكم ، وأب ، وأب ،
« من أني ، العلاء ، يصدق » ، وهو من شعره ، وهو من شعره ،
« إذا كنت على أحد أعاليه ، فهو غير ، إذا كنت على أحسن منه » .
كل ما عثر عليه من شعره ، وهو من شعره ، وهو من شعره ،
بالعدد ، ولا بالقويم ، وهو من شعره ، وهو من شعره ،
وهو من شعره ، وهو من شعره ، وهو من شعره ، وهو من شعره ،
كله ، لا يصدق ، وهو من شعره ، وهو من شعره ، وهو من شعره ،

اس الشمس المعدادي كما يدل عليه هذه الأبيات شعرة شجرة من
 حسن الشعراء العالمين الذين جمعوا بين الشعر والفلسفة ، أمثال دانتى وهايتس في
 الشعر العربي ، وأبني العلاء ومحمد حيدر في الشعر العربي . ويمكن الأخذ من زهاء
 الخطوة في شعرهم فسرد ذكره في المدن ، ومعرفة الشرق
 الشمل سهل في الشرق والغرب .

كان من الشمس شعرا حذر حبه في العناء ، كلاله من شدة حر
 منه مصطوف الأدباء والمخوف لأفلاكهم ، من حبه من حبه ، وكان
 مقفيا من حره ، فحذر منه ابن العربي عن رده في العناء كما وعده من
 علما ؛ فهذا شاعر حاذق بغداد ، وهذا شاعر حاذق في رده من ابن العربي
 حذر أو شرا ؟ إن في العالم لدرائد ومسررات ، فهل يستقيم أو يوصف من لدن
 وم . . . ليه أم القدر وكف منق السوار والهاء . هذه الأبيات مكتوبة بأدب
 بل منه ، لا إشارة منسوبة وشبه ولا من شعر حسب ، بل إشارة من
 منسوبة من . . . كلاله من شدة الحر والفلسفة العذبة ، ثم لا يحصى لنظم الفلاسفة
 وعمه راسها ، وحرمت مدهماتهم وشدته وهدوء وأدبها ، ووقع كلالها أمكاره
 على العذبة لموسيقية السيرة ، من رجا عذبة فكره وحبته شطحة بل عذبة
 أن ابن الشمس أصبح شعرة وري موسيقية . وتحول أسلوب من صحنه
 أني العلاء في الأروميات العلاء نفسه انترام مالا من ، ونصهره
 عمه من الواسعة عمادة الالة . أم ان الشمل سهل حار مع الصبح ، لا تكاف
 ولا يلترم مالا يلرم ولا يحجب القريب

حار كلالها في السحر ، والأفلاك ودورهم ، هل تفعل أولا مقف ؟

هي العشواء ما خطب هشيم هي العجوة ما حجت خمر^(١)
وقول -

إنما نحن بين طفر ونب من حقاوي^(٢) سودهن^(٣) نير^(٤)
تتمى وفي ألى قصر العدم تدميه تدم نسر^(٥) تدم
تدم المراء للسم طق تدم في تدم تدم تدم
تدمي تدمي تدمي تدمي تدمي تدمي تدمي تدمي
ما فقمنا من عذر دم^(٦) كا ت ولا تدم تدم تدم
راجع^(٧) حوذها تدم تدم تدم تدم تدم تدم
ليت شعري حلمات^(٨) تدم تدم تدم تدم تدم تدم
وقول أو العلاء -

وكأما دنياك دؤيا تدم تدم في تدم تدم تدم
نسر^(٩) تدمي من تدم تدم تدم تدم تدم تدم
وقول :

أصبح في الدنيا نشبه تدمي تدمي تدمي تدمي تدمي
تدمي تدمي تدمي تدمي تدمي تدمي تدمي تدمي
ومن لم تدمي الخطون تدمي تدمي تدمي تدمي تدمي
وكلاهما يفت على آدم فعله ، ويحمله تدمي تدمي تدمي تدمي
ان لشميل مقول -

بينك آدم أشق تدمي تدمي تدمي تدمي تدمي
ولم تدمي بالآسماء علم تدمي تدمي تدمي تدمي
(١) حار أي هدر لا مواحدة عليه (٢) حراء بصارية تدمي تدمي

فقد بيع العدو بسا مده وحل نادم وسا اشعر
فيلتجأ كلة ما ان مها علينا نعمة وعليه عار
ويقول ابو املاء

خير لآدم والحق مدى حرخوا من طهره ان يكونوا قبل ما حنقوا
من احسن وبلى حسنه رمت ما رآه سوء من اذى ولقوا ؟
وكلاهما بحر في عمه الوجود وفي التكليف مع الجبره فيقول ابن السجل
هذا لا مذهب على وجود امير الموحدين به الخير
وكاتت القوم من كذا تحير قبيله اوسدشا
ويقول

سبح الله لذة لاداما بالها الامهات والآله
نحن دلا الوجود لم نلم الله في مجادنا علينا بلاه
ويقول ابو املاء

حشا على كنهه ورحم رعا واعلم ما بين ذلك تحير
ويقول

ما باحيرى ميلادى ولا هرمى ولا حياى بهل لي بعد تحير
وكلاهما بحر في « نعت والشور » فيقول ابن السجل

وقدلا . تصعب لهجة احد سم طعم الاسى وطعم اعماء :
ولفـــــر ايد ليه غفولا حجة القود عده لايداء
غير دعوى برم على الحب شيتا اكرهه الخلود والاعمد
واذا كان في الجبار خلاف كيف بالعب يسعين حده
ويقول ابو املاء

زواحد مع وليس اسمها
 في مكافاة جود لائقه

وتنعم في الأرض دون من
 ولا عجز لأجل حبيز طوبى
 وقول

وعد عمو عدى القوس واحد
 كحل في حرم ومهدت
 وشمس من سحر مكاتمة
 في لاق وشقي مديت
 وله كان في لحس في سجن مت
 لايت في لوب في الفم عذب

هنا في أشير من وجهه السمة بهم في الحيرة ، هذه التسعة للحياة ،
 وصور ذلك كله في صور شعره ، والآن في وحده حبه في عذب هما
 هم للحياة ، ويحس به في الحياة منه مرة ، في إماله في حبة مراحه وعذته
 ومثله في إن الحياة باطلة فلا رهد فيها ، وإن في تكلمه التي لم تروا ،
 قال إن الحياة باطلة فلا تهم ما استطعت به ، معده من سحره ، في
 متصادين ، كالسكر باء الواحدة سحر في في في الدمنة ، مرة يكون
 مروحاة وثلاجة ، وتارة تكون مدعاة وناراً

في العلاء ففى على أوتار حرمه
 من الله في من حسن ومن
 معه ، وهر من الله فرار من الحب ، ويرهد في كل مدته من سحره
 وكل شيء ، ويرص على معه ، وصا في من عمله وشده به وصده حتى
 عن الطيمات من نرق ، فلا كل السمك لأنه من البحر صدى ، ولا
 اللحم لأنه عذب حيوانه ذبحاً ، ولا جمع الطير في سحره ، ولأده ، ولا عسل
 النحل الذي جمعه مجده من الأهر ، فيقول

ولا تأخذ ما أحج ما صد
 ولا تنجس الطير وهي عوافل
 ولا تنجس الطير وهي عوافل
 في وضعت في علم شر القبح

دع صرت العبد لى كرت^١ كواست من ارم^٢ تر فوانح
 و حرره كى يكون اعير^٣ ولا حفته لى ولسن^٤
 مسحت لى من كل هذا^٥ نبت^٦ اثنى قبل سم^٧ لى
 و قول

ورحت تولدى فيه فى سنة^٨ مده الى صفت^٩ سم^{١٠} المعالج
 و^{١١} هو^{١٢} صوره^{١٣} مده^{١٤} روم^{١٥} فى مده^{١٦} هو^{١٧} اجل^{١٨}
 و قول

ورشدنى و هسه اخا^{١٩} دى^{٢٠} و انا^{٢١} اجل^{٢٢} و هو^{٢٣}
 كان^{٢٤} كهن^{٢٥} اعور^{٢٦} شهر^{٢٧} و^{٢٨} و^{٢٩} و^{٣٠} و^{٣١} و^{٣٢} و^{٣٣} و^{٣٤} و^{٣٥} و^{٣٦} و^{٣٧} و^{٣٨} و^{٣٩} و^{٤٠} و^{٤١} و^{٤٢} و^{٤٣} و^{٤٤} و^{٤٥} و^{٤٦} و^{٤٧} و^{٤٨} و^{٤٩} و^{٥٠} و^{٥١} و^{٥٢} و^{٥٣} و^{٥٤} و^{٥٥} و^{٥٦} و^{٥٧} و^{٥٨} و^{٥٩} و^{٦٠} و^{٦١} و^{٦٢} و^{٦٣} و^{٦٤} و^{٦٥} و^{٦٦} و^{٦٧} و^{٦٨} و^{٦٩} و^{٧٠} و^{٧١} و^{٧٢} و^{٧٣} و^{٧٤} و^{٧٥} و^{٧٦} و^{٧٧} و^{٧٨} و^{٧٩} و^{٨٠} و^{٨١} و^{٨٢} و^{٨٣} و^{٨٤} و^{٨٥} و^{٨٦} و^{٨٧} و^{٨٨} و^{٨٩} و^{٩٠} و^{٩١} و^{٩٢} و^{٩٣} و^{٩٤} و^{٩٥} و^{٩٦} و^{٩٧} و^{٩٨} و^{٩٩} و^{١٠٠}
 و قول

الخرج من تحت مده^{١٠١} و^{١٠٢} و^{١٠٣} و^{١٠٤} و^{١٠٥} و^{١٠٦} و^{١٠٧} و^{١٠٨} و^{١٠٩} و^{١١٠} و^{١١١} و^{١١٢} و^{١١٣} و^{١١٤} و^{١١٥} و^{١١٦} و^{١١٧} و^{١١٨} و^{١١٩} و^{١٢٠} و^{١٢١} و^{١٢٢} و^{١٢٣} و^{١٢٤} و^{١٢٥} و^{١٢٦} و^{١٢٧} و^{١٢٨} و^{١٢٩} و^{١٣٠} و^{١٣١} و^{١٣٢} و^{١٣٣} و^{١٣٤} و^{١٣٥} و^{١٣٦} و^{١٣٧} و^{١٣٨} و^{١٣٩} و^{١٤٠} و^{١٤١} و^{١٤٢} و^{١٤٣} و^{١٤٤} و^{١٤٥} و^{١٤٦} و^{١٤٧} و^{١٤٨} و^{١٤٩} و^{١٥٠} و^{١٥١} و^{١٥٢} و^{١٥٣} و^{١٥٤} و^{١٥٥} و^{١٥٦} و^{١٥٧} و^{١٥٨} و^{١٥٩} و^{١٦٠} و^{١٦١} و^{١٦٢} و^{١٦٣} و^{١٦٤} و^{١٦٥} و^{١٦٦} و^{١٦٧} و^{١٦٨} و^{١٦٩} و^{١٧٠} و^{١٧١} و^{١٧٢} و^{١٧٣} و^{١٧٤} و^{١٧٥} و^{١٧٦} و^{١٧٧} و^{١٧٨} و^{١٧٩} و^{١٨٠} و^{١٨١} و^{١٨٢} و^{١٨٣} و^{١٨٤} و^{١٨٥} و^{١٨٦} و^{١٨٧} و^{١٨٨} و^{١٨٩} و^{١٩٠} و^{١٩١} و^{١٩٢} و^{١٩٣} و^{١٩٤} و^{١٩٥} و^{١٩٦} و^{١٩٧} و^{١٩٨} و^{١٩٩} و^{٢٠٠}
 و قول

اب^{٢٠١} يكن^{٢٠٢} يخرج^{٢٠٣} من^{٢٠٤} دى^{٢٠٥} و^{٢٠٦} و^{٢٠٧} و^{٢٠٨} و^{٢٠٩} و^{٢١٠} و^{٢١١} و^{٢١٢} و^{٢١٣} و^{٢١٤} و^{٢١٥} و^{٢١٦} و^{٢١٧} و^{٢١٨} و^{٢١٩} و^{٢٢٠} و^{٢٢١} و^{٢٢٢} و^{٢٢٣} و^{٢٢٤} و^{٢٢٥} و^{٢٢٦} و^{٢٢٧} و^{٢٢٨} و^{٢٢٩} و^{٢٣٠} و^{٢٣١} و^{٢٣٢} و^{٢٣٣} و^{٢٣٤} و^{٢٣٥} و^{٢٣٦} و^{٢٣٧} و^{٢٣٨} و^{٢٣٩} و^{٢٤٠} و^{٢٤١} و^{٢٤٢} و^{٢٤٣} و^{٢٤٤} و^{٢٤٥} و^{٢٤٦} و^{٢٤٧} و^{٢٤٨} و^{٢٤٩} و^{٢٥٠} و^{٢٥١} و^{٢٥٢} و^{٢٥٣} و^{٢٥٤} و^{٢٥٥} و^{٢٥٦} و^{٢٥٧} و^{٢٥٨} و^{٢٥٩} و^{٢٦٠} و^{٢٦١} و^{٢٦٢} و^{٢٦٣} و^{٢٦٤} و^{٢٦٥} و^{٢٦٦} و^{٢٦٧} و^{٢٦٨} و^{٢٦٩} و^{٢٧٠} و^{٢٧١} و^{٢٧٢} و^{٢٧٣} و^{٢٧٤} و^{٢٧٥} و^{٢٧٦} و^{٢٧٧} و^{٢٧٨} و^{٢٧٩} و^{٢٨٠} و^{٢٨١} و^{٢٨٢} و^{٢٨٣} و^{٢٨٤} و^{٢٨٥} و^{٢٨٦} و^{٢٨٧} و^{٢٨٨} و^{٢٨٩} و^{٢٩٠} و^{٢٩١} و^{٢٩٢} و^{٢٩٣} و^{٢٩٤} و^{٢٩٥} و^{٢٩٦} و^{٢٩٧} و^{٢٩٨} و^{٢٩٩} و^{٣٠٠}
 و قول

(١) امواحل جمع موحل وهي اماره لا اعلام بها

نزعة صوفية

ومزاج رمزي

- ١ -

كان لي صدق رحمة الله عليه - له برعة صومعة ومرح رمزي ،
كان لا يرى لأشياء ، كما هي ، بل يرى كل شيء ، مرآة لمعني ، وكان لا يسمع كما
نسمع ، بل كانت كل كلمة سمعه ، حتى ، به تسمع ، تسحر مع نزعته ومزاجه .

كنت أذكر به مرة في شارع من شوارع الإسكندرية ، فطلع علينا جماعة
رائع حرائد يقول : « المصطفى ، المدير » ، فقال صدقني « سجدته ونه لي »
ونسمته به ، وأتبعه لأتبعه ، حتى إذا وصل إلى بول :

، أخذهم من بعد ، ثم دأبوا ، فوجدتهم أشدني على ما كنتي بعد .

استدنى لي ، ثم رأيت تكرره حتى دمع عيشه ، ونص على في اليوم
أتلى أن الميت من عاء ، يذهب حتى تظهره وخسبه وسبقه ، ولم يدرك لي شيء
به في رمزي ، ثم دأبت حتى ، به على ذلك كله

وله في ذلك طوفان كثرة لا أظن مدركها .

وسميت ذلك مزاجاً لأن هذا النوع من النفس ، في أن يكون خفية
من أن يكون اكتمالاً ، ، إلى أن يكون استعداداً ، من أن يكون تعانياً
ومرئياً . هذا المزاج لا بد من قدر منه للشاعر والموسيقى والفن والفن ، وإن
اختلفت حظهم منه واختلفت نواحي تفهيمهم وأدائهم .

هؤلاء كلهم ترون في الدنيا كما هو مفسر . فلا بد من كشف القدر
الذي الخلق ، وان حقق هذه المستند . . . ان هذه المستند لا تلامس
في على هذه ، وان عمدة . . . في طلبة . . . من طلبة . . . من طلبة . . .
المكتشف من حلال ، والخمسة الم . . . في طلبة . . . من طلبة . . .
عن الخمسة . . . في طلبة . . . من طلبة . . . من طلبة . . .
وكانت لا طلبة . . . من طلبة . . . من طلبة . . . من طلبة . . .
من طلبة . . . من طلبة . . . من طلبة . . . من طلبة . . .
تسبح في حلال . . . من طلبة . . . من طلبة . . . من طلبة . . .
كل الذي من طلبة . . . من طلبة . . . من طلبة . . . من طلبة . . .
محدود ، وهذه ليس بوضوح . . . من طلبة . . . من طلبة . . .
اما الشعر والموسيقى والادب في هذه المستند . . . من طلبة . . .
من طلبة . . . من طلبة . . . من طلبة . . . من طلبة . . .
هذه كانت الامور ذات خمسة ثمانية . . . من طلبة . . .

فول في ذلك ان امر من في طلبة . . .

وتم امور من في كشف . . . من طلبة . . .
وعنى بالموسيقى . . . من طلبة . . .
من طلبة . . . من طلبة . . . من طلبة . . .
وهو معنى من في طلبة . . .

لقد مات بعض الأرباب المديحة ، في هذه البرية المديحة ، كما جرى في دنيا
قدما لمصر من صورته ورموزه ، وفي دنيا هذه ، الموسيقى طلبة . . .
قدما المود في طلبة . . .

ولكن يصح أن الإسلام لا ينال إلى هذه البرعة ، وخاصة في أيامه الأولى ،
 كما لم يكن بها دعوة الإصلاح الديني في الأروقة ، ومع هذا لم يكن أهل
 دين من الأئمة من حارب من بعدهم ، فكان في الحضرة محمد بن يوسف
 ومصفوعون ، وكان في الإسلام هذا الصنيع بين المتهمة والصوفية ، وبين
 أهل الشريعة وبين جميعه ، من طاهر ، من باطل ، وأهل العمل وأهل
 البدق ، كما أنه طاهر عن أي حدة ، وهو من أفاضل إلى استقلال
 والاعتدال على تصريح ، ون لا يري ، طاهر الفرس وحصن الدين ، ون
 هذه من الأجر لا تفت على طاهر ، ون وراء كل طاهر باطل .
 ونهم من أهل بدق ، وه ، أشبهوا ، ووراء التفسير التأويل .
 هذا من أهل بدق ، على قلوبهم أكثر من يسمعون على عهدهم ،
 وعلى أدبهم أكثر من معتقدهم ، وعلى حيلهم وإدهم أكثر من مكبرهم ،
 وعلى عهدهم أكثر من معتقدهم ، وعلى حيلهم وإدهم أكثر من مكبرهم .
 فبأنه حتى هذا يوم إن الحب بهذا الحكمة ، متى ونهم

فان ، إنك لا تدري حتى إلا بالحب . ألا ترى أن الأمم أعرف الناس
 بأنهم ، لأنهم ، طهها ودها ، وحده ، على حين أن غيرها يعرفهم بمقلده
 وإن شئت فقل يحولهم . فقله ، ولا يرى أن لا يحير بدوقه لثوره وكله
 وفاعيته وصوره ، داخلهم بين العقل وحده ، يدرك حده ولم يتبدق حسنه ؟
 إن دوقه لدى اعتماد عليه في إدراك موسيقى الشعر وبهاته وحده هو الذي يحب
 ن اعتماد عليه في إدراك موسيقى الماء وبهاته وحده ، ألا ترى الأحلام
 اللديدة كيف تدع في صدام الناس الحالك فتعذب أعباسه وتقدم بدور حملة
 ترمزها إلى جميعه تاريخ الإنسان وما جرى له من أحداث وما تعلق به قلبه من
 أماني ومحروف ؟ كذلك الإنسان الصالح إذا وهب المقدره على فهم الرمزي

صورة رمزية جميلة متعامة ملوكة رمز إلى حقيقة الله ومن منه
 قلت له : إن الفهم عن طريق الرمز مسألة شخصية دوفية لا يمكن صحتها ولا
 الاشتراك فيها ؛ فكل يفهم من الشيء رمزاً لم يبد له الله فيه لآخر ، فقد يفهم
 أحدهم الحجر رمزاً للعظمة والسلطان ، وقد يفهمه آخر على أنه رمز للعبيد وثوران
 العبد ، وقد يفهمه ثالث على أنه رمز للخطر الخدق ، ذلك أن الشيء صمدات
 متعددة ، وكل صمد رمز لمعنى ، فأى المعانى يراد ؟ ثم هذا أسر وليد الخيال والخيال
 لا حد له ، فقد نعلم حتى نأبى بالأوهام ويكون شأنه شأن المثلث الماوس ، كالذى
 يحكى عن ابن لروى أنه خرج من داره فرأى حوتاً حطاً قد صعدت درفتها
 كهيئة لام أنف ورأى تحتها بوى عر ، فقل إن هذا رمز لى أن « لا تتر » ،
 وكان « من الله شين » مخرج عليه الباب يقولون من « مقول » « صمد من حطية »
 متشابه من ذلك ومه ولا يخرج من منه « وكاحية لات الى منهم ط أو الحشيش
 أو الأفيون ، متشابهون دينا غير دينا الناس ، و « حشيش » فيها صمدات وممكن ،
 و « متشابهون » فى كل ذلك على حطهم الخدق و « حشيش » « كادور » « أمراً هذه
 الرمزية أسدنا الله هم « ألا ترى أن من « صمدون على لغة وعلى معنق العقل
 يسهل تفاههم ، لأن لألفاظ اللغة معانى محدودة لا يسرب إليهم خطأ إلا من
 طريق الجهل ، والعقل له منطق محدود وشروط معينة يربط بها وجهه خطأ
 والصواب - أم ، طريقكم الرمزية والدوفية فلا صطحة ، ومن أجل هذا
 صمد فهم كلام الصوفية ، لأن صاحبه « من عن دوقه هو وهو حبيبه هو ، فلا
 يفهمه إلا من مسح دوقه كدوقه ومواحيده كواحيده ، ولا يشترك فى فهم رموزه
 إلا من كان فى حالة مراحية تشبه حالته . فاعقول - بدأتم أردتم الفهم -
 أن تستعملوا القدر المشترك بين الناس من اللغة والمنطق ، وإلا فلا تستعملوا اللغة .
 باسمكم باسمكم لكم اللغة أسدتموها رموزكم ، وأحدهم كبات الحجر والحب والمرل

المعرفة متوهمة ، ووضعوه لأشياء صوفية ومربية لا ضابط لها فكانت غامضة
للدلالة ، ومن تصدى لشرحها وقع في نفس العموص لدى وقع منه أصابها ذلك
لأنكم استعملتم اللغة في غير ما صنعت له ، وطعنتم على أسرار العنان فحقتكم
الأمط والذاتية لا تحقق ، فلا تنتم منكم عن منكم حمير صحت ، ولا أنتم
تركن اللغة من غير إرادة

سواء حكم من هذا النوع وصحت وليدته ثم قال : كلام من لا يوفق وإعاطفة
والجانب به حله يكون وما صحت به ، وحله يكون من هذا ، فاعمل قد
تعرض فيه كونه حمير ، والدوق قد من من هذا ، وإعاطفة قد تعرض
تعرض في هذا ، وأحياناً قد من فيكون وهذا ، على الدوق كاعتقادكم
على العقل ، كلاً ما تعتمد على بصره في حال صحته ، والدوق إذا صح ترشد إلى
خير ترشد إلى العقل ، وليس له في الاعتاق في عقولكم ؟ أنتم تعرفون
العقل ، صرنا مصيركم ، من ندم عقلاء كما هو من في محاسنكم وأحدكم
وهو : لا أن السك ، إنسان عبقري أن السك ، إنسان دونه ، وهو من أن
العد ، قد من هذا النوع الخفية ؟ وما هذا العقل الذي تجده ؟ إنه حاد ، انما اثر
والشهور ، إنه من منطقاً خدماً اليومية ، إنه من فئدة السك ، إنه هو تابع
لأمر ص ، إنه يخدم الحق والعدل ، والاحسان في مقبلة واحدة يخدم ، طمناً يخدم
مطناً ، إنه من العقل ، والدوق والخطوة من حدة العقل في هذه الحياة
ما صحت ، ما طلبة وما الفهم وما حب الآراء لأنهم ؟ إنهم سجدات
في هذا الحيز ، والسك تحكك لديه وتغير المساء اعرق بينما نحن
لنوم ، يديكم أنم العبد ، لنا عبقري على نوس ، ونمذون على «واسمكم ،
نظروا نوس ، ونمذون ، ويلج من الحيز ، ويندون أنتم حول العالم الخارجي
ودون معرفة الحق ، عن طرق حواسكم ، وهيبات أن تصل الحواس وما يقبها

من عمل ومطلق إلا إلى الظاهر حادثة . إذا أردت أن تعرف شيئاً مما
 أب حوايه وإدراك تفصيل في بابه ، لأولى هي طرقكم والمعرفة من معتمدة
 على حواسكم ، ومعها راجع إلى مشاهدكم ، وبحسبكم ، ومكانكم
 وحسبكم . فطالما نحن متجيبين من حواسنا حتى يتبين الحقيقة
 مجردة عن الزمان والمكان والظروف والوقوع ، فاعتمد على البصيرة واعتمد
 على النفس ، كما حوسبكم عندكم لأبوابكم ، وتكون واحدة
 الأسماء حجب حجبكم ، فاعتمدكم في العلم لا في الحواس ، فاعتمدكم واحدة
 والأشكال متعددة ، فاعتمدكم في العلم لا في الحواس ، فاعتمدكم واحدة
 والذات لا مظهر ، فاعتمدكم في العلم لا في الحواس ، فاعتمدكم واحدة
 خبير وشاهد

وإلى هنا انقطع في قوله ، وسطح في تكبيره ، فكذلك من وعده ، وهم
 أنهم ما يقول ، وأصل في وعده ، فاعتمدكم في العلم لا في الحواس ، فاعتمدكم واحدة
 فاعتمدكم في العلم لا في الحواس ، فاعتمدكم واحدة

٢ -

أهم ما أمر به هذا الصدوق رحمه الله عليه . يوسع الحب في نفسه ،
 والخدمة العظيمة في نفسه ، كان يحب الصدوق وعظم العفو فيحبه ، ويحب المؤمنين
 ويرحم الكافر فيحبه ، ويحب الحيوان والنبات ، ويحب الأمة غير أمته
 والعدو غير عدوه ، وكثيراً ما يشهد قول من العرب .

فما صار مني فاعل كل صورة
 وبيت لأوثان وكعبة طائف
 ذين بدين الحب في وجهي
 كنتم مني وكنتم مني

ما يدل على تصوفه . معرفة الله ما حراً كما في الدرر ، لا غير عنهم إلا بحري
الصدق في القول والسباحة في الله منه ، أما حاشاه الصوفى ولا يعرفه إلا الله أو
ثلاثة من خاصة أصدقائه

كان يرى الطبيعة كتب الله الفتوح . بأجره صفحة ، وإساره صفحة ،
وبحاره صفحة ، وكل شيء فيه صفحة ، واسكن إذا كانت الكتب لا فهم إلا
واسطة اللغة ، فسكنت الطبيعة الفتوح لا فهم إلا بألقاب الفتوح ، فإذا فهم
الكتب منهم الطبيعة ، فكان إذا نفي الله شيء من خلال دور في البحر
من هو موضع سره ، وإذا حس على شاطئ البحر رأى تلاعب الرياح
بالأمواج مروع إلى الغلاد . وكان يقول بن الله يحق في ربه أكثر من يحق
في المدن ، وبعض عدد الطبيعة العربية أكثر من بعض في المدن العكسية ،
وكان يحبه من الكتب بعدة ، ثم كتب يدل على كتب الطبيعة

كانت الأحاديث ذات أن موقفة الله في نفسه ، ثم في موقفة ، ومعرفة
يختلف مورده ، أرى الله في موقفة الله في موقفة ، والمحبة وعالمهم وتقدير
السمع الذي يتفوقه من أنبياءه ، والله الذي يتفوقه منهم ، ثم أراه شدة في
ذلك شدة عربية ، مصفى من لا سطحي ، ولا يحسن كثير من يحسن به .
وله في ذلك حراسة بادرة ، أبو سمعي الله ولا سمعي الله ، ونحوه وحده
ولا تحكم مددته . حدثته في ذلك القرب إلى ، أضل في ذلك إلا حياضه ، حسية
شاقة علمته السبيل ، أن السمع واحد بيد الله وحده ، والإيمان ر حير الله
نعمهم للناس ، وألا أدخل في موري نصره من حسب أو نسب ، وبني أو
جاء ، وقوة بالمتعب وعظمة بما يعنى . اقرأ بن شدة ، لا أم من اسمي ذات له
حدتي ، وما عليك لا يزككي ، وإنما من حدتي يسعي وهو يحشي ذات عنه

«هى» وشه مع احكامه عن انس في التدبير ، لا يعنى في التحقير ، وهو
محب ، لأننى ورحم الأذى ، وكما المصم ويحبو على البصيص ، والله يتجلى
على كل شئ ، بما سجد وطبسه ، فهو لرايح الخوص ، وهو ، اذل

• •

أحب حتى نوره حب ، وإنه كز حبه فى إنسان ولاى أسرة ولا فى
من ، من شمع على كل شئ ، وسع من كل شئ على قلبه ؛ فسكنت تقرأ الحب
فى عيبه وفى سمته وفى عذابه فى من وانخره ، وفى دمهته تنحدر للسكرانة
تحدث لمن عروف ومن لا عروف ، وفى ذل يعرج من حبه للذل والمحروم .

وكان يحب السماع حباً عظيماً حتى أنه عداؤه لادى من عيبه ، وأكثر
من حبه من العمام اجريس الناكى ، وهو يحب السماع على اختلاف أنواعه
من قرآن يتلى بصوت جميل ، أو عده لذكر أو مؤث أو موسيقى أو شيد ذكر
وله فى ذلك صرف ، فقد سمع مرة رنة أله الا ماذى على ساعة صوت أعبه ،
فتمعه ، إذا وصف وصف ، وإذا سر سر ، حتى نسى عرصه وفوت مبعده ، وكان
السماع يوحى إليه نامة فى العز به ، نراه وهو يسبح وقد كاد يعيب عن وعيه
الذكره مائة مرة ، فيما أوحى إليه سمعه

أحب ما كان محبى منه ، ومعه أمام الكوارث والمصائب ، فقد يصاب فى
ماله وقد حب فى ولده وقد هو مطمئن ثابت كأنه مسبوف يرى فقدن البلد كما
رى اقاقون الطامس فى دمه المدة وسقوط أوراق الشجر ، قد يحزن واسكن
لا المتاع ، وقد تدمع عيبه واسكن لا بئاع ، ان كان كبر من العياشوف ، فقد
رئى نديا على جميعها فلم تحدهه ، وتغاث له كما يستل الزوايه على الشاشه
السم ، وهو م سيكون ، واطمان إلى ما يحدث ، ولم يجد الحادث فيخرج .

ولا يموت فيخرج ، فهو مطمئن عند لأخيه والمعد ، والصحة والنفس ،
وموت وشية

كان يرى أن لدى روح ، وإذ كان وحده هو حالة حلول الروح ، وأن
خير لهم لأدب أيام ، لأولى ، لأنهم كانت حالة حلول الروح ، ثم بعد روحيتهم
شأنهم ، وتجدد ، فكانوا يذهبون بذهبهم ، ثم بعد ذلك ،
ومن حين إلى حين مع الله من فوق ، روح لدى ونحى بها ، بدشوا لها ،
وجعل ما هم

كان سمع العرب بعد للمسلمة مع في حبيده ، حبس ، أحده لم ي ، لا يرعم
أهم ، وسير ، وانكسر ، مولا ، إنها ، لأنه ، كما ، هو ، من ، الجيلة ، وب
العلم ، والله ،

٣

سنت أسمى ، رحمه ، من ، المعصيات ، بعد ، عشر ، من ، عام ، كذا ، بجميع ، به ، في
بنت صدق ، أن ، تخرج ، من ، مدرسة ، الطب ، حديثاً ، وكان ، من ، ت ، كبير ، ثم ، الله ، على
أبيه ، باثراً ، وسمعه ، الأيتام ، وفتح ، نفسه ، على ، داند ، الميوت ، القديسة ، فكان ، رحمه ،
في ، بيته ، منظر ، أحلام ، من ، مدح ، المسلمين ، قبل ، أن ، هو ، ومحمد ، بية ، أحده ، ثم ، ترى ، على
باب ، الديب ، عند ، الأبصار ، حادثة ، كبيرة ، من ، الله ، . ، ربح ، عليهم ، الطعام ، من ، العرب ، ،
وتسمع ، أذان ، العرب ، والعش ، من ، داخل ، البيت ، ، ويظهر ، على ، المائدة ، كل ، يوم ، أشكال
ونوا ، من ، أصدقاء ، رب ، البيت ، ومعارفه ، وتعد ، صلاة ، العرب ، والله ، ، والقرآن ، في
حجرة ، هيئت ، على ، شكل ، مسعد ، ، وبته ، ف ، ثلاثة ، من ، أحسن ، الأفراد ، صوتاً ، تلاوه
مراة ، القرآن ، إلى ، السجود

مسك مجلس كل من شي موضوعا الختمه حيز الحق ، دانية أحبها
وسميه أحيانا وأدبه أحيانا ، شتر في حال كل انصاف على
احداهم من هم

است نسي ايده لا تدرى ماد سميت احدهم ذهبي اكثر من غيره كان
مع هاهو اطيب وصدقه الصوفي وشيخا آخر ومدر في دار العلوم وكاتب
هده السهو

كان به طبع شئ اسمه 'ي' ، أودعه زوجه من دين ثم كاه
من لشجره وحروجه من الخمه
فقال الخلد

هذه ما تخبرني عدد مولى في لدا من أن لارض التي اعيش عليها
كانت آفة مهيمة به ، حار كشف ثم أحدث برد شئ شبيهاً على هالايين
السميين واسمه بـ عشر من طيفه صجر به اسم من حى ولا يدع حى ثم حار
لأطراف العري من سقط اسم من هده الدجى الذى به حتى نرى في هذا الدجى
لحر دنى وميت وشربه ، وحرقه الماء طعم اللودن أمتفه ، وحرقى دار يكون
هده الدج

ثم استعدت الشمس أن تعد أشعها من هده انصاف وهذا الدجى فطاعت
على تر م يحرق وبحر مدوق

وبعد هذا كله حدثت معجزة ، بسطع العلم حيزه ومسيره إلى الآن ، وهى
وجود احبيه الأولى تدب فى الحية طافية على وجه ، وبماضت هده الحاية
ونـ كاثرت وحدها اليار إلى أمكة مختلفة وفى مشرب محضمة فتألم كل حسب
بيئته ، وكان مما حمله التشار بعض حالنا دونه ، إلى الله ومكومت حسب بيئتها
فكانت نباتا ، وبعضها طين فى البحر فتألم فـ سكان رواجف ، ثم تنوع النبات

وسمعت الرواحف وصرت ملايين السنين على هذه الخبوات مجاهد في الحياة
وبعد خمس وفق مخطه ، وبعث فيها فاعل الاشعث وهذا الأصبح حتى ارتقت
الخدمة لماتيه ، كات سجرة ، ويطورت بعض الحيوانات ، نية إلى حيوانات
حرية بحرية ، ثم إلى حيوانات برية صرفة ، وتكونت أعصاء منهم وبنه انصوريها
حتى وصلت في زقيها إلى الحيوانات الثديية

وكان بعض هذه الحيوانات الثديية في من غير فاسطاع تتدولات
كثيرة وسر حوال على العصيد ويحويه أن تترك على ، حية مدس كل تركر على
أربع ، وأن يخط بواره ، ون يخصص يديه لعمل مخرج أديراً في ذلك ووقف
على مديه وحصلت في اليه من بماران في حتى كان إنساناً ثدياً ثم إن
بدوا بنم إنساناً حشرياً

وما للإنسان الأول إلا دم يدرج في حنقه من سيم مصمم الدرحت يدي
من الحنقة الرحة ويسعى بالإنسان ، وكيف تمى هذا الذي علمناه وأقاموا
لما البراهين على صحة مع ما نعلمه الآن من قصة دم ، وأنه أتى من طين ،
وأنه خرج من الحنقة إلى الأرض الخ

الحق أنه تهتم لهذا القول وصرت به من أ من منه في كلامه وذكر
في الرد عليه

« يرى ، صدمه الأخرى وهان إن هذا القول شمه ما سمعته عن مذهب
« دارون » وقد رأيت كتاباً فيها في الرد عليه لاسيد حسن ليس الألف في سمة
« الرد على الدهريين » وقد قد منه هذا القول ، وبين قد من رعم تسلسل
الأنوع وتدرجها في الحقيقة معاً لظروها ، وأنها ، وذكر من وجوه الرد عليه
مقاله من أن هذا في كتاب الحمد أشجراً محبسه ، وبنات متعددة ، كلها
مست في بيئة واحدة وتسقى ماء واحد ، ومع ذلك تختلف اختلاف كبيراً في أنواعها

ونشكاه ورمه وضعها ورثها ، في الذي أوجب هذا الاختلاف إن كان الأمر أمر البينة . وأذكر أنه حكى عن دارون أن قوم كانوا يقطعون أذنان كلابهم ، ويضعونها على عملهم فزودوا ولدت كلابهم من غير أذنان ، فرد عليه السند حسن دين . مدة الختان عند اليهود والمسلمين قرونا طويلة ومع ذلك لا يولد الآن مولود مختن إلا في بلادنا وأيضاً يوضح هذا مذهب سكان بين أيديهم الآن صواباً لا تحصى من اختلاط الأنواع ، مع أنها ترى لأبوع مسنداً في غير محنت بعضها بعض ، وحكي لمرى أنه إذا رجع روح بوعل محنتها أصيبت . ومع هذا إذا كانت هذه الأقوال والآراء مرفوعة ، يجب أن يرددها إذا كانت مع النص الذي يدرك أن الإنسان حقيق وهو حسن وحده ، وقد حقيق من طين وسكن الجنة قبل أن يدخل إلى هذه الأرض .

ويحدث صحتنا من « دار العلوم » فقال إنى لا أرى تصادف بين ما حكاه الله تعالى وبين ما ثبت القرآن الكريم . فقد سمعت الأستاذ لاهوت الشيخ محمد عبده يحكى أن ابن عباس وأبا عبد الله ذكروا يوم أن الأرض كانت عاصرة من النار ، وأن الأرض كانت مسكونة بنفوس مله ، ثم ذهبهم دم وقال : إن الأرض كانت معصورة بأرواحهم ثم انقضت وحدهم دم ، كما انقرض أمه وتكونه نمة ، هناك الله صلتها وينشئها ، والمواعيد ، ولا تزال الملائكة تترنم تترنم للملأى يحدث فيه فكرة ويثير في نفسه عده ، وكلما دخلت إلى رقي مستمر . وقد قال أبو الغلاء المعري :

وما آدم في مذهب العقل واحد وكلمه عند اقدس نواد
فلا داع أن تكون الأرواح التي تلهي دماغها سلسلة الخصور إلى حاشيت
حي كان حركه في الرق آدم روح حواء

أما الخنة فإن كان جمهور المفسرين على أنها في السرة فقد مررت في

مسير المسافر في أنما القسم النجى وأنما مسلم الأصم في ذلك أن كانت في الأرض، وعسر المدهوط من لا انتفى من بقعه إلى بقعه، كما في قوله «أهبطوا مصر» لأن الحمة التي هي دار الثواب لا يدخلها إيمان ولا شيء معه، وهي حبة الحديد، لا تخرجه من دخل من وحشة من الطين مهبوه لأن الطين مادة بخرة وعليه اعتاده في أكل من دلت وحدها، كما في قوله «وقوما حكى الله آياته» ولا أي - بما بين الله والعالم

قال صاحب هذه المسئلة الصوفية: - الزمري: ثم انك قد دور
لا ابي في هذه القصص الا زمرأ، ان حلق هذه وحده في الاصل - ٢٢٤ وهو
الذي ذكره به صمد دوم، وبحث انه ما ليس الا مرأ إلى ان علمه في الاصل
في الزمري كما في الله، ثم حلق الزمري الحلق في الزمري - ٢٢٤
الاسم الذي من طبعه الزمري، و لا صلاح وبحث الاسم في الزمري في
شؤون الحلق حسب عواطفه وعقده، و قد كان في الزمري - ٢٢٤
في الأرض فهو يسيطر عليها وجميعه الله فيها، و علمه الاسم - ٢٢٤ من من
طبعه الاستمارة الاسمية، حيرها وشرها، و مدله - ٢٢٤
و هو زمر المرادف الذي من الحلق الشرى وهو الاثني - ٢٢٤
الذكورة في طبعه الإنسانية، وقد حلفت من صلح من اضلاعه في الزمري - ٢٢٤
تعمل طبعه

والأكل من الشجرة وانقلاب عيشهما الرعد إلى عيش الشتاء ملأوه الطيبة
الإنسان، فقد كانت الخلوقات قبلهما لا تعرف خيراً ولا شراً، ومن ثم صمير يحثهم
على الخير ووسم على الشر، وقد ارتقى حتى وصل إلى الطيبة الشريفة ذرّكت
خيراً وشراً، وتحركت من صمير يحاسب ونسيم ويعاقب، واستقر هذا الشتاء
والخروج من حبة نعيم كإفقال المنسي - ما أسعد العيش لو أن العقي حجر

ست النساء

كان على قبط من أنطاكية خدمت عذراء ثنتين ، به الجنود والمسيحيين ،
والهوية والسبط ، والبر والحق .

وكان عادلا في غيره ، فيحسن سيرته ، و في أمورهم ، ولحب العدل ،
وعفت الظلم ، وعرف مداحي الأمور ، ومجده ، وسأله معظم روح ، عذري
البرعة ، وسد العمة ، عند الأصحاب ، ومعه في قلبه ، لا يأن سواب
ولا عقب ، ولا يحد روح ، ولا يحد كنه من ، وإله لديه ، ونده
أهل وحه ، والمعم صمود البر

وكان في روحه ، وحسن ، في الأصدقاء ، في روحه ، في روحه ،
وغيره ، في الأوصياء ، ويعتقد أن الله في صديقه ، وعمل الصبح ، وسه
المنس عن الله ، وفي الروح ، كنه من المعين واليه ، وفي صميمه خير
أروع المعين ، وشبهه في نوع الله .

وكانه لا يحد على مكانه ، في ذلك شدة وجهه ، ولأن وجهه
معتق لا يحد ، في هذه ، وكان يرى حبه ، في سجد الدن ، وسرف
في البر ، وحق أن يحد في البر ، والتعب على مدحه ، من أنظار
و محبين له ، في هذه ، وعسى الله ، ودعوه إلى وجهه ، وسكان هذه الفرصة
لا تسمع ، وبذلك يحد في مدحه ، وشأنه ورهوه ، وعشرته وأمنه ، ويرى
واسطه ، ويقيم في الخطه التي رسمها له ، ويخصه عرف ربه ، وفيه .

(١) أهل هذه القصة في صلاتهم ، إخوانهم ، ويسألونهم ،
بأنفسهم .

وأخيراً حدثت له مجرة طاب لك من امرير في ليلة نوب يخرج
من بكرين بعد نور لوعيه ، كيف - سور ، وشؤون و سمون : عطا
ما طاف ، و يا ما سرهما أحد ، و هو أحد ، حتى وصل إلى طاف عليه ،
فرأى على بعد - صيد من ، ففقدته و انعم

لقد تخفياً فلم يشعر بها أحد ، و تحتها مكا حزين منه كل في ، ولا
راها أحد

رأيا ديمة فطرد منه لانه ، و هو في ذل من ذل ، و لا ر
منه ، و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ،
كانه ذي ، و منه حبه لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ،
حالة ، و عينا من منه ، و كثر - و في داخله من ، و لا من منه ، و لا من منه ،
التي ، و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ،
شبهه منه ، و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ،
التي ، و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ،
عيون ، و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ،
فتنة الله ، و من الحياة

و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ،
من ثاب ربه ، و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ،
و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ،
تسبه و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ، و لا من منه ،
من كرات ، و هي في كل ذلك ندعوه بسند الحال ، و هو ندعوه است الله ،
هو والله ما رأيت مثل جمالك

العالم الطاهر كالأصالة تشوق الروح إليه وتسمى للاتحاد به . ودهم انطرب
على أن كل إنسان طيب بطبعه سعيد ، وأكبرهم رزوا لله ثم الحسية عريضة
للروا ، وهي تفقد قيمتها بمرارة ، وتكون في طيبة سعيدة ، لا لإمراط فيها
يصنعها ، وهي مبهمة — تصعد و — وتحي ، ويذهب ، وهي سعيدة على
الإحساس والإحساس قات ، ومداومت سعيدة على الحس وهي سعيدة على الحس ،
والخارج منها كان في بدنه وسلسلته ، وإذ هو كاشف في بيت الحس من
أهل هذا تحت هؤلاء الحكماء عن مدتهم في داخل أنفسهم ، وأن أن حده
والعرو والسلطان لا تروى شدة في حجاب أن يجد الإلابة ، فسهل أن الأكل
الشهي ، والمثلث لأبي ، وصوف اللهو والحب ، تسقط قيمتها ، وأرست برضا
المنس ، وراحة الصمير ، وسمو الفكر ، ومعرفة الحق ، تكتفي به ، وحالده ،
ولك تجري عليهم أحكام السبع من بيع ، شر ، ومعرفة واعية — فسهل
تحت عن أن تكون في مادة ، أو أن تدهد بسوء ، أو عثر من الله ، ولا يادو —
عشقوا انفسهم وهاموا بها ، وكاب لذتهم لأوى ، اعلموا أو فسدوا ،
عثر أو عذر ، فهم في دهرهم سعدون وفي عذابهم ينعمون !
فهم ما شئهم أن يعرفوا نفوسهم ، وقد غلبت منهم تلك المعرفة أن عرفوا
أنفسهم وعقولهم ، وحهم ، وعلاقة نفسهم بنفسهم ، وعلاقة العالم بنفسهم . وفي
صوت هذا حدود مصابهم في الحياة ، وورث طمأنينة ، وما يكون وما يدرون ،
وهمهم ذلك لمضطر على عالم من المعارف لا ينتهي ، ولذا ، روحه لا تجد
وكان مهية تخشعهم وبسكبرهم الإيمان به فوق المادة هو حاق هذا العالم ،
وقد استدلوا وحدة العالم — فيما احتضمت مظهره اسطوره — في وحدة
خافه ، وانصت نفوسهم به ، فأنخذهم أمانة وحيه ، وسفراء به و بين حسه .
وما وصلوا إلى ذلك احتشروا الأصنام ، ورأوا أن عديم — يملك

العظيم لا يتيق إلا بالشدح ومن لا عقل لهم ، وأعرضوا عنها ، وعدوا بها
التي دأبوا عنه ، وهو سبهم ، ووجدوا لذتهم الحققة في تفكيرهم في إلههم وفي
نفسهم ، وفي أعمال وفق ما اعتقدوا من حق ، وما كانوا من مدد
وهؤلاء أقوم ، لا بالحبية وأعرضوا عنه ، من غير وجاه
وساطة صفة من سبهم ، لا حياء ، أحهم ، إنما هو وأعرضوا عنه ،
اللائد حبه ، ولا إلا كل سبهم ، ولا إلا سبهم ، ولا في شيء من
متع حبه ، ولا سبهم ، إلا في شيء من سبهم ، ولا سبهم ، ولا في شيء من
خير الطائفتين ، وفي الآخرة ، ولا في شيء من سبهم ، ولا في شيء من
من غير وجاه ، سبهم ، في تحقيق العدل وحق الناس على الحية ، وهؤلاء
نظرهم تسبح ، وخير على سبهم ، وهم تسبح للعبادة ، وأصبح لآفة ،
وهم أسعد من ذويهم ، يستمعون بحول الله ، وخير بحري على سبهم ،
و شهورهم ، في حبه الله ، وسبهم

وأنت يا منسكي العظيم ، مطوب إلى الله ، على اللائد الحسية
نظرنا إلى لذائذ هذين المسكينين ، ورتبوا حبه ، رتبا حبه ، ويحدون الفرق
منه ، ويحدون أبعاد الفرق منه ، ولا بد من حبه ، ولا بد من حبه ،
ونك كبر حبه ، ويحدون الله على ما أوتوا ، وسبهم ، إلى
الدرجات

ملك - منى عرفت هذا ، ذهب واعتدت هذا الرأى ؟

المر - من من طوبى .

ملك - فما الذي منعك أن تذاكري به في حبه مع حول ضحكك .

ومظاهر إخلاصك ؟

المر - والله ما تركت الحديث عنه ضناً بك ، ولا سوء ظن بمقدرك .

الخوف

خوف من الأرض من الذي بعض حده وذهب عنه
 من حين خطر من ...
 نحن كبر ... ووجهه صوغ ...
 ربه عن ...

من ...
 الذي ...
 واجتمع

...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 وهو الذي لجميع ارباب

من ...
 ...
 ...
 ...

لأنه هو وشرته لا يستصعبون أن يصعروا على القليل ، وهو إن اقتدر كان نفس
من قلبه عذرا ففروا

ومما يريد الإبرس أن خوف من الله شعور شديد أنه بعد عذره عليه . ويؤيد
لا يستطيع أن يجد حاجة وحاجة . أنه بعد عذره عليه . أنه بعد عذره عليه .
منه . حق من إخوانه ليس يتكلمون . وقد كان . أنه بعد عذره عليه . أنه بعد عذره عليه .
مهم . كل ذلك لأفهمه . أنه بعد عذره عليه . أنه بعد عذره عليه .

ووعاد من خوف الخوف من الله ومن كلامه . أنه بعد عذره عليه . أنه بعد عذره عليه .
الخوف سيطر على . أنه بعد عذره عليه . أنه بعد عذره عليه .

وهو مجرد شجاعة لا يبرر . أنه بعد عذره عليه . أنه بعد عذره عليه . أنه بعد عذره عليه .
لا . أنه بعد عذره عليه . أنه بعد عذره عليه . أنه بعد عذره عليه . أنه بعد عذره عليه .
والتحسين كثير . أنه بعد عذره عليه . أنه بعد عذره عليه . أنه بعد عذره عليه .

واختراع « المذبح » (المذبح) . أنه بعد عذره عليه . أنه بعد عذره عليه . أنه بعد عذره عليه .
الدينية ، فالمذبح يحرق . أنه بعد عذره عليه . أنه بعد عذره عليه . أنه بعد عذره عليه .
ومذبح السداد والأدب . أنه بعد عذره عليه . أنه بعد عذره عليه . أنه بعد عذره عليه .
السيرات ونحوه

وكثير من العلماء . أنه بعد عذره عليه . أنه بعد عذره عليه . أنه بعد عذره عليه .
عقدوا سجدتهم خوف من كلام الله

وله لاحظ الإبرس . أنه بعد عذره عليه . أنه بعد عذره عليه . أنه بعد عذره عليه .
أن أكثره صدد عن الخوف من نقد الناس

وما مرض العجاجة وحس الطهور ، ولا مرض حجل والمذبح في الخوف .
ولا مرض حب القلم وعدم الابتكار إلا أعرض من أعرض عن خوف من
كلام الناس .

ثم الخوف من مرض ، وهذا النوع من احواف متصل بنوعين حريص
هما خوف من الهزيمة وخوف من الموت ، ولذا ليس يخوف من المرض لأنه
ستحصر في دمه حتم الموت معه ، كما قد ستحصر صورة الحجر عن
كسب العيش

وإذا سئل هذا الخوف من المرض في الآلية فندعو منها ما نغرق
الأسواق ، وأكثر من المرض حقيقة ، وهذا هو علاج وهي لأسراض
وهيئة لاسئله من مرض خوف من المرض

وهذا الخوف قد يهيئ عند بعض الناس إلى مرض حقيقي ، لأن الإلحاح
يستمر بالمرض وربما ما يحصل صاحبك سوء صحة أو غير
ذلك ، فاشعر عند ذلك شدة الخوف والتدبر والحرص

وكل هذا ليس كقول عند الناس ، وأكثر كما يمت عليه العيش
في حبه ، وأولئك في حب ، أولئك من شيء ، والتمتع بالحسنى ،
وسرعان ما يظهر راحة عرسه

ومن عرسه كثرة الكلام في المرض ، وسفر الأطباء عن المرض ،
وقلة الإلحاح عن الأروية ، وأكثره ورر الحسنى في أمور بين العامة في
الحق ، وهم من عدم ما يقع وصف مريض أنه مريض به ، وأكثره
سعي مسكن ، وهذا

وهذا خوف من عدم حب من يحب وهو يترك حب عالم ،
محبوب المحبة في مشرف عنه يحو به إلى غيره ، وهذا عالم هو عند
الأم من أحد وعجز ،

وهذا الخوف كما يظهر في أرض القديس لاسبلا على المرأة بالقوة وحسب
ومرافقتها سريره شديدة وعو ذلك ، ثم حوائطه المدسية إلى محاولة كسب العيش

أهم سبب الاضطراب التي يتجدها الإنسان في حياته من فعل وترث ، وهن هذه
دون من داء ، والسير في هذه الداء من دون شك

ولأن وقد فرغنا من وصف المرض وعرضه ومعرفة ما به يحق سبب
منه ، بل : إذا كان هذا هو المرض فما علاجه ؟

أولاً : ما أن الخوف حالة نفسية تنبسط على النفس تشبه ، بعد نحن
أن الإنسان ، قوة على التكبر كما أراد ، كان هذا مدح الملاح

أهم سبب من مؤثرات الخوف هو ، في ذلك ما نبيه نفسك ، وفي غيره
من ذلك ، ولكن شدد الإنسان لا أنك قوة تطمح في أن ترسل هذه
الخوف ، وأن على حذر يحول بين نفسك وبين مؤثرات الخوف

أولاً : ما نفسك ، حيث القوة والرجاء ، في ذلك أملاً وطموحاً ، وبعيد
يرادتك على نفسك

من أن هذه الشرش من تشبه ، إلا معنى أن تجمع الإنسان على
نفسه في الشرش وسر وقمة

حال نفسك وبين سبب الخوف هو ، هل أنت كذا فذلك لدى فهم ، وودد ؟
هل أنت حاصص لمؤثرات تستوجب حوائك ، فكيف تحصل من ؟ هل أنت
الثقة نفسك ؟ ولا ؟ هل أنت فرح من العمل نفسه من أن ذلك سبب ؟
بدن فكيف تخلص وقتك بالعلم ؟ هل أنت سبب أعظم لك المسألة في أولئك
المسحين ، فجمع تحت تأثير الخوف من أن ذلك ؟ بدن فكيف تنال على ذلك ؟
في أنواع الخوف نفسه كذا ؟ غير أنك أودد ؟ هل لديك سبب لروحنة
والعينية التي يستطيع أن سبب من على الخوف ، وودد أن تكون ؟ فكيف تحصل
عليهم ؟ هل أنت واقع تحت تأثير أصحاب يستعملون لك خوف ، فكيف تحصل

مهم؟ این تصادم من هم ضعف نیست عقلاً و روحاً؟ این و کیف
تغیر هم من هم چیز مهم؟

ما اهم سبب شدت است ؟ کیف ؟ چه ؟ کیف تقسم رشت ، کم منه النوم ؟
و کم للعمل العقلی و المرأة ؟ و کم عملك ، بعد ؟ و کم للعنك و راحتك ؟
همه الاشياء و نعمه ؟ و انت تحت عنها فی امانه و إخلاص تعرفت و سبب
و تعرفت بحقوقك ، و معرفت كيف سبب ارادتك على أسباب الخوف و تهجوها
و خيراً ردد على سبب « لا خوف » و دد قوله تعالى لا قل من صمت
إلا ما كتب الله له »

الأدب الاجتماعي

أعني به الأدب الذي يحل أن أدب به الناس من حيث هو عضو في الجماعة ،
وعصو في أمه ، وكل إنسان له شخصيته ، وادبه ، وعلمه ، و
واحد بفرده ، وشخصيته جماعية ، وادبه ، وحياته جماعية
والإنسان تنوعه عاطفان : عصفه حب ذاته ، وعصفه حب أمه ،
والشخص الذاتي هو لدى بعض الناس الأمومة ، وشخصية هذا ، والشخص
الراش هو لدى بعض إلى ذاته وإلى أمه ، وعلى عدد حيواته وهذه حيواته ،
ن هو إذا راقى هذا إلى حيزه في حيز أمه ، وحيز أمه في حيزه ،
وهذا الأمر

هذا الشعور ذو حيزين : أحدهما لخلق مع الإنسان مع نفسه ،
والآخر المجمع الذي يش فيه هو الذي كونه وحياته شعوره بالأمه
لحب شعوره بذاته ، وذلك واحدة القوية في ذاته وفي نفسه وفي الحياة
الحياة في المجتمع ، ههنا روح مدخلة هي التي تسلط على الفرد نفسه
أن يحدد من أمهاته ولا من الأمور كاه شخصيته ، وهي التي تلهي انفسهم
والقريب ، وهي التي تمدد الدعوة بكلمة روح حمة الشديدة نفسه ، وهي التي
تدعه بالمعاني السامية ليظهر بأمته وادبه وعمله خيره

إذا كانت روح الأمه فنية اسطاعت أن تطبع الأفراد طابع قوى خدمتها
والتفكير فيها والعمل خيره ، وإذا كانت روح الأمه ضعيفة فوشت روح الأنانية
في الأفراد ولم يفكروا إلا في أشخاصهم

والحق أننا نقتصا كثير من قوة الروح الاجتماعية من حيث أنه أمه ،

وقد صرنا نأخذ الأخرى من حصة التي نحن علم الآن ، ولكن عاجل
 دمر كثير - فوالا - عظم نظام المدرسة ، وكل فرد لابد أن يمر بالمجندبة
 دمر ، وفي هذا من حدود الرجولة والنص ، وتغير دراهم في الأدب
 الاختصاص ، وهو أنه لا يش ، حده ، وأنه جزء صغير من حسن كبير ، ون
 عليه عما يحب أن يحمله هو ولا يحمله ، من تتجسس جزء من مرفقه ، حيرها
 حيره وشهره شره ، وأنه نجران بحكمه ويسكن سكون ، ون عليه واحد
 وله جهوة ، وهكذا يتعلم ، روح لا يلبس عليه التي لا يلبس ، خارج من حديدية ،
 وقد شهدت عدد لمعنى في قصة من تلمذه حيدوا منهم ، ووجه وأصبحوا
 أطوع للنظام وأكبر عدو للجمعية والحد ، وأشد شعوراً بتواضعهم
 نحو أنفسهم

ثم إلى جانب الخدمة وجهوا التربية في الأسر وفي المدارس نحو جميع
 هذا الأدب الاختصاص ، حتى سموا كل فرد أنه جزء من كل ، وفي الأسرة
 عدوا الأبناء أن يسوا في البيت منته اجتماعية ، كل فرد شعر أن حيز الأسرة
 كلها حيره وشهره شره ، وأن من يبه البيت ليست لأحد وإلا هي لكل أحد ،
 لا يتمتع بها واحد أكثر من غيره ، وأن الفرد أصبح في الأسرة يجب بحاجه
 الأسرة كلها ، وفشل فرد ، صاب الأسرة كلها : وفي المدرسة رسموا الخطوط
 المتعددة سمويد الأطفال أن عملوا في شكل جمعي ، هذه جمعية للعب ،
 وهذه الأشغال ، وهذه للكشفية ، وهذه للموسيقى ، وهذه للعلوم ، وهكذا ، وظفوا
 هذه الجمعيات مطايا دقيقة ، وقدر الروح إلى تسيطر على كل فرد حتى يندمج
 في جمعة شعر شعورها ، وعبر نهرها ، وسهولها .

فلما خرجوا من امت على هذا النص ، ومن لندسة على هذا النظام ، ومن
 الجندية على هذا النظام ، خرجوا إلى الحياة العامة وهم منشغول بهذا الروح

فصحت بقائهم ، وأبدىهم ، وأحراهم ، وجمعتهم ، لأنهم نشأوا عليها من
صغرهم ، وورثوا تربية أحبيهم من صغرهم ، وأصبحت « نحن » كـ « أنت »
تماماً لا فرق بينهما ولا تتجسس على

نعم ، معشيتهم في وسط الآلات وتفتح عندهم أن كل فرد كثره من لآلة
إذا عطل رس معدت لآلة كله ، ولا تترك لآلة أن تتفتح إلا إذا أدى كل
جزء ما عليه ، مع ذلك مع باقي الأجزاء ، فأوصى هذا كله إلى عوالمهم المثل
الإجماعي والأدب الاجتماعي

أما بعد ، فإن أحلامنا هذه قد مر بها كل أمة أخرى ، إنما
الآداب الاجتماعية هي أهم ما يهتم به ، وهي وحدها - مع الآداب - عمود
الأمة ومظهره أمام من يحكم له أنه عالم ، وهم لا يحكمون عليه « أحلامه »
الشخصية ، فقد لا يحكمون عليه بمظهره في الشارع وفي المجتمعات ، إنهم
يرون الناس الفقير جداً كحب الأمي جداً ، فيعدون أن الحق قد فهم الحق
الاجتماعي ، وهم يرون وادياً وجماعاً فيحكمون بها على مفرد رفيع ، إن
الأمر في طري لا يحتاج إلا إلى سكوير حبل واحد يبدل منه الرعاة
ولقد روي كل منهم سكوير هذا الأدب الاجتماعي وأخلق الاجتماعي في
نفوس الناس ، وأحدهم باعهم والقوة حتى يتعودوه ، وأما صمم أن الأحيال
القبيلة تسير بعد على هذا النظام من نفسها

جمال الدين الأفغانى

يعنى أحياناً طريقة القدماء فى ترجمة المصنف ، ويعنى المبرمج و ظاهر
المترجم ، وبكسب يذكر الأحداث التى حدثت للعظم وجمته فيها ، والكلمات
التي فيها ، ونحو ذلك ، وتركه الى رى المصنف ، واستعملها
ما شاء ، ونقوم ما شاء ، لا يلى شرحه وتفسيره ، ولا يفرض على القارى فهمه
ولا يحكم هو فى رسم الصورة الى يراه ، وذلك ما فعل الأصهبانى فى الأعراف ،
وبابون فى معجم الأدباء ، وابن حلسكان فى وفت الأعيان ، وغيرهم من
مؤرخى العرب

وقد قرأت فى هذه الأيام ترجمة للأسد حسن ليدس من هذا القبيل ، اكتفى
بمترجم عالماً — سئل الأسد وقته له وأحدثه : وسئل ذلك كاه
بصوره كما يشاء القارى^(١) : وقد استوفى على بعض الأحداث وأحوال
أروها كذلك من غير ملق

١ — قال له « الخرومى » يوماً : إن بعض الأصحاب يرمون فى الجدول
على ترجمة الأستاذ ، فقال له : « قل لهم : إن العيب لا يحتاج إلى ترجم ، بل
لهم ما قال فلان عى (ولان هذا عدو من أعدائه) إنه مشرد أو أفاق ،
ونى مع من يدكر أبى وألدت سنة ١٢٥٤ ومرت سنة من نصف قرن ،
واضطربت نبرك بلادى ، وأكرهت على مدحه اسمه ، وأحدثت على الاستعداد
عن مصر ؟ »

(١) والكتاب هو (طائرات جمال ليدس) لشمس رسالتى ومي الذى عامر اسبح
ولامه مدة إقامة فى استنبول .

٢ - ولما جمع الخرومي هذه الوقائع استشار الأستاذ في اسمها ، فقال : سمها « حاطرات » ؛ فقال الخرومي : إن بعض الأصدقاء تنهى إلى أن هذه اللفظة غير صحيحة في اللغة ، ولأقرب للدواب أن سمها « حطرات » أو « حواطر » .
فمن « حطرات » ولا مانع من مسند سائرهم ولا صلحوا ولا للأخوف والهموز ، ولا يحسمون حمدا فخر حمة القلب أو طرب السمع
وأنت وما كله عنوان « حطرات » مروي في نسخة عتيقة ، كما قرص عليه في كلمة قديمة ، فقال كيف صح لم أن « حطرات » « حطرات »
و « حطرات » ولا صح لي أن « حطرات » « حطرات » ؟ وخير هذا ما : لا يصح للسماعي والقياسي أن يجمع أحدهما إلا « حطرات » « حطرات »
حطرات « حطرات »

٣ - لما جاء مصر أشبه ربيع الماسونية من دعوة إلى الحرية والإصلاح
ولم « حطرات » ، وعرض عليهم في المجلس « حطرات » لأحد الإخوان ،
فقال « الأسد » : « حطرات » « حطرات » لا مانع . هل هو صحيح البنية
« حطرات » فقال : « حطرات » « حطرات » أن يجتمعوا لإعلان
وحصر صفة « حطرات » ، « حطرات » « حطرات » : « إن الماسونية لا دخل لها
في السياسة » . « حطرات » « حطرات » كل المحب من أن الجمعية هي « حطرات »
« حطرات » والإصلاح « حطرات » لا يرفع صوتها لرد الحرية إلى مملوكتهم ، واعتصم
من الجمعية وآمن بمبدأ واحد

٤ - وقد أخرج من مصر دعوت بعض محبة إلى الماسونية يحكمون « حطرات »
من « حطرات » ، وعرضوه عليه و « حطرات » أن يمدد فرصاً فقال لهم « أتم إلى هذا المان
أدوم ، واللائق لأبعد فرصة حيث ذهب » .

٥ - ولما استدعاه السلطان عبد الحميد إلى الاستانة سنة ١٨٩٢ ووصل

أيها ، كان في انتظاره اليوم السطاني ، وأنه ابن صدوق ، حاضرة السيد
فقال ابن مكي : يرصد ديق الثوب وصدوق الكلب في الوراء ، حسنة
دي عليهما . فقال السيد : صدوق الكلب هو (وأشار إلى صدره) ، وصدوق
التيب هو (وأشار إلى حبه)

وقد كان : « كاتون عهدي أستصحب حبة ثامة ومبرون ، وكان
ما قال لي صرت أسفله الحبة الثانية ، ونوراني على رأسه ، ثم
أسفله بيده »

٦ - وكان يحسن السلطان عبد الحميد كثيراً ، فحدث عن رأيه فيه ، فقال :
« إن السلطان عبد الحميد ، قريب من راحة من نواح رجل العصر لرحمته
دكا ، ودهم . وبينة ، خصوصاً في تسخير جليسه . ولا يحب دكا ، بل
ما لم يسلكه من الضرب من دول العرب ، ومخرج المساوي له من حصره
راضياً عنه وعن سيره وسيره ، مهتمه بحجته ، سواء في ذلك ، والثأير
وأمره والسيرة ، ولكن « لا تسف عيب الكبير كبير ، واحسن من
أكثر عيوبه »

٧ - وعرض عليه السلطان عبد الحميد منصب مشيخة الإسلام ، فأتى
إليه فحدث عن نسبي تغييره النظام الحاضر ، وقال : « إن وطنيه العالم
أستعصم دي ابن ، بل صرح الإرشاد والعالم ، ورأيه ما تحسن
من العلوم مع حسن العمل بالعلم » .

٨ - وعاش جمال الدين عراً لم يمتز في حياته مأسراً ، وكان كذا شكاً
له أحد كثرة العيال وقلة ذات اليد يحمله على قدر استطاعته ، وعرض عليه
السلطان يوماً أن يروحه حارة حسناء من قصر يندر ، فامسح السيد من ذلك ،
فحدث : « هل تؤيد رأي أبي العلاء :

هـ — احمده في عداي وما حسب عليّ حقد

قال كلاً ، كتب صبح امير في حقه رواج حسنة وانه ماء الموع واسم الكمال
حكمة الامير انما ما شعر في تيمنه احسكه البرحة من معنى العدل ، وعزى
عن الامير ، فمره بمعنى ان في عدم العدل معنى غزير .

وهو به طيب يهوى كمال من حاصه فهو تزد من الخوف من عدم
العدل يحذر ان ينافي لابل طيبته ؟ وتاسر السيد وقال له . « ان الطيبة
احكم منك ، وهي تدور دهم ، ومن تارة شية عرش يدونه »

فيقال له . انك تفعل من السطع عطارد من ، ولم لا تقبل عطارد من
الحوري الحسن .

قال : اما المال الذي طيبته في احد له على قدر اجتهدى — اكره
قومون داء ، واحب نحوه ، واما ادواج باخرة الحسد ، فاما ما كلف ، ما
وست وام لاخرى ، كفهزها

٩ — وكان السيد جمال الدس كثير الإعجاب بداء الشيخ محمد عمده
ومضاه ، وكان كما ذكره قول : « صدي الشيخ » ، وكان السيد عمده الله بديم
في آخر أيامه يكثر من التردد على منزل جمال الدين ، فمعه يوماً ما كثر
من الله ، على الشيخ محمد عمده كأنه ، لكن لك صدق غيره ، وسعت غيره
تقولك صاحبنا ، أو « فلان من معارفنا » . فتبسم السيد جمال الدين وقال
« وانت يا عمده الله صدي : وسكن الفرق ، بك وبين الشيخ ، فكأن صدي
على الصراء ، وانت صدي على الصراء » ، فسكت المديم

١٠ — وكان جمال الدس يها أحمداً « دارون » الذي سمون « متدفع
القاء » ، ويقول : إن أحمداً هو « سارع الصاء » ، وقول : إن البقاء الذي

معنى أن طاب ولا عاقبه قد عرفت من قوله تعالى ولا تراع ، والنداء المندم
لأنه هو على أنفاسه تعالى ، ومتفرع وندرع وندرع منه سواء في التصدير
إلى الغد ، وكان الأولى أن يكون «الندرع الغد»

من له ، ونحن جميع انعم الله علينا كله على من هذا الخصال ؟

قال : وما انعم الله علينا من أن عرفت من كثيره وندمة : بحجته وقصده
مخرجته من حرجه ، وعطفه وخرجه من ضيقه ، وندمة بحسنة نفسه ، وندمة من
ومنه حم ، واحتشاك بحرته ، لم يفرح ، سمع من غير انعم في احتراق
للمدافع المريعة ، وندمة من وندمة ، وندمة من وندمة ، وندمة من وندمة ، وندمة من
فيها لك الأمم الزائلة بسندته يوم .

و جملة كل تلك الحكمة المندمة ، وندمة من وندمة من وندمة من
خير ، وصاعده ، وندمة من وندمة من وندمة من وندمة من وندمة من وندمة من
الحروب وندمة من وندمة من وندمة من وندمة من وندمة من وندمة من
فأبى والعلم وانعم على ذلك المندمة ، لأن وندمة من وندمة من وندمة من وندمة من
وندمة من وندمة من وندمة من وندمة من وندمة من وندمة من

من وندمة من وندمة من وندمة من وندمة من وندمة من وندمة من
وقابل بعضها من وندمة من وندمة من وندمة من وندمة من وندمة من وندمة من
دماؤها لا تيسر منه ولا علم ، ولكن جهل ونوحش

ثم روى لاسند جمال الدين كتب حكيمه كان قوما في مدسباتهم

كان إذا أقسم قال «وعرة الحق وندمة العدل» احتشاك لا تروى
بالأوهه — من سعة ارتى أن يمدد الحال أنصيفته على العير ناعير والمشيبي

بعد انجرامون لحرقه مصادف المحدث معدن لا من ربة القوة إلا
 شمع اصعب لأكرم في العدم لا يكون على اهل الصدود - يطون
 لمعدن دامن على سمه المذبح من عاب المولاء غير حريفة فهو المولود
 صحت حجة إدعاء مطلق كحجة ذوي حرس ألف موب لا يروى في
 المراسم عز واحد به من الناس الصحبة منهم من إنه الله نبروه
 تاسع واثني في حجر الأمام ممتدة لئلا يحود لا ترجع إلا العدى
 شر الأمامه ندرج حارس واستكاثه من - الأدب في اشرف عوت
 حر وحقه مير - عدد الأعلام أهل من بيد الممول بالأوه - القوي من
 الشجر لا محس - غر (الامه) العربيه وشعه البدوي البراري والتمار
 وصيغتها الحصر في من والأمر - الذي يد كون في الأحداث والكن
 التجرب لا كون بل في الشرح

وقد حكى ما سمعوه في تاريخه قصص كثيرة عن هؤلاء ، ومنه كان
وعلى الذي كان عليه كثيراً وباحراً عظيماً ، وكان من أهل مصر ، فرحل إلى
سيرا ، ثم رحل منها إلى الهند سجارتة ، ثم إلى الهند صين ،
وكان إلى الملك و عمل الخليفة حتى قام له ، وأعظمه ملك الصين ، ومن أن
بعثه دار من دياره إلى فيها ، وأن يقص به جوانحه ، ثم عاد إلى مصر
بعد أن نجح في تجارته وحدثت أهلها على أنى ومعارف ، وحدث قومته على
مرحلات ومطامير البحار

وكانت رحلاتهم البحرية لا تقل روعة عن رحلاتهم البرية ، وشوا
مراكب كثيرة الملاحه في البحر الأعظم والأحمر والخط الهندى ، حتى
وصف بعضهم سفينة كانت تحمل بضعة آلاف راك ومهاجرت للمصر ،
مع أنهم كانت مراكب شرعية ، وكانوا أحياناً يحفظون حشب السفن من
الدمية وهم عواصون لشد الثغوب إن حدثت ، وبعض السفن كان يحمل حملاً
الزاجل ترسل معه الأخبار إلى البلاد ، وكانت مراكبهم تقطع البحر
الأحمر عرضاً في سنة وثلاثين يوماً .

قال السعوى : « وقد ركت عدة من البحار كبحر الصين والهند والبحر
والبحر ، وأندى فيها من الأحوال ما لا أحصيه كثرة ، فلم أجد أهول من بحر
البحر » ، وكانت أقصى ما عمل إليه المراكب في هذا البحر مورسوق

أقام المسلمون بهذه الرحلات والمراكب شرعية . فتمتد على البحر ، واس
لهم آلات دقيقة لتحديد الجهات ، وكانوا يعطون مسافة من مصر إلى الصين في
شهور طويلة مع احتمال العطش ، ومع ذلك لا يقطعون عن السفر ، ولا تعوقهم
الشدائد طلباً للرزق أو الخلد .

وحدث منه حريق للمحرقة العالم كبرى ذكره الإدريسي « أنه في القرن الرابع
المحجري حريق جمع من مدينته سمويه كلهم أمدتهم ، وثلاث مراكب وقرودوا
فيه ، ثم كبر البحر الطوفان واستحوذ يعرفون منه من الأحمال والحب ،
وايعرفوا بنين انتهوا ، وهم يسعون للقرنين »

ومن أهم السكبر أني الرحمان البيروني ، أصله من خوارزم ، واستقر أهل
بلده ناه سمويه ثم انتقل إلى طاب في طابته وكثرة أسفاره ، كان ذا عقل على
جهد في الرياضيات والفلك ، رحل إلى الهند سنة ٤٠٠ هـ في خدمة أبيه
من رئاسة وهدى به وعيشه ، فكتب على ما عاهد من ذلك وبعاه وقده ،
وفار بين الهند ونيابول ، وأنشأ عيوب هؤلاء وهؤلاء ، كما درس حالة
لله الأحمال وأنه في ذلك السكت الكبير ، فألف في الجواهر كتاب
سمه « مخبر في الجواهر » ، وألف كتاب « تاريخ هند » ، وكتب « الهند
من مدته ، مدونة في العقل أو مدونة » ، وألف في الفلك كتاب « التمهيد في
خدمة السجيم »

وهؤلاء الخوارج ، طافوا بالبلاد الإسلامية من أفغانستان إلى أفغانستان
، وردت الأحداث ، ويحسون ما تفرق في البلاد ، ويأخذون عن شيوخ
الأئمة ، ويتعمقون معاني الأحاديث وفهمها ، ويفخر المتبحر منهم بأنه رحل
من مصر إلى الشام إلى الحجاز إلى العراق إلى حراس في طاب العلم .

هذه منه مائة من رحلات المسلمين في أيامهم الأولى ، أيام عزهم
ومحرم وفوتهم ، سافروا للدين ، وسافروا للدنيا ، وسافروا للعالم

، في عصورنا الحديثة من الأمثلة الرائعة حقاً ما بعد السوربون بدأحروا
إلى الولايات المتحدة فبحقوا في الأعمال الاقتصادية ، بل وكوّنوا لهم أدبا
عربية قديراً .

أبعد عدا يجمع أن يرى هذه الظاهرة العجيبة في كثير من الأمم الشرقية ،
 ظاهرة الخول والانسحاق للأرض ، وعدم الرعدة في الرحلات والأسفار عند أن
 سهات وسائنها ، ومهدت طرقها ، وبعد أن صافى العيش على كثير من نمير في أحيائها
 ليس من العجيب حقاً أن يكون كل « موطف » خارج القاهرة علاً لحو مكاء
 وهو لا يسفل إلى القاهرة ، ويحتال بكل الوسائل ، ودمي كل اسمي ،
 وتسمي كل نوع احدها ليسكن في القاهرة ، كأن الأديب لأدي مسد
 حتى من الموطفين ، واسم له حق في أن تدار شؤونه ، وهو لا « لا »
 مكده ، في رقة من الأرض ، يصون إقامته مع التوس والقد ، ود عرب
 عليه أن يرجعوا إلى هذه من حيث الأرض واسعة ، وقد « لا »
 والأم منفتح وحدها بغير أن « لا »
 الحى ، الذى يرى الشعب يتعلم فجده - اليوم من مدرسة واحدة ، وهو من
 وطيهه ومصب معه أن يكون في القاهرة ، إلا فصله من « لا »
 نيكى ، والأب نيكى ، إذا أرسل ابنه إلى رفته أو غنى في رفته من « لا »
 ساعات ، وتسوء هذه الآلة والأب من « لا » العراق ، وهو من رفته في « لا »
 أو العراق بضعف المات في رفته الكتيرون ورصد الأقول ، إلى الأم نى
 طلب عزها ، وسمى لومة شها لادن يحمل أفرادها و « لا »
 وركوب الأحف في الأسف ، ولا أخطار اليوم ولا صعب كأس مع كان
 تأثراً يتقون على الجهد والعدل والجمال ، وقطعون المسافة القصيرة في الأمانة
 الطوية وانطرق غير مأمونة والسبل غير ممهدة

بساطة العيش

[illegible]

أن يحترق عن ثمن هذه الأسمعة ، فمن كان من أهل دهره ، ومع له من
نعمه ، وثى ثمن كل من

و ثمنه هذا ما ، أنه مرة من أحد بوابات من كبر لاهوت من ونية
لعض السكران ، فقدم لهم حصة منه ثمنه بعض الحوادة

وفرت مره من نمر كافي سنة ١٨٩٩ ، ١٠٠٠ من ثمنه في معرض
نار من حوادة من الذهب - أي ما منه من ثمنه سنة ١٩٠٠ في
مملكة الذهب

ومن ذلك ما جاء في تاريخه ، أنه الذي كان له من جمع في حاليه
ثمنه ملايين من الذهب ، فأنشأ من ثمنه ثمنه ، وكان له من ثمنه
و جمع في مكان ما من ثمنه في لاهوت من ثمنه ثمنه ، فبين
دهره ثمنه في عي ، فجمع منه ثمنه من ثمنه ثمنه

وأما ذلك في الحذر من ثمنه واحد من ، وهي في ورف
وأعقد ، وقد شمل التعميد والتمتع والتمتع كل من ثمنه ، وشن كثير
من الأوساط من أن كان في الحذر من ثمنه معسوراً على بعض
القول والأمر

هو جمع عرس من في ثمن الأسمعة ، حتى ولا من ، فهو دهرهم وقد
وترتب حدهم ورتب ، ورتب الأشهر والأشهر ، ولا من دهره ، فراحه ، من
خطوة وحده ، ورتب حده ، فجمع ذلك من ثمنه كل لاهوت ،
ولا من لاهوت حتى كان لاهوت كله ، فهدمت أعصابه ، وهدمت
كثرة من لاهوت ، ورتب حده من أعصابه ، ورتب ذلك لاهوت اندفع
فيه الدس من تعقيد وتمكف وجمع

وهذه من حده كلها معقدة ، فمرة غصني بدهم عمره من المرة معصمه

لا محتسبها في أهل وزله

وصحروا بمائة والسواك سوداء العصب والكاف ومدهر بـ ١٠٠ في
لوطيمة ، وفي الملح حكومه ، وفي الخ الحاربية ، وفي الخلات والولائم
والأفراج وبـ ١٠٠ ، لأشئ من السحابة لاسي من برقع للقطرة

[illegible][illegible][illegible]

من الحذر في اتي حديديه والامكن ولا من غير من مدي ايس
بعد ان تحضروا وركبوا لانكم في حديده من حديده

سأت إلى أن الحصار من لوارها العقيد ، من إلى أنصور حصرة سامية
على سطة أميش مع استعاضها عما وصل إليه العلم

وقد وُلد في عام ١٨٤٠م ، أعين قوم صلاه عاشوا عيشة البساطة وسط الحصار كما فعل
الذين في حادثة الأخيرة ، وقد كتب قصة لطيفة في كتاب « أدب المذموم »
إلى أن كتب من طاهر دعاه على إلى ونجاة ، ثم أحرر الأكل لإعداد
إعداد ذلك . . . ومقام ابن طاهر ، فطال عيانه ثم خسر من الأمان والتوسع
والحكاية لا بد ، وقد هم ابن طاهر لا صراخه سنة يداني أمير
شيء من أن تذهب إلى فلان وتعلم منه القصة . . . هب إليه وكان الوقت
والوقت ، ومن الخدم أن يحصر ما عنده من غير أن يربا شئ ، فحصر عليهم
صداق . . . ثم دل به هذه هي امتبة التي أراد ابن طاهر أن أعطسها .
على . . . ثم رعه فذهرة في سنة خدمه ، وهي كراهية التكلف
والمنع من المعتمد في المعيشة ، والإيمان في الله ، والمصير في الفن والأدب
والشعر في الكلام ، وهي رعه ظهرت في واقع كثيره من جوانب المجتمع .
ومن الساطلة الصراخة في أموال ، وظهره في المتكبر ، وعدم الإيمان
في معارف ، والصرف في بساطه وسر ، وعدمه الفكر من كراهية له من ،
والمنع من سير في الحد كما هي من غير كلفة ولا رية ولا تضر ولا ممانعة ،
ومن كونه مائة طرفة بسيطة انتهى عند الذين من مائة معقدة مركبة ،
ومن الذين هم أمتة في سطة حايه وساطه ملهم خير من حتى مكسبه
ويستمرر كسبه

في سطة أميش راحة النفس ، وحفظ لصحة ، وحسن لثه ، وانحصر
من لأعداء المادية ، وشعور بأن الحياة المادية ليست كل شيء في الحياة حتى جميع
كل روع في عقيدتها وتركيباتها ، فهناك حياة روحية سامية جميلة تستحق
أن يفرح بها ، من أرومان ، ويخصص لها وقت من التفكير .

في المدرسة

كل شيء في امة تتقدم وسعيها حسب تطور لأمم وتمددها الاجتماعية وحاجاتها وأعراسها في الحياة ، كما حيزت مصانع السياسة من معاد يدوية إلى مصانع ميكانيكية مع تقدم الأمة في تمددها ، كذلك يجب أن تتغير مصانع الأجسام والافعال والأحداث في تمدد الزمن وحاجات الأمم ، ولا شك كان في المدرسة القديمة عيوب طارئة مختلفة ، وخدمت أغراضاً متقدمة حسب آمال الأمة وظروفها ، فالأمة يجب أن تعد أعراسها التي تليها ، ثم تصوغ مدارسها على وفقها

فمدرسات اترية في عهد اليونان الأقدمين ترمى إلى - و - حوسب قوى معد للحرور والدفاع عن البلاد والقبوح ، فكانت مداهمة مداهمة هذه المدرسة العرس ، وتكون عرس اترية في اترية إلى بعد طلبة مداهمة مداهمة مداهمة وفهم الطائفة وما وراء الطلبة ، فأنشأت المدارس علمها فاعلموا و - طاروا على هذا النمط لتحقيق هذا العرس ، وجاء عهد الرومان فكان أهم غرض رئيسي لهم التعليم الخي في قوته وعلمه وبرهانه ، والتعليم البلاغي في تحرير الخطب ووصف حال الناس ، فكانت مدارسهم تعد خدس العرصين ، وفي العصور الوسطى عرس الدس لموجة المداهمة فتمتعت مدرسة هذه الصفة ، وكان كل شيء من عرس العرصين ، حتى العلوم السياسية والعلوم العنيفة

ومن نحو أربعة عرص العر الدس وخاصة أوروبا مداهمة مداهمة ، فانطلق العقل بحث وتفكر ، واصطبغت مدرسة هذه الصفة العنيفة بحث وتفكر ونحرب التحارب في العمل ، وبأنى أن يأخذ سداً من العلم قضيه مسألة حتى يقوم البرهان على صحتها .

ولو قل من شوط العنق في تراجم الأربعة وأجد شيء من شدة الكثير
في توريه لمدت السكال أمه بعد، وهذا ما به عدد كل يوم، فمما لا يفت
له شر على لامة أف مرة من جهال له فب

[illegible]

ثم من وجوه مدسه لأحد النجدة - فنحن نأخذ من آراءه - حص ،
وه - من معددة بحسب آراءه - حيث رواه لأحد على من - أو من عليه
وراعمة وله - وما إلى ذلك

وكل فئة عليهن تسد من حاجتهن ومراقبتهن اختصة بمكدر من هذه كل
مراقب من اسماء العربية ، وتنتقله كل مراقب من هذه وذاعد ، ثم مد
الاسماء من مد ، هو جهة الخياء العربية في مراقبته اختصة .

يحب أن يكون المعلم في اندرس لانه ، ومعنى لانه ، ان شاء الله

درجة الجوع. لوطاف الحكومه أو الخراج الخدمه ، ويجب أن يهدم هذه اقيم
ووقع الاشراف قور. ع. حرد ، و به حد شعور عام أن شرف مهمه الخرة
كشرف مطامه الحكوميه أم أن كنه

نحت أن مع في التبريد مع في نسبي ، كل مرقه علاجه الخاص
مدهاه حص ، و اس عرش محوون مع . في شخصين علاجه واحد ، في دله
صت ارضين في د ب . در مع ادر في سعدادهم و مسكاتهم ومع حاجات
الأمه شخصه و مطامه مدهاه

إن لعدم في دراس عت أن كنه . به عت لاجيء و عداداً للعمل ،
لا صانه الدرس شرف موهوم ، عرض محوون ، ويجب أن وقع الحد اوال
في بر عه حسب حاجه الأتس إن د لا حسن اوق

أعني - وضعه لأمينة في دية ، ودية دونه هو الذي انتهى حده ، ولذلك
 دية ، إن كان دونه سبعة مائة ، لكن خمسة ، والجمال مقصور على من له روق يدوق
 من الصدور ، ودية من أسرى الفرس ، في رأس ولدي وشي من له قيمة
 رية ، إن كان من سره دونه على نحو خاص حتى ص ، ودية حمله ، ودية
 من له روق لم يكن على رأس من له روق ، ودية حمله كونه مثلاً ،
 ودية نحو دونه فيس ، ولذلك لا حذف الدس في دية الشيء ، ودية كونه نحو دونه
 حد الاختلاف في حمله

إن العلم الآن لا من لا يتصور ونسوع ، لا كما كان العهد في أمة من
 على من له روق يدوق ، ودية من له روق يدوق ، ودية من له روق يدوق ،
 لأسرة ، ودية من له روق يدوق ، ودية من له روق يدوق ، ودية من له روق يدوق ،
 فالدوق ، ودية من له روق يدوق ، ودية من له روق يدوق ، ودية من له روق يدوق ،
 ذلك حد ، ودية من له روق يدوق ، ودية من له روق يدوق ، ودية من له روق يدوق ،
 مرة في ظروف ستة فاشخص أوجت من عهده الدس كراهية ، ودية من له روق يدوق ،
 كراهية دائماً ، والقطعة ، ودية من له روق يدوق ، ودية من له روق يدوق ،
 رية من الناس من كره الأول ، أو لأرض لأسرة خاصة حدث له ،
 ودية من له روق يدوق ، ودية من له روق يدوق ، ودية من له روق يدوق ،
 أو الاستحسان

على هرذا كره منه أشبه العلم ، ودية من له روق يدوق ، ودية من له روق يدوق ،
 للجمال طرراً قديماً

هذا آخر وجه ص حجة « عمرو » من لوجه الطواء والشمس أولاً -
 ومن كلام ربيعة ثانياً ، وقال : هذا قول هراء يحكمكم عليه إيمانكم دائماً بما

آدب الابهال

هذا هو من الآداب التي يجب ان يعرفها كل من
 مؤرخو الآداب ، وجميع من يهتمون بالآداب والعلوم
 والآداب في هذه العجالة ، ولا بد ان يعرفها كل من
 ومن ثم ان يعرفها كل من يهتم بالآداب والعلوم
 للعلم والعلوم والآداب ، ولا بد ان يعرفها كل من
 من يهتم بالآداب والعلوم والآداب ، ولا بد ان يعرفها كل من

وهذا هو من الآداب التي يجب ان يعرفها كل من
 كل من يهتم بالآداب والعلوم والآداب ، ولا بد ان يعرفها كل من
 وهو من الآداب التي يجب ان يعرفها كل من

من يهتم بالآداب والعلوم والآداب ، ولا بد ان يعرفها كل من
 علم والآداب والعلوم والآداب ، ولا بد ان يعرفها كل من
 والآداب والعلوم والآداب ، ولا بد ان يعرفها كل من

اللهم اني اسألك رحمة من عندك تهديني الى صراطك المستقيم ، ولا اله الا انت
 وهي سبي الاعمال وسبي الاحقاد ، لا اله الا انت
 وسبها :

اللهم اني اسألك رحمة من عندك تهديني الى صراطك المستقيم ، ولا اله الا انت

وَتِلْكَ مِنْ شَيْئِي (١) وَتَرْكِي بِهَا عَلَى ، وَتَهْلِي بِهَا رُشْدِي ، وَرَدِّهَا أَلْفِي ،
وَعَصِي بِهَا مِنْ كُلِّ سُوِّ

وَمِنْهَا :

اللَّهُمَّ وَسِّمْ لِي أَمَامَ حُدُوثِ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ ، وَمِنْ مَعَاصِيكَ
مَا يَنْفَعُكَ بِهِ حُدُوثُ ، وَمِنْ الْقَبِيحِ مَا يَهْوَى بِهِ عَيْنُ مَعَاصِيكَ الْبَدَا

وَمِنْ

اللَّهُمَّ وَاسْمُكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْفَى ، وَمِنْ دَعَا لَا يَسْمَعُ ، وَمِنْ عَسْ
لَا يَسْمَعُ ، وَوَيْلٌ لِي عَنِ الْبَصِيحِ
وَمِنْ لَاتِ عَلَى سِوَاكَ .

اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي لَا يَنْفُتُ ، وَتُخَصِّرُهُمْ سَلَامِيهِ سَمَوَاتِي
عَدَمِي فِي مَرَاتِبِهِمْ ، وَطَائِعِي عَلَيْهِمْ ، وَفِي صَدْرِهِمْ ، وَفِي عِلْمِي مَسِيرِي ، وَفِي
دِينِي عَمَلِي ، وَفِي مَعَادِي ، وَفِي مَوَاقِفِي ، يَا إِلَهِي وَجْهِي أَمْرِي ، وَجْهِي
رَأْسِي ، وَفِي حَتَبِي عَلَيْهِمْ ، مَعَاصِيكَ يَا إِلَهِي لَا يَسْمَعُكَ عَصَا شَرِّ رَمَلَةٍ
لَا مَوْجِي ، وَمَعْدُورِي عَنْ فَسَادِي ، اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي عَنِ مَسَائِي وَتَوَحُّشِي
عَنِ طَائِفِي عَنِ عَيْنِي وَجْهِي إِلَهِي مَرَّاشِدِي ، فَسَدِّ دَلَاكَ مُكْرَمِي
مِنْ هَدْيِي ، وَلَا يَدْعُ مِنْ كَيْدِي ، اللَّهُمَّ حَسْبِي عَلَى عَمَلِي ، وَلَا تَحْمِلِي
عَلَيَّ عَذَابَكَ

وَوَهَبْتَ لَأَنِّي حِينَ الْوَحِيدِي عَلَى حَالَةِ إِهْلَاكِ فِي لَعْنَةِ مِنَ الْخُودِ
وَالْحَسَنِ وَالْقُوَّةَ أَنْتَ طَعَمَ مِنْهَا مَا يُمْثَلُ

(١) بِهَا شَيْئِي : تَجَمُّعُهَا فَتَفَرِّقُ أَمْرِي
(٢) يَا إِلَهِي أَمْرِي : حُضُورًا عَابِكِي لِمَعْدِنِ عَمَلِي

حدثهم ، والدقة ، فقههم ، هرد عاتقة يروى عن عمر بن خطاب وانه عند الله
 وأبو هريرة وأبو موسى وأبو عيسى ، ومن الذين سعدت الساب ، وعنده من
 قيس ، وآدون كبريون ، وقد سمعنا حتى سمعنا من الساب ، وروى في
 عهد مروية عندنا كتاب صحيح الإس في العهد ، وخاصة في ذي مسائل
 الروحية لما سمعنا من رسول الله ، وكذلك كانت حصة من عروا
 عنها الأحداث الكثرية ، من سماع مدح عائشة ، وكان يروى عنها أهل بيته
 كأخبار عند الله وانه محمد ، روحه صافية ، من أن سمعنا من روات
 كذلك في حلاله مذكورة ، من سماع مدح أبي بكر وعمر وأبي بكر ، وكان
 من سماع من سماع ، وكان حول كل من الامير من أهلها
 وأفادهم وغيرهم يروون عن ، وروى عن راضين في حديث من القس
 اعطاء من مقل ، من سماع مدح أبي بكر وعمر ، وطلة العرش والى من
 كما سمعنا من رسول الله ، من سماع مدح أبي بكر وعمر ، وسبح
 تصدق ، من سماع مدح عائشة ، من سماع مدح أبي بكر وعمر ، في سماع
 وكانت صائغة وقد كان أن سماع مدح أبي بكر وعمر ، وهذه الساب
 حدثت كانت مع من سماع مدح أبي بكر وعمر ، وسبح ، وصدق
 كل ذلك في سماع الله ، وروى عنهم عائشة ، من سماع مدح أبي بكر وعمر ،
 من في الدين ، من سماع الله ، وصدق حديث ، وروى للرحم ، وعظم صدقة ، وصدق
 اتدالا معهما في العمل الذي ، صدق به وعمرها إلى الله .

صواب الله عليه وسبيلنا جميع

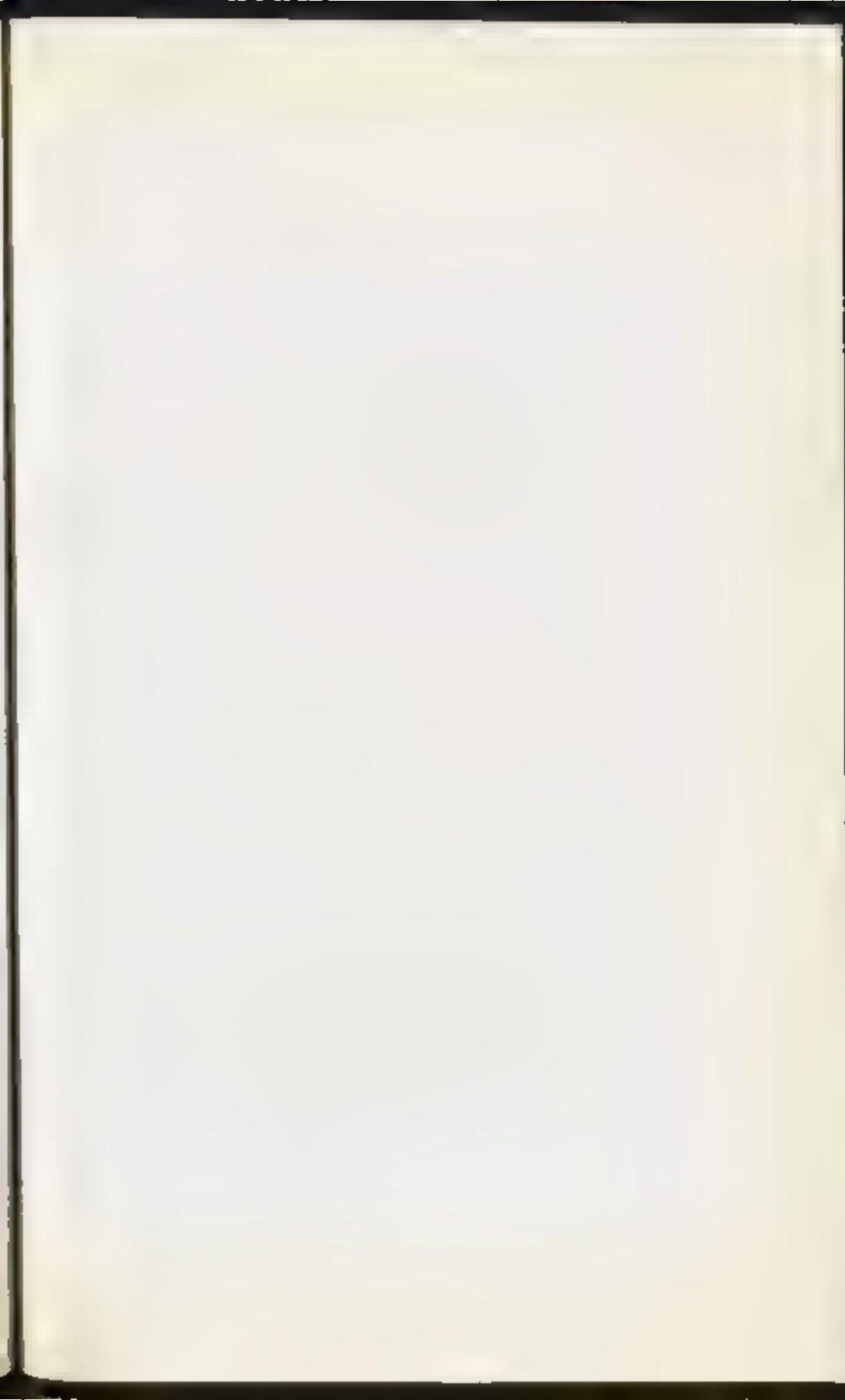
ثلاث رسائل للمؤلف

—

١ - عسكاط والمرشد

٢ - ثقافة الحاحظ

٣ - الفتوة في الإسلام



عَكَظَ والمَرَبَدُ

من مد الألف كثر في الحقة له من مكته ، وهذا كان ثمره
 كبير من وجع مفرقة من له حبه الألف له ومن له حبه لآخر وهو
 له حبه الألف له ، ود سبب من له حبه لآخر
 ولا يظهر من له حبه من له حبه الألف له ، فلا يرى من له حبه
 إلا كلات قليلة منشورة في له كلات من له حبه على له حبه أن يكون من له حبه
 تامة أو سبب ، ومع ذلك من له حبه في له حبه من له حبه في له حبه
 أثره وحده من له حبه الألف له

عَكَظَ

في حروب الش في من مكته ، معنى مد نحو عشرة أمدل ، وهذا
 ونحو ثلاثين ممدل من مكته ، ممكن مد في ، ود له مع له حبه وله حبه وله
 صحو ، سمى مد له حبه « عَكَظَ » ، وكاتب « له حبه له حبه له حبه »
 « مد في عَكَظَ » ، مد له حبه له حبه في له حبه الكامة ، مد له حبه له حبه
 من « مكته أهوه » ، دأ تحسه المطار في مورده ، مد له حبه سميت عَكَظَ
 لأن العرب كانت يجمعون مد عَكَظَ مد له حبه مد له حبه ، مد له حبه ، مد له حبه ،
 كما احتللت القه في صرورها وعدة صرورها ، مد له حبه مد له حبه ،
 لا يصح ، وعلى الماديين ورد الشعر

قال د مد من الحقة « ممدت عن ممدت عَكَظَ كليمه »

وقال نوذوب :

« دأى القمب على عكاظ وناه السبع وحنه الأوف »

وكان له بنة ابن كثره بحبه كسوف صده ، وسوق حشر موت ،
ووسن عخر ، وسوق السج ، لا يحبه ولا يه ، إلا هبه ، وب الفاص إليها ،
وعت عده لا وفق له بنة أسفه بده ابن كثره حيماً ، أهها ،
سوى ، كاط ، وسد ، موم ، وهيم على ما ضو .

(١) ن موعب بده كل من الحج ، وهى بده من مكة ومنها
الكمه ، من الحج من جمع من حرب سبه بده ن جمع بين انه ض
الذى ولاه من حبه عكاظ من حج ، وبين العرض لا الحج

(٢) ن موم السوى كان في شمس من الأشهر الحرم على قول أكثر
من حين^(١) « والله كان (فى اشهر احب) لا يرفع رأسه ، فى الرجل
فان بده بده فيه ولا بده من له ، و من مصر اشهر بده لأنهم
سكن اصوات السلاح ودهمه فيه^(٢) » وفى انه داسوى فى اشهر الحرم
مرة وبعده ، وهى أن من اشهر منه على واحده ، وبن كانوا أحياء قد
أهكوا احده اشهر خراجه متلوا ، كذا روى فى الأحبار عن حروب المحار
كما سيحى ، ولا يكن على العموم كان افضل فى هذا اشهر مسججاً ،
قال ابن هشام : « دأى ب ف ش ف بن إلى النراض قد بن عمروة وهم فى الشهر
الحرام عكاظ ،^(٣) » وقد قال ذلك استعظاما لقوله

(١) لأشهر الحرم هى رجب ودو القعدة ودو الحجة والحرم

(٢) مصر اظهى ٢ ١ ٢ وشدة عظمتها له قبل له رجب مصر ولم يكن يسكن

إلا حسان حرم ومنى ، الأرمه والأمكنه ١ ١

(٣) سيرة بن هشام ص ١١٨ أور ١١٨ .

« مكان أبي عكاظ فرش وهو وزن وعظمان والأحايش وطوائف من
 قريظة »^(١) وكانت كل قبيلة تترك في مكان خاص من السوق ، ففي الخيبر
 تركوا لله هب مع محمد بن أبي عكاظ ليريه العباس منازل الأحياء^(٢) ثم
 روى كريب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدينتهم عكاظ^(٣)

من كان شتره في مدينتهم عكاظ والخيبر من يقول له وفي
 « كان في عكاظ مرة ذهب في أوقية الذهب كان ملك من ملوك اليمن
 بعث به هبة والملكة الحنفية والمركوب معه هبة هبة ويأذي عليه
 أرحمه عمر العرب ، ودخلت معه الشرف والسيد فيأمره بالوفادة عليه
 فحسبته هبة^(٤) وفي من الأثر عن أبي بن كعب « أن العباس
 بن عبد المطلب لما جرى حوله على أبي بكر بن عبد المطلب كان معه طلعة
 وهي ... »

وفي من هبة ...
 سوق عكاظ

والله أعلم بالأنبياء في يوم عكاظ ...
 وفي من هبة ...
 إذا كان حج ...
 في العكاظ ...
 ...
 ...
 ...

(١) الأثر في ذلك مع عبد البر روى ٢ ١٦٥

(٢) دليل النبوة لأبي محمد طبع في دمشق ١

(٣) دليل النبوة ١٠١ ٢ ١ ١ (٤) الأثر في ذلك مع ٢ ١٦٥

وہاں آئے وہ وہاں سے گزری ہوئی ہے ۔ اس میں سے ایک ایک
 حکایت ، و اشہد من میں سے ایک ایک لفظ لے کر
 تحریر ہو کر آج کے لئے

وہاں سے ایک ایک لفظ لے کر
 میں حکم حکایت ، کہ میں سے ایک ایک لفظ لے کر
 حکم حکایت (۲)

وہاں سے ایک ایک لفظ لے کر
 سوق حکایت ، کہ میں سے ایک ایک لفظ لے کر
 اس میں سے ایک ایک لفظ لے کر
 حکایت و اشہد من میں سے ایک ایک لفظ لے کر
 و اشہد من میں سے ایک ایک لفظ لے کر

وہاں سے ایک ایک لفظ لے کر
 مجمع القہر میں سے ایک ایک لفظ لے کر
 ثم من فی راحة و من من میں سے ایک ایک لفظ لے کر
 و المجد و ذی الخیر میں سے ایک ایک لفظ لے کر
 احد مصرہ ، کہ میں سے ایک ایک لفظ لے کر
 عامر من صمدہ میں سے ایک ایک لفظ لے کر
 کمدہ فی مد ریم حکایت میں سے ایک ایک لفظ لے کر
 انی طالب ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان بحر - من موسیٰ یسئو العماش
 کہ ایک ایک لفظ لے کر

(۱) الذکر ۱۳ ص ۲ و ما بعدہ (۲) اقبال ص ۱۸
 (۳) دلائل ۱۰ و ۱۱ و ۱۲ (۴) ص ۱۳

الأسواق - وحاصه سوق عكاظ - شراف العدن « وكان شرف العدن
تواوون مثلك لأسواق مع القصار ، من أجل أن النوا كانت رحمة لالشراف ،
لكل شرف منهم من لأربح ، وكان شرف كل بلد يحضر سوق بلده ،
بلا عكاظ ، كما تواوون من كل دور »^(١)

والصهر بن داد بنوهم الأصراء ورقت العدن لاس رحمة ،
لسمه في سوق أم ، كبت احيرة واحدة ، أصراء اللين ويحوم ، كما
العدن يؤتى برده شرف ، يروى في نصي إقامتهم بالسوق ، فقد ذكر انه ولى في
تاريخه أحد أسواق كثيرة كان مشرفا لشراء أى تدون مشرف^(٢) ،
وفى عكاظ كان العدن يروى لأشراها هذه الأنودة « هواري » يؤتى رهير
ان حديثه الأنودة كل سنة عكاظ وهو سومم الحديف وفى شهر من عكاظ
وحده^(٣) ، كانت الأنودة سمدا وأبطا ونما^(٤) ، وكان يند فخر من
مطعا وكانت له إبرة عكاظ يؤتى ، ونابى بها هذا الحى من لأدويةهم ،
ومن هذه الأنودة سم^(٥)

وكانت لأشراف عشى في هذه الأسواق ملتمة « ولا ، من (عكاظ)
شرف إلا على وجهه ربع ، بحدة أن يؤسر « فيكثر مداقه ، لكن دور من
كشف طرف العنبرى ، لم يرم صاعون في وجهه ويتهربون في شانه ، قال
صبح من وطن بمه بلا على شرفه ، وحصر عن وجهه وقال

أو كلما ورد عكاظ قبيلة عشوا إلى عرفهم يتوسم
فتوصمون ، أبى أنا داكم شاكي السلاح وفى الحوادث مثله^(٦)

(١) الأرملة والألمة ٢ من ١٦٦
(٢) الكامل لابن الأثير ١ من ٢٢٩
(٣) أغانى ٤ من ١٣٦ وما بعدها
(٤) أغانى ١٠ من ١٢
(٥) الأرملة والألمة ٢ من ١٦٦
(٦) المفقود جزء ٢ من ٣١٣ وما بعدها

حرب في سوق عكاظ دفعه أسير من بني حنظلة، ثم يردده عليهم إذا
صعدوا إلى بيت حاكميهم^(١)

و يظهر أن شعراء هذه القبيلة كانوا يقيمون في بلادهم
حرباً لهم، وكان من بين أشعارهم ما كان يذكرون فيه ما
ويجرو في وقت هذه الحرب، وقد ورد في بعض أشعارهم ما يدل على
أنهم كانوا يقيمون هذه الحرب في وقت ما كان من أشعارهم
ذلك ما كان يذكرون فيه ما كان يذكرون فيه ما كان يذكرون فيه

و يظهر أن شعراء هذه القبيلة كانوا يقيمون في بلادهم
حرباً لهم، وكان من بين أشعارهم ما كان يذكرون فيه ما
ويجرو في وقت هذه الحرب، وقد ورد في بعض أشعارهم ما يدل على
أنهم كانوا يقيمون هذه الحرب في وقت ما كان من أشعارهم
ذلك ما كان يذكرون فيه ما كان يذكرون فيه ما كان يذكرون فيه

و يظهر أن شعراء هذه القبيلة كانوا يقيمون في بلادهم
حرباً لهم، وكان من بين أشعارهم ما كان يذكرون فيه ما
ويجرو في وقت هذه الحرب، وقد ورد في بعض أشعارهم ما يدل على
أنهم كانوا يقيمون هذه الحرب في وقت ما كان من أشعارهم
ذلك ما كان يذكرون فيه ما كان يذكرون فيه ما كان يذكرون فيه
و يظهر أن شعراء هذه القبيلة كانوا يقيمون في بلادهم
حرباً لهم، وكان من بين أشعارهم ما كان يذكرون فيه ما
ويجرو في وقت هذه الحرب، وقد ورد في بعض أشعارهم ما يدل على
أنهم كانوا يقيمون هذه الحرب في وقت ما كان من أشعارهم
ذلك ما كان يذكرون فيه ما كان يذكرون فيه ما كان يذكرون فيه

(١) تاريخ الأندلس ١٩ من ٧٣ وما بعدها

(٢) الأرملة والأكنة - ٢ من ١٦٧ وما بعدها

(٣) أخبار مكة للأزرقي من ١٣١ و ١٣٢

لهم قبل الإسلام ، وكانت الرحلات من المدينة إلى العراق ومن العراق إلى المدينة في حركة مستمرة . ومعلوم أن البصرة إنما حطت في الإسلام في عهد عمر ابن الخطاب ونزل بها العرب على منازلهم من غنمة ومصرية . ولكن ظهور أن لم يكن قبل أن تخطط البصرة ، وكان قبل الإسلام ، وربما قبل ذلك من قول طائفة من العرب من أن خطباء غنمة بن عمرو بن لحي أطلق أت ومن معه حتى إذا كرم في فدى أرض العرب وأدى رخص النجم فبيعوا ففعلوا حتى كان عددهم هذا الكثر^(١) وهذا ما هذه البصرة^(٢)

وفي سنة ثمان - في مائة ص - وفار ابن شبيب البصرة أرض تأم حرم من حص وهي التي سميت البصرة بغير اسمها .
 « إن أحد من أهل غنمة منعه ومعه مائة من بني قيس فبيعوه بذلك ،
 بعد كان له لأهله مائة من بيع العرب أم أن مسكونه وخطبوا البصرة ، فقد شئت فيه أن كل مد أن كان مرده إلى مطر ، وتصلت العمارة بينه وبين البصرة^(٣) حتى « مائة » العراق عين البصرة ، والبصرة عين البصرة ، والرند عين البصرة ، وبن عين المربد^(٤)

وقد كان له في الإسلام صورة معدة مكسطة ، كان هو للتجارة ، وكان هو يدعى بـ « عينيه » ، وكان سوق الأدب . وفي كتب « ما يعول عليه »
 « كان موضع حبيب من الإبل ومنه سمي مريد البصرة لاجتماع الناس به .
 « ثم اضمم منه كان مجتمع العرب من الأقطار ، يتشددون فيه الأشعار ،
 « ويعملون شقرون وهو « كسوف سكا » « رهن أبيه » مريد البصرة . .
 « عظيمه » (في البصرة) عن جهة البصرة كان مجتمعهم العرب من الأقطار ،

(١) سكن حيرة رجوة . (٢) تاريخ طبرستان ١١٦٦

(٣) معجم ديوب في مادة مريد (٤) عيون الأخبار ٢٢٢

و بعد سبوت الأثنين . . . سبوت . . . (١)

ومن بعد هذا أمره أن ياتي في يوم الجمعة سبعة ايام من الأربعة عشر
من رمضان . . . بعض أئمة الإسلام قد خطبوا في هذا اليوم . . . في ذكر
الأحداث النبوية . . . من خطب مشهور . . . في هذا اليوم . . . في ذكر
الأحداث النبوية . . . في هذا اليوم . . . في ذكر

المراد في عصر الخلفاء الراشدين

كانت أمهات المؤمنين في ذلك العصر ما كان . . . في ذلك اليوم . . . في ذلك
من سنة عاشت ثم يؤمن إلى العصر . . . في ذلك اليوم . . . في ذلك
حاجته حتى ترسل إلى حاله . . . في ذلك اليوم . . . في ذلك
أمرى المروءة على أن . . . في ذلك اليوم . . . في ذلك
و . . . في ذلك اليوم . . . في ذلك
وهو . . . في ذلك اليوم . . . في ذلك
ومن حر . . . في ذلك اليوم . . . في ذلك
في ذلك عاشت ومن . . . في ذلك اليوم . . . في ذلك
وتحاج على في عصره . . . في ذلك اليوم . . . في ذلك
الحديقة عليه . . . في ذلك اليوم . . . في ذلك
أم المؤمنين . . . في ذلك اليوم . . . في ذلك
وروا وقال الحق . . . في ذلك اليوم . . . في ذلك
إله . . . في ذلك اليوم . . . في ذلك
من . . . في ذلك اليوم . . . في ذلك

علی در احوال خود ، خدا و الله را گمان عباد را معنی شده ، شکر نعم و نعم و
من احد شکر و نعم و الله را گمان عباد را معنی شده ، شکر نعم و نعم و
بطوف فی الله را گمان عباد را معنی شده ، شکر نعم و نعم و

وكان الأمر من علي وجه القوم المشهور عيشه عريه ونحوه
منهم من كان له من الحياض صوره صوره ووجه إلى دونه
وكانت من غرب القبره في دوله من مريد القبره كان هم من
سوقه داخل في الحياض ووجهه ووجهه ووجهه ووجهه
الأمر من علي وجهه ووجهه ووجهه ووجهه ووجهه
في الأدب ووجهه ووجهه ووجهه ووجهه ووجهه
ووجهه ووجهه ووجهه ووجهه ووجهه ووجهه
شأنه من وجهه ووجهه ووجهه ووجهه ووجهه

[illegible][illegible]

من كذا لـ ...
 ...
 ...

« ... »

...
 ...
 ...

...

« ... »

...

« ... »

...

...

« ... »

...

... (١٣)

...

...

...

... (١٤)

(١) ط الأناصير ٧٨ وما بعدها (٢) ط الأناصير ١٦ ١٣٣

(٣) ط الأناصير ١٦ ١١٣ (١٠) ط الأناصير ١٦ ١١٣

... في شرح مدوني لدرجته ...
 وادخلوا في كل حال في ...
 مداهمة ...
 وحب كل لمدحه ...
 المدحة حيد كاتبة ...
 لأدباء ...
 ثم ...
 إلى الخ خط ...
 ...

...
 عن ...
 العصر ...

آثار الأعلام عن المبرر

في نودة لروح التي ...
 ...
 يقول ابن سميان: ...
 ...
 ...

...
 ...

(١) الأمل ٣ ص ١٨٢

(٢) الطبري ٣ ص ٢٥٧

ثقافة الحاحظ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لہ
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآلہ
الطیبین الطاهرین
اللهم صل علی
محمد وعلیٰ آل محمد
وعلیٰ ائمتہ العظام
وعلیٰ سید المرسلین
وعلیٰ خاتم النبیین
صلواتک رب العالمین

[illegible][illegible][illegible]

٢ — وأحد الحافظ المصنف على نفي الحسن الأحفش ، وكان أحد حلفاء صديقه والأحفش — هذا كان المرجع الأوحد في كتاب سيبويه ، فعنه روى ومنه أخذ ، وكل الطرق التي روى بها كتب سيبويه ترجع حتماً إلى الأحفش ، وكان لأحفش من عمل له من طرق الكلام والحدوث بعدة كتاب في لغته ، فسقته إلى كتابي بشار ، وقرأت الحافظ منه لمحمد وطافاً من بعده وأما اسمه في الإجماع

٣ — دُعي الحافظ في اللغة العامية والأدبية في « المازد » ، وهو كما نرى في مجمع اللغة ، وهذا اسمه ولأدب
 وكان أحد حلفاء المازد ، وقرأت منه نسخة في نسخة « المازد » ،
 وفيه له كتاب في اللغة والأدب بشار ، وأخذ ، أحمد .

٤ — وله ناحية أخرى دينية ، من ذلك أنه تنفخ في الحديث فأحدث عن بعض رجاله ، وقد حكى في كتاب الخيول أنه كان يخرج سعد في صلب الحديث ، وحكى أنه وقعت له موعظة مع عدة كلال سعد ، وحدثه في السجدة
 وكان من أهم شيوخه في الحديث لا يخرج من تحت يده ، وهو محدث كبير من أكره العلماء من حريج ومن أكره شيوخ أحمد من حسن
 وكان حديث شيخه صدوقاً ، مات سنة ٢٠٩ هـ ثم احتلظ عقله في آخر عمره
 فكان يقول : حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عيسى بن مسلم عن حنيفة . فهي الحديث ، عن الأحمد عنه ، وقد روى الحافظ عنه بعض الأحاديث ، وصعد الحافظ
 بعض الحديثين لأحد الحديث عنه مثل ما روى « حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث قال : دخلت على عمرو بن بحر الحافظ ، فقلت له حدثني بحديث فقال :

« حدث حجج من محمد حجة محمد بن محمد عن محمد بن عطاء بن
 يسار عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا أُنسيت
 آية لالة فلا صلاة إلا بالله » كما كان من سبوح الخصال أو « من
 صحت في حجة يوم في سنة الله ورسوله الخ لا يحسن الحديث »

»

« ثم بعد ذلك لا بد من ذكر ما دلل عليه في ذلك « اعطاهم »
 وانه لا بد من قوله انما هو في نفسه كذا لا بد من قوله من رحله
 مصاب عبيده يذهب

« ثم بعد ذلك لا بد من ذكر ما دلل عليه في ذلك « اعطاهم »
 وانه لا بد من قوله انما هو في نفسه كذا لا بد من قوله من رحله
 مصاب عبيده يذهب

« ثم بعد ذلك لا بد من ذكر ما دلل عليه في ذلك « اعطاهم »
 وانه لا بد من قوله انما هو في نفسه كذا لا بد من قوله من رحله
 مصاب عبيده يذهب

« ثم بعد ذلك لا بد من ذكر ما دلل عليه في ذلك « اعطاهم »
 وانه لا بد من قوله انما هو في نفسه كذا لا بد من قوله من رحله
 مصاب عبيده يذهب

سمعان رب الخلق ولأمره ونهيه لميت من القبر

فاستخرج من كل ذلك ذبا، على حين أنما قرأ آية عصره كاس منسفة وغيره
فلا سكاك لخدمهم يمسون حينها إذ أعيد في شيء.
يخرج منسفة في كل حقبة وحيد، وبعين في الآخرة، ودون ذلك
كله أديا جعلا

في الأمور الطبيعية - مثلا - من الذبك هل إذا كان وحده في
عرة صبح ولا صبح، فلا هل صبح لذت عاير أو عظمه وراوب
الدحاح هل كته في كته عرود وبعين فاحها ويحدث في اجيرتي
(وهو انه المودع عرود مستو) إذا عرود وفه نالين، مثله الم
والاخط ولا بين عرود في كل عرود في عرود خط، والخط انه كته عن
هرت الله عرود، عرود عرود

وخراب رمية في حارها من عرود عرود، عرود عرود عرود عرود
العقرب لله عرود عرود عرود عرود عرود عرود عرود عرود عرود
حكومة في راعية ايحرب عرود عرود

ويذهب إلى أن الحرف المحرم - ثم من معلوم به في حقتصم
عيقون - ثم من معلوم به في حقتصم به في حقتصم به في حقتصم به
يس بالفرقة وهو الحرف منه، ثم نفس على ذلك الحرف وكيف يصنع، ويذهب
إلى الحرف، ثم من معلوم به في الحرف - ثم في كته الحرف
لأرسلوا أن ربح السداب السداب على حدة فيذهب الحرف ويحتمل
ويبقى عرود السداب ثم عرود « ثم كان السداب عرود إلا كسابر العرود »
إلى كته من أمس ذنت

ومن الحمة العسية - مثلا - محث في معة اطفال لله، ويول

« إن الطفل لا ينفع شيئاً كما يدعى لمصباح . وتلك المذعة مفعلة له في تحريك النفس فتنبج أهله وتنعش على الحواطر في سوق اللهاة وتشديد اللسان والسرور الذي له في النفس أكرم أثر » وصف شعوره الدقيق بانسان فيقول « إنه إذ رأى ذلك ولدحاجة أو لذنب أو لكاتب تشرب دمه وكان عطشاً يذهب عطشه من قبح شرب هذه الحيوونات وإذا رأى شرب الحمام وكان ريان ستهوى أن يوشى في ذلك دمه معه لحمل حسنه » إلى كثير من أمثال ذلك أيضاً . وبحث في العميرة عند الرجال هل هي طسمية فيه أو هي شيء تصطلقه المدينة ، وما الفرق بينهما وبين الألفة والحمية .

وأما أهمية اجتماعية بعد تداعبها كل بدع ، يصف وادي القمار ، وخصات بين النساء والرجال ، وحياة العتمة ، وطلمع البحر ، وطائفة الملين وبعض ، واشرب والشرب ، إلى ما لا يمكن أن يستقصى وقد منحه الله عمراً طويلاً ولساناً كذلك طويلاً فما أكثر ما حارب ، وما أحوذ وصفه لتجارته .



٨ وبعد هذه على هذه التحذيرات في وسط اجتماعية محتفظة : فهو ناشئ ، فقير ببيع الحمار والسمك في الأسواق ليكسب بهته ، ويكسب بحب ذلك دراسته العدمية والأسواق وهو في حمة الدروس بين رجال علم وأدب ورجال درس ، ثم هو كاتب في ديوان الرسائل يحتفظ بأهل الديون . يعرف أحبارهم ومه حهم في الحياة ثم هو ديم للور بران الزيات ساسره وؤكله ويقع تحت طوره كل صموغ الحياة الأرستقراطية ويتصل بالفتح من حافلات أفرب المقربين إلى مموكل : ويشهد العداء الحار بين الوريين ان الزيات وان أي دؤاد ويكتوى سار الخصومة بينهما ، ويُقص عليه ويوصع في النقد ، ثم يطاق سراحه

على اليهود ، وكسبه في الرذيلة والرافضة
و مؤلف في الأخلاق ، كرمائه في الحسد والحسود ، ورسائله في كتب
السمر ، ورسالة في الكرم
و مؤلف في الطوائف ، ككسبه في المشهور ، وفي المذهب ككسبه في المسمى
كتب الرع والمجن
و مؤلف في طريقه معرفة ككسبه في « كتب نامرة » ، و كسبه في
ارد على نصح الإلهام .

و مؤلف في المصاحبة والأدب ، كالنساء والتبيين ، وكتب صناعة الكلام
و مؤلف في لأجتماع أربع مصنفات ، ككسبه في التبيين ، وفي المقتول ،
في النساء ، وفي الحوار ، والنحو (أو كلاً ، ولما كلاً) ، والحدائق ،
وعش الدماء ، ودون المصنفات ، والنساء ، والسود والبيض ، والحدائق ،
والحدائق ، والحدائق والحدائق

و مؤلف في الألف ، مثل كسبه في تصنيف الأمون ، و كسبه في المراج
و مؤلف في الحرف ، و كتب المدين ، لا موهبة الخط ، ومؤلف كسبه
في نقص الخط

هذه هي الواحدة ، وهي في منتهى السعة والتعدد
من إنه غالب عليه في معالجه هذه الموضوعات الناحية لأدسة لا اناحية
اعبده أو لعلية الصرفة ، فهو يؤدب كل شيء . فكلم فيه حتى الرع والمجن ،
والأسد والثلث . ولكن شأنه في ذلك شأن علماء العصر الحاضر أرادوا أن
تخطروا العلم للجمهور ، وأدبه جعلوه في شكل قصة ، وفي أسلوب أدبي مشوق .

فقد فسد خاخيه قبل أحد عشر قرناً ما يحوي عميد اليوم من مريح العلم
والأدب . وقد كان الأدب قديماً في كثير من أنواعه ليس إلا شقيقة عظيمة .
ثم في حدود الأدب إلى بعد مدى ، بعد أن كان الأدب مقصوراً
على الأقوال اللينة الجميلة جمعاً ما لكل موضوع حياة

رحم الله الخاط ، قد تميزت في ثقافته ، وعرض معارف الناس
لوقت واحد في عرصه

الفتوة في الإسلام

[illegible][illegible]

إِنَّ الْمَدَى حَقٌّ كَمَا يُدْعَى بِهِ عَمْرٍو الَّذِي سَمِعَ أَشْهُنَ

و موالِ آحر

واستحلل السَّـلَاحَ محوّه ولكن متى من القوم مُرِيد
 من تعي في حقه القوم نفعي ومن سبني في الحق من سبني
 وإن استحق الحق الجمعُ لا يبي إن دعه القوم الشبه من سبني
 وهو عمل إذا سأل القوم من سبني من سبني
 القوم متوازية في أحد من سبني من سبني
 ما يهدي إلى ماله من سبني من سبني
 مشتم كما دجاجة سبته من سبني من سبني

وثانية ، وهي " لا تخش" ، إلخ محوّه من سبني من سبني
 ربح في قرى النساء كما هو من سبني من سبني
 ذلك في حياه حاذق من سبني من سبني
 لأنه شرف النسب من سبني من سبني
 الخانات يشرب ، ويدمغه أحد من سبني من سبني
 معنية لأسرة رداً أو من سبني من سبني
 وكرم وإللاف لمن في حد من سبني من سبني
 وقد شرح هذه من سبني من سبني

ولولا ثلاث هن من عشة العتي وحذرت من فام عهدي
 الخ ...

أما رهبر الحكيم الرزين أبو مور فيرى أن غير أي صفة الشب العبر
 اللاهي ، هو يرى أن العتي إلى هو من استكمال العفة في سبني ، والقوة في
 حياه ، وأن الشيخ لا أمل فيه الإصلاح ، وأن العتي هو موضع الأمل
 في الصلاح :

لا يرى كهي إلا - إن في حائط من لم يه

وإن مررت

وإن عاب قعدا ديت أي ... من حبي بدمع من
دلائل لا يحتمل ... حاصد للعبيد ، و ... في ... العرب في
خروب ... جدول شم ... من الحفصين من ...
... في ... الألف ...

وهمروا «لقد» ... في ... حرب ...
... في ...
... في ...
... في ...
... في ...

... في ...
... في ...
... في ...
... في ...
... في ...
... في ...
... في ...
... في ...
... في ...
... في ...

و طابق لكلمة على لومق ...
... في ...

ورجى بالمشاب في النجس ، والسكره واحد لخال من ثياب له من كما يدل
عندهم سميها ، وورجهم فبول في المعصم : إنه « غلب عليه حب القروسية
والتشبه بمو : الأعاجم »^(١) ، وأنه « قسر أصحابه لطلب الكفة »^(٢) ومما هو
أن المعصم : أو من ستم بالأنثى في نحره ، وهو إسمه ، وهو جده ،
واشتم في عصره اشتم في العصر ، المعصم ، وعذوه ثم يدب على له وسنه
ويجب على خيال شعاع ، وعطش ، ونهتهى على شدة التعب^(٣) ، وهو
في ذلك من العرس ولأنه « معصم الخوا » من أطير والكلامه من العود
والكلام ، وهو صوم الكعب في حدود ، وصوم ، وصوم ، وصوم ، وصوم ،
وما صوم كل واحد منهم ، وهو صوم الشعاع ، والأشعة في ذلك ، وصوم
وي في كثير من دونه من الشعاع ، وصوم ، وصوم ، وصوم ، وصوم ،
وقد الأشعة ، الكفة في وصفهم ، والكلام والعز ، وصوم ، وصوم ،
وهصمت الكعب في ذلك وصومهم « من العرس » ، وصوم ، وصوم ،
الكثرة في أحده ، وصوم ، وصوم ، وصوم ، وصوم ، وصوم ، وصوم ،
وعبرهم ثم من هذا صوم ، وصوم القواعد لتعريف العرسه ، وصوم ،
إنه يجب أن يبتدىء الفارس بالحفة في العز ، والصوم ، ثم يدر على
ركوب القرس العزى ليرى ما لا عدة سوى (عز) ، قال تعالى في وصفهم
« كآسها خلفت ، فبما تحتمهم » وكآسها ولدوا على صومهم ،
ثم يعود ركوبهم على اختلاف أنواع سيرها ، ثم الصيد عليها وهكذا
وكذلك وصوموا لتعريف القسي والنشاب والفرس وما إنهم

(١) السوطي تاريخ الحفاه ، ص ١٥٦ .

(٢) هامش تاريخ الحفاه ، ص ١٥ .

(٣) آثار الأول ، هامش تاريخ الحفاه ، ص ١٥١ .

وكات المصنف بين مسلمين واليهود في ابعو مدش الظهور من من
 انه وسية متدعي لإيجاد ، كما كات في و من اخصه مصدر كبراً
 كسك في كسك ، لا علم « لأمة من مدش » ، و « لوصدين »
 لأني زمة ، و « سيرة صاحب » ، لا من مدش « سيرة من هذا »
 حذ الب .

كما في حذ الب « من لاسم سيرة » ، و « سيرة » ، و « في
 كسك » ، و « لا من » ، و « كسك » ، و « سيرة » ، و « في
 في حذ الب « لاسم سيرة » ، و « سيرة » ، و « في
 لب حذ الب « في حذ الب » ، و « كسك » ، و « في
 ولاد الاسم سيرة في حذ الب « حذ الب » ، و « في حذ الب »
 و « حذ الب » ، و « حذ الب » ، و « حذ الب » ، و « حذ الب »
 وفي حذ الب « في حذ الب » ، و « حذ الب » ، و « حذ الب »
 و « في حذ الب » ، و « حذ الب » ، و « حذ الب » (١)

و « حذ الب » ، و « حذ الب » ، و « حذ الب » ، و « حذ الب »
 معنى ، وقد وضعت في حذ الب « حذ الب » ، و « حذ الب »
 من الأير في حذ الب « حذ الب » ، و « حذ الب » ، و « حذ الب »
 ٦٢٢ هـ ، و « حذ الب » (حذ الب) ، و « حذ الب » ، و « حذ الب »
 وسراة الاب « حذ الب » ، و « حذ الب » ، و « حذ الب »
 يدعى به ، و « حذ الب » ، و « حذ الب » ، و « حذ الب »
 الطيور المنسب لغيره إلا ما وُجد من طيوره ، و « حذ الب » ، و « حذ الب »
 ينسب إليه ، و « حذ الب » ، و « حذ الب » ، و « حذ الب » ، و « حذ الب »

وهذان من مذهب من مذهب = نفي الخلود والقيامة والجنة والنار
 والعدل والعدل من مذهب من مذهب = نفي الخلود والقيامة والجنة والنار
 والعدل والعدل من مذهب من مذهب = نفي الخلود والقيامة والجنة والنار
 والعدل والعدل من مذهب من مذهب = نفي الخلود والقيامة والجنة والنار
 والعدل والعدل من مذهب من مذهب = نفي الخلود والقيامة والجنة والنار

والقيامة والقيامة = نفي الخلود والقيامة والجنة والنار
 ولا يفي في مذهب من مذهب = نفي الخلود والقيامة والجنة والنار
 في الأسماء والأسماء = نفي الخلود والقيامة والجنة والنار
 قوم من مذهب من مذهب = نفي الخلود والقيامة والجنة والنار
 والقيامة والقيامة = نفي الخلود والقيامة والجنة والنار
 كما يسمون من مذهب من مذهب = نفي الخلود والقيامة والجنة والنار
 المحدثات التي من مذهب من مذهب = نفي الخلود والقيامة والجنة والنار
 والقيامة والقيامة = نفي الخلود والقيامة والجنة والنار
 له وسببه والأسماء = نفي الخلود والقيامة والجنة والنار
 في القرن الثاني عشر انتهى ونحوه = نفي الخلود والقيامة والجنة والنار
 في القرن الثاني عشر انتهى ونحوه = نفي الخلود والقيامة والجنة والنار

وبعد ذلك عهد من عهد في كل من عهد من عهد = نفي الخلود والقيامة والجنة والنار
 وفي عهد من عهد من عهد = نفي الخلود والقيامة والجنة والنار
 ولهم الحقيرة عادة = نفي الخلود والقيامة والجنة والنار
 قد عرفوا بالقوة الحسية وسببه = نفي الخلود والقيامة والجنة والنار



فيض الخطاب

وهو

بمجموع مقالات أدبية واجتماعية

كتبه

أحمد أمين

الجزء الخامس

الناشر : مكتبة النهضة المصرية

٩ شارع عدلي ناشا بالقاهرة

القاهرة

عدد ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠

١٩٤٤



فهرس الكتاب

صفحة	صفحة
١٤٧ عبرة الموت	١ الحياة الروحية
٣٥١ الابتكار	٢٧ عروة بن الورد
١٦٠ سياحة في العالم	٣٤ في الطرق
١٦٧ أخلاق الصوفية وأخلاق الزواجر	٣٨ خطرات في اللغة
١٧٣ بشاره في إصلاح متن اللغة العربية	٤٣ في الهواء الطلق
١٨٥ { رعماء الإصلاح الإسلامي في	٥٠ في الهواء غير الطلق
... .. العصر الحديث	٥٧ لماذا نحن
١٩٤ محمد بن عبد الوهاب	٦٣ التمازج الشعاع العربي
٢١٠ مدحت ناش	٦٩ الشيخ ربيعة الطهطاوي
٢٤٣ السيد جمال الدين الأفندي	١١٤ تقدير الجلال
٣٠١ السيد أحمد خان	(٥ - ٦) في الهواء الطلق
٣١٨ سراج غني	١٣٦ السورمان أو الإنسان الكامل
٣٢٤ السيد أمير علي	



وعلى الشرب وعلى حب الخلدى كما يصرح بطور ١٠٠٠ عدة ما منح من عقل
على تنظيم هذا الاجتماع والافتراق ، والاعوان والنجرب ، وعلى انهم استعملوا
العقل لتفطيم الغرائز الحيوانية

ثم كان من عصره الإلهى من سوره الشدة لغيره ، فبعد من مدته
يعلم وتعلم ، وورث ما وصل إليه من نبي الله من لأجل ، وتعلم مع الله
لأجل ما علمه ، أنه أحد شئ الله عز وجل ما وصل به العلم من لأجل
العلم ، ويريد في وسع دائرة مفهوم ، وليس دائرة الجهل ، ثم سجدت لهم
في حديثه المصائب ، والحيوانية ، وشئ الحسرات - وهو كما سجدت لهم
مشاكله ، وتركزت نظمه ، فوجدت صواب عباده في اجتماعهم مع الله ،
ويقوم كل بقسطه في زمينه ، لأجله ترى الظلم ، ومع هذا لم يكن
يرى الله ، ومع هذا الصداقة لم يخرج ما كان عليه الله ، فلهذا ثم في على هذه الأوج
المتحدة من نظم ، ونوجدت لهم ، ونوجدت لهم

ثم في الأجل ، عصر روحى ، من عصره ، من الحيوانية ، والافتراق ،
لأجل من مد وحل ، وكان عصره الأول من عصره ، من عصره ، من عصره
مظهره الدين

من طبيعة الإنسان الطموح ، في ذلك هو حق وحيز وحسن ، ومع هذا
مصدق ذلك كله في الدرس فاعلمه ، من طبيعة شعورهم ، من عصره ،
منه وعلى الله ، من طبعته الشئ هو ، من عصره ، من عصره ، من عصره ،
إلا شرارة من عصره ، من عصره ، من عصره ، من عصره ، من عصره ،
على اختلاف مصالحه ومذاهبه وأنواعه وشتمه وشتمه ، من عصره ، من عصره ،
في بداوته إلى منتهاى ما وصل إليه من حضرة ، من عصره ، من عصره ، من عصره ،
وليس من حسن الأرض ، ولا قدم العلم كل هذا ، من عصره ، من عصره ، من عصره ،

بين العقل وحياته ، وبين دقة ومظاهره . ولما دمج هذه العلوم ، وبحثوا
واكتشفوا القويين ، وأمنوا بغير كل إيمان ، فخلق كثير منهم شعرون مراح
في أنفسهم ، وهذا فرع لا ينفك عنه . فمعرفة توفيق الله ، وروح سيطر عنها
وتبعث فيها الحياة والروح ، وأنهم بعد ذلك في شدة من معرفة عقولهم ، لا تسمع
منهم وأندماجها في العالم أجمع ، وأنهم في هذه المشغول روح الله - يرمي

و كما يحب الناس في مقدما الله في كل شيء من هذه العلوم ، فمعرفة الله
في هذه العلوم الحيوانية ، وهو في كل شيء من هذه العلوم ، فمعرفة الله
لا ينفك عنه إلا ما كلفه ومشى به نفسه ، وهذه هي حقيقة العلم ، كما تدعى ذلك
في العلم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله

الروح ، وهذه لا شعرون من هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله
في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله

في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله
في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله

في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله
في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله

في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله
في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله

في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله
في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله

في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله
في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله

في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله
في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله في هذه العلوم ، فمعرفة الله

لأحدى ومجنى بصير طارف وانه لأحد كتب العرب إذ يقول « بعد
 أسرع العلم في السير حتى حاور الله أحد ، الواحد أن يفتح العلم بإحدى حتى
 يدركه القلب » قد يحيط به محاذ عصى حتى استطاع أن يعد إلى أدق
 من دد ، وحى كاذب يحول أمامه أدنى شئ وصح ، وحى خضع كثير من
 مؤلفه لإرادته ، وهذ حسن ، حين ، سكن بحساب دلت حول حيلة لإس
 مضطربة ، دجيه ، هو الله واحد ، والآلات والأدوات ، مكسب ذبه
 وحسب عيبه ، وما سره ، كسبه حسن ، إذ لم يجد وجه لى قد هـ فى
 هذه الحصة ، والسرعة ، وأحسن راحة وهذوه فى نفسه ساعة معهما
 بالغة من والاه و .

وكأن كل إنسان مع من الاستعداد والملكات للفن والموسيقى والشم
 والعلم ، كدلائل عمده ستقدم الإجابة الروحانية ، وهى أرق من كل أشكال
 وكأن كل إنسان له من الفن ، سكن من كل إنسان ، وكل إنسان
 حتى وسكن الفن كل إنسان بحيد الفناء ، كدلت كل إنسان ، وحى إلى حد ما ،
 ولكن الروحانيين حذو دليل ومجنى شاعر هدى فى قوله : « الجواهر
 أحده ، وسكن لا يوجد فى كل مكان ، والمعدل أشجار ، ولكن لا توجد
 فى كل عانة ، البينة كثيرة ، وسكن ميلا واحداً هو فيل الملك ؛ كذلك
 ما أكثر الناس والسكن من بينهم الإنسان الحق » والنوع فى كل مكانه
 موضع إعجاب ، ولكن نحب الإعجاب هو النوع الروحى وكما قال الناقص : « إن
 لمصنع ويبد مدينة ، ولكن النبى : وهـ »

وليس إلا أن به لم يعيب كما يظن بمقصده - صرنا من الأوهام ورشده
من انكاف الأوهام أيام كانوا صغاف العقول ، أنوه الخيال ، بل هو جزء من
طبيعة النفس الإنسانية ملازم لها في جميع دوائر عقبيتهم ومدنيتها وثقافتها ، وليس
الذكور ، أنكره منصفهم ، ولم يستطعوا التجرد منه في نفوسهم ومشاعرهم ،
شعر الناس أن هذه دائرة معلوم تحيط بها أسوار ، وبزوايا هذه الأسوار
دائرة المجهول أو عالم الغيب ، وأنهم يريدون أن ينفذوا من هذه الأسوار للوصول
إلى ، فمنهم من فعل ومنهم من سقط

ووسا أن إدراك هذه الطاهر غير وسا أن إدراك تلك الباطن ، فوسا أن
الأولى هو ما أسميه « العز » ، وهذا العز حسد - فقد - على الخواص الخس ،
هي السمع ، والبصر ، والشم ، والذوق ، واللمس ، والفتنة ، وكل
الآلات والمخترعات ، وكل الدخول في الظلمة ، والكذب ، والفتنة ، والبهتان
والخديعة ، إعمالها هذه خواص الخس ، صيرها « مادة » حتى أنى صيرت
منه وندسه ، إنه هي من خواص الخس - صيرها - من
ثم من آمن في هذه العز ، لا بد من كل المدح المدح - من
إليها العلم الغيب ، لا ومنه ، لا حصلت الخس من لا - من - وقد هي
حظة العز

ما وسا أن عالمه - من - خواص الخس ، لا بد من - من - هي
مستعدة ، واحتفظت لحظة غير الخس الخس ، وكيفية خصص هذه الأسرار ،
والنفوس من خلال لإدراك هذه المجهول ، وهذه ما سلكه دائما لأوسوس من
الأنبياء ، ومنصفهم - محمد ، وعيسى ، وموسى ، وغيرهم - - كانوا من
العلماء في ثقافتهم واعتداهم على الخواص ونحوهم ومقدارهم بين المود والاستفهام
منها ، إن راحوا معهم على نحو ما ينفذوا إلى عالم المجهول ، وتكرهوا بالأسفة

محمد (ص) في حادثة الوعور. في الخيال من عالم الخيال، كما علم في معمله وتكرره
في عالم الشهادة. وهذا هو وجه المسح، وشأن ما سجد. وهذا هو وجه المسح من
ملاحظته وتكرره. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح.
هذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح.

في ذلك الوقت من الزمن بين عالمي المؤمنين. علم الله على منطق،
وأعلم الله على مسكته. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح.
هذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح.
هذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح.
هذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح.

قد ذهب كثير من علماء النفس إلى أن روح الإنسان والحيوان والنباتية محصورة في
وسائل المعرفة من ملاحظته وتكرره، وعمدوا ما ظهر غير ذلك نوعاً من أوهام
النفس، أو سرود في الخيال. وكل ظهور حالات كثيرة من المعرفة،
وكشف أمور النفس كشدة نسبة المنطق، عدل أذهن كثير من علماء
النفس، وعرفوا بأن هناك إدراكاً أساسياً للمنطق من ملاحظته وتكرره، واستدراج،
وهو هو الوجود والأعبد، ولكن تحت ذلك أحوال باذرة، مستطعم فيها
الإنسان أن يدرك وهم، وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح.
وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح.
وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح.
وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح. وهذا هو وجه المسح.

والمشهور بغيره ، فمحمود في التصديق وعفته ، وكيفيه بدر كنه ومهمته ،
ولا يرمي في يد هذا لأخوه ، وهذا بعد كل يد ، فقط من ال حية العلية ،
أو خدث في عهده ، في كل دين ، معترف ، في كل عصر

على عهد دأرس يكون لإمامه من في رتبته ، في عهد حارثية
في طهره ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ،
وغيره ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ،
في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ،

وكان ما في في لال من عهده على حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ،
في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ،
والمعنى ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ،
والمعنى ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ،
والمعنى ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ،

والمعنى ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ،
والمعنى ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ،
والمعنى ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ،
والمعنى ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ،

والمعنى ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ،
والمعنى ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ،
والمعنى ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ،
والمعنى ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ، في عهد حارثية ،

قال بعض لأعضاء « إنا راضون من مكانك ، غير فنيق في موهبة »
 قال القبط « لا بأس ، إنكم عقدتم الصلاة شمدعوه ، وأقيم الصيق
 فاطمة نعم إليه ، وستجدون معي الخروج إلى الدور . والسعة بعد الصيق »
 وراى أن حتى ألف منهم ، فادهم عصاً ، عصوا إلى الخارج ، ثم جمع
 أشدهم على حسن كايو

قال القبط هذا لأنه وجدته لدى سمران كل عضو حره منه ، وأن كل
 الأعضاء متفرقة منه مستحقة حوله ، وهكذا جمع كلهم إليه ، وأعادها من مكان
 حسن واحد كما كان

وأما القبط هذه الدعوة لأنه مكان حب . لأنه وجدته الذي يستصلى ،
 سورة ، وعظم . وهو وجدته الذي لا منه لمحب كان منه الصبر واختال
 الحارة والتمسح واتصفتيه ، والعرض خير الجمع

القبيل ربنا من « ابروس » ١٢ . كد حسي وجداً نمد . دم وجواء ،
 متفرقة في شجرتهم ، ونحوهم في . أنهم ، واحتملهم . وهذا الشمو
 وجدته ، وسد . الطاق على نفسه ، ومن كل عده أنه مستقل بنفسه ،
 من عن غيره

من الله في كل رمة كهمه يتعدا إلى لدى تحممه . أنه ، ويرى
 هذا حرجه ، يدعو إلى حبه . ومن هذا الذي لا يحوسه أثيره إلى
 بخود . الممن من لآل ، على مدقة مدرة الخوهر في لأحجر ، وأصلد
 من الأثر . إن هذه دعوس شه شعور الناس ، تحمل نمد . الناس ، ونحو
 للناس . هم . السبح مستحسن ، ويد لأسكا للعين الخديد . إنهم تسمع
 كوى الشعوب من فعل أعلاهم ، واستغاثتهم من سوء فيودهم ، فتقدم أعلى

شعوراً عميقاً بأن قوه تؤيده وكتفح الصدق أمامه ، وهو شعر بهداه اسدود
 وخذود في طريقه ، وهو يشعر بعدد الرمن ، المكان نصمه عالم الغيب إلى
 عالم الشهادة ، واصل احدى لأخرى احدى الأولى ، فهو واسع الرجا ، لا يعوق
 طاعه عاق ، محذب إلى عالم عوى فيه الله ردة وفيه روح وفيه انطاة الله . لدى
 الحق غير انفسية فيمنه ، من له صتق محدود إلى عالم مسيح يسوع محدود ، كبرى
 حدث في سنة : لأصده في سنة شمه املوا ، إلى الإسلام ، فشن بين في كرا
 وعمره عتق وبنى وفي عبيده وحده . له بعد انفسين ، ومنه انفسه وهم
 سلامون ، ما انفسهم في حده الأولى وما انفسه في الثانية ، وكما
 قائم لدى سعة نفس ، فله هو نفس ، فله ان كان عتقون من العرب
 عتقون ، ففتحوا وعتقون ، عتقوا ، ففتحوا على دسهم الأول ، ولا يحكموا
 حول فانه في كبر ، فله نفس هم رجع إلى سمين كبرى ، الموق في
 احبار فوادم ، وأهم من ذلك الففيدة أنهم مؤدون قوة من عند رهم
 الدين هو الذي فتح أمامهم الأفق ، وداخهم روحا للعمل : من هو لدى غير موتهم
 نحو الخفيدة ، فله من الحسن شجعا ، ومن المحمل سمحا ، ومن الشدث مؤسما ،
 ومن الخروج مطمئنا . قد كات الدهوس منه مكنة بعض أو هام من عصب
 الصم ورصاه ، ومن عادات وهد تشل العمل وتنفذ الروح ، فله آمت بانه
 واحد فوق كل شئ ، رصيه الخير ويعصيه الشر ، صحت صموا كبراً . وصاد الدين
 أنى من انه لم التي صتق النفس ، وكحجب عن عانها المولى المسيح -
 فانس إذا عتقدت في الحرفات صاق خبرها ، وإذا امتلات رعا وفراع من
 النار وعداس ارمث حاله

ومن أكر ما قصد الله - في نظري - رثب رجال الدين وسانتهم
 في وصف الله = تعالى وصفاً يحيفاً مرعياً ، بدل أن يصفه كما وصف

- میب - و حی و شعیبه
(۱) استحقاق تصدیق کما میسر باشد
- و الله سبحانه و تعالی و هو —
(۲) در این مقام از من است
- مطالعه علی و اله و حله
(۳) در این مقام از من است
- و الله و الله و الله و الله
(۴) شوق من است
- و الله و الله و الله و الله
(۵) در این مقام از من است
- و الله و الله و الله و الله
(۶) در این مقام از من است
- و الله و الله و الله و الله
(۷) در این مقام از من است
- و الله و الله و الله و الله
(۸) در این مقام از من است
- و الله و الله و الله و الله
(۹) در این مقام از من است

- و الله و الله و الله و الله
(۱۰) در این مقام از من است
- و الله و الله و الله و الله
(۱۱) در این مقام از من است
- و الله و الله و الله و الله
(۱۲) در این مقام از من است
- و الله و الله و الله و الله
(۱۳) در این مقام از من است
- و الله و الله و الله و الله
(۱۴) در این مقام از من است
- و الله و الله و الله و الله
(۱۵) در این مقام از من است
- و الله و الله و الله و الله
(۱۶) در این مقام از من است
- و الله و الله و الله و الله
(۱۷) در این مقام از من است
- و الله و الله و الله و الله
(۱۸) در این مقام از من است
- و الله و الله و الله و الله
(۱۹) در این مقام از من است
- و الله و الله و الله و الله
(۲۰) در این مقام از من است
- و الله و الله و الله و الله
(۲۱) در این مقام از من است
- و الله و الله و الله و الله
(۲۲) در این مقام از من است
- و الله و الله و الله و الله
(۲۳) در این مقام از من است
- و الله و الله و الله و الله
(۲۴) در این مقام از من است
- و الله و الله و الله و الله
(۲۵) در این مقام از من است
- و الله و الله و الله و الله
(۲۶) در این مقام از من است
- و الله و الله و الله و الله
(۲۷) در این مقام از من است
- و الله و الله و الله و الله
(۲۸) در این مقام از من است
- و الله و الله و الله و الله
(۲۹) در این مقام از من است
- و الله و الله و الله و الله
(۳۰) در این مقام از من است

ليبلغ عدداً أو نصب رعيةً ، وفنيلع من عذر هاملت منجح
ونس عله هم أولاده كما بهم نحن اليوم ، ولكن من نعوهم من أهله
وفراء مومه ، كما نذل عليه سيرته

وود جمع « عروءة » فراء مومه حوبة ، وبني هم خطيرة بقبولهم ، وهو
مرو ناشداً لهم أعداءه وأعداءهم ، في جمع وجمعوا فرأته عليهم ، ومووى بين نفسه
وهمهم ، وسهمهم المتكالب كان مبعداً لهم فلم يكن فسحة في عهده ، ساهم « أنصهر
الكيف » ، و « الكيف » الخطيرة نداء من الشجر تنقي من مع الريح
والتراب والبرد

وكان في شجرت والبروات رأى لطيف ، وهو تنقوى حال من ينوي
عروهم ، من كاه ، كرم ، سجد ، وكهم وه « عروءة » ، وبني كاهوا أشدهم ، محلا ،
أر ما ، عمد عروهم ، وساهم ما في نديهم ، أعطاء لأصوب الخطيرة

محلته لواءة عن حادثة حادثة ، بعد كان « عروءة » حياثة في
عهد منه اصل من لواءة ، وهذه هي أهم وسيله من وسائل العيش في ذلك
العهد ، كان يد نصب إبلان طعم ليعود ليعده وساهم ، وساهم عليه اسمه
عاده ، وأحد نفسه بعد مقتل حدهم ، وساهم ، وساهم ، إبلان كثيرة ،
وساهم امرأه ، وساهم لإبلانهم ، وساهم ، وساهم ، إبلان كثيرة ،
حتى طلق لاسير كاه طيرة ، وساهم ، وساهم ، إبلان كثيرة ،
سهاك ، وساهم ، وساهم ، وساهم ، وساهم ، وساهم ،
« عروءة » شد العصب ، وساهم ، وساهم ، وساهم ، وساهم ،
سهم ما أسدى إهم ، وساهم ، وساهم ، وساهم ، وساهم ، وساهم ،
الحيرة فقال « بن نصب أسدت ما صحت » ، وساهم ، وساهم ، وساهم ،
مرأة هم ، وشكا في شعره الناس وساهم ، وساهم ، وساهم ، وساهم ،

إلى الله تعالى أي شريكاً وت مرفوع على نائبك واحد^(١)
 أنهرأ مرفوعاً على سميت وقد رى بحسبى من الحق والحق جاهد^(٢)
 فسمي حسبي في حسبه كثيره وأحسو دراح الماء والماء يارود^(٣)
 من هذه معاني النبوة وأكثر منها هي التي حملت معاوية يتمي أن
 صهره ، وعند ذلك سمى عمرو أن يكون أباه ، وهذا سمو في تكبير معاوية
 وعبد الملك عظيم ، وهذا هو المعنى لمدل كبير

- (١) قال إنك شريك : أي طالب المعروف معي خلق كثير
 (٢) والحق جاهد : أي يجهد الناس ، والحق الذي معه صلة رحم ومساعدة الصغار .
 (٣) يقول أسمى علمي على الناس ، وأكبر الماء الخاضع عنه المروج يالقي في الس
 حلت الحسم أحوج إلى العناء

في الطريق

سرت أمس في الشارع مر
 يعب كل من في حجاب ، وحبر
 حالته ، أن في يده عقد سحره - غير على اصدفه

خود من طاموس ، ومنهم اليه
 وآتت سمير طموس ، وقد على - به طموه ، في حال هذه مضيق
 في هذا السج في سائر المعنى ، من
 أني لحظهم نمران فمضيق ، و هو من هذه من ، ولا يميز في راع ذاته ،
 وحرب مسير ، وذهب معي - اني كذا صر ، كذا صر ، كذا
 انه كذا وكذا

وايت هذا السحر من مضيق ، في كذا صر ، في سيرة مضيق ،
 طاموس ، الاعمى ، كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ،
 ولا يحكم عدوا غير هذه ، وذهب ، في كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ،
 واعطى كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ،
 مضيق الاعمى ، في كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ،

ومن هذا كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ،
 مضيق ، في كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ،
 في كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ،
 في كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ،

في كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ، في كذا صر ،

الأمر ، ونحس أنه أمام قوة كهر باقية هائلة ، ونصطر إلى تعيد فعل الأمر رغم
أمره ، وإذا كان فعل الأمر صادراً من عسيرة ضعيفة ، أو عن هذا الضعف إلى
السامع العصاب أو الاستجدف ، ذلك أن النفس الإنسانية مولعة بحب الأمر ،
لأنه يظهر السلطة ، حتى لأطفال في أحاسيسهم ، هم أن يملكو في سوسهم مع خادم
أو يحوم موقف لمعلم أو لأب في أمره وسهبه ، والنفس الإنسانية أخص مولعة
بالعصيان ، لأنه إذا كان الأمر والهوى يظهر السلطة والشخصية ، فالطاعة
والامتثال يظهر ضياع الشخصية ، لذلك كانت النفس أميل إلى العصيان ما لم
تسمع بموت الأمر وسلطان الهوى ، وفعل الأمر والهوى في ذاته لا قيمة له ، وهو
أعطى مثال ، يهوى مجرد النطق ، وبما الأثر الحقيقي أثر النفس ، وهي التي
صديق على أدمو الحاسي حتى يلزمه السعيد

وشئ آخر ، وهو أن الأمور والمهمتين عند حاسة محسنة يدركون من
تمام الإدراك حال الأمر والهوى من صدق أو كذب ، ومن حاسة قد لا تروده
نفس ، ومن إحلاص وهوى ، فإن شعرو بالصدق والخسارة والإحلاص
حسوا ، لأن ذلك كله قوة مدركة ، فإن شعرو بالصدق والشعرو ، لأن
ذلك ضعف مدرك ، قوة ، يد ، وسواها ، إنه ذكر كوا حكمة أصعب

ثم نقف من مكثري ، إذا نه قد حاورت عسكاري ، لا ور عر حن ،
وصدبت قصدي من غير وعي ، فقلت : كما نحكي عن الأمر

خطرات في اللغة

[illegible]

ما تسميه نحن الحروف ، وسميوا « مد رس » لحداثة ما تسميه نحن « مد رس »
الاطلاق .

(٢) من ثم - وقوع الحرف في حقل الحروف عند وقوعه في الاستدراك -
وهو - وقوع الحرف في حقل الحروف - وهذا - وقوع الحرف في حقل الحروف -
ثم يرد ، كلامه ، حقل الحروف - وهذا - وقوع الحرف في حقل الحروف -
في قول - الحرف - حقل الحروف - وهذا - وقوع الحرف في حقل الحروف -
خبر - حقل الحروف - وهذا - وقوع الحرف في حقل الحروف -
عن - حقل الحروف - وهذا - وقوع الحرف في حقل الحروف -
من الحرف في حقل الحروف - وهذا - وقوع الحرف في حقل الحروف -
لأنه لا يوافق على ما في الحروف - وهذا - وقوع الحرف في حقل الحروف -
وهو - حقل الحروف - وهذا - وقوع الحرف في حقل الحروف -
كذلك عند المدعي - وهذا - وقوع الحرف في حقل الحروف -
والله - حقل الحروف - وهذا - وقوع الحرف في حقل الحروف -
سميوا الحرف في حقل الحروف - وهذا - وقوع الحرف في حقل الحروف -
المدعي - حقل الحروف - وهذا - وقوع الحرف في حقل الحروف -
لأنه لا يوافق على ما في الحروف - وهذا - وقوع الحرف في حقل الحروف -
لأنه لا يوافق على ما في الحروف - وهذا - وقوع الحرف في حقل الحروف -
كذلك عند المدعي - وهذا - وقوع الحرف في حقل الحروف -
على شرح لألفاظ المدعي - وهذا - وقوع الحرف في حقل الحروف -
لأنه لا يوافق على ما في الحروف - وهذا - وقوع الحرف في حقل الحروف -

(٣) تصل بهذا أن كل لفظ من ألفاظ اللغة يوحى بسيا ، يختلف باختلاف
الشيء من حسب مشهور ومخبر في الحدة وغير ذلك ، فكذلك البعض يوحى

إلى العلاج بالنار ، وقد وحي إلى الطاهر بالسكّر ، وقد توحى إلى سكان البلاد
الباردة بالثديج ، وكلمة « وري » توحى إلى الشرفيين فقال غير ما توحى بها عند
المرتين ، وكلمة « العبد » توحى إلى الأبطال معنى الثبات الحديدية والأمر جميع ،
وعند أطفال آخرى بالهدايا تهدي إليهم ، وعند الرجال ذوي الأركان والنهشت
الحج ، وكلمة « البرهان » و « نظام الحسنة » توحى عند محاسنهم في الأمراد المختلفة
والأمم المختلفة وهذا صلب آخر من سبب الاختلاف بين الناس في الإلهام
والفهم ، توحى الألفاظ عند الناس بختلاف أحوالهم

بل قد يكون اللفظ يوحى معنى عند الناس في عصر لا يرمضه بمحدثه أو
بأدبه ، فإذا استحدثت الحادثة انقطع وحي اللفظ ، فمد حين كانت كلمة « مدبر »
الأساس ، و « ردم الترك » ، و « الحكم الصالح » يستثير من الصلح
لا يحميها عمان خاصة في ظروف خاصة ، هذا الالهام ، والالتفات أعتق
أما بعد ، كثيراً من كتب الحافظ وقطع الأدب الاجتماعي ، لأن عصره ظهر
وحملها كانت توحى عمان معروفة ، ولم تقدم من جهلت فمطل سحره ، إن
شئت فقرأ رسالة الترمذ ، والتدبر له حافظ ، وهي تدور حول السحر به من « أجد
من عند الهباب » تسمى معوص في بعض الحن ، والآيات ، وصفت ، وعوص
أنها كانت إشارات إلى أسرار معروفة في رسم ، ثم انقطع وحده معص معه

(٤) ما وطبعة الملة « مخطي » من ص ١٠٠ ألفة تؤدي عرضاً واحداً ، وهو
نقل المعنى من ذهن ، فلهذا عرض إحدى كثيرة قد سمعت حصره ، وقد عند
إدراكها ، فمن أعجب أعوامها ، أنها أخذت تسجل تتجدير الأخصاص ،
كعريقات السحرة مثل اللفظ « شهورش » ، و « حاجلوت » ، ونحو ذلك ،
وهي لا تؤدي معنى ، ولكن تتجدير الأخصاص بحراسها وتذهب حروها ، ولذلك
لا يصح أن يحاول كثيراً منهم سجع الكهان فهاً تماماً ، فهي لم يقصد بها

الإلهام انتم تقدر ما قصد منها التحذير ، ولعل في المحلولة ، وأحياناً مقصد الألفاظ
مجرد ما توحى به من حركات موسيقية لم تترجم المعنى كآثر الموسيقى ، وذلك
لم ، لكن تحلو الأدعية الدينية ذاتها في مبدأ بلغة أحسن من تر
قد يكون بالعلم ، لأن الألفاظ توحى عتات سحرية موسيقية ، وإن لم تقوم مع
الأصليه ، وهذه أمة الإنسان الأول كانت صدمات متشابهة ، ولذلك
أحياناً تدل على الحروف ، وأحياناً على اعصاب ، وأحياناً على طلب المصيدة ،
وأحياناً على التحذير من خطر ، واما مختلف دلائل لغة موسيقية ،
وكذلك كان الشعر في أول أمره ، عامر المعنى ، دالاً بالموسيقى ، فليس
مثل معنى من دهن إلى دهن هو الفرض الوحيد ، إلا في الكتب التعليمية
في العلوم ، والحوادث الخفية في الخرائط ، وحذول الصرب ، وفنون الفوارس ،
ومحو ذلك ، مما ليس فيه اتصال ما بين المواقف وعواطف القارى

(٥) للغة أساليب مختلفة في أداء المعنى أو الحد ، وذلك دلالة صريحة ،
وهذا دلالة تصميمية ، فإذا أراد أحد أن يعرض منك ، قلت له « لا أم منك »
فهذه دلالة صريحة ، وإذا قلت له « ليس عندى مود » أو « فى مدي » أو
« قد كنت منك » أو « أطلب منك ما تطلب منى » ، هذه كلها تدل على
عدم الإبراز من طرفي التصميم ، وهذه تسمى من طريق الدلالة التصميمية
أو كما تسمى من طرفي الدلالة الصريحة ، وكل تسمى دون الفرد أو لامة
مع أن ما يسمى هو التوضيح لا التوضيح ، الدلالة التصميمية لا للدلالة
التصميمية ، وهذا من أهم الفروقات بين لغة العلم ولغة الأدب ، ولغة العلم
أفرب ، ويكون في دلالة التصميمية ، ولغة الأدب سودر ، لدلالة
التصميمية ، لغة المعادلات الجبرية ، وشرح النظريات الهندسية ، وهو بين
الطبيعة والكيمياء لغة تصميمية ، ولغة الشعر لغة تصميمية ؛ والمخاربات

بن الخلاف في الرأي يرجع - في نظري - إلى سبب كثيره ، وهو
موضوع لطيف ، قرب منه بعض كتب إعرابية ، وجدت فيه تحريف شخصية ،
ولا ترى بعض شئ . مما يدهى الذي ذكره الشيخوخه ، وأعمه فوسسه كما
قوت طهرى ، وشيئته كما شئت رضى . فاصح رى الأمور كما راء الناظر
حلال مطره ، ومع ذلك من الذى يستطيع أن يطر إلى أنه لم يجدأ من مطره ؟
إن كل ، أساس مطر ، به من حلال مطره الآخر أو الأصغر أو الأسود أو
الأبيض ، ولشباب مطره ، وللشيخ مطره ، وكل ، أساس مطر إلى العالم من
حلاله ، وبحول منه وبين دراهم الحقيقة شهوا أحما ، وكل ، أساس مطر إلى الحق
وهو استعدت من مطر إلى في مطلق أن أحدد موضوعى وأحصر كلامى في
مطلة حتى استوفى طاقى ، سواء في ذلك بدأ أن أتت أو أتت أن أتت ،
ورب ذلك أحدى وأفع ، وكره ما كره تشب لدهن في العظم ، وتشفق
الحدث في القول ، في موضوع كمدأ رى أن أصبب اختلاف بين أساس
كثيره ، بعضها يرجع إلى لاه ، بعضها يرجع إلى درجه الشهوة ، وبعضها يرجع
إلى اختلاف لأعراض والشهوات ، وبعضها يرجع إلى اختلاف الأمزجة ،
وبحو ذلك ، فأحب إذا تحدثت أن أتحدث في بطة حتى يتقوى ، - أذهب
على غير ، ولا أحب أن تكلم كله من شد وكله من هذا ، واحترام محب
أن مدانه

فات ، مدأ من آخره ، وهذا شئى إلى

قال - وهو أصح أحب إلى

وكتب الأخطأه روى السماء والشمس ، وخيراً أذكر كته ، بحيثى أن
بحول منه وبين الشمس سبعة تذهب بدهنهم وعرضه فهدد ولزكاه ، بدارأى
سعدانه فذكر العدم ، بين الشمس ، وحسب حسب الزمان الذى يقطعها فيه ،

فقت في ههنا ، لانه من الكبرياء والنفوس ، فهو على ساحل الحياة .
ثم اطلق - ودع حرجه به يسير من لسان في الشر ، واستمر في
حديثه فقال

هو ان عقل الناس كلهم وتفكيرهم المنطقي واحد ، وبهم في فهمهم
محتفون ، والعكر الإنساني لا يمكن ولا دهر في الخرج - بتحديث أو
الكتابة - إلا بمزوحا بالمزاج ، وسكاد كل من يكون له مزاجه الخاص
به ، ويتم ذلك أن كل اكل من يمكنه لذي يهجر في قوله أو عمله أو
كتابته ، ولكن - لأجل انحراف منطق - من الاستدلال - ولم جيس :
الإنساني في فهمهم ، وسكاد كل من يكون من أحد هذين
القسامين « عدم العقل » و « فبق العقل » ، كما يقول عبيط القلب ،
ورقيق القلب ، والكل منهما مظاهر ، فليظ العقل عادة - وامي - ومن غا
عتمد على التجربة والاحتداد ، والحواس فقط ، دي ، من ثم ، من بعد ، من بعد ،
شكره ، شكره .

وعلى العكس من ذلك أخوه « رقيق العقل » مثلي ، متقابل ، ممدس ،
حرج العكر ، فاعم ، مطمئن إلى معانده
وود بتلون اسس أنه أر مختلفه ، ولكن داخلات أناسهم ، أيهم ، رجوع في
النهاية إلى هذين التوأمين

لهذا رى أن الناس - فيما يختارون من مذاهب الدعية واللاهوتية ، بل
والسياسية ، وما يمتطرون ، به فيما يعرض عليهم من مسائل اليومية ، ويطرقهم
إلى الله وإلى الحياة ، وعواطفهم وميولهم وأخلاقهم - متأثرون بتطروا عليه
من أحد هذين المراحين : أكثر من تأثرهم بمكرهم المنطقي المحدث .
من أجل هذا كان الوجود كله معروضا أمام الناس كله على السواء ، ولكن

ووجهي ، وما إلى ذلك لا حسب ولا اعتدى به ، بسطق الصرف ، وإنما أنكره
 احتراماً نحو مني ، بسطق ، ومجذله الأول ما حواسك وما سقطت ؟ بلك كما
 وثقت بها ردت عني ، وهي است بلا وسائل لإدراك الله من الأمور ، وحذره
 الشهوات ، من الخوف والمستحق الرخص من بعض العين ثم لم تذكره حواسك
 وفواعل سقطت ، ونحن مثلك في كذا السهل ، فيكون مثلك مثل من عجز
 عن حل مسألة حسنة بغيره أو من عجزه ، فأكرم وجودها بذكر أن يحول حلها
 بنسب حليده غير من حرام ، وهكذا ، وهكذا ، حصول النزاع والجدل ،
 ولسنة في برفع مسألة مزاج

وسأل الشيخ : هذه شريعة ، احتراماً منها وجهه وادعت عيبه ، فرب
 لحله ، واسكن غمر على إعطاع حذره ، فتسكمت كلاماً حذره في غير الموضوع ،
 حتى عادت بغيره ، واستخرج منه ، ثم حركته من حذره ، فذات ، ولكن
 إذا كانت مسألة الدين مسألة مزاج ، فكيف منه من كماله ، أو إيمان ، أو أمن
 بعد كره ؟ أنغير مزاجه ، وقد فهمت من قولك : مسألة تغييره ؟
 فسكت قليلاً ثم دل

من أحدث الناس هم طائر صلت صحيح ، ولكن من دفعت المطر أمير
 صحيح في اعتقد مثلاً أن الدين هو دعوة النبي في أول الأمر كما هو
 من دوى مزاج الرقيق الذي يرجع إلى الدين ، وكانوا يمدحون في جاهليتهم ،
 ولما جاء الإسلام سهل عليهم التحول من دين غير صحيح إلى دين صحيح ، وانبراه
 الدنيا واحدة ، وهناك بعد قوم أسلموا رغبة في معبر ، أو خوف من سيف ،
 أو نحو ذلك ، وأنا لا أنظر في مولى إلى الأشكال ، وإنما أنظر إلى القلوب ،
 ويحتمى الحديث « الناس معادن ، خيارهم في الجاهلية خيرهم في الإسلام » .
 والحديث « إن الله لا ينظر في صوركم وأموالكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم »

في الهواء غير الطلق

في حـ س - يـ هـ - صـ

صـ حـ الخـ

— فـ دـ رـ طـ زـ عـ سـ هـ

مـ

وـ قـ دـ هـ

نـ

بـ اـ تـ ثـ جـ دـ هـ وـ زـ حـ طـ

مع السـ

ووصفت سرعة ، وكان لدى الخيال مددنا الى اسود لدى حد ذلك
انه ، فاحسب شعور كوردوح ، من غير انما ، ووصف
مركب كمن به حبهيه هما كان سوي ، ووصف هي ، واعد ، وطار
وعد در فريجه ، واحة من انما ، ووصف من سـ ، وراكل هذا لأمل كحيت
من هذا الحد ، القصير ، ووصف في انما ، ووصف في حركته ،
ووصف كمن موضع لك من ووصف انما ، ووصف به كحدث
لايتحدث إلا فاسده ، ووصف من صوة ، ووصف به كذا ، فهو حق فيه ، الى
ما تحت الطبيعة ، أو ما من به ، ما من به ، ووصف على سـ ووصف كل
شيء ، حتى انما ، ووصف من سـ ، ووصف في حركته حفيف روح ، ووصف
انما ، ووصف كحاصره ، حسن انما ، وهذا ما حفف على الواي ، ثم له على

ح. مدني هـ. اعراس لانه في هذه من ماعده صفة في الحب ، اموطه
 وشبهه العنق ، وخلق حرراً منه في حرية الدين والامانات ليكن غرضه في
 « ستم الحياه » ، وجعله ستم حرة في الرقي والتقدم ، وب كان
 حقه أكثر من المحبوب كان بره موعده في وبقه ، فاستطاع أن يرقى
 مسكاه ، و يرى مواهبه على مدى ، حتى يشهد به في الكبر بين
 الإنسان والمحبة والإنسان ، حتى ، ولا يسهل على كبر بين القطر الحاضر
 وانطق لماضي ، وبذلك من الإلهام ، من به من عظمة الحسية عظم
 بوجه واستقرار حته به من عظمة ، بوجه اموع ، من إلى درجة
 الإنسان الكامل ، كل لغواين التي منه عظمة ، لا و ، والصلاق وحقوق
 الأميرة ، وعقوبة بوجه ، كان له من به هذه الأميرة حتى
 يؤدي غرضها على به لا كان ، اختلاف هذه الشرائع ، والخصائص
 اختلاف في الواقع في فهم ، من لا ، و ، وعنده التوفيق ، و
 وحذ في الطبيعة من سداب منه هذه ، مرة الحسية كما يوجد من سداب عظمة
 الأخرى ، فهذه الحسنة في شهوة الأكل ، لا ، بحسنة الله ، لا يشبه
 الطعم ، كذلك هذا من الله ، لا ، من ، وصره الله في
 والإعراف في هذه الحب قوي ، وحبس به توسع ، هذا الحب العنق في
 سعلوا هذه العريزة وستهووه نشي من حتى السبي ، التفتيل ، تصدق
 والمحلات ، واقفت لمشروع من هذه الدنيا ، ووقف القرينة عند حدها
 لمشروع ، فكان صراع من منه الصراع على ، كل و شرب و شرب
 واما هذه المحبة من العريزة ، حده به شمع رحل الدين والاحلاق
 والاختراع ، إذا ، حية أخرى من شمع بعض الله ، الله ، امت طهم
 عدد أنواع الله ، والإحلال ، ولعب العريزة الحسية بهم ، لا ، لا يجب

هذا الرجل هذه المرأة دون ذلك ، بل في بحر هذه الأعين ما طرقت عليه
مختلفة هذه امرأة تثير في الرجل حمى ومثله ، علامته ، تحديه ، خطه
أن يحسن في سنده الآلاء ، ويخطئ بغيره ، وهذا به مجهول تحمل
حمى لا معنى ولا منفعة به غير ما طرقت

وهذه امرأة فإن بها تثير هذا الحب والجنادية ولكن في إمكان
رجل أن يفتن عليه بسط عليه ، لأن ما يرمي من حب هادي غير عفيف
وهذه امرأة تثير في رجل حمى لا من طيق سحره ، بل من طريق
ملاصقته ، أكد كآبه ، وروحه ، ودخل بطنه بظفره إلى الصديق المأثم ،
ولأنه لا يحتمل

وهناك امرأة به سحره كشمسه ، ليس ما تشبهل حتى يحمده ، وإذا حمده
فإنه كشمسه ولا يستعمل وأما ، إلى غير ذلك من أشكال وأنواع
وشأن الرجال في طرقاته ، بل في بعض أحواله من قد يكون
مرأة في بعض الرجال من اصنف الأول ، وفي بعض من اصنف الرابع وهكذا ،
ولذلك نحتاج من عشرة أحوال ، عشر ، أن كمال عدة وعلاقات مختلفة —
هن درست المواثيق والسادس في الحساب

فإن سم

قال هو هذا ، ولعص عنه ، ليس في ذلك بحوث استخراج المعجب ،
من قصص عتيق طرقت في فرصة أخرى ، وأزيد الآن على ما سمعته أن
كثيراً من شباب السعادة وروحية ، أسره ، يرحمه ، في هذا السر الخفي ، وبدأ
المن في الألفاظ من دهره ، وركمه عزمه ، وفي الطريق ظل يتدقق
أرأت كيف أن التفتيمه وحسب فيه هذه العزيمة ، وسجت في مسجها ،
فلعبت بها هذه الألاعيب في الفن والعز ، وفي الحياة ومتاعها ، لقد أحضت عن
الأسنان مبرها ، وحججت عنه فهمها ، وسحرته في خدمتها ، وهو يظن أنه حر

لماذا نعيش؟

فی کمال من کان فی کمال من له ...
من اشد الناس ...
...
...
...
...
...
...
...

ما الإنسان بصيغ 'نعم' و 'لا' ، وما ديبه كله عما سوره من
 همزة ووقف ، وعدي وك ، وراع وحده ، وما است من أشكال وألوان ، إلا
 كوحدة واحدة من 'نعم' و 'لا' بحري متفرد ، وداوود إلى ساطع

لاست كان لا تكل ، وصل احد في حمله وحلله كان له بعضه شيء .

قطع على ع. ي في احد صور . خبر حرب مي سنة اشد حتى كان
تحت ي

رحلات كها . بعض كما ظهر من حديثهم . سنة وبن . نغراهم . لان
احسن دالو حية حدة على مائة بحري
على البحر فمات حوا .

لهم ادى ل. كلامه . لاي « عم الحديث » كما
الإبرع . ثم بدأت فهم إلى موضوع جديد لا .

(١١) استطاع ان يخبري بحول ذوات عاش

سؤال في معرفة به حوا

(١٢) فحدثني عاش لانه في « نسي وان كذا » ومن انهم
تعمل « الدرجه » « نضيف
. « حب ما يكون » « نسي ان
. « تطيع جميعا » « وذلك كانه ان ي يجوز
ان ي « نسي » « نسي » « نسي »

(١٣) « نسي » « نسي » « نسي »

عاش لانه « نسي » « نسي » « نسي »
. « نسي » « نسي » « نسي »
. « نسي » « نسي » « نسي »
. « نسي » « نسي » « نسي »

(ب) ... من طين ... وصفت هذه أنابيب مطلقاً ، و ... أنى لأمة
عن طريق ترفيقي ... أن ... لأمة مجموعة من الأسر ، و ... كل رب
أمة ... كل ... ذلك ... في ... و ... حياتها الاجتماعية
و ... أن ... في ... من ... حي ... و ... حي ... من
... من ... من ... من ... في ... حي الحياة
لأمة ... و ... لأمة ... أكثر ... و ... في ...
... و ... و ... و ... و ... و ...

(١) ... أن ... كل ... و ... و ... و ... و ...
... من ... من ... و ... و ... و ... و ...
... أن ... أن ... أن ... أن ... أن ...

(ب) ... أن ... أن ... أن ... أن ... أن ...
... أن ... أن ... أن ... أن ... أن ...
... أن ... أن ... أن ... أن ... أن ...
... أن ... أن ... أن ... أن ... أن ...
... أن ... أن ... أن ... أن ... أن ...
... أن ... أن ... أن ... أن ... أن ...

(١) ... كل ... كل ... كل ... كل ... كل ...
... كل ... كل ... كل ... كل ... كل ...
... كل ... كل ... كل ... كل ... كل ...
... كل ... كل ... كل ... كل ... كل ...
... كل ... كل ... كل ... كل ... كل ...
... كل ... كل ... كل ... كل ... كل ...

التعاون الثقافي العربي

في اشم ولعري ، وهكذا في الإحزاب الدرسية ، وفي مساجد لصيفية ،
هكذا يخلق جوا علميا بدنيا وتعاوناً ثقافيا جليلا

ثم اتها إلى ص الجمعية والأدبية هناك . فمرحبا بالزكري في العلا . في
اشم بقي فيه أحداث الأربعة من سنة ١٩٥٥ الأولى التي فيه ، وهو من الأسماء
اشتهرت في مصر بقي فيه أحداث الأشهر سنة ١٩٥٦ فيه ، وهو من الأسماء في القدس .
ثم في له في محب فيه أحداث الأربعة ، وهو من الأسماء في القدس .
والأبي الطيب ، شفي في حلب ، والأربعة الأول من في بيروت ، وهكذا لا ينقص
مرحبا في مصر من حلب ، وهو في هذه الأحداث . لاقى الأمكار وتناول
الآراء ، وكان من هذه الأحداث في مصر في مصر ، وهو من الأسماء
العمري والأدبي ، وهو في مصر في مصر ، وهو من الأسماء

ثم في حلب ، وهو من الأسماء في حلب ، وهو من الأسماء في حلب ، وهو من الأسماء
أحمد ، وهو من الأسماء في حلب ، وهو من الأسماء في حلب ، وهو من الأسماء
هذه كل هذه ، وهو من الأسماء في حلب ، وهو من الأسماء في حلب ، وهو من الأسماء
واسيد من الأسماء في حلب ، وهو من الأسماء في حلب ، وهو من الأسماء
هذه كل هذه ، وهو من الأسماء في حلب ، وهو من الأسماء في حلب ، وهو من الأسماء

الشيخ رفاعه الطهطاوى

مؤسس النهضة العلمية الحديثة

1

[illegible]

على كتب النحو والصرف ، تفسير الحديث ، فصر في ذلك بحرية في كتب
 الفصح والأدب ، وعلى عديده كبرى الأدب لأندلسي يدسه ويحكيه ،
 ونسب على الخطاط الأدب في عصره ، ويصف شدة ممة منهم «الحدود»
 أشهر منه بحرف ، وسلكه به صنف من صنف ، فصر في أكثر أشده في
 مدح الاستعجال لمج ، حتى مدحه في حذف لمج بدراهم في الأساطير ،
 وكان منهم من صمم الخط من أشده في مدح من صمم ثم عود في حر ، وهكذا ،
 حتى غلبت في كثير من الناس ، وهذا لا يرد على من الأسير والقيود ،
 وما شتهر في ذلك ، بل على من أشرف الكثرة ، بين في صنف ، صنف من
 الجمع في مدحه ، وهكذا كان حال العرب ، إلا كما تحفظ ولغة ، أو حثا ،
 وعمره ، أو أي ، و «وَرَر» بوب بحب إلا و «وَرَر» من الشر ، قائما
 «شيء» «أمر»

ثم الشيخ الخطار خرو على ربه لم يحفظ أشده في مدح ، وهذا ثم قاله
 صطرا ، «حالا لا يحفظ عنه إلا «مناطف من السب ، «عدت من التمس ،
 ثم قد روات به يوم أشده ، حيث عدت أشبهه نص ، والر من الشوائب
 محسن ، ولأعين للاح منهم ، «أفد أشده ، وثني مدود نص ه «عيب
 لأجمة رمة

دار وقت ليست منه عرام من شدي في ستره بالسلام

ثم — هذا الصبح عيني من مشي ودعته بسلام

وكان الشيخ حسن العصر ، «مدحه ومعه دقة بالمدح أن اصل بالفرنسين
 حين دحهم مصر ، ودرس بعضهم اللغة العربية ، وأده حنلاطه بهم أن يقف
 على كثير من معارفهم ، «سعه فصره ذلك منهم ، و تعجب مما «وصلت إليه
 نك لأمة من المعروف والمود وكثرة كسبه ونحوه وعرفه لطرق الاستعانة»

و من بين ذلك وجه العلم في الأزهر فيرى كل مصر ويتوقع حصول ثمره عليه فيقول « لا بد أن تعبر هذا البلد وتجدد من به في مدارسهم »
 ويزيد « المطار » سعة في عقله حتى يأتى إلى الاستقامة ، وقد أقام في مدة طويله وسكن في « السكود » ١٠٧٠ - ١٠٨٠ ثم عاد إلى مصر

ثم أهو الشيخ انصار لدى صاحبها عند شيخ الأزهر ، وهذا هو سيد الشيخ رفاعة لدى أقربيه ثم عيّن له عند الأزهر بين إبداءه من قبل إلى الأدب وإطلاع على الكتب غير محدودة ، وكان التمهيد المشهور عند شيخه المطار في سنة ١١٠٠ في رواية الخاصة وفي رواية العامة

في الحق أن الأزهر كان منه سمع صحيح مستحسن حتى تأخرت والأدب ،
 ثم مات ذلك الشيخ الكبير الذي كان يعلو اللغة والدين فبعد ، وكان من هذا
 السمع الصحيح الشيخ حنري مؤرخ الكبر ، وتلميذه المطار ، وتلميذه ١١٥٠
 طال رفاعة تلقى دروسه في الأزهر حتى أتته وحدثى لاند من فيه ، ثم
 عيّن في منصب صغير هو واعظ للمسكرك ، ثم حدث به ذنب السكركى إلى عيّن
 بحرى حديثه ورسمت طوى بوعه ، ومكتبته من أن سوى رعايته بهمة ، وهي
 بعته إلى باريس

تولى مصر محمد على باشا وأراد أن يهبط مصر في حشمتها حتى يسوى جيش
 ركب ويومه ، ويهوى الجيش يحتاج إلى علم الفنون الحربية وإلى الهندسة
 وإلى الطب وإلى الفقه ، وأراد أن يهبط بالإدارة في تنظيم مالية الدولة
 وإدارتها ويصطد دخلها وجرها ، ويهوى الإدارة يحتاج إلى رؤوس صريح الطام
 وأيد متعلمه بعهده ، ونظر فرأى أن كل ناحية من نواحي الإصلاح هذه بالحاجة
 إلى العلم والفكر ، ولتعليم ، وأن أمس في البلاد من ذلك إلا الأزهر وملحقاته ،

فهم يكن إلا الكتائب في القرى والبدن تحفظ العرب وحرية القراءة والكتابة
على خط عميق ، وهذه الكتائب تسلم إلى الأزهر ، وقد تكون في بعض المدن
كالمسكندية ، صنف من هذه هي صورة متعده من لا ، ولا هر لا ،
إلا الدين والآلة امر به على خط العرب المستطى ، امر في الملاء كانه ،
علم الحرف في الرياض والطب والهندسة ، وهو صنفه وكتابه
الهندس هو الممر الذي يخرج من به ، والطب هو الذي ،
من تدريس داود ، ومنه - الدكان ، ومنه من الصنف مع شمس ، ومنه من
من خط « سورة الفاتحة » ، وعلى على الفهرست ، في هذه صور
لا يكون ، وفيه في الحرف ؟

هذا في حلول ثلاثة (١) ، إصلاح الأزهر وهو مركز التعليم والتعلم في البلاد ،
ووسيلة للتفحص ، فمجموع الاسماء لخدمة شمس ، ونحوه شمس لا ياصور
والطبيعية ، وسنة الطب ، وسنة للهندسة ، وقد عده من هذا ،
الحرف الطبيعي ، وفيه به ، على مركز التعليم ، صلاحه ووسعه ، وكونه دون
ذلك هو ، في نفي العلم الأزهرى لا يرمى عن هذا التعبير ، ويعطى إماماً
الأزهر ، وإماماً للدين ، ولما رأى العلم الشعبي بجمعه وانه يند ، فيحدث انما
نورة في البلاد لا حاجة اليه ، ثم إن هذا الفارق هو ، وقد أعده العدة
هذا التعبير ، وانتشرت المسحة ، كان لا بد من مرور به ، ولإصلاح خط
المرحلة - أه - ما كان أنفع هذا الوجه لو اتسع صدر الأزهر ، وعقل الله من
(٢) والطريقة لثبته أن يترك الأزهر وشأنه ، ويشتى مدرسه مدية من
كتابت طمسة ، مدرسه ابتدئية وتجهيزية وخصوصية كاهن والهندسة ،
ونقلها المدارس الأوربية ولا يكون لهذه المدارس أية صلة بالأزهر إلا بالمدرسين
الذين يؤحدون منه لتعليم الدين واللغة العربية ، ويستعين بالأوربيين من المسيحيين

وكان يراى في كل يوم في ساحة المدرسة بعد الظهر في مصر
في عصر يوم الجمعة ٨ من شعبان سنة ١٢٢١ هـ، من مدارس سنة ١٨٢٦ .
كان من مخرج معتم سنة خمس عشرة هـ ، وولد له في مصر ، لأن
سيرة واحدة قد وردت في سيرة والده جديده في مصر ، وأنه صابغ
وعليه لقب واحد أربع . سائر ما قيل في سيرة والده في الإبراهيمية ،
ولا من أهم خبره أن الأكر من مخرجوه في الأثينا ، وولدهم
نحوه ، و في صباه كل جمعة منهم في مصر ، و في مصر في ميلاد
في مصر حتى وصله في الإبراهيمية ، و في مصر في مصر عرفت
« الأول »

٢

ركب (الشيخ) له من الإبراهيمية ، ولد حاف من البحر حوايين
نحوه من كونه بعد سنة من مصر عن مصر ، وولد له في الأهر
لا ركب له من حنفي على من مصر لمص
طبيب له ، وهو من مصر ، والطبيب في مصر
وهو في بعض السجلات من مصر
استت الأول . كما ما قال في مصر من شول هذا له عدد ركب
وسمع قول العامة في مصر « ركب من مولود » ، وركبه
سنة عشر حوايين له الركب كان معتم سنة الجمعة ، وهو من مصر ، وطال
« قال » كما في مصر في مصر ، وولد له ذلك حرد مصر
واعتمد على الله واطمان ، وذكروا مولد مصر
تقريباً من مصر ، وولد من حوايين

على الكرم عند حرة ز يتحالف

والخوف إلى من دور البحر ، وقد جمع عنه كثيرا ، وأمكن شيعه المطر
 دور ركب إلى مرأى كل من صاه بفائدة مجربة ، وهي أن يتجرع

من برونه البحر ، كالتجربة من مائة شح ، فعلى

• • •

من ما أتت به « الشيوخ » هذا ذكره أبو سري ، وصح حده ، ومن
 من السعة أي كها من الدهر إلى ذلالة ، وهداه إلى دابة ، وهداه
 لما الأول من قوله « دابة » ، ولا ما ذكره أبو سري ، بل
 من على الأوج ، وكل من ذلالت الخمس ، ومن حين
 لآخر من « المولى » ، فصار قيدا له ، ويوجد ناره بطيخ فيها عذسه ،
 من مائة ، وقد سموت حده ، وقد كفى هو بجمعه حوته ، وعده
 قد هم به ، ثم هو أنت به « ساهو » وجمعه ، فله « لانت » ووسعي
 لا يفتاح ، وصدح شمع شمع ، وصدح منه شمع ، وصدح منه من الدهر ،
 وصدح الهرور من « هوس » ، وواو من « لا تفتح » ، وشدة ضم وسبب كذا
 لا ينتهي ، والمركب على عني مفرج ، وحشراك وارو حده من كل لسان وشكل ،
 ومن ما أتت على بعه في « موه » ، وصدح « حده » ، وأكثره استع ثمة بالله

« مركب » المركب في مصر ، و« مركب » المركب في لسان كندرية وضمه
 غاب ، قول « الشيخ » « إن هال لماك » من الدهر ، « كاه »
 يتحفظ على مظهرها ، وإذهب إلى « أمكن » ، حتى إنه يمسكون مقعده كل
 يوم من الأيام ، وكسوها في صف اليوم كل يوم « ميس » ، وعصون المرش
 وغيره ، وشمسوه « أنجة الهواء » ، و« رولون أوجام » ، و« الشيخ » « حب
 من هذا كل الحب » ، ويشير مشككه من أصعب المشكل ، وهي « أن البطاوة

« إن عيتكم هذه نفسي ، فانو' في بي » ١٠٠٠

物 志 記

۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص
 ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص
 ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص
 ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ ص

بسم الله الرحمن الرحيم

من صوتهم وحواسهم ، وسمعهم صوتاً من أصوات الكبر ، وصر صوته وصر
 منه ، و لكن سيجد رجب الصدر ، تعشق الجلال حيث كان في عفة ودين
 في إحدى هذه الليالي خمس دنانير صدقة من أحد فاته من أعضاء الدعوة ،
 ثم ، و أياه صرف والأدر ، و هو ح عليه أن شيء كافي ، ثم ، مقدمه كقائمة
 السيرة و عني ، و لكن ليس موضوعها السكدي و بعض طلبة الأقدمين
 من ، و أياه موضوعه «لأنه شيء» ، الأول هو «الطوبى» السيرة
 من لي ، و من يد ، الطوبى من العرف ، و أياه في سكر شب من عني
 بحو ، و «أياه» في القلوب ، و من ، و أياه من عني ، و أياه من عني ،
 طوبى ، و من ، و أياه في القلوب ، و أياه في القلوب ، و أياه في القلوب ،
 و من في القلوب

صوتهم في القلوب ، و من في القلوب ، و من في القلوب ، و من في القلوب

و من في القلوب ، و من في القلوب ، و من في القلوب ، و من في القلوب

و من في القلوب

و من في القلوب ، و من في القلوب ، و من في القلوب ، و من في القلوب

و من في القلوب ، و من في القلوب ، و من في القلوب ، و من في القلوب

و من في القلوب

و من في القلوب ، و من في القلوب ، و من في القلوب ، و من في القلوب

و من في القلوب ، و من في القلوب ، و من في القلوب ، و من في القلوب

و من في القلوب ، و من في القلوب ، و من في القلوب ، و من في القلوب

و من في القلوب ، و من في القلوب ، و من في القلوب ، و من في القلوب

و من في القلوب ، و من في القلوب ، و من في القلوب ، و من في القلوب

ربه يثبت له حديدته ، يخرج عين لك جديدة ، فالحكم على السائل الاحتجاجية
 تعتمد أكثر ما يعتمد على الله به ، ولا مذهب إلا الله به ، لا أساس على النظر
 إلى أمته وسننه ، وإنما به علم ، وأعداده من حصره رؤية مظاهره ، هذه قوة
 المذهب عندنا ، وجمعه عن إدراك مرادها وعيوبها ، وقد هو ربي أمه وأبناها غير
 أمته ازداد علما ، وازداد قوة على المذهب ، وكان أقرب إلى صحة الحكم

ما الذي يحكي في د... وما الذي كرهه ، وما الذي ود... نقل من دلائل
بي مهر ، وما الذي حمد لله ، وما الذي حسبه عند الله ، وما
معه ، وما له ، ووجوه صفات ، وقوت ، أصبح ذهبه مشعولا ، في كلام
حسن مهر ، له رب ، الإسلام ، د... ، الشعر به ، ... في كل
طرايه وأحكامه

أعظمه من نادر سدين ، كالأهم وخدمة مهمهم ، وسعة طلائعهم وميولهم الشديدة
معرفة ما جعلوا ، وفيه الأمل من سدهم ، وعتيق في الانتكار ، لكل صاحب

من يحب أن يبدع في هذه شئاً ، يسبق به ، أو يكن ما مدعه غيره « ثم لا
لاستصلاح ، « لهم عيون لينة ، يصفون فيها الناس والبيلاذ ، ويحبون
المرءة يستمدون منهم أخبار بلادهم ويؤثرونهم » ثم حب التجدد ، « لهم
الدهون لاسية ، على حال واحد في لباس ، وفي ملامح ، وفي مأكول ، وفي
الاستعداد ، ونحو ما تحفه منهم ، أنهم في حكمهم ، انصرفوا ، وآبوا في
حكومتهم ، والجهل ، يقتضون في بدن والعمر وسائر ما ، كما تحفه حد ، ثبات
العامة لضعف العقلاء ، ولا في من مستعدين ، وملاحق

هذه صفة طائفة من بلادهم ، ولكن ليس له الحرية أي يمنع منها
أهل البلاد من بعدهم ، وحكومتهم ، فمن في سر حده ، سوى ما هو
مباح ، ونحو

وتحت حد من حصصهم وطائفتهم ، « مدته » فم ، فسرعان ما ينتقلون من
فرح إلى حزن ، ومن حزن إلى فرح ، وقد ترى هوترية وفار وحاشية ،
ورى شيوخه في لأمره حادس دائماً ، تشون مندوس وعشهم سي لراية ،
ويحبون كل على رؤوسهم الطير ، ويتحركون كحدب ، ويخطون خطواته
بحساب ، في هذه حمة في الحكمة عند المرسمين ، وكيف تخرى هذا لرحل
صاحب لفاسم ارمية ومركز الاختراع في ذلك مع كالأصوات ، لا يدرك
موعداً أو الحق عمره ، وكيف يطول - حتى حاضهم وعجزهم في اللهو
واللعب ، وصرعوا أموالهم في حصص عوسهم ، وصرعوا في ذلك على
أنفسهم غاية السرف ، « بهم الحديق عجيب ، ولا يكنهم إمع ذلك أهل حدة
لا يبنون العمل ، وسواء في ذلك عمنهم ومنهم

ثم يجب الشبح مادهم ، بهم كذا ، يحبون المال حمة ، وشرهم من
كرم العرب ، وأين هذا من كرم « الصاعدة » لا ومن مدته المرسمين موااسنهم

ولاحتماله بمصر فيها كثير ، بدريه مخرج منه في سنة ١٩٠٤ .

وكان مسيو جومار مدير المصحة يحبه ويعطف عليه ، لما رأى من حبه
وموعه ، فاعانه وشجعه ، وسهل له ما يشاء

ثم استودع فائده أخرى كان قد ترك كثير في حياته ، ذلك أنه صار في
البحر من أدم وجوده من عميل من عملاء الاستشفاء ، الأستاذ المستقر في صافي
والأستاذ كورن ده ريسين ، أما لأول فديج مدرسة الآلات الشريفة ،
وسمع لاطناح في اللغة العربية وله سيرة ، نشر كتابه العربية كثيرة ، وقد
شرح مع كتابه يرى لتداول بين أدم ومطموح في مصر برا ، وأناب
في الجواهر في على طاعة جديدة ، في كتاب « الأبنس المفيد » للطلاب
« مستخدم » لاطناح في مصر من غير ذكر مؤلفه ، وكذلك الأستاذ كوزين
شرك كبير ، ورحم من أدم به « حصه تحت حكم المدين » الخ ، وكلامه
كان محبته ، صادقه السبح ، راحة واسعة دمه معج لمستشرقين في المحدث ،
وسنة دامه بعض معارفه في اللغة العربية ، ولم يناد إلى مصر إلا في بعض
شؤونهم كما سنرى

كان عليه أن يتم هذا البرنامج كله في خمس سنوات ، وما كان يستطيع
ذلك ولا همه وصدق عمره وإكائه على نفسه ، فقد أورد في المطبعة بالليل
حتى صعدت عليه اليسرى ، واحتاج إلى بطم ، وصحة الطمب الأناطع
وفي ١٠ وصراف أكثر مرتبه الخاص في شراء الكتب التي أغرم بها ، وفي
الاستعانة عمالين فرانسيس غير أن من رفقهم له الدولة

وبدا من القراءة والدرس ، استعجم مع من الدراسة آخر لا يقل عن القراءة
أهمية ، وهو دراسة الحالة الاجتماعية في غرب ، ومدى تقدمها وأصناف مهنتها ،
ما قوتها ، معادلاتها ، مخزنتها ، مواردها اعتناء بهم صحتها ، كيف

مخصص على مرضهم ؟ ما حللتهم الاقتصادية ؟ ما علمهم وفنونهم ونظام
التدريس عندهم ؟ ما هي المؤسسات التعليمية غير للدارس ، كالمكتبات
ولأ كادemies حتى بلادي والتمس وحدائق ، بعض تخصصه أنواعها - كل
هذه درسه شعاع ، وفنونه ، واحدة به في ذهنه ، وحاله في سنده على
أساس ما تمكن أن تصنع من ذلك في عصر

وهو في كل ذلك يحفظ بده ، يحفظ « سمته وقسط به » ، ولهم في
شأنه تاريخ على كثرة ما بقي في لك من عده . وكما مشي امت لأحد
إليه . به شكاه وعداية . ولا يسي . وما حكاه طر به . امر له . بصرف
وهو غير فاطر ما منها ، يد كان سير ليه في . فاق في . من . في نخانة تمت
الخير من منها من رحل . . . وصادف مرو . الشيخ حروجه . وهم حسكون
« شرب الشرب » ، ولاحت البه به من أحدهم يرى شيخ . سير في « حبه
وقسط به » ، صرح به . تركي . تركي . . . ودهن على به . حقه شيخ ، رفاعه
سقط وسه به . إلى « بار » كان تالف به ، ودخل به وقال له حب الله . . . من
« تلك أعطى بهد كذا » .

صاحب البار : ليس به لرحال في الادبا ، به ذلك في الادب

الشيخ فاعه : وهل هذا رحل ؟ وهل من يفعل بنفسه ذلك دمي ؟

وصحت الجميع وانصرف الشيخ

في آخر السبوت الخمس عقد للشيخ الامتحر الم في ، حضره جمهرة من
الامة العربية ، ومعهه مسبو حوم . . . وتقدم لهم الشيخ رفاعه ومعه
اثنا عشر كدنا أو دسلة رجعي من العربية إلى العربية . . . إقامته ، فخدم

لمستجوبين : ثم قدمت له كتب عربية طلب منه ان يترجمها ويترجمه الى
 الفرنسية ثم هو وعلى اسمها : وأحضرت كتب مترجمه من العربية الى الفرنسية
 فأعطى الله اسمون الكتب الفرنسية والشيخ رفاعة الكتاب العربي وطالب
 إليه أن يقرأها في نفسه ويصق ترجمته العربية ، وقد أعادها له
 ولكن أخذوا عليه أن يقطعه الفرنسي لم يقل الفصل الثاني ، وأنه في الترجمة
 أحسن من ترجمته واحدة له اسمة بحال كثيرة عربية ، ورتب ترجمته الكلمة
 بحالها من المصداق ، ورتبها بحالها اسمها بحالها عربي ، وأنه
 يرى في المعنى أليكة مما يرى في المعنى ، ويجوز أن يراعى ذلك في
 المعنى ، وأنمو ترجمته في المعنى ، وأحسن ، وأحسن ، وأحسن ، وأحسن ،
 على الله يفتون عليه ، وسمون مدي ترجمته في كل ، يهدية ، بلا الرسم ،
 وقد صنعت نسخة له ولم يرق أحده في يده ، وسمون له نسخة من يده في حاليه
 أمه في يده وفيه

إلى هذا كان الشيخ قد أنتم ترجمته الاستعداد ، وعلى يده من إلى مصر
 لم يزل عنه و قدى رسالته ، وفي صدره هوى خدمته مصر وبارس فيقول
 أن طافت باريساً ثلاثاً في عهد أمير وصال مصر
 وكل ممة عندي عروس ولكن مصر ليست كغير

من بين شجرة رحا بن فارس والشيخ عائد من فارس ، كان
 معصوم النعمين ، قد رجع من فارس إلى فارس ، وكان يرى أن مصر أم الدنيا ، يذاهو
 يرها من الدنيا ، ويسكن بحسب العيون يسكن رأسه ، كانت دياره هي الأرض
 وحى لأهلها ، ودنياه كانت في حبها ، وعندهم من الدنيا ، كما شهد
 ، ما في من حبها ، وما في من حبها ، كانت عاقبة أن يسكنها ، ومعنى
 العالم في نظره أن من الدنيا ، والأرض ، من طرف يحفظ شيء من
 الشعر ، وكان مثله لأعلى الدنيا ، وشيخ القوسى ، وإن يحس على
 مدحهم يكون مدح من أمدح لأهلها ، وجوه أطلعت أن يكتبون شرحهم أمدح
 الجان ، وتعد له الكتب ، ما هي من علة أمدح مدحهم ، تدفعهم ،
 مدح هو يرى في الدنيا ، كلمة « الله » ، ينطق لأمدح ، ما هي من عالم
 حياهم ، وعندهم تاريخ وهكذا ، وإن يسبح لأهلها ، مدحهم ، لأعلى ، من مدح
 الأرض ، مدح من بحر النعم ، وحر به من مدح مدحهم ، في مدح النعم ، ومن
 مدح الأعلى ، من بحسب مدحهم ، ويسكن مدحهم لأعلى ، مدحهم ، الكبارى ، من
 مدحهم ، والأمدح في مدحهم ، وإن حق فيها مدحهم ، مدحهم ، أمدحهم
 وسير مدحهم ، مدحهم ، الدنيا ، وتعلمها أين هم لأنفسهم ، أين هم من الأمم
 الأخرى ، وكان يرى أشيوخ مدحهم ، الأمدح ، مدحهم ، حبصاً ، مستندوا
 مدحهم ، كمدحهم ، أو حلة سنية ، فصار يرى أنه لا يستطيع أن يسكن عن مدح ،
 ولا مدحهم ، فمدحهم ، مدحهم ، ولا مدحهم ، مدحهم ، مدحهم ، مدحهم ،
 ودرسم الطريق للأمدح ، ليتوجهوا بأعمالهم نحو الخير العام
 وأخيراً كان يحس من مدحهم ، مدحهم ، مدحهم ، مدحهم ، مدحهم ، وكان

بحسب المذهب إذا جلس في مجلس أسكلم فيه عن قول له « فارفعت عنه »
 من ثمة لغة هو تلك ناصية الفرنسية ، ومن ثم لم يجرى نفس ممكن أن
 يباريه ، ومن ثمة لغة له وسؤوب ، ومن هو منه وقد قرأ حرم فيه الله
 وبه ، وجالس أذكي الناس عفا ، وزعمه منه ، وعاش في نور قد قد
 لا ينفها كبير ، وهكذا سمعت نفسه وبه فتوته في غير كبر ولا عرو ، ورفع
 عن بي دونه وقد كان أحد بدهم ، وبحس فتوته منه به في مع أمته ، وشك في
 هو أمير ب الله في مصر ، وعنه الشعب ، مقه ب له ، فيه ، كره

٩٢٠ مسكيات

بحسب سوابق في الله حبيب منه إلى الله ، ولكن كما من مثبات ومن
 لولم تصوا غود في الله في محتره ، وناية وعادو ، كنه على أوط ،
 وم يبروه حتى كثر شرمهم ، وصدق الأثر « الله من مدون حد هم في
 بحسبه به هم في الإله » ، وه كان ، في كل مجموعة من المنة مبعوث من
 ر ٩٤٥ مدير وجه مدرس



كان من المذهب نظر به إلى بدت من مجتمع لهم لغير من الله ،
 الأسراء والأعنة ، ولما في ليله من يلى ، مصاب في باب الله في « ركة »
 لهم ، وبحسب بشر ف الحسب است بهج الله ذات بحسبه الهجم الله هو
 بهج الرب والآفة ، من به من الزور ، ولكن است به « مك » ولا « ناك »
 لا نحو ذلك ، إذ هي أقاب وكى يستمدتها من أمضى الصوفى والإله ، لا في ،
 هذا أبو الأنوار ، وهذا أبو الود ، وهذا أمه الحركات ، وهذا أبو الخير : في به
 من هذه الليلالى ، مصابه كى من أبو شيخه الشيخ فاعه ، فتمرس فيه شريح
 لسادات ، ونظر إليه بقلبه ، ثم قال له : « اذهب فأب أبو الغرم » ، وكذلك

كان ، وكانت كنيسته موقوفة ، فأنزل رحمه الله « الشيخ » رحمه الله

عاد الشيخ « الشيخ » في مصر سنة ١٢٤٧ هـ ، وقد عمره محمد علي باشا عما كتبه
عنه مدير المصنف من غير ريب ، وعمره « رحمه الله » حين كان في الإسكندرية ، لأنه
سمع به حين رآه في داره ، ولأنه كان يعرف نسبه في طهطا ، وقد عرف
من مكنته من أربعين في يد من أطباء ، وقطع ما عرفت له من خلال ،
فأدرك كثر من ذلك ، فوجد ٣٦ من في الإسكندرية ، و١٠٠ من كل ذلك
مدد تروته ، وبعده من أطباء من به من دهره من طبه الشيخ من يدور
« رحمه الله » عن نفسه .

تبعه محمد علي « رحمه الله » حتى مدسة الطب ، وكانت في « رحمه الله » وكان
بأمره كل من كان ، وكان يحويه « رحمه الله » من الطب نشأت بحسب « الشيخ »
هنا ، ومن واحد لا يدر من « رحمه الله » من الأهر ، لا « رحمه الله » ،
ولا يعرفون إلا امرأة والسكناء « رحمه الله » من « رحمه الله » ، وكان المدرسون
لدى مدرسون الطب إما « رحمه الله » أو « رحمه الله » ، فكيف يكون التفاهم بين
الطبعة والمدرسين ؟ لا بد من مترجمين مرموز العربية والعربية والإيطالية ،
فمنق الأسادة المدرسين منهم ، والطبعة سيكونون لا يفهمون شيئاً ، فيترجمه المترجمون
إلى العربية ، ثم يشرح المترجمون الأسادة ما ترجموا سبق الأسادة من محله
الترجمة ، ثم يترجمه المترجمون على الطبعة بالفرنسية ، ثم يحفظه الطبعة ، ومن أظهر
التقدم من الطلبة واستطاع أن يفهم من الأسادة بعض الشيء ، جعل مشرفاً على
الطبعة اصحاب مساعد الأستاذ « رحمه الله »

وهؤلاء المترجمون نفساً مشكلة أخرى ، وهم طائفة من السوريين أو الأرمن
أو بحوم مثل مسيو رفايل ومسيو عفتجوري ، قد يجيدون اللغة لأحمدية ،

ولا يجوزون مريمه . فاعتنى الأمر أن يوفى ببعض علماء الأزهر لتصحيح ما ترجمه مترجمون ، وسبق وجود علماء الأزهر مشككة بانه ، وهي أن الشرح حرر ، وهو يقع في أسر ، ويبحث أن صلح عليه علماء الأزهر معصوم لمسه و قد اتوا على الرأي انه ، وليس هذه مشككة من علاج ، لأن الخنار من الأزهر شيوع ، ومن ، كاشفة الدسوق والسيح ادوى ، ويترجون ألا نقشوا العلم

هذا هو الوضع بعد سنة يوم عين . الشرح راعه مترجم ، وكان أول مترجم مصري محمد بن ميه وانه - فوله إله - وقد عين مصر وسأله من مصر (مسيح) (مسيح) هذه بقدرته على له من مكانه . وهذا لي الشرح راعه إلى حد البرجة أن من من الطامة الإعددين . فلهذا لم يسه واحد ، وهذا الأمر أن مصرى على ذلك ١٢٢٣ قوش في شهر ، مع إصاف ، كمدن من ذلك صرنا صرنا في ذلك المصرا ، ثامه عشر حصة . كان قد سألته أكثر من ستين أو سبعين جدياً في عصرنا ، حتى من أن يرحس ورق النقد

ولم يرى الشرح بروج بنت حاه المسيح محمد لأبصارى ، وبصريح في الممشة . فكانت في «المهشة» «تقرر» من شرا ، وفيه حرقه طرفة . ثم أتى الدوق الهنسى ، وفي أميت حوار وعند من ذلك ميه . ثم كان طان دوق عند وفي ذلك أثر بلاد في الشرف

عمن في مدرسة انطب ما ، لله أن عمل ، وأحسن المصانة وها حله في المدرسة ، ورفيق في جهه وتر وانه من سنة بهم ، وتوكل إليه بعض حله . طامة يشجعهم ويترجمهم ، وأعتهم للمصنة ، وكان من هؤلاء محمد عني بنت امهني . خرج مصر الأشهر . وكان على الشيخ كاد ، قد دأب نفسه صديقه من

من مسموم . لا ينس من ذلك ، هذا هو كتاب في حجره ، نكتب من به
في كتاب في وكتب فيه صفة جديدة ، وكتب عليه عبارات جديدة .
وهو كتاب صريح ، به مؤلفه : « مطبوعون » Malte Brun . في
من الأثر في ، وكتب على دسه حروف حرة ، وأما
منها ، مؤلف في صريح ، وفيه في ألفه اسمه عشر حروف ، وفيه في
الحوادث ، وسمي عن الله (في سورة) ، في ترجمه إلى الله . وفيه في
قال له : « وفتح عموها » .

في هذه السنين ، ما ذكر على : حرة الحرف الأول منه ، وكتب به في دسه ، وفيه
نكتب على دسه ، وسمي به . وفيه في ترجمته ، في دسه . وفيه في ترجمته ، وفيه في ترجمته .
كتب صريح ، في كتاب كل ، في ترجمته ، في ترجمته ، في ترجمته .
به من منه في مدرسة الطه شجرة ومن مسمو ، في ترجمته ، في ترجمته ، في ترجمته .
الألسن وصف فيه رباحه ، وما حجب في مؤلفه ، لخص من الخدمة إذا است على
ألسن صريح ، وأنه هو ، في ترجمته ، في ترجمته ، في ترجمته .
من منه في مدرسة إلى مدرسة الألسن ، في ترجمته ، في ترجمته ، في ترجمته .
عام . وهذا : « طه القوس » . بها ونحت عظمه ، وفيه منه .

ما مدرسة الألسن إلى حدة : « الشيخ » في دسه ، وما العرض منه . ٢٩
قد عرف الشيخ : « طه » في بار من مدرسة الله ، في ترجمته ، في ترجمته ، في ترجمته .
عاب الألسن في ، في ترجمته ، في ترجمته ، في ترجمته .
من الألسن لمرق والألسن العجمي ، في ترجمته ، في ترجمته ، في ترجمته .
بالسنة « س » ، في ترجمته ، في ترجمته ، في ترجمته .
تونس في مصر مدرسة الألسن نواجه مقام ، في ترجمته ، في ترجمته ، في ترجمته .
قد نحت في كبرة محمد على ، في ترجمته ، في ترجمته ، في ترجمته .

الفرنسية ، ويحذرون ما يخصوا له من مسائل القصة ، ولكم لا كنون للهمة
لمصرية بوسعها التصاق ، إن مصر بحاجة لمن ينقل لها خير ما وصل إليه العلم
حدث في كل فروعها ، فلاند من كوين طائفة كبيرة من الشعب يحذرون
إليه منه وحة أخرى حية ، وخاصة الفرنسية ، وإلى ذلك همون ثقافة ممتدة
خاصة ، هذا في اللغة ، وهذا في القانون ، وهذا في الجغرافيا والدراسات حتى
إذا عهد إليهم ترجمة كتب كانوا مشغولين بطله وادته ، وهؤلاء مسترحون على
هذا النحو يستطيعون أن يترجموا الكتب في اللغة العربية ، والحمد لله ، حتى أن
بكموا معلمين في مدارس الجمهورية والخصوصية ، وصحح أن يكونوا معلمين
في مجال حكاية ما في تحتهم من تحيد من لغة إلى لغة لأصنافه ، في كل سنة
وارة همة ترجمته ، وبما أنه يمثل بعض المعلمين إلى زواياهم وهذه المدرسة
حقن علم زواياهم في مصر الترجمة ، الترجمة ، هي أساس النهضة ، وهي
مفتاح من مرمدها ، والتمسحة بغيرها ، لقد تقدم العلم الإسلامي ، بعد وضع أسس
النهضة ، ترجمته من عصر إلى عصر ، فوجب أن يكون مهتمون بترجمة مؤسسة
على الترجمة الحديثة ، وهذا هو محمد علي باشا الذي

نم في هذا العمل إذا نتج فائدة أخرى ، وهي إيجاد عدد كبير من
يصدق فاعلت لأحدية ، يستطيعون أن يستعنى عن كثير من الأعمال ليس
يحتلون هذه المهنة ، كما يستريح من مشاكلهم

فإنه الطفرة من لسانهم في السكبات ، ويدرسهم خمس سموات أو
سقا اللغات العربية والاندلسية والتركية ، ومبادئ الرياضيات ، والدراسات
والجغرافيا ، ولقد عده بدراسة خير من عدد من الرسمين وتراكمهم ، وهم
ولم يخلص اليه في تميم هؤلاء الطلبة ، ما لهم توفيق الهمة ، وهم مهتمون لأجل
هذا هو مشروع مدرسة لانس كما صورته الشيخ رفاعه ، كما صادق

وما إليه ، سميت « مكاتب الأديب » ومع عدد طبع خمسة عشر
 ألف ، حيز « الشيخ » مئة خمسين ، ولكن وحظ أن أكثر من احتارهم
 من الصدور ، فهل كان هذا « مكتوب » من الشيخ وعصبة لأهل به
 وإقليمه ؟ قد كان ذلك ، وشيء من قديمه ، وكما صرح به في
 السير « أبي » صرح أن عمر عيسى حرسا ، وهو أن ذلك ليس على علم
 منهم كان صديقا ، وكثير من يتو في ذلك العهد وهو لا يراه ، وكان
 من فاجد ينمو بوزع ، صدمه ، حو ، كما يدع من فعل في الخدمة أيوه ،
 وقد من الناس أن يعرفه في مكاتب الأديب ، أم أن يكون إلى مصر
 عدس عن نفسه ولا يكون عاقبة أمرهم ، وهذا لا يفلح ، واشتد رفاة
 صديدي له في قومه صدمه ، وفي في هذه ومدة حسنة ، فليس طمأنون
 أن سبوا ، لا هم ، وليس له من هذه الناحية في بركة البحري ماله في
 لوحة العلي ، فعل عند أكثره صمادة في بدعة الأولى من الأمد مدرسة
 لأنس ، حتى د طعن الناس إلى هذه المدرسة رأيا الأمد من الأديب
 لحنه لا يفي من صديديهم ويكرههم

حسبون ميراد حبه في مد ، الأنس ، تكون وشرف ، أنس
 ومامه ، وتعمون على حسب الدولة ، منهم ثلاثة مدرسين رسميين ، ومدرسون
 من علماء الأزهر اندس لالة العربية ، ومدرسون للمواد الأخرى وعلى رأسهم
 الشيخ رفاة

ليس من المهن ، ش ، مدرسة كهد ، هي تسب مش كل لا تنتهي طلبة
 من الأديب « قهله » ، لا يروا إلا ردهم ومصرعه وندته المواضع الذي
 سم فيه الخمس والفقر بخوارهم ، وفيه أتروج واه أولاد ، وفيهم من لم يبع
 حل ، يدخلون حنة هذا القصر المصيف ، ويراد منهم أن يمشوا عشة طامة

طريقه ، فحسبوا انهم من " شيخ " فدخلوا منه الى داره في سنة ١٢٠٥ هـ من مدينته
والشيخ عن انهم لا يدرى الشيخ من داره في سنة ١٢٠٥ هـ ، ولكنهم سمعوا
وهم من " شيخ " في داره في سنة ١٢٠٥ هـ ، فدخلوا منه الى داره في سنة ١٢٠٥ هـ
وأنهم سمعوا الشيخ في داره في سنة ١٢٠٥ هـ ، فدخلوا منه الى داره في سنة ١٢٠٥ هـ
وأنهم سمعوا الشيخ في داره في سنة ١٢٠٥ هـ ، فدخلوا منه الى داره في سنة ١٢٠٥ هـ
والأساتذة ، وطلبت من كل هذه المدارس في سنة ١٢٠٥ هـ

لأنهم سمعوا الشيخ في داره في سنة ١٢٠٥ هـ ، فدخلوا منه الى داره في سنة ١٢٠٥ هـ
وعرفوا الشيخ ، وهو مستطيرع موطنه داره في سنة ١٢٠٥ هـ ، فدخلوا منه الى داره في سنة ١٢٠٥ هـ
وأنهم سمعوا الشيخ في داره في سنة ١٢٠٥ هـ ، فدخلوا منه الى داره في سنة ١٢٠٥ هـ

عرب من الشيخ في داره في سنة ١٢٠٥ هـ ، فدخلوا منه الى داره في سنة ١٢٠٥ هـ
أما ، وورقه الطلبة اعرج الى داره في سنة ١٢٠٥ هـ ، فدخلوا منه الى داره في سنة ١٢٠٥ هـ
أنهم سمعوا الشيخ في داره في سنة ١٢٠٥ هـ ، فدخلوا منه الى داره في سنة ١٢٠٥ هـ
الطلبة ، ونحوكم كل داره في سنة ١٢٠٥ هـ ، فدخلوا منه الى داره في سنة ١٢٠٥ هـ
بحلوله أحيانا أن يفتقد داره في سنة ١٢٠٥ هـ ، فدخلوا منه الى داره في سنة ١٢٠٥ هـ
في إقبال على التحصيل ، والأساتذة في داره في سنة ١٢٠٥ هـ ، فدخلوا منه الى داره في سنة ١٢٠٥ هـ

فإذا نال الطلبة قسما لأنهم سمعوا من الفرنسية والعربية منهم على الترجمة ،
والكن لا يقرضهم عوضات نكتب في كراماتهم ثم يفتح ، بل في كتب
باعتهم يقرضون منها ما استطاعوا ، فبدأ ، وهو في داره في سنة ١٢٠٥ هـ ، فدخلوا منه الى داره في سنة ١٢٠٥ هـ
جمعوا إلى الشيخ في داره في سنة ١٢٠٥ هـ ، فدخلوا منه الى داره في سنة ١٢٠٥ هـ
صحيح عنهم ، وخاصة الشيخ محمد قطب العلوي ، فقد كان في داره في سنة ١٢٠٥ هـ ، فدخلوا منه الى داره في سنة ١٢٠٥ هـ
منه لمدرسة بعض ما يفتح من مدررة على التدريس بعبارة سهلة ، وبعد رد العبارة
ومدرسته الدفعة على صحيح عد رار الطلبة في داره في سنة ١٢٠٥ هـ ، فدخلوا منه الى داره في سنة ١٢٠٥ هـ

في طائفة الإسماء ، الخدم في شعبة حروف الإسماء .

و بعد سبوت تجرست هذه الامة لأولى ، شهدت مصر معمودتها لم
شهادة من قبل ، سبوت مقعرة عربية و لغة أخسية ، و متعقبة زنة -
جود منه و من تحفه ، و كل ذلك حقه في مصر لأولى ، و ذلك بلقبه مصدق
بخدمته اتى تحت - إلى هذا النمط من المظهرين ، و كانت ترى في هذا -
هؤلاء لمجد حين في لادنه الأولى ، شملون صاحب هذه بحسنة ، هذا عند الله
امدى ، و البعد أن رحل الة حقه في مصر ، و مدرس انترج العالم مدر
العلوم ، و هذا محمد امين عبد راس كان من احضرة احدى بية ، و هذا شجرة
عيسى امين قد تخلص من في العلوم لياضه و طائفة ، و كان لاطر مدرسه
أما كان حاب ، و هذا أحمد عبيد امين و كان محسن انترج بحروسه ، و هذا
حسن امين و كان اسكك احدى بية بالافطير الصميدية ، و هذا السيد
عثمان الدري القاضى ، و هذا مصطفى رضوان مدرس الاشعة النفسية بمدرسه
لطب ، و هذا . . . هم هم دخلو مدرسة بحلاصهم و سدا حته و رأته يوم
يخرجوا من سموا ، و ان ، لأحد منك المحب كل مأخذ ، و هتفت بحياة
الاشيخ ، و عه

و هذا سموا هم من هذه المتجربة الأولى ، و أحد صبح لأخط و ووشع
لاحتصاص و بنوع العمل

و أخذت مدرسة الأساس مدرسه تجهيزية تعد الطلبة للدخول في مدارس
الاسكك ، و أخذت الة الإمبرية ضمن اللغات اى مدرس في ، و توسع في
امول الطائفة حتى بلغ من في ميه و حبيب طائفة ، و نشأت بمدرسه فروع
بخدمته ، مدرسة فقه ، شريعة ، اسلامية مدرس بها القبول العربى و الفقه
الإسلامى ، مدرسة بحسنة ، مدرسة إدارة أفرحكة ، و كل هذه المدارس

سواء في ديرة السيد ردة ، ويكن بها ، من بين ردة على لأو يين ،
 سبع عشرة سنة من في هذه يد رس ، كما يتجه لا يمل ، أمور إدارة ،
 وأيد ترجمه كتب ، و شرف على من جهة غيره ، وفي كل حين قسم إليه من
 حر جرد ، ومنه يد رس ، لإبراف على حردة ، فأنه مصره ، وأكسجه به
 لأو حدة ، ويكن على يد رس ، و قدش على يد رس ، و شرف على الامتدات
 العامة في حدة ، و حدة خطب خطب ، حتى كائن حلة حلة هو
 من يد رس ، و كنه هو به و يد رس حلة ، و يد رس مصر من الحدة
 العامة والأدلة ، حلة من ترجمه هو ، و يد رس مصر من مصره ، و يد رس مصره ،
 كنه أني كتب ، هي حلة يد رس ، و يد رس مصر من مصره ، و يد رس مصره ،
 لهم من مثل يد رس ، و يد رس مصر من مصره ، و يد رس مصره ، و يد رس مصره ،
 العيون اليد و يد رس مصر من مصره ، و يد رس مصره ، و يد رس مصره ،
 ويدش به رجال الله من حلة من مثل يد رس ، و يد رس مصر من مصره ،
 للإسلامية ، كنه لأخو من شخصيه ، و فاعل العدل و لأو ف ، و مرشد خير ،
 ويدش له يد رس ، و يد رس مصر من مصره ، و يد رس مصره ، و يد رس مصره ،
 إلى ما لا يحصى من رجال الله كنه في كل فرع من فروع العمل

هت به يد رس ، و يد رس مصر من مصره ، و يد رس مصره ، و يد رس مصره ،
 والمبح حوى عنه ، و يد رس مصر من مصره ، و يد رس مصره ، و يد رس مصره ،
 لأو يد رس مصر من مصره ، و يد رس مصره ، و يد رس مصره ، و يد رس مصره ،
 إلى محمد على باش قسجه ، أنه ميرالدى و رفع مصره إلى ١٣٠٠٠ فرش صاع في
 الشهر ، و يد رس مصر من مصره ، و يد رس مصره ، و يد رس مصره ،
 و اسكن الله لا تدوم على حال ، والعش أند حله و مصر ، و يد رس

رو عظة خيرة ودو ين « ٢٠ » عس ش لأول في ديف « ركة انعيم و من
 فمع ومع مل ، رمة انا رعم في لاصد ، و « حق انعيم لا مدارس
 منه حدا ، و كان في اهي مدرسة لأس واشيخ دعة ، و « كان اشيع
 كبر مسع للمعيب ، كان احق الم من دعب ، و « كان حب سي ، في لثيخ
 ابر وانما ، « بعض الناس يه من اهي الم وانما و « جاء رجال السود
 من « من ناقة ، كل ما يرون ، « من ناقة ، « كل ما يرون ، «
 « ، « السود ، « ، « ديب على له سود ، « ، « ديب ، « ، «
 « ديب على له نيب ، « ، « ديب ، « ، « ديب ، « ، «
 « سود من كلابي يري من حمار ، « ، « سيد »

ما طبع الم

السيد - وثه لا ذي ، « طبع الم

الدهي الله - مع ما كرت ، « به لزيد الطم ، معيد للجسم

السيد و « كنه نعب ممدى

الدهي صدوت ، « ما افله ، « ما افسر هدمه ، « ما افل فاندته

السيد - يا رحل ! « من خطه مدحه و « نذر نذته

الطاهي - اممع يا سيدى - « انا خادم الم

كذلك شم هؤلاء رمة اوانى في بعض المدارس ، « مستطاعو ان يحدو

أف دليل على صر العلم و « صر العبر ، « و « طعنوا في الشيخ رفاعه بأنه قليل
 العدة ، عقيم الطريقة

هذا الأمر صدر بغيره إلى خرطوم تحت شتر باش ، مدرسة ابتدائية هناك

و « يه باطرها و « عا نقة من لمصوب عيهم ولا العيين . و « كان الأمر
 أمر احتبار كما هو شأن اليوم ، « فعل الوظيفة و « ر « ، « الأمر أمر حرم

نقل الوظيفة، أو ينقل إلى أسوأ من حِرطوه لا وصفة

الشيخ في الخرطوم بعد ذلك من ، وقد تمكن الخرطوم كما عهد لواء ، نظامه
شوع ، وحسن من كني ، ومدرسة ونهه ، بعد كتاب مدونة صغيرة لا عمده
في الصحة ، ولا وئيل موصوفة لأموش ، وهو ناطق مدرسته ابتدائية في السودان
بعد أن كان ناظر التعليم كله في مصر ، وكل جم يحفظ لموت حذمه ونيه ،
حتى م يبق إلا صمهم ، أفن ، والشمع يستعيت ولا معيت ، مشق عليله في
قصيدة الاستعانة ، سمعت أولاداً من ، وقد فشل سمعت بالآواه ، ولا لآويه ،
هو سمعت ، ولا سمعت ، كسمعت ، سمعت في سمته وثم بين
بنتاً ، صف فيه ، سمعة مقول

ممر بن الفيل حاد عوى وهل في حرسهم يكبو حوادي؟
وخرق موهم يد موهم على ريفه ناذي المنادي
عياض مدا سي ١٥١ - عفر في المبيحة من ناذي؟
• • •
على عدد البوائر مقراني في مديون سم و حود
ومطرون يشهد وهو عدل ومما نكو مر لا نمدى
ومعترف قراح مرات درسي قد دمر حوا سمه كل صادى
ولاح ناس نارس كشمس بدهره لاه على عمادى

• • •

رحلت صفه ، معون عه ، وفصل في سواها في لمراد
وما السودان قط مقام متلى ولا سمى فيه ولا سمادى
ويجز في نفسه فرقة أولاده :
وقد دارق أطفالاً صغاراً نطقتا دون عوذى واعتيادى

فَكَرَّ بِهِمْ مَرَّةً وَجْهًا وَلَا تَمْرِي يَطْبُ وَلَا قَادِي
 رُبَّمَا وَصَّاهُ وَالْأَهْلُ فِي مَوَاصِي وَطَمَحَ فِي عَمْدِي
 وَكَانَ الشَّمْعُ مَكْرًا حَتَّى هَدَى وَصَعُ لَفْصَةٍ عَلَى وَرْدٍ وَفَاحِيَةٍ
 لَقَدْ نَسِيتُ لَهُ مَدْرَسَةً وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ عَمْدِي
 وَمَنْ يَمُرُّ بِهِ ذَلِكَ نَدَى لِحَقِّصِ عَمْدِي عَمْدًا رَجِيًّا أَمْرًا فِي مَدْرَسَةِ
 الْبَيْتِ مَعَهُ

حِينَ أَمَرَ مَسِيرًا مَعَهُ دَمْعًا حَتَّى تَمُوتَ لَدَيْهِ وَتَقْدَمَ
 مَوْتًا

« رِفَاعَةٌ » شَكِي مِنْ عَمْدِي سَحَرْتُ
 مَا أَتَى نَحْرَ الْعَرَمِ مَدْرَسَتِي
 وَرَفَعَ طَلَامَهُ مِنْ عَمْدِي إِذْ حَرَبَ
 وَهِيَ حَوْصَرُ أَيْمَانٍ مَثَلُ الْفَحْرِ
 حَامَتِ بِكَ لِحَقِّصِ الدَّبَّ تَرْفَعُ

أَرَعَ سَمُورَ فِي السُّودَانِ كَانَتْ عَلَيْهِ كَسَى وَسَفَ ، وَمَعَ هَذَا يَتَرَجَّمُ
 فِيهِ قِصَّةُ « بَابِ » ، وَتَعَمَّقَ فِي مَدْرَسَتِهِ بَعْضَ أَهْبَاءِ السُّودَانِ وَأَهْبَاءِ الْمَوْظُفِينَ مِنْ
 تَلَمَّذِيهِ ، وَكَانَتْ مَدْرَسَتُهُ نَوَاجِدَ لِمَا أَفْتَى بَعْدَ مِنْ مَدَارِسَ ، وَلَمْ يَفْقِدْهُ مِنْ
 كَلِمَتِهِ إِلَّا مَوْتَ عَمْدِي وَتَوَى سَعِيدَ .

يهود الشيخ ربه عنه من السودان إلى مصر في أول عهد سعيد باشا، ولكن
 لا يعود مدسه لأسس فسمند لما وجد بهذه التعليم كما كانت في عهد محمد
 علي و إبراهيم . و كان توسع بعض السنين كان عنه في عهد عباس الأول
 و به يهود مدسه كثرية و مدرسة أخرى و كملا لمدرسته حرية كانت مخصوص
 بموسود ، و كان باطرا سلفه و سليمان باشا ، و في - مؤسس الخش
 مصري و ممتعه ، و قائد الحوش في حروب محمد علي و إبراهيم ، و صاحب منزل
 في لندن المسمى باسمه و كان حذر عميداً ، و قد تلمذ به و هو من حد
 ان له هل أن سيف سدي حذو في من عطره في أنجاب دا كان هذا
 كان ما يريد أن يوفيه إلى عبد الله بن مرقى ، ثم أعطى ظهره و رجع إلى مكانه ،
 مرة و لا يكون خزانة ، و هو الذي عمل الأتوم الخريجه المصنعة في مصر ، من
 عرب مماثلت ثم ترم من مصر بين حتى حذوا الحرب و هو و على الخش الثاني
 هذا هو الذي كان الذي عين باطرا دا في الشيخ ربه عنه ، و تحت هذا وضع
 الذي لا مبر له إلا أن الشيخ رفاعة « ميرالاي »

و مع هذا فقد و شيع « الشيخ » يهوده المسمى فقد وضع مشروع مدرسة
 تابعة لمدرس هم الامم و حرسه و لمدسه و فره عليها سعيد باشا ، و اختار هب
 مدرسين ، و راعى في كل ذلك ما يشوق الأهلين بالإقبال عليها و دحل أن تهم
 و به ، ثم امتد يهوده داعيد من لترجمه ، و هو أشبه شيء . مدرسه الأسس ، و جعل
 مشرة عليه ، و أحييت عليه مدرسة مدرسه الخامسة و المندسة السكية و المبر حيه
 و حيه سعيد باشا و ربه حذا إليه ، و استمد الشيخ منه يهوده بوجهه في
 التعليم و نشره

و... ذكر الشيخ عهده تأليفه و... من... وليس شرف...
 به... من... في... له... له...
 ووضع... الكتب... له...
 وعمره... على... له...
 ترا... الشيخ... له...
 الكتب... له... له...
 راري... له... له...
 من... له... له...
 له... له... له...
 له... له... له...



م... كل... له...
 وعمر... له...
 من... له...
 له... له...
 ودعاء... له...
 في كل... له...
 وكل... له...

وم... له...
 والعالم... له...
 اصطدم... له...

من الكتاب ، و يعرف ، من يضع الكتاب الأحمس كما هي من صنفه صغلا
عربيا ، و بحث ه عن اعط عربى ؟

انقد حيزه ذلك منذ كان في باريس وعند ما عهد اليه ترجمه كتب في
ه اهل السكوت ، و كان في شامون ، و صباه « فلان المداد » في عربى عوف
الاول ، و الاول ، و غير من ه على الارجح ، و صطد ه ، و الاملا لابر كونه
و ربحان ، و لاشد ، و كان هو ه مده يترجم الى الاملا لابر كونه ،
و يترجم ه

انقد هتدى الى مكانه اطيهه ، و هي ن يحسن للكتاب مدخله حسمه
كل الاسم ، و الاملا كونه الى ، و د في السكوت ، و ربحان على حسب حروف
هجر ، و وضع ه اسم ماحوداً من الاملا لابر كونه ، و صغلا صغلا عربى
الامر من « بر له » سكون او حدة و كسر ا ه حده مساه بحده ، و
مكسرة ه لام فقه شت ، و تم تخذ في شده و د كونه ، و و ه و س و
هو ميروس ، و يصط السكوت ، و مرف ه ، و كذلك الى و د ه ، و السكوت كل
و يقال له البير و اسم للسمه الاملا لابر كونه ، و مده حده مرف ه ، و تخذ
في شرحها في نحو صغله ، و هكذا

و بود ان كل مرفم كتب يجرى هذه المصطلح و مرفم كما فعل ،
و يجمعها في اول الكتاب او آخره حتى يكون لاه له به مد ذلك مرفم
حامع لكل المصطلح الاملا كونه ، و اسم الاملا و الاندجاص و الاشيه ، و ه
من كلامه العجيب « قد شرح الكتاب المرفم لى توجد في ه
الكتاب و عرفناها اسمها ما يمكن المصط ه ، حتى نتمكن من صير على مدى
الأيام حمله في حنا كونه من الاملا لابر كونه عن الاملا لابر كونه ، و الاملا لابر كونه ،
و صغ طير ذلك في كل كتب ترجم في دولة اهدى ولى انهم لا كره

و يرفع يده عن كل شيء الذي بيده يحلف و ينقسم .
 ولا يبرئ من ذلك ، أى الله المسمى بتدبيره ، صعب الشدح رفاة في كونه
 يحلف باسم الله ، و يذبحه نفسا حيا ، فتقول " باسمي ص و طمة في
 عظم اليوت و الصلابة مع حسن مع شدة لأرواح فتعبر من باب الله و انكسار
 و حسن و يحول ذلك ، من هذات تريد من أذن و صلا ، و حبه من الله و صلا ،
 و حسن من الله كفة . حال في الكلاء ، ترى ، و بعض في قوله
 امرأه عند الله . الحل في توطي من الأجر . لأن ما من حله ل حال في
 و رتبة ، و طاقته . و هو من شدة في شغل الله عن المصلحة ، و من رابع
 أنه من عمل أعمال شتى و لا من بالاهو
 الأفاضل لا يسمي . و يعرف من العصبية . و يد كات
 المطاة مدومة في حق الرجال ، فهي دمة عظيمة في حق النساء ، فإن المرأة
 التي لا تحب الله عصى بر من حاصه في حداث حبه . و هي ككون و شر من .
 و سوء و مرشون و ما عندهم و عده . و هكذا . و ما تقول أنه لا يسمي
 النساء الكتانة ، و أمم مكر و هو في حبه على بعض الآثار ، و يسمي
 لا يكون ذلك على عمومته . و لا يطعن من قال إن من صدمه مكر والده .
 و الله المرأة و انكسار على الوسائل الغير المرضية
 فتقل هذه الأفعال لا يمدن جميع الله . على هذه الصفات مدومة . و كما من
 هي وردت به الآثار كقصة السلاطين و الفخري من المعنى ، وقد حل كل ذلك
 على ما مضى شر و صير محقق . و حيز السب لا يحقق صدمه ، و كيف
 ذلك و صلا كان من . و الله صلى الله عليه وسلم من كتب و قرأ ، كحصة
 و عائشة الخ
 أبيت ترى معي أن هذه نظره صادقة ، و الله خير من كانت فعل " فاسم

في « سبع وثلاثين عاماً » وقد ملأ « الشيخ » هذا الفرج من كتب الله
صحيحاً موضع في يد الذي والعهده عليه « المرشد لأهل البيت والدين »

وقد يكون « الشيخ » في شعره صفة لأنه ما يكون شعره . . . وقد
لا يقع في شعره صفة . . . وكتبت ما بين في السجدة القصيرة ، وشدت
اليدم شد . . . وشدته . . . في كتابه . . . شد لأهل البيت والدين :
في ترجمه لموصولات لا يقع في موضع في . . . له صلة في « البشارة
والتوبة » . . . ذلك . . . وسأل من العدل دسسه . . . صفة . . . ومن
عمله . . . من . . . في زمن عثمانية . . . من كتب . . . كان . . . وعنه
لأهل البيت . . . « يقول » و « الأصوات » في « الأوصاف » لأهل البيت
هذا لأنه و . . .

في . . . قيمة « الشيخ » السلام في أمست في سلوة . . . من عرفة . .
نظره . . . في . . . في شهر العلم في أوسط مسجده . . . من مسجده
موسومة . . . وفتح للمسلمين . . . واسمه . . . كان . . . كتب . . . وشدته . . . في العلم
الصحاح . . . وسوقهم الأسير . . . منه . . . وشدته . . . وشدته . . . في العلم
عنه . . . من ثلاث عمل على . . .

سنة . . . من عام . . . من عام . . . من وشو في هذا . . . من لدن
و . . . لا يقع في التفسير والشرح . . . وشدته . . . وشدته . . . في
الحكمة والدين . . . وشدته الدهر الذي لا يحرق . . . وشدته . . .
وحتى نوسه

وفي سنة . . . من « له وسادات » والفتاب من به موضح حتى في . . .

ماودة واستدعاه في يوم سبع التي سنة ١٢٩٠ ، ٢٩ مايو سنة ١٨٧٣
 حضر و معه ، أسمع دمه ، أسعد به روحه ، سري الترق بعبه ، هتوت
 مصر لموه ، احتشد لشعب حبه ، الأوف بمائة من رجال المعرف والأمر
 والعلاء ولا يبد مدرس ، وردحت لشوا ع لاس يردون بعض حملة
 يد كره لأهرون على نه ، ومعهون السون على أنه أنهم ، وأخذه
 الراسية على نه حوهم ، وأخرون كلهم على نه مؤسسهم ، وكلهم
 معهم معه ، ويشيد بكه ، وسأشتم من مبرك سبوت ، حتى دارف
 ادر به كل معه شبح لأمر وعده وصيته ، وتركا في شمع الخيرة ،
 وسمع انش في عه ادر به ، لا يكون ديث إلا نصيب ، وأحد الأندلس في
 نأيه ، عس د و حطب ، ثم حن في « سس العلاء » ، حيث صوب
 صحبه ، وفتت ثاره حادة عطفه ، دعووا رجه الله ، فقد صمغ
 لأمته كتبه

تقدير الجمال

عجب بعض الناس به ذلك أن الناس - روعة الذهب والفضة -
 الأثرى الذي يترى في صورة أواسين حبيبت من مملكة «بابل»
 وعجب صديقي من أن صور أسدين من - - - - -
 بحال عول - - - - -
 أدكر ما في - - - - -
 أسود الثياب - - - - -
 بعض - - - - -
 الجمل على - - - - -
 حتى - - - - -
 تكون الإ - - - - -
 في كمال - - - - -
 من - - - - -
 الهوى - - - - -
 في هذه - - - - -
 بابه من - - - - -
 لا - - - - -
 صبر - - - - -
 وهو - - - - -
 لحظات من الحياة

إلا آلة حديد ، ومن ومنتج و - نهلك كآلة النسيج أو آلة الطباعة ، على
شرط ألا يكون في تاجه نور من نار الزمرد وجمال

وهذا الشعير بالحجر ما كان في كل من حوله من مدطر طبعه جمال
مشرق الشمس وعمره بها ، ويزي الحصى والذهب ، والمعدن وأنواعها ،
والأحجار ورسم ، لا قيمة لها في هذا دور الحصى ، كما لا قيمة لها في
المرآة المصونة

ومن مطر في شدة من كاث ومثله لك ومثلك ومثلك ، قرآن
لا حية ، والحجر لا قيمة له ، ولا لآلة النسيج ، ولا لآلة الطباعة ، ولا لآلة
الزراعة ، ومن ربه في هذا دور الحصى ، كما لا قيمة لها في
المرآة المصونة

ومن ربه في شدة من كاث ومثله لك ومثلك ومثلك ، قرآن
لا حية ، والحجر لا قيمة له ، ولا لآلة النسيج ، ولا لآلة الطباعة ، ولا لآلة
الزراعة ، ومن ربه في هذا دور الحصى ، كما لا قيمة لها في
المرآة المصونة

ومن ربه في شدة من كاث ومثله لك ومثلك ومثلك ، قرآن
لا حية ، والحجر لا قيمة له ، ولا لآلة النسيج ، ولا لآلة الطباعة ، ولا لآلة
الزراعة ، ومن ربه في هذا دور الحصى ، كما لا قيمة لها في
المرآة المصونة

إعما كانت فضيلة خفاف ، وحسن من سجد من سجد ، وسير من
في طريق الرقي

قد تصدر الفصاحة عن عرف وعادة ، فتكون عرسه لاجل ونفسه ، ككل
عرف وعادة ، وقد صدر عن عدد من العرب ما في العمل من خير وش
سيرة ، وبهذه الطريقة ، قد كان من أشد من أشد من أشد ،
عرسه لأن من أشد من أشد من أشد على الشيء ، وتبينه ،
القيمة الحقيقة له في أشد من أشد من أشد ، ولا أشد ولا هي من
شعور الحال ، من أشد من أشد من أشد ، ولا أشد ولا هي من
وحر نهم ، ولا لا أشد من أشد من أشد ، ولا أشد ولا هي من
أبعد هذا كله - يا بني - على شعور من أشد ، وتبينه من أشد

في سمحة ، وبنقون انقدي سمحة مثله . ثم ان معدل « منك بعض » في
مصدر كبر منه في « و » ، فاما « منك » في المصدر « منك » ^{أدب}
المصدر ، فيصير « و » لا ترى ان « منك » في « منك » لا « و » له ان « منك »
من « و » ان « منك » ، وهكذا .^{١٥}

(١) - كبر « منك » في « منك » في « منك » في « منك » في « منك »
في « منك » في « منك » في « منك » في « منك » في « منك »
الذكر . « منك » في « منك » في « منك » في « منك » في « منك »
في « منك » في « منك » في « منك » في « منك » في « منك »
في « منك » في « منك » في « منك » في « منك » في « منك »
في « منك » في « منك » في « منك » في « منك » في « منك »
في « منك » في « منك » في « منك » في « منك » في « منك »

(١) - « منك » في « منك » في « منك » في « منك » في « منك »
في « منك » في « منك » في « منك » في « منك » في « منك »
في « منك » في « منك » في « منك » في « منك » في « منك »
في « منك » في « منك » في « منك » في « منك » في « منك »

(ح) - أما أنا فأصحك أن تقول كل شيء نفي في صراحة من غير تفويض ؛
فإن أنت مدحتني وهدت إلى محسني وهدت إلى محسني وهدت إلى محسني
مدحتني ، وإن دمتني وهدت إلى محسني وهدت إلى محسني وهدت إلى محسني
في المحاسن ، فإني كبر علمك لا عني .

(حديث الجدة)

الدكتور - وركن - ولكن اسمعوني إلى أفنكم كلاماً عام بعض
الأحياء ، وكل مدحك طمعه . إن « و » على « منك » ومن « منك » المدح أو « منك »
الأريمة تمثلون أصناف الناس وتمادحهم لأصدهم . « و » لا « و » من
« و » الذي سميه علماء النفس Introversion ، ولا أدري كيف أسموه بالعربية ،

(١) - بدن في رث في حيب «٥» ، وأحيب «٦» ، فقد سمعهم

وصبت كل كلامه على «١» و «٢»

لذلك تور ... في ... ، وكان يذب راكلا في «١» و «٢»

لأنهم كانوا حيا ... ، فشرح ... ، وفي ... ،

إلا صورة مكررة ، ومعه ... ، وغير ... ،

الأسس واحد

و «١» «٢» ... ، «١» «٢» ... ،

وأحيب «٥» ... ، «٦» ... ،

نظر ... ، «١» ... ، «٢» ... ،

الذي ... ، «١» ... ، «٢» ... ،

مكرر ... ، «١» ... ، «٢» ... ،

ألا ترى ... ، «١» ... ، «٢» ... ،

وأما ... ، «١» ... ، «٢» ... ،

ويطى ... ، «١» ... ، «٢» ... ،

أن ... ، «١» ... ، «٢» ... ،

كما ... ، «١» ... ، «٢» ... ،

أما ... ، «١» ... ، «٢» ... ،

شعر ... ، «١» ... ، «٢» ... ،

بؤس ... ، «١» ... ، «٢» ... ،

بالخوف ... ، «١» ... ، «٢» ... ،

بحول ... ، «١» ... ، «٢» ... ،

أن ... ، «١» ... ، «٢» ... ،

وكل تارة في عرصه ذواب وآلات ورسائل ومريضوا ليه لأفاق
 والمندرج لاجتماعي من أن يحوش لابس من عرصه إلى عرصه ، ولكن أن
 يثق عن عرصه وعصره ، ويحس أن جعله تعدد من أن ما يتفق واصل
 الخدمع ، فقد حصر صاحب ترخيص وسائل حصره حصره كجسمه وحق
 عرصه ، فتنى بصرح وبهي مرض من أن حصره بمرصه ومن أن
 شراره بعد شمع مرضه انارة مثلاً ، ومعدد إلى انه في اس ثمر
 في داه ، ولكن يتفق أن هر مريضه مريضه احد ، ومريضه في مريضه
 لأول تارة وسنه في الهرة لا ينحصر مع مريضه ، في شدة وسنه
 لأحدهم ، بل من ما يسمونه من عدد مريضه ، وإلى الذي كنه ، ودايج
 الذي يجمع من أن تراجل مريضه ، ومن مريضه لأحدهم ، ومن مريضه
 شدة من أن لدهم في حق عرصه من غير أن يبرروا من أن مريضه
 الأنس ، وعصره من لابس

(١١) - ولكن سرًا ، وكيف يتفق هذه العرصه لابس من أن يتفق ؟
 ومن كما خلاصه من ، ووجد دواءه ، وعصره ، ولوحه ، ومن ذلك خبر
 صمد ، والمتصور لا ينبغي من عرصه ، ومنه كنه عرصه لابس ،
 ووجدة لأحدهم ، بل من أن لدهم من دواء ، ولكن مريضه
 أن مريضه وأن مريضه ، لأن مريضه

الذكر ، وهذا أمّا ما كتب من أن مريضه في أصول كتاب
 علماء بخصيص العرصه ، فمن أن مريضه لابس ، وهذا في المندرج ؟
 (١١) - لا ، ولكن على أن مريضه من أن مريضه ، وهذا في عرصه
 الآخرون عائق متجدد في عرصه ذلك ؟
 المذكور وهو كنه

وكانت الساعة قد سمعت شبيهة صاخاً ، واند تساقط اذنه في عرشه ،
 مركب سيمر ما وعدنا من حيث أتت
 ولما عذب إلى بيتي أتيت ، لا أن أريد أن أكون ، حتى لا يطويه الهمام

٦

ملايين كما توعدنا ، كمت والدكتور وحده ، فلم تشق أشقت الحداث ،
 واذنحت لموضع اذنه ، فتاب حديثي — كيف يكون اذنه
 مع اذنه — طبع ولا شرحه — فلهذا سيقه شيء — مع
 إليه — وده — حديثي من حديثي — فلهذا سيقه شيء — مع
 حده — الأمل — فلهذا سيقه شيء — فلهذا سيقه شيء — مع
 عليه — وده — حديثي من حديثي — فلهذا سيقه شيء — مع
 ورجل — فلهذا سيقه شيء — فلهذا سيقه شيء — مع
 اذنه — فلهذا سيقه شيء — فلهذا سيقه شيء — مع

الذكور — فلهذا سيقه شيء — فلهذا سيقه شيء — مع
 فلهذا سيقه شيء — فلهذا سيقه شيء — مع
 حده — فلهذا سيقه شيء — فلهذا سيقه شيء — مع
 فلهذا سيقه شيء — فلهذا سيقه شيء — مع
 فلهذا سيقه شيء — فلهذا سيقه شيء — مع
 فلهذا سيقه شيء — فلهذا سيقه شيء — مع
 فلهذا سيقه شيء — فلهذا سيقه شيء — مع
 فلهذا سيقه شيء — فلهذا سيقه شيء — مع
 فلهذا سيقه شيء — فلهذا سيقه شيء — مع

السوبرمان

أو

الإنسان الكامل

من قديم أولع الإنسان أن يتصور إلهاً أعلى ، يستكمل به ، إذ يرى
الإنسان الذي تشاهده وهو مله يستلزمه ، بصورة مختلطة كل بها يواحي
القصص المجددة ، فآفة ليونان تصور الإنسان الكامل في بعض تواحيه ، والحن
مملون أعمالاً تشوق الإنسان إلى إتمامه ، لكنه لا يستصعبه فيصور الحن
معلمها ، والسندباد البحري هوم ورحلات سمعت على الإنسان الذي يستطيعها
سهلة مسيرة لمن السندباد

ونأى لزمان يظن في ناحية من تواحي العظمة ، فيبصر عليه الإنسان
من حيله ما يمكن نفسه ؛ فمفترقة طال شجاع ، لكن المصونة الداعية لا تشجع
شهوة الإنسان ، ولا تحقق رغبته كاه في إنسان كامل في الشجاعة ، يحتاج عليه
من حيله ما يكمل هذا القصر ، فهو يريد قتيلاً بأسرها ، ويقف منه لأعداء مهما
كثر عددهم وتعددت أسلحتهم ؛ وكذلك فعل مع الأبطال في التواحي الخيالية ،
ممكن بعض الحكاهة في «حجاء» ، وأحسب أنه عند رادشوت و بودا ، وأكره عند
حاتم ، ولم يسمع من فعله ناس من في أنواع حسب إياه أعمالاً من سيج حيله ؛ و إذا
فإن بعض الناس عمروا مائة سنة أو مائة وعشرين لم يكن ذلك وعدي
شهوته في السوبرمانة أحر غير المقول إلى بعض الأشخاص ، فهم من نحر
ثلاثمائة عام أو أكثر ، ولم ترعه حول الإنسان العادي حسب لآدم وحواء

بني شمع عليه سمع في . . . لا . . . من . . . ويرى ملا . . .
وترون ملا . . . وسجد من . . . الذي . . . عليه حوس
واشبه . . . وخرق . . . ثلاث حوس

وكأن الله . . . في . . . الحية . . . وهو . . .
الكامل . . . حي . . . في . . . من . . .
سجد . . . من . . . حي . . .
و . . . في . . .
من . . .
وتربيد . . .

الله اسد . . . من . . . إلى الأرض ، وجعله إنساناً
"كون في . . . إلى . . . من إلى الله

كان الإنسان الكامل في . . . « . . . » على العكس منه في طار الصوفية ،
هو في . . . وهو في . . . « . . . » وهي مدى . . .
والله « . . . » هو . . . من . . . كل شيء . . .
والإنسان الكامل . . . الرحلة والشجاعة والإقدام ، لا التواضع
ولا الرجوع ولا . . . في الإنسان الكامل قوة إرادته وثبات
عاده . . . حادثة . . . وإرادته . . . إن الإنسانية
الكاملة . . . ط . . . في كل أشكالها ، والإنسان الكامل لا يحترق
الجسم من لا . . . لا روحاً قوية في جسم ضعيف ، فلسفة
الإنسان في الحية . . . وبجدة نوع ما كله ومشرقة وقوة هضمة
قوة جسم وقوة النفس وقوة الله طه هي مدونة لا . . . الكامل ، وثبت أن
كون . . . تام ، فلا طغي . . . وتواضع ،

ولا يكون ذلك حتى يكون شرف عرس ربي لله لئلا يكون
 امرض هو ابدى شرح مدد لا عسر بين موى اث واحد
 لهذا وجب في ذلك من على كل دعوة ربه وسمعه بدعوته الى
 ربه ورحمة وحب على عسر واجتهاد في ربه وحرص في
 واحد من ربه وسمعه في هذا مع في ثوب ربه ثوب ن من على
 اراته في استجيم الثوب

ويجب ان يكون له لزمه امرض على يد هذا لئلا يكون
 كمال من حصر كخطو غايه ولا يتم لانه طرود منه وسمعه ربه ربه
 في اراما من طهر عليه كمال انتم واثباته في ربه بدادته في ربه من
 طهر غايه صا كمال انتم واثباته في ربه كمال فعل في ربه
 الحيو وسمعه في ربه كمال انتم واثباته في ربه كمال فعل في ربه
 مدرسه فاسيه عبيده في ربه كمال انتم واثباته في ربه كمال فعل في ربه
 وسمعه في ربه كمال انتم واثباته في ربه كمال فعل في ربه
 ويجب ان يكون في مدرسه كمال ولا ربه ولا احترام للحميد

ولا أنس ان يصح في امرض من الامه ادا في امرض انتم هذه الامه
 المصارة ، هم الذين سيحفظون الامه بعد وهذا كانت دعوه ربه
 ارسنماطة ، ودعوة سيحفظون الامه بعد وهذا كانت دعوه ربه
 ان تتعاون الامه على إيجادها ، وسمعه في ربه كمال ، ولدت في ربه
 اخرت لأنهم وسيتة من ربه كمال انتم واثباته في ربه كمال فعل في ربه
 طره ما يريد سموه ، ولدت في ربه كمال انتم واثباته في ربه كمال فعل في ربه
 ولا شيء يتحقق فيه هذه المصاهر في ربه

لقد كان «نيلشه» وهو وصف الإبن الكامل يستحق صوره في الإسكندرية

الآن كبر وابتدأ ونشأ ، واستكمل ما فيه من روح الله ، وهذا الذي
 يذكره «أيون» في كتابه «هكذا دل ربك» أكثر من مرة ويقول
 «ما روع منظر ما بين وجهه وبين الملايين أنفسهم في كل جسد منهم ومثل
 لأغراضه ، فإذا ما سقط منهم جسد في سم «دون مثل أن سأل الروح» ،
 ويقول في موضع آخر «لعمري أنتم تنبؤوا امرأته «أيون» على
 عرشها وروحه»

والسكن من هذه الصورة هي صورة الإنسان الكامل ، وهذا ما يدعيه
 به أمم كثيرة في «تاريخ» ، «الحدس» ، «تجمل» ، «صحة» ، «مدى» ، «فقدت
 الحرب» كما يتحدث عنه ، ونحو ذلك من الملايين التي تتصوره لا يزال الإنسان ،
 وأما بالقوة ووجهه عرساً ، فكانت هذه كلمة مقدمة روح عم وعن مثل
 هذه الأبحاث في الأمم لأحدى ما لديه لغة اليوم

هذا «السورس» كما وضعه نفسه ومن حدى على أثره لم يحقق
 أنشودة الإلهية

عبث هذه اللغة أنما تشفت صورة الإنسان الكامل من بقاء من
 نظرية الشوء والاعمال ، من البحث في علوم الاجتماع ، و«حكمة» على
 أن الإنسان قد تم بوجه على هذا الشكل ، وليس «لأنه» كل أشكال أخرى
 جديدة غير هذه الأشكال ، «نوه» ، مع أن «صورة» إلى «مضى» الإنسان وحده
 برز في الكبر في شكله ، وعلى هذا فيجب استنباط اختلاف كبير
 من حاصره

وعبث هذه الصورة أيضاً أنها افتضرت على «الحديث» وال«اجتماع»
 وال«افتداد» في الإنسان ، وعقله كما روح الله «الحديث» وال«اجتماع» ،
 ونحو ذلك أن فيه عنصر آخر روحياً تاماً غير هذه العناصر المادية ، وكما أرى

طال به اراده و بعضی از سحر و توفیق احدیه لا تصلح و بی هما بلقت
لا به عود و نرسد

در وقت سه روز به جهت سحر و توفیق احدیه لا تصلح و بی هما بلقت
فی صوره و بی سحر و توفیق احدیه لا تصلح و بی هما بلقت

برای دفعه اول سحر و توفیق احدیه لا تصلح و بی هما بلقت
آن یکبار به جهت سحر و توفیق احدیه لا تصلح و بی هما بلقت

المادة و الفلاس و سحر و توفیق احدیه لا تصلح و بی هما بلقت
و سحر و توفیق احدیه لا تصلح و بی هما بلقت
و سحر و توفیق احدیه لا تصلح و بی هما بلقت
و سحر و توفیق احدیه لا تصلح و بی هما بلقت
و سحر و توفیق احدیه لا تصلح و بی هما بلقت
و سحر و توفیق احدیه لا تصلح و بی هما بلقت
و سحر و توفیق احدیه لا تصلح و بی هما بلقت
و سحر و توفیق احدیه لا تصلح و بی هما بلقت

و سحر و توفیق احدیه لا تصلح و بی هما بلقت
و سحر و توفیق احدیه لا تصلح و بی هما بلقت
و سحر و توفیق احدیه لا تصلح و بی هما بلقت
و سحر و توفیق احدیه لا تصلح و بی هما بلقت
و سحر و توفیق احدیه لا تصلح و بی هما بلقت
و سحر و توفیق احدیه لا تصلح و بی هما بلقت
و سحر و توفیق احدیه لا تصلح و بی هما بلقت
و سحر و توفیق احدیه لا تصلح و بی هما بلقت

و سحر و توفیق احدیه لا تصلح و بی هما بلقت
و سحر و توفیق احدیه لا تصلح و بی هما بلقت
و سحر و توفیق احدیه لا تصلح و بی هما بلقت
و سحر و توفیق احدیه لا تصلح و بی هما بلقت

الباطل ودرخفته ، حتى يرى الناس جماله الزيف و عتقون به و يعرفون به
بظلمه به

وأنه ينظر في العلم فيرى حقيقته بعينه الخلدية ومساكنه الخاصة : ثم تأويل
وتشبعونه على رأيه ا

والسكن مع إقرارنا بجموعه إدراكك للسور ومن وهم حقيقته ، فليس
ممثل بمفعلا ، وعلاقماته علاقته بالشمس — مع عليل ، وبالور يضيء
طالما بشرط أن يكون لنا عدون نتفخ بصوته ، وإذا تحيت العدون فليس
الذات ذات الصوة ، وهو ليس بحجر العلم وصنوف المعارف ، بل يؤمن بها
ويشجعها ، والكمه يرى أن لطب المعنى وحده — مهما صبح واتسع — ليس
يكفي لتفسير هذا العلم ، بل العلم المعنى المنطقي على أحسن حاله إنما كفى
في وضع صميم ذات وشدته ، في تحصيل العدد ، ونحوه ، في معرفة أن اثنين واثنين
ثلاثة ، وعوهم وسركتهم ، في ذكر ص وجبه جنبها وحجراتها ونحو ذلك ، في
المعلومات استجابة بصواهر صميمية واسموية ، في كل ذلك يكون العقل
منطوق محضاً ومفيد ، والآن إذا تخطى هذه الآثار المحدودة ، وإذا كان محل
مسائل السيرة من مشكلات هذا العلم ، فماذا في سيرة حط
عشود ، أو هو مدثر على طاء سرود — من هو وحده متراطة متشاعمة ، أو هو
مجموعه من الأشياء المحددة غير المتناهية وإياها كانت متلاصقة ؟ ما الحياة ؟ هل
هي عارض من عوارض الوجود كغيره ، أو هي شيء لا وره الماددة ؟ هل
الإنسان حر الفكر مختار أو هو محكوم بمقدور بزيادة موهبه ؟ ما حقيقة هذا الكون ،
وهل للكون وجود أو هو من نسج حواسنا وعيننا ؟ هذه الأسئلة ومثلت
أمثالها حيرت لأبصار مدته وحديثه ، وحاول أن يحلها شتى الحلول معجز ،
وبالعقل المنطقي وحده ففشل — فكان ذلك دليلاً على أن العمل المنطقي وحده
لا يكفي في فهم هذا الكون ، فكان لابد أن يكون « اسور ومن » مسلحاً
أنه ما كثر من سلاح المنطق ، وسور ، سوى بلاذراك غير نفوى العاديه

الأنوية ، من الحجرة يمكن رؤيتها من أوضاع مختلفة وشكال مختلفة بحسب
 معيها مقدار هبوطها وكذلك نظر المرء من إلى الحمة ، بعضها لا يعبر إليها
 إلا بحواشيه ، وبعضها يصيب إلى الخواشيش عتقه الملتقى ، وبعضهم يصيب
 إلى ذلك كله ما سمحه من قوة مدركة غير الخواشيش وغير المطبق ، هي قوة الإيداء
 أو ما شئت سمعها ، وهذا من أهم العناصر في «الأسو برمان»

وسأتكلمت عن بعض سمات أخرى «الأسو برمان» في فرصة أخرى إن

ن. الله

عبرة الموت

هذه روح النور الذي قد مرر بشدة عذابة

من قدم والإنسان أمام الموت مرناح فرح ، ومع أن موتهم المميتة
الطبيعة الطبيعية لا تحسب له شيء بل للإنسان أي خطوة في سبيل روحه
ولطوب وقته ، ومع أن ذلك طائفة من له حبه الأحمى عليه لا من له حبه
المردية وجدناه أمراً لا يدمته لحظه الحزن الحسنة ، احمى السيف ، إذ أضرص
استجيب الموت ، عظم الموت ، دله كان الموت ، مع كل ذلك ، هذه
التفكير المقول لم تخف الشمو ، من الموت ، وعنده المصيبة الكبرى

أمامه بهار كل العظم ، دله والحياة ، لا ، ولذا قد عدل كلها أمامه ،
ومسحورها ، واحدة ، وسقط ، بها ، فاعده

وفي كل يوم عمر ، هو لا يرحم ، أشبه به ، ولا عظيماً لمظلمته ، ولا أنا
الحياة ، ولا صحيحاً أصحته ، سواء عنده كل شيء ، هو بصرته ، إنه الأرسقراطية
لا تقلعت شيو عية

وكما كان الميت أعظم ، كاب الميرة به أعظم ، ومن أن ذلك وصف الناس
وهذه انماط بموت الحياة أمثال الإسكندر ، ودارا ، وبمورلثك ، وبيرون ،
وبابليون ، إذ رأوا أن حروهم بهار أمام الموت كما بهار استدلل انهير ، والمساكين
الحقير ، وبدا الدنيا كلها ، والحجرات كله ، العظيمة كلها ففانيع مسها الهواء
مرات ، وكان الحياة امة في الهواء ، أو كتابة على ماء

وفي الأدب العربي قصة طريفة ، أثرت جمعها ، ورويت رويوت بحته
فاحترنا حبرها ، وهي أن الإسكندر لما مات احتفه حول حثته جمع من العلامه

من الامد مسطو ، وعل عظيمهم يجعل كل مكم فولا يكون لاجنحه مبريا ،
ولله مة واعظ

فهم خدوم ودرت مده على الثاوت وقال
أيها مصيق ما أحت ، أب لم يرم ذلك ، ثم انه يص كعب ، فقد
موقع التميم في الشر " من هذ لدى عمتيت "
وقام نال وعل

هذ الهوى الذي أصبح اليوم صممة ، واه بر لدى صممة اليوم د لا
وقال نالت

هذ كابت سيوكت لا كعب ، وعمكت لا تؤمس ، وهد بك لا بر ،
وعطيان لا برج ، وصد ، ل لا تعو ، وأصبح صممة قد حد ، وعمكت لا تحشى ،
وعطيان لا رحي ، وهد بك لا أفتى ، وهد نكت لا أتمه
وقال انه

هذ الذي كان الملوك فاهرا ، أصبح اليوم لاسوده وهو

وقال خامس

هذ كان صوتك مره ، وكان ما كك عابا ، وأصبح اصوت هذ انقطع ،
وذلك هذ اصع

وقال - دس

كمت كحل مانم بعضي ، نه كطل مره بحلي

وقال سابع

لش كمت أمس لا أمتك أحد ، قد فصحت اليوم ، وما كك أحد

وقال ثامن

هذه الدنيا الطويلة الهه طه ت في دراعس

وبدا أبو سليمان فقال :

لقد ورث هذا لشخص الذي يبرئ مثله ، وأعطاه فوق قيمته ، وحسب
 أنه طيب أربعين مرة ، ووجه
 وقال ثانياً

من سيعطى ثلثه ، وهذا ، ومن حرمها فقد استأجره
 وقال ثالثاً

من أتى غافلاً في عقله ، ولا غافلاً في عمله مثله ، قد كان بعض حماره
 وهو طيب أربعين مرة ، وهو يرى أنه حمار
 وقال رابعاً

أما من كان معصياً في حياته ، كان عبداً في ثوبه
 وقال خامساً

المساعد في درجته ، إلى سفار ، والنا ، من - حمار إلى معار
 وقال سادساً

من جدد لاديه هربت به ، ومن هرب راعياً عنها جدت له . انظر إليه كيف
 تنهى أمسه . ووضع شئ به ، وإني لأظن أن ملائكة الميراث الذي مات بالأمس
 أنظر صبراً من هذا الذي يرى لئلا شاعرة ، ورجل عم ملا ، ولا أحله
 وقال سابعاً

بن ماء ، أطفأ هذه النار العظمى ، وإن تحارعت هذا الركن عصف
 وقال ثامناً

كيف عرفت عن كيد هذا الأمر حتى عد إليك ، وهلا اتخذت دونه حيلة
 فذلك ؟ ماذا صنعت بأموالك والعميد ، . حالك والحمود من أن بيت
 وكنت هو أصارماً إن إليك لعمرة للمعتبرين ، وبآية المستعصرين .

وعاقب طرف على لوفيق صال . إن الفرق بين الكلامين كانهرق
بين المليكين

إن كان هذا صميم عمرو ، وطعم الطامع ، ومطوية العمة ، وصحيف
المستبد ، وحيلاء المحب ؟

ورحم الله الحسن البصري إذ قال . ما أكثر المعرووف من المتبر

ممدودة لأن حدها منتهى حدها وسعرات حديده ، ونحن حامدون على القديم
والقديم كانت عندنا مبادئ الفلسفة ليهديه ، وكان لعيسوف من
مهمها أنه لم يذكرها ، وأنشأه الذي أنشأه النسخ كان مدرة عن جمع
متفرق لا خلق ما لم يكن

وكذا نقلا القديم فلما غرقت فيه كان كل ما عليها ، حوله
وحققنا من الفلسفة اليونانية إلى ما بعد ذلك ، ومن الأدب العربي إلى
الأدب العربي ، وعلمنا فيسوف من أهم من الأدب اليونان ، وعلمنا أن
قلد ما ابتدعه الأوروبي من نوع الفقه ، وهو موضوع ، ومن موضوع
الشر ، وعلمنا في شيء ، والأدب والعلوم ، وأنشأ في
البحر ، في الأدب والأدب ، منظر «الأورومين» حتى ابتدع
مركبه ، «الأدب» من جمع مستخدم ، والأدب الفصيح ، فمكر عند غيرنا
مشهد ، إلى بلادنا ، من علم كيف تركها ، واستخدمها ، وإذا
مستند بحث عن ورثتها ، والله في بين الذي ، وغير إراق أسرها
في القديم ، وكلاهما ، والله في ضمن مدته ، فإصلاح غير إراق في قله قدماء
مصر بين في ذوات حركته ، والله في المثلث إراق في قله الأوروبي في
أدواته وهن ، وكلاهما مقلد ، والأدب الحاضر عند مدبر (المان والحارري ، والأدب
محدد يقلد شكسبير أو فولتير ، يبدئه أو حوته وكلاهما مقلد ، من المثلث ،
سألي مستشرق مرة ، وكان رور مصر هل أحد في مصر مسود له
طالعه خاصة من من وحسب ويزيد رسل يدعو إلى مذهب في الفلسفة
حديث ، مع من حوته المصري ، وكثيره المصري ، ففت له مع الأسف —
لا وسألي شيخ سركي هل في مصر مصحح دى الآن يوم ندعوة حديده
هنا ، ونظمو ، ففت له — مع الأسف لا ولو سألي سائل عن شأن

له طريقته لمسة كثره الى . بعد من شدة . يا ولا عر . حدثت عنت له — مع
الأسف لا

راعى هذا التفسير ، و فرغنى هذه النتيجة ،
العدد . قلة الاشكار

عد و صحت إلى لإحاطة
من أصل
من
حكمة
حكم
التي

والأدب

في تاريخ
حتى اليوم ، لا
للمسكين
وهو
في
الحدود
تعد
وبصر
منح
يؤدى
محشوا

محمود ، بحال التلميد سبعة و محدثه وقد يُفحصه ، و مسجع المحدثين غير هذا المسجع
 تماماً هو مسجع بل بأمانة في النقل ، ووقوف عنده و الخاطئة على طلبة ، بل
 على اللطلة ، بل على احرف ، فإن احرف في كلمة حرس على انقذامة ، وهو
 أسلوب طبيعي معقول مقبول في حدود الحديث و حديثه ، اسر في ذلك عطا ، و اء
 العاط جاء من تعميم هذا المسجع و تطبيقه شدة و فسوة على سائر العلوم ، فصالحه
 الاعتزال و وصفت في يد المحدثين الباطنة و البتة ، فأثروا بسطائهم و فوهمهم
 و مسجعهم على كل العلوم ، و همس هذه في امة ، و غود و اعدة المل و تقدس
 الأنطاط و الشيوخ و لا مسجع كثره يروي ، و طسعت العلوم كلها بطابع الحديث ،
 حتى التاريخ و حتى الأدب و حتى الحكمة و حتى الفقه و حتى الشعر

هذا المسجع كان مفعولاً في الحديث ، و كان يحب أن يفسد على الحديث ،
 و معيجه على كل العلوم كان سداً في باب المعينة العربية و الإسلامية و فست في
 مع التقليد ، و حرمت الابتكار إلا في المسج البدر ، فمعن لا بعد كثير من
 أمثال ابن خلدون المستك ، و لكن حد كثير من أمثال السيرة على المقلد

و نشأت الأحياء ، الأحياء على هذا المسجع ، و أصبح المتخلص منه سيرا
 محتاج إلى قوائم كثيرة و سيرة طويلة و من أجل ذلك لما دعا دعائنا إلى الانتباه
 و عدم التقليد ، و دعا في تقليد اح هو التقليد الأوربي ، لأن ملكة التقليد
 لا يزال - كنه في المعس

و سب آخر نار محي أنعم ، وهو بوالى الاسعد د واصل على انعم الاسعد على
 من القرن الرابع الهجري إلا في فترات قصيرة ، فالعسف و مصادره الأموال ،
 و كسب المال من طريق المنق و المدح ، و إبداع شهوة حكام ، كل هذا هو
 ملخص تاريخ المسلمين ، و كل هذا يصنف الشريعة ، و تحبها شخصية دالة
 مقلدة لا مسكرة ، و القارئ في تاريخ الأوربي يرى أن الأوربيين عند مرورهم

في مثل هذا الطور من الحياة لم يسدعوا ولم يشكروا . وحرى عليهم فاقروا
 التقليد كما جرى عيب ، وعظموا أرسطوا أكثر مما عظموا ، وقلدوا في الفلسفة
 وفي الصنعة وفي الفن كما قلدا ، إنما ظهر الانشكار يوم تحرروا ، فالحركة
 السياسية أنتجت الحربة الفكرية والاجتماعية والأدبية والاجتماعية — وكان
 ذلك قانوناً طبيعياً يسير عليه العلم دائماً .

هذه هي المسئولية التاريخية في الموضوع . ونحن ذلك مسئولية التربية ،
 « التربية أي درس الطالب بمواد ما حصله لا ما حصله ، وهذا اطلاع
 لا بعد حلقه ، تداعيه ، وهذا حصص لا تقدر عليه ، والتربية التي تقدر
 السلك ولا مدرس التربية ، والمدرس الذي يحاسب الطالب على ما أُملي
 ومؤاخذه على ما حقق ، ولأنه لا بد من امتحان حسب كثرة
 استدكارهم لا حسب كمهمهم . كل هذه الصعوبات من التربية تمنح التقليد ،
 وتوجب الانشكار . تحقق فائدة مهمة . ولأن لا يحقق أسمى فائدة ، يخرج
 سداً مغطوفاً من كتاب ، ولأن لا يحقق كذا خطأ مسكراً ، هي آلة تصنع
 المشاهير والأشياء لا تصنع يد يخرج عدم انزال . من هذا النوع من التربية
 ينتج الطير ، ولأنه حين في بعض ، ومهما عشت به ، فغير حمد في
 قهص حمد .

إن التهمة الموجهة هي التي يكون المسكر ، ويكون القدر المبدع ،
 . يكون الشخصية الموهبة ، الشخصية الموهبة ، الشخصية الموهبة ، هي التي تحول
 « مسرّك » في له شيء إلى « التماسي »

كثيراً ما نساءت ماذا كان يكون أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وعق وجاه
 وأمثالهم من رجال الإسلام به . لكن محمد « كلاً يكونون كعظائهم في
 خديعة ، بعادة وحده ومسا ، فخر فائدة . مسكر . ثم لا شيء . وإنما تربية

مخترعهم هي التي جعلت شعبياتهم وحملهم رجالاً حلاس ، يشكرون ، ممدوحون
 ورواجهون الأحداث العظيمة بقلوب عظيمة وسعول مدته ، محلول ممدوح
 من لست كل حلولاً بمسكرة لا عين مثلاً - بقى - كسلات كل يكون شيئاً
 به وحدها لم يصب الصالح الذي ستصيح حق التصدير ، فاللغات لا يزال
 تلبس ، الطليعة لا تزال تسبح كل شيء في كل عصر ، فلهذا الطليعية ممتدة ، وقد
 لمقتارن والأذى الممتدة ، والكم بدور به لا تجد رتبة ، ومدة حده لا تجد
 من مصدها من محد من - - - - - العدة للجيش لا تكفي مع حده وعمره ،
 إذا مصر إذا مدلاً عقدة بقوة ، - - - - - الله معه ، وأن الملاكمة تؤيده ، وأن
 الواجب بدونه ، وأن الحجة بظن

مست ثلث قد تصاب إلى الاسم التدرج به وإلى اقترانه ، وهو المجتمع ،
 فقد يكون حواً حياً بالانفكاك ، وقد يكون حواً مشجعاً على الاشكار - يكون
 حواً حقيقاً إذا سحر الناس فيه من الفكرة الجديدة وصاحبها ، وإذا صدقوا للتمتع
 واستعادوا بالله من الممدوح ، وإذا حاربوا كل من أقامهم على لا تنوي أنفسهم
 محسبوا غايلهم ولم يحكموا عموهم ، وإذا كان مقياس التقدير هو لماق والمخداق
 والمعاق لا السكمانية المتقارة ، فإن يجل على النوع الأول سهلاً ، والآخر من
 والاضطهاد ينصب على الثاني انصباباً ، ويكون حواً مشجعاً إذا أعجب عن يأتي
 بالفكرة الجديدة ، وإذا وجدت الفكرة عمولا وسعة تقبلها وتمسح وتكفي عليها
 قد انفت في أور يا أشهراً فأحصيت مع مصر المدة - - - - - وسين وسجين ،
 الأول أن الناس في الأمة يحب بعضهم بعضاً أكثر مما يحب ، وقد دعاي هذا أن
 كتبت مرة مقالا «الشرق مقصه الحب» ، والمعنى الثاني أن الناس يحاولون أن
 محتوا في كل شخص في محبتهم عن صمته المتقارة أو موهته لعائفة ليظهروها

و شجوه و مصقو ها ، و نحن بحث عنها و لكن لمكنتم ، بحده
تشتي الوصل

هذه في طري هي الأسباب همد في عليه القلند عدها ، و
لاشكار

و هذه الأسباب مد حود ما أكسد ري انه بين ، بعض أحجاره من
مخلف تاريخه ، و منهم من يحدث في ، و بعضها من محلات شدة ،
و ه رات ، تراكم و هو حتى حضرت لذكر ، و حدثت ما هو الشمس — وفي
شده من الداء الدواء ، و من الرمة ، ثملاً الكماش

سياحة في العالم

• إن هذه الأسماء كانت قد تكون مشهورة «مطهرات عمية» ، ووقعت
طوال الأمد مع ما عساه «سياحة في قضاء العالمين» ، وقد أعد لهذه السياحة
مركباً من أربعة ألوان سير بسرعة الضوء ، فطعم في الثانية ١٨٦٠٠٠ ميل ،
وسيفر في يوم في سياحته حول المجموعة الشمسية ، فمصل إلى الشمس في
عاش دقائق ، ثم على أمتة في وادي ورجل إلى «أبراجور المجموعة الشمسية»
في «أب» ثم من المجموعة الشمسية قطع أمتة في «أب» في «أب» وسير في
هذا المدة ثم في «أب» ، كل يدعة مثلاً من مائة آلاف الملايين من
المجموعة ، ثم من «أب» من «أب» من «أب» وسير أن يحيط
السكون من المجموعة الشمسية ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية ، ثم إلى «أب» من
من المجموعة الشمسية ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية ، ثم إلى «أب» من
السكون في طواف حول السكون كما طواف السطح حول الأرض ، ونعود إلى
حيث ابتدأ

فإن هذا فرائض من هذا من هذا من هذا ، وأما عن هذا الضوء ،
وهو حسي وسكري لدى سطح الـ «أب» إلى هذه العوالم في لحظة ، ويطوف
حول السكون في «أب» من «أب» في «أب» من «أب» وسير
والذي طويل ١٩

قد ركب حسي وطفت هذه العوالم في رحبه عميقة حقاً ، وسدت السطح
هزني بقدريته في هذه رحلة أن أرضنا التي ملأناها صراخاً وصياحاً لا تساوي
في هذه العوالم وطأة من «أب» ، ولا دقة من الرمال : وأني على مسافة قصيرة

في العلم ، وما نحتاجه حين نمر من لدن مع ذي . وما نحتاجه حين
لا نستطيعون أن نكو أمثلكا صميرة كهمه . لا نأمن وأندمير والحرير ،
فتعالجوا حل مشكاه بحق مشا كل أعظم منها . أحداً أسك انداسون ، وحين
صوب في ما وجد به كرون على قد وصف من السمو لأعلى ، فالسمة في
سيرن لا تزال بحسبها . وما به أحسن من سبب هذه

كانت هذه أوجه أنها عينا سحرية غير معدة كبرى ، فزعه في
هذا أم تأها حدة صميرة من حلا جسم من به فتج به . وسبحم به
وبتقنه ، كما نرى على حده من حزن جسمه في أحسن ، وله استطاع بهما
أن يتقدم مع محدود هو الآخرى . على الأبد . ثم . وسبحم
والكن من من وسبه لأن يتقدم التمدد مع الإبدان . والموهبة مع التمدد ؟
إن أوصاه بهما وحسبها . وما وجد به أيسر . لا موجه صميرة على شاطئ
المحيط ، ونحن محصورون في حدود صميرة من كانت «أنا» و«نحن» وجميع
صميرنا الكلام ، كما نرى محصورون في حدود حواسنا . لا . لك من العالم إلا
لدة والألم ، وبت استطاع التمدد من ذلك كله أحداً . فالسمة والمتدودة
والشعراء ، فحقرون حسب ما هم ، ومحسبون . في حقت — السمو عن هذه
الحرائث ، فيقولون محيط العلم في شدة ، وعرفون في بحر العلم من غير احتشاق ،
ويقعدون أناتهم أيمد محواسي حدة العالم من حيث هو كل ، ويذكر كون لدة
ذلك يسوع من الإدراك لا بد منه الإدراك بما هو أطرف ولا لإدراك بالمثل ، ولا
أى نوع آخر من الإدراك . و شعرون أن العلم كله يقسم مع سمات قلوبهم ،
وحديثات قلوبهم ، و ذلك يذكر كون أن الله فوق ما يستقيم به خبره
الناس في مطالعهم الحفيرة — هو قلب الموالم الذي يهتف بخبرتها ، وهو إرادتها
لحركة لها ، ويرون أن موت ليس إلا دونا في وعاء الأبدية

مأصداً في رحمتي إلا قليلاً من أهل الأرض ، ليس منهم الذين قضوا
حياتهم بين مرارعتهم ومصائبهم لا عمل لهم ، لأنهم كذبوا بآياتهم وخرجه ،
والذين منهم من اقتصدوا على لحاح الحسية وحيد ، به ، إيتاريت صفة
من الشبه ، ليس منهم ، ليس منهم ، ليس منهم ، ليس منهم ، ليس منهم ،
ولأنهم لم يأتوا بمراتبهم من علم ، ليس منهم ، ليس منهم ، ليس منهم ،
حيث لم يأتوا ، لأنهم لم يأتوا ، ليس منهم ، ليس منهم ، ليس منهم ،
حائراً بحث عن مرارعتهم ، ليس منهم ، ليس منهم ، ليس منهم ،

أما شوب يدعي أنه نجده
ولا عس في د الحس وامع
هول

بانت شعري وهل مت منهم
كم حاس في ترا لا فاعلموا
شمس مت و عمو بزف ف
صحت طعن احي من فاعلم
راموا سراز لارحم حيتهم
ما نافر في لا ولا ملك

ورأت ابن الشبل البغدادي يطوف حول امة و تقو

رئت فيها اعلاك نذار
امد د امير اة اضطرار

مدارك هل د في أي شيء
في فاعلم ملك امير ؟

ومعهم طائفة من سمراء العرب وغيرهم من الأمم ممن ترموا عن صوضاء
الأرض و برعات القدرع ، وحلقها فوق الحصى ، وبصروا إلى الإله به
كوحدة ، بل إلى العلم كوحدة ، وعلموا بفسهم سموهم ، وشدو فاعلمهم
— وقد سبقهم إلى ذلك درجات شعراء الفاعلم ، وعلموا رجلاً الذين أدركوا
وحدة اوحود ، وجمال الخلق واحد ، وأحاطوا بالعلم علم ، ووصلوا إلى منها

أخلاق الطفولة وأخلاق الرجولة

لا يجد ذهن ، ونفس الصبي صريره ، وذاك أو عث على حركاته
وساكناته ، حرج ، ورجه حسبه ، وهي له نبي من حواسه ، يرى أن
ما في لهود ، وكل شيء ، هو له كقول له : ما يصدر عنه من
أعمال ونية هي حسبه ، و... شها حسبه ، من به نى شيء تتل سير
شخصه ، لا يحبه من كنه ، لأن ، و... لانه ، كل من كل ، وكل
ماله من شعور ، وكل ماله من فكر ، وكل له من دعوت ، به هي موجهة
بحودته ، بإد أحسن ، عا من الزمن ليس به شيء ، به شيء ،
له كنه ، رسم حظه انه لم كما يرى ، واسطع ذلك ، برسم شخصه ، ط ،
وكان هو العالم وحده وما عداه من شيء ، لا يحسه

لا يحظه من ذلك وهو ، تحده بتحول من «أنا» قليلا قليلا إلى
«نحن» شيئاً فشيئاً ، بعد انصر نأمرته بجانب شخصه ، ثم يتلاميذ مدرسته
بجانب عيه ، و... الروس الأخوة ، البعده ، مد أن كان درسه الوحيد هو
الأخوة ، ويصر إلى العمل الشخص العمل به ، و... لا يعمل فقط ما يحب ،
بل يعمل أيضاً ما يحب ، و... به نية انه ، و... حروف الاستهجان
أو المعونة أو نحو ذلك ، به ذلك كله في أسرته وفي مدرسه ، وفي كونه
وفي شريعته ، وتوأمه به ، به كبير وعبث للعمل به ، كما توثقت فيه
من فعل به الأمور للعمل شخصه

وتنرق فيه الشعور ، «نحن» ، إذ مع أيقنه في الحياة العامة ، وحرج من
المدرسه وتوأم عملا ، وعامل الناس ، مدل معهم التامع والمصالح ، فيشعر بأن

وهذا من غير أن يكون له من هذه يد ولا فكر فيه ، وإذا نحن علم
له ، لا منه من أصل ، لا من ربه منه ، جسم ليس له كونه ، لا منه
من أصل في غيره ، لا حيز ، لا قوة ، ولا شيء من هذه غير ما لا ،
أولئك كيت شدة ، أو تحقق ، أو من ربه منه ، من ذلك ما لا يعلم
درس اعطاء ، و... ت... ك... لا... الوصل إلى
عاقبه ، ك... ط... ك...

وهذا من غير أن يكون من كل منه ، لا منجم إليه ولا
مصر إليه ، ولا من جم... ط... أصل له شيء من حيث
عنه أي شيء صريح

وهذا من غير أن يكون من ربه منه فوق ذلك ، منه لا ،
وغيره من غير أن يكون على مطابقه ، ولا آدابها إلا من حيث هي كائنه ولا
أولئك إلا الله في حده ، يسير في حده على ما هي ، ويحب أن يسير
المن على ما هو ، وهذا من غير أن يكون من غير أن يكون
ك... ومن في طهواتهم شكك و...

رسم خط مستقيم رأسية ، وجه في أنه « أ » وفي أنه « ب » ،
وامتحنه من ك... في حركته ، هل لا يطار إلا إلى... حركته ، أو مرامي
فيه مسافة فوجدت أن ك... في... من... من... وهل
تؤدي ر... ك... ، ور... من... ، ور... ك... ، وتخرج
مكمل ذلك ، فلا... لا... ك... له ، وجهه... وك... في
... من... ، هل... من... ، ثم على... ، وحدد ذلك

نظرة في إصلاح متن اللغة العربية

بعد أن صمط عليهم يديه إلى العرب عدل تعرضوا عنه ، رولا
على حكم انبيائه وتطور العرب ، وحفظوا ما أحذوه عن عدل من العرب
من أظم مدرسه ، فاصعدوا لبعث الدعوة الأولى التي رستوه لأفهم ، وهي
الأحرار ، لهب الخصب فقد ، وم كما ذكرنا ، و انبيائه سمجوا لأفهمهم
من أن الأمر بالأحرار عن المسلمين أي احسنت سمجوا أيضا ، وهم على أن
فمن من المعجم العرب الذين عرفوا

على كل حال أدرك أساس أن من انبيائه مدون لا يكفي لخدمة
المهيرة إدراك ، و كونه ، و توسيع الآيات في
وصات حركة الاحتاد في الأمة حكمة الانبياء في مدحهم انهم نصب العرب
بالدعوة السمعة في الأمر ، وهو إقرار بالأسس في التشريع و
الاحتاد في الأمة ، وهو حكمة من لا يمكن تعميمهم ، لا إقرار بالأمم ، و
الأمة (لا قدر الله) ، و لم تمت الأمة نحن معس الله ، على فتح باب الاحتاد في
التشريع و من صمطة و حيل سمجوه ، و لم سمج هذه الخيل كانت الصمطة
المحمية ، وهي إقرار بالتشريع الإسلامي ، لا عند على التشريع لأو ، في
حدود صيغة كالأحوال الشخصية ، و أما في الأمة ، كذلك تمت الأمة العربية
على حساب الأمة العربية ، واستعمل أساس في جزئهم و صمطهم و حمايتهم
اليومية الحكومات التي رول أنفسهم في حجة إلهية ، و لم أحد من القمات
الأحقة بحرية ، و لم مق الأمة العربية المصمجة إلا في عالم الإسلام و
يؤدون الامتثال ، أو على أهواء الخاصة الدين يشمرون عبده و كثير ما يمدون
عدد كهم من وصف الحياة الواقعة من حرمة و طربوش و كهم إلى كلات
عامية ككراه و قدسوة و ليس و نحو ذلك ، مما يكون فيه الخلة في واد و الكلام
في واد ، و لو سمجنا على ذلك كلات سمجة اللغة نتيجته التشريع

الطريقة أصعب من الشعر لا على يد المهره ، وحسب الشعراء يشدون المعاني شدا
ليعتبروا على القافية لأن زوايا قافية التي تلتزم المعنى ، وما عايد ، لم تعددت
انقوائى في القصيدة الواحدة ، وذلك لزوح للسمع ، وأصبح يحل للشعر .

(٢٠) كذلك حذف كلمات الأضداد وانقلب عليم ، كما مثل قولهم : « ولى
إذا أقم وولى إذا أدور » وشملت الأشياء إذا أضلحت ، وشملت يد شعفته ، وأدلت
لما إذا عطيته غيرى ، وأدبه استمدته : وسطط حار ، وسطط عدل ، وأمرم
المطاب ، وأمرم المطالب ، ويحذف ذلك من مذات للكلمات . وهذا أسحب شئ .
في اللغات وهو مفيد للقصيدة منها ، من نعمة موضوعه للإجابة عن المعاني ،
أو حار وسع مط و حد للدلالة على شئ . وصده صاحت قيمة اللفظ ، وكان
هذا صفة لا يانه ، وتعطيه لا كشيء ، وبهذه الصفة يكون المرأ . وعلة
وجود الأضداد في اللغة امر فيه أن العلم ، جموع الكلمات من القائل الخشدة ،
وهذا يكون الكلمة دالة على معنى في لغة ، وعلى صده في لغة أخرى ، فكلمات
كل صيغة حكمية في صيغة « ما » ريدو . ويجمع بين الله أدت أو كما ولد
اختلاف القائل هذا المضاد ، ولا أحد كنهة مشترك في اللفظ ، فكيف معنى للعين
والاحتمال وغير ذلك مما يحتمل الذي ريدو . فهم أصا من الموضوع حائراً بين
حجة مع كل صانع ، ولكن لا يستطيع الخمر بأحد . وأهل الفارسي شرح
ان الأرى للمصلح . يرى في كل صيغة لاختلاف في فهم المعاني لكثرة
هذا المشترك ، ولكن لا أ ، بد حذفه ثنائياً كما أريد حذف المتضاد ، فالخاجة
إليه شديدة ، وسكن رد التعريف منه قدر لإمكان

هذه مثله من أمثلة تصنيف التوامع . وهذا منه لأخرى ، وهي توسيع
الصق ، فتوامع العرب ولاشئ في وانقياس ، وكلها اتبعت في الصدر المعاصر ،
ثم كان الخطأ في تصنيف على أنه لا يرد مع شدة حاجتنا إليها .

فما القدر ، قد سار بجهد المأوى وبعض الملاء عليه سيرا محموداً ،
وقصداً حراً ، كثيراً من وفهم في تعريف المصطلحات العلمية والفنية ، وليس
عليهم إلا أن يستمروا في طريقة تفهم في تعريف أدوات العمل به وسر أدوات
المختارة ، مع توسع في المنهج الذي يسيرون عليه ، وقد أورد له ذلك في آخر
وإنما الأشد في القياس وكلها تتدخل في لآل في بعض صورته ، فلا جمع
سهما في الكلام ، وفي بعض الأمثلة لا يزيد منها .

(١) إنا نعرف صميم الروايات ، كأنفس وعقل وعمل واعتقل
واسمعت الخ ، وفي المردم في الأسماء والأفعال ، فقلنا إن فعلنا لشركة
مثلاً ، وأسمعت لأحد شيء ، كذا نرى الخ ، واسمعت لأصوات كاستمع الله ،
وهو على الحصول شيء ، كذا نرى الخ ، ونرى ذلك لأجل ، بل في ذلك
والسكن وجه الغيب أنهم قصروا ذلك على ما سمعوا ، ولم يسموا علماء الله
أن يسموا في هذا الاسم مني أحدهم ، بله وكان حاراً على أن اسم الله
ما الذي نسمع من أن أقول حاربه كذا ، فإنه في معنى في الالهي واحد ؟
وما المانع أن أقول استمعت بصره وفي معنى طابت إليه أن سمعنا طاعة ؟
ذلك إن أكثر المعنيين في اللغة لا هم لهم إلا أن يسموا كل ذلك لأنه
لم يرد في المعاني ؛ والذي أريد أن يكون كل هذا اسم مني بطريق على المواعيد
الضرورية ودعت الحاجة إليه ، وكذلك الشأن في المحدث ، وهو مصوفاً على أن
الفعل إذا دل على حرة فليس مصدره ، فعلة كاحطة والحياكة ، وسمم
ذلك إذا شئت كإرادة والعاشية ، وتعالى يدل على التقلب كالجلولان والفتيان
ومثله في مثله مني أحدهم إليه ، ولم يسموا عنه ، وصيغة فعل تطلق
على صاحب الحيوان وسريره ، فقال ، فيل وقيل ، فلم لا نقول إذا احتجنا
مؤدوداً ، كلب وكلاء ، وهكذا ؟

ان اللغة ليست ما جمع له الحيين واس دريد و خه مري و محوهم من السنة
العرب و حرم ، من لغة نضاما اسعده دوو ندون اخرى من أمثا في تمام
والخترى و سني و في اللغة و من في مدحهم على موهبهم ، و د سبيل هؤلاء
عطا أو سبيل لم يرد في معاصم ، و حده سد حده من حاجتنا ستمينه
و عدد ه عريم ، فالأمر ط اي سبيلهم نه امرح لأصوه في لأغنى من
من در الرجل ، و من إذا حده سد و و بدر داس و در عده د حده
موضع ياديه - عريمه لاس طاق - لأغراي - و د ستمينه لاسي - الد كره
كسبي لده - الى لاس و سبيل ه عريمه - و لا د ط الاصطلاحه اتى
اسعده ان حده و سبيل - حاجته في علم لأحج عريمه و يجب أن يدخل
في له حرم

و هذا كله سبيل في القول - و د موهب الهميل ، و د حرم م داح
سبه في معاصم كالأصل سبيل - لا د و د حرم موهب - و د و د
لأسد - دورى - في ك م م - حستنا محجبه الذي وصفه في معاني السكيات
المسندة الى رد - في كسب سبيل

هذا و في في الموسيع و المصدق ، و اس م د ك ر - إلا أن هذه قبله مكن
التوسع و د د من سبيل

ثاني من أسبق الأمور على د من لغة الله - و د و د الثلاثي ماصيه
و مصارعه من أو ان القدر السقه ، و تفحص في د سه لغة شت و لا يستطيع
حرم بصحة بطقه في هذا الد - أهو من لاس - أو صت و ذهب الى ،
ولو ترك هذا الأمر على حاه ما مكن المطق الصريح الد ثم مهم ط - و من
و كثر الدرس ، من في كثير من الأحكام شت فترجع الى المعاصم في بعض الد - و
ولا تقص أو تحلف أو تحير - و ثم يريد الأمر صعوبة ان الفعل واحد كقول

له ورنه أو ورنه إذا كان معنى خاص ، وله ورن آخر أو ورنان . إذا كان معنى
آخر ، و صطرب الحدث بين هذه النصوص ، وإذا لم يضطرب فلا يستقيم
إحداهما وسفيه ، والاس من أن فيه

وفد درك هذه الصعوبة بعض العلماء فبدأ فجهدوا فيها ، فقد روى
الدموس في معجمه عن أبي بصير أنه قال : « إذا حورت شهيرة من الأهل
إلى أبي ماضيها على من فئت في مسهل (أي في المعسر) مع (ح) »
إن كانت مع (ع) (أي من أهل) أو إن كانت مع (ك) (أي من أهل) « وهو
حشر محشر ، ويحشر ، مكك مكك ، مكك مكك »

وهو عهد حسن لا يفسد ، وإن مكك ان يكون . من لم
مالأى ، لا يفسد لا مال . أنه كاه ولا يقصد على ما كان من .
« لا مال » ولا مال . ان يكون مع (ع) من روى عنه أنه مضى ، ومن هذه
ورقة صفة لاجلحه إم ، من كافي . حد وكن وان مضى .
حا الأبي ر ، ان مضى من المضمر ، مضى . ما يكون إلى المضمر
ان يكامل وأفسر منه .

وهذه أبواب حدى في الله المارة به مدته خط ، لاصطاد . كدب
لتعدى واللازم ، باب العدد ، المصادر وكثرتها وبشرتها ، وجوع التكثير
وصطرا ، الخ ، وكاه شذ . إلى صط . تصحبه

وأخيراً لابد من مراجعة باب الإحتمال في الله صطبة وصطط لغوي
مهم ، وهو لا يكون إلا بالاعتدال . مع مد ك لا أن ملك ه ، يعرف
مهم كما تصرف المالك في أملاكه ، بالمد والبال . واليهير والتميز .
محب أن كاه . لتصرف تصرف العقلاء لا السفهاء ، فربط جديداً بقديماً ،
ولا بد من إلا ما يحسن في حاجة إليه ، ونسبه على خير وجه تحقق المرص المصور ،
ويختار في معانيه خير النساء

وبوضع يدي وصعد فيه فاستبرأ له وصح حصاً ، عد وصعد ، وصح
لإله ، الحكمة بفرسه وبوصلة نطق منها وصح أعتد له من الحصى ، والوصح
الصحيح أنه يحل لخدمة وهي العدة القطعة ، وليس صحيح أن ينظر رآه من
أى راء ، ولا كلمة من الأصمى ، ولا تخفى تحو من الاشتقاق ، بل من راء ، وهم
به في الإصلاح ، فعولان قد رعى بهم حاح ، ونصرونه ، ويرى أن يدر على
مطير بشد

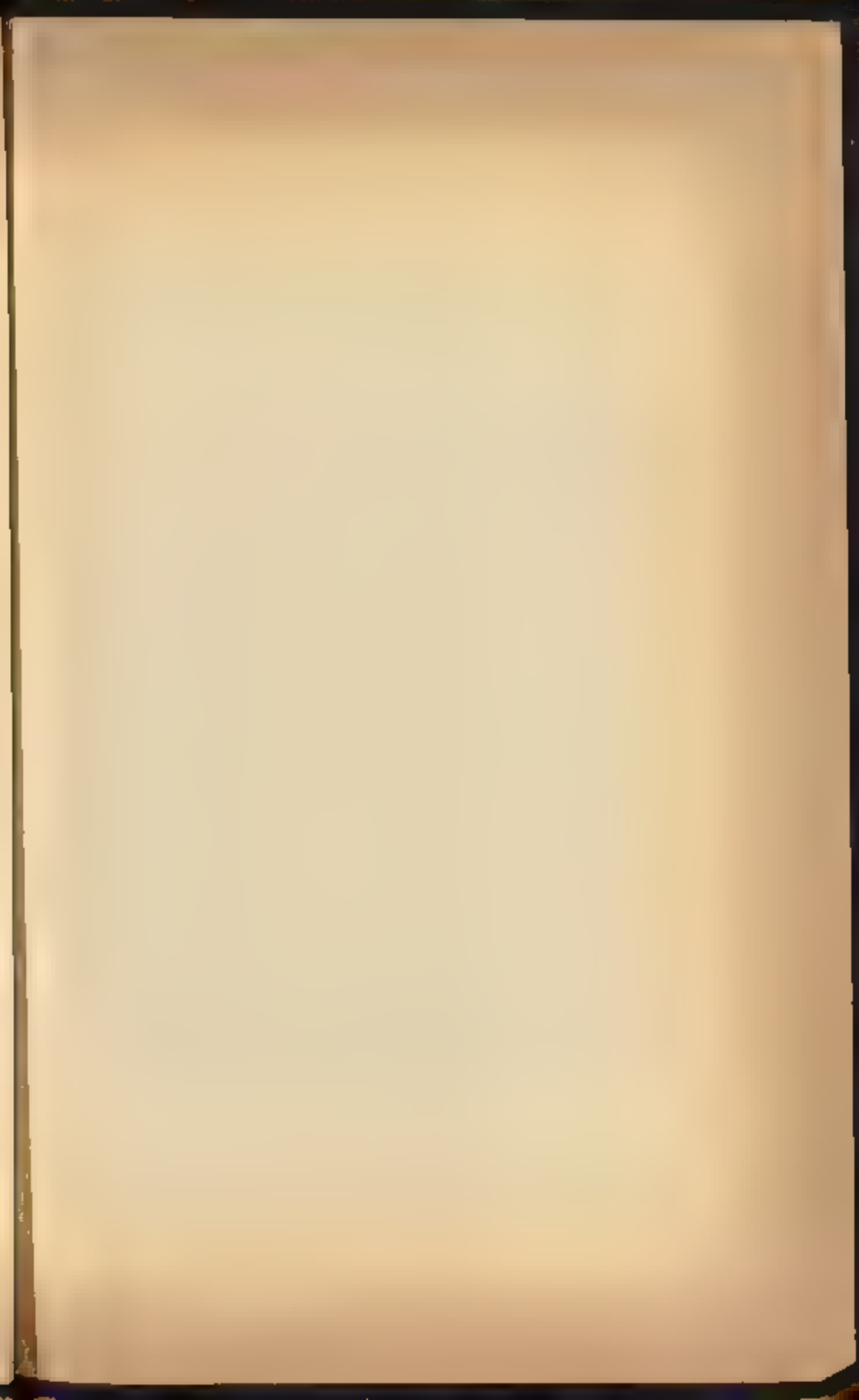
في لأحب من ، كثير من المسجون ، وهو أن خط الجود في المشرع
وبدوا الإحسان فيه مع لخدمة بالوصول الكثرة في اليد ، ولكن لم نجد
دعوى في الاختيار في الله ، به راء الجود من حد لا قبل عن حصر الجود
في التثريب ، وبمصدق ذلك الحرف كثر من غيرهم متى بالخط من
الله حبيب ، وهم من يجدهم ، دوا به كثر ، به به الله لا الله فيه
ثم لا خطر من هذا لأشهاد مضاعف ، وكما طرعه ، ومتى حوط على
مقومات الله ، وأنت مقومات الله في ، به تحدى ، به طرد ، ولأى
هذه لقومى في كثير من لأمر ، به مقومات الله في هينهم وبراء كذاها
وطريقه الأشد في به ونحو ذلك ، بل إن سفيهم ، وتحديد العودى بهما روى
من سفيهم وترى في حيوته ، به كثر من سواد من سفيهم

وهذا سؤال يصح أن يهجه ، وهو أن يكون هذا الحق في الإحسان ؟
والجواب أن الله أن يعرف من الله وسائر العلوم ، الله ، كل
منه من فرع دارس له محقق فيه يصح قوله ، له الحق أن يقترح
وبه دى بطلته أنى تراها حد ، والمحققون في هذه دعه بطلون إلى رأيه
وبطلانه وقرروها أو يردونها ، مدلهما . ثم بعد ذلك الهيئات الرسمية في
التشريع تأخذ ما تراه صحيحاً من أقوال هؤلاء العلماء ، وتتخذ منها ذواتها ،

والجمعية المعترف بها من لأمه بقرينة النظر به معية وخطه، ويدخل
في عداد العلم ما ثبتت صحته وهكذا . فكذلك لا بد أن في الجمعية لكل كاتب وشاعر
أن يستعمل من الكتب المأثورة ما يؤيد مصلحه وحرصه على الناس المتحرره
أو يرفصوه ، والجمعية لوصفها كجمعية ويجمع دمشق أخذ من هذا كله ومما
معرضه على أن يعضوه بخدمهم ويخضعون ما تراه صواب ، ويعتدونه بديهة على الناس
ليكون دستوراً لهم لا بد أن يكون هذا . حل بين الجمعية والحكومة بسلامة
تشرعها ، فإذا قرر الجميع مثلاً رسم لأمه في الآخرة ، فبذلك ، ولا قيمة
هذا القرار لأن مصدره وزارة المعارف بدمشق لا سيما في مدارسها وأقسامها
وغيرهم ، بل بين الناس ، وهكذا حتى يكون الإصلاح بصفة جمعية ، ويسمى في
ذلك ما تقدمه الأمم الحية في إصلاح أمورها ، وإنه يتم وسيع من خيرها ، وبما يجب
أخطاها ، والله موفق .



زعماء الإصلاح الإسلامى
فى العصر الحديث



مقدمة

جامع العرب في سنة عشر وستمائة . لراعي في طبعه حكمة ، وبحبه شدة

حين مطلق ، وعلمه ناصح ، ومبرر مدق

هو شيخنا سي را في دار الفنون عشر وهو من موفوي
Volney ، وفاته سنة ثمان وخمسة مائة . في قول « في العرب في هذه
البلاد عام ثمان ، وهي في ذلك مثل - ثمان مائة . شمل اهل كل
طائفة ، ورجل في كل طائفة القديس من أدب وعلم هو ، واصحاب
اليدوية في وسط حالي ، ستر في اذهرة من حرج - علك دا
مستد ، في ثمان على سنة ثمان مائة .

وهذه حكمة له في ثمان مائة . في عام في مبرر ارياسة واصحابه .
مستقلى شيخ جامع لأمره شيخ محمد في « هل يجوز تقديم المسلمين
للقوم ان صيرهم كالمسلمين واحبب والخدمة والطبقة وركب الأحرار
غير عنها السكينة . وعرف من سنة ثمان مائة . في حرج في حرج
« في ذلك يجوز مع بين الله من هذه . كأل هذه العلوم في كمال المسلمين
عهد ، وم يكن من ثمان مائة ودور الموفق في

كان له لاسلامى مبررا ، لا يتعدى أوره إلا فيما يخصه مكرها مر
شكلا سياسيه ، فليس هناك حرج بين شعوب الإسلاميه واشعور
الأدوية ، ثم عرفت على العام للإسلامى الأنواب منذ الحروب الصليبية ،
ووجد كل حجة بعد وعرف على هذه مسس إلا ترديد بعض المكثف
لدينية والعموية ، وفي صحتهم فلا حرج . في ولا إتبع للقديم ، وفي آلاتهم

« خرفني » امرس . وصدق على هذا الحدث بقوله . « إني قد رأت هبتهم من القوس ، وانهم في الأمور الدنيوية ، والحفظ التصانية ، والوسوس الشيطانية ، ومشاركة الخوف في شأهم ، ولما رآه إن ولائم ، في الأفرح وديانهم ، تكامل على لاسمهم ذاهبهم . فترجم في كل دعوة داعين ، وعلى الحوائث ركنين . وعلى ما وحب عليهم من المصحح تاركين

مورث تصحيح السوءات منهم . وعلى من عواهم للبيت »

وحدث « أخرى » بعد المصحح لدواخلي لآله فعل مثل هذا التصحيح مع السيد محمد مراد

و هو قد في السيرة من ركني يستعير عنها بطائفة من الجملد ، ولا يطيل ذلك لأنني هو . حذوذة من ذمهم ، سلب هاتين وانسانا ، حتى تصحح سم الحسنة و . في واحد مرة ، مرة أخرى في انفسهم على انهم واعسف واعسف من

وأحب من هذا كله ، انهم انهم هذه الخلة السنية ولا سميتهم اليها . وكرهتهم انهم اصح . وهذا انهم اصح . فمحدثه ثوب لا تكسارية . و قد تريد اصلاح له من عصب العلة . وهي مع ذلك يسودها مرور ، وهي اشهر من خير ما في الدنيا . وفي كل مرة ، في كل مرة ، على كل عدو ، ولا خوف من أي شيء . و « أخرى » ، انهم انهم أعداءها في الحروب الصليبية ، و « كند من كند و « كند من كند » ، انهم انهم الا على كتمهم وعند عهدهم ، واقوة حربية ليس . ولا فيهم . وما في انهم انهم في ربح الطريق الدوي حتى تمت حوله حدود الارض و حدود السماء فيمجدون كل قوة . و « كل خير » يقول بعض ما يثبت لمصر بين عدو من عدو . و « كل خير » الرئيسية « دعوهم » ، انهم انهم الخموش الإبراهيمية و « دعوهم » ، انهم انهم . وعلى الجملة فقد كان العدو الإسلامي — دناك — شيخاً هرباً عظمته

حوادث ، وأهيكه ، نهضة من كوارث . من حروب صليبية ، ودموع من
مسار نظم ، واستبداد حكام ، وسفاسم بدمع ، ودموع أحكام ، وحمود
عام ، واستسلامه لاهل ، والقد ، ووردت دول العر

دع بتقدير بحر في غش . لا . لا حتى ال

اعد اندس وجه ، وح . شه تر طهرة لانس الغب ولا شبي الروح ،
وسدت انحرافات ونشر لأمه ، وأسمه انصوف لأمه ، ووسقة
المحاح في امة انس العبد في العبد وكن المشيع بانهم وانوس بالأنور ،
بهم انهم يمدحون في العبد ، ودمع من بهر في العبد ، والشوارع
والحرار ثمة سدحان ، ودمع

هذا ما كان عليه الخ في انهم . فما من فقد حمل معه بدور الإصلاح
أيام الحروب الصليبية ، وبدأ به في نهضة حتى نهضة انه انهم ،
ناسقة عصمت من الربح حيس ، ودمع ، بها العبد حيس ، ولكها تحمات الشدائد
حي استوى نسرهما وكوت لها شمسها . دعت نورتها من شأن الشعوب
وحسنت فوق شأن الحكام ، فدمع كان حكام في اشرف كل شيء . ولم كل
الشوة وكل العصمة ، ولا شمول كل العبد ، كل المصل ، كان الدماء في
العرب بأن الأمة كل شيء ، وأن الحاكم لا به حق انه في صراجه ما حدم
شعبه . وسلموا القيادة العلمية من رجال الدس وسفوا ردمهم لرجال الدنيا ،
طائفون لغوهم العبد ، ودمع ما شوا ، ودمع وارحل لدمع على فيادتهم في
لأمور الزمانية والمثلية الهوي ، ولكر يس لم قيادة في العلم ولا في السياسة ؛
فأجده العلماء إلى الطبيعة يمدحونها في كل مدحهم ، ونحوه لدمع على استمرار
السكر ، ويمنون حيزهم العملية على ما اكتشفوا منها في صدها ، وبحرهم ،
واستخدمون الهندسة والفلك والكيمياء ، والرياسة والميكانيكا في نهضة

ولمدهمية والقوى الخربية ، وسدت عنهم الخرجات والصدقات والآلات نوره
كبيره الكبير من الأفراس عذب على تأسيس شركات عموم ناصح الأعمال ،
وهذا التقدم في الصناعات ربع من شأن أفراد الشعوب ، وحمل لهم الحكامه اعلى
في حكوماتهم ، وحررهم في الفكر والعمل ، نشد في التفكير ، وقد شغل
الاستكشاف ، ومضاعف الإبحار

هذا هو الشرق ، مقصده لا تعرف أن يصبح مده ، وحشوشه مما على
طريقه الخروب الضيعة ، وأسديته هي م كانت عده مد حمه قروور ،
ومشحه يمحنون في لكب مسج ، و هو سوى محلل ، عده عده أو حرمه ،
وسمونه أ كوح حديرة فقيه در م اسمه له من ، وفصور شمه صدمه مانت
ناخوري الحساب وكل نسب انعرف والعم اعدد محدود من اللاذ والأصغر ،
وكل م في البلاد من خير هؤلاء الدد ، وكل م في البلاد من شفاء على
روس الشعب

وهذا هو العرب ، نوره من شموه على الحكام وهذه الطمعات قد تفرد
حريتها ، ونوره على النظام الاقتصادي انقسم الصناعات ونحوه التعررة وتخذ من
تدخول الحكومه في الأعمال الاقتصادية ، ونشط الزراعه والصناعة شتى الوسائل ،
ثم نوره صناعية مسج عليها توسع في استخراج الفحم والحديد وصناعة الآلات
هذا هو الحال عندما اصطدم اشرق بالعرب حول أوائل القرن التاسع
عشر - لقد كان العرب مهيب الشرق إما وفر في مده من عصمته أنه الخروب
الصليبية ، وسكن ما لمت النجر والخوانس والرحاله العرب دون كشموس
لأنهم حال الشرق حتى اقتنعوا بصعده ، وكانت أكبر ناحية تفوق فيها العرب
على الشرق عندما ذكرنا هي الدحيه البحرية ، بين كانت بعض دول

الشرق قوية في حدوده ، ماسية في فتائله ، وليس شاماً ممدد عليه من أطراف
بحرنة قوية كاتى للعرب

أعد عزاً العرب الشرق مسدداً ، تعلم الواسع في شتى أرجاءه ، في السياسة
والإجماع والاعتقاد ، وبمفسمة الشعوب وحربية العلم ودراسة ، ومسلحاً
بالأدوات الحديثة في حروب برا وبحراً ، ولأدب العرب في آخر طراز ،
ومسلحاً بروس لأموال تخدمها الحكومات والشركات ، ومساعداً رحل
العلم برون مع بحرين بدرسون وسفوف عن الزراعة والصناعة والمهارة أمدته
والعلم وما في ذلك

وحين عز العرب ، وما كان من ثمة نية ضارب حصاره من مكك
حديثة كمد ، ويريد معظم ، ورر عنه ضاح ، وما إليه يسط ، وهو مشرف على
كل ذلك سجرها كما ساء حسبات ، ولا يمكن نشر حصاره ما دية من نشر
حصار به المصه والأدب ، فالتدريس الوطني بدرس لعه ، دية وصونه وعلمه ،
وهذه راحم التهمة بعدد له الماد شئت شئت ، وإدات العربية يمكن فتح العدا
المعدية ، وعلى الإحسان من ثمة ما دية العرب في المبلاد المفتوحة بحبرها وشهر
كل هذا به الشرق ما عور من سماه العميق ، والعمق واده فرأى
ماصت فرماً ستدعى الحجل من إهمل مصطلح المبلاد وفساد حرفه ، وصفه
عور ، ورأى حاصراً حارراً لا تقف أمام قوة ، ولا يصعد تياراً عسيقاً ، وليس
عقلك شيئاً إلا أن بعض من وصله في هذا الحجل وما عماء الأمن بالأسان أدم
قوة السماء ؟

وكانت هذه حال العالم الإسلامي أجمع حول أوائل القرن التاسع عشر ،
سواء في ذلك ما عرى من الأنظار وما ينقص العرو العرب ، لأن القوى
العربية تنساق ، وسقوط الأنظار الشرفية يتلاحق .

وقد كان كرم به أصدف في البرق في هذه الآونة وفيه رحله
الحرب بعد وفاته وأما بقوله لا يورثه من في هذه الخلق كلها
الحاربين في هذه الأيام وحتى كان في هذه الأيام لا يورثه
من في هذه الحرب، فمن يرى هذه في هذه الأيام لا يورثه
حسن أو دنس في هذه الأيام، فمن يرى هذه في هذه الأيام لا يورثه
الحرب في هذه الأيام، فمن يرى هذه في هذه الأيام لا يورثه
الحرب في هذه الأيام، فمن يرى هذه في هذه الأيام لا يورثه

وكانت هذه هي التي كانت في هذه الأيام لا يورثه
الحرب في هذه الأيام، فمن يرى هذه في هذه الأيام لا يورثه
الحرب في هذه الأيام، فمن يرى هذه في هذه الأيام لا يورثه
الحرب في هذه الأيام، فمن يرى هذه في هذه الأيام لا يورثه
الحرب في هذه الأيام، فمن يرى هذه في هذه الأيام لا يورثه
الحرب في هذه الأيام، فمن يرى هذه في هذه الأيام لا يورثه
الحرب في هذه الأيام، فمن يرى هذه في هذه الأيام لا يورثه

وكانت هذه هي التي كانت في هذه الأيام لا يورثه
الحرب في هذه الأيام، فمن يرى هذه في هذه الأيام لا يورثه
الحرب في هذه الأيام، فمن يرى هذه في هذه الأيام لا يورثه
الحرب في هذه الأيام، فمن يرى هذه في هذه الأيام لا يورثه
الحرب في هذه الأيام، فمن يرى هذه في هذه الأيام لا يورثه
الحرب في هذه الأيام، فمن يرى هذه في هذه الأيام لا يورثه
الحرب في هذه الأيام، فمن يرى هذه في هذه الأيام لا يورثه

محمد بن عبد الوهاب

412.7 1110

1491 14

وَنَحْمُ مَنْ شَعَلَتْ دَعْوَتُهُ فِي دَرْجَةٍ وَحَالَهُ مَنْهُ أَوْ حَبْدُ أَيُّ هِيَ عَمْدُ
الْإِسْلَامِ ، وَأَيُّ تَقَاتٍ فِي « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ، وَأَيُّ تَرْكِ الْإِسْلَامِ - عَمْدُ ،
وَأَيُّ دَعَا إِلَيْهِ ، « مُحَمَّدٌ » (ص) ، مُصَدِّقُ دَعْوَةِ رَحْمَتِهِ ، « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ،
وَأَيُّ عَادَةِ تَرْكِ وَحْدَانِهِ ، « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ، وَمِنْ حَبْدِ هَذِهِ شَيْءٌ هُوَ
وَتَدْعُهُ نَفْسُهُمْ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ، أَمَّا اسْمُ الْوَحْدَانِيَّةِ هُوَ سَمُّ الْخَطِيئَةِ عَلَيْهِ حَقُوعُهُ ،
وَاسْتَعْمَلَهُ الْأَوْرُسُونَ ، ثُمَّ حَرَى عَلَى الْأَذَانِ .

وقد رأى انه باساقه في الحدا ، و حاله في كثير من بلاد اعم
الاسلامى ان هذا لتوحيد على هو مربة لابرام سكرى قد صاع ، ودخله
كنيز من اعم

فكانت دعوة من عند محمد حتى كل ما تنبع بعد الإسلام لأول
من عادات وتقاليد ، ولا حتى في مول ، ولا احتد ، ريرة مورو ، ولا وج
للعباء ، ولا الحسرة ، ولا بهمه كثر متى هم ، رخص ، ولا « محن » تنه
ويتمسح ويختص به هذا لاحتد اصح ، وهو من لا عواد حشة
لا حمر ولا مع

كل ما الخوف ، يستدعيه كبح ن بران ، ويحب ن مود إلى
الإسلام في صوته الأول ، وهو ربه وعنه ، ووجدانه وصال العهد ربه من
غير وسطه ولا شريك ، ولا به إلا لله ممسك كل ذلك ، والكتب المملوءة
بالتوسعات كتب صدره ، معتد ، كد لسان اخوات ، وما في اده من من قوله
يا أكرم الخلق على من آذاه ، سواء في عدد حدوث الحدث الفهم
وربه

إن لم يكن في معادى حراً بدي ، ولا ، ولا عقل بركة الفهم
وقوله

وبن من حوائك ، ولا ، ولا من الملوك ، ولا اناج وادله
ويحو ذلك ، قول الله كرامة ، ولا اله ، إلا إلى الله ، ولا اعبد في الدنيا
والآخرة ، لا عيبه

بعد كان محمد من عند ، هب ومن يحكمه روع ان صنف المسلمين العلم
وسوطه ، ولا من سب لا اميد ، فقد كانت اميدته لإسلامه في
أول عهد صمدية فقه من شدة ، ولا كتب لا به إلا لله مع اسودادهم
عن الأحجار والأوثان ، بعد الله ، بعد حور من موت في سجين الحق ،
ولا خوف من سبكا ، لا ، ولا من الله ، يوفيهما نفع ذلك من عذاب ،
ولا همه لا عيبه ، لا ، مات في ريع لواء الحق ودفع الظلم ، وهذا هو الفرق له ،

فما بعد من التحدث به في ذلك عن شئ منه كالحسين، انتهى
 عن كل شخص، أي من أحد من به وبطه ولا وسيد، صاحب
 غير لا يظن به إلا حصة واحدة حصة، فليس به شيء من التوحيد
 خطب ثم سرعان ما يعود إلى قوله: «فما بعد من التحدث به في ذلك»
 من المسموع على وجهه، ثم يقول: «فما بعد من التحدث به في ذلك»
 في الحديث، وكل ذلك في قوله: «فما بعد من التحدث به في ذلك»

وأيضاً قوله: «فما بعد من التحدث به في ذلك»
 التي، ثم يقول: «فما بعد من التحدث به في ذلك»
 ثم يقول: «فما بعد من التحدث به في ذلك»
 حذرت أن يراها حذرت

وهو الحديث: «فما بعد من التحدث به في ذلك»
 كما هو مبين في الحديث: «فما بعد من التحدث به في ذلك»
 رسول الله أن يقول: «فما بعد من التحدث به في ذلك»
 وما جاء من شعر: «فما بعد من التحدث به في ذلك»
 ثم يقول: «فما بعد من التحدث به في ذلك»
 عنده، مع ذلك غير أن يراها حذرت

ولما أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجدته قد جردت عن
 بيت المقدس، فقل: «فما بعد من التحدث به في ذلك»
 وهكذا كانت من أسحق حتى يرجع عن التوحيد في لاي حذرت
 الإبراهيم، لأن حذرت من حذرت، فليكن من حذرت،
 والله في إن الله تعالى في ذلك وأوق أحسن وأوق أحسن حذرت
 من السوء العظمى في حذرت حذرت حذرت

كانت حرة من عبادة ما عدا محمد بن عبد الله - في شربها
 في العبد الذي - نفسه شيء، فأنهم في عبودية، كل من سكن موضعاً
 رتبته غير من - هو أمير في الأحرار، وهذا أمير في الصير، وهؤلاء أحرار
 في محراب، ولأنهم من ذوي الأمانة، لا يأتونهم عبادة، ثم نورعها
 في الخدمة بين المدبر والخبر، فمن قد من مدو على حذف شيء
 من الخدمة، ومن قد من الخدمة على التمكن، ومن قد من نطاق غير
 منوبة، والسبب أن على شدة، وسببه ما في الأمانة كذا يكون
 سلطة اسميه، ومطهره، ثم بين الأمانة في مكة وإبادة من هذه الحدود وكفى
 لقد بدد محمد بن عبد الله - دعوة - إلى دكره

في ابن وربي من قومه، ثم بعد رسل الدعوة لأحرار، وأهلها في
 الأحرار، أخرى، حانهم على اسم من المهم في مكاشفة المدع والرجوع إلى
 الإسلام الصحيح

كم من المدعي دعوا من هذه الدعوة، ولستكم أحرار بسلام، وإن
 شاء شيء، فبذل الداعي أو الشهير به، ويريد من كافر أو الردة، ثم يلجئ
 الأسر ومعدن من سيره، لأن من يرى من هذه الدعوة - أهلاً -
 في المغرب كاشح في القدس المتدني، وقد أمر بترك المدع ورجوعه
 القوم، وأكتب إليه حين مات مائة ألف، وسكن في هذه المس
 وأحكام أخرى، كما علم محمد بن عبد الله - في كتاب الشيخ محمد بن عبد الله
 مثال هذه الدعوة وأهلها، وكان عليه مائة ألف، ثم من - في الصف
 في تخرج الدعوة، في دول أخرى؟

السبب في ذلك ما أحاط له دعوة - من صرف له شيء

وفي تركية تمت بحكومة القسمة السكينة بحرية هذه المدع والخر دت
فأغلقت التكايا وكات عش التدجيل ، وطردت المشيخ . . . صعدت المهرجين ،
واسكن المرق بين هذه الحركة وما عليها كل حركات له كانت مؤسسه
على الدين والإصلاح الديني . والرجوع إلى الأصول الدينية . . . هذه الحركة
مؤسسه على العمل لمطلق ، وسكرة لإصلاح الاجتماع من غير أن يكون
الوارع عنه ، عنه في الإصلاح الديني

وأخيرا وقد مضى على هذه الدعوة لإصلاحية من عهد محمد بن عبد الوهاب
إلى الآن عشرت اسمين ، وشذبت في طائر العرود عشرت من الأسماء . فماذا
كانت النتيجة ؟

طى عامه مساهمين في جميع الأنظمة الإسلامية . كما من حيث
الإصلاح في الفقه ، نحو : إلى مثله ، والتمسحة . وطالب على عاداتهم ،
في الاحتفال ، ولبس من بينها وروعه . وإليه نأثر هذه الدعوة خاصة
أو خاصة الخاصة ، كما نثر . نأثره أشد من غير محكم ، فهو ووعظيتهم ،
فلم يذهبوا إلى المراتب وذهب . كما كان بعدنا ، كان حتى ألا يكون
أكثر منهم . لمحا إلى الله أم . كما كان بعدنا مؤم .

والآن منتقل إلى نوع آخر من الإصلاح كان مظهره مدح في تركية .

مدحت باشا

١٢٣٨ - ١٣٠١ هـ

١٨٢٢ - ١٨٨٣ هـ

وهذا مصحح حر من حسن حر ، محمد بن عبد الله بن مصباح دني ، وهذا مصحح احمي ، داش في محمد ، وهذا في مسئول ، داش لا شئ به بالسياسة ولا بالدينية الحديثة ، بل همه إصلاح العقيدة ، وهذا منقسم في اسبوعه لا مشكلة امامه غيره ، ذلك برنامج إصلاحه الرجوع إلى عهد رسول (ص) وسماحته لمتقدم ما يعتقدون ، ومثل ما يفعلون ، ويرث ما يتركون ، وهذا يرى الإصلاح في الرجوع إلى مديته الحديثة وقد فهم في الأمر الحلية لتجديد ما يصح لنا ويتفق وموافقا ، دارسين في إمام كيف شق الأور حور طر قته إلى الحياة الاجتماعية والسياسية ، وكف نثرو وكف مهدوا ، فمهم من حفظهم وصوابهم ، وتمام من خير ما أسخنة عمومهم

أفد ولد في عهد السلطان محمود ، ونسج شانه في عهد السلطان عبد الحميد ، وبدأت كهولته في عصر عبد العزيز ، وانتهت في عهد عبد الحميد جاء ، والديته مدره عن الدولة العثمانية ، وحركة التحرر إلى حركة المد ، والامسكة تدفع من أطرافه ، ويدب الفساد في داخلها .

رفع العلم على سكان المسلمين والمصري على السواء ، ولكن المسلمين حادون بالإصلاح في هدوء وإسماع ، والمصري من ورشهم أم تحميمهم ، وانحد لهمهم وسيله للمدخل في شؤون الدولة تدعوى حبيبهم ، والعمل على تحريرهم ،

وصدحت الدولة وكل من قطع من ممتلكات ، وكل من بعدد ممتلكات .
 حقوقها ، من عيبها ، يهدد ولا عيب

حكاهم في كل ولاية يحكمون البلاد بقول صبيحة وشبوب وسهه ، فحقه
 في مظهر ، وسجف في الحمر ، لا عيبه فاهن ، ولا بدعه عدل ، ولا برون
 للشبوب حه إلا أن بأسر مطيع ، ونسب فمعه ، من لا كهمه العبر على
 دعه ، ونسب مطعون لأدح والله ، عديم في طمعه وطامعه حكاهم ، من
 مدع من ذلك فهو ثا ، ومن سكا هو كاه ، فأوث دك دجده عه من
 احتفظ بأبائه ، ولا من عه من حق رصه

لا عه به سجه ، لا عه ، ولا صراص سسه ، وألهم عه ، وأسموه
 في ذلك أسوأ حالا من مسجحين ، لأن الحمير - المسجحة في الأمم العربية - بين
 مسيحي لشرق منتج مدس لهم ، وشر القوم عه ، وأسموه حائرون بين
 إقدام على العلم في هذه مدارس مع العرض ، نس دهم . وبين الاحتفظ
 بدعهم ومعهم الاحتفظ ط كهمه

والفقراء من أطباء بين اشعوب لضعف وجوه الاستعلاء . فلا راعه
 حه ، ولا صناعة ناحجه ، هذه كلها مدار يد أضعفها الفقر ، وعقل أضره
 الخن ، وعزيمة أفسدها البحر ه . نعم عدم كثرات الناس ما ينتجه
 أدعهم وأرضهم إذ اس يحويه عدل حكاهم

الجنود في الدولة لا تفر من به شجاعه على دعم كل ذلك . يحتقر الموت
 واستمدته ، وحالتها للعبودية عالية رفيعة ، ولكن لا نظم لها على النمط الحديث ،
 ولا نظام في التمرين بالآلات والعدد والقضاء . من انتصروا في بعض لمواقع
 تفصل قوة إيمانهم وسمو روحهم ، وعلى الرغم من سوء معديتهم ، وضعف عدتهم
 وذلك حال لا تشر بحير دائم . والأمم الحية حولها كل يوم ، مد حديد أس الآلات ،

ولست كل مص في اعطاء ، ونسج الألبان الخفة واصاهرة في الصبر ، لأعداء

الكيف ينعم بقاء القديم وصير لأمر في محله

وهذه الدول من حولت تحت صفتها ، وشمرت بذات خلتها . هي كل
وه نصبت الشمت حولت ، ونسجت صفتها في دونه ودونه . كل دولة أسماها في
لحداش ، وطهر في السيد ، وكل دولة حطيم من لدولة رجالا هم عيوس
وعدم ووساها

ولست كل حيط من عدم بحسبه تخلف حطيم ، وتختلف من ، وتختلف
ب ، ولست كل حطيم هو ، وكل حطيم هو ، متف له في أخرى
سبه ، وأسجد

ولا الية صحت ، ولا لإدارة صحت ، ولا حشر صحت ، ولا الأمة صحت
الموع والآمن والآمن

وذا الأمر ، سول السلطان عمدا له برحمة الله على الله في وصف
إليها الأمة ، وانتقد أحياه عند الشد في صفة ، وفي سراه في شهو ، وفي
تبدله المال ، وعدم طه في شؤون الدولة كما به إلى مسه ، فليس له
لإصلاح ماسد ، والاحد بيد الشعب ، والاعتقاد على راحة واحدة ، والاعتقاد
في صفات الحسم ، وسان سرعان ما يندور هذه ، عود ، وحط في سبيل
المدح والقرص والنعيم والإحسان ، وصف ما كان يمدده من حية وإراة
في عهده غلطين كبيرين ، سترارة عم طه ، عهده سبه في أليه وفي
تفصيل في سرية الدولة في المعتمد ومهت وجه الك ، ون يس يصح أن
يسويهم رعايه المسجون في ذلك ، فوفد بذلك شعور اعداء ، واحمد وحب
لانتقام من سب الأمة وحده ، ومهد الطير في لادول الأورمة أن مدخل في
حبه أهل د

ومبدأ عمر مشاعريهم ، فما عيرهم بغير من ، يمودون من مستصف الطريق ،
 من نبي الله سلامة ، مكتفين ، أول عذاب لهم يستريح صغيرهم ، وبقوا النعمة
 على عيرهم ، وكان مدحت من هؤلاء الذين في حقيقته حبسه ، وفي طبعهم
 محبة لآخر ، وثبات على الجهاد ، وجلد على تحمل الألم حتى بلغت آخر أيامه
 « عليه من تأواه »

ولد مدحت في مسبول ، وكان أبوه « الحاج حافظ محمد أشرف » عد
 ليا بوي من أسرة اعيان مشاعري في بعض الولايات ، نشأ أبوه مشقة
 رعية ، فحفظ القرآن وهو في العشرة ، وحب بالحافظ ، وهو من الكمل من
 تحفظ العرب من الأثر ، فكان اسمه الحافظ أحمد سمي « ما مدحت لذي
 عاب عليه وهو اسم دوي ، وحقق بالدهان الهادي بحلم الخط لذيواي ،
 وتعلم مع والده في الولايات أي وفي منها قضاء حل في مكها ، حتى دأب
 والده لي لامتانة نفسه ، أخذ لعلام الحكومة بعد ذلك ، وتعلم معهم
 من اامت ، ولده من لآح ، معديه في جامع الفانح ، وكانت فيه حقائق الدروس
 تشبه حلق الأهر ، لكل شيخ حكمة ولا مبدء ، فكان يتعلم هناك اللغة
 العربية والاسية ، الدروس الدنية والحدو والمنطق والفقه والملاحة والتمسده
 التي كانت تسمى حكمة ، وطن على هذه الدرس إلى أن بلغ العشر من ، لحيده
 في دوين الحكومة وتلميذا في جامع الفانح

وهي تفرقه كما يرى صديقه ، فلا يرحل ولا يحل ، ولا يرحل ولا يرحل ، ولا يرحل
 ولا يرحل ، ولكن قد حل من اامت ، بعد أكثر مما تعلمه المدارس
 النظامية والبرامج الثقافية ، ولذلك راه شعر بتقصه الثقافي إذا كبر فيطالع
 نفسه الكتب ، ولما حاور الخامسة واللائس ، أي حجة الفقيه والسياسية

ماسة إلى حكمة خفيه ، فتصير اللغة الفرنسية ، مكان يدرسها وهو يشتغل
في (وطنه)

من ضعف الدولة العثمانية أدى ذلك ما، وعدم كونه سلاطين متحريين،
 سببه مث كل في منتهى التعميد، عناصر الدولة متعددة، ويتكفى البلقان وحده
 — تشمل من ألبانية ودهستان وسربيا والباييا واليونان وبلغاريا ورومانيا
 وما عداها من أم عديدة من مصر مستعارة دولة مهما بلغت من القوة،
 وخاصة عندما كانت عدوى ألبانية تأخذ زرع كل سنة من هذه المدن
 نحو الاستقلال، وكيف تبدو ألبانية، وكيف ذلك مع لانت للثوب
 الحرة وبارك هذه المدن من عدد مناهج تربية المصرية وما بين
 كاس من حلات لا يفي ونشأ عن هذا كله ما سمي «السألة الشرقية»
 من أن لا يراع من عدم الأثر البركة من جهة، ودول الدول العظمى
 في هذا الخ لتحقيق ذلك الساقطة من جهة أخرى.

أسوء حالة لدولة واحدة في جهة تمخص عدد من
 المفكرين في هذه المشاكل، ويقترحون من سروب لإصلاح، ومن
 هذا شأن مع من لإصلاح ما سمي في عرف الأتراك «المدية»
 الخيرية، وروادون لإصلاح التي يرون في الدولة عناية من ضعف،
 وعلا- مشاكل في هذا الشأن من عهد السلطان محمود وكان من شأن
 هذه الإصلاحات السلطان المذكور أنه في عهد محمد «كاد» الذي صدر
 في ١٨٣٩ في عهد السلطان عبد الحميد، الذي سعى إليه محمد أمين عالي باشا،
 كان ثم من ضمن هذا «الحظ» من المصالح المتكيفة، من غير تفرقة بين حسن
 أو من إهمال لآراء، مساواة الرعايا مهما اختلف دينهم أو القوم،
 من جميع عجم من تحت كواكب كفة عذبة، ودولة في العرص.

لجميع مولى لأعمال الحكومه . . . تحييد غير مسلمين ، وصلاح لإدارة
والموعس والضرائب والطريق ، وبحث ، النمو ، الخ

ولكن هذه الإصلاحات كان مقصود تعويض صغوات جهة أهم السلطات
وأكثر السلاطين ، بأن هذه الجهات تتخذ من إرادته — ورجال
لأن مقصود على إنشاء مجلس ، وبعض الرعايا الأجانب لأن هذه المساواة
تكون من مصلحة الدولة ، وبعض الدول لأمنها لا سيما أن تصلح
للمدة فلكات على السلاطين ، إلى وضع لا يثبت ، تصبح حيزا على وفي
وفي هذا المقصد الثالث بعد حاول مدحها ، فإن جميع إصلاحاته ، يرى
أن الإصلاح الذي يجب أن يكون أممكة أممية هو الحكم الديني على
الطوائف ، أي في بحث وفهم ، ومطابق هذا الحكم هو الدستور ، وإثبات
الحق في المساواة ، وحسين كل عنصر من عناصر الدولة وكل قطر من أقطارها في
هذه الحق ، وهو ما يجب أن تكون لأمة مسلمة ، لأن الحكماء السلاطين
إرادته وروايتها ، وهي إلهي الذي يحكمون ، غرضه

كان يرى في كل لأمة أذوية ، به صير هذا الدور الذي به الدولة
القومية ، به بعبارة ، لا الحزبية ، هي أي في الأثر ، ونحوي النفوس ، و
مرد حقه وإيمانه ، وشخصه ، وسميته العدل ، وإله به هي التي تولد للدولة
لدي ثبات أطرافه من ، لأمة ، سوى بين لأرد على خلاف ذلك
وعند سره ، وبحث بين هو ، وهو الذي يسمح لفرص لكل كاف ، و
وغيره الصري أمم كل دس ما

أقد عانت بحسنه ، به هي ، وودع على فزده الظلم كما يقع عليها ،
وإنكها تحت من ذلك كله تجر : سمويها ، ووضع دساتيرها ، والحرم في
السير ، ذلك حال ، كونه ، من دسوه ، به ، به ، حال ، به ، به ،

وجهه أمير غنى إلى سلطان في مثل هذه الصراحة والقوة

كان من هذه الحركة وعنه الفكر وحكمه ، من هو مدحت باش

وحاج دبر التفتيد ، يرى مدحت باش ورجاه وشبهه بحكم لدستور اطاقى
والدستور والحركة ، صطلحون باسناد عند من حاشته وغوى ، فهو
لا يردون ذلك يرى مدحت باش لا آمن للحيد الا ناشورى ، يرى
عند العيرين ان الشورى منه سلطة ، يرى مدحت باش الدستور لا بد منه ،
فهو مند إلى الأمة حقوق في الاشياء على الحكم ، وضمن العدل والمساواة ،
ومعنى الاجراء ، ويحمى لامة من شهوات لأمر ، والالتفات ، ووجد بين
عصر الأمة تحفة ، ويرى عند مدحت باش وحاشته واثير من حال الدين وبعض
حال السياسة أن حكم انما لا صلاح له ، له منه لاختلاف العصر وعدم
التفاهات ، ومن كثير من الطوائف مسيحية ، يرى مدحت باش مصالح الأمم التي
ربطها ، وعدم منع الأمة حرام من العلم بيشو هذا الحكم ، وفصل مدحه
الوطن على مساحة اشخصية ا-

بد ذلك ظهر المدح حتى طهره ، ويحمى العلم عن معسكر من مدح من
أعلامه وحموده ، هذا معسكر مدحت باش حتى رأس حزب كبير من
الكبراء والوزراء والأمراء وطائفة كبيرة من السد ، وهذا معسكر على
السلطان عند العرب ، وحوته حاشته ومحمود مدح من العرب ، وهو مدح
السلطان بكل ما يخرج إليه من أمور لدولة ، يعق منه أوله في مدحه
الامة ، وأكثره في شهاده ، ثم يرد أكبر من المميين من رجال لا
قد اشترت دهمه في أعلى عليهم من أمور الأمة ، فهو مدح كل حكة
مدعو إلى الإصلاح فتنة ، وعولان سلطان عشوة خير من فتنة دوم .

وكان لكل معسكر أخص أدفاته ، فله وسعائه ، فله مدحت باش كتاب

من الصفة الأولى بحررور في الصحف الرسمية والبركة والدية وأندع ومق
كال أدركه تعني بصفة في أسلوب جديد ، حين في السلطة ، وصح في
قوة ، وأرب آخر رحي شمد بذكر السلطان وبهجو دعاة الحرية والإصلاح ،
وسمهم كآب حار بده « حواش » .

والدور لأوروسية عديم مدح في حد معتزلة ، وتخلتر مصف على ما حسب
لأنهم يحكمهم عدم عدل إلى المدة الطويلة ، بل لدسوس ، ولأن في صلاح تركه
وهذونها ما يعوق مطمع روس ، وروسية في دسوس ، ويحجز دسوس ، وسفيرها
في تركية « اعتماديف » بغير الفس وأو اب في تحقق مطمع روس ، إذ ذلك .
و تركه ما حسب برهجة في كلمة يقول « بل بدعوى الدولة قد تابع
دولة لا طي ، فادعه تسل الأموال إلى دسوس ، فيدبره السبب في مداته ،
والنظار دعوى ، فتألف مع السبع ، في سقوى وطعنه من الصدر الأعظم
وبدع في أنه لا به يستعمل أهله أنواع العدل حتى حاربت الولايات ، ووقعت
الدولة في أزمة شديدة ، ولا سفين إلى الخلاص منه ، إلا بتدبير الإدارة الحكيمة ،
ومدها ، يكون بإنشاء مجلس نه في ، وحسن التصرف مشولين ندمه ، وأن يكون
هذا المجلس قومياً ، فلا يفرق في انتحانه بين المذهب والدمصر — وأن يوضع
أه لآلة في الولايات تحت المراقبة الشديدة فلا يفسون بمصالح الرعية »

كل هذه المعاني تكرر في كلمة واحدة اسمها « الدستور »

هذه هي الدعوة بنشر والمفوس على ، وأخطأ السلطان عند التعرير المنتهية
تزيدها غليانا

تحت ضغط الحوادث أهد الصدر الأعظم محمود شاه بديم حميت السلطان
عند التعرير لأنه يمدد عما شاء من أموال الدولة ، وحميت الخاشية كذلك ،
وحميت سفير روسيا في الأستانة ، وحميت دوى المناصب من رجال الدين ،

وغير مشحنت باشا صدر أعظم ، وهو المكروه من كل هؤلاء ، والمحسوب من
 الطائفة التي تطلب الإصلاح
 في استمر على كسبه حتى عاد سفيان الذين نفوا لاثامهم عشاية حركة
 للإصلاح ، وعاد أساس من ابيه للدولة على من ذلت لاس من صوري كما
 فعل محمود ديم ، وصيى على السخط عند ربحه وحاشيته في تقدم من لا
 يشتهون ، واث في اث كل الخرجة من صحتها ، ووجه إلى الإصلاح
 الداخلية فاهم رط دة لبيضة بالدولة ، واهم مشدوع خط حديسي
 الامر بالدولة ابتداء ، خط بين مدد من الشاه واحد مبدى ، واث لذلك
 كلمة وضع مشدوع ورسمه ونقصه ، كذا في ذلك ، ووضع
 الخرائط في نظير من ألف يرة ، واث لاث مشدوع بالاتفاق مع
 الكثرة على دفع الالة ملاين من الايرات في ظير من يريد الهند على هذا الخط ،
 كما وضع مشدوع ، وخطه مدد من فيه في بلاد الهند ، واث شاء طريق حديدي
 بين دمشق وبلاد ، وامتداد الأسلاك من مرية بين دمشق والحجر ولين ،
 وهما أحصرت الأحشب والأدواب لاث ، خط بين امدن وحده ، ورى ان
 ذلك لا تكاف الدولة كثير ، فتعرادب الحجح معوض ليعت في سبيل عاتل .
 ووضع المكاييل والموازين على أساس عشري ، ووحده بين اراء الدولة ،
 وعارض أشد ارجحة في مع الخديوي إسماعيل باشا فرما مع له عقد فروع
 من الدول لأهمية وقال : « انه اذا أصبح له ذلك ، تدخل الأجانب في شؤون
 القطر المصري ، وصاع استقلاله الإداري واسمي مما ، وتدخل الأجانب يوماً
 ما في شؤون تلك البلاد بحجة حط أموالهم » ، فعل همد مع أن السلطان كان
 قد وعد إسماعيل باشا بإصدار هذا فرمان
 • خط حديدي في الوزارة لم يأفقه عند الامر ، فقد ألف أن صاعته غم وشارته

وحددت وظائف كثر المواطنين وأما عزمهم ، وحصل الوزراء مسئولين عن نتائج أعمالهم ، وحثهم ذلك على حوصصكم ورجل حاشيةكم — إذا سم ذلك كله حصلت النتيجة المطلوبة بعون الله تعالى ، ووصلت الدولة إلى الطريق الذي ترحوه خلافتكم .

هذه الأقوال هي نتيجة أفكارنا ، ورجاء خطانا . . . ونحن نطلب من خلافتكم تحقيق الأمة التي مدأصحت مصالحها بين يديكم من أزماتها الحاضرة وعلى كل حال فالرأي لكم .

في هذا الكتاب مجمل أفكار مدحت بنت وبصرته إلى الإصلاح .
أعد مدحت باشا هذا التقرير ، وهو وزير العدل . وعرضه على الوزارة فاتفقت كلهم عليه ، واتفقوا على أن يرأسه الرئيس إلى السلطان عبد الحميد ، فقاده ولم يستطع أن يعاجله ، فحدث السلطان أحاديث مختلفة ثم تدرج إلى ذكر هذا الكتاب ، فهاهمم كله للإصلاح واشتورى والدستور هاجه هاجه وأصدر أمره في إحلال عزل مدحت بنت من الوزارة ، وإعادته تعيينه والياً لسلامية ؛ وبعد أيام عزل شروى وعنه والياً خاب ، وحدث أنقذ لائيه المدين يدكران للإصلاح . ولم يكن مدحت ملو لاي سلامية عزل مد ثلاثة أشهر ، وأحد ضاح في مررعه ، ويفكر في أمه

هذا مدحت ناشأ في مرزعه ، يفكر ، كل محاولة في الإصلاح
ضاعت سدى ، لصلاة السلطان عبد العزيز لدى ثنى أمت تسمع كلمات
« الشورى ، والدستور ، والعدل ، والحرية ، والأمة » ، وكل من يطق بهذه
الكلمات كل عريضة للنبي والنشر والفتن والعن كما حدث له

« إن السبب الوحيد لتدمير المسلمين في الدولة هو فقدان الحرية ، فتنى
منعوها عطفوا على الدولة وشعروا أنهم حرة »

وسبب ضعف المسلمين هو فقدان الحرية ، فتنى شعروا بحريتهم أقدموا على
عملهم وشطوا ، وكسوا ، ونقصوا ، وسخفوا ، كاهم وسواهم للإسلام
وأمرتهم وهيئتهم الاجتماعية .

وفقدان الجميع الحرية غلظهم حوص ، وبعدهم روحاتهم وحققتهم ، خلاق
العبد . من دلة وضعه ، وعدم الالتفات ، لا إلى الشك ولا إلى التسليم من أحسن
الطرق وليس الذي وصافه من طبعه الإسلام في شؤ ، والإسلام سوى بين
العلمي والفكر في الحقوق والواجبات ، وبين امرئ وراعى امرئ ، ويجعل أمرهم
بينهم شورى ؛ وهذا السلطان كره كله الشورى كما كره النبوة والإسلام جعل
من أمره واعداه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهذا السلطان لا يسمح لأحد
أن يأمر بمعروف ولا أن ينهى عن منكر

إن الشورى الإسلامية عظمت في عصر حدثت به سمعة الأوروبيين
والبرلمان ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تشبه في مائة المائة بحرية
الصحف في القند ، وحرية الأمر والحد في المنع واليد ، الأمر في صراحة ،
يستحسنون ما يرون ، يستفكرون ما يرون ، ويحسمون كما يشاءون ، فلا أحد

فقد عاد نشد بأسره ، وأكثرت مدبر في مدينته . عاد ووعد ثم خدع ما وعد ؛ وكل ما فعل أن حقد عليهم لأنها شرا عليه ما تحدث مجلس في كل ولاية يحدد كل سنة مشاركة البالي في أعماله ، وبذل المصح له ، فرأى أنها فكرة شيطانية يراد منها التدرج في التملك أو الدستور ، ذلك الشبح الخفيف وكل ما حقه البلاد من هذه الرحلة إضافة مصانع ومتاجر باسم حرامه احصاة لاسم الشعب . ثم هذا السلطان يسدين ويستدين ، فقد كانت ديون الدولة في آخرايام السلطان عبد المجيد ٢٥ مليون آيرة ، فسدت بعد ١٢ سنة — فصل عبد العزيز — ٢٥٠ مليون آيرة ، ٢ مصير الدولة إذا استمر الحال على هذا السؤال ؟ ١ ظهر أن لا أمل في الإصلاح مع وجود « عبد العزيز » ، بل لا أمل حتى ولو أصدر له أمم الإصلاح ، وأوامر إنشاء القوميس المحكم ، المعصم لله ، ارس ، وقد جرت به رأيه بطلاني للمعاصرة حتى تم ، ودا سر عاديته لأولى ، وحل ما عقد ، وقص ما أكرم .

لم يبق لا أمر واحد ، هو بينه النفوس لعزله ، ووضع الخطاط المحسكة لإزالة عن عرشه ؛ ومع الأسف لا يمكن أن تتم ذلك إلا بالحش ، وفي هذا حذور ، وسكن قد تاملت في جامع الجمع أن الضرورات تبيح المحظورات ، وإذا تمت الأمور وعزل عبد العزيز ، وأتم مكاة سطون جديدة إقامة له لأمة بقوتها ، وأعد به واسه الدستور ، شمر أن الأمر بيد الأمة فانه ، وأنه مدين لعرضه بالدستور فاحترمه ، وصارت الأمور سيراً حسناً : دستور نافذ ، وسلطان مطيع ؛ وبدأنا حياة جديدة كلها خبر على الأمة ، وسر في الطريق الذي سارت فيه الأمم الحية ، نأخذ بحسبهم ، ونجنب أخطائهم ، وبدأ الحياة سعيدة ، والمعدل شمل ، والدستور حام ، فدا سر على بركة الله

هكذا فكرت مدحت ، وهو يشرف على لإصلاح في مرعته ، وافتؤوس

تعيين الدولة أعضائه ويسمى مجلس لأعيان ، وتبقى هذا الدستور المشتمل على ١١٩ مادة بالآستانة في محفل عام (١٤ من دى الحجة سنة ١٢٩٣ هـ) ، ونسب أن يكون العمل بمقتضاه في جميع أنحاء المملكة العثمانية ، وطلب المدافع من القلاع البرية والبحرية ، واستدثره من حيز ، وأقيمت الأفراس والاسالى الملاح . وكان يتضمن هذا الدستور حقوق الدولة وواجبات الورر ، ورجال الإدارة ، واختصاص كل مجلس من المجالس ، وسنظام الحكم والديوان العالي وأدنى الخ ، وكل الدلائل بشرط الأخير . هذا مدحت أم الدستور رئيس الإدارة ، وهذا السلطان عبد الحميد أتى برادة الأمة وهو مدين لها بحلوسه على العرش . مدحت فؤاده ، وهو يؤيد مدحت ، والكل يجمع للنظام والحكم لديمقراطى ، ثمدا ينتظر به مدحت لا خير إلا هكذا قال الناس ، وهكذا قال مدحت

منه أحسن إبداع في التدوّل أكثر مما يلزم ، وكذا كثرة عقله الرجال نسجهم الفكرة ، ولعب بهم المداد فلا يروى منه إلا المواجى البرقة ، كالصمان يرى في شجرة العودة أفرها ولا يرى شواكه . استجف قوة الرحمين ، ولم يعرف لظهوره أنه يب دسائهم ، وقنع بالسمعة على وجوههم ، ولم يعد منها إلى بول في أعين مددهم ، وم قدر قوة العدد العدد الذى كان يعتنى من الظلم وسدقت العدل ، والذى كان يرى من كلمة منق أو فسيو يد سطر وشاة ، فتمسح حائدا من العدل أن يحرده من نرائه وحرله من حاهه ؛ والذين يشرون أنفسهم بالخط لأسمهم فتدوا أن ماله أشبه مدال الجهد .

وشى آخر هم فاته ، وهو أن من عاش طويلا في طن السودية لا يتعلم سريرة الحياة ، وأن الأمم السانقة إلى العلم الديمقراطية لا تلت لأهوال من أن مدال ، ونرجحت كثيرا قبل أن تتوسط ، والذى معها أنها لم يكن يطعم بها طامع ، فقصت مدة الفخرة وهي آمة مطمئة ؛ أما هذه الدولة فلا

يمطر مدة نحرتها أحد ، يبدأ بدأت بحرب قالوا لا صلح ، وبدأ أخطأت
لم يقولوا إنه غرض معارف بل قالوا طمع ملارم

هذا مجلس المعونات مجتمع مشتت بعض أعضائه في القول من غير حساب
حتى ثير بأمواله مشاكل ومحاول ما كان أعدهم عنها ، وكل ولاية من أن
معونته ، فهو لا غير واستمر الأمان عن الأمة ، ون عابيه أن معدود جمع
عائنه وه كانت غير عادية ، ولو كانت لا تعق دفعه لدولة من حيث هي كل ؛
ويحصل البريد إلى كل معوث ما هو دفعه له فرة ٥٠ - يطرب عمل خدمه
وتوحيه مدته ، وهذا متمس رسة وبشيا ، وهذا راعب في وتحيه ، وهذا راعب
في رمية ، حتى بلغ الحال أن مكاري سررت داتته بعث إلى معوث ولايه أن
بأسر باعادتها إليه

وربما كان هذا طسيع والنصد خدم ، والجهل عقيد ، ولا بد من فقة تتر
يفهم فيها أن المصلحة العامة مقدمة على المصلحة الخاصة ، ون معوث لولاية
نائب الأمة أولا وولايته ثانيا ، وأنه كما حلف بحمده مطا به رادوه ممدرة على
نفع أمتهم ؛ ولكن أتى لهم عن بعض على سخايتهم ، و مسح الصدر براسهم ،
والأعداء كثيرون في الداخل والخارج وهم لهم بالمرصاد ؟

وراد الأمر سواء أن الروسية إذ ذلك لم رسم هذا الحال ، فاجتمعت على
ذلك وأخرت في الاعتراف بالمطام الخدي ، واعمت بالدف خركته ، ونارت
الثورات في أحيائه ، فتورة في الصرب ، وتورة في الحدل الأسود والبوسنة
والهرسك ، والحروب قائمة ، وانتصارات الدولة لا تميدها عند الدول ، وانتصارات
عدوها مميده ، والدولة فقيرة في مال ما أسرف عند العربي ، وفقيرة في رسة سوء القواد ،
فقد قتل حسين عوفي باشا وغيره معه مد أنيمة ، وروسيا تتر د فصل الأعرص الدولة ،
وكل دولة مطامع ؛ ومدحت يتحصل كل هذه الأعداء الداخلية والخارجية في صبر

عجيب ، فبارة في تصمم الشؤون الداخلية ، وليده في امثـ كل الخارجية ، وفي ذلك يقول « تحملت من مصاعب من يوم جلوس السلطان مراد ما فوق القدرة البشرية » ، وكنت أقول كنت هذه الحجة الى ان الأثمه ، وقد وقع المرض في مصائب داخلية وخارجية ، وواحد أن أسعى في تخصصه من محائب »

وأي هو كذلك سمع إليه أحد رجالاته من حاشيته فنهضه وقال له « قد عزله من بارة الى خارج الدولة فوراً من غير أن يسمح على أهله » ، كانت هذه شرايين من صدارته ، فخرج مدحت على رجل لم ين أن يرجع السلطان في من السبب « فبار و قال ان السلطان يقول ان المادة ١١٣ من الدستور تقول ان هناك حق إبداء الدين في الدولة الباطنية مدونه حاكم ، وقد عرفت ان هذه في ثلاثة الباطنية ان تقر ريس وقع عليها وهما هذان « مدحت مدحت ، أحدهما ماداميه « أن حاسراً سمع مدحت يقول مدحت في إحدى المناسبات مدحت مدحت « من جمهورية » « فكيف مدحت هذا ولم تنتج اني ، و قد « ان لا ادي التمسدة كثر من حشيرة « طلس الأطلية » ، و « مدحت » « كذا كان من مدحت ، « من عدوية فتمت مدحت على مدحت » « و « مدحت » « كذا » « عدوية » « من مدحت من يرى أهله

« أحد السلطان من رأى انه ، « مدحت » « الخوا » « ترمي مدحت » « قطع الهم » « هذه من انه صبطت أو افترى على مدحت ، وهذه تقول به أن اد أن يحكمها جمهورية ، وهذه تقول به مدحت المدونة في مثل كل حاشية ؛ وأدى الشمر رسته ، و « شفت مدحت مدحت مدحت » ، « مدحت » « كثير من القمصين انهم جميعاً ، « قالوا له » « فصل السلطة الدنيوية عن السلطة الدينية — و « مدحت » « من الحركه مدحت مدحت يوم و « مدحت » « اليوم » « لهذا » « انقلاب » « امرت من مدحت مدحت » « من مدحت » « وسكت الناس بين مدحت ولعب ، « واشتد » « ابيهين » « و « مدحت »

الحمد ، والدول كلها تنسأ بمصرتها ، فواجهه - ابن - أن يؤثب لدول على
روسيا ما استطاع ، وبين لكل منها الأمر الذي تنطق من هزيمة الدولة
لعمامة ، وتعديل خريطةها - هو في أسوأ - متصل بساعة إنجلترا وفرنسا ،
ويجوز أن يذهب إلى البحر لهذا الغرض ، ويرق إلى الدين
يقول « قد سعت مدة إقامتي في عاصمة بلاد الإنجليز على مودعي دوسا
بالمع وبرفع شأن حكومتهم ، وحاولت إقناعهم بمدد صريح لعمود الدولة وعصمتها ،
وافتخرني وقتت إلى ذلك بعض التوقيع » ثم يذهب إلى ثمة لهذا الغرض
ويرق فيقول « أنا اليوم في (أريانا) أمدد في توقيع من سعي .
ومن سعي ما وافق في عاصمة الأمة لأسمه من على معنى العزيمة ، وقد
وقعت حياتي - بعض الدولة من ورطتهم - وثمة قدر على « - ثمة - ما يطلب
منى . ومدة لوطي استطاعني إلى ذلك »

وكانت تعهده صورية من بعض لدول برؤسائه أن اس هوته ، ولا
صفة رسميه - كالم - ، وأنه اس إلى خلاصه ، تصب من لدولة صحيح
موهبة لاس - من سعيه ولم يمد سعيه

وأعرب ما في الأسر - ذلك أن يرف - به « ماظر لتشريعات » تشري
أن السلطان ذكره محضره ، وذل عنه كيف يعيش ؟ فقال « ناصر
لتشريعات » . إنه في حالة مؤمن متمسك من سعي - ، ويمش بالقرص ،
وظهرت قوة ملك السلطان ونكي ، وكان أرسلوا له أنف ابرة ثم يحتم خطاب
أنه يطلب منه شكر السلطان ، وتضرعه إليه بانه هو عنه .

من السكين « ماظر لتشريعات » أن كل المعوس دليله كدته ، بلغة
كفته : ولكن هذا الخطاب وقع من بعض مدحت الأية موقع السموم المسموم
في أعواد الخريج ، فخرج وثار ، ورد عليه نقن

« لقد عبرتم للسطح ، عن حال شها حال يؤس بقول من الله إلى ملك ،
تستعرون بذلك شقيقه ، وهذا وصف لا يوصف به إلا قلوب الشهور أفاق ،
لا حش مثل عمل ما عمل ، وتولى الصدارة بمجادة

وأنا كما وصفتم من أسد عيشي ونفري ، بعد افترصت عشرة آلاف
مرث من سكاكي في ماء ، في فعدت ، ونز البوه أسمي في مرض حديد أسد
به رمق ، رمق نسي في الآسنة ، والسكبي خبر بذلك ، فعدت ولدت عري
الحسد ، وساموت عري الحسد ، وأنا ابن الحاح أشرف أودي ، ثم النسب ،
ومع هذا إلا النسب لا بد منه ، ودجيري في عاتقه لا أقول إلا الحق ،
وله أنصلي في مثل ما أنصه الآن من شادانه

وما الذي وصف من أم حنم أناس اخوة ؟ قد سمعت في ته به الكعد
والدعد عدد الله ، وقدره من حيدر أن يحسن مكره له من عدد
وكان الحسد مفروا بعلال اللبس ووسع نطاق الأراج
ومع حوشي من الآسنة ، ونفكي في لوبه ووس من دهر من لهث ،
ولا أنكر في نسي ، فداق هـ ثم بعد منه ؟

لقد سمعت لاسمة واحسين ، ولا أمن لي في الحيرة فلم سمعوا أناسي
الستين ، فأسمي مدودة ، كل حافي ن عيش منه ، وأقول له سمع لأعقم
هـ خلاصه كتاب في وصف به أنه مر صدق مير من قوة ، سمعت
وعظمته وروبه ومتم منه .

لقد وصف داطر البشريدت هـ هذا الخط ما فراه أنه كدروس عطت
من حبها ، وعمرت من ته هـ والسكن أين يكون حش لم يكن هـ
حيلا ؟ وفي حق أن هناك عمو لا ترى الخجل الحق في كلب ، والشعم ، وإنما
تري الخجل لتتبع في العفاق والمق

كان يوما مصطاف في مريـف عند صديق له من دوقات الإيجير، وإد
سمير الدولة العثمانية في إنجلترا فقال له ، ويبلغه أن السلطان سمح له أن يقيم مع
أمرته في حريره « كريد » . فذهب إليها وعاش فيها مع أمرته نحو شهرين .
ثم عين وائيا لسوربا ، ثم لأزمير ، ثم كانت مناسبة التي حققت لها حياته كما
صليبيه بعد .

هذا هو العمود العرقي في حصة مدح ، وانه نحاس هذا العمل فرعية في
اولايات التي تولاه ، وهي أعمال حادة لا تزال تذكر من أهل البلاد التي عمل
فيها بالحد ورساء

لقد ولي العرو ، وولى سلاييك ، وولى الشام ، وولى أرمير ، وكان له
في كل أوشت حطة واحدة ، بعد - أولا - إلى الأتقياء الذين يمشون
بالأمن فيصرونهم ضربة محتلع منها فلو بهم وقوب أمدهم ، فإذا الأمن شامل
والهدوء عام . ثم ينشر العدل بين الناس فيضربون على أنفسهم وأموالهم ؛
ويعمل بالشورى ويحفظ نفسه من محس من حيرة الالهة يستشيرهم في أمورهم ،
ويعرضهم على قول الحق في صراحة ، وبعدهم كيف يعالجون أمشا كل ، ثم
يصالح الطرق ويربط الولاية بشبكة محكمة ، لأن ذلك يمين على الإسراع في
صداق أمورهم ؛ ثم مع الخطط لاستغلال مدع الثروة في اسلاد على خير وجه ،
كل ولاية بما يناسبها ، حتى تريد تتجه على بعضها ، ويأخذ من دل الناتج
لإشياء المدارس ونشر التعليم ، وهو عمله هذا ضاع بواه العلم في الادش فبها
الجهل وكادت تم الأمة .

تولى العراق سنة ١٢٨٥ هـ سنة ١٨٧٠ م في عهد السلطان عبد العزيز
فأحصع رؤساء العشائر بعد عيادها ، ودوح العصاة وطاردهم في أوكارهم ، ثم أصبح

وحده ! ثم أتى عليهم درساً قاسياً في الحرية ووثائدها ، والشخصية وسكوبيه ، والاستقلال في الرأي ومزاياه .

وكانت ولايته للشم أصعب ، فقد تولاه في العهد الجيدى بعد حوادثه مع عبد العزيز ، واتهامه بالجمهورية ، وعداء السلطان والمباين والوزراء له ، كلهم ترمض به الدوائر . ثم مشاكل الشم أعقد من مشاكل العراق ، هذه مشاكلها بدو وعشار ، وعلاقته بيران ونحو ذلك ، مما مشاكل الشم فأحضر أمورهم لتتصل بفرنسا ، وأمور الفروز تتصل بأنجلترا ؛ ولكل دولة مدائح ومدارس وكس ، وغير ذلك . فكان أول ما لفت نظره ما ذكر من أن مساحته قد فشا بينهم الجهل . ومدارس الإبرج تقدم كل يوم عدداً منسوخاً ، وليس للحكومة سوى خمس مدرّسين ابتدائية يرأى فيها الأحداث اتفاقاً ، وكانت أفكار في أمر تعليم أبناء المسلمين وإصلاح مدارسهم .

مشاكل الجمعيات ، وجمع الإعانات ، وفتح المدارس ، وصالح المحدث وحماة المدارس ، ووضع عهده لولي أمر الظلم إذا سمع منه أنه دمه وه بوله إلى المدرسة ، واستعمال أموال الأوقاف في أمور التعليم ، وأسس في عهده « جمعية المقاصد الخيرية » وانتشرت شعباً في البلاد .

وكانت محاولة الإصلاح الاقتصادي والإداري اصطفاً بالدول ، وكانت فرنسا صاحبة اعتبارهم ، وكانت الحكومة العثمانية خصصت لها خمسة وعشرين ألف ليرة من إيرادات حارة الشام ، فسكن إلى رئيس الوزارة بقطاع هذا المبلغ . وصفت فرنسا ، وهكذا وهكذا من مشاكل ، والشم تسبب في حوله ، وأنشع الأشجار وأنه لم يبق إلا سلعاً من سلعها ، وسعد على ذلك أن شمس شمس « وجه مدح » ، وأن كان « ك » « ادعى مدح » ولما لم يمكن من الإصلاح في الشم كما ذكر منه في مرة ، ثم لاقى مراراً .

الداخل والخارج في الله مصححين

وأخيراً نقل إلى أزمير، فلم يطل بها مقامه حتى كانت الساعة .

بعد خمس سعين من وفاة السلطان عماد العزيز تحركت مسألة وفاته من جديد ، وأشيحت الإشاعات أنه لم يقتل وإنما قتل من مدحت وأصحابه . وبلغ مدحت وهو في أزمير أنه براد القبض عليه والتحقيق معه ، وكتب إليه صديق له « فخرج إلى لك من المصحين » . وعرض عليه بعض أصدقائه من الأروبيين ركوب باخرة معدة وسفره إلى الخارج ، ومن قال : « كيف تسكن العراة الخريفة لا يصيب لها من الصحة »

وسا هو بأنهم في داره إذا بالحدود تحيط به ، ونمض عليه ورسل إلى الأسمدة بكتبه تهمة الاشتراك في قتل عماد العزيز .

من عهد أن تولى السلطان عبد الحميد ، وهو لا يزال من جانب مدحت ، ومن أم أمه ، يحشى حد الحشنة أن يبعدوا معه تثنيل دور عبد العزيز ، وبعد به الحشنة حد الهوس ، فسكن نوى الملكة من مال وحل وسمع وبصر مسخرة للحدادة على سجدته ، وسرفه مدحت وأمثاله ، لأن من قدر على إبداء كان أقدر على الإبداء . وأخيراً أهدى هو وأخوه - لالنصارى على مدحت وأسمائه ، في هذه التهمة ، فدرت بحكمتهم ، ورتبت شهودهم ، ورسمت خطة الإياع بهم . وبعد محاكمة صورية حكم عليهم بالإعدام ، فتوسط الإنجليز وبعض سفراء الدول فاستبدل بالإعدام النفي ، ووضعوا في باخرة سارت بهم إلى حدة ومنها إلى الطائف^(١) . وأهيموا من يوم خروجهم من الآستانة بالتصديق عليهم في ما كلفهم وملسهم ومسامهم ؛ وسجنوا في عدة الطائف ثلاث سعين ، وأخرى عليهم بذهب ألواناً وكل مر عليهم رمن وهم أحياء رادوم تصديقاً حتى يموتوا ؛ ومن اشتد من الصراط عليهم رقي ، ومن أخذته الشفقة عليهم أهد . ومدحت يرسل السكتب

(١) انظر مذكرة من مدحت ومحاكمة ليوسف كمال حنة بك .

إلى أهله يطلب منهم مالا يقتت به ، ويمدح كثيراً من الخيل في إصالحها إليهم ،
 ويد أرسوه لم يصل إليه . وثمة بية من سدة قوم منهم مدحت بعثون على حين من
 « شورية » مصنوعة من ماء وورق العجل في الصباح ومثدي مساء ، يريدون
 بذلك أن يميئتهم حونا ولا يموتون . وأخيراً حتى ولاد الأمور بهم دروا تقررُوا
 أن يسئروهم ، ولكن مدحت وصحة بكتشون الزامرة .

فلما أعييتهم الخيل أوعضوا بمحنة حتى وكلت آخر ما كتبت إلى أهله
 كتاباً جاء فيه : « سيكون هذا المكتوب آخر ما أكتب فيما أظن .

فقد أحسوا ما الألام والماذ والورق ، وصيئوا عيما الحماق ، وقصدوا
 تسميئنا واحداً بعد واحد ، ولكن فاهرت منهم .

ولابد أن يصلوا يوماً ما إلى غرضهم . وما جاءكم خبر وفاتي فقل كذا في بلا
 تخرجوا . وأنا رحو من الله ، معرة فقد مت وذا الوطن ، وستودعكم أحق ابق »

قصي مدحت حياته كله في الإصلاح الاجتماعي ، يجر من المدينة الحديثة
 أحسن ما وصفت إليه من نصم الحكم على رأس الشورى التي تنفق وليم
 الإسلام ، ويأخذ خير أساليب في نشر العلم ونسب الخدمة الاقتصادية للملاد ،
 ويرعى في ذلك كله مستوى الأمة ومقدار علمها ، لا من أجل ما أمكن ،
 ويؤخر ما لم يتمكن إلا أن يتمكن ، ويؤخر ما لا بد منه حتى تنفق وسعية شعبه ،
 ويد من العرب عبيته في هذه السنين لأنه راحته معتقده الدينية ، ولدين
 في طره ليس صلاة وصوم فقط ، ولكنه مع ذلك على الخير لشعبه ، ولا يبر
 أرق من الأحد بيد الأمة لديهم خنوم ، ووجهها وثور على من يقف عقبة
 في سبيل تقدمها — ومن أجل هذا كان هارثاً مطمئناً مستشراً ، وهو في معصه
 يرتقب لموت من ساعة إلى ساعة ، يقول لأهله في بعض كتبه : « بني أقرأ القرآن

وأستعبد حظه ، وأستعبد تكرار آية «لما أصاب من مصيبة إلا بادر الله ومن
يؤمن بالله يهد نفسه » وأعدّها أكثر عرألى ، وأهراً بما أسمع من محمّد واعتراه ،
فقد سلّمت كل أمورى لربى . إن الحياة محدودة وهى كالعومة ، محمّتها يكافئها
عبيها رما ، ولما أسوة فى الأنبياء والأولياء الذين قتلوا أو سجدوا أو صبروا على
ما أصابهم

هَذَا مَرَعٌ مِنْ عَادَاتِهِ ، دُونَ بَعْضِ مَذَكَّرَاتِهِ

• • •

وقد حادّت أفكاره شناعةً وقامه أكثر مما خدمها جهده فى حياته ، وقد
أملت النفوس الحيرة مما أصابه المأتمناً ، وتأنحت النار فى أفتدسهم وأفتدة من
تتصل بهم ، وكانت أحداث العظم المتوالية تعذيباً لوفود ، فلما التهمت اليرى
التهمت عند الحمد كما التهمت من قبل عند العرير : بل لعاه أنساً هى التى
التهمت فكرة الخلافة من أساسها فيما بعد

• • •

والآن ننقل بأحمرنا إلى مصلح آخر من صف آخر ، هو السمّد ح ل الدس
الأماني

السيد جمال الدين الأفغانى

١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ

١٨٣٩ - ١٨٩٧ م

لئن كان محمد بن عبد الوهاب يرى إلى إصلاح العمدة ، ومدحها ، يرى إلى إصلاح الحكومة والإدارة ، «السيد جمال الدين يرى إلى إصلاح العقول والنفس - أولا - ثم إصلاح الحكومة ، ورط ذلك «لأس» «مدحت» يرى إصلاح الشعب عن طريق إصلاح الحكومة ، وجمال الدين يرى إصلاح الحكومة عن طريق إصلاح الشعب مدحت مول إلى الحكومة راع وإذا صبح الراعى صلحت الرعية ، والحماية «اللاستور» وجد وضع وعد دليل كل الخير للأمة ؛ ويقول جمال الدين : «إن القوة السببية لآى أمة لا يكون له قيمة حقيقية إلا إذا نعت من نفس الأمة ، وأى محسن يبنى بأمر يشككه ملك أو مير ، أو قوة أحسنه محركة له ، فهو محسن موهوم موقوف على إرادة من أحدثه » ، فالعقول والنفس - أولا - والحكومة ثابت والحماية «معها» .

عندما نفع الحكومة الصالحة إذا كان الشعب غير صالح ؟ لقد علمنا التاريخ ، أن الحكومة لا تستقيم إلا إذا كان في الأمة رأى عام يحميها ، ولهم أداء واحد ، وأوفى عند حدها ، وإذا لم يكن ذلك والطبعة البشرية تنحى على الحكام أن يستتروا بالدافع ، ونعمه ما موقع من الحكومة الصالحة غير المؤسسة على قوة الأمة ويعظم أن تكون مدعومة وقتها ، وإدارتها من محسنين لا يصح أن لا تكون الأمة في أحسن حال ، لا طاعة لها على أعمالها

عول أول سنة ١٢٩٦ هـ ، «صلى الله عليه وسلم» : «أشرف من مدون أثر

حرب الشمال لا أثر له ، وسيطر الأعصاب كلهم إلى حرب اليمن ، وسيكون كلهم
كلمة صماء ... وسيبقى كل عضو أن الدرع عن الوطن ومناقشة احكام الحساب
قوله أدب ، وسوء تدبير ، وقلة حكمة ، وتهور ه . لا ! لا ! لا ! أقول والعروس هي
للمقدمة ، والحكومة الصالحة النتيجة .

أولاً إلى الأصل ، شرف النسب ، ينتمي إلى الحسن بن علي (واشرف النسب
في هذه البلاد حرمة وإجلال تفوق ما في غيرها من الأقارب) . جمع إلى شرف
النسب عزّ السيادة ؛ فقد كان أهل بيته سادة على عمالة من أهل أفعان . ولكن
ما لبث ولما كانه ، وقد بدت البسطة الطاغية في الأرض السديجة ، والبسطة التي سادة
في الأرض الصالحة ، وبدأت البنية الصالحة في الأرض الصالحة اكتسبت
بالتسجين . وأسرة جمال الدين لم بدت إلا بجمال الدين ، وأسرة محمد عبده
لم بدت إلا بـ محمد عبده ، وبما أكثر الأسر التي تشبه أسريهما أو تفوقهما
ومع هذا لم بدت شئ . بدت فعل الله وتبنيه من يشاء .

علم - كما يتعلم شباب زمانه في بلاده - المدرسة والعربية على طريقة تشبه
المدرسة الأوروبية ، ولا تدرّسها إلا بدراسة أواسط في الفلسفة الإسلامية
والصوف كما هي عادة المرس إلى اليوم ، فكانت ذاك نواة ثقافته ؛ ودرس في
المدرسة اليابسة على المائدة العصرية ، وساح سياحة طويلة في الأقطار الإسلامية
إلى مكة ، وأكسبه ذلك تجارب عميقة واسعة ، وخدمة بحرية الشرق . وودعت
بلاده في مدارس سياسية على من مولى تلك ، وبعثهم فيها ونشبع لحاجاتهم ،
وفهم منه مقيم الوزير والمفسر والمهرم ، ولمس تدخل لدول ، بعده ذلك كله
السيرة وحسبوتها ودهاءها وألاعيبها .

وتعلم الفرنسية وهو كبير ، أتى عن عمه الحروف المحبّية ثم انصرف تعميم

عنه نحو ثلاثة أشهر يحفظ من مفرداتها حتى يساع أن يفهم من كتبها ويترجم
 منها ، ثم توسع في ذلك ، ثم إلهامه ما ليس ومع ذلك ، ثم بمقدوره كل الحق .
 كم من الناس علموا أكثر مما علم ، وقرأوا أكثر مما قرأ ، ورووا أكثر مما
 روى ، ولكن لم يكن لأحد منهم شخصية كشمسه ، ذكاء متواتر ، وخيرة مدبرة ،
 وتوايد برفكار والله في من كل ما يقع تحت صمته وغمره ، واستمدت من فكره
 حتى لا يدع فيها قولاً لقائل ، ولا شبهة على دقائق له في وتحديد ، ويزرع في
 صورها لألفاظها ، كأن كل معنى قد حقيق به . وله قوة في حل ما يعسر من شأنه
 سداً شديداً العيش ، فطرة منه يحكم عقدها كل موضوع يأتي ، به يدخل
 للمحدث فيه تأمل صنع يديه فينتج على طرفه ، ويحيط بجميع أكنانه ، ويكشف
 سر الاموص عنه ، فيظهر مستور منه . وذاككم في امورناكم فيها حكم
 ابوصدين لها ، ثم له باب في الشرعيات قدرة على الاتباع ، كأن ذهنه عالم الصنع
 والإبداع ، وله أس في الخلال ، وذاك في صفة الحجة لا يلحقه فيها أحد
 إلا أن يكون في الناس من لا يعرفه

أما أخلاقه فسلامة القلب سائده في صفاته ، وله حلم عظيم واسع ما شاء الله
 أن يسع ، إلى أن يدبر منه أحد ليس شراً له أو به ، فليس العلم إلى عصب ،
 تدفق منه الشهب ، فسيما هو حليم أوف ، إذا هو أسد وثاب ، وهو كريم يدل
 ما سنده ، قوى الاعتماد على الله ، لا يلقى ما تلقى به يعرف الدهر .

أما خلقه فهو عيش له طره عمره محبة من أذى الجرمين ، كناية قدرة طيب
 له صورة كنهه لأولين من مسكنة الخدر ، راحة في طوله ، وساق في ريشته ،
 قبح في له ، عصبى دموى في مراجه . عظيم ، من في أعين ، عريض الجبهة
 في تماسك ، وسع العيين عظيم لأحداق ، صبحم ابوحات ، ربح احشدر .

جليل في المطر ، هبش من عند الله ، قد وهب الله من كمال خلقه ما يطابق على
 كمال خلقه (١) .

هم رسالته وما سفلت من حيز ، وما تقتضيه من أعباء ، فلم يرتبط أسرة
 ولم يستعمله ، بل هو من لأشياءه وما تله كآية أكله واحدة في اليوم كله ،
 وإن أفرط في الشرب والما من أكله من الشرب في كل عينة ، فتأخيه لا تشبه
 إلا تشبهه من الشرب في الشرب ، وآتته في حيزه ، وما يشعل في رأسه ،
 ولا لاه في دمه .

واند طوره في دارس من دارس ولا من دارس ، وكان من
 أحضرت دمه ، ونوع ألبه ، ونوع عرصة ، وكان في مصر مدة إمامه ،
 من أول محرم سنة ١٢٨٨ هـ إلى سنة ١٢٩٦ هـ (١٨ من سنة ١٨٧١ م) أنما طس
 سنة ١٨٦٩) قد بينت ذات من خبر المسلمين حركة على مصر ، وعلى العالم
 اشرقي ، لا يصلح لمبارك محسن رزاقه ، منة أكله ، لا كمن لأكله ، كان
 من في لأرض من أكله في أكله ، منة أكله ، لا كمن لأكله ،
 أتى حدث من مصر ، حيزه من في حيزه ، منة أكله ، لا كمن لأكله ،
 عوامل أخرى ساعدت عليها وإتت في توفد .

عد حيزه من أكله ، لا كمن لأكله ، منة أكله ، لا كمن لأكله ،
 حيزه في مصر وأكله .

كان من حيزه من أكله ، لا كمن لأكله ، منة أكله ، لا كمن لأكله ،
 حيزه من أكله ، لا كمن لأكله ، منة أكله ، لا كمن لأكله ،
 له من أكله ، لا كمن لأكله ، منة أكله ، لا كمن لأكله ،

كانت هذه الصور الثمن من أشق السيوف على مصر ، إذ كان حيا حال
أسيرة يانيها رفقها رعدا من كل مكان ، ولكن رها أنصرف بها سفق ، ولم
يكثف مدحه الكثير فأفق أصعب ما كسب ما كان يستثنى ، حتى إذا دفع
العاية في الدس حذر به تنوب بحجوز عليه ، ويتدخلون في شؤونه ، ويشرون
على مصادره وموارده ، ولا يكون له شئ من حرية الصرف ؛ فإذا الأسيرة
بأسية مدد ميم ، وشغية مدد سعادة ، وإلهي معلولة لأيمى والأرجح والأعشى
تحدون اتصاله فلا تحده ، ومس طرق الطريق ولا تهتدي إليه .

مد تولت المروض إلهي عقد به سمر على ناشأ ، وفي الله موصلة من سده
١٨٦٤ وصلة ١٨٧٥ امتد من نحو خمسة وأربعين ملوياً من المحيطات ،
لخامات حنة كعب Cmc سنة ١٨٧٥ ، خمس مائة مصر ، وفترحت لصورة
إلهي (١) إلهي مصطفة فائدة على ما ذكر ، وأن تصنع احد روى مشورتها ، ولا يعد
فرضها إلا عوانتها .

وأشئ صندوق الدس سنة ١٨٧٦ يعلم مدله الشدة له ديون من مصالح
الحية ، فكانت حكومة أمانة داخل الحكومة المصرية ، وأدنى عدم الزهدة
الثمانية في هذه السدة ، وكان من مفسده أن يتولى إدارة سبى الأمانة المصرية
مراعاة أحدى إلهي لمراعاة لإرادات أمانة الحكومة ، والآخر مرسى
مراعاة مصروفات ، وأنشأت لجنة مدته لإدارة السكك الحديدية ومياه
الإمكندرية . وحادث لجنة تحقيق عبد أوروية سنة ١٨٧٨ لمراعاة مصالح
الدائنين الأجانب ، وبديهي أن لا يرمى به ، وأفساد الحكومة لهم .

وطورت ارفاة الثمانية إلى رليف ووزارة لجنة برئاسة وزير الأشغال
وزيران أوروميان أحدهم بخليفي لإدارة الأمانة ، وآخر مرسى لإدارة الأشغال^(١)

(١) انظر تفصيل ذلك في كتاب عصر استعلاء عبد الرحمن بك ارفعى جزء ٢ .

ولاشك أن من نصب الحياة، والمشرف عليه مشرف على كل شيء. اتوهم
أهل بغداد الذين تطلب الإشراف على جميع الإدارات أني أعمل أكل، وهذه
الإدارات تحسن أكل من إصلاح، وهذا أن يكون كمن سأل ماله، مهية له وسائل
إصلاح رعايته، ثم من أكل في تحصيل المصالح منه، فلا بد من الإشراف
على هذه الشؤون كلها من أجل أكل، وذلك من شرف على كل شيء.

كل هذا حدث مدة إمامة «حسن الدين» في مصر، وكان من جملة
الأعمال في السياسة، وتسمى هذا المظنة تشبه في حكم، وإمامه دينا، ثم
تتبع لأسرة الحكمة في الأمن، فكانت هذه الأحداث لمصرية حادة له
على أن يعيد ما حدث من لأمنه، ووجهه من في مصر على أن
يعيدوا حركته.

كان شطه للمعالي دة بين دة من علمه متعة بقها في سنة في
«حال الحلي»، ودرس بمية بينها بين رة في دة وفي موت معده
حين يرذراهم، وفي «مهم، أموسته» دار من «أسمه الحضر»،
وحيث يسر له في المحققات.

«مادروسة في»، فكان على طاعة من محي الأثرهم ومحي
علمه، ثم الشيخ محمد محمد، والشيخ محمد الكريم سلف، والشيخ إبراهيم
اللي، والشيخ سعد رعلول، والشيخ إبراهيم الخديوي.

سأل أكثر لسك ال قرأه على هؤلاء، ثم لم كتب مطلق، وسعة
وتصوف وهيتة، مثل كتاب أنوراء دوي في التصوف، وشرح تصديقي
الشعبي في منطق، والمداية، والإشراف، وحكمة العين، وحكمة بشراف في

العلمية ، وتذكر الطومى في علم الهيئة القديمة ، وكذا في علم الهيئة الجديدة
هي كلها كتب مفسدة على نحو ما يتصور اعلامة القدماء وفي المصور
الوسطى ، وكما وايدون منطق مقدمة الفلسفة أو مدخلها ، ومن مروجها
الآلهيات والطبيعة والملك ، والطب وما إلى ذلك

ومنه في أن هذه الكتب لم تكن هاتفة في دينها ، فقد كان الشيخ
حسن الطويل مثلاً يشأ بعض هذه الكتب في لأمره ، وإيماءات فيمتها
في أن كل عمل من مفسود ، أو حجة من جهل ، كل سكاية به تند عليهم الشيخ
في شرح ألكاره وأركه ، وأما منطق مدخل الفكر ، والظالم على الحجة
الواقعة ، وإدراكه إلى العالم كوحدة ، مرجح المصروف بالهيئة بالهيئة بعير ذلك
وهو هو ما أتبع الشيخ محمد عمده من الشيخ وحسن نفسه إداول : به « مد
حسوده في لأمره مثمين من البرهان المعتدلة ، وصارت نفسه نطس في كحديثاً ،
وتعد إلى العلوم الغائية ، وكان الشيخ حسن الطويل تمارس في لأمره من
أن سبق خصمه عنه والكن لم يكن شيء ما في نفسه ، بل كانت تتشوف دائماً إلى
هم غير موجود ، وروا الشيخ حسن الطويل شيئاً من حجة ، وكان له يكن
محمود في كنه ، بل كان درسه احتمالات ، حتى جاء السيد جمال الدين
فوجد عنه طمته ونقص أمده

وهذه الكتب هي وأما إيماء في من جمال الدين ، والذين تملون
لبن ومطالعة ، في طمعة كاه مفتوحة ثم من الذين كاه ، ولكن
لا مهم منها إلى أنسل

وهذه الأشياء هي وحده « محمد عمده » عبد « جمال الدين »
والمشهور به واعتدت نفسه ؟ هو ما عبد جمال الدين من أصول كلية هي عماد
الفلسفة ، رجع إليها كل ما يغفل من صفحات الكتب ، وهي الحكم في صحة

ما يصح ، وبطلان ما يبطل ، ثم شخصية قوته محرم في الحكم ولا تقدر تردد
 الشيخ حسن الطول ، ثم ربط حريات الحياة المدنية والعملية كلها برابط واحد ،
 عند الموازن كلها ، بعضها على بعض حتى تتألف منها وحدة ، والتصوف ، والمفسر ،
 والناظر ، والناظر ، وذاك الشخص ، هذه كلمة لا يصح أن يكون كل منها حجرة من حجرة
 على بعض ، بل لا بد أن تتكامل وتندغم ، وتؤلف دوراً موسيقياً واحداً ، بدائماً
 عند صبح صر الإله ، والى عنه كثير من الشك ثوباً والحياة المدنية ، وت
 فيما يقع وما سر ، وه عمل وما يدع ، وصح نفسه لا يتم ، واستمرت
 العمل ، أما حمة تصح وحده لا تصح ، ومؤلف أخط ومؤلف أصاب ، وصدق
 في كتاب ولا مطلق في العمل ، وضرورية في التصوف ، فتم في
 الحكمة ، ونال في رشد عالم بها في حمة ، وأقول في الحمة على لا يمس
 في سلم بها في حمة ، وهذه كلمة تصفة المذاهب ، بل لا يسمون
 أن حمة ، بل في الطامح دون لأعرق ، والأعراض دون الجوهر ،
 والمكمل دون الحقيقة

وإلى هذا كله أن الجديد الزميدة فيهم في مستوى من صرون ٤٥
 على كتاب ولا يستعملهم الكتاب ، ويسمونه عن فيود لأه ط والجل إلى
 معرفة الحقيقة في ذاتها ووجاهت الأخط والجل

وكان ط رفته في التدرس عكس طريقة الشيخ محمد عنده كان
 حرج الدين يحدد موضوع الدرس فقط من الكتاب ، ثم يمدح في شرح
 الموضوع من عنده حتى يحيط به من جميع أضرافه ، وبعد ذلك يقرأ من الكتاب
 فإلهو واضح ظاهر ، بين فيه موضع الخطأ والصواب أما الشيخ محمد عنده
 مسكن يقرأ من أول ويتفهمه ويفهمه ، ثم يمدح في التعليق عليه وفي سطر
 الموضوع من عنده .

هذه هي مدرسته النظامية في بيته .

في طلب حقوقهم المعصومة ، وسفادتهم السلوية . نقرج على الناس بأدب جديد
 ينطق به شعب أكثر . يصير إن الحكم ، وشد الحرية ، ويخلق العبودية ، ويفيض
 في حقوق أساس وواحدة الحكم ، ويجعل من الأدب مشرقاً على الأسراء ،
 لا « يسريده الأعياء » . وعنه نعمة جديدة لم يعرفها ، يسعون مدد عهد الاستبداد .
 قال الشيخ محمد عبده في وصف حال مصر قبل محي « حال الدين » :
 « كان في مصر قبل سنة ١٢٩٣ هـ كانوا يرون شؤراً وهم الغمة والخصاصة
 منسكاً في كهم لأعلى ومن يستأجبه عنه في تدبير أمورهم ، يصرف فيها حسب
 إرادته ، ويتصرفون في أموالهم موكولاً في تصرفه وعدله ، أو لا يهتم
 ودلته ، ولا يرى أحداً منهم . يتصرفون في أموالهم في راحة الله ،
 أو راحة أنفسهم ، إلى من من الأعداء في ماله صلاحاً لأمنه ، ولا يرون
 من عاقبة ما هم فيه وبين الحكومة سوى أنهم مصرفون فيما يكفهم الحكومة
 به وتضر به عنهم . وكذا في حرية العدل من معرفة ما يبيع الأثم لأخرى سواء
 كانت إباحة أو أمارة بية - بية أكثره من ذهب مبره إلى أودره . وتعلم
 دياراً من عهد محمد علي - سلكوا في ذلك المرح ، وذهب عدد الكبار
 منهم إلى ما شاء هم من بلاد الحبشة ، إلى الحبشة ، وبرهية ،
 لم يشعر بشيء من ثمرات تلك الأسس ، ولا أؤنه تلك المرفوع . ومع
 ذلك ، على أمدع بحسب الشواهد في مصر سنة ١٢٨٣ ، وكان من حقه أن يعلم
 الأهالي أن لهم شيئاً في مدافع الأعداء ، وأن لهم أن يرجع رأيه ، لم يحس
 أحد منهم ولا من أعلاه ، فتمسك أنهم أن له ذلك الحق متى يستدعيه تشكك
 هذه سياسة شومية ، لأن مدافع الناس قياها في السوء وفي السبل ، ولا حاش
 إلى فكره السليم . ثم هذه وجهة النظر - إلى وجهه - الحكم لا أمكته
 ذلك ، بل من حيث كان مدافعاً عن الوطن ، وهدى كبر وروح ، وتجرأ من الليل »

كان الأدب طارداً لهذا الموقف ، وصحة صداقة ضد مطر ، قدباء مصر
أعش السيد على أوالمصر ، والشيخ على اللبني ، وعبد الله باشا فكرى منصف
كنارهم قد ترى ؟ سر لا فى حسب ، أو رسالة إلى صدق ، أو مدح لأمير ،
أو استعطاف له ، أو اعتذاراً إليه ، أو وصف مدينة ، أو شكراً على هدية . أما
مصر وحالة شعبه ، وبؤس قومه ، وظلم حكامه ، وحقوق الناس ، ووجبات
حكومته ، فلا تعثر منها على شيء .

ولما جاء جمال الدين قلب هذا الوضع وتبع له من ممدد لنقول ، وسلك فى
ذلك مسالك مختلفة :

١ - كوثن جماعة من السكحول والذين حسب إهم السكانة ويسم لهم
حطها ، وأوحى إليهم بالمدنى لحديقة التى يكتسبونها ، وشجعهم على إنشاء المائدة ،
يكتب فيها ويستكتب لهم من تسم فيه مقبرة . مثل ذلك أنه شجع « أديب
إسحقى » - ممدد أن اتصل به اأدب لاونيه وممدد له طولا - على أن يكتب
حديقة اسمها « مصر » ، وكان حول الذين يرسم له حطة السير فيها ويكتب نفسه
عمن ممدداتها باسم مستعار هو « مظهر بن وصاح » ، ثم وعظ إليه بالاعتدال إلى
الإسكندرية ، وسمي اسم صحيفة يومية اسمها « المنجارية » ، وكان حول الذين
يسمى كتب لهم الصديقين الشيخ محمد عوده ، وإبراهيم اللبني ، وممدد لها ،
هذا إلى ما كتبه حسن الدين نفسه . وكان من كتبه ممدد لأن أحد دعاى الحكومات
الشرقية وأواعها ، والى سماه « روح المدنى فى الإنجليز والأفغان » كان لها
صدى جيد . ولدت الصحفيين رواجاً كبيراً ، وأصب إيهما الأنظار بروحهما
الجديد ، ثم عنتهم « رياض باشا »

وكذلك فعل فى توجه الكتب إلى لكه فى وقائع المصرية وأمدد ،

فردى بذلك طائفة من الكتب تحس الكثرة — ونحس اختيار الموضوعات
التي تمس حياة الأمة في صميمها : « ميكتب » « أديب إسحاق » — مثلاً — تحت
عنوان « أوروبا والشرق » : « انتهى على الشرق أن يهبط بعد الارتداد ، ويدل
بعد الامتداع ، ويكون هذا لشهام الطمع والمصاب ، نعمت به أيدي الأحاب
من بكل جانب » الخ

و غرور الشيخ محمد عمده « الخ » — وإن وجبت طاعته — هو من
النشر الذين يخطئون وتعلمهم شهواتهم ، ولا يردون عن خطئهم ، ولا يقف طغيان
شهوتهم ، إلا بصرح الأمة له : « قووال والفعل »

ويتضمن به الكتاب الإسرائيل « مقبول مصدوع » « مسني » « بحمد
عربية اسمهم » « أبو نصارة » يتقدم فيها سلسلة إسماعيل باشا .

كل هذا كل النواة الأولى في الشرق للسحر ، والشرق والكتلة الذين
يعالجون شؤون الوطن وحالة الشعوب

وفي الحق أن الطرقات التي أحاطت بحال الذين كانت مساعدة على ذلك :
فالحن في مصر هي كما وضعنا من قبل ، والدعوى حارعة من لمرافقة الثانية
ونحوها ، وإسماعيل نفسه شجع بعد المدخل الأجنبي وإن لم يشجع بقدر
شخصيته ، فكان يسهه مقالات أمثال « الوقائع المصرية » و « مصر »
و « النشرة » ، ولا يسهه أمثال « أبو نصارة » ، فكان الأمر أن البلاد أصبحت
مستودع « عرب » ، وحال الذين « عودتهم » ، قد أشعلت اشتدت ، وبولا
هذه الظروف لحات دعوتهم في مصر كما لحات في مصر ولآستانة

٢ - ومثل ذلك آخر ما ذكره من الذين في مدرسته الشامية ، وقد أحادشه
التي كان يتردد عليها ، وعادته في بعض الأحيان ، وفي ميوت لربما . وكان رجلاً
الله قايماً بالاحكام بالأكل ، له أدوية ، كتيب أسرار ، موى الشهوة للامسكلام ،

توايه المعنى وطوعة الناس ، وكان يحد مادة بكلام في كل شيء في السجادة
شعاعها ، وفي أي مطر راء ، وفي الطل سأل فيحيب أو لا يحيب ، وفي حادثة
روح أو حادثة طلاق وهكذا يستطيع أن يخلق أو تمنع الحدث من الشيء العظيم
والشيء القليل ومن لا شيء . وكانت مصر - محمد الله - مليئة بالأحداث في
هذا الزمان ، وكانت تعينه أحداثهم العظمى عن حق الأحاديث المتخللة ، وكان
له القدرة على أن يذهب مستمعه ، فلا يزال يروح على المعجم حتى يابسه ، يبدأ
جليسه يرى هذه الحادثة رخته في السير لا في الركوب ، وفي العمل لا في السكون ،
كانه يريد أن يجاوب جسمه قلبه ، وتمام عمله معه

وكان له مذهب في الكلام تنفق مع شهوته ، وهو أن يحدث من مهم
ومن لا مهم ، ومن يستعد ومن لا يستعد ، كالسحاب يزل أميت فتتبع
الأرض الصالحة وتسور به الأرض الفاسدة ، ولا عيب على السحاب يقول
الشيخ محمد عمده في هذا ، « كان السيد جمال الدين يلقى الحكمة لم يده وعب
صريدها ، ومن خواصه أنه يحدث محاطة إلى ما يريد ، وإن لم يكن من أهله ،
وكنيت أحده على ذلك ، لأنني تؤثر في حالة الخس والدمع ، فلاته حه نفسي
للكلام إلا إذا رأيت له محلا مائلا واستعدادا طاهرا »

وهذا هو السر في وجود مدرسة في مصر بحسبة نحس السر وحدث ،
وتشقق الكلام وحس الاستطراد ، وتأخذ على السامع أنه ، من أمثال محمد
عمده ، وسعد بن عول ، والملاوي ، ولطفي السيد ، وكلهم من الامة في هذا الباب .
قال سليم بك المعجوي « كان من يدين « جمال الدين » أن يقطع بياض
هذه في داره ، حتى إذا حل الطلاء خرج موكبا على عصاد إلى مبنى قرب
الأركنية ، وحل في صدره نصف حوله على هيئة نصف دائرة ، ينضم في
منها بها انهوى وانتاعر وسطق وطيب والكوي ، انزعجى واليه »

والهندس والضيمى ، فيساقون إلى إماء أدق المسائل عليه ، وبسط أعوص
 الأحاسى لديه ، فيجل عُقد إشكاف فردا فردا ، ويعتج إعلاق طلاسمها ورمورها
 واحداً واحداً ، لسان عربى مدين لا يشعشع ولا يتردد ، بل يتدفق كالسيل من
 قريحة لا تعرف الكلال ، يدهش السامعين ، ويقهر السامعين ، ويكلم المعترضين ،
 ولا يبرح هذا شأنه حتى يشعل رأس الليل شداً . فيقبل إلى داره ومدان
 يتقد صاحبه لمقهى كل ما يترتب له فى دمة الداحين فى عداد ذلك الخلع الأنيق .
 ويقول فى موضع آخر : إنه فى خلال سنة ١٨٧٨ . راد سركره حظراً لأنه
 تدخل فى السياسة ، وأحد قرب منه العوام ، ويقول لهم فى أثناء كلامه
 عامعاه : « إنكم معاشر المصريين قد تشتم فى الاستعداد ، ورتبتم فى حجر
 الاستعداد ، ونالت عليكم فروق مدد من اللبث رعة حتى اليوم ، وأنتم تعلمون
 عبء أيرالتحسين ، وتعلمون بضاعة العراة البين ، تسومكم حكوماتكم الخيف
 والحدود ، ورسكم الخيف والذل ، وأنتم صرور من رؤس ، وتستعزف
 قوم حياضكم التى تجمع ما يمتلئ من عرق حياضكم بالعدا والمقرعة
 والسوط ، وأنتم صمتم . ولو كان فى عروقكم دم فيه كريات حمية ، وفى
 رءوسكم أعصاب متروشة المنة والحية ، ما رتبتم هذا حال وهدم سكة . .
 ثم ركبكم يدي الرعاء ثم الدواب والزمام والبرس ، ثم العرب والأكراد
 ونيتك الخ ، وكاهم يثق حلوكم شمع بهمة ، وأنتم كاصرة . . فى الغلاة
 لا حس لاسكم ولا صوت .

انظرُوا أهرام مصر ، وهياكل ممبىس ، وآثار طيبة ، ومثله سبعة ،
 وحصور دميطة ، هى شاهدة ممتنة بأنكم وراءة أحدكم .

هتوا من غمكم ! انخوا من سكرتكم ! .. عيشوا . . فى أيام أحرار سبعة .

ومنذ ذلك الحين طارت شرارة الثورة العربية »

١٥٠٠ « السبح » من معلم في حجره ، من معلم : يحفظ له
وخصه ، ورجل السرح وتخرج في دست امرارة .

ومن تمام رماحه في هذا الباب من الصم إلى الخشن . صوي الاسكندرية
لأنه يصم كثير من عيه العموم ، والله بذلك تمكن من يدان أفكره . لهم ،
ويعلم أنه من مصر من الأحاب ، فعل حرية لغو فيه يكون هم ، وكن
مادحة له الله . به حتى ثاب ثأريه ، وأخذ في حقه في مصر به ، وبقية له بخصه
للرواية ، غاطه من محض له وحد الله (يجوز أن يكون في الله به فعل :
« أول ما صوي للعموم في « سنة لأحد » عيون آتية حديد » حرية -

مسواة ، به ، وكن عرصة له الله به فإذن - سعي وراء ذلك صروح
الطائر - تسد به له الله من مصق « ، وكن كمت ثور من صبح وأرى
في مصر ثل عرصة وعمره ، وكن ما كمت لا يمين من يمينه أن
يذهب من بين طوائف الخول مسوية .

هذا لم يذهب له به في سيرة الكون ، ومها كل سنة حر ،
وإلا كات ، لا الله ، أتى به لا يمين به به به ، شيد به به حرية
محيية ، ووجد ومسا ، وإذ كات لانا ، صرح آدم وامو وطور ، فلا
حت يد لا الله ، مدره ، ولا قامت له به به ، سنة لله «

وهك ، به في عزم تدعو في السياسة ، وبعث أعفثه على الرئاسة ،
ورعته في إله من عيسهم على ما تقع على الأمة من طير .

وأخير ما نقل من هذا الخشن ، وأذا به لا آخر نه للشرق امر -
وسرعان ما رجع أعدوه أكثر من ثلاثة عمو من محبة الكريز والهدس
المصريين ، وكان في هذا الخشن مصاق حرية ، نظر سعيه الأجل الشبهة -
شمسية للتحققة ، وأخرى به به ، وثابة للأشغال ، ورابعة للجهادية وهكذا

لكل وزارة ومصلحة شعبية ، تدرس كل شئ من شأنه أن يرفع شأن
ومرفع من شأنه ، ويؤيد المصالح فيها ، ثم كل شئ من شأنه أن يرفع
اختصاصاته ، في سبيل حربه ، فكل ذلك هو في الأمانة
والحكمة (١)

وهكذا استأثرت الأمة بمرءة ، فقد بدأ في عصره ، ثم بدأ
استطاع على عقول الناس ، ثم بدأ في عصره ، ثم بدأ في عصره ،
ومع ذلك الحكمة ، ثم بدأ في عصره ، ثم بدأ في عصره ،
في الحكمة ، ثم بدأ في عصره ، ثم بدأ في عصره ،
ثم بدأ في عصره ، ثم بدأ في عصره ، ثم بدأ في عصره ،

حكمة فيه طوشت ، ثم بدأ في عصره ، ثم بدأ في عصره ،
الأمن ، لا أمن في عصره ، لا أمن في عصره ،
الأمن ، لا أمن في عصره ، لا أمن في عصره ،
والأمن ، لا أمن في عصره ، لا أمن في عصره ،

ماذا كان يريد الله من الناس في عصره ؟

يريد في عصره الأمن ، وسبع سنين ، وسبع سنين ،
الأمن ، وسبع سنين ، وسبع سنين ،
والأمن ، وسبع سنين ، وسبع سنين ،

ويريد في عصره الأمن ، وسبع سنين ، وسبع سنين ،
موقفهم من الحكمة ، وموقفهم من الحكمة ،
وبما عدى الحكمة هذه الحدود ، فإن الحكمة ،
رأى عام واسع ، وسبع سنين ، وسبع سنين ،
الكل ما ، وسبع سنين ، وسبع سنين ،

(١) ما من من الحكمة ، وسبع سنين ، وسبع سنين ،

وقد تعجب الفري من تعرضه من هذا المذهب وهو غطاب كما — فمن
« داروين » — تخصص في العلوم الطبيعية من حيولوجيا ، وفسولوجيا ،
وبيولوجيا ، وأما « وچ » (علم تكوين اللاحية) وسير ديف
ولكن عند اسيد ، مذهب « داروين » قد أثر موجة من الإحاديثية
وإن لم يكن داروين نفسه مجرد وضع في عصره مذهب جديد بل
بأن العالم له أسس وحد هو مادة ، ولا شيء ، وكل شيء في مادة
مظهر من مظهره حتى يمكن « المادة » ولا شيء ، وهو جسم مادية
لا غير ، وهي مادة زمنية ، وليس في هذا أي شيء يعترفه المبدأ ، وإنما
تغير الأشكال ، وعلى ذلك فلا شيء ولا روح ، ولا دس ، ولا إله
وهذا المذهب مريم نراه في اليهودية ، وعند مذهب الهند ، وعند بعض
فلاسفة اليونان ، وظاهر في المذهب الحديث في الثورة الماركسية ، ودور
من الفلاسفة في إنجلترا ، وروسا ، وألمانيا ، وعربيه المذهب مادية وسماوية
« الدهريين » وحكي مذهبهم الجاعظ والشمس في يوم من مؤرخي المذهب
وما نقل الآراء الغربية إلى الشرق فمن بين مذهب المذهب ، ولا شيء
ومذهب الأدس : فرحم في مصر « على شمس » مذهب بحرية ١٨٨٤ ، وأثار
حركة كبيرة حوله وفي هذه صخرة طائفة بدق هذا المذهب وتسمى طائفة
« المادية » نسبة إلى سقراط nature (وهي كلمة إنجليزية من هذا المذهب)
وترددت هذه الكلمة مرة « سمع الكثيرين » كما قرع سمع جمال الدين في
إقامته في حيدرآباد ، وسنة الأسس محمد واصل مدرس العلوم العربية
مدرسة الأعمرة محمد آدي خطب مول فيه « دس سمع في هذه الأيام
صوت « يشر » ، « بشر » ، ويحل إليها من جميع الأقاصى الهندية ، ولا شيء
بلدة من جملة هؤلاء بهذا اللفظ « بشرى » فما حقيقة المادية وما مذهبهم ،

أو جاد — علويًا كان أو سمي — يكون له فيكون أثر من دفع أو صره
أو بعبارة أوضح ، أنه بقرار أو بدليل ، يجوز ذلك من حرمة كل
واحدة من كتابه في إجماع العلماء وطعن توارف .

وإنما في ذلك إجماع واضح أن الشك في بعض كتابه ، ثبت لكل من
صريح الحق في السمو ويحق من ذلك من لأصله ، وقوم
الأساس ، لكن العنق والعمدة ، من واثق به لا يفي
شيء حر لا أحد من الأدب الأخرى ما يجمع أطراف هذه القسمة

والأول ، للإسلام كذا يكون منه ذلك بين الأدب مع إجماع ديني لا
دين ، من ذلك من هو كذا ، حسب العدل ، وكما احتكم
احتكم إلى الدين ، حقوقه من الدين ، العدل والمديرة
الشيء ، من الحق الله ، العقل ، نور الله

وراءها للإسلام أوجب منهم سائر الأئمة وعبود عقولها بالمعارف
والعلوم ، ثبت العدل المؤدى عمل وإدعاه ذات الأمر بالمعروف
واللهي من ذلك من « » منكم يدعو معروف
و من ذلك « » من كل أمر منكم طاعة ليهدهوا إلى
الهدى ويرزقهم يومهم « » منكم المعروف

وعلى هذه الأدلة ، للإسلام ، وكل ركن منها له الأثر البالغ في
تقوية الإسلام وثباته ، النظام ، وتدعيم الله للإسلام به ، وقد دارت حياه
المسلمين وأخطاه حسب ذلك هذه المعصية وأخطاهم بها

هذا ما عناه « حمل الدين » في حديث أناد .

ولما حدثت في مصر « الثورة المرافية » بقلته حكومه عند من حيدر أناد
إن كذا ، للإمامه بها صرف حتى انتهت الثورة بدخول

انجلترا مصر ، فأصبح له الذهب حيث شاء (في غير شرق) ، وقد ذكر مستر « بونت » Bunt أنه ذهب إلى أمريكا ليجلس بالحسبة الأمريكية ، وأقام بها شهرا ولم يتفد ما اعتزمه — ولم يذكر ذلك في « بونت » ، رحمه ولا شيخ محمد عبده (١) .

ثم أتته في لندن سنة ١٨٨٣ م ، طار لأهله بها ، ثم سافر منها إلى باريس ، وكان قد كتب إلى عمه وصديقه الشيخ محمد عبده ، يوم ١٠ من جمادى الآخرة في بريد « ديمال » .

ما رأيكم ؟ ماذا يرى من أعمال بلدنا حرب ، وبعد ما نال من الأحداث وقاتل منه ؟

هو والشيخ محمد عبده تشاورا في كيفية من الإصلاح ، ثم أصبح محمد عبده يكاد لا ينفك عن من من حال الحاضر ، بعد أن خرج من في حوث عمري وعمه ، وقد وافقهم ، وكانهم على مدخلهم الشخصية ، أشار على السيد جمال الدين باشا ، إلى مكان بعيد غير حاصص لسلطان دولة مصر ، ثم دخل في مدسه ، لا بد من بحار إلى البلايد من محمد باشا من الأوصال الإسلامية ، ومن « بونت » ، ثم سافر بهم على ما راجع في « بونت » ، وبعد أيام لزمهم ولإصلاح ، ومن « بونت » عشر سنين حتى يكون عددا كبيرا ، كذا من التلاميذ في « بونت » في ترك أولادهم ، والسير في الأرض أشهر الإصلاح ، يطلبون منه أحسن انتشاره .

(١) وأما محمد عبده ، فإنه لا ينبغي أن يفتقد من « بونت » ، لأن السيد جمال الدين باشا من « بونت » ، كان في « بونت » ، ثم سافر بهم ولإصلاح ، ومن « بونت » عشر سنين حتى يكون عددا كبيرا ، كذا من التلاميذ في « بونت » في ترك أولادهم ، والسير في الأرض أشهر الإصلاح ، يطلبون منه أحسن انتشاره .

لم يحب « السيد » عبد الرزاق ، ورأى فيه حياء إلى الحرية ، ووجدوا إلى
السلامة ، ومبالغة في التشاؤم من الحاضر ، ودال للشبح محمد عبده : « إننا أت
مشيط »^(١) ووضع « السيد » خطته ، وهي إنشاء جريدة عربية في مارس ، نشر
فيها في أم الإسلام ، مهمة حقونه وواجباته وشؤون وصيته في كبره
وكل من هذا جريدة « العروة الوثقى » تكون « سيد » مع الأكر والى ،
والشيخ محمد عبده التاجير والصفحة ، وفي محمد عبده العرب لم ينس
الأخوية كل ما هم به الله الشرى ، وكان وراء هذه الخلة جمعية سرية مدته في
جميع الأنظار الإسلامية ، احتير أعداء من بين المسلمين المتعصبين المتحمسين
لديهم ، ووضع دسيسة من يدخل فيها ويقعده فيه « بأن يبذل ما في
وسعه لإخوة الأخوة الإسلامية ، وإبرار مبرراته من الأمانة الصحيحة بين
والأقدم إلا ما قدمه الدين ، والألا بحر إلا ما حره الدين ، ولا يهني قدما
واحدة يتهم فيها من يعود على الدين حريته أو كلياته ، وأن طاب
الوجه من التقوية لإسلام عقلا وقدرة ، وأن يوسع معرفته بأعمال الإسلام من
كل ناحية ، فقد ما استطاع » الخ ، وأسست للجمعية فروع في السودان
الطاهرة ، وكل فرع مجتمع امداك ، وفي حرك كل اجتماع منه مع الأعداء ، وفي
من المال في صندوق صغير به ثعب صيق منه فيه كل ما سخره له ، حتى لا يعلم
من أدى فن ومن أدى أكثر ، ومن هذا الباب هو ما كان يوافق منه
على الجدية والله ثمين بها ، فقد كانت ترسل أكثر أعدادها

أصدرها من الجريدة ثمانية عشر عددا في ثمانية أشهر ، وطهر العدد الأول في
١٥ حوى الأول سنة ١٣٠١ - ١٣ مارس سنة ١٨٨٤ ، وطهر العدد الأخير

(١) ولعل هذه الفكرة هي التي أوحى لـ محمد رشيد بك عبد الله مدرسة الدعوة

ويرى أنهم كانوا موحدين حقاً ، معتبرين مدينتيهما ، لا فرق بينهما المذهب والنحل .
متراضين برضا لأخوه ، منهم من الإباء والشم ، يبدلون أعز شيء في سبيل
عقيدتهم ، وعزيتهم ، يشربون منهم العسل ، يستطوبون ، وشربون المعروف
و شربون عن الملك في عمرهم هذه .

ثم دخلوا على واد من من حصه أمام من عبيد المهر ، وحصه
في مهم العشاء ، وحصه حتى صارت الشمس غشيت في ليل ، وشربوا
الربا ، على ما في الإسلام في القربى ، ثلث وربع ، ثم عدا المسلمين منهم
وأحراراً ، وأصغروا قوة الناس ، أدخلوا من سائر دسدة ، وثبتت دسدة
السوطة منهم من أكرار ، وبعثهم حتى حيا لآلة مديونهم ، وشربوا عليه كدنه
المحدثين من وضع تحت مسدود ، في رسول شاولهم ، ثم ادخلوا مع
والإباء ، وحصه ما في موحب صفة في المهر ، وحصه في العرش ، ومن صعب
القرية ، واعتصم في إرشادهم ، في أصول دسدهم ، وشربوا منهم ، ودار في
منهم ، لآلة أسس أخرى ، فهم عسكك له ، خط بين أحرار الأمة ، فلا تراط
بين الله ، وحصهم وحصه ، ولا بين العلاء والأمراء ، وحصه من لدن الإسلام
حملته ، فمة في هذه مودة بحرية ، فصره في قومه ، وأشدوا لهم ، مستطاع
من قوة الله ، الله استجاب بهذا لأمر الله ، وقد كان موقفه هذه ذلت بعد عزة
وصحة ، مده قوة .

وكان حصر حص هذه لأسباب وبزعمه ، ودار في مقل . كما
عمل في مثال العشاء ، والله ، كان من عاداته ، وبالله من بأسواط التقريع ،
ثم بدخل الأمن ، من هذه عورص يكن ، شربوا ما سلم الأصل ، مذكرا
دائماً ، في الدين في العهد الأول ، وعزيتهم الأولى .
وكان مشه الأعلى كسكك حكومة إسلامية وحده ، ثم الإسلام ، وعلية ،

ولا ينبغي أن يس في الإمكان حصوله لأنه واحد أكفى بالدعوة في أن ترسل
 أحد هؤلاء بوط يحكمه ، وكونه مقصد واحد ، وتحكم لأمر ، كما يحكمومات
 إلهية ، وتربطها عدل والسوى ، وحسن غير الله من لقوى الأمور .
 بقول في ذلك عدل ، في الأمر الإلهي « لا إله إلا الله » ، لا يكون
 إلا أن لا شيء من طبع شجرة واحد ، بل هو كونه غير ، ولكن أرحم
 أن يكون سلطان جميعه الله ، ووجهه واحد لله ، وكل ذي ملك على
 ملكه ، في هذه الحالة لا حرس ، مستطاع ، بل هو كونه كونه الله .
 وأكثر ما كان حرس ، بالذات ، حرس ، في وحدها ، وتشتت ،
 ويدعو إلى حرس من لدن الإلهية ، كونه ها ونموها (١)

وحتى أن هذه الله ، عو ، في الشفق بين الله من وعوهم من
 أهل « يابان » لأمر في الأنظار الإلهية ، قتل « لا تطلب أحد من الله »
 أن حر لهما هذه ، « تصفهم » ، بل هي ، كونه ، ومدا ، عن حروفهم
 فقد اشقى بينهم ، من من كونه ، في كونه ، وعق منهم في مدخل
 « لهم » ، كونه في كونه من كونه ، كونه من كونه ، ولا
 يدعو إليه ، ولا عما كونه ، ولا عما كونه ، «

وقاده هذا الله أكبر في وع كونه ، كونه ، ولأخلاق التي يحوها
 من أمة والشعر والقوة ، أن « هس » في كونه ، لأجل أن كونه في
 لأمر الإلهية ، وحاشه في مصر ، كونه ، كونه ، في كونه ،
 وقد رهن هذا أن كونه ، من كونه ، كونه ، كونه ، كونه ،
 عو ، « استعمال لهذا العرص » ، كونه ، وأعجب أن كونه ،

(١) انظر الجزء الأول من « محمد عيسى » ، في كونه ، كثير من
 تفاصيل ذلك .

وسبب حوادث مهدى في السودان لإدارة الأمور وإمحاء أموس
واستعمل إلى جانب الخليفة سلاطين يدهون إلى لأفكار الخليفة مسودتين
لنفي أي لا استطاع شريف في الخليفة ، ورسول إلى موسكو ، ورسول إلى
الحجر ، حتى ربح الشيخ محمد عمده مرة - وهو يحكم عليه بالقي
إلى مصر وروس .

كان من نتيجة ذلك أن أسس من يده السلطة على حكمها الخيرية
ومصر في الخطر من الخليفة ، فتمنع من الدخول ، وأصدرت وراثة
وإرادته شدد في مذهب

وهو حسب الخليفة سلاطين الدولة ، وسبب وصول الأعداء إلى مصر
لأنه على الأمر ، وفي كثير من المرات في الخليفة

احتجبت والأشياء في نفس الخليفة ، ولا من دعوى تم العودة في
طالب أن يكون أمرهم مذهب ، ولا الخليفة استطاع أن يستمر في دعوى
حتى توفي مذهب

وهذه المذهب مذهب في من حيد « السيد » مذهب ثلاث مذهب
في « من كل عده ، وكان حيد ، المذهب ، وأخره وحيد أمده وبن
مهدى لا مذهب كان مذهب

الخليفة في الحجة لعميه — . وهي محاصرة ترشدنا إلى حقيقة انتم الإسلامى
في القرون الوسطى ، هو اطماع مسيو راجن علم وعلى ما كتبه «سديو»
و «دورى» في مؤلفاتهم عن العلوم والآداب والفنون والاصناف المأهولة إلى
الغرب ، وعرف ما عمدته هذه الأمة في العلم ، مما لا يحصى عدده ، بينما كانت أوروبا
مغموسة في التوحش والخراب ما نسب إلى العرب ما نسب ، وهذا العلم قدم عمولة
الدين لا ربح عن الدين . وكان الإسلام سمح للسلطنة والخوس واليهود في
دونه ، ثم انتقم العلم لدى كاهن مسيو راجن قد لا يكون مستحق حمل
ملايين من الناس على لأحدهم نسب علم — وإنما نسبة الثالثة فلم يرها
مسيو مسيو كبير شجرة في لز

وقد تحسن العلم في أيامهم في بلادهم ورد مسير فاجتمعوا وكافوا
أحدهم حسن عاصم «حسن باشا عاصم فيما بعد» عرب المحاصرة ورد منهم
عربهم ، وقال في أول ذلك «لما كان العلم عن ليس وحده على الإنسان ،
وحب الوطن من الناس ، فجمعهم من صفة أهل مصر بين يمينهم ، فربما
وكانهم عاصم بعد ذلك «حسن عاصم» متعرب من خصمه حتى أنه ربح
طلعه في دين الإسلام والأمة العربية ، وتعرف ما كتبه المسير السكندر
صاحب المعسكر العاصم مسيو مسير . وأنه من أن ذهب على الطعن والرد
كل من كان على دين الإسلام ومن الأمة العربية ، ويتكلم بمزيد كلام
المسيو راجن في «الحق» ، كما عرفت محمد بخار أحد طلحة العلوم
الطليعة من العرب المحاصرة إلى أن سب مسيو مسير

بعد صفة من يبع من بشر محاصرة رنان رد الأستاذ جمال الدين عليه في
«الدين» أبص ، واسكن كان رده هذ في بعض قطع ، فلهذا ذلك لم يجب
حسن عاصم ولا أخوانه ، ولذلك لم يهتموا ترجمته إلى العربية أو نشره ، فقد

وكوهم وقد حادوا على دياتهم القديمة وهي « اعدثة » ليس معاه منهم لم
يذهبوا من اخدمة العربية ، وولدت كثرة تصاري الشام عربا عديدين
اقتسوا مهدي الامة ، اما ان باقة ، وان شد ، وان طهين فلا يمكن
القول منهم ان عمر قس فكذلك يدعوى منهم ، بل هو في حيرة العرب ،
وحسبهم انهم انما لا يسمون ان ، بل منهم عن اخرى ، لا .

« ثم ما اكون ، وصره صر من اقصى الى » على الامة اعظم وده
الامور التي سيطر عليه ، ، جمع الى اقمه من الامة حتى عيشهم ، له ما
دلائلهم ، بل بايرون لا يسمون ، ، بل صرح له ، و « اعدثة » ان
تدعي كذا في الحق في الامة ، انهم اسودوا ، فذلك ربح حصولهم ، كما من
سنة حرب »

ثم تعرض لأسباب اطاعه هذه الامة ، وهم ده بونه . « ان ليعقل
لا يوافق احمير ، وده به لا عده ، لا يحسه من مسو ، واعلم على ما به من
حول لا يرمي لا . بية كل الارض ، وهي الى معش اب مشن ابي ،
وتكث المصنق في لادى المصصة السجيه انى لا تمل ، بل لاسه وده
رويتهم او اتيهه »

رد عليه الأستاذ رمن ونا له مدح مدح ، وانما با ، وقال
« تعرفت باشيخ حن الدين من نحو شهر من دونه في ، الى منه ما لم يقع لي
إلا من المديين ، ونز في نيرا قويا ، وقد جرى مساحات قدمت من أحله
الهمة على ان يكون علاقه العلم بالارلام هي موصوع بحسنى في السرون .
والشيخ حن الدين معه خير دين يتكلم ان مدونه على لاث العربية اعظيمة
التي طمب أعلماها ، وهي أن قيمة الأديب بقمة من حسته من لأحاس ، وقد
حين بل من حرية فكره ، وده شيمه ، وصراحه . وأن تحدث بايه »

أني أرى أحد معارف من السماء وحم بوجه ، وفي شهيد ابن سينا ، أو من رشد ،
أو واحدا من أوائل ملحد من المصنفين الذين طعنوا فيهم فدون هؤلاء على تحرير
الإلهية من الإله

ثم قال « ولما أتى في البحث العيس بنى عاقله شيخ إلا مظة
يصح أن يحذف فيها حقة طاعة من أكيد منك ما لومة على ما يصح
الإلهية من يعود ، ولا ما كان من مود ، وسكن همداء رات
الإلهية المظلمة في حاقه بن شمس إلى من كل م كسب منه موب
تأخ شهرة ربما ، ولا كل م كسب منه موب من عن النوب بين ، ولا كل
ما ليس منه موبه موبه ، ولا كل م كسب منه موب من عن النوب بين ، ولا كل
ولا كل ما ظهر في الدنيا للإلهية من شئ للإله

« لقد حكي الشرح غير مدع في أني من أف الكلام حقة وم « في
المسألة ما علة في الإلهية ، من لاصدود بين ما بين لا موب موب
المسألة ، وهذا قول حق ، في قوله من الإلهية موب موب موب
من موبين « وإلا كسب منه موب موب في هذه موب موب موب موب
المنع مروفة لأحاجة في كسب منه موب موب موب موب موب موب موب
والمسألة من موب موب موب موب موب موب موب موب موب موب موب
أريد من المسألة موب موب موب موب موب موب موب موب موب موب موب
وقد تم هذا في نصف المسألة موب موب موب موب موب موب موب موب موب موب
يتم ذلك فيه لما أوجب به الشرح والمباح والمباح له حقة »

واستمر في تجديد رتبة المسألة في شجرة شجرة موب موب موب موب موب موب موب
لي أن الشرح من الموب موب موب موب موب موب موب موب موب موب موب موب
الأسدية وهي الإلهية موب موب موب موب موب موب موب موب موب موب موب

ثم سائر الدعوة ومشاراة الشعوب ولا يحكم من الأحادية ولا الخفية ،
وأي أثر بها صفة فيه من ثمة بين في الأنظار الشرقية الخشعة نأثراً
كان في كات المطبعة بعد وأست رسم أنها كات الدواة الوحيدة ،
ولكن كانت النواة الأولى ،

على كل حال عشت حردة وأعطت بعد ضمير ضميرها ، فالشيخ محمد عبده
وميرزا نصر الله إلى بيروت ، والسيد جمال الدين إلى فارس بناء على دعوة
من الله ناصر الدين شاه الله والملك والأمرأة في حفاوة ، ولكن سرعان
مادت أميرة بن ، من الله وأحسن خطره معكر له ، وسألت السيد في الرحيل
ورحل إلى سال طر سرج عاصمة روسيا ، وأقام نحو ثلاث سنين من سنة ١٨٨٦
- سنة ١٨٨٩ -

لماذا في روسيا وما عمل في هذه المدة ؟

إن معلوماتنا عنه في هذه الفترة قليلة ، وأكبرها أن له عمل في شين
(١) حال المسلمين في روسيا وعدد من نحو ثلاثين ما و ، وكانوا في عهد
اقتياصرة معاملته حائرة ، فلم يجرؤوا على له رجاء حاكم بدول أن يذهب
من طامهم ويخفف من حورهم وقد عرف عنه أنه معي عند القيصر في طبع
المصنف و من الكتب في سنة تسلي في روس قد له في ذلك . (٢) ما كان
لروسيا من أثر كبير في سياسة الشرق ومذهبهم للسياسة الإنجليزية في آسيا ،
وصعطها ، لتسد على الدولة الخفية ، وأحسن على . - ، وقصص أوصاف ومع
هذا السد من والمخافة على الشرق بين إعتز و وسبب كثير من السيد - بين
بروس أن هذه لم يسه قدت إخترا في روسيا ، وإطيان أكثر ثم قدت روسيا ،
فولاد صط لروس على الدولة ، التي سنة ما سبب على فرنسا الاستيلاء على الجزائر
وتونس ، ولأعلى : لا استيلاء على طرابلس ، ولأعلى إخترا الاستيلاء على مصر ،

عن كل حال اتمسك سيدك برفقه في ربه في امة سنة لامة
 وحرص راسيد عن سنة من يحسن وشرى حيا في ربه سنة لامة في امة سنة
 الا انه يهدها له ربه وامن به وامن به وامن به وامن به وامن به وامن به
 القية سنة عن سنة في سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة
 اية في كومة اية سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة
 في كفة يري الله سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة
 الية سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة
 سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة
 سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة
 سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة

ثم سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة
 اية سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة
 طاهر السنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة
 ان يهدها له طريق اية سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة
 هاهو السنة في سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة
 فيه ما في السنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة
 الى وسيع شروعات في سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة
 فوق ذلك سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة
 الاسعد في سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة
 في الخير ، وان كان سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة
 الصلح لأعظم للشهنة السنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة
 بهرح على من سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة
 في مصر اية سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة

وربما يكون ذلك من دعاة الإصلاح ودعاة الرحمة

مجهوم اسمه «حسن السيد» خطار منه، شرح إلى مدم «عبد العليم»
أحد أحماد الأئمة — على بعد نحو عشرين كس من صهران — ودرس عدون
مقامه حرما من دخله كان آمنا، اتخذ السيد مركزا، عساه وخطبه ومهذب
الرأي العام اطالب الإصلاح، وبعض المذهب، ودرس، واضط نحوون إليه
ليسموا خطبه، ويضفوا إلى آله، ومهذون مذهب، نحووا قوة كبريائية بدر
نحوه، لا لخدمة، ولا كمال، ثم فتح بره الاصل، وأورد على ربه أشبه، والملاذ
بردد، وبه، وصار كالمه، وحسنه بره حصرأ، ومثبوت تداع،
والأكثر من من الإمضاء، بعض في الكه بالعدل أو العدل، وحكم السيد
أو توليه غيره

ثم أعاد السيد، ولا حجة، في حدى مساحون، نحوون عنه غير حدين
بحرم الشمس عند الطار، ولا عرض السيد حصرأ، شاذ، وكذا ذهب هو
«محبوني عن أبي دار حكومه، نحوون وصدر وديعه، ولا تكأ أن
مسه، دور في الكه، ثم حصى، به اسمه، وأما مريض، على
بره، ومسللا، في فبال، أو ترا، لا، —، شرح له، بره، ومثبوت
حصرأ، من مذهب إلى حصرأ، (ومثبوت، إلى الحصة)، في أم ارض
الذى اشقت عنه من هذا حدث وكذا، حدى، به لا انقاف الله.

ولو رآته، ثم رآته، كك من نحو، الحية نحو المرض، وقد تجمع
دمه في الكه، نحو، وفي وجهه، وفي عنه قدف بالشمر، كك
به، هذا هو، وهو الابع المذهب، العبر، حسب، المطام احسام، إلى
مترقة، دمه، وشبهه، وعنه، وفي عنه، في غير، كيف رجوه الشاه أن يأتي بلده
ومنه أن مذهب، صلاحه، وعلى ككته، ثم مذهب، مذهب، مذهب، والذليل
صالح، واختير،

قد كلى أن يتفرغ منه في سنة ، والاتهدا نفسه حتى ينزله عن عرشه ،
 وقد تزيين قسم . فوجد كتب في علماء الدين المسموعين السكينة يهيجهم على
 الله ، ولا يفرحون بدمه ، أصبح أصوات ، وبين ضرره على الأمة ، ونير
 عائلتهم الدينية ، اشعوا الله حتى يذهب . وكان الله قد قد مع شركة
 إخبارية عن أحد كتاب « مائة » وهو أنه قد كان أسير على لأمة من
 هذا لأحد ، ونعت رجال لأن أن يدودو عن وجهه ، فاستمعوا ،
 وقد حوالت إليه ، وهدت حواسيه ، حتى أنه صار إلى وجه الله ، ودفع نصف
 مائة أيرة حواسيه لشركه ، وكانت هذه أول حقوق لأمة

ثم لما غاب إليه عاقبته ، فرأى أنه قد ، وحضر ، لاء لإشعر وكبراهم
 في مكتب الله على درس ، وهو في حارة صالحة شهيرة اسمه « صمد الله »
 مصدر تاجر به والأمانة ، كان كتب فيها ما لا تسمع ، أن السند الله في «
 ومع الله حكمه الله ، وسوء لإزالة ، وأشعر الزخوة ، وتعدت لأدنى ،
 ويخرج من « مناه على حال صغير ، وهو أن حدة ، وانوى بدمه الله مع
 الشاه ، فإذا هو طرئاً ، وتخرج من ذلك ، والحق في مدح الله ، وفوتهم فصيحها
 وأقوا ، وفي « الحكومه والله أعظم وأفضلها

وهذه رتبة كريمة من السيد جمال الدين دعه ، حدة وحده لأتفه م
 إذ كتب حارة الله منكم شكومه شدة راحة في بلاد الله ، من
 أقوية حدة الله على حارة في « لاهوت » ، وكان استباح
 أن يصح هذه العيوب ، وفلس هذه الأثر في المدة إلى مشهد من كل الله من
 الله كان مدح الله في « وف كهد » من من الله وأكرم ، إذ قد
 « عند الجيد » ، وحده رجائه من دست الجارة في العفة ، لاهل ولا يرب

ولا أهل . ومع هذا فما وضع وحله في . . . حتى أخذ منهم في دفع الشر عن
أمتهم ، ويتكلم الكلام الكثير في فضل الآخرة . . . ولا يحق تكلمه
في ذم عبد الحميد الذي عامله معاملة الشاه لحسن تدبيره . . . يحق لها عطفه من
غلطات « السيد » دعا . . . حرمه . . .

لقد رجاه سفير فارس أن يكلف عن الظعن في الشاه وعرض عليه المال
الكثير ، قال : لا ، حتى أتى الشاه بمسألة

فجمع عند السلطان عبد الحميد من لأهله ما حمله على أن يدعو « السيد »
إلى الآخرة ، وهو يحشى أن يفسد إلى حرب تركية امتدة ، فيكون قوة كبرى
إلى قوتهم ، خصوصاً ، وقد كان السيد اشتهر في فارس بمسرح رجال هذه الجمعية ،
وأطلعوه عن خطتهم في إصلاح اليدوية التي به فرقة مدتهم ، وشجعهم على عملهم ،
وسمى جمعهم « الجمعية الإصلاحية » ومع السلطان ذلك عنه . ثم إن الشاه وبعد
السلطان في كرب أدى حبل الدين عنه ، ثم ودار رجاه السلطان عبد الحميد أن
يرور لآخرة ، أي ، ثم راط عنه حمله ومكده ، وو دة ومته ، وأطعمه وأهله
حتى مات ، وما إن وضع حبه في الآخرة حتى كان في بعض من ذهب . حكم
بانه ، بعد وعده السلطان أن له حرية الخروج من لآصله إذا شاء ، وسكر
كان ظل ذلك حادثة

أمر السلطان عبد الحميد استمعة « السيد » لاجتماعه ، وأخرى عليه ٧٥ مائة
شهر ياء ، ونزعه من طرفة في يشكك في شرب من يد ، وحينئذ تحت
أمره عمره وحرماً وحشياً ، بعضهم له مدة والعشس ، وأحصاه كل نوع
الجمعية مائة

أما حين ربه أنه بعونه السلطان استطاع أن يجمع دائرة إصلاحه في دفع
خطته لأمته ، فقام به ، يؤمن بين درس والأفكار ويركي ولا يتوقف . نوع من

والحرى ، وفي هذه القول اثنان والموسى حذرة ، لا شيء . بلائيه في
حذيقه . حذرات ، ينشد حذرة منه فلا يجدها ، بعد أن كان منه حذرة الأثم
الإلهية . به كاهن . وشمس من بعده

برهنة شكيب أرسطو ، وحدثت حول ما روى من أن العرب
عبروا بحظ لا حد صديق وده ، وكاهن وأمر بكاهن . لا بد . لا بد من
أصحو الكاهن هم لابس كورتي . لا بد من كاهن كواكب . وكاهن
وعساوي حيال ما من . لا بد من كاهن كواكب . وكاهن من الإله
لا بد من كاهن من كاهن . لا بد من كاهن كواكب . لا بد من كاهن
فيه من كاهن كاهن . لا بد من كاهن كاهن . لا بد من كاهن كاهن
رحالا ، وكاهن . لا بد من كاهن . لا بد من كاهن كاهن . لا بد من كاهن
إلا أن يكون كاهن . لا بد من كاهن . لا بد من كاهن كاهن . لا بد من كاهن
حوالهم ، وأنهم شيء . واحد . لا بد من كاهن . لا بد من كاهن كاهن . لا بد من كاهن
عاصي ثم كاهن . لا بد من كاهن . لا بد من كاهن كاهن . لا بد من كاهن

واسكن . لا بد من كاهن . لا بد من كاهن كاهن . لا بد من كاهن كاهن . لا بد من كاهن
والمسلمين ، ومود إلى ذكر الداء والداء ، ولامن في الملاح ، كاهن كاهن . لا بد من كاهن
الشريعة ، تردد من الحرف ، واليس واليمن ، وكاهن كاهن . لا بد من كاهن كاهن . لا بد من كاهن
والعجم ، ولا بد من كاهن . لا بد من كاهن كاهن . لا بد من كاهن كاهن . لا بد من كاهن

وما هو في رقة من محنة يخلون أدواء الشرق ويستوصفونه الملاح . لا بد من كاهن
إن الداء هو ما يسير عنه العربيون من العره . لا بد من كاهن كاهن . لا بد من كاهن كاهن . لا بد من كاهن
« عش عمر راؤمت وأنت كرم » ، لا بد من كاهن كاهن . لا بد من كاهن كاهن . لا بد من كاهن كاهن . لا بد من كاهن
حيال حديد تربية رعية مخيطة ، يتولى أسرها أناس يحسون على أنفسهم عهدا
الأيقرعوا . لا بد من كاهن . لا بد من كاهن كاهن . لا بد من كاهن كاهن . لا بد من كاهن كاهن . لا بد من كاهن

ولا يهرهم او يعمد بالخصب ، ولا تنهيهما السيرة ولا سكنت ، بل يرون في
المدعب ونحوها السكينة ، لا تظن من الاستعداد غاية النعم وفي عكسه المقدم .

من هو هو في الامكان ؟

قال : ان ذرية بدوهم ، ولا بد مع ذلك لا بد من حق ، ولا ظن
فمن هو هو لا يعمد له الامكان ، وعلى ما يرى قد تكرر خبر شوق
بمذاق ، وقد اشتهت به طشت الخطوب ومن هو هو هذا مذاق لا يفرح ،
سمة لله في حقه .

ثم استشهد في هذا بحسن الى من حظرت له شتمه له معر الأمم لأحد
في اشرف من احد العالم بمجده ، والى انوار ، وهي دوا من دور الأمم
اشرافه اذ هو من هو هو ، ومع انه لا حكمة له لا من هم ، ولا من وم
لا آداب لهم ، ولا علم لهم ، ولا من هو هو ، ولا من هو هو من يحيى
آثار من هو هو ، ومع انه على ما هو ، وكان شوقه في
بحاسه تدور حول موضوعه ، ومع انه ، كما نرى الى الإصلاح في
العقيدة وفي الاجتماع وفي الأمة ، وبين وبين وحرارة الساطن عليه
بما يدور به واحد من اديان وصحة ، وهو لا يسهل ، بل هو احد من
ويريد منه ان يحل الله ، ولا يكون هذا إلا من ، فيرضى الساطن ويأمر
من الدين لا من هو هو ، فيقول الرسول الخدي « ان كسيف الساطن » فيرى
في ماله ، وسكى ذهب كل يوم الى « السكينة » فتهرب من شدة أن يحضر
الخديوي بن هرك ، ويهمل وذهب الخديوي وولد على اداء ، فأطرى الخديوي
السيد وندي به إنجونه به حية نعمة لطيفة ، وهذا كل ما كان ، وأمر السوا من
إشاعات في الحو ، وملاوا السراير من حبالين قد تعاقد مع الخديوي عباس
على تأسيس دولة عباسية ، ووضعوا بيتين بسوء الى جمال الدين هما :

ما يعاين السيد في كلمة ؟ وما أغراضه في جملة ؟

يقول لوثرروب ستوديرت الأمريكي Lothrop Stoddard : « من خلاصة تعاليم جمال الدين تمحصر في أن العرب مهدمون للشرق ، والروح الصليبية لم تخرج كامنة في العصور كما كانت في قلب مصر من الماسك ، ولم يرل التمهيد كامناً في عذصره ، وهي تدور حول العمل الوحداني القوي على كل حركة يحاول المسلمون للإصلاح والتجديد »

ومن أجل هذا يجب على الأمة الإسلامية أن تتحد لدفع الهجوم عنها وتستطيع النهوض عن كبته ، ولا سبيل إلى ذلك إلا أن تأسس أسس تقدم العرب والموافق على عوامل تقوية ومقدرة »

ويقول « دكتور ريدر » بن حسن بن حسن كان — كما يرى براون — فيلسوفاً ، كاتباً ، خطيباً ، صحفياً ، وفوق ذلك كان سياسياً ، يرى فيه عبقرية وحسن كبيراً ، وحسومة مهيبة ، خطيراً ، وكان له أثر بالغ في الحركات القومية التي حدثت في عشرات السنين الأخيرة في حكومات الإسلامية ، وكان يرى إلى تحرير الممالك الإسلامية من السيطرة الأوروبية ، وإنقاذها من الاستغلال الأجنبي ، وإلى ترميم شؤونها الإدارية بالإدارات حرة النظم ، كما كان يرى إلى جامعة تضم لحكومات الإسلامية ، وممها بران الشمعية ، يتمكن هذا الاتحاد من منع التدخل الأجنبي في شؤونها »

ويقول السيد جمال الدين عن نفسه « قد جمعت ما عرفت من العسكر ، وجمعت شئت من الصور ، وطرقت إلى الشرق وأهله ، واستوفيتي لأيمان وهي تؤمن برحمن من حدي تراها ، ثم أهدت فيها ثقفي عقلي ، بران بحكم الحوادث »

ديروت على ما عليه صرنا ، وقد علم على مصر كان رحمه الله تعالى ، و
ما استطاع وانه ، وذلك اقتراح من ولي الأمر بعد عودته أن يصر لدار
العلوم ونسارهم ، وخواص من ارسد الامير ، يحبه المدي ، وعنده وصيه
أهيا ليكن ، وانما من من حبه ، من من يرضى في كسبه لياسته وحدها
ومشتهر ، كراعية ، من من يرضى في اوله في اذبح ثقف
الشعب وتهدمه ، ثم لاسته لا كمن الخبه ، من رآه يدع خطه بسلامه
أن يتناول مع الإخبار ، وقد داه ، وبقدهم معه اهل مصر ، فقي
ما استطاع ، بعامه في من من يرضى في ثقي ، وهذا ما كان
بينه وبين «مفتي كابل» ، وحي من حقه ، بل في كابل
سعد أيف ، في لاهية من من من في الامه ، و بين امه ده الامير حل
الدين ، وقد كتب من مصر في يد ، وهو في لاهية ، خطه في لاهية
وتسجد امه من الأشخص من عيه ذكر اسمه ، و هو في السيد وكتب في الشرح
محمد عمده حواء من نار على هذا المصروف ، يؤمنه في على الخوف والخوف ،
ويقول ، في كتب ولا تقى وتعد امار ، أم ملك الموت ولا يجهت
الخوف ، فيمكن فيك وفا يرى الامه في ولا تكن صدي هلوغا ، وامل هذا
آخر ما كان بينهما من واصل

وما كان في شرح محمد عمده من حسن ، وان كان الحسم منتهب لشعره من
المعتدل باردا ، وقد كتب السيد حربه هذا وقد ماسكه الحدة ، وكم ماسكه
على كل حال الخط في شرح محمد عمده لعمه خطه اقمع بها كل الاتساع ،
وهي روع أحد القمين دور التي ، في من لمدته وبذل في ذلك جهده وصحه
وعمله وماله ، وانجه إلى كل واحد في يديها وسميها ويد احد قادر ما استطاع
إسناد أن عمل ، مع ما يوضع في سبيله من عفتات من الحديوي ومن الجهد من

من رجال الدين ، ومن دعا من لدس سين - وكانت حياته موزعة بين الإشراف على التدريس في مدارس الجمعية الخيرية الإسلامية ، وإصلاح لأمره ودرسه التفسير فيه ، وتأليف جزء « عم » - شئنا مدارس ، وحذته في إصلاح الأوقاف والمساكن ، ونحريه لطلاب في مجلة لدر سبب العقل وهذا به إلى مهم الدين ، ورد على مهاجمي الإسلام ، كما فعل في ده على هارون ، ود حراقو - حر وأقوى من رد السيد جمال الدين على ريبس . وسهره إلى تونس وسراثر بحصر في إصلاح المقيدة لده وإصلاح الطرق التعسفية وهكذا كل ذلك في حدود خطته التي رسمها ، والتي رأى « وفق لده » ، وكل مشرنا خلقه

أما الذين رموها بالآخر علمه هذه الحكم الأحمي - مهم عند الله بدم ، ثم مصطفى كامل ومحمد ، ثم محمد علون ، ورو على مثل دعوه السيد جمال الدين . مستخدمين استجد من ساليب ، وم استعماله العرب من و -

هذا في مصر ومثله في سائر أنظار الشرق . من رعمه حملوا هذه الإصلاح الثعني ، ورعمه حوا اللواء السبعيني في طول ذكره ، وقد عرخص بها مكس بعد سلبه . ولو انتبه « السيد » اليوم من رعمه لجد من اشرق سيره ، وإن كان أكبر الظن أنه محمد عبده انطه ، بعد كان رحمه الله - حرا حاد المراج لا يرضيه من الإصلاح السير على الأقدام ولا ركوب انقطارات ، بل لا يرضه من الرصد : لا ركوب انقطارات وحرب الدواب - فقول الشيخ محمد عبده في وصفه . « إنه طموح إلى مقصده السياسي ، بد لاحت له ألفة منه تجعل السير ناو صوب ليه ، وكثيرا ما كان التعجل عنه المحرم - وهو شجاع مقدم لا يهاب الموت كأه لا يعرفه ، إلا أنه حديد المراج : وكثيرا ما هدم الحدة مارفته العظيمة »

الإلهية أشبه شيء من ذلك حتى . وإن كل صدقة ، بركة العفو ، وذلك كالمحيط ،
والخبرة كالمحيط ، والاربع كالمحيط . الخ ، ولا حياة للجسم إلا بالروح ،
وروح أمينة الإلهية أسوة وحكمة .

فأتموه بالإلهاد لهذا ، وشبهوا به بأنه يقول إن أمومة صدقة ، وشبهوا
عنه حتى أصبح بالظهور من الآيات .

وله حال إلى مصر منهم بعض أهل ، كما أصبح عاشق ، بعض إمامه بالإلهاد ،
والإلهاد في تلك الحالة ، ومثلهم شيء . الخ ، كأي الأسير سيئتهم ، ولا بأس
بهم ، وأن يدخن السجائر ، ويخلس في بعض ، ويألف حوله بعض اليهود
والنصارى ، ليحكموا عليه بالإلهاد . وكما أن عقيدة كل . سال له من حاض ،
فكذلك تصويره بالإلهاد . فكيف يذهب

ثم لما ترجم سلمه إلى السجن ، للسيد جمال الدين في كونه . فذكره . وروى
رعى السيد نصيبه لإلهاد . الخ ، أنه روى في علم الأديب حتى انتهى به إلى
الإلهاد . وأقول تقدم العلم ، رائد أن الحاشية الحقة ، المنشورة في أمم ، رقى
وتحجروا إلى ما راه من . الخ ، وأن يقول وجود بحرك أو حكمه ، وفهم شيء عن
ترقى الإنسان في سطره لمعبود على حسب رده في له ، ولأن . الخ .

وودقائه الشرح محمد عبده ، وعنه على شيء مثل هذا القول من غير تحرر
والتحقق ، فكذلك سلمه في الخ . الخ ، ويصح فيه . الخ ، إلى قامت
الشرح محمد عبده ، وأوضح في ذلك ما عساه ورايين داخله ، أن ما تراه
الأنس من هذا عيين ما كان إلهام من آثار أحمد . وإن السند كان ثبت ،
من حرايه الخرافية يشرح . الخ ، وأقول معصين شيء . الخ ، ثم يقيم
الحجج على ذلك . الخ ، مع سمع منه هذا القول في مثل . الخ ، الموقف
عنده له ، وقال إنه لم يسمع من السيد هذا الكلام ، وشأنه عن بعض

المصريين والسوريين . وتقل كلاما للسيد اطلع به في جنوب اديس ، وضرورة
الاعانة دياره وحيه ، وسر ، لاسلام ، وحرم دوله شويه . « ايضا صاعده في اعاد
هذه ، مثل لمؤج ح انه من ، وفيما نحن الادب ، وضئاً بفضل هذا الرجل الخطير
من ان تده السمة من لا مرفوعة حصاً وبقية . وفي اديس . »

ثم رُتاما مع بهمة « اديس » . عندما حاسه في مارس في مكتب كاتبة التي
اشترائه من قبل ، وهند أدق موقف ، مر من مسووف واسع الدهن
دقيق التعبير ، لا يبقى الكلام على عو هبه ، خصوصاً وقد ورد في رد السيد
حسن لدر عليه ما يعيد أنه سلم المسيو ريت من الاسلام كان عتمة في
سبين العلم

واسكن في راني ن السيد عمر حيرا غير دوق في مرفقة بين طائفة الدين
الإسلامي وسيرة المسلمين ، حصصاً وأنه أحد على ر . ن عتيه في أنه لم يثبت
إذا كان هذا الشرف من الدابة لاسلامية نفسها ، أنه عن الصورة التي تصور
ها الإسلام ، أم عن أخلاق بعض الشعوب التي اعتنقت لإسلام ، ومراعاتها
لرده شعراً أنه ومع في هذا ليس ، وأنه لا يدور حول فكرة أن لاديس
درة ، واهم دائرة ، ومحم . ن . سمح كل في دائرة من عمر طعين ، ون الدين
يجب لا مريض من واثقت صحة عمر . وهذه الآراء لو صح في ذهنا
الآن ، والبرحة في تفسيرنا ، لم ترد وصحة في رده ، ويكون رد فهو شاك ، كما كانت
محصرة ريت نفسها كذلك

وامس من شك في أن السيد كان حراً فكيف به يا لي محدل ، متشعب
طرائق الخدج ، فمن ممكن حدث أن يكون في محاسنه به ريتان تتجلى في
بعض الأموال التي من هذا القبول ، وأي حدث لتأثير من كدر به كرم
في بعض المحطات ، في كرم ريت عليه هذا الحكم لك مل حظ

ثم كان « السيد » ، كما يحكي عنه الشيخ محمد عبده وبعض حاشيته ،
متصفاً بدين مقدس المنصوف ، وهي مهبة جامعة تنهى توحدة لوجود ، والتعظيم
عها قد يتشكك - إلا على الخاصة - بالإلحاد ، ومن حين هذا روى يحيى لادن
أن المرئي وأمثاله « أسكر لعدة أندية في المدن

في حياة « السيد » تنوء بالدعوة الخاره إلى الدين ، وإلى اتوحيده في
كتابات في « الرد على الدهريين » وفي المروءة الوحي ، وفي محاسن الخاصة
يدكر بعض حاشيته أنه سمعه - حالاً كبيراً - يحكم كله في حق النبي وأمر

« السيد » من معه من الأتباع - بين مصر به فسر «هـ» حتى خرج برحمة
وحكي الخرومي محسناً شهده ، إذ رزح حال لادن في دنقه في لاسنة
وخرى الحديث فقال هذا الرجل « إني علمت كتب الفلاسفة تمت لي أن الله
غير موجود ولا يعتقد به إلا حبوب » فقد في صدر السيد وم يحكم ، ودعا
خاص بن بن خدومه الميت وكان بينهم « مع من الصدر ولدحاج ، فتصيحج
الديعة وعردت الطيور ، ففر السيد « كيف لا فصل أصف حبوب أنعم
يدكر الله - « فاطمة أسكر وجود الله » ؟ كيف يحكمه ، أسكر وحب الوجود
من : كله اللود ؟ إذا لم يعط الإنسان في بوقه من آخره فيبسط في بخته من
رفات الأحكام الخرج الرجل الواحد حلالاً من غير أن يودع

لا يمكن أن صدر هذه الكتابات وهذه الأقوال وهذه العبارة من مجرد ،
لأن يكون قد بلغ القاية في التصنيع والخلق - ولم يكن عيب حال الدين
عاقه ، إنما كان عيبه إفراده في صراحته ، وعدم استطاعته كتمان ما يعتقد ،
ومع « لا يكون المكان الذي في البشر إلا حتى أكثر إعلامهم وقل كثرهم » .
و « أكثر متاعه في الحياة كان سببه خبره في صبح أن يكتم وإعلانه ما يحب
أن أسر ، فأحلاق مثل هذه تؤكد أنه لو كان السيد مجرداً يرى حق وحر

في الإجماع دعاء إليه في صراحة وحرارة وشجاعة من غير مواربة ولا خفاء .

انقد كان يؤمن بالأصول ، ويرى لعمله ، لحرارة انتمائه في الدعوة ، ويصل
في ذلك إلى نتائج عريضة عن أهداف الخمد من مبرهنين يؤمنون بالإجماع ، وكان
بهم من العقيد ويدعو إلى الاجتهاد ، ويدرك في محله قول القديس عيسى
وقتهست به ردوده فيقول « السند » سبحانه شأنه أن لا يعنى عيصاً قال
مقاله على قدر ما وسعه عقده وتدوره فهمه ، وبأسب رمانية ، هو لا يحق اعيره
بقول ما هو أقرب للحق وأوجه وأصوب من قول القديس عيسى وغيره من
الأئمة . إذا كان القديس عيسى وأمثاله سمحوا لأنفسهم أن يقولوا قول من
يقدمهم فاستطاعوا ، وقالوا ما يتفق ورأيه فلم لا استعبط وقول ما وافق رأيه ؟
« ما معنى باب الاجتهاد محدود ، ونرى من سنة ، ونرى إمام قبل
لا يصح أن يمدى أن يجتهد لينفع في ذلك ، ويهتدى به في الفروع ويصح
الحدث ولا سيما بالقياس على ما ينطق على العلوم المعه به وحاصر
المراد وأحكامه »

« من الفحول من الأئمة اجتهدوا وأحسنوا ، ومنهم من لا يصح أن يمدى
أهم خاطوا . كل أسرار القرآن ، واجتهادهم فيما حواه القرآن ليس الاطره من
بحر ، والعصا بيد الله يؤيه من يشاء من عباده »

ويرى أن التفرقة بين أهل السنة والشيعة أحد أهم مصائب أممك الجبل
الأمة ، وجميعهم يؤمنون بالقرآن ورسالة محمد ، غير الخلاف ولا القائل ؟
وقول إن الأديين الثلاثة كلها أسمها واحد وإسمه اسم شقة خلاف
بها . تكرر رؤساء الأديان بها

ومعنى في شراكة الإسلام وتكون بينها وبين شراكة العرب ، ويرى

أن استراكية العرب بحث سيب خور حكمكم بمعامل سجد في اهل من
أرباب انباء ، فما لا شبر كنه اني كات في لإسلامه في حجة مع ليس متصفة
مع الخلق ، دعت عن حب الخير كما في نعم عمرو في در

ويخرج في بحاسه للحدث عن الرجل والمرأة واسمهم والحجاب فيصير
القول في ذلك وحاصله انه ان المرأة في سكوها حتى تسوي رجل ،
« من لرجل رأس ووجه » « من » « وجه » « من » « وجه » « من » « وجه » « من » « وجه »
الترية وإطلاق السرخ للرجل وتسمى المرأة « من » « وجه » « من » « وجه » « من » « وجه »
هذا ثم وتسمى في قوم به لرجل من كثير من السمات ، ويحظى من طاب
مسواة لرجل بالمرأة في كل شيء ، في كل وطيفه ، وعلى به وجهه ، كل في
عمله — يوم الخمر ، ولا مع أن عمل المرأة في الحر — بدافقت عائها
واضطرتهم به وجهه في ذلك ، والكل به صاحبة ودل طاهر فمدون به وعدي
أن لا مع من السمو ، لم يجد مطيه لله جور »

ومول لا إلى الدين لا صبح أن بحجاب الخلق العينية ، إن كان به هره
الخلة وحب أوله — وهدم اهلهم ومشي اليهود في كثير من المذنبين رداء
الهدم حتى اهتم العرب به بحجاب الخلق العينية شائعة — وانه أن يرى مما
يقولون — « لرجل يحب أن يحل عن شجرة العر الخلق في حدود في الحكايات »

وهو واسع الصدر بعد « في شمس » في آية « حجة إلى حور فيها
مدع داروس ، ومع به يقدر به على احدث وحته في الخيرة عتقد
ولو حاب به — وهكذا وهكذا انه يراه مدعوتون حروجه من — لوف ، لها قرب
ما يقدر كل به بالحاد

سنة مألوفة في الكون ، لا تأتي مصاح — بق ربه ولا ربي بالبرقة

أولاً كبر أو الحزن ، ثم نودي من سبي في الأخير ثم ، ومن مدحى سعادت
لسمعتهم ، ولا غدر حق مدح . لا سعدان بعد أحمد شوقي ، ومجلى هذه
دعوه مد ربه

لقد قصدت الأستاذة سنة ١٩٢٨ مد وده برحلي والاثين سنة ، مرأت
واحداً من ور قهر مد رحل ادب ، وأسمعت عدده دكرى عصمه وسه به
أتممه ، مسأت عمه الكثير في مره . ودأت رسالته مد عمل به ، نكته
اشهد على ، فوصف مكانه الى ، فذهب مع مد في «امد دي» عصر يوم الأحد
٨ به إلى «ماجنة» أو «مشكة» ، فوجدت في روة على مدخل البوسهور
مقبرة مد مشرب بها امدان ، ودأت مدح مد على مد من السعد ، فعلقنا أن
هذه كان مد تشعت ولم من به أحد ، وكادت تصع مدله مد ، فكر مد به أحد
من أهل الشرق المدر أمي فيهم حوته ، مد دكره مششرق مصر كي حصر إلى
الأستاذة سنة ١٩٢٦ وقت عن هذه حتى وحده ، مدى عليه بركة مد حمله من
الرحم ، وأحاطه بسور من حديد ، وكنت على أحد وحده انه كمة اسم المد
ونار مد ولاده وودته ، مد وحده حر كة به بركة ترجمت ، كجاني مد «شأ
مد مدار الصدق الحزم مد مد من في الحاء انه مد الأخير الأمريكان استقرت اس
كرين سنة ١٩٢٦ »

ونفما على هذه ومد هما مد مدحى المدوس ومحرر المدول ، وشرا
انقلوب ، وبعث الشعوب ، ومرر العروش ، ومن كمة المدلحين مد من
عصمه ، ونحشي من ابه وسطوبه ، ودولت المدود والمدود تدف من
حركته ، والمالئ ابواسعة اخرى تحقيق مد مد مد

شما نجد من كان شعل اندر حث كن ، في لأفعل ، في مصر ، في
قارس ، في باريس ، في لندن ، في الآستانة

عسا در بدو تنورة لعمريه ، ومؤرخ القوس لتورة العرسية ، ومحرك
العالم الإسلامي كله ساعصه حكومت الأحمية ، والمصدي للإصلاحات
الاجتماعية هدم من حارب ستميل وثوبية في مصر ، ومصر الدين في قارس ،
ويعتري في باريس ، وحارب الخيال ، لأمة ، الدله في الشرق ، والموسمية
واله في الآستانة ولم ينقص عنه شيء إلا أو

أقد أخلله وأعظمه . وأهتت موسى له . فكيف كان محضره
وصراه ، رحمه الله

السيد أحمد خان

١٨٩٨ - ١٨٩٧

هو في هذا شأنه شيء ، بالفتح محمد عمده في مصر بعد مفارقتها للسيد
حسن الدين وعودته من بعينه ، الإصلاح عندنا صلاح العقلية بالثقيف والتهذيب ،
والاعتدال إلى الدين بظرة سماحة ويسر ، والاستقلال تأتي بعد ذلك تبعاً ؛
فلا استقلال لمحل ولا محقق ، بعد الاستقلال العرب ، اعلم الدنيا والدين ،
العلم كل شيء ، أنت به تدينه الحديثة من طليعة وكما ، ورحمة وفلك ، ومس
واصحح ونظم الحكم والإدارة ، ذلك كله في دن يحيى القاد ولا نقد العمل ،
ومضى ليس ولا شأن التكبير والإسلام برأيه على ضوئه كأي من ذلك ؛
فمن فيه ما يمنع الإنسان أن يصل في العلوم ويصير له يد إلى ، بل فيه ما يمتنع
على ذلك ويمنعه ، ومنه ما يحيى القلب ، ووجه الإنسان في حياته وفي عمله
وفي تكبيره إلى خير . ثم كلامي ، كان يرى أن السطوة في مصر وفي الهند في
الإنجليز ، ولهم من القوة لده من الأسلحة والدخائر في البر والبحر ، ومن
القوة لعمليته وسياسة لا يستطيع بعد ومصر مقومتها من مستظموه
للقوة إذا اتحدوا ، ولكن كيف يكون اتحادهم مع جهتهم وصحتهم حقيقة ،
بل كيف يكون ذلك مع فساد ضمائرهم إذا - و ختمهم عن مدعهم
الشخصية وله على حسب أزمته ، - قالوا دن ولأولى مسألة الإنجليز
ولتعامم معهم ، وأحد ما يستطيع خير الشعب منهم - أنفسهم الإنجليز أن عليهم
واجب المهمة بشعوب التي يحكمونها عقدياً كما يهتدون بها مادي ، وهم
مسؤولون على أهل الأمم التي يحكمونها ، كما هم مسئولون عن فقرها ، وأ

الإبحار أممهم » ، ثم ذكره في بعضه في الخسد ومصر ، ولخص رأيه مرة أخرى وقال : « إن الشر من تصرفوا في أملاكهم وأراضيهم وبلادهم تصرف السفينة البحر ، ثم قضى عليهم أن يكون حكمهم هو العرب ، والعرب في الخدمة ، ليس من مصالحة صلاح حياة البشر في ولايتهم من بعدهم ، بل من أممية أن تبنى في أرضه وإقليمه ، مطول عهد الجهاد عليه » ، هذا كانت المدينة حينئذ من هذا لآب سيرة في خدمة ماد كاتا

ثم السيد أحمد حال والتم - محمد بنده في أن لم تكن حصصهم شرفاء معقولة ، بل كن منهم معهم ، وأحد منهم من أن يكونوا لهم لأمة ، حتى إذا سلب لأمة من الحدود عن هذه كبره ، حيث لا يستطيع أن من شأنهم مع هؤلاء وأولئك

هو السيد أحمد حال من السيد محمد في حال من أسرة رستم طائفة ، رحل أخداده من بلاد العرب إلى مصر ومن هناك إلى ددي في عهد «أكبر شاه» ، وقد ولد له حب في ١٧ أكتوبر سنة ١٨١٧ وتوفي والده وهو في التاسعة عشرة من عمره ، بعد أن تلمه تربية على علم أهل زمانه وبلده ، وقد حاك سيرة على عهده لتخرج من الأصل إلى محايرو خدمتهم ، واسكنه حالف أهل بيته والتحق بخدمة الحكومة أميناً للسجلات في القلم الجنائي في دلي ، ثم عين مفسراً (فاسياً مدناً) في «فتح بور» من إقليم «أكرا» ثم مفسراً في «بيجور» Bigaur ، وإذ هو في هذا العمل في هذه المدينة اندلعت نار ثورة الهندية سنة ١٨٥٧ ، وقام المتمردين بحركة عنيفة ، يفترون السكان بخديبة ويدخلون الإبحار حيث وجدوم ، ويدمرون ما وصلت إليه أيديهم ، وكانت ثورة جائحة عليه شددت ضعفه . وهاج رأى العام

عنى لاختيار هياكل شديدة ولكن رأى السيد أحمد هذنا منكر ،
 محالاً لارنى عدم ، برى أن هذه الثورة لازتقى نتيجة ، وأن احرة أسره
 عودة الإنجليز إلى السيطرة ثانية من غير دئدة إلا صحايا الطرفين ، وأن
 من الإنكار — وخاصة المسلمين — من غير إنسانى . لذلك وضع خطه
 من أن هو الخوسد مع بعض أصدقائه لخدمة الإنجليز من القتل ، وإيجاد من
 من إله أندهم معهم ، معاً على يد ويد أصدقائه كثير ، وصحى فى ذلك
 ما كثير من دمه ووصطه دأفاً به حتى قد نطق بعضهم بالفساد بيد الثأرين ،
 وماتت أمه هول الصدمة من وقع هذه الحوادث الأليمة . فلما هدأت الثورة
 عرف له الإنجليز قصه ، وخطوا له حمده ، وكانوه مادياً وذكراً ومن ذلك
 حين كادت الدنيا يمه ونهها ، فاستخدم من وضع من خطه إصلاح
 ومنه هذ الصبح سنة فى أسبب هذه الثورة بلغة لأردنه وترجت إلى
 لإيجاد به كان ، فاصفاً معصفاً ، فاستخدم من للهند ولا للإبحار ، ومن ترع من
 عداوه عدو ولا صداقه صدق ، ورد على بعض الحرائد الإنجليزية بما ذهبت
 إليه من أن الله سبهم مع الأعداء والروس للهود ، وبديير مؤامرات
 والده من مهمما ، وعما ذلك سيرة من القوال لاسمة لها . وأن حركة الثورة
 حركة شعبية صادرة من صميم الشعب ، رها أن كثير من لما يي يشمر بها الشعب
 من سمين ، ثم لاتصل إلى السلطان العرب ، ولا تعلم بها حتى عالجها فامبى
 الحكومة من حها تقع خططها لثأرية من جعل سمعده يدور فى ذهن الشعب
 وما شعره من آلام ، إذا الشعب من حامة منهم الحكومة فلهما تاسية وسوء
 القصد فى حسره ، كما أن الشعب يعتقد أن الحكومة قددخل فى عهدته
 وشه أنه لدمية ، وثأيد — ولو فى الحفاء — حركات التشير فى البلاد . . إلى

حر مادكر من نسب كل دين، غير ان محضه، يقول ما يعتقد

على كل حال ان يهتدوا به دعوته الى الإصلاح وعمه في سبيله
لقد نظر ورأى ان بالهدى نحو سبعين مليوناً من المسلمين مشددين
والجهل والنفس والافتقار، من تعلم منهم فنعمة ديني عظيم لا يقتض نظر اولاً يبحث
حياته وهم حصصون رجال دين لا مهمون من لدن ولا رعية، يريدون ان
يخصمو مدينة واسعة اعلايهم الصفة، ولا مة من شمر رمان وتلون حياة،
وقد تم عم مشون في كود و حوكم مانع، وروا ان مدينة الحديثة معها
ويطهر وروا شو ومصدرة مدسة لا تدرى من سبيل سبيلها ولا أن
تعاون مع عمه، وأنهم إذا فتحو صدورهم لم صحت عقائدهم وأخرجتهم من
دينهم في كل له أو بدم «ملاً»، وهذا الملا نو اءالم الذي تسلط على
عقولهم، وإذا فتح لمشرون مدارس حرة هؤلاء اعمه على المسلمين أن
رسولوا أسامهم، ثم لا يحدون هم مدارس منهم، بل إذا فتحت الحكومة
مدارس مكاتك حرمهم عن أبناء المسلمين، وشهدوس رسولون أبناءهم إلى
هذه وكاتك مستغفون و مدحون للحجة وشاولون، تحت الحكومة، والمسلمون
تعرض عن اءطاف لأبهم في مد منهم اءدعية اءدائية تعرض عن اءد
فيلدرس مفعولة باءدري ولوشمين، وفيه اءتمال مازر من المدين، وكات
تدججه هءل اءمل الحكومة مشوعة وخصوص مءاصب الكبرى منهم
أصاحت وانس في يد المسلمين من الى مائدر

وحركات الإصلاح الديني التي قام بها بعض رجال الدين كانت دعوات
سلبية، فممنه تشبه العملية في سنة ١٨٠٤ م اءدج شريمه الله مؤلف حرة
إصلاح فوامه ان صلاة الجمعة لا يفتح في اءمد لأب، نسبت در إءلام، ولءات

سعى حربه « جمعة اللاجمه » ، وما أكثر ما حذر هذه - له من مكبرهم
ووقتهم ، وحالهم ، وحذقهم ، ودخل من الملا من مسعى محب .

وحاء مصباح آخر اسمه كذلك « اسيا أحمد » (١٧٨٢ - ١٨٣١)
لمح واعترف مذهب ابن عبد الله ، وحده إلى الهند داعية بدعوته من تحرير
رياسة الأشرعة والشعاع الأولى . ونحو ذلك ثم ذكره قبل ، وراد على ذلك
دعوته أن الهند دار حرب لا دار إسلام ، وأن الجهود منها واحد على المسلمين ،
ناصرهم هو وتبعه بالحكمة الإبحرية ، وكانت دعوته ، وكانت صحبه ،
ولم تكن هناك نتيجة ذات فائدة

لم محب السيد أحمد جان هذا كله وسهل في حرم ما عهد هذا الخليل
وصديق القل وانهض وسود الخلق في حربه : إنه التزمه ومن ذلك
الحس ابتداء يصح انهم اتقى بربدها ، ومن ذلك أن ثورة سنة ١٨٥٧
كشفت لعدلاء المسلمين في الهند حكام ووجوه معين مؤمنهم وسعورهم ، خائفهم
عن لطوائف الأخرى ، ومن ثم تكلم « السيد أحمد » واستعداد أن يرى لهم
فأنشج هذا الذي تم حركة إصلاح مد مطلة تحول في تاريخ المسلمين في الهند
ول أهمه يوما : « انظروا إلى البحر » ، بعد كانت ثرونها مشي يوما فيوم
مع ثرونها ، كل رادت برينها رادت ثرونها ، وبعد كانت منذ قرن وثمانين من
العدمت والصلب التي تعوق الترتيبه أكثر مما عندنا ، لم يكن في إبداء سكان
حديثة ولا آلات ميكانيكية للطبخ ولا نحو هذا ، بل كان لها سمة طار
ودعة إرادة

« بأن الهند سنة ١٨٥٦ كانت حرف العلم ونعرف مؤثر ودوة حكمة ، من
الإبحار ، وترن الأمور غير أن صحيح ونذكر في شأن الأمور ، ما حدثت حوادث
الألمية التي حدثت سنة ١٨٥٧ ألا إن الجهل سبب السكس ثمر » .

« أول مساهمة خطية في العربية شؤده جمعية أمه علمية في عمركه حيث
كان صغيراً سنة ١٨٦١ كان معرضاً من نشر لأراء الخديوية في المذهب
والاقتصاد والعلوم ووجه أهم الكتب الإنجليزية في هذه الموضوعات إلى اللغة
الأردنية ، وقد كان يرى أن تعلم هذه العلوم باللغة الإنجليزية لا يكفي إلا في بعض
عدد قليل لا يحصى ، إنما الذي يفيد فائدة كبرى نقل هذه العلوم إلى لغة البلاد
حيث يشته ترك في فهمه والاستفادة منها أكثر عدد تمكن . ولذا كانت حصته
التي بدأها وسرعه ، نقل هذه الكتب المهمة من اللغة الإنجليزية إلى
اللغة الأردنية ، وههنا عمله في ترجمة الإنجليزية ولغتهم وثقافتهم من أن يكون
صعد حارة شديدة في صلبه من الكتب الإنجليزية للشعب لا نقل الشعب
لغة الإنجليزية

واسكن من عام ١٨٦١ - عليه إلهامه من رحمة الله من رحمة الله من رحمة الله
بهذه العقول وإلهامه من رحمة الله من رحمة الله من رحمة الله من رحمة الله
انتهت . ثم صار وصفاً لطيفاً إلى الأبد في حياته .
وحدثت أحداث كان له أكبر الأثر في إصلاحه ، ذلك أنه في سنة ١٨٦٩ ،
وهو في نحو اثنى عشر سنة ، قرر . سار اسمه « محمود » إلى إنجلترا
- عروسه - ، فأتوها « السيد أحمد » فرصة وسافر معه ، وحدثت له على
السفيرة طرائف رويت عنه من أحداث في الدنيا تحدث بها مع أصدقائه من
الإبحر تدل على عبقرته على الإسلام مع سعة عقله ، وانتهج حين مروره على
شاطئ جزيرة العرب لأهلها منحت النبي

ول إنجليزية قال كثيراً من عظمائها ، منهم توماس كارايل ، وقد حدثه
« السيد » طويلاً في محمد ، وأمله كان لذلك أثر محمود في كتابة « كارايل »
الفصل المديح عن محمد البطون في كتابه « الأنطال » . وأحد « السيد » يدرس

علم انريه في بحارها ، وعت نظره حكمة الشعب الإنجليزى ونفاذه أكثر من
 اعت نظره تربية الخاصة بعد رؤى إحدى بحودته بمرل نقراً وكتب ، وريته
 المعر هـ رأى في السياسة العامة ، وبالطوى يقرأ الحريضة ويحفظ بها اليتم فرا
 عند النظر ر ك ، وادى إدراكه مكرته متمسه على ذهبه « لا » إن
 الدين يريدون إصلاح هند الخبيثى بح أن يجعلوا نصب أعينهم نقل العلوم
 والعلوم والآداب الأوربية إلى هذه البلاد لأصلدة ، وأحب أن يكتب هذا رأى
 بأحرف كثيرة جداً على حب الله لا يذكره الأصيل به دة إن تقدم انريه
 إلى حد من أنهم غلبوا الآداب والعلوم انهم ، وه كان العلوم والعلوم علم
 في بحارها بالعلمة اللامعة أو المؤسسة أو الالهية أو الله سبحانه وتعالى هين جعل
 الهند في عالم عصر العلوم والعلوم ومشاها ، بعد انقضاء في جانب العلم
 وان من رأى هذا نظره ذهبه إذا هذا البناء على حالة البلاد امر به ،
 و قول كما « لا » أحمد ما لم يحرك له البرية والله فيه في الأمم العلم به
 وبمثل العلوم والعلوم إلى عة ان من التي تكاملون في موتهم وشهائهم
 ومنه ملائمتهم وصبرهم ، ولا آمن في صلاح حقيقى وحم لله سدى « على ذلك
 فوري « بعد ربه في الآستانة وحلست معه حاسرت نحو له ، مستعصر بها عن
 ثورة تركيه وشايعها ومحاسنهم ومساوئها ، وقال إلى « حمد له ملهم التركة
 لأن أديها ربيع اعم ، وسكن ثروا كيف استجدد لأرائك انهم وادابهم
 لإصلاح عقولهم وشؤونهم « وعقب على ذلك فقال « لا أمل في إصلاح
 مصر مادام هذا له للعلم ، وامة للكلام ، به أن ترقى مع الكلام ، وبما أن
 محطه مع ام حتى يتجدد ، وحديثه فقط يكون له كبير اصحيح والرقى اشبهى «
 « كمت مرة أقدم أدياً مصر « كبير اشرفى كيه ، فسنى رؤى لا عرمة
 « من هو كتب الخاصة أو العامة ؟ فقام للحد صه ، ول « ومن من الأدب »

كتب للشعب؟ قلت لا أحد، ولا اسمه

واهتم « السيد أحمد » بدراسة نظام التربية في المدارس الشعبية وفي الجامعات الإتحادية، وكان ثمة قائم « ابن الحسن في مدرستين تحت إشرافه » يتقرب، وأما في مدرستين الحمد فيشعل، وشباب بين إقربيه والسليم، وابن الشار في اجتماعات شديدة بهمة إصلاحه سكره في أوساط المدن مع معرفته بمسئله، كما أنه انس في هذه الجامعات عديدة بالأخلاق والآداب وليس، وأما مدرستهم ومدى سمعهم معقولين واحترامهم ينتهي بآراء دروسهم، وأعمال الشغل ومطامحهم محسوسة في وظائف حكومية، من غير تكبر في حب لأنفسهم ولا لأنفسهم.

نحو سيرة كل ذلك، ووضع مذهب لمسلمي الهند غير مذهب الذي سيرة عليه

٢

عبد السيد أحمد من تحت إشرافه وهو عائد الحرم على إصلاح حال المسلمين في الهند عموماً وخصوصاً في ولاية « بنغال »، سواء في ذلك حاضرتهم وعامة، مضمون على أن « و جهن » والحدود بكل ما يستطيع من قوة، وأن يحمل المسلمين بكل الوسائل على أن يتقنوا المادية الحديثة في علومهم وفنونهم فمولا حسناً، ويستعملوها في رفعة حداثتهم، وأن يبدل الجهد في التوفيق بين الإسلام وبينه فلا إسلام في حوضه وأصله معقول ومع الصدور الأحكام العقل غير مماهض، ثم العلم، فبدأ في ثمة لحقه ومن معه « مكر » أن يحمل المسلمين على العلم بحدوث من غير حرج

وضع من أول خطه بعد مؤلفته أن يفتي في جميع جمعه كقول المسلمين

كما كسبورد وكندرج في إنجلترا . ترى أحصاه . نهم بر ثون العامة ، وما زال
كده وسعى ويجمع المال و كالمع العفت توصع في سبيله ، وأخيراً في بادئ
كلية عليكره المشهورة وحدد لها أغراضاً ثلاثة ١

١ - أن يعلم المسلمين الثقافة العربية واشتركت في تير مص ولا جود
٢ - أن يعنى في بحبه الطلبة الاختصاصية فيحدوا في سلكه فيهم شهور
المدن ومقاصدها ، فيطمئن الآراء - حين يرسلون أسامهم - على أنهم في
منة صالحة لحقهم مرفقة لأادابهم

٣ - أن يعنى في نظام الكلية بترقية العمل وريه المدن ، يهدت الخلق
معاً ، وبعبارة أخرى أن يكون العرض منها « الترقية » لا انتهاء فقط
وتم دؤه . واستغلت طلمها منهم على المسح الذي اعطاه ، ونجحت
في حق حول من المسلمين حديد مثقف فنة واسمه به سمه في انقل وسماحه
في الدرس : وانتشر حر كوه في أنط . احمد يحملون رسالة حدهم وبداون
ما حولهم ، ونصحت كلمة « عسكره » لا ندا فقط على كليه وحامه ، وإلى
نقل أخصاً على نوع من الأهلية فيه ، والخدمة الخدمية والاحياء العامة الخاصة

انقد أحد الطلبة اسلمون على حر نعى هذه الخدمة وطلمها أنهم
لا يشتركون في الخياه السياسية مع فصلهم وسمة عقلهم وحرارة طلمهم ، حتى
أنهم لا يصررون يوم تصرف الجامعات الإسلامية لفرض سبسي ، وسكن هذه
الخدمة هي التي صبع - السيد أحمد طلقة ، إقبال على العلم وتعد عن السياسة
فيها فرع من هذه الخدمة أحد يعمل في الحرة آخر ، وأشا بحية دورية مماها
« تهذب الأخلاق » غلب فيها المشكل الاختصاصية والدينية في حرة وصحة .
وأحد يمسر القرب ، ويدعو إلى أن القرب إذا فهم به تحية الحق
مع العقل ، وأن النظر الصحيح فيه يجب الأعياد على روجه أكثر من

الاعتماد على حرميته ، وأنه يجب أن يفسر على ضوء الفعل والصدور

ونظراً أكثر من ذلك ، فسكان يقولون أن الوحي كان «معنى دون اللفظ» ،
وهذا في ذلك مذهب بعض علماء المسلمين المتأخرين الذين حكى عنهم السيوطي
في الإيقاع إقبال «وذكر مصمم» أن حراً في التأمل في حاشية ، وأنه
صلى الله عليه وسلم علم لك المعنى وشرعها لغة العرب ، ونعمت فائز هذا
بظاهر قوله «لن» «لأنه الروح الأمين على قلبك»^(١)

إدراكه عليه كثير من رجال الدين ، وهم يحولونه عليه إمامه وتعرض
حياته للخطر ، وأرادوا حذم أن نظمه مرة بحجر معاً منه أنجوة ، ومع هذا
ظل ثابتاً حريشاً في دعوته كما هو أنه ترحل ، ولم يذبح ولم يمار ، بل ربما
كان بعد ذلك أقوى وأصرح فيما يحول وما يشر ، لا بعدة في نقد ولا تهديد
مقتل ، ولا بأي ضرب من ضروب التجويع

وكما كانت حاجته الدينية حرة حرة كذلك كانت حاجته السياسية ،
فسكان يرى أن العرض الذي يجب أن يرى إليه السياسي الهندي هو أن تكون
الهند كلها أمة واحدة ، وأن الإسلام والمذوكية والمسيحية يجب أن تكون
عقائد دينية في نفس معتقها فقط ، ولكن هذه الأمة لا يجب ألا تؤثر
في أوطانها ، ويجب أن تكون عند كل طائفة عقيدتها الخاصة بها ووطنها العامة
عند كل الطوائف ، أما المزارع الطائفي الديني ، والمعرفة إلى تقسيم الهند حسب
الأديان ونحو ذلك ، فكما أنكار باطله ، وليس يؤدي إلى الاستقلال الحق إلا
حصص الدين في العقيدة ، وتعميم الشعور الوطني بين كل الأفراد وفي كل الملل ،
وقال : «في قطر كالهند تنقسمه الطوائف ، وتنورعه المراتب الدينية الحادة ، ولم

(١) وردت هذه العبارة في الإيداع س ١٠ ح ١٠ أو أن ما يسميه المكتبة

مبشر فيه التربية الصحيحة التي تعد أساس كل شيء . في الحقوق ولو حدث ،
أرى بل أعتقد أن لا يجب ، تمثيل في شتى المجالس مبرره أكثر من غيره ،
ولما رخص أن يشترك في مؤتمرات سياسية والأحزاب على اختلاف ألوانها ،
فأغضب رجال السياسة كما أغضب رجال الدين ، ولم يعبأ هؤلاء ولا هؤلاء .
ووجه كل هذه في أحب الأعمال إليه من استقراك في المجلس الأعلى للمعالي ،
والجلس الأعلى للخدمة الاجتماعية ، والإشراف على سير كلياته عيكره .

ثم كانت له فكرة عظيمة بامعه ، وهي أن يجمع مؤتمراً كل عام يجمع فيه
قادة المسلمين في الأقاليم للخدمة الاجتماعية ، كل عام في مدينة ، يتقون فيه خطب
والمحاضرات عن الشؤون الإسلامية وأمر من المسلمين وعلاجه ، ويصدرون
القرارات التي يرونها بامعه في ذلك . وكان المرص الذي يرى إليه « السيد »
منه من روح الانسلاف بين المسلمين في البلاد الهندية ، ومداد لآراء في دور
الوسائل لتزقيتهم ، والتعاون على الأعمال لخدمة من يشاء المدروس أو المهووس
بها أو نحو ذلك ، وقد نفذ الفكرة ونجح المشروع ورأس السيد مؤتمر حسن
سموات قبل أن يموت الله ، ثم ستمر يجمع بعد ذلك في مدينة مصر بامعه .
بعد سيطرت روحه على المؤتمر في حياته وبعد مماته ، وهي روح تدعو إلى
المحجوم على المدينة العربية ، وأحد كل شيء حسن فيها ، وخصوصاً العلوم
والآداب « إن النور اليوم يأتي من العرب بعد أن كان يشرق من الشرق .
يجب أن يأخذ من أدبه « علومهم ومدنيتهم ، وسير مع الزمن في مصير الحياة
العصرية ، وذلك لا يفتقد المسلمين شجعانهم وديهم ، إنهم فقدوا ذلك الخجل
لا العلم » . إن التعليم كان في أيدي المسمى دينياً محضاً لا عباً بالدينا وما فيها .
ومد طرف في الأولى وأحد ثالثه ، فهدا الجمع بين الدين والدينا .

« إن العلم اتخذ شكلاً جديداً ، فلم يعد طبيعيات أرسطو ، ولا نظريات ابن

ولا خير خير ولا كيمه كيمه ، وهي لا تصالحهم به ، لا من له حية
لنار بحية . واهتم لما ترمي ترميه وشدة وسها ، يقتضاهم من وجهه وعنه لإصلاح
و جمع نصب عينه عليه عليه كيمه . حتى يصل إلى درجة يساعد على ترميه الشـ
وتهد به ، وحتى يصل إلى درجة يكون فيها مسمع العلوم ومحط الرجال للعلمه من
جميع الأنظار الإسلامية . وأمس من السعد عند ذلك أن يسمع هم أمثال ابن سعد
و ابن شد وغيرهما من العلماء الذين يشكون في هذا العلم الحديث وسعده
مها وسمعون . من هؤلاء المشين بمساعدة المحدث والتجارب الكيمياءوية
والطبيعية والعلوم المعاصرة والقواعد العلمية بعيدة عن لسان سالف مجدها القديم ،
فيكون مهمهم أن موسى حشد مخترع آلات جديدة ، وطوبى آخر مكتشف
كوكب ويحدد دوائرها وجمع كتبه في علم الهيئة الحديثة وهكذا .
« والذي يرده أن «أولادنا في عالمنا الحديث يفسدون عن هذا الأولاد
الأممدة والعادات القديمة التي تحفظهم من كل جانب » .

عليكم بأعلم ، باد شتم أن تعلموا ونستعبدوا ونستعجوا من كثير من عاداتكم
الدينية وأحلامكم الرجيمه ، وهددوا سور العلم في طريق حياتكم التي تسيرون فيها :
« يجب علينا أن نشر الآلة المبرسة في مدينتهم وأن نراهم في مدينتهم
بالمناكب والأقمار في كل خطوه بخطوهم . اكتسب علم أو اختراع عمل ، ولا يفتقد
لما من برش الفقر ومحال الخس لا انتطاف علومهم وإلا حل مدينتهم ليكون
هذه شيء من التكاثر بسا وديهم ، حيث لا حائط له من هلاك في هذا المردم
اشديد بلا التكاثر »

هذه قوس من أقوال فضيلة وأسماعه الذين حملوا الراية بعده في المؤتمر الهندى
لإسلامي وكلها من روحه ومستمدة من عالمه (١) .

(١) نظر مساهمة كبيرة من خط مؤثر سري في « ده لود » ١٩٠١ و ١٩٠٢ و ١٩٠٣

لقد ظل حياته مكافح في سبيل المسلمين في ايام كنهها شديدا وهو صابر
على ربه بأسمع اهلهم من كره و جدد وفندان وصبية ، وأنه لم يجر به ، سجع
في مقابلة كل ما عقب في سايه بحتة احتياجه ، يرى ان له دين ربحي لا يشعرون
برضاهم . الا اذا دافوا ظم اليه ، فقر . لا شعرون بفرهم وسوء مسكنهم وعدايتهم
إلا اذا أكلوا الطعم . حتى وهو على الفرس لا يرى في مسكن المسيح ، سهل
على أن يدوفوا العديبه والمعنى اندر كوما كانوا عليه من من وفقر ، وكذلك كان
فقد رأى مسدودا الحيد ناشئة جديدة عتلة معكرة مهددة صاحب للحياه ،
ورأوا كلية عليكره . سجع في الملاد حركة مكرمة بدعة ، ووف السكتب القامة
في أسلوب جديد قوييم . وأحدثت الحيد تذبذب بين المسلمين مد حمودها ، فأمنوا
إذ ذاك بأن « السيد احمد » مصدر بعة وركبة ، لا كاثرة وبعة . وإن احتلتها
معها في بعض رايه

نعم كانت له حلة إصلاح عظيمة في الامة الأردنية ، فقد كانت هذه الامة قلة
ثالثة العربية في عهد الظلام عشق وعمرام ومديح ، وأسلوب مبركاش الظاهر
فارح المطن ، فبعدها إلى أفق واسعة ، وأصبح من موضوعات اسيدية والاحمر
والأخلاق والدرس والدرج والأدب في أسلوب متين فيه القوة والسلاسة والصفا ،
والسعة ، عمير بالمعنى ، حل من التصنع

أحمد مد « اسيد » حماه في الامة الأردنية زاعرا ، وكان شاعرا عذبة يعف
الطرا اليه ، هذا انجحه إلى الذكر ملك ناصقة ، فتح فيه فتح مسما ، وبدأ ذلك في
جريدة التي أنشأها واسمها « سيد الأحمر » . وقد أنشأ بعد جريدة « تهذيب
الأخلاق » بلغ في ذلك القامة . وإنه به كثير من السكتب ونحبات الخرائد
عاجلوا هذه اللغة موضوعات . نكن نصح فيها من فعل . وبذلك أحد الأدب
الأردى يشق طريقه إلى التقدم ، يقول هو في ذلك

« لم آس جهدي في ترفيه اعم والأدب باللغة لأرديه على صحت حر ندي
لموضعة ، واحديث في ذلك أسلوباً يجمع بين السهولة والسهولة لا يعقده
ولا يكلف ، حدثت به الأمانة طارئة ، والاستعرات والكلمات الوهمية التي
تجهر في الشكل ، لا تتصل بالنسب . وحدثت في تشويق القارئ إلى ما كسب
به ، وقيل مث غري وعواطي إلى مث غره وعوطفه »

ومدرب موضوعات كثيرة يظن كل موضوع ، وعالجه معالجة من يلقى
عنه صواباً كادراً لا يركه حتى يكوّن وصفاً خطافي جميع خواصه .

ثم وجهه الناس إلى الصفة بوجه اللغة وأدب ، وبما كثير من حير الآداب
لأحسية بها . وكان له رأي في الترجمة إلى اللغة الأردية بديع ، وهو عدم التنفيذ
بالحرفية في الترجمة . . . رأى هذا أسلوباً واضحاً صريحاً : وإما إلى أحب أحوال الأفكار
وعرضها بمرص حدده بطريقة شتى ودون الحشو ولا أنتم أفكارهم ولم تكن
اللغة الأردية تشتمل على مصطلحات غريبة ، تحدث في صفة اللغة صياغة تتناسب

مع العلم ، ووضع ما استطاع من مصطلحات ، وسر على هذا النهج طبعته
قال الأستاذ شلي النمازي : عالم احمد اعظم — : « طلبنا كان الرابع
من وبين السيد احمد شديداً في آرائه للديعة ، وطاماً صمد آراه ، ومع
هذا لا نذكر احد أسلوبه العالي الذي استخدمه في شرح أفكاره ، وكان
أسلوباً رائعاً معطماً المعبر ، بل هو ، بالكلية الحلو ، والصادر الطريف
حدث مره من مولوي علي بخش مره بعد مره ، ثم ذهب إلى مكة فبعد
الحج وأخذ فتوى من علماء مكة تكفيره . وكتب السيد احمد في
« تهذيب الأخلاق » :

« ما أحب إلى من كافر وحسن منه حاجب مؤمن — في رأي
شوق شديد لأن أرى فتواه ، إنه كما قال الأول إذا حبس في بيت الأوثان .

قام على نفاذه بيت الإله ، ب إحدى كذا ، نخرج أحسن ورود في
الستان ، وأحسن الكلام في الوديان .

ولما صدر الأمر بإغلاق هذه « هدت الأخلق » كتب في آخر عدد من
طالما طرف باب المية يستيقظ ، بين نعلو ذلك ما أمي ، وإن نخطو
عدد من ثم نخطو بقية و مرة ثم نخطو لا نستطيع الرصد ، ونكتبها مع ذلك
ستوجب الأمل في نقطة المستقبل ، ونسب يكون

وعند ما ترى الأم طفل ، من حذاء نوح عليه ن شرود لدواء مر ، وهو يح
دعوى يا أمه فتملا ما نثر به نسي

وأما كذلك سوف أترك باب المية ، ونسبها ، ونسبها بالأمه
المرض اشترىوا اشترىوا حتى يتعزوا
لا كل ولا أمن

وطان كذلك يدق الباب ، ويخرج في شرب لدواء حتى نترك الدمن خير
جدا أنه قام بعمل جليل في لغة قومه وعقيدتهم وملتزمهم ، منهم ما
في بعض تعاليمه الدينية ، نعلمه عن التداخل في السياسة القومية

فما زار السجائب في آخر حياته أسعد من الملوك والطغرى ، والعراة
القائمين ، بل الصالحين الناجحين ، وأساه نعم الآخرة شعاع الأولى
ولما بلغ الحادية والثلاثين من العمر أسير روحه لخاله ، ملكاء الأورويون
والهندوس والمسلمون على اختلاف عقائدهم وطوائفهم ومذاهبهم السياسية
والاجتماعية ، وأشد ما يكون من حله ، شعاعه التي لا تحصى في سبيل خطته ،
وصراحتة البالغة في الجهد ، وبعده أعداد من فقد التأخر على اختلاف
أقسامهم ، وإصراره على ألا يسمع إلا أصوات صميمة ، فقد الإخبار في رفقهم ،
ومواطنيهم في تحملهم ، ورجال الدس في جهدهم ، ورجال السياسة في محبتهم .

مدرسته

سراج على

كان من أهم مدرسة « السيد أحمد خان » وأحد أركانها في الهند
وبوع الإصلاح وإن خالفوه في بعض النواحي ، مولى سراج على ، والسيد
أمير على .

فأما « سراج على » فمن أهم مواهبه الددع عن الإسلام من ناحية خاصة
غير السخية التي عرّضه رسل « السيد جمال الدين » وغير ما عرّض له « بون »
والشيخ محمد عمده

ذلك أن « سراج على » قد تأروا منه « منه » ومعه مستقر لما كانوا
مكتل Malcolm MacColl نشر في مجلة Contemporary Review في عدد
أغسطس سنة ١٨٨٩ مقالا بعنوان « هل الإصلاح يمكن تحت نظام الحكم
الإسلامي ؟ » ذكر فيه أن الإسلام صلب جامد غير قابل للتغيير ، ومبادئه
القانونية والدينية والسياسية ولا اجتماعية مؤسسه على « آراء قديمة قاصدة محدودة
لا تقبل زيادة ولا نقصا ، ولذلك ليس لها من مرونة ما يحتمل الحاجة الواجبة
الأحوال الطارئة ، ولا تعبر العارف والمثقف المتحددة ، فالشريعة عديم ، أكد ،
وصم الحكومة ثوقراطي يديرها الخليفة أو السلطان بمادة عن الله ، إلى آخر
ما قال شرحا لهذه النظرية ، التي تنهى « أن الإصلاح في ظل النظام الإسلامي غير
ممكّن ، وقد وافقه على هذا الرأي بعض من إخبار الهند وكثيرون مؤيدون رأيه .
فأدري « سراج على » لتعمد هذا الرأي في جرأة وصراحة قد لا يوافق

على بعض ما قوله بعض المسلمين إذ منه « السيد محمد » خرافة ، فقل
 « إن الإسلام كما شرجه محمد رسول الله (ص) له من مروية ما يمكنه أن
 هذا منه وهو المنهج السليم والاحتياط على الله ، والشرع للإسلامي كما جاء
 في القرآن لا يمكن أن يقال فيه إنه غير قابل للتقدم

« وكما كان اتساع الدولة الإسلامية بعد رسول دعوى بني وحود المشركين
 كأبي حنيفة ومالك والثامي وأحمد وغيرهم ، ليواجهوا مع من اتخذوا الاحتياطية ،
 وشرعوا في تنظيم على الأصول الإسلامية ، وسككوا للناس في الآداب والعلوم
 والأخلاق والمعاملات والتاريخ والحضارة في الأقطار الإسلامية تحت أن مواضع
 منهم من حسن الاجتهاد السابق ، على ما فيه من حاجات المسلمين من - من سيجي
 واحتياط ، فليس الشريعة منظمة مسرفة ، ولا طائفة محدودة ، إنه هو من تحارب
 واستمرت من الواقع ، ويجب أن تتل في ظروفه معطى واحتياط في حياته ، كما قال
 « حنيفة والثامي وغيرهم اتخذوا في أزماسهم ، وليس ذلك بحالة لولا أن
 شيء » وانما ذهب إلى واحتمل المصنوع وكنت صالحة لا يمكن أن يطلق
 بهذا غيرها على العصر الحاضر من غير أن يدخلها التعديل الذي هو عليه

وليس أحد من المجتهدين الذين حتم طريقه في الاستدلال - والاستدلال ،
 ولا قال إن كلمته هي الأخيرة ، بل إنهم - رحمهم الله - يوحّدوا ذلك على
 معصريهم ، فكيف يوحّدونه على الاستعمل مع غير الطوائف والأحزاب
 والأوضاع ؟! إن الذي قال ذلك بعد نقلون الذين لم يكن هم من صدق الظاهر
 وعنف التمسك بالعرفة وأحوال الزمان من المجتهدين ، وساموا أنفسهم حق
 المسكر ، وادّوا بصرم الاجتهاد وجاء بعد ذلك بعض المنسحقين أمثال مسافر
 سيل فأخذوا أقوالهم بدعوى أن هذا هو الإسلام وهم في ذلك محضون ،
 ولودعوا إلى المجتهدين أنفسهم ومصادر الدين الأولى ما وقعوا في هذا الخطأ ،
 هؤلاء الخساسة أنفسهم فرورا وأكثروا أنه يجب أن يكون في كل زمان

محمد بن عبد الله عليه السلام لا تترك طائفة من معنى ظهر على الحق
حتى تأتي نورا لله ، لأن الأحكام مرسومة في كتاب الله ، لأن الحوادث
غير متناهية ، وهذا أحد ما أحري من علم اليهود موسى عليه السلام شرح
كتب «مسألة الموت» يقول «لأن من لمس من حكم وجوب حلو (العالم من
محمد) مد الملائكة لسي ، وثالثه إن الأحكام مرسومة حتمية ، والاجتهاد المطلق
حتم بالآلة لأربعة ، حتى أوصوا قسدا واحدا من هؤلاء الأئمة ، وهذا كله هو من
من هو من هذا التواضع بديل ، ولا يمتنع بكلامه ، وإتمام من الذين حكم
لحدث بأنهم حكموا غير علم فاصولوا صلوا

واسم شرح على من أن أصوات الأحكام في الإسلام اقترن واسم
والإجماع والمفهوم ، فما الفرق بين العمل به في حق من بين الأحكام والسياسة
ولا من بين المدة في شرح وعقيل ، وما مرسومة من كتاب الله من مد
مفسر ما في العربية ، كثرة مد ، نوح ، وبهذه الحالة ورو ،
ومما حقه الأحكام التي تعلق إلى نفس التفسير ، وأكثر الأحكام التي تعلق إلى
مستحققة الله ، في أن يكون في وحشي والسياسة في مستحققة من الله
ممررة ، وثالث ورد في السي ، ومع الأسف أن اعتمادهم على النفس في الألفاظ
والخلف أكثر من اعتمادهم على روح الآيات - مد ذكر أن يثبت الأحكام
في الأمر نحو من ما في ستة ، لأن في الأمر ، وأن اعتقد أن نحو
الألفاظ أربع من ثمانية ، رجع إلى تعسف في الاستدلال ، من اشهاد على الله
أو إيمان في شرح وعلى الحقيقة فإن من مد في نظري - في
الأمر السياسية ، ولا في تفصيل القوانين مدية واحدة ، يداه بهمة التعديل
الدائمة والفوائد الدائمة لأخلاقية ، ومن أجل هذا إن السوكون من علماء
المسلمين في العالم الإسلامي وخاصة في تركيا وهذا في القرن التاسع عشر -

يعتقدون بحرهم في وضع المظلم السياسية والاجتماعية وانما يومية من غير أن يكونوا محالفين للدين .

وأما الحديث فبحر واسع تعرض لموضوعات مختلفة اجتماعية وسياسية وفكرية جمعت كلها في كتب الحديث

ولكن في الحق أن كثير من الصحابة لم يكونوا يرون جمع الحديث وتدوينه ، وإن كان بعضهم الآخر - وخصوصا في الخيل الس - قد حرص على جمعه .
ومما الحديث نوا كبيرا وأكثر اوضح فيه حتى أصبح بحر الالاحل له ، واشتمل على حق و باطل ، وحق وأساء طبر ، وأصبح كل مذهب في العالم وكل نظام سياسي واجتماعي مؤيدا لأحداث لموضوعه ، كما يوضع خدمة عرض حايمة أو أمير ، واستخدم اسم الرسول (ص) في تغطية السفقات واختراع الأباطيل وخدمة الاستبداد

وجمع الحديث في الكتب الستة جاء متأخرا في القرن الثالث الهجري ، وبفده وتمحيصه لم يكن مؤسسا على معونة الحديث ، ولا على أحداث التاريخ ولا على امتحان صوابه ، إنما اقتص على الرواة والسند وتلقى بعضهم من بعض وهو ذلك من الأوضاع الشكامة

فليس - إذن - من الحق أن نقرر أن الأحكام المستمدة من الحديث غير قابلة للتعبير والتعديل ، خصوصا إذا علمنا أن رسول الله (ص) نفسه لم يطلب من أصحابه تدوين حديثه الشعوى ، وانه لم يتدخل في المظلم السياسية وانما يومية ما لم يهبط روح الإسلام وتعارض مع مبادئ الأخلاق .

وأما الإجماع - وهو اتفاق علماء الأمة في العالم الإسلامي على أمر لم يرد فيه كتاب ولا سنة - فقد أنكره داود الطاهري ومحي الدين بن العربي وابن حبان وابن حرم ، وقيل أن أحد من حصل أنكره إلا أن يكون إجماعا للصحابة ، وأنكر مالك الإجماع إلا إجماع أهل المدينة ، كما أنكره المظالم من المعتزلة الخ الخ

وقد اهتم هذا الأصل وترعرع بكثرة من حاجته من العلماء ويقولهم بعدم وقوعه وعدم إمكانه .

بني القياس وهو في الحقيقة ليس بمنهج مستقلا لا يعتمد على الكتاب
واسنة والإجماع ، وقد أسس رأينا فيها يعتمد عليه القياس ، فكيف يقال إن
أحكامه غير قابلة للتفسير ؟

ومع هذا ما وصل إليه علماء الفقه الإسلامي وواجهوا به تقدم الرمان يستدعي
الإنجاب ، ونصحه صلح إلى الآن ، ونصحه بحج إلى إعادة النظر فيه وسدله
كعصر مسائل الرواج والاطلاق ، كما تحتاج المسائل الاجتماعية والسياسية
والدولية إلى طرء جديدة تنفق وطور الزمن وتغير الظروف ، ويقوم بها
المبايعون لا محذور محدودة فذهبت وطرح ومعرفة منهم برسمهم

وليس في تعليم القرآن ومبادئ الرسول (ص) ما يمنع من الرقي الروحي ،
وحرية التفكير في دعوته الإصلاح والإبداع في كل مراقي الحياة ، سواء كانت
سياسية أو اجتماعية أو عقيدة أو خلقية ، بل كل هذه النواحي من الإصلاح قد
شجع عليها القرآن ، مثال قوله تعالى :

«يُشْرِعْ لَكُمْ فِي الْآيَاتِ مِمَّا يُنْذِرُ» القَوْلُ فَيَنْتَسِبُونَ أَحْسَنَ الْآيَاتِ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ
وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ

فاسدقوا الخيرات

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ

فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ .

ولكن مسلك الأمة يدعو إلى الخير

هذه الآيات تفتح العقل على التفكير في رقي في مناحي الحياة المختلفة

والإسراع إليه ، وقد شجع رسول الله على الاحتداد وإعمال العقل عند ما قال معاد

إن لم نجد كـ ، ولا سـ ، ختمين ، ولم نجد في سجل أي تغيير صالح ، ولم نشأ
أن تكون الأحكام جامدة راکدة .

نعم عرص لما دونه دستور مسکون من دولة إن الحكومة الإسلامية حكومة
ثيوقراطية تخصم ، و إن إلهي لا بشعير ، خاصة النظر عم حدث في العلم من غير
في القرون المتواليه ، واقفة في وجه كل صلاح مصفيه الزمان

ورد عليه أن الحكومة الإسلامية ليست ثيوقراطية ، وقد كانت في عهد
الجماء لراشدين حكومة ديمقراطية مؤسسه على احترام الخليفة ، ولم تكن في
أيامهم قانون دستوري مكتوب يخيم طاق السير على عدم خاص إلا ما توجبه
أصول القرآن . ثم استمرص الأدوار التي مرت عليها الحكومات الإسلامية
وعلم الحكيم فيها ، وأن خط الأحداث من مثل مسکول من عدم ، فهو بين عالم
القرون وأقوال الفقهاء ، فأنلا إن المسلمين قدسوا القرآن ، واسكن لا قدسوا
أقوال الفقهاء ، وإذا جمعا إلى القرآن لم يجدوا واحدا ، فرص نوعا من
الحكومة خاصا ، بل إن رسول الله نفسه لم يشأ أن يمس على من يخلفه ، وترك
ذلك للمسلمين دون ما فيه لمصلحة لهم ، وأمس في عالم القرآن ما يجمع أن يصير
المسلمون في نوع حكومتهم ، وبهم حسب مقتضيات الزمان وتغير الظروف ، وكل
ما يظالهم هو اتباع مبادئه الروحية والأخلاقية

وحجم هذا البحث بقوله إن الإسلام — متى فهمناه على أنه تعاليم القرآن
ومنه الأسمية — دس قائل لكل تقدم ، فيه من الرويه ما يواحه بها
التعبيرات الاجتماعية والسياسية ، وفيه كل الحيوية التي تخدم التقدم السريع
ولمعوته ، أما لم الفقهاء فلدست بالمعصومه ، وإذا كان فيها ما يدعو إلى الركود
ولا عايضا إذا مدناها ، واسترشدنا بالقرآن نفسه

وهكذا حصص « سراج على » جزءاً كبيراً من حياته في الرد على ما يشر
في المحلات والكتب بالإخبارية في المطاعن على الإسلام من هذا القبيل

وكتب في نظر الإسلام في العلامة بين المسلمين وأهل الأديان الأخرى ،
وفي دار الإسلام ودار الحرب ، ومن رأيه أن هذا التصريح جامعاً ، وأن
أحمد يست دار إسلام ولا دار حرب . وكتب في الرق في الإسلام وفي عظم
الحرب ، ودفع عن تركيها لمصلحة وصبر الامتياز لأخمينية ومهنة المؤمنين
المسيحيين والمسلمين الخ ، مما يطول له الحصار أنه في كل ذلك ^(١)

والأقاربى "درك من هذا التاجيص بطرف "سراي على" في بعض آرائه ،
وخاصة ما يتعلق منها بطريقه استنباط الشريعة من القرآن وموجته لأحدث ،
ثم إن هذا الرأي في مجته انتهى إلى تبعة خطيرة ، وهي حصر الدين في العبادة
الروحية ، والهداية الأخلاقية ، وإقامة الشعائر الدينية ، ثم بعد ذلك يكون عقل
المشرعين حراً في درس حياة الأمم وما وصل إليه التقدم القانوني والسياسي
والاجتماعي ، والاستفادة والافتداس منه حسب حاجات الزمان ومقتضيات
الظروف ، وهذه صفة تتجلى في هذه المدرسة ، مدرسة السيد أحمد خان وسراج
علي والسيد أمير علي ، وهذا لما يوافقهم عليها كثير من المسلمين ، وإن وافقهم
وحدودهم في نواحي الإصلاح الأخرى ، كما حمدوا هم غيرهم الدينية ، ودفاعهم
المجيد عن الإسلام ، وردم هجمات كثير من كتب الأوربيين ، كان له أثر
جيد عند المنصفين منهم ورجوعهم عن موقفهم

السيد أمير علي

أما "السيد أمير علي" فصلاح علي من حسن "السيد أحمد" ، بل ربما
كان أكثر منه تقديراً للاهتمام الواسعة ومواجهتها

(١) غير ذلك كله بالإجماع وليس لنا إلا أبا الحناء ومرباه .

لقد قابل « السيد أحمد » في إنجلترا ، ثم دنا في الهند ، وطبعا لم يخلو
لاحتلافي وجهة نظري في إصلاح مسمى الهند ، « السيد أحمد يرى أن الإصلاح
وسيلته التربية والتعليم فقط من غير تعاضد في أية ناحية من النواحي السياسية »
والسيد أمير علي يرى أن التربية وسيله صحيحة ، ولكنه لا يندمجها من علاج
الشؤون السياسية للمسلمين في الهند ، ووضع خطة لها إدارية ، خطة الهندوكيين ،
وإلا صاع المسلمون تحت الهندوكيين ، لا بد من وضع عرض سياسي وتنظيم
خطة وتحديد مطالب ورسم طرق السير ، والسيد أحمد يأتي ذلك ويقول لا شيء
إلا التربية وهذا سار كل منهما على منتهى ، والسيد أمير علي يؤسس سنة
١٨٧٨ « الحملة الوطنية للإسلامية » للدفاع عن حقوق المسلمين وتحديد الوضع
السياسي لهم ، يدعو « السيد أحمد » للعمل معه فيأتي

وأخير أخذا ، وفي آخر حياة « السيد أحمد » يؤسس صحفته بطلبه السيد أمير
علي ، « فصل حوادث الهندوكيين ، ميويس « جمعية لدفع الإسلامية »

يقتدر « السيد أمير علي » ثقافته العربية والشرقية الواسعة ، « قد تعلم العربية
والفارسية ، ثم أصل في شهادته بأدباء الإنجليز في الهند ، ودرس الآداب
الإنجليزية دراسة عميقة فقد قرأ إمامنا أكثر روايات شكسبير ، والفردوس
المفقودة للثن ، و« شيلي » ، و« الكيتس » ، و« بيرون » ، و« مور » ، وكل روايات
واتر سكوت ، وكتاب جيمس في أساليب سقوط الدولة الرومانية إلى غير ذلك .

هذا إلى دراسته القانونية ، وحصوله على درجة جامعية بها من الهند مثل
سفره إلى إنجلترا ، ثم ذهب إلى إنجلترا عضواً في « لجنة التوسع فيها » ، ودرسته
الأدبية والتاريخية لتعددية مسميه ، ثم كان له من زور شخصيته ، وسأله نفسه ،
واعتقاده بأنه شريف النسب تنتمي أسرته إلى النبي العربي . ما جعله يظهر في

الأوساط الإنجيلية ، وتؤكد صلاب الصدقة منه وسميته وتعرف الخدمة
الاجتماعية الإنجيلية أدق معرفة

كل هذا مكر له في شق طريقه إلى الإصلاح

وكان حسن استعداده الأدبي ، ودراسه الآداب الإنجيلية في سعة وعمق ،
مما مكر له في السيطرة على أسلوب إنجيلي أدبي ممتاز ، استجده في شركته
الإسلامية الملوثة حماسة وغيره على الإسلام

في أواخر سني دراسته في إنجلترا ، أصدر كتاباً عن « محمد وأصحابه » كان له
صدى بعيد في الأوساط الأوروبية والهندية وقد قال عنه الأستاذ شروق أسودون
Osborn : « إن هذا الكتاب يستحق الإعجاب حقاً » وقد كتب بأسلوب يدل
على ملك كامه - صبه اللغة الإنجيلية ، أسلوب فل من يستطيع أن يحرمه من
الإنجيليين المثقفين ، أسلوب خلا من الميوس إلى وضعها مثقفو اليهود
ويجب أن يهنا مسلمو الهند على أن يكون مهم من بع هذه الدرجة ، ومن
المستحيين على من دأبوا بحاله هذا الكتاب ألا يكون له في مسقطه أثر فعال
عميق في قومه ، أما موضوع الكتاب فبما يحاط به في كثير من مسائله
وسيرض وجهة نظرياً ووجه خلافها فيما بعد »

واسعمل فله السبع هذا في كتابيه الكبيرين « مختصر تاريخ العرب »
و « روح الإسلام » ، في الأول لمص تاريخ المسلمين ، وعنى بوصف حالتهم
الاجتماعية في أسلوب سهل جذاب ، وفي الثاني عنى بوصف الدرس الإسلامي ،
ونان أن تعالجه ندعو إلى التطور والرقى المستمر ، ومقدمته من أدع ما كتب
عن الإسلام ، وقد أفرغ فيها - كما قال المؤلف - فله

ثم كتبه المختصرة في الدعوة إلى الإسلام

ونشر هذه الكتب بالإنجيلية السليمة كان له أثر كبير لم يسبق إليه ، وهو

يرى الأوروبيون للإسلام ومحاسنه من مساهمته ، إذ لم نكروا سمعوا
عن الإسلام إلا من مستشرقين .

ودعا د. بن احمد حرم القضاء منصبه ونايحه في ان يكون الإسلامى ، وخاصة
في الأحوال الشخصية . مستعملا لها . وشه القصة ، متأثرا بغيره من أن له
ولأنه الحق في الاجتهاد في الأحكام

ثم نادى حركة السياسة الإسلامية في احمد ، ودافع عنها ، واتى في ذلك عد
شددا ، وكان في كثير من الأحيان يصطهد من المحافظين الإبحير ، وإن كان
شجع من أحرارهم ، وكره من الهدوكيين لا اصطدامه معهم في إصلاح
المسلمين ، وبخاصة من كثير من المسلمين أنفسهم لأنه متهو وحب الإبحيرية ، ويسمى
النمط الإبحيرى في معشته الخاصة

ومع هذا سر في طريقه في الإصلاح والعمل ، مؤلف الجمعيات المختلفة
لذلك ، ويقول في بعضها : « إن عرصه ترقية الشعوب الطيبين انحدود على اختلاف
طماقتهم وعقدتهم ، وفي الوقت عبه حماية مصالح المسلمين ، وتصويرهم السياسي
شؤونهم »

هذه هي الدعوة التي كان يدعو اليها دائما ، يدعى الهدوكيين والإبحير
ما سلموه وما حفظوا حقوق المسلمين ، وهذا مدعى أحد عالمهم دافع في شدة
و، خلاص ، فهو يقول في إحدى خطبه : « إن المسلمين في الهند لم حقوق سياسية
واسعة أمام الحكومة وأمام الهدوكيين ، فإلم تحت هذه المطالب أحشى أن
نقلب معدتهم إلى عصية حادة ، إن مطالبهم حقه ، وهم لا يطلبون غير ما فيه
العدالة ، إنهم يطلبون تمثيلهم السياسي تمثيلا يتفق وعددهم وهمتهم
وتأثيرهم ، تمثيلا عادلا مؤديا لتمثيل الأكره . إن المسلمين يتورون في

عندهم الهندوكيون في أي حق من حقوق السياسية ، وبـ سوى بين الجمع
فالمسلمون يرجعون بالإصلاح .

واستعمل عوده وقعه وسماه في إيهام المسلمين لإدراكهم حقوقهم
ومطالبة بها ، سواء منهم من كان في الهند ، ومن كان في إنجلترا هذا من
جهة ، ومن جهة أخرى مدارته من : إذ انتقص حق المسلمين ؛ وكتائنه
لكثيره القوية لسياسة الإنجليز في الهند ، وكمار ساسهم في إنجلترا ، ورده
على الجرائد الإنجليزية كاتيمس وحاريس وغيرهما واستمر في ذلك في
صرخة وحرارة حتى أبلغ وما على لسبب حديق له « أن حكومة الهند فقدت
نقطة » .

ونشاطات سياسته أيضاً في ماصرة الدولة العثمانية بعد خروجها من الحرب
الروسية المهرومة ، فطالب بالإبقاء على كيانها ، و« أن الرأي العام المسلم في الهند
استطاعهم عينا وتأيدهم له ، وكتب في ذلك وحطبه ؛ وله موقف لادع في جمعية
من الحميات ، إذ قرح حطبه أن تكون الآستانية مدينة حرة ، وتكون
مركزاً لعصمة الأمم ، فرد عليه في مدينة حاصرة بقوله : إن المسلمين أولى
بذلك ، لأنها « مدينة السلام في الأرض » والدعوة إلى اخير العام للمسلمين
تعود إلى عام

وإلى جانب حياته العمية والسياسية النشاط كان نشاطه في إصلاح الحياة
لإحيائية إسلامي الهند ، وأنهم ما انفت إلى من الإصلاح دعوة لإصلاح الأوقاف
في الهند من مطالنته بالاستيلاء عنها من الحكومة ، وإصلاح وجوه العرف
فيها وسطيتها ، وقد لاقى في ذلك عناء شديداً ، ثم دعوته إلى إصلاح المرأة
وسطيتها ، وقد رأس المؤتمر الإسلامي الذي أسسه السيد أحمد حسن في بعض

السيد سعد ودة السيد أحمد ، وكان مما دعا إليه هيه ههين الدعويين ، قال في مؤتمر سنة ١٩٠٠ : « إن الأوقاف وحجراتها ، نشرت لعلهم ، قدمت المذبح ، وأدت وخدمة نامة في جميع الأقطار الإسلامية ، وكان هذا مع عصر في البلاد الهندية ، ولكن تغيرت لأحوال وخرجت أوقاف كثيرة من يد المسلمين إلى أيدي الغير ، وبلاعت منها لأدى ولما دعوا المسلمين إلى السعي في هذا الموضوع ، طالباً من الحكومة أن تعنى بمسألة الأوقاف وإحاطتها ، بحفظها ، فهي حق المسلمين وحجبتهم المحبين بحاجتهم والأية المسيرة الخ

وقال عن المرأة : « قد أتى على المسلمين من كل النساء منه ، فبين ما ذهب الرجال ، « ، « من يكلمه الآن أن يفتن بهذه العدة ؟ كلا إن آله في أيدي الرجال يوجهون كيف شاءوا . وإذا كان يريد أن يرفع في سلم المدنية والارقي ، وأرد أن يحرم النساء ، فلا بد ما من تربية مستند حتى يصل إلى أن يمكنه « فها هو رجال » . « إلى اعتقد أن تربية البنات يجب أن تسير حسناً إلى حسب مع تربية البنين ، لأننا إذا أردنا المصنف المسكون لحياتنا الاجتماعية ساءت النتيجة ، بد بصر الخ . انتعلم من الجزء الجاهل ، ويبعد عن مصاحبتهم ومعاشرته ما استطاع ، ويحاول أن يسير في نيار لا يرعى الشرف ، أو ينحط فمكره ليعاثر ذلك الشريك المنحط في حياته

ولذلك أرى من الأرم الصروي أن يسعى مسلمو الهند في تعليم بناتهم من هذا الوقت ، وأن يصحوا أمام أعينهم الودج الذي يسيرون عليه إلى الأمام » الخ الخ

ومن أسل أعماله الأخيرة ما كان منه في الحرب بين إيطاليا وتركيا والعرب في طرابلس ، فقد علم أن حممه الصليب الأحمر تعي أكثر ما تعي بالحروب من البصاري ، وليس من يقوه بمحربي المسلمين ، فهي لتأليف جمعية تجمع مال من

الحيرين وسطم وحدات علاجية خرجى العرب والترك ، واسمهم يكافح في هذا العمل سمين ، وعندما سألته بشرف على مرق الملاح هن وطعمته فقط أن يعنى مخرجى لمسمين ؟ قال له . « بن ، صفتك لأوفى أن تنهى مخرجى العرب والترك ، ودكن هذا لا يسمت أن عمد بد لمعونة مخرجى العربى واليهود فى سمعت اصيق والخرج »

وهكذا كان عمله وعمل جمعيته فى مساعدة المخرجى والدسين فى حرب البلقان وفى الحرب العظمى الماضية

لقد كان أهم ما يختاره السيد أمير على « الإخلاص للمقيدة » ، عقيدته فى دينه ، وعقيدته فى قومه ، وعقيدته فى وطنه ، ورأى أن مواهبه فى لسانه وفى قلبه مصقلهما صقلًا بلغ بهما الغاية ، فهو فى لسانه خطيب بارع ، وفى قلبه تابع ساهر ، ولما أن بلغ بهما هذا اللغوص فى خدمة عقيدته ، يكتب عن الإسلام ومحمد محمد فتصل كتابته إلى كثير من الأوروسين الذين لم يسموا من الإسلام ومحمد إلا التامع من القول ، وتصل إلى مواطنه فيرون معلومت مألوفة قد عرضت عرضاً حديداً حتى كأنها جديدة ، ويوه رس إسم كتابه عن « محمد » يسامحون من المدارس يوماً حتى لا يهدا الكتب وأعداد بحس أثره

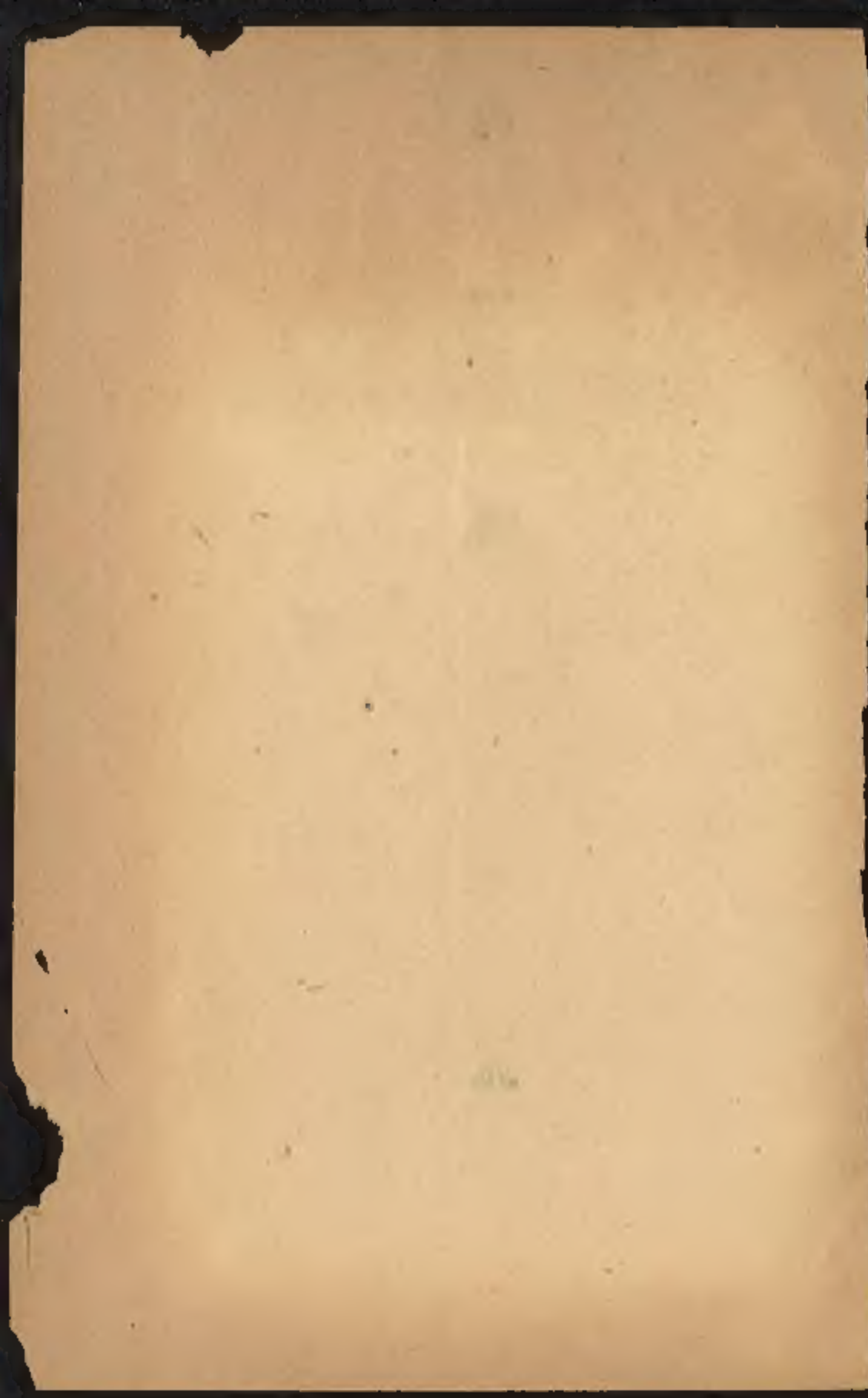
ثم يستعمل لسانه وقلبه فى خدمة قومه من مسلمين فيحركهم ويجمع شملهم ، يدهمهم بطلانهم يحوهم ، ويفقد بذلك كثيراً من المال كان يصح أن ينال عليه ، ومن ألقاب الشرف كان يحكر أن يهدا مكره ومواهبه وحاجه ، ولكنه كان راضياً بما فى يده مع راحة الضمير ، وكاره طم العي والأفب مع عصيان الضمير ، وهو من تأييده ودفاعه وإصلاحه ونصرة عمله فى عي وشرف لا يهدا ويهدا أى عي أو شرف

أقد تقدم إلى قعره يوم مات كثير من أصدقائه من الأوروبيين وأوطانهم
يحملون أكاليل الزهر ، من بينهم ! كليل من جمعية كان رعاها شبكت به بطقه
كان مكتوبا فيها :

« نحمد هذا الزاهد كم طمح حاتم ، وكفى عار ، وصبح مريض ، وندمه
كم اطمأن شرد ، وصمت أم طغى إلى صدرها لولاه هلاك ، ووجد الملاح اليأس
الذي حرمت الحرب أرضه ما أعد إليه أمه ، وأسعه بالذل يمهذ أرضه ويندر
بذره ويستعيد بذلك ورقه » .

وإن استطعنا إكمال العلاقة اقلنا - « ونقله ولسانه كم حيث نفوس ،
ونفست عقول ، واهتدى صال ، وأصلح فاسد ، واستقام مموح ، واستقرت
للسلمين حقوق ، وسلبت مات سعد من أرواح ، وسعدت ناسائهن الأمة »





COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

This book is due on the date indicated below, or at the expiration of a definite period after the date of borrowing, as provided by the library rules or by special arrangement with the Librarian in charge.

DATE BORROWED	DATE DUE	DATE BORROWED	DATE DUE
C28 (747) M100			

COLUMBIA UNIVERSITY



0026815729

893.7A43

Q5
v. 3-5

893.7A43

Q5
v. 3-5

Aḡīn

Faid al-khatir wa-hawa ...

